

ص: ٣

الجزء الثاني عشر

[تتمة في الأسماء]

في الألقاب المنسوبة

[١] الآدمي

هو «سهل بن زياد» المتقدم.

[٢] الأحمرى

ورد العنوان في النجاشي في «عبد الله بن حماد» المتقدم، راويا هذا عن عبد الله.

و المراد به «إبراهيم بن إسحاق الأحمرى» المتقدم، فروى النعماني كرازا عن «إبراهيم» ذاك، عن «عبد الله» ذاك^١.

و مرّ في الأسماء في عنوان «إبراهيم العجمي» أيضا.

[٣] الأرجاني

قال الشيخ في رجاله في باب «من لم يسمّ من أصحاب الصادق عليه السلام»:

عجلان أبو صالح، عن الأرجاني، عن أبي عبد الله عليه السلام.

ص: ٤

[٤] الأردبيلي

قال: لقب أحمد المعروف.

أقول: في الفقه، و أمّا في الرجال ف «محمّد» صاحب جامع الرواة.

[٥] الأسدى

^١ (١) غيبة النعماني: ٨٠، ١٠١، ١٠٥.

روى توقيعات الإكمال عن الحجّة عليه السّلام: فإن أحببت أن تعامل أحدا فعامل الأسدى بالرى^٢.

و المراد به «محمّد بن أبى عبد الله جعفر بن محمّد بن عون الأسدى» المتقدّم.

و روى الإكمال عن محمّد بن أبى عبد الله - ذاك - أنّه عدّ فى من رأى الحجّة عليه السّلام و وقف على معجزته «الأسدى» و قال: يعنى نفسه^٣.

و مرّ فيه قول الغيبة: و مات الأسدى على ظاهر العدالة ... الخ^٤.

و ورد فى الروضة بعد حديث إسلام علىّ عليه السّلام^٥

و أمّا نقل المصنّف عن المشتركاتين: «إتيانه لابنه علىّ و أنّه قد يأتى لابنه الآخر جعفر» فلم نقف له على ابن مسمّى ب «جعفر» و لا ابن مسمّى ب «علىّ» بل ابن مكّنّى ب «أبى علىّ» و لا يعبر عنه بالأسدى فقط، بل بأبى علىّ الأسدى، كما مرّ فى عنوانه.

[٦] الإسكافى

قال: ينصرف فى الروايات إلى «محمّد بن همام» و فى الفقه إلى: «محمّد بن أحمد بن الجنيد».

ص: ٥

أقول: لم يعلم إطلاقه على الأول، و إنّما يعبر عنه فى الروايات ب «أبى علىّ بن همام» أو «ابن همام» كما مرّ، و يطلق على أبى جعفر المعتزلى صاحب كتاب نقض عثمانية الجاحظ و كتاب المقامات فى مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام و قد نقل النهج بعض كتبه عليه السّلام عن مقاماته^٦ و قد عدّ الشيخ فى الفهرست فى كتب الفضل كتاب:

النقض على الإسكافى فى الجسم.

[٧] الأشعري

ينصرف إلى «علىّ بن إسماعيل أبو الحسين الأشعري» الذى ينسب إليه الأشاعرة.

^٢ (١) إكمال الدين: ٤٨٨.

^٣ (٢) إكمال الدين: ٤٤٢.

^٤ (٣) غيبة الطوسى: ٢٥٨.

^٥ (٤) روضة الكافى: ٣٤٩، و فيه: الاسيدى.

^٦ (١) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ١٧ / ١٣١.

[٨] الأصبهاني

روى محمد بن أبي حمزة، عنه، عن الصادق عليه السلام في أوقات زكاة الكافي^٧.
و مرّ في «الفضل» أنّ من كتبه كتابا جمع فيه مسائل متفرقة للشافعي و أبي ثور و الأصبهاني.

[٩] الإصطخرى

قال الشيخ في الخلاف: إذا مات الأجير أو احصر قبل الإحرام لا يستحق شيئا من الاجرة و عليه جمهور أصحاب الشافعي، و أفتى الإصطخرى و الصيرفي في سنة القرامطة حين صدّوا الناس عن الحجّ «بأنّه يستحقّ من الاجرة بقدر ما عمل ... الخ» ثمّ قوى أخيرا مذهبهما^٨.

و لم أقف على اسمه، إلّا أنّ ابن النديم قال: الإصطخرى أبو سعيد، و كان رأسا

ص: ٦

في مذهب الشافعي^٩.

[١٠] الأصمعي

هو: «عبد الملك بن قريب» و عن المناقب: قطع علىّ عليه السلام أصمع بن مظهر جدّ الأصمعي في السرقة، فكان الأصمعي يبغيض عليّا عليه السلام^{١٠}. و مرّ في «معمر بن المننّى أبي عبيدة» أيضا.

و عن التوزي سألت الأصمعي عن قول الشاعر:

و أضحت رسوم الدار قفرا كأنّها كتاب تلاه الباهلي ابن أصمعا

فتغيّر وجهه، ثمّ قال: هذا كتاب عثمان ورد على ابن عامر فلم يوجد له من يقرأه إلّا جدّي^{١١}.

و له أوهام كثيرة في اللغة، فقال في قول أبي ذؤيب:

^٧ (٢) الكافي: ٥٢٣ / ٣.

^٨ (٣) الخلاف: ٣٨٩ / ٢ - ٣٩٠.

^٩ (١) فهرست ابن النديم: ٢٦٧.

^{١٠} (٢) مناقب ابن شهر آشوب: ٢٢١ / ٣.

^{١١} (٣) لم نظفر بمأخذه.

و لو أنّ ما عند ابن بجرة عندها

من الخمر لم تبلل لهاتى بناطل

: «الناطل كوز تكال به الخمر» و لا معنى لأن يقال: لم تبلل لهاتى بكوز من الخمر، كما لا يصح أن يقال بزق من الخمر، بل يقال فى المقام: بشىء من الخمر، أو بجرعة^{١٢}.

و فى الأغانى قال ابن الأعرابى: قول الأصمعى ليس بشىء يقال: «ما فى الإناء ناطل» أى شىء، و قال أبو عمرو الشيبانى: سمعت الأعراب يقولون: الناطل الجرعة من الماء و اللبن و النبيذ^{١٣}.

و إنكاره «أرعد و أبرق» فى التهديد غلط، كما أوضحناه فى شرح النهج عند قوله عليه السّلام: «و قد أرعدوا و أبرقوا» من وروده فى كلام العرب كثيرا^{١٤}.

ص: ٧

[١١] الأنصارى

روى العبيدى عنه فى ديون التهذيب^{١٥}.

[١٢] الأوزاعى

ورد فى أحكام اسارى التهذيب^{١٦}.

ذكره معارف ابن قتيبة فى أصحاب الرأى، قائلا: أوزاع بطن من همدان و اسمه عبد الرحمن بن عمرو^{١٧}.

و روى عن الصادق عليه السّلام فى الكافى «من قال لا إله إلّا الله حقّا»^{١٨} و عن الزهرى فى تدليس نكاح التهذيب^{١٩}.

[١٣] الباقرطانى

^{١٢} (٤) الأغانى: ٥٨ / ٦.

^{١٣} (٥) الأغانى: ٥٨ / ٦.

^{١٤} (٦) بهج الصباغة: ٤٤٣ / ٦.

^{١٥} (١) التهذيب: ١٩٧ / ٦.

^{١٦} (٢) التهذيب: ١٥٣ / ٦.

^{١٧} (٣) المعارف: ٢٧٨.

^{١٨} (٤) الكافى: ٥١٩ / ٢.

^{١٩} (٥) التهذيب: ٤٣٣ / ٧.

مرّ في «إسحاق بن أحمَر» أنّه كان يدّعي النيابة كذبا.

[١٤] البتّي

تقدّم في: عثمان البتّي.

[١٥] البحراني

في شروح النهج: ابن ميثم و في كتب الفقه: صاحب الحقائق، و في كتب التفسير: صاحب البرهان.

ص: ٨

[١٦] البخاري

و هو: محمّد بن إسماعيل

في ميزان الذهبى فى عنوان الصادق عليه السّلام: لا يحتجّ البخارى به.

قلت: و كفاه ذلك خزيا، و لنعم ما قيل بالفارسيّة:

شب پرہ گر وصل آفتاب نخواهد
رونق بازار آفتاب نکاهد

و قال الذهبى - أيضا - فى «علىّ بن هاشم بن البريد»: و لغلوّه ترك البخارى إخراج حديثه، فإنّه يتجنّب الرافضة كثيرا و لا نراه يتجنّب القدريّة و لا الخوارج و لا الجهميّة^{٢٠}.

قلت: و الإمامى يقول له و لأمثاله: لكم دينكم و لى دين.

و هو القائل: «أفعال العباد حركاتهم و أصواتهم و اكتسابهم و كتابتهم مخلوقة» و كفاه ذلك جهلا.

[١٧] البرسى

مرّ في القاسم البرسى بن إبراهيم طباطبا.

[١٨] البرقى

ينصرف إلى «محمد بن خالد البرقي» و قد يأتى لابنه «أحمد» كما فى إسناده ابن بطّة عن البرقي.

و ورد العنوان فى قضاء شهر رمضان التهذيب^{٢١} و زيادات فقه نكاحه^{٢٢}.

ص: ٩

[١٩] البزنطى

مرّ بعنوان: أحمد بن محمد بن أبى نصر.

[٢٠] البزوفرى

قال: لقب «أحمد بن جعفر بن سفيان» و «الحسن بن علىّ بن زكريّا» و «الحسن بن علىّ بن سفيان» و أخوه «الحسين» و «علىّ بن أحمد» و «موسى بن إبراهيم».

أقول: مرّ أنّ الأخير يوصف بالمروزي لا «البزوفرى» و مرّ عدم وجود أخوين «حسن» و «حسين» و أنّ الثابت: الحسين.

و مرّ أنّ الثانى «بن زفر» لا «بزوفرى» فينحصر فى «أحمد» و «الحسين» و الظاهر انصرافه إلى الثانى، لتعريف الأوّل به.

و أيضا روى الحسين بن علىّ بن سفيان البزوفرى عن جعفر بن محمد بن مالك فى حدّ حرم التهذيب^{٢٣} و فى أواسط زيادات فقه حجّه^{٢٤} و روى البزوفرى عنه فى مكاتبه فى خبر مكاتب مات و لم يؤدّ^{٢٥}. و حينئذ، فيحمل كلّ مطلق عليه.

و قد ورد مطلقا فى ستّة أخبار فى عتق التهذيب، أولها فى عدم تأثير الكتابة فى الطلاق و العتاق، و فيه روى عن أحمد بن موسى، و فى الباقي عن أحمد بن إدريس^{٢٦}.

و ورد فى التجاشى فى «الحسن بن علىّ بن نعمان» المتقدم.

لكن فى البحار عن مصباح ابن طاوس و مزار ابن المشهدى، قال محمد بن علىّ بن أبى قرة: نقلت من كتاب محمد بن الحسين بن سفيان البزوفرى دعاء

^{٢١} (٢) التهذيب: ٢٧٨ / ٤.

^{٢٢} (٣) التهذيب: ٤٦٣ / ٥.

^{٢٣} (١) التهذيب: ٧٢ / ٦، باب حدّ حرم الحسين عليه السّلام.

^{٢٤} (٢) التهذيب: ٤٣١ / ٥.

^{٢٥} (٣) التهذيب: ٢٧٣ / ٨.

^{٢٦} (٤) التهذيب: ٢٤٨ - ٢٤٩ / ٨.

الندبة، وكناه الثاني بأبي جعفر^{٢٧}.

و ورد «أبو جعفر محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري» في مشيخة التهذيب في طريقه إلى أحمد بن إدريس، راويا عن المفيد والغضائري، عنه، عن أحمد بن إدريس، وفي طريقه إلى محمد بن أحمد بن يحيى، راويا عنهما وعن ابن عبدون، عنه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى^{٢٨}.

و حينئذ، فالبزوفري ثلاثة: أبو عبد الله البزوفري «الحسين بن علي بن سفيان» المتقدم، الذي مر في اسمه جلالته عن النجاشي، وفي كنيته وكنيته عن السفراء في خبر الغيبة.

و أبو علي البزوفري ابن عم أبي عبد الله، كما مر في اسمه أحمد بن جعفر بن سفيان.

و أبو جعفر البزوفري الراوي لدعاء الندبة، والوارد في طريق التهذيب، المتقدمين.

و الظاهر كونه - أيضا - ابن عم أبي عبد الله كأبي علي، لكون جد كل منهما سفيان وإن لم يصرح به أحد، كما في «أبي علي» وكلهم في عصر واحد، يروي المفيد والحسين بن عبيد الله الغضائري عن كل منهم، ويروي كلهم عن أحمد بن إدريس أبو علي في فهرست الشيخ في أحمد بن إدريس، وأبو جعفر في مشيخة التهذيب - كما مر - وأبو عبد الله في أخبار التهذيب - المتقدم - بلفظ «البزوفري» و قلنا بانصرافه إليه، و بلفظ «أبو عبد الله البزوفري» في خبر «سرية لم يعتقها سيدها و مات» في التهذيب^{٢٩} أيضا.

و يمكن استكشاف جلال أبي جعفر و اتصاله بالسفراء - كأبي عبد الله - روايته للدعاء فإنه إن لم يسمعه عنه عليه السلام مشافهة فلا بد أنه سمعه بواسطتهم، وإن كان رفعه إليه عليه السلام ففي مصباح ابن طاوس: قال محمد بن علي بن أبي قره: نقلت من كتاب

محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري رضي الله عنه، و ذكر أنه الدعاء لصاحب الزمان عليه السلام^{٣٠}.

[٢١] البسامي

^{٢٧} (١) بحار الأنوار: ١٠٢ / ١١٠.

^{٢٨} (٢) التهذيب: ١٠ / ٣٥، ٧١.

^{٢٩} (٣) التهذيب: ٨ / ٢٣٩.

^{٣٠} (١) مصباح الزائر: ٤٤٦.

يأتي في الشامي.

[٢٢] البطيخي

روى نوادر مهر الكافي عن علي بن أسباط، عنه ^{٣١}.

و مرّ إسحاق البطيخي.

[٢٣] البغوي

نقل عنه الشيخ في الرجال في أبان المحاربي.

وهو: «أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز» عامي صاحب معجمين كبير و صغير، توفي سنة ٣١٧.

[٢٤] البلاذري

قال النجاشي في «أبان بن تغلب» المتقدم: ذكر البلاذري أبان في كتابه.

واسمه «أحمد بن يحيى» صاحب فتوح البلدان و أنساب الأشراف، قيل له:

البلاذري، لأنه شرب البلاذر فوسوس حتى مات.

[٢٥] البلالي

عنوانه الكشي مع «إسحاق بن إسماعيل النيسابوري» المتقدم، و «إبراهيم بن

ص: ١٢

عبدة» المتقدم، و «المحمودي» و «العمري» و «الرازي» الآتين، و روى فيهم توقيعا و فيه: و يا إسحاق، اقرأ كتابنا على البلالي
رضي الله عنه فإنه الثقة المأمون العارف بما يجب عليه ^{٣٢}.

و عدّه الإكمال في من رأى الحجة عليه السلام و وقف على معجزته من الوكلاء ببغداد ^{٣٣}.

^{٣١} (٢) الكافي: ٥ / ٣٨٢.

^{٣٢} (١) الكشي: ٥٧٩.

^{٣٣} (٢) إكمال الدين: ٤٤٢.

و الظاهر أنّ المراد به «عليّ بن بلال» المتقدّم، المتفق على جلاله، و يأتي آخر.

[٢٦] البلالي

مرّ في «محمّد بن عليّ الشلمغاني» رواية الغيبة توقيعاً عن الحجّة عليه السّلام:

و أعلمهم أنّنا في التوقّي و المحاذرة منه - يعني الشلمغاني - على مثل ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه من الشريعي و النميري و الهلالي و البلالي ... الخبر.

و الظاهر أنّ المراد به من مرّ في الأسماء بعنوان «محمّد بن عليّ بن بلال» و في الكنى بعنوان: «أبي طاهر بن بلال».

[٢٧] البلوي

قال النجاشي في «محمّد بن الحسن بن عبد الله الجعفرى» المتقدّم: روى عنه البلوي، و مراده «عبد الله بن محمّد» المتقدّم، بدليل إنّهاء طريقه إليه به.

[٢٨] البياضى

هو: فروة بن عمرو الأنصارى.

روى مالك في موطّأه عنه، عن النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم^{٣٤} و لم يسمّه مالك، لأنّه ممّن أعان على قتل عثمان، قاله فى الاستيعاب.

ص: ١٣

[٢٩] البيهقي

هو: صاحب السنن أحمد بن الحسين الشافعى.

[٣٠] التستري

مرّ في «محمّد بن عيسى بن زياد التستري» - المتقدّم - قول الزراريّ أبى غالب فى رسالته: كتب أيّوب بن نوح بعد ذلك إلى صاحب عليه السّلام، يسأله مثل ذلك، فكتب عليه السّلام: قد خرج منّا إلى التستري ما فيه كفاية.

و يأتي آخر.

[٣١] التستري

قال: لقب «الحسن بن عليّ» و عبد الله بن الحسين.

أقول: بل «حسن عليّ» لا «حسن بن عليّ» و الثاني أبو الأوّل و الأوّل استاذ المجلسي و الثاني استاذ أبيه.

ثمّ، لو أراد الإطلاق لا يطلق على واحد منهما، و لو أراد الوصف فمن وصف به من المعروفين لا يحصى، و أشهرهم سهل بن عبد الله.

[٣٢] التلعكبري

في رجال الشيخ في كثير ممّن عدّهم في من لم يرو عن الأئمة عليهم السّلام: روى عنه التلعكبري.

و مرّ بعنوان: هارون بن موسى بن أحمد.

[٣٣] التيراني

قال: وقع في سند خبر في دية جوارح الفقيه.

ص: ١٤

أقول: لم يقع فيه في سند خبر، و إنّما قال بعد ذكر دية الرسغ: «و في خلق الإنسان للتيراني الرسغ: گردن دست»^{٣٥} و لكن في القاموس في التوز: «و محمّد بن عبد الله اللغوي التوزي» و الظاهر أنّ الأصل واحد.

و في المعجم: «تيرانشاه» مدينة من نواحي شهر زور و «تيزان» من قرى هراة و أصبهان أيضا^{٣٦}.

[٣٤] الثعالبي

هو: «عبد الملك أبو منصور الثعالبي» صاحب يتيمة الدهر.

[٣٥] الثعلبي

هو: «أحمد بن محمّد بن إبراهيم المفسّر» و تفسيره أحسن تفاسير العامة.

^{٣٥} (١) الفقيه: ٨٥ / ٤.

^{٣٦} (٢) معجم البلدان: ٦٥ / ٢، ٦٦.

[٣٦] التقفى

هو: «إبراهيم بن محمد» المتقدم، روى فى غاراته، عن المنهال، عن عبد الله ابن الحارث قال: قال علىّ عليه السلام: ما أحد جرت عليه المواسى، إلّا و قد أنزل تعالى فيه قرآنا، فقال رجل يريد تكذيبه: فما أنزل فيك؟ فقال: أ قرأت فى هود: **أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ؟** قال: نعم، قال: صاحب البيّنة محمد صلى الله عليه و اله و سلم و التالى الشاهد أنا^{٣٧}.

و روى عن الأعشى، عن رجاله خطب علىّ عليه السلام فقال: لو أمرتكم فجمعتم من خياركم مائة، ثم حدّثتكم من غدوة إلى أن تغيب الشمس لا أخبرتكم إلّا حقّا، ثم لتخرجنّ فلتزعمنّ أنّى أكذب الناس و أفجرهم^{٣٨}.

ص: ١٥

[٣٧] الجازى

ورد فى الوصيّة بعنق الفقيه^{٣٩} و كذا من أوصى بعنق الكافى^{٤٠}.

و مرّ بعنوان: عبد الغفار بن حبيب.

[٣٨] الجامورانى

ورد فى سحت الكافى^{٤١} و من لا يجوز له صيام تطوّعه^{٤٢}.

و ورد فى حدّ حرم حسين التهذيب بلفظ: الجامورانى^{٤٣}.

و مرّ بعنوان «محمد بن أحمد» فى الأسماء و «أبو عبد الله الجامورانى» و «أبو عبد الله الرازى» فى الكنى.

و ورد- أيضا- فى حقّ زوج الكافى^{٤٤} و حقّ مرأته^{٤٥} و فى التزوّج يزيد فى الرزق^{٤٦}.

^{٣٧} (٣) نقله عنه ابن أبى الحديد فى شرحه: ٢٨٧ / ٢.

^{٣٨} (٤) نقله عنه ابن أبى الحديد فى شرحه: ١٢٨ / ٦.

^{٣٩} (١) الفقيه: ٢١٣ / ٤.

^{٤٠} (٢) الكافى: ٢٠ / ٧، و فيه: المحاربى.

^{٤١} (٣) الكافى: ١٢٧ / ٥.

^{٤٢} (٤) الكافى: ١٥٢ / ٤.

^{٤٣} (٥) التهذيب: ٧٣ / ٦.

^{٤٤} (٦) الكافى: ٥٠٨ / ٥.

^{٤٥} (٧) الكافى: ٥١١ / ٥.

[٣٩] الجبائي

ينصرف إلى «أبي هاشم عبد السلام المعتزلي» وأبيه: أبي عليّ محمد بن عبد الوهاب.

و في فهرست الشيخ في «ابن مملك» المتقدّم: و له مع أبي عليّ الجبائي مجلس في الإمامة (إلى أن قال) كتاب نقض الإمامة على الجبائي.

[٤٠] الجحدري

قال: لقب إبراهيم بن رجاء.

ص: ١٦

أقول: و الحسن بن الحسين بن الحسن، المتقدّم.

[٤١] الجرمي

في النجاشي في «إسحاق بن محمد» المتقدّم: الجعابي، عن الجرمي.

و الظاهر أنّ المراد به «عليّ بن الحسن الطاطري» المتقدّم، كما يظهر من الجمع بين خبري قتل حمام الحرم، و شراء جمع صيدا.

و في خبر محرم حكّ رأسه^{٤٧} و خبر كفّارة قتل حمام الحرم و فرخه: موسى بن القاسم، عن الجرمي^{٤٨}.

[٤٢] الجريري

عنونه ابن قتيبة في التابعين، قائلا: هو سعيد بن أياس من بني جرير، و يكنّى «أبا مسعود» و اختلط في آخر عمره، توفّي سنة ١٤٤، ينسب إلى «جرير بن عباد» من ضبيعة بكر بن وائل^{٤٩}.

و ضبطه السمعاني بالتصغير.

و في غيبة النعماني: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الجريري يقول لنا: إنكم تقولون: هما بدلان فأيهما الصادق من الكاذب؟ فقال عليه السلام: قولوا له: إنّ الذي أخبرنا بذلك و أنت تنكره هو الصادق^{٥٠}.

^{٤٦} (٨) الكافي: ٥ / ٣٣٠.

^{٤٧} (١) التهذيب: ٥ / ٣٣٧.

^{٤٨} (٢) التهذيب: ٥ / ٣٤٧.

^{٤٩} (٣) معارف ابن قتيبة: ٢٧١.

و يأتي آخر.

[٤٣] الجريري

في المشيخة في «عبد الله بن الحكم» المتقدم: سهل الآدمي، عن الجريري

ص: ١٧

و اسمه «سفيان» عن أبي عمران الأرمني، عنه.

و يحتمل كونه الحريري بالحاء.

[٤٤] الجعفري

عدّه الإكمال في: من رأى الحجّة عليه السّلام و وقف على معجزته من اليمن^{٥١}.

و يأتي آخران، و مرّ أبو هاشم الجعفري.

[٤٥] الجعفري

في باب «أنّ الأئمّة عليهم السّلام خلفاء» من الكافي عن أبي مسعود، عن الجعفري^{٥٢}.

و الظاهر أنّ المراد به «عبد الله بن إبراهيم الجعفري» المتقدم، ففي مواليد أئمّته عليهم السّلام عن أبي مسعود، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري^{٥٣}.

[٤٦] الجعفري

في ألّبان الكافي^{٥٤} و مجالسة أهل معاصيه: عن بكر بن صالح، عن الجعفري^{٥٥}.

^{٥٠} (٤) غيبة النعماني: ١٧٧، و فيه: بدل «بدلان» «تدّان».

^{٥١} (١) إكمال الدين: ٤٤٣.

^{٥٢} (٢) الكافي: ١ / ١٩٣.

^{٥٣} (٣) الكافي: ١ / ٣٨٧، و فيه: ابن مسعود.

^{٥٤} (٤) الكافي: ٦ / ٣٣٨.

^{٥٥} (٥) الكافي: ٢ / ٣٧٤، و فيه: بكر بن محمّد.

و الظاهر أنَّ المراد به «سليمان بن جعفر الجعفرى» ففى خبر بعد حديث قوم صالح الروضة: عن بكر، عن سليمان بن جعفر الجعفرى ^{٥٦}.

[٤٧] الجلودى

روى العيون فى أواخر باب «السبب الذى من أجله قبل الرضا عليه السَّلام ولاية العهد» خبرا طويلا، و فيه: أنَّ الجلودى من جمع كانوا تقوموا ولايته عليه السَّلام فحبسهم المأمون - إلى أن قال - بعد ذكر أمر المأمون بضرب عنق نفرين منهم بعد إخراجهم

ص: ١٨

من الحبس - ثمَّ ادخل الجلودى، و كان فى خلافة الرشيد لمَّا خرج محمَّد بن جعفر بالمدينة أمره الرشيد إن ظفر به أن يضرب عنقه، و أن يغير على دور آل أبى طالب، و أن يسلب نساءهم و لا يدع على واحدة منهنَّ إلَّا ثوبا واحدا، ففعل الجلودى ذلك. و قد كان مضى موسى بن جعفر عليه السَّلام فصار الجلودى إلى باب دار الرضا عليه السَّلام فهجم على داره مع خيله، فلمَّا نظر إليه الرضا عليه السَّلام جعل النساء كلَّهنَّ فى بيت و وقف على باب البيت، فقال الجلودى له عليه السَّلام: لا بدَّ من أن أدخل البيت فأسلبهنَّ كما أمرنى الرشيد، فقال عليه السَّلام: أنا أسلبهنَّ لك و أحلف أنَّى لا أدع عليهنَّ شيئا حتَّى قراطنَّ و خلاخلهنَّ إلَّا أخذته، فلم يزل يطلب إليه و يحلف له حتَّى سكن، فدخل عليه السَّلام عليهنَّ فلم يدع عليهنَّ شيئا إلَّا أخذه منهنَّ و جميع ما كان فى الدار من قليل و كثير. فلمَّا كان فى هذا اليوم و ادخل الجلودى على المأمون قال عليه السَّلام له:

هب لى هذا الشيخ، فقال المأمون: يا سيِّدى! هذا الذى فعل بنات محمَّد صلى الله عليه و اله و سلم ما فعل من سلبهنَّ، فنظر الجلودى إلى الرضا عليه السَّلام و هو يكلم المأمون فظنَّ أنَّه يعين عليه لما كان فعله، فقال له: أسألك بالله و بخدمتى للرشيد أن لا تقبل قول هذا فىّ، فقال المأمون له عليه السَّلام: نحن نبرِّ قسمه، ثمَّ قال: لا و الله! لا أقبل قوله فيك الحقَّ بصاحبيه، فقَدَّم ف ضرب عنقه ^{٥٧}.

[٤٨] الجلىنى

مرَّ فى «أحمد بن عبد الله بن خلف» أنَّه أحمد بن عبد الله بن جلىن.

[٤٩] الجوانى

فى بلدان الحموى: الجوانية موضع أو قرية قرب المدينة، إليها ينسب بنو الجوانى العلويون، منهم: أسعد بن علىَّ يعرف ب «النحوى» كان بمصر و ابنه محمَّد

^{٥٦} (٦) روضة الكافى: ١٩٤.

^{٥٧} (١) عيون أخبار الرضا عليه السَّلام: ٢ / ١٦١ - ١٦٢.

ابن أسعد النسابة^{٥٨}.

و في عمدة الطالب: الجوّاني لقب «محمد بن عبيد الله بن الحسين الأصغر» منسوب إلى الجوّانية قرية بالمدينة، و عقبه ينتهي إلى أبي الحسن المحدث بن الحسن بن محمد الجوّاني، فأعقب أبو الحسن المحدث من رجلين، و هما: أبو محمد الحسن و أبو عليّ إبراهيم يقال لولدهما: بنو الجوّاني و لهم بقيّة بمصر و واسط^{٥٩}.

و في الكافي في باب «النصّ على الهادي عليه السّلام» في خبر: و كتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطّه، و شهد الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام - و هو الجوّاني - عليّ مثل شهادة أحمد بن أبي خالد ... الخبر^{٦٠}.

و عنوانه الكشّي، قائلا: كان الجوّاني خرج مع أبي الحسن عليه السّلام إلى خراسان و كان من قرابته^{٦١}.

و فسّر القهبائي «الجوّاني» في عنوان الكشّي و خبره ب «أبي المسيح عبد الله بن مروان» لخبر الكشّي في «الكميت»: حدّثنا أبو المسيح عبد الله بن مروان الجوّاني.

و فسّره العلامة بعليّ بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين الأصغر.

و كلاهما وهم، أمّا الأوّل فلما مرّ من أنّه لا عبرة بما تفرّد به نسخة كتاب الكشّي أوّلا و عدم دلالته ثانيا. و أمّا الثاني فلتأخّره، لما مرّ من كونه معاصر أبي الفرج، و إنّما المراد به ابن عمّه الحسن بن محمد بن عبيد الله بن الحسين الأصغر.

و الحسين الأصغر أحد ولد السجّاد عليه السّلام السّنة كما عرفته من العمدة و نصّ عليه خبر الكافي، إلّا أنّ النسخة بدّلت «الحسين» - الذي المراد به الأصغر - بالحسن، و يقع مثله كثيرا كتبديل «عبد الله و عبيد الله» لقلّة الفرق بينهما في الخطّ.

[٥٠] الجوزجاني

هو: أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب.

^{٥٨} (١) معجم البلدان: ١٧٥ / ٢.

^{٥٩} (٢) عمدة الطالب: ٣١٩ - ٣٢٠.

^{٦٠} (٣) الكافي: ٣٢٥ / ١.

^{٦١} (٤) الكشّي: ٥٠٦.

و فى بلدان الحموى قال الدارقطنى: كان الجوزجانى من الحفاظ المصنّفين، لكن كان فيه انحراف عن علىّ رضى الله عنه، قال ابن عديس: كنّا عنده فالتمس من يذبح له دجاجة، فتعذّر عليه فقال: «يتعذّر علىّ ذبح دجاجة و علىّ بن أبى طالب قتل سبعين ألفا فى وقت واحد» مات سنة ٢٥٩هـ^{٦٢}.

[٥١] الجوهري

هو: «أبو بكر أحمد بن عبد العزيز» من العامة، و لكن ليس بناصبى.

و روى - كما فى شرح النهج - عن علىّ بن جرير الطائى، عن ابن فضيل، عن الأجلح، عن حبيب بن ثعلبة بن زيد قال: سمعت عليّا عليه السّلام يقول: أما و ربّ السماء و الأرض! - ثلاثا - إنّه لعهد النّبىّ الأمّى إلىّ لتغدرنّ بك الامة من بعدى^{٦٣}.

و روى أيضا كما فيه عند قوله: «و من كلام له عليه السّلام فى معنى الأنصار» عن أحمد بن سيار، عن سعيد بن كثير الأنصارى، عن عبد الله بن عبد الرحمن: أنّ النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم فى مرض موته أمر اسامة بن زيد على جيش فيه جلة المهاجرين و الأنصار، منهم: أبو بكر و عمر و أبو عبيدة و عبد الرحمن بن عوف و طلحة و الزبير، و أمره أن يغير على مؤتة حيث قتل أبوه زيد، و أن يغزى وادى فلسطين، فتناقل اسامة و تناقل الجيش بتناقله، و جعل النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم يثقل و يخفّ و يؤكّد القول فى تنفيذ ذلك البعث، حتّى قال له اسامة: بأبى أنت و أمى! أ تأذن لى أن أمكث أيّاما حتّى يشفيك الله تعالى؟ فقال: اخرج و سر على بركة الله (إلى أن قال) فقال: إننى أكره أن أسأل عنك الركبان، فقال: «انفذ لما أمرتك به» ثمّ اغمى على النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم

ص: ٢١

و قام اسامة فجهّز للخروج، فلما أفاق النّبىّ صلّى الله عليه و اله سأل عن اسامة و البعث، فاخبر أنّهم يتجهّزون، فجعل يقول: «أنفذوا بعث اسامة، لعن الله من تخلف عنه» و يكرّر ذلك، فخرج اسامة و اللواء على رأسه و الصحابة بين يديه، حتّى إذا كان بالجرف نزل و معه أبو بكر و عمر و أكثر المهاجرين، و من الأنصار اسيد بن حضير و بشير بن سعد و غيرهم من الوجوه، فجاءه رسول أمّ أيمن يقول له: ادخل فإنّ رسول الله يموت، فقام من فوره فدخل المدينة و اللواء معه، فجاء به حتّى ركزه بباب النّبىّ صلّى الله عليه و اله و النّبىّ صلّى الله عليه و اله قد مات فى تلك الساعة، قال: فما كان أبو بكر و عمر يخاطبان اسامة إلى أن ماتا إلّا بالأمير^{٦٤}.

و روى مسندا عن القاسم بن محمّد قال: لما اجتمع الناس على أبى بكر قسمّ قسما بين نساء المهاجرين و الأنصار، فبعث إلى امرأة من بنى عدى بن النجّار قسمها مع زيد بن ثابت، فقالت: ما هذا؟ قال: قسم قسمه أبو بكر للنساء، قالت:

^{٦٢} (١) معجم البلدان: ٢ / ١٨٣.

^{٦٣} (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ٦ / ٤٥.

^{٦٤} (١) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ٦ / ٥٢.

«أ تراشونى عن دينى! و الله لا أقبل منه شيئاً» فردّته عليه^{٤٥}.

قال: و حدّثنى المؤمّل بن جعفر قال: حدّثنى محمّد بن ميمون قال: حدّثنى داود بن المبارك قال: أتينا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب و نحن راجعون من الحجّ فى جماعة، فسألناه عن مسائل و كنت أحد من سأله، فسألته عن أبى بكر و عمر، فقال: اجيبك ما أجاب به جدّى عبد الله بن الحسن، فإنّه سئل عنهما فقال: كانت أمنا فاطمة صديقة ابنة نبيّ مرسل و ماتت و هى غضبي على قوم، فنحن غضاب لغضبها.

قال الشارح: و قد أخذ هذا المعنى بعض شعراء الطالبين من أهل الحجاز فقال:

يا أبا حفص أهوينا و ما كنت مليّاً بذاك لو لا الحمام

أ تموت البتول غضبي و نرضى؟! ما كذا يصنع البنون الكرام^{٤٦}

ص: ٢٢

[٥٢] الجهنى

هو: «عبد الله بن أنيس» المتقدّم.

و فى الاستيعاب: و هو الذى سأل النبيّ صلّى الله عليه و اله عن ليلة القدر و قال: إننى شاسع الدار فمرنى بليلة انزل لها، فقال: أنزل ليلة ثلاث و عشرين، و تعرف تلك الليلة بليلة الجهنى بالمدينة.

و روى زيادات صوم التهذيب عن الباقر عليه السّلام أنّ الجهنى أتى النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم فقال: إنّ لى إبلا و غنما و غلّمة و عملة فاحبّ أن تأمرنى بليلة أدخل فيها فأشهد الصلاة و ذلك فى شهر رمضان، فدعاه النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم فسارّه فى اذنه فكان الجهنى إذا كان ليلة ثلاث و عشرين دخل بإبله و غنمه و أهله^{٤٧}.

قلت: ليلة القدر اختلفت فيه الخاصّة و العامّة، إلّا أنّ خبرى الاستيعاب و التهذيب المذكورين يرفعان الحجاب و يكشفان النقاب فيكون الجهنى فى ليله موضع المثل: و عند جهينة الخبر اليقين.

هذا، و روى فضل صلاة جماعة الكافى عن الباقر عليه السّلام أنّ الجهنى أتى النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم فقال: إننى أكون فى البادية و معى أهلى و ولدى و غلّمتى فاؤذنّ و اقيم و اصلىّ بهم أ فجماعة نحن؟ فقال: نعم، فقال: فإنّ الغلّمة يتبعون قطر

^{٤٥} (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ٢ / ٥٢ - ٥٣.

^{٤٦} (٣) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ٦ / ٤٩.

^{٤٧} (١) التهذيب: ٤ / ٣٣٠.

السحاب فأبقى أنا وأهلي وولدي فأؤذن وأصلي أ فجماعة نحن؟ فقال: نعم، فقال: فإنّ ولدي يتفرّقون في الماشية فأبقى أنا وأهلي فأؤذن وأقيم وأصلي أ فجماعة نحن؟

فقال: نعم، فقال: إنّ المرأة تذهب في مصلحتها فأبقى أنا وحدي فأؤذن وأقيم أ فجماعة أنا؟ فقال: نعم، المؤمن وحده جماعة^{٦٨}.
وقد عرفت في «عبد الله» أنّ ابن طاوس سمّاه عبد الرحمن.

ص: ٢٣

[٥٣] الحارثي

روى عن الصادق عليه السلام في عتق التهذيب^{٦٩} وفي وصيّة الإنسان لعبده^{٧٠}.

[٥٤] الحرائي

روى نوادر صوم الكافي عن الحسين بن محمد، عنه^{٧١}.

[٥٥] الحريري

مرّ في الجريري الأخير.

[٥٦] الحصيني

عدّه الإكمال في من رأى الحجّة عليه السلام من غير الوكلاء من الأهواز^{٧٢}.

وهو: «أحمد بن محمد الحصيني الأهوازي» المتقدّم.

[٥٧] الحضيّني

روى العبيدي عن الجلاب، عنه في ما يقال عند زرع الكافي^{٧٣}.

^{٦٨} (٢) الكافي: ٣ / ٣٧١.

^{٦٩} (١) التهذيب: ٨ / ٢٢٩، وفيه: الجازي.

^{٧٠} (٢) التهذيب: ٩ / ٢٢٣.

^{٧١} (٣) الكافي: ٤ / ١٧٠.

^{٧٢} (٤) إكمال الدين: ٤٤٣.

و روى الكشّى عن البنزطى، عنه قلت لأبى جعفر عليه السّلام^{٧٤}. و الظاهر كونه محمّد ابن إبراهيم.

[٥٨] الحلبي

ورد فى صفة علماء الكافى^{٧٥} و فى صمته مرتين^{٧٦} و فى إنصافه^{٧٧}.

ص: ٢٤

و فى تلقين التهذيب^{٧٨} و فى عدد نساءه مكرّرا^{٧٩} و فى عتقه^{٨٠} و فى لعانه مكرّرا^{٨١} و فى أحكام طلاقه مكرّرا^{٨٢} و فى حكم أولاد مطلّقاته^{٨٣} و فى مكاتبته^{٨٤} و فى ضروب حجّه مرتين^{٨٥} و بعد^{٨٦} زناه^{٨٧} و فى وقت مغرب الاستبصار مرتين^{٨٨}. و فى صيده^{٨٩} و فى ذبائحه^{٩٠} و فى حدود زناه^{٩١}.

و هو وصف جمع: عمر بن أبى شعبة الحلبي، و بنو أخيه علىّ و هم عبيد الله و عمران و محمّد، و ابنا ابنى أخيه علىّ بن عبيد الله و يحيى بن عمران.

^{٧٣} (٥) الكافى: ٢٤٣ / ٥.

^{٧٤} (٦) الكشّى: ٥٤٣.

^{٧٥} (٧) الكافى: ٣٦ / ١.

^{٧٦} (٨) الكافى: ١١٤ / ٢.

^{٧٧} (٩) الكافى: ١٤٦ / ٢.

^{٧٨} (١) التهذيب: ٢٨٦ / ١.

^{٧٩} (٢) التهذيب: ١١٦، ١١٨، ١٣٠ / ٨.

^{٨٠} (٣) التهذيب: ٢١٧ / ٨.

^{٨١} (٤) التهذيب: ١٨٧، ١٩٠، ١٩٢ / ٨.

^{٨٢} (٥) التهذيب: ٣٢، ٣٧ / ٨.

^{٨٣} (٦) التهذيب: ١٠٥، ١٠٨، ١١٦ / ٨.

^{٨٤} (٧) التهذيب: ٢٤٨ / ٨.

^{٨٥} (٨) التهذيب: ٢٥، ٢٦ / ٥.

^{٨٦} (٩) كذا، و الظاهر: حدود.

^{٨٧} (١٠) التهذيب: ٤ / ١٠.

^{٨٨} (١١) الاستبصار: ٢٧٢، ٢٧٣ / ١.

^{٨٩} (١٢) الاستبصار: ٤ / ٦٠.

^{٩٠} (١٣) الاستبصار: ٤ / ٨٠.

^{٩١} (١٤) الاستبصار: ٤ / ٢٠١.

فإن كان الراوى ابن مسكان فالمراد به «محمد بن علي بن أبي شعبة» المتقدم، كما يشهد له آخر طريق النجاشي و طريق المشيخة ثمة، لكن في ضروب حجّ التهذيب في خبر عدم متعة لأهل مكة: ابن مسكان عن عبيد الله و سليمان بن خالد و أبي بصير عن الصادق عليه السلام^{٩٢}.

و إن كان الراوى يونس - كما في صمت الكافي مرتين^{٩٣} - فالمراد به «يحيى بن عمران» لرواية يونس عن يحيى كثيرا، كما في مصافحته^{٩٤} و في الفرائض لا تقام إلّا بالسيف منه^{٩٥} و في المرأة تموت و لا تترك إلّا زوجها منه^{٩٦} و في النساء لا يرثن من العقار منه^{٩٧} و في حدّ محاربه^{٩٨}.

ص: ٢٥

و إن كان الراوى غيرهما فالمراد به «عبيد الله بن علي بن أبي شعبة» لكونه أوجه الحلبيين.

و مرّ قول الصفار ثمة: «كلّ ما كان في كتاب الحلبي، و في حديث آخر ... الخ» مريدا إيّاه. و يشهد له أنّ الكافي روى في مواقيت إحرامه خبر كون المواقيت خمسة، عن حمّاد، عن الحلبي^{٩٩}. و رواه الصدوق، عن عبيد الله الحلبي^{١٠٠}.

و روى في باب «ما يجوز للمحرم بعد اغتساله» عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي^{١٠١}. و رواه العلل عن عبيد الله الحلبي^{١٠٢}.

و يشهد له - أيضا - أنّ المشيخة و إن كان طريقها إلى عمران الحلبي و عمر الحلبي «حمّاد بن عثمان كعبيد الله» إلّا أنّ طريقه إليهما جعفر بن بشير، عن حمّاد، عنهما^{١٠٣}. و أمّا عبيد الله فطريقه: ابن أبي عمير، عن حمّاد، عنه^{١٠٤}.

^{٩٢} (١٥) التهذيب: ٣٢ / ٥.

^{٩٣} (١٦) الكافي: ١١٤ / ٢.

^{٩٤} (١٧) الكافي: ١٨٠ / ٢.

^{٩٥} (١٨) الكافي: ٧٧ / ٧.

^{٩٦} (١٩) الكافي: ١٢٥ / ٧.

^{٩٧} (٢٠) الكافي: ١٢٩ / ٧.

^{٩٨} (٢١) الكافي: ٢٤٦ / ٧.

^{٩٩} (١) الكافي: ٣١٩ / ٤.

^{١٠٠} (٢) الفقيه: ٣٠٢ / ٢.

^{١٠١} (٣) الكافي: ٣٢٩ / ٤.

^{١٠٢} (٤) علل الشرائع: ٤٥١، ب ٢٠٥ ح ١.

^{١٠٣} (٥) الفقيه: ٥٠٦، ٥٣٠ / ٤.

^{١٠٤} (٦) الفقيه: ٤٢٩ / ٤.

و فى أخبار كثيرة «ابن أبى عمير، عن حمّاد، عن الحلبي» منها: فى آخر إنصاف الكافي^{١٠٥} و فى كيفية التلفّظ بتلبية الاستبصار^{١٠٦} و فى وقت مغربه^{١٠٧} و فى أنّه يجوز الإحرام بعد صلاة نافلته^{١٠٨}.

و أيضاً، روى العلل خبر التلبية، عن حمّاد، عن عبید الله^{١٠٩}. و روى الكافي فى باب «ما ينبغى للمحرم تركه» خبرا «عن ابن أبى عمير، عن الحلبي»^{١١٠} و رواه المعانى عن عبید الله^{١١١}.

و أمّا رواية طواف التهذيب^{١١٢} و قطع طواف الاستبصار^{١١٣} خبر بطلان طواف

ص: ٢٦

من طاف ثلاثة أشواط ثمّ دخل البيت «عن ابن أبى عمير، عن حمّاد، عن الحلبي» و رواية الكافي له فى الرجل يطوف «عن الحسن بن فضال أو الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن عمران الحلبي»^{١١٤} فإمّا أحد الاسنادين و هم و خلط و إمّا الخبر متعدّد.

كما أنّ خبرا رواه الكافي «عن ابن أبى عمير، عن حمّاد، عن الحلبي» فى المتمتع ينسى أن يقصّر^{١١٥} و رواه الفقيه فى تقصير متمتع «عن عمران الحلبي، عنه عليه السلام»^{١١٦} كذلك.

هذا، و فى الكافي فى باب «ما يستحبّ من الصدقة عند الخروج من مكّة»:

حمّاد، عن الحلبي، عن معاوية بن عمّار^{١١٧}.

^{١٠٥} (٧) الكافي: ٢ / ١٤٨.

^{١٠٦} (٨) الاستبصار: ٢ / ١٧١.

^{١٠٧} (٩) الاستبصار: ١ / ٢٧٢.

^{١٠٨} (١٠) الاستبصار: ٢ / ١٦٧.

^{١٠٩} (١١) علل الشرائع: ٤١٦، ب ١٥٧ ح ١.

^{١١٠} (١٢) الكافي: ٤ / ٣٣٧.

^{١١١} (١٣) معانى الأخبار: ٢٩٥، و فيه: عبد الله.

^{١١٢} (١٤) التهذيب: ٥ / ١١٨.

^{١١٣} (١٥) الاستبصار: ٢ / ٢٢٣.

^{١١٤} (١) الكافي: ٤ / ٤١٤.

^{١١٥} (٢) الكافي: ٤ / ٤٤٠.

^{١١٦} (٣) الفقيه: ٢ / ٣٧٦.

^{١١٧} (٤) الكافي: ٤ / ٥٣٣.

و الظاهر كون الصواب: «و معاوية بن عمّار» ففي باب «من خالف رميّه»: ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار و حمّاد، عن الحلبي جميعا، عن أبي عبد الله عليه السّلام^{١١٨}.

و كذا في موارد آخر.

و روى التهذيب خبر «من خالف رمي الكافي» عن الكافي^{١١٩} باسناده و إن خلط في متنه بدون كلمة «جميعا» فتوهم المدارك^{١٢٠} و الجواهر^{١٢١} كون «و حمّاد» عطفا على معاوية، فجعلوا الخبر خبر الحلبي فقط، بكون «معاوية» راويا عنه كحمّاد، مع أنّه خبر معاوية و حمّاد، كما يشهد له كلمة «جميعا» في الكافي و يوضّحه خبر النفر من منى الأوّل «ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار و عن حمّاد، عن الحلبي، عن الصادق عليه السّلام»^{١٢٢} فإضافة كلمة «عن» في «و عن حمّاد» تشهد أنّ ابن أبي عمير روى عن معاوية بلا واسطة و عن الحلبي بواسطة حمّاد،

ص: ٢٧

و كلاهما روى^{١٢٣} عن الصادق عليه السّلام.

الحليّون هم ثلاثة: أبو الصلاح تقى صاحب «الكافي في الفقه» و ابن زهرة صاحب «الغنية» و علاء الدين صاحب «إشارة السبق» و مسلّكهم في الفقه و اصول الفقه واحد، و الأغلب تبعيّة الأخيرين للأوّل.

[٥٩] الحلّي

هو: «محمّد بن إدريس» و هو مخلّط في نقل الأخبار- كما عرفت في «أبان بن تغلب»- و في نقل أقوال الفقهاء، و منها: في مسألة اشتراط الرجوع إلى كفاية في استطاعة الحجّ، فنقل عن الخلاف و المبسوط عدم الاشتراط^{١٢٤} مع أنّهما صرّحا بالاشتراط^{١٢٥} و في أحوال الرجال كما عرفته في رفاعة.

و من تخليطه: أنّه قد يردّ الأخبار التي عمل بها المشهور و قد يعمل بخبر واحد لا دلالة فيه، فقال في الفطرة: «قدرها صاع من كلّ شيء إلّا اللبن فيجزيه منه أربعة أرتال بالمدني»^{١٢٦} مع أنّ مستنده خبر مرسل و مورده عدم تمكّنه، فإنّه هكذا:

^{١١٨} (٥) الكافي: ٤ / ٤٨٣.

^{١١٩} (٦) التهذيب: ٥ / ٢٦٥.

^{١٢٠} (٧) مدارك الأحكام: ٨ / ٢٣٠.

^{١٢١} (٨) جواهر الكلام: ٢٠ / ٢١.

^{١٢٢} (٩) الكافي: ٤ / ٥٢٠.

^{١٢٣} (١) كذا، و المناسب: روبا.

^{١٢٤} (٢) السرائر: ١ / ٥١٤.

^{١٢٥} (٣) الخلاف: ٢ / ٢٥٣، المبسوط: ١ / ٢٩٨.

«سئل عليه السّلام عن رجل لا يمكنه الفطرة، فقال: يتصدّق بأربعة أرتال من اللّبن»^{١٢٧} و لم يعمل به قبل الشيخ أحد و لم يتّبعه سوى ابن حمزة^{١٢٨} إلّا أنّه لمّا رأى أنّ الشيخ أفتى به في مبسوطه^{١٢٩} و نهايته^{١٣٠} و كتأبى خبره^{١٣١} و جعله شاهدا لتأويل خبر آخر زعمه حكما مقطوعا مفروغا عنه.

و كذا في «عدم تجاوز وادى محسّر عند الغدوّ من منى إلى عرفات قبل الطلوع»^{١٣٢} فإنّه لم يذكره أحد قبل الشيخ و لم يتّبعه إلّا ابن حمزة^{١٣٣}.

ص: ٢٨

[٦٠] الحليسي

مرّ بعنوان «أبو القاسم بن أبي حليس» و مرّ في «الحسن بن أحمد الوكيل» أنّ الحسن قال: بعث إليّ بهذين الدينارين و قيل لي: ادفعهما إلى الحليسي ... الخبر.

[٦١] الحمّاني

قال: عنونه الشيخ في الفهرست (إلى أن قال) عن أحمد بن ميثم، عنه.

أقول: و روى النجاشي في «داود بن كثير» المتقدّم، عن أبي عبد الله العاصمي قال: روى عنه الحمّاني و غيره.

و زعم التفريشي أنّه يحيى بن عبد الحميد، المتقدّم.

و الظاهر كونه «عليّ بن محمّد الحمّاني العلوي» المتقدّم، دون «محمّد بن عليّ الحمّاني» فمرّ عدم تحقّقه.

و مرّ ثمة: أنّ المتوكّل سأل الهادي عليه السّلام عن أشعر الناس فقال: أشعرهم الحمّاني.

و روى البلاذري عنه بواسطة في سفينة^{١٣٤}.

^{١٢٦} (٤) السرائر: ١ / ٤٦٩.

^{١٢٧} (٥) الوسائل: ٦ / ٢٣٦، ب ٧ من أبواب زكاة الفطرة ح ٣.

^{١٢٨} (٦) الوسيلة: ١٣١.

^{١٢٩} (٧) المبسوط: ١ / ٢٤١.

^{١٣٠} (٨) النهاية: ١٩١.

^{١٣١} (٩) التهذيب: ٤ / ٨٢، الاستبصار: ٢ / ٤٨.

^{١٣٢} (١٠) السرائر: ١ / ٥٨٩.

^{١٣٣} (١١) الوسيلة: ١٧٧.

و مرَّ أنَّ «حمَّان» محلَّة بالكوفة، و أنَّ قول الحموى: «بالبصرة» وهم.

[٦٢] الحموى

هو: «ياقوت» صاحب معجم الادباء و معجم البلدان، و هو ناصبى شديد! فقال فى بلدانه - بعد ذكر الخبر المتواتر فى نبخ كلاب الحوَّاب على عائشة، مجملا-:

و فى كتاب سيف (إلى أن قال) و كانت امّ زمل قد سبيت أيَّام امّ قرفة، فوهبت لعائشة فأعتقتها، و قد كان النبیّ دخل عليهنّ فقال: إنَّ إحداهنّ تستنبح كلاب الحوَّاب (إلى أن قال) فكانوا يرون أنَّها التی عنها النبیّ صلَّى الله عليه و اله^{١٣٥}.

ص: ٢٩

و قال فى الربذة: «كان أبو ذرّ خرج إليها مغاضبا لعثمان، فأقام بها إلى أن مات ... الخ»^{١٣٤} فاقصر فى الثانى على خبر سيف الوضّاع فى خروج أبى ذرّ بنفسه إلى الربذة و منع عثمان له عن ذلك لئلا يصير أعرابيا، كما مال فى الأوّل إلى خبر سيف - أيضا - مع كون كلّ خبر منهما على خلاف التاريخ المتواتر.

و لم يشر فى عنوان «خم» و «غدير» إلى ورود خبر أو شعر فيهما، مع أنَّه صنّف كتب من أخبارهما و أشعارهما الواردة من طريقهم مع تهالكه فى كلّ موضع مجهول على أن يذكر شعرا أو خبرا فيه.

و ممّا نقلنا عنه فى الحوَّاب و الربذة يظهر أنَّه عثمانى لا خارجى كما نسب إليه.

[٦٣] الحميرى

مرَّ عبد الله بن جعفر الحميرى و السيّد الحميرى.

[٦٤] الحوشى

قال: لقب عبد الله بن سنان.

أقول: بل عبد الله بن سويد، قال الشيخ فى رجاله ثمّة: لقبه الحوشى.

[٦٥] الحيزنى

^{١٣٤} (١) أنساب الأشراف: ١ / ٤٨٠.

^{١٣٥} (٢) معجم البلدان: ٢ / ٣١٤.

^{١٣٦} (١) معجم البلدان: ٣ / ٢٤.

قال: لقب الحسين بن حمدان.

أقول: ما قاله خطأ، فمرَّ أنَّه الخصبى من الخصب نسبة إلى جدّه خصب.

[٦٦] الخارفي

قال: «الفاء» أو «القاف» لقب داود بن زربى.

أقول: ورد العنوان فى كَيْفِيَّة صلاة التهذيب^{١٣٧} لكن إرادة داود به غير معلومة،

ص: ٣٠

حيث لم يظهر منهم التعبير عنه به.

كما أنَّه بالقاف لا وجه له، فلم يذكروا فى الأنساب خارقيا، بل خارقيا ففى أنساب السمعاني الخارفي نسبة إلى «خارف بن عبد الله» بطن من همدان منهم حارث الأعور الهمداني الخارفي.

[٦٧] الخديجى

قال: قال النجاشى فى «على بن عبد الله بن محمد بن عاصم المعروف بالخديجى» المتقدم: و هو الأصغر، و لنا الخديجى الأكبر «على بن عبد المنعم بن هارون» روى عنه، و إنما قيل له: الخديجى، لأنَّ أمَّ «هالة بن أبى هالة» خديجة بنت خويلد.

أقول: و مرَّ أيضا قول الشيخ فى رجاله: على بن عبد الله المعروف بالخديجى.

و فى الخبر ١٦ و ١٧ من باب ذكر من شاهد القائم عليه السلام من الإكمال: الطالقانى، عن على بن أحمد المعروف بأبى القاسم الخديجى^{١٣٨}.

[٦٨] الخصبى

مرَّ فى الحيضنى.

[٦٩] الخضيب الأيادى

قال: لقب «أحمد بن على أبو العباس» المتقدم.

^{١٣٧} (٢) لم تقف عليه.

^{١٣٨} (١) إكمال الدين: ٤٤٣، ٤٤٤.

أقول: و قيل: «أحمد بن عليّ أبو عليّ». ثمّ «الأيادي» إن كان بمعنى المنسوب إلى «أياد» فمحلّ عنوانه هنا، و إن كان جمع اليد كقوله: «تظنّ سخام بأيادي غزل» فمحلّه غير المنسوبة.

ص: ٣١

[٧٠] الخلدی

هو: «أبو محمّد جعفر بن محمّد بن نصير بن قاسم» المعروف بالخلدي.

روى أمالي ابن الشيخ في أوّل جزئه الرابع عشر عن أبيه، عن ابن مخلد، عن هذا خمسة أخبار، و في الأوّل سمّاه باسمه و في الباقي عبّر بالعنوان، ثمّ بعد ثمانية أخبار عاد فروى بالإسناد عنه بالعنوان إلى عشرين^{١٣٩}.

[٧١] الخلقاني

مرّ في «عبد الكريم بن هلال الجعفي» - المتقدم - قول النجاشي: و يقال له:

الخلقاني.

[٧٢] الخمری

قال: لقب «أحمد بن عليّ بن الحكم» المتقدم.

أقول: بل لقب «عليّ بن عبد الواحد» المتقدم، و أمّا أحمد ففقاة الخمری.

[٧٣] الخندقي

روى عن أبي بصير في كيفة صلاة التهذيب^{١٤٠}.

[٧٤] الخيبری

عنوانه الشيخ في الفهرست (إلى أن قال) عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن الخيبري.

و هو: «خيبري بن عليّ الطحّان» الذي عنوانه النجاشي و ابن الغضائري في الأسماء بتوهم كونه اسما فنكرّاه، و الحقّ مع الشيخ حيث جعله لقبا، فعرفّه و عنوانه

^{١٣٩} (١) أمالي الشيخ الطوسي: ٢ / ٣ - ١١.

^{١٤٠} (٢) التهذيب: ٢ / ٣٢٥، بل في زياداتها.

ص: ٣٢

هنا لتصديق الأخبار له.

و في الكافي في باب «رواية الكتب» عن أبي سعيد الخيبري^{١٤١}.

و قلنا ثمة ما يرد على النجاشي و ابن الغضائري و ما يرد على الجامع و الوحيد.

و ورد العنوان في نوادر آخر معيشة الكافي^{١٤٢} و مولد صادق عليه السلام^{١٤٣} و مولد فاطمة عليها السلام^{١٤٤} و صلة إمامه عليه السلام^{١٤٥}.

و مرّ في الأسماء «خيبري» آخر عنوانه المصنّف عن اسد الغابة، و قلنا: إنّه خبط من العسكري و لم يتفطنوا له.

[٧٥] الخيراني

ورد في الكافي في باب «حالات الأئمة عليهم السلام»^{١٤٦} و في النصّ على الجواد عليه السلام^{١٤٧} و في النصّ على الهادي عليه السلام و سنده الحسين بن محمد، عن الخيراني، عن أبيه^{١٤٨}.

و عدّه الإرشاد في من روى النصّ على الجواد عليه السلام^{١٤٩}. و لعلّه ابن «خيران الخادم» المتقدّم.

[٧٦] الخيري

قال: لقب زكريّا بن إبراهيم.

أقول: إنّما كان ذاك حيريا، يعنى من أهل الحيرة.

ص: ٣٣

^{١٤١} (١) الكافي: ٥٢ / ١.

^{١٤٢} (٢) الكافي: ٣٠٨ / ٥.

^{١٤٣} (٣) الكافي: ٤٧٤ / ١.

^{١٤٤} (٤) الكافي: ٤٦١ / ١.

^{١٤٥} (٥) الكافي: ٥٣٧ / ١.

^{١٤٦} (٦) الكافي: ٣٨٤ / ١.

^{١٤٧} (٧) الكافي: ٣٢٢ / ١.

^{١٤٨} (٨) الكافي: ٣٢٤ / ١.

^{١٤٩} (٩) إرشاد المفيد: ٣١٧.

[٧٧] الدارقطني

في تذكرة سبط ابن الجوزي: لم يخرج الحاكم في مستدركه على صحيح مسلم و البخاري حديث الطائر، لأنَّ «محمَّد بن طاهر المقدسي» و «الدارقطني» تعصَّبا عليه و أخرجا لحديث الطائر طرقا ضعيفة، فإنَّه لمَّا صنَّف المستدرک بلغ الدارقطني فقال: «لعلَّه يستدرک عليهما حديث الطائر» فتركه ثمَّ رميا الحاكم بالتشيع لأجل هذا، قال السبط: و كيف يسمع قول المقدسي مع العلم بحاله و الدارقطني في عصبيته على الحاكم^{١٥٠}؟!

و في السمعاني: ينسب إلى دار القطن - محلَّة كبيرة ببغداد - و هو: «أبو الحسن عليّ بن عمر الحافظ» المشهور، روى عن البغوي و روى عنه البرقاني و أبو نعيم الأصبهاني، مات سنة ٣٨٥ ... الخ.

و من الغريب! أنَّ السمعاني قال: كان يحفظ كثيرا من دواوين العرب منها ديوان السيّد الحميري، فنسب إلى التشيع لذلك، فإنَّه كما عرفت من السبط كان ناصبيّا، و لا بدّ أن حفظه ديوان السيّد كان من حبه للأدب.

[٧٨] الديبلي

قال النجاشي في «أحمد بن محمد بن عيسى» المتقدّم: قال ابن نوح: رأى كتاب الحجّ عند الديبلي. و هو: «محمَّد بن وهبان» المتقدّم.

[٧٩] الدراوردي

مرّ بعنوان: عبد العزيز بن محمد.

[٨٠] الدوري

روى الشيخ في الفهرست في «وهب بن وهب» المتقدّم: عن ابن عبدون، عن الدوري.

ص: ٣٤

و المراد به «أحمد بن عبد الله» المتقدّم.

[٨١] الدوريسي

مرّ بعنوان الشيخ في رجاله في من لم يرو عن الأئمّة عليهم السّلام جعفر بن محمد الدوريسي.

[٨٢] الديصاني

مرّ بعنوان أبو شاعر الديصاني.

[٨٣] الديلمي

في المناقب: كان شاعر الهادي عليه السلام^{١٥١}.

[٨٤] الذهلي

ورد في من أعطى في زكاة الكافي^{١٥٢}.

و مرّ حميد بن راشد الذهلي و محمد بن بندار الذهلي. و في العامة محمد بن يحيى الذهلي.

[٨٥] الرازي

عنوانه الكشي مع جمع و روى فيهم خبرا، و فيه: و ليحمل ذلك إبراهيم بن عبدة إلى الرازي رضي الله عنه، أو إلى من يسمّى له الرازي، فإنّ ذلك عن أمرى و رأيى إن شاء الله^{١٥٣}.

و لا يبعد أن يكون المراد به «أبو أحمد الرازي» المتقدّم، الذي روى الكشي عنه قال: «ورد عليّ بالعسكر رسول من قبل الرجل عليه السلام و قال: أحمد بن إسحاق و فلان و فلان ثقات» كما مرّ في أحمد بن إسحاق.

ص: ٣٥

و ممّا ذكرنا يظهر لك ما في قول الوسيط: إنّ «أحمد بن إسحاق» - المتقدّم - و تبعه المصنّف، فإنّ هذا راوى توثيق ذاك لا نفسه.

[٨٦] رأس المدري

قال: لقب جعفر بن عبد الله، و عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر الصادق.

أقول: ما ذكره خبط، فإنّ رأس المدري واحد و هو «عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحنفية» كما عرفت في عنوان ابنه «جعفر» المتقدّم.

و قد ورد العنوان في نوادر آخر صلاة الكافي^{١٥٤}.

^{١٥١} (١) مناقب ابن شهر آشوب: ٤ / ٤١٨.

^{١٥٢} (٢) الكافي: ٤ / ٢٣.

^{١٥٣} (٣) الكشي: ٥٧٩.

[٨٧] رأس المذرى

قال: لقب محمد بن عبد الله.

أقول: الأصل فيه و فى سابقه واحد، و إنما اختلفت النسخ فى «المذرى» كونه بالدال أو الذال.

[٨٨] الراوندى

فى السمعاني: «راوند من قرى قاسان بنواحي أصبهان» و ينصرف إلى قطب الدين سعيد بن هبة الله المتوفى سنة ٥٧٣ أول من شرح النهج، و يطلق على ضياء الدين فضل الله بن على أبو الرضا الحسينى أول من علّق على النهج، و عن العماد وفاته بعد سنة ٥٤٦ بقليل.

[٨٩] الرباطى

ورد فى نوادر آخر معيشة الكافى^{١٥٥} و سهو الفقيه فى خبر سهو النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم^{١٥٦}

ص: ٣٦

و لم يطعن فيه الشيخان مع كونهما بصدده بكلّ ما قدرا.

و الظاهر كونه «على بن الحسن بن رباط» المتقدم، لراويه و من روى عنه: ابن محبوب و سعيد الأعرج.

[٩٠] الرسى

مرّ فى القاسم البرسى بن إبراهيم طباطبا.

[٩١] الرفاعى

روى نوادر أحكام الكافى، عنه، عن الصادق عليه السّلام مرتين^{١٥٧}.

و الظاهر أنّ المراد به «محمد بن إبراهيم الرفاعى» المتقدم، لا «رفاعة بن موسى» كما توهمه الجامع لرواية أبى شعيب عن رفاعة و الرفاعى فإنّه أعمّ، و أيضا المنسوب غير المنسوب إليه.

^{١٥٢} (١) الكافى: ٣ / ٤٨٩.

^{١٥٥} (٢) الكافى: ٥ / ٣٠٧.

^{١٥٦} (٣) الفقيه: ١ / ٣٥٨.

^{١٥٧} (١) الكافى: ٧ / ٤٢٢، ٤٣٣.

[٩٢] الرواسي

قال النجاشي في «محمد بن الحسن بن أبي سارة» المتقدم: يعرف بالرواسي.

[٩٣] الزبيري

قال: لقب «زبير بن بكار» و ابنه «عبد الله» و ابنه «أحمد» و «عبد الله بن مصعب» و «عبد الله بن هارون» و «عبد الله بن عبد الرحمن» و أبوه.

و لم يذكره النجاشي إلّا لثلاثة فقال: «الزبيريون في أصحابنا ثلاثة هذان و أبو عمر و محمد بن عمرو، و أشار بقوله: «هذان» إلى «عبد الله بن عبد الرحمن» و أبيه.

أقول: كلامه خلط، فإنما قال النجاشي: «الإمامي الزبيري ثلاثة» لا مطلق الزبيري، و قوله: «هذان» إشارة إلى «عبد الله بن عبد الرحمن» و «عبد الله بن

ص: ٣٧

هارون» لا ما قال.

[٩٤] الزراري

قال: لقب «أحمد بن محمد بن أعين بن سنسن» و «سليمان بن الحسن بن الجهم» و ابنه «علي» و «علي بن أحمد بن محمد بن سليمان» و «محمد بن عبد الله ابن أحمد».

أقول: أحمد الذي قال هو أبو غالب، إلّا أنّه أخطأ في نسبه و أسقط خمس وسائل منه قبل «أعين» و قوله: «علي بن أحمد» لا وجود له، و قوله: «و ابنه علي» كان عليه تبديله بقوله: و بنيه علي و محمد و الحسن و الحسين و جعفر.

و التحقيق: أنّ الأصل في التلقب «سليمان» لقّبه به الهادي عليه السلام ثمّ لقّب به جميع أهل بيته.

[٩٥] الزنجي

هو: «مسلم بن خالد المكي» شيخ الشافعي، روى الكنجي عنه حديث مولد أمير المؤمنين عليه السلام و قال: لقّب بالزنجي لحسنه و حمرة وجهه^{١٥٨}.

[٩٦] الزهري

^{١٥٨} (١) كفاية الطالب: ٤٠٦ - ٤٠٧.

روى الغيبة فى باب «أخبار من رأى الحجّة» أنّ العمرى أرى الزهرى الحجّة عليه السّلام^{١٥٩}.

[٩٧] الزهرى

ورد فى فضل حامل قرآن الكافى^{١٦٠} و فى وجوه صيامه^{١٦١} و غيرهما.

ص: ٣٨

و مرّ فى الأسماء كونه «محمّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى» و مرّ ثمة أنّ زيادة الشيخ فى رجاله «حارثا» قبل «شهاب» زيادة، و أنّ تفسير المشيخة له ب «محمّد بن مسلم بن شهاب» تجوّز.

و مرّ فى «أبى جنيدة» رواية أبى أحمد العسكرى، عن عبيد الله بن العلاء، عن الزهرى باسناده عن أبى جنيدة: أنّ النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم فى غدير خمّ أخذ بيد علىّ عليه السّلام و قال: «من كنت مولاه فهذا وليّ ... الخ» و فى خبره قال عبيد الله: فقلت للزهرى:

لا تحدّث بهذا بالشّام و أنت تسمع ملاء اذنيك سبّ علىّ عليه السّلام فقال: و الله! إنّ عندى من فضائل علىّ عليه السّلام ما لو تحدّثت بها لقتلت^{١٦٢}.

و ورد العنوان فى الرفق بأسير الكافى^{١٦٣} و الدّعاء إلى إسلامه^{١٦٤} و إبطال عوله^{١٦٥} و ذى لسانيه^{١٦٦}.

و روى سنن أبى داود عنه باسناده عن ميمونة: أنّ النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم مرّ على شاة ميتة فقال: ألا دبغتم إهابها و استنفعتم بها؟ قالوا: إنّها ميتة، قال: إنّما حرّم أكلها.

ثمّ روى باسناد آخر عنه لم يذكر ميمونة: أنّ النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم إنّما قال:

«ألا انتفعتم بإهابها» و لم يذكر الدبّاغ^{١٦٧}. و هو الصحيح، و المراد الانتفاع به بتذكيته.

^{١٥٩} (٢) غيبة الشيخ الطوسى: ١٦٤.

^{١٦٠} (٣) الكافى: ٢ / ٦٠٥.

^{١٦١} (٤) الكافى: ٤ / ٨٣.

^{١٦٢} (١) راجع ج ١١، الرقم ١٧٨.

^{١٦٣} (٢) الكافى: ٥ / ٣٥.

^{١٦٤} (٣) الكافى: ٥ / ٣٦.

^{١٦٥} (٤) الكافى: ٧ / ٧٩.

^{١٦٦} (٥) الكافى: ٢ / ٣٤٣.

و فى العقد الفريد: قال الوليد بن عبد الملك للزهرى: يحدّثنا أهل الشام «أنّ الله إذا استرعى عبدا رعيته كتب له الحسنات و لم يكتب عليه السيئات» فقال الزهرى: هذا حديث باطل أ نبيّ خليفة أكرم على الله أم خليفة غير نبيّ؟ قال: بل خليفة نبيّ، قال: فإنّ الله يقول لنبيّه داود عليه السّلام: يا داودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ فهذا وعيد لنبيّ خليفة، فما ظنّك بخليفة غير نبيّ! فقال: إنّ الناس ليغرونا عن ديننا^{١٦٨}.

ص: ٣٩

و للسجّاد عليه السّلام إليه كتاب دالّ على ذمّه رواه، تحف العقول^{١٦٩}.

[٩٨] السائي

روى التهذيبان فى «من خلف وارثا مملوكا» عنه، عن الصادق عليه السّلام^{١٧٠}.

و مرّ علىّ بن سويد السائي.

[٩٩] السدّي

روى إخلاص الكافى، عنه، عن الباقر عليه السّلام^{١٧١}.

و فى معارف ابن قتيبة: السدّي، و اسمه «إسماعيل بن عبد الرحمن» كان يبيع الخمر - أى بضمتين - فى سدة المدينة فنسب إليها^{١٧٢}. و من قاله السدّي الكبير، و مرّ محمّد بن مروان السدّي الصغير.

و فى أنساب السمعاني «السدّي الكبير» مولى زينب بنت قيس بن مخرم، و «السدّي الصغير» مولى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب.

و فى تاريخ ابن عساکر فى عنوان «حديث الطير» برواية إسماعيل بن عبد الرحمن السدّي، عن أنس - فى خبر - قال: اهدى إلى النبيّ صلّى الله عليه و اله أطيارا، فقسّمها و ترك طيرا فقال: «اللهم ائتنى بأحبّ خلقك يأكل معى من هذا الطير» فجاء علىّ ابن أبى طالب فدخل فأكل معه ذلك الطير.

^{١٦٧} (٦) سنن أبى داود: ٤ / ٦٥ - ٦٦.

^{١٦٨} (٧) العقد الفريد: ١ / ٧٨.

^{١٦٩} (١) تحف العقول: ١٩٨.

^{١٧٠} (٢) التهذيب: ٩ / ٣٣٥، الاستبصار: ٤ / ١٧٦.

^{١٧١} (٣) الكافى: ٢ / ١٦.

^{١٧٢} (٤) المعارف: ٣٢٩.

و فى آخر: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ عِنْدَهُ طَيْرٌ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ» فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَرَدَّهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَرَدَّهُ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَذِنَ لَهُ^{١٧٣}.

و فى خصائص النطنزى قال السدى: لم ينزل الله بعد آية **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا حَلَالًا وَ لَا حَرَامًا**^{١٧٤}.

ص: ٤٠

[١٠٠] السرى

يروى الطبرى مكتوبة عنه، عن شعيب، عن سيف روايات رجسات خزيات، و من رواياته ما مرّت فى «الحموى» و «شعيب» و «سيف».

[١٠١] السرى

روى الكشى فى «محمّد بن أبى زينب أبى الخطّاب» المتقدّم، عن هشام بن الحكم أنّ بنانا و العمرى و بزيعا لعنهم الله! تراءى لهم الشيطان فى أحسن ما يكون صورة آدمى من قرنه إلى سرّته.

و عن ابن سنان، عن الصادق عليه السّلام- فى خبر- ثمّ ذكر المغيرة بن سعيد و بزيعا و السرى و أبى الخطّاب و معمر و أبى بشّار الأشعرى و حمزة اليزيدى و صائد النهدى، فقال لعنهم الله! إنّنا لا نخلو من كذاب يكذب علينا^{١٧٥}.

هذا، و ورد رواية السرى عن عمّار الساباطى فى خبر الوصيّة بأكثر من الثلث. لكنّ الظاهر تغايره، لتأخّره.

[١٠٢] السرى الرفاء

فى فهرست ابن النديم: كان السرى الرفاء جارا لأبى الحسن علىّ بن عيسى الرّمّانى بسوق العطش، و كان كثيرا ما يجتاز السرى به و هو جالس على باب داره فيستجلسه و يحادثه يستدعيه إلى أن يقول بالاعتزال، و كان سرى يتشيع، فلمّا طال ذلك عليه أنشد: أقارع أعداء النبىّ و آله ...^{١٧٦}.

[١٠٣] السكونى

^{١٧٣} (٥) تاريخ ابن عساكر: ١٢٥/٢، ١٢٧.

^{١٧٤} (٦) الخصائص العلويّة لمحمّد بن أحمد النطنزى العامى، لا يوجد لدينا هذا الكتاب.

^{١٧٥} (١) الكشى: ٣٠٥.

^{١٧٦} (٢) فهرست ابن النديم: ٢١٨.

مرّ بعنوان «إسماعيل بن أبي زياد» و أنّه عامّي. و من أخباره التي تفرّد بها ما رواه

ص: ٤١

الكافي، عنه، عن الصادق عليه السّلام عن أبيه قال أمير المؤمنين عليه السّلام في رجلين اختلفا، فقال أحدهما: كنت إمامك، و قال الآخر، كنت أنا إمامك، فقال: صلاتهما تامّة، قلت: فإن قال كلّ واحد منهما: كنت ائتمّ بك، قال: صلاتهما فاسدة و ليستأنفا^{١٧٧}.

و لم أقف على رادّ له، و هو كما ترى مع قولهم بعدم بطلان صلاة المأموم لو تبين عدم نيّة الإمام الصلاة أصلا، أو كونه فاجرا أو كافرا أو غير متطهر.

[١٠٤] السّلامى

له كتاب في أخبار خراسان، نقل العيون عنه تاريخ وفاة الرضا عليه السّلام.

[١٠٥] السّلوى

في تذكرة سبط ابن الجوزى عن فضائل أحمد بن حنبل بإسناده عن السّلوى و كان قد شهد حجّة الوداع، قال: سمعت النّبىّ صلى الله عليه و اله و سلم يقول في ذاك اليوم: علىّ منّى و أنا منه و لا يقضى دينى سواه^{١٧٨}.

[١٠٦] السّليلى

جمع علىّ بن طاوس في ملاحمه - الذى وقفنا عليه بخطّه في مكتبة المحدثّ الجزائري - بين فتنه و فتن زكريّا بن يحيى و فتن نعيم بن حماد و الثلاثة من العامّة^{١٧٩} و يظهر من خبره الأوّل أنّه أبو صالح بن أحمد بن عيسى بن شيخ، و أنّه يروى عن الطبري.

[١٠٧] السّودانى

مرّ في «محمّد بن القاسم» - المتقدّم - قول النجاشي: المعروف بالسودانى.

ص: ٤٢

[١٠٨] السّوسى

^{١٧٧} (١) الكافي: ٣ / ٣٧٥.

^{١٧٨} (٢) تذكرة الخواص: ٣٨.

^{١٧٩} (٣) الملاحم و الفتن: ١٩.

فى المناقب: قال السوسى:

لا عذر للشيعى ىرقى دمه
يا يوم عاشوراء لقد خلّفتنى
فىك استبىح حرىم آل محمّد
أأذوق رىّ الماء و ابن محمّد
و دم الحسى بكربلا ارىقا
ما عشت فى بحر الهموم غرىقا
و تمزّقت أسبابهم تمزىقا
لم ىرو حتّى المنون اذىقا^{١٨٠}

[١٠٩] السىارى

مرّ بعنوان «أحمد بن محمّد بن سىار» و فى فهرست الشىخ ثمة: قال محمّد بن ىحى: حدّثنا السىارى.

و مرّ فى «محمّد بن أحمد بن ىحى» أنّه استثنى من رواياته ما كان عن السىارى.

و ورد فى فضل قرآن الكافى^{١٨١} و فى صفة شراب حلاله مرتّين^{١٨٢} و فى دهن زنبقه^{١٨٣} و فى فضل سوق حنطته^{١٨٤} و فى «فیه نکت»^{١٨٥} و فى نوادر آخر مروّته^{١٨٦} و فى سوق عدسه^{١٨٧} و فى «الرجل إذا دخل بلدة» من أطعمته^{١٨٨} و فى باب بعد نادر أهلة صيامه^{١٨٩} و فى خبر أرزّه^{١٩٠} و فى المؤمن كفوّ^{١٩١}.

[١١٠] السىارى

مرّ بعنوان: أحمد بن إبراهيم خال أبى عمرو الزاهد.

^{١٨٠} (١) مناقب ابن شهر آشوب: ٤ / ١١٨.

^{١٨١} (٢) الكافى: ٢ / ٦٢٤.

^{١٨٢} (٣) الكافى: ٦ / ٤٢٦.

^{١٨٣} (٤) الكافى: ٦ / ٥٢٣.

^{١٨٤} (٥) الكافى: ٦ / ٣٠٧.

^{١٨٥} (٦) الكافى: ١ / ٤١٤.

^{١٨٦} (٧) لم تقف على هذا الباب من الكافى.

^{١٨٧} (٨) الكافى: ٦ / ٣٠٧.

^{١٨٨} (٩) الكافى: ٦ / ٢٨٢.

^{١٨٩} (١٠) الكافى: ٤ / ٨١.

^{١٩٠} (١١) الكافى: ٦ / ٣٠٥.

^{١٩١} (١٢) الكافى: ٥ / ٣٤٥.

و مرّ ثمة أنّه قيل له: من السيّارى؟ قال: خال لى كان رافضيّا، مكث أربعين سنة يدعونى إلى الرفض.

[١١١] السيرافى

قال: لقب أحمد بن علىّ بن العباس بن نوح، وأحمد بن نوح.

أقول: هما واحد، و الثانى نسبة إلى الجدّ الأعلى و هو أيضا «ابن نوح» شيخ النجاشى يعبر عنه بتعبيرات مختلفة، و قد عرفت أنّ الصحيح فى نسبه: أحمد بن علىّ بن محمّد بن أحمد بن العباس بن نوح.

و السيرافى أيضا «الحسن بن عبد الله بن مرزبان النحوى» الذى قيل: قرأ الرضى رضى الله عنه عليه النحو فى صغره.

و فى معجم الحموى: قال السيرافى لرجل خراسانى سأله عن المسكر: لو كان المسكر حلالا فى كتاب الله و سنّة رسوله لكان يجب على العاقل تركه بحجّة العقل، فإنّ شاربه محمول على كلّ معصية مدفوع إلى كلّ بليّة مذموم عند كلّ ذى عقل و مروّة، يحيله عن مراتب العقلاء و الفضلاء و الادباء و يجعله من جملة السفهاء، و مع ذلك فيضّر بالدماع و الكبد و الذهن و يولد القروح فى الجوف و يسلب شاربه ثوب الصلاح و المروّة و المهابة حتّى يصير بمنزلة المخبط الخريق، يقول بغير فهم و يأمر بغير علم و يضحك من غير عجب و يبكى من غير سبب و يخضع لعدوّه و يصول على وليّه و يعطى من لا يستحقّ العطية و يمنع من يستوجب الصلة و يبذّر فى الموضع الذى يحتاج فيه أن يمسك، و يمسك فى الموضع الذى يحتاج فيه أن يبذّر، يصير حامده ذامّا و أفعاله ملاما عبده لا يوقّره و أهله لا تقربه و ولده يهرب منه و أخوه يفرّغ منه، يتمرّع فى قيئه و ينقلب فى سلحه و يبول فى ثيابه، و ربّما قتل قريبه و شتم نسيبه و طلق امرأته و كسر آلة البيت و لفظ بالخنى و قال كلّ غليظة و فحش يدعو عليه جاره و يزرى به أصحابه، عند الله ملوم و عند الناس مذموم و ربّما يستولى عليه من حال سكره مخايل الهموم فيبكي دما

و يشقّ جيبه حزنا و ينسى القريب و يتذكّر البعيد، الصبيان يضحكون منه، و النسوان يفتعلن النوادر عليه، و مع ذلك فبعيد من الله قريب من الشيطان قد خالف الرحمن فى طاعة الشيطان و تمكّن من ناصيته و زين فى عينه إتيان الكبائر و ركوب الفواحش و استحلال الحرام و إضاعة الصلاة و الحنث فى الأيمان سوى ما حلّ به عند الإفاقة من الندامة و يستوجب من عذاب الله يوم القيامة^{١٩٢}.

[١١٢] الشاذانى

قال: لقب «بشر بن بشار» و «محمد بن أحمد» و «محمد بن نعيم».

أقول: أما الأول فإنما قيل فيه: «إنه عم أبي عبد الله الشاذلي» و أما الأخيران فقد عرفت في «أبي عبد الله الشاذلي» أن الأصل فيهما واحد.

[١١٣] الشاذلي

قال: لقب «جعفر بن نعيم» و «سليمان بن داود المنقري».

أقول: إنما هو للثاني، و أما الأول فهو الشاذلي، لأنه «جعفر بن نعيم بن شاذان» و قد عرفت في الثاني أنه يقال له: الشاذلي و ابن الشاذلي.

و مرّ بالعنوان الثاني أيضا. و يروى عنه كاسولا، كما يأتي فيه.

[١١٤] الشافعي

قال: هو «محمد بن إبراهيم بن يوسف» المتقدم.

أقول: ذاك أبو بكر الشافعي، و أما الشافعي المجرد فهو «محمد بن إدريس المطلبى» أحد أئمة العائمة الأربعة، نسب إلى أحد أجداده شافع، و مذهبه أقرب إلى الإمامية من باقيهم، و لكونه مطلبيا كان له محبة.

ص: ٤٥

و في فواتح المبيدي قال الإمام الشافعي:

لظلّ الناس طراً سجّدا له

لو أنّ المرتضى أبدا محلّه

وقوع الشكّ فيه أنّ الله^{١٩٣}

كفى في فضل مولانا علىّ

و فيه ينسب إليه:

ما الرّفض ديني و لا اعتقادي

قالوا رفضت قلت كلّا

فالنبى أرفض العباد^{١٩٤}

لو كان حبّ الوصىّ رفضا

^{١٩٣} (١) فواتح المبيدي (شرح الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام): ١١٣.

و فيه أيضا له:

لو شقّ قلبي ليرى وسطه
خطّان قد خطّا بلا كاتب
الشرع و التوحيد من جانب
و حبّ أهل البيت من جانب^{١٩٥}

و نسب المناقب إليه:

يصلّي على المبعوث من آل هاشم عليه السّلام
و يغزى بنوه أنّ ذا لعجيب

[١١٥] الشامي

قال عدّه الإكمال في من رأى الحجّة عليه السّلام من أهل الرى، و أبدله التعليقة بالبسّامى^{١٩٦}.
أقول: و كذا البحار^{١٩٧} و وجهه اختلاف نسخ الإكمال ففي بعضها الشامي و فى بعضها البسّامى.

[١١٦] الشجاعى

الظاهر أنّه «على بن محمّد بن شجاع» المتقدّم، كما يظهر من أسانيد الكشّى

ص: ٤٦

فى «أبى بصير عبد الله» و فى «سلمان» و فى «الطيّار»^{١٩٨} ففي بعضها عبّر عنه باسمه و نسبه و فى بعضها بلقبه مع اتّحاد الإسناد، و أمّا «الحسن بن الخطيب» - المتقدّم - فإنّما وصف به دون أن يعبر عنه به، و أمّا «على بن شجاع» فلم يوصف به فضلا عن الإطلاق عليه.

[١١٧] الشريعى

فى الغيبة فى عنوان: «المذمومين من المدّعين للسفارة» أولهم: المعروف بالشريعى^{١٩٩}.

^{١٩٢} (٢) فواتح المبيدى (شرح الديوان المنسوب إلى الإمام على عليه السّلام): ١١٥.

^{١٩٥} (٣) فواتح المبيدى (شرح الديوان المنسوب إلى الإمام على عليه السّلام): ١١٥.

^{١٩٦} (٤) إكمال الدين: ٤٤٢.

^{١٩٧} (٥) بحار الأنوار: ٣١ / ٥٢.

^{١٩٨} (١) الكشّى: ١٧٤، ١٥.

و مرّ بعنوان الحسن الشريعي.

[١١٨] الشعبي

هو «عامر بن شراحيل» المتقدم.

و في معارف القتيبي: كان ضئيلا نحيفا، و قيل له في ذلك، فقال: إنني زوحت في الرحم^{٢٠٠}.

و في العقد، قال الشعبي: كان عليّ عليه السلام في هذه الامة مثل المسيح في بني إسرائيل، أحبه قوم فكفروا في حبه، و أبغضه قوم فكفروا في بغضه^{٢٠١}.

و لكن روى الكشي في الحارث الأعور - المتقدم - عن أبي عمر البرزّاز قال:

سمعت الشعبي و هو يقول و كان إذا غدا إلى القضاء جلس في مكاني فإذا رجع جلس في مكاني، فقال لي ذات يوم: إن لك عندي حديثا أحدثك به قال: قلت له:

يا أبا عمرو ما زال لي ضالة عندك، فقال لي: لا أم لك! فأى ضالة تقع لك عندي، قال: فأبى أن يحدثني يومئذ ثمّ سأله بعد فقال: سمعت الحارث الأعور و هو

ص: ٤٧

يقول: أتيت أمير المؤمنين عليّا ذات ليلة فقال: يا أعور ما جاء بك؟ فقلت: جاء بي و الله! حبك، فقال: «أما إنّه لا يموت عبد يحبني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يحبّ، و لا يموت عبد يبغضني فتخرج نفسه حيث تكره» ثمّ قال لي الشعبي بعد:

أما إنّ حبه لا ينفك و بغضه لا يضرّك^{٢٠٢}.

و روى ابن أبي الحديد عن أبي إسحاق قال: ثلاثة لا يؤمنون على عليّ عليه السلام مسروق و مرة و شريح، و روى أن الشعبي رابعهم^{٢٠٣}.

[١١٩] الشعيري

^{١٩٩} (٢) غيبة الطوسي: ٢٤٤.

^{٢٠٠} (٣) المعارف: ٢٥٤.

^{٢٠١} (٤) العقد الفريد: ٢٨٧ / ٤.

^{٢٠٢} (١) الكشي: ٨٨.

^{٢٠٣} (٢) شرح نهج البلاغة: ٩٨ / ٤.

مرّفى «إسماعيل بن أبى زياد السكونى» قول الشيخ فى الفهرست: «و يعرف بالشعيرى أيضا» و معناه أنّ إسماعيل كما يعرف بالسكونى يعرف بالشعيرى أيضا و يشهد له رواية باب «الرجل يحجّ من الزكاة» فى الكافى، عن إسماعيل الشعيرى، عن الحكم بن عتيبة^{٢٠٤}.

و مرّ أنّ وصف النجاشى «امية بن عمرو» بالشعيرى وهم، و أمّا زكريّا بن يحيى فإنّه و إن وصف بالشعيرى فى وصية مديون الكافى^{٢٠٥} إلّا أنّه رواه «إقرار بعض ورثته» عن زكريّا، عن الشعيرى^{٢٠٦} و رواه الفقيه عن زكريّا السعدى^{٢٠٧}.

و رواه الإقرار فى مرض وصية التهذيب^{٢٠٨} فى نسخة عن السعدى و فى اخرى عن الشعيرى، و رواه إقرار بعض ورثة الاستبصار^{٢٠٩} بالثانى نسخة واحدة بدون «زكريّا» فيهما، و فى الحدّ فى فرية التهذيب «فضالة بن أيوب، عن الشعيرى»^{٢١٠} كما ورد فى حقّ أولاد الكافى فضالة بن أيوب عن السكونى^{٢١١}.

ص: ٤٨

و فى المشيخة: و ما كان فيه عن امية بن عمرو عن الشعيرى فقد رويته (إلى أن قال) عن امية بن عمرو، عن إسماعيل بن مسلم الشعيرى^{٢١٢}.

و وردت رواية امية عن الشعيرى فى نوادر آخر معيشة الكافى^{٢١٣} و فى ثريده^{٢١٤}.

و بالجملة: المحقّق من إطلاق الشعيرى إنّما هو فى السكونى، و أمّا زكريّا بن يحيى فليس فى رجال و لا خبر محقّق، بل فى خبر مختلف فيه و لا عبرة به.

و أمّا إبراهيم الشعيرى فى توجيه ميّت الكافى^{٢١٥} فأعمّ من الإطلاق.

^{٢٠٤} (٣) الكافى: ٥٥٧ / ٣.

^{٢٠٥} (٤) الكافى: ٢٤ / ٧.

^{٢٠٦} (٥) الكافى: ١٦٧ / ٧.

^{٢٠٧} (٦) الفقيه: ٢٢٣ / ٤.

^{٢٠٨} (٧) التهذيب: ١٦٤ / ٩.

^{٢٠٩} (٨) الاستبصار: ١١٤ / ٤.

^{٢١٠} (٩) التهذيب: ٧٠ / ١٠.

^{٢١١} (١٠) الكافى: ٤٨ / ٦.

^{٢١٢} (١) الفقيه: ٥٢٨ / ٤.

^{٢١٣} (٢) الكافى: ٣٠٦ / ٥.

^{٢١٤} (٣) الكافى: ٣١٨ / ٦.

^{٢١٥} (٤) الكافى: ١٢٦ / ٣.

[١٢٠] الشقراني

عن إعلام الوري وعظ الصادق عليه السلام له تعريضا لشربه، فقال له: يا شقراني إن الحسن من كل أحد حسن و أنه منك أحسن لمكانك منا و أن القبيح من كل أحد قبيح و أنه منك أقبح^{٢١٦}.

[١٢١] الشلمغاني

مرّ بعنوان: محمد بن عليّ الشلمغاني.

و مرّ في رواية الغيبة: خرج التوقيع من الحسين بن روح في الشلمغاني ...
الخبر.

[١٢٢] الشمشاطي

عدّه الإكمال في من رأى الحجّة عليه السلام من اليمن^{٢١٧}.

و مرّ بعنوان «عليّ بن محمد العدوي الشمشاطي» و مرّ تصديق الإكمال في عدّه.

ص: ٤٩

[١٢٣] الشنّي

في صفّين نصر بن مزاحم: لما عقد معاوية لرجال من مضر غضب رجل من اليمن، فقال أشعارا فبلغ ذلك أهل العراق، فقام الشنّي إلى عليّ عليه السلام فقال: إنّنا لا نقول لك كما قال أصحاب الشام و لكنّا نقول: «زاد الله في هداك و سرورك نظرت بنور الله فقدّمت رجالا و أخرت رجالا فعليك أن تقول و علينا أن نفعل، أنت الإمام فإن هلكت فهذان من بعدك - يعني حسنا و حسينا - و قد قلت شيئا، قال: هات، فقال:

أبا حسن أنت شمس النهار

و هذان في الحادثات القمر

و أنت و هذان حتّى الممات

بمنزلة السمع بعد البصر^{٢١٨}

^{٢١٦} (٥) لم تقف عليه في إعلام الوري، نقله عنه في البحار: ٣٤٩ / ٤٧.

^{٢١٧} (٦) إكمال الدين: ٤٤٣.

^{٢١٨} (١) وقعة صفّين: ٤٢٥، ٨.

و فيه: قال الشنّي في مقدمه عليه السّلام البصرة:

و تَمَّتْ بِذَلِكَ النِّعْمَاءُ

قُلْ لِهَذَا الْإِمَامِ: قَدْ خَبِتَ الْحَرْبُ

و بِالشَّامِ حَيَّةٌ صَمَاءٌ^{٢١٩}

و فرغنا من حرب من نقض العهد

و في أنساب السمعاني: الشنّي بالفتح إلى شنّ بن أفصى بن عبد القيس و الأعور الشنّي الشاعر أبو منقذ بشر بن منقذ، كان مع عليّ رضي الله عنه يوم الجمل.

و مرّ عدّ أبي نعيم و أبي مندة «جعونة بن زياد الشنّي» في أصحاب الرسول الله صلّى الله عليه و اله.

[١٢٤] الصابوني المصري

نقل أبو غالب في رسالته عن كتابه: أن يونس بن عبد الملك و جعفر بن قعنب ممّن روى عن الصادق عليه السّلام^{٢٢٠}.

ص: ٥٠

[١٢٥] الصبيحي

مرّ وصف «محمد بن عليّ بن معمر» - المتقدّم - بكونه صاحب الصبيحي.

و مرّ بعنوان: حمدان بن المعافا.

[١٢٦] الصفواني

مرّ في «محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة» قول الشيخ في رجاله:

المعروف بالصفواني. و مرّ في القاسم بن العلاء.

و أمّا «عبد الله بن عبد الرحمن» - المتقدّم - و إن قيل فيه ذلك، إلّا أنّه قليل الورد.

[١٢٧] الصنابجي

^{٢١٩} (٢) وقعة صفين: ٤٢٥، ٨.

^{٢٢٠} (٣) رسالة في آل أعين: ٢٦.

روى تاريخ ابن عساكر فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السّلام فى حديثه ٩٨٣ عنه، عنه عليه السّلام عن النّبىّ صلّى الله عليه و اله: أنا دار الحكمة و علىّ بابها^{٢٢١}.

و فى حديثه ٩٨٤ عنه، عنه عليه السّلام عنه صلّى الله عليه و اله: أنا مدينة العلم و علىّ بابها، فمن أراد العلم فليأت باب المدينة^{٢٢٢}.

قلت: اللام فى المدينة لام العهد الذكرى.

[١٢٨] الصولى (بضمّ الصاد)

لقب «محمّد بن يحيى» - المتقدّم - و عمّ أبيه «إبراهيم بن العباس» - المتقدّم - ينتهيان إلى صول.

قال السمعاني: كان صول أحد ملوك جرجان، أسلم على يد يزيد بن المهلب.

ص: ٥١

و روى العيون عن البيهقى، عن محمّد بن يحيى الصولى، عن أبى ذكوان القاسم بن إسماعيل، عن إبراهيم الصولى قال: قال الرضا عليه السّلام: ليس فى الدنيا نعيم حقيقى (إلى أن قال) قال محمّد بن يحيى: قال لى أبو ذكوان: إنّما حدّثتك لجهات منها: أنّ عمّك أفانديه، و منها: إنّى كنت مشغولا باللغة و الأشعار، و لا اعول على غيرهما، فرأيت النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم فى النوم فسلمت عليه فما ردّ علىّ فقلت: أما أنا من امتك؟ فقال: بلى، و لكن حدّث الناس بحديث النعيم الذى سمعته من إبراهيم^{٢٢٣}.

و المراد حديث إبراهيم عمّه عن الرضا عليه السّلام أنّ النّبىّ صلّى الله عليه و اله قال لعلىّ عليه السّلام:

النعيم الذى يسأل الناس عنه - كما فى القرآن - هو: أنّك ولىّ المؤمنين بما جعله الله لك و بما جعلته لك.

[١٢٩] الصيرفى

مرّ فى «الاصطخرى» قول الشيخ فى الخلاف فيهما (إلى أن قال) و يقوى فى نفسى ما قاله الصيرفى، لأنّه كما استؤجر على أفعال الحجّ استؤجر على قطع المسافة^{٢٢٤}.

^{٢٢١} (١) تاريخ ابن عساكر: ٢ / ٤٥٩، ٤٦٤.

^{٢٢٢} (٢) تاريخ ابن عساكر: ٢ / ٤٥٩، ٤٦٤.

^{٢٢٣} (١) عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢ / ١٢٩، ب ٣٥ ح ٨.

^{٢٢٤} (٢) الخلاف: ٢ / ٣٩٠.

إِلَّا أَنَّ ابْنَ النَّدِيمِ عَنْهُ ابْنُ الصِّيرْفِيِّ، قَائِلًا: «هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصِّيرْفِيُّ الشَّافِعِيُّ» وَ عَدَّ فِي كُتُبِهِ كِتَابَ شَرْحِ رِسَالَةِ الشَّافِعِيِّ ... الخ^{٢٢٥}.

وَأَمَّا «الصِّيرْفِيُّ» فَقَالَ: إِنَّهُ «أَبُو عَلِيٍّ بْنِ حَرْبٍ» مِنْ مُتَكَلِّمِي الْخَوَارِجِ وَ كَانَ مِنْ بَنِي هَلَالٍ^{٢٢٦}.

وَلَكِنْ فِي تَقْرِيبِ ابْنِ حَجَرٍ: الصِّيرْفِيُّ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ. وَ قَالَ فِي عَمْرُو: ثِقَّةٌ حَافِظٌ، مَاتَ سَنَةَ ٢٤٩.

وَ حَيْثُئِذْ، فَلَمْ يَعْلَمْ أُيُّهُمَا أَرَادَ الشَّيْخَ.

ص: ٥٢

[١٣٠] الطاطري

هُوَ: «عَلِيٌّ بْنُ الْحَسَنِ» الْمُتَقَدِّمِ.

وَ فِي أَوَاخِرِ طَوَافِ التَّهْذِيبِ^{٢٢٧} وَ أَوَاخِرِ كِفَّارَةِ خَطَا مُحَرَّمِهِ: مُوسَى بْنُ الْقَاسِمِ، عَنِ الطَّاطَرِيِّ^{٢٢٨}.

وَ فِي فَهْرَسْتِ الشَّيْخِ فِي «عَمْرِ بْنِ مِنْهَالٍ» الْمُتَقَدِّمِ: ابْنُ نَهْيَكٍ، عَنِ الطَّاطَرِيِّ.

[١٣١] الطبراني

قَالَ: لَقِبَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

أَقُولُ: لَيْسَ لَنَا مِنْهُ ذِكْرٌ، وَ إِنَّمَا الطَّبْرَانِيُّ «سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبٍ» صَاحِبُ الْمَعْجَمِ مِنْ حِفَاطِ الْعَامَّةِ، وَ رَوَى عَنْهُ أَبُو نَعِيمٍ الْحَافِظُ، وَ قَالُوا عَدَدَ شِيُوخِهِ أَلْفَ، مَاتَ بِإِصْبَهَانَ سَنَةَ ٣٦٠.

[١٣٢] الطبرسي

فِي الْأَخْبَارِ الْحِجَابِيَّةِ «أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» صَاحِبُ الْإِحْتِجَاجِ، وَ فِي التَّفْسِيرِ «فَضْلُ بْنُ الْحَسَنِ» صَاحِبُ مَجْمَعِ الْبَيَانِ، وَ فِي الْأَخْبَارِ الْمَكَارِمِيَّةِ ابْنُهُ «الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ» وَ فِي الْأَخْبَارِ الْبِشَارِيَّةِ «مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ» صَاحِبُ بَشَارَةِ الْمُصْطَفَى.

^{٢٢٥} (٣) فَهْرَسْتِ ابْنِ النَّدِيمِ: ٢٦٧، ٢٣٣.

^{٢٢٦} (٤) فَهْرَسْتِ ابْنِ النَّدِيمِ: ٢٦٧، ٢٣٣.

^{٢٢٧} (١) التَّهْذِيبُ: ٥ / ١٣٩.

^{٢٢٨} (٢) التَّهْذِيبُ: ٥ / ٣٧٩.

[١٣٣] الطبري

ينصرف إلى «محمد بن جرير العامي» صاحب التاريخ المعروف. و أما «محمد بن جرير الإمامي» فيقال فيه: «الطبري الإمامي» و يبين في الأسماء تعصب

ص: ٥٣

العامي، و منه: أن المدائني روى أن طلحة منع من دفن عثمان ثلاثة أيام و أقعد لدافنيه ناسا بالحجارة و رجموا سريره و هموا بطرحه^{٢٢٩} و الطبري روى مثله لكن لم يسم طلحة^{٢٣٠} كما أن الواقدي روى أن طلحة قال: ليدفن عثمان بدير سلع مقابر اليهود^{٢٣١} و الطبري لم يسمه و قال: قال رجل: يدفن بدير سلع^{٢٣٢} و كذلك في أخبار نسبة عمر الهجر إلى النبي صلى الله عليه و اله و سلم لم يذكر اسمه^{٢٣٣} فغير الأخبار تعصبا.

[١٣٤] الطغاوي

قال: لقب الحسن بن راشد.

أقول: بل لقبه «الطفاوي» بالفاء لا «الطغاوي» بالغين.

[١٣٥] الطفاوي

مر في آخر سند النجاشي إلى «الحسن بن راشد الطفاوي» - المتقدم - قوله:

«عن الطفاوي» و الطفاوي عند العامة «أبو المنذر محمد بن عبد الرحمن» الذي روى عنه ابن حنبل.

[١٣٦] الطيالسي

قال: لقب «أحمد بن العباس النجاشي» و «الحسن بن أبي عبد الله» و «الحسن بن محمد بن خالد».

أقول: بل الطيالسي، إنما هو «محمد بن خالد» المتقدم. و أما «أحمد» الذي ذكر فإنما قال الشيخ في رجاله فيه: «المعروف بابن الطيالسي» و أما الحسنان اللذان قال فهما واحد، و إنما اختلف التعبير عن أبيه تارة بالكنية و اخرى بالاسم، كأحمد

^{٢٢٩} (١) نقله عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ١٠ / ٦.

^{٢٣٠} (٢) تاريخ الطبري: ٤ / ٤١٢.

^{٢٣١} (٣) شرح نهج البلاغة: ١٠ / ٧.

^{٢٣٢} (٤) تاريخ الطبري: ٤ / ٤١٣.

^{٢٣٣} (٥) تاريخ الطبري: ٣ / ١٩٣.

ص: ٥٤

البرقي يعبر عنه تارة بأحمد بن أبي عبد الله، و أخرى بأحمد بن محمد بن خالد.

[١٣٧] العاصمي

مرّ في «ابن بند» خبر الكشي و غيبة الطوسي عن الهادي عليه السلام بلفظ: و دعا لابن بند و العاصمي.

و المراد به «عيسى بن جعفر بن عاصم» و قد ذكر في صدر الخبر.

[١٣٨] العاصمي

عدّه الإكمال في من رأى الحجّة عليه السلام و وقف على معجزته من الكوفة^{٢٣٤}.

و المراد به «أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة» المتقدم.

و في الروضة في صحيفة عليّ بن الحسين، عن أحمد بن محمد الكوفي، و هو العاصمي^{٢٣٥}.

و قول المصنّف: المراد به «عيسى بن جعفر بن عاصم» وهم، فإنّ ذاك قتله المتوكّل قبل تولّده عليه السلام.

[١٣٩] العاصمي

قال: لقب «أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة» و «أحمد بن محمد بن عاصم» و «محمد بن سلامة».

أقول: أمّا الأوّلان فالأصل فيهما واحد كما عرفت في الأسماء، و عرفت أنّ الصواب العنوان الأوّل الذي عنوان النجاشي، دون الثاني الذي عنوان فهرست الشيخ، و الثالث غير ملقّب به: و في فهرست الشيخ في سليمان بن صالح بن همام:

عن العاصمي.

ص: ٥٥

[١٤٠] العامري

روى موسى بن القاسم عنه في زيادات فقه حجّ التهذيب في خبر كراهية الصلاة في طريق مكّة في ثلاثة مواضع^{٢٣٦}.

^{٢٣٤} (١) إكمال الدين: ٤٤٢.

^{٢٣٥} (٢) روضة الكافي: ١٧.

و إرادة «الحسين بن عثمان»- المتقدم- به غير معلومة و إن ذكره الجامع، فالحسين ذاك من أصحاب الصادق عليه السلام و العامرى هذا روى عن صفوان الذى من أصحاب الكاظم عليه السلام فى تحريم مدينة التهذيب^{٢٣٧} و فيما مرّ.

[١٤١] العباسى

روى الكافى عن يحيى بن أبى عمران قال: كتبت إلى أبى جعفر عليه السلام: ما تقول فى رجل ابتدأ ب «بسم الله» فى أم الكتاب، فلمّا صار إلى غير أم الكتاب من السورة تركها؟ فقال العباسى: ليس بذلك بأس، فكتب عليه السلام بخطه: «يعيدها - مرتين - على رغم أنفه» يعنى العباسى^{٢٣٨}.

و روى قرب الإسناد عن الريان قال: قلت للرضا عليه السلام: إن العباسى أخبرنى أنك رخصت فى سماع الغناء، فقال: كذب الزنديق^{٢٣٩}.

و مرّ بعنوان «هشام بن إبراهيم».

و فى الطبرى فى كيفية قتل المنصور لعبد الله بن الحسن قال الواقدى: حدّث هشام بن إبراهيم بن هشام بن راشد من أهل همدان - و هو العباسى - أن أبا جعفر أمر بقتله، فحلف أنّه دسّ إليه من أخبره أن محمّداً ظهر و قتل فانصدع قلبه^{٢٤٠}.

[١٤٢] العبدكى

قال: لقب محمّد بن علىّ بن عبدك.

ص: ٥٦

أقول: إنّما قالوا ذاك معروف بابن عبدك.

فمرّ عنوان فهرست الشيخ له «ابن عبدك» و قال: «لابن عبدك كتب كثيرة» و إن قال: أظنّه يكنّى أبا محمّد بن علىّ العبدكى.

[١٤٣] العبدى

فى ثواب الأعمال قال عليه السلام لأبى عمارة: أنشدنى للعبدى فى الحسين عليه السلام^{٢٤١}.

^{٢٣٦} (١) التهذيب: ٤٢٥ / ٥.

^{٢٣٧} (٢) التهذيب: ١٦ / ٦.

^{٢٣٨} (٣) الكافى: ٣١٣ / ٣.

^{٢٣٩} (٤) قرب الإسناد: ١٤٨.

^{٢٤٠} (٥) تاريخ الطبرى: ٥٤٩ / ٧.

و مرّ بعنوان «سفيان بن مصعب العبدى» و مرّ خبر الكشّى عنه عليه السّلام قال: علّموا أولادكم شعر العبدى.

[١٤٤] العبيدى

مرّ بعنوان «محمد بن عيسى بن عبيد» و مرّ قول الكشّى: إنّ الفضل بن شاذان كان يحبّ العبيدى و يشنى عليه.

[١٤٥] العتابى

مرّ بعنوان: كلثوم بن عمرو.

[١٤٦] العزمى

روى «باب آخر من ثواب مرض» الكافى عنه، عن أبيه، عن الصادق عليه السّلام^{٢٤٢}.

و الظاهر أنّ المراد به «عبد الرحمن بن محمد العزمى»- المتقدّم- ففى أحكام جماعة التهذيب: عن عبد الرحمن العزمى، عن أبيه.

و أمّا ما فى بعد حديث نوح الروضة «العزمى عن الصادق عليه السّلام»^{٢٤٣} فالظاهر أنّ

ص: ٥٧

المراد به نفس الأب «محمد بن عبيد الله» المتقدّم.

[١٤٧] العزيرى

قال السمعانى: ينسب إليه أبو العبّاس أحمد بن عبد الله بن عمّار الكاتب العزيرى الملقّب ب «حمار عزير» كان شيعيّاً غالياً و له مصنّفات فى مقاتل الطالبين.

و أقول قوله: «الملقّب بحمار عزير» الظاهر كونه من باب تسميتهم مؤمن الطاق ب «شيطان الطاق» فإنّه لما كان ملقّباً بالعزيرى سمّوه «حمار عزير» و إلّا فلو كان ملقّباً بما قال لما كان يوصف بالعزيرى كما قال.

[١٤٨] العسكرى عليه السّلام

^{٢٤١} (١) ثواب الأعمال: ١٠٩، لم تردّ للعبدى» فيه فى النسخة التى بأيدينا، إلّا أنّها وردت فى نسخة كامل الزيارات: ١٠٥.

^{٢٤٢} (٢) الكافى: ٣ / ١١٦.

^{٢٤٣} (٣) التهذيب: ٣ / ٤٠.

يطلق على الهادى عليه السلام و على ابنه الحسن عليه السلام و الظاهر انصرافه إلى الأول، ففي ٣ من أخبار ٨ من أبواب صوم الكافي، باب بلا عنوان لا باب الأهلّة - كما في الجامع -؛ عن السياري قال: كتب محمد بن الفرّج الرّخّجى^{٢٤٤}.

في أصحاب الرضا و الجواد و الهادى عليهم السلام^{٢٤٥}.

[١٤٩] العقيقى

الأصل فيه «محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين الأصغر» ففي عمدة الطالب - بعد ذكر أبيه - : «أعقب جعفر صحصح من ثلاثة رجال محمد العقيقى يقال لولده: العقيقون» و عدّ في ولده الموسوس و السالوس و محمد شاهريش و الحسن ابن خالة الداعي - الذى قتله الداعي صبرا و دفنه في مقابر اليهود - و عليّا الزاهد^{٢٤٦}.

ص: ٥٨

عنون الشيخ في فهرست و النجاشى ابنه «أحمد» و عدّا له كتاب تاريخ الرجال.

و عنون الشيخ في الرجال و الفهرست ابن أحمد «عليّا» و عدّ في الأخير له كتاب رجال، و كلّما ينقل العلامة عن كتاب العقيقى - كما في النضر بن عثمان و أبى هريرة البزاز - فمراده الثانى، فصّرّح باسمه في صالح بن ميثم و علباء و عبد الملك ابن عبد الله و عيسى بن عبد الله و أمّ الأسود. و قال في نجم بن أعين: «عن العقيقى عن أبيه» و إنّما يروى الثانى عن أبيه. و أمّا نقل النجاشى عن العقيقى في «زياد بن عيسى» فمحتمل لكلّ منهما.

و ممّا ذكرنا يظهر لك ما في قول المصنّف: «العقيقى لقب أحمد بن عليّ بن محمد بن الحسين، و عليّ بن أحمد و ينصرف إلى الأول» فوهم في نسب الأول، و في قوله بالانصراف إليه.

[١٥٠] العقبلى

قال ابن الكلبي - كما في شرح المعتزلى - : بينا عمر بن عبد العزيز في مجلسه دخل حاجبه و معه امرأة أدماء طويلة حسنة الجسم و القامة و رجلان متعلّقان بها، و معهم كتاب من ميمون بن مهران إليه: أنّ الرجلين أحدهما زوج المرأة و الآخر أبوها، يزعم أنّ زوجها لمّا حلف بطلاقها: أنّ عليّا خير هذه الامّة و أولاهم بالنبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم حرمت عليه ابنته كامّة، و الزوج يقول له: كذبت و أئمت، لقد برّ قسمى و أنّها امرأتى على رغم أنفك، فأحجمنا عن الحكم لتحكم بما أراك الله.

فجمع عمر بنى هاشم و بنى اميّة و أفخاذ قريش، ثمّ قال لأبى المرأة: ما تقول؟

^{٢٤٤} (١) الكافي: ٨١ / ٤.

^{٢٤٥} (٢) كذا، و الظاهر أنّ في العبارة سقط.

^{٢٤٦} (٣) عمدة الطالب: ٣١٨، و فيه: «الشالوش» بدل «السالوس» و «سياه ريش» بدل: شاهريش.

قال: حلف بطلاقها كاذبا ثم أراد الإقامة معها، فقال له: لعله لم يطلق كيف حلف؟

فقال: إن الذي حلف عليه لأبين حنثا من أن يختلج فيه شك، لأنه حلف «أن عليا خير هذه الأمة» وإلا فامرأته طالق ثلاثا، فقال للزوج: أ هكذا حلفت؟ قال: نعم، فلما قال نعم كاد المجلس يرتج بأهله و بنو امية ينظرون إليه شزرا! إلا أنهم لم

ص: ٥٩

ينطقوا بشيء، كل منهم ينظر إلى وجه عمر، فأكب مليا ينكت الأرض بيده، ثم رفع رأسه فقال للقوم: ما تقولون في يمين هذا الرجل؟ فسكتوا، فقال: سبحان الله! قولوا، فقال رجل من بنى امية: هذا حكم في فرج و لسانا نجترى على القول فيه، قال له: قل، فإن القول ما لم يكن يحق باطلا أو يبطل حقا جائز على في مجلسي، قال: لا أقول شيئا، فالتفت إلى رجل من بنى هاشم من ولد عقيل فقال له: ما تقول في ما حلف به هذا الرجل يا عقيلي؟ فاغتنمها فقال: إن جعلت قولي حكما قلت و إلا فالسكوت أوسع لي، قال: قل و حكمك ماض، فلما سمع ذلك بنو امية قالوا: ما أنصفتنا لأنك لم تعطنا ما أعطيت العقيلي و لا حكمتنا كما حكمته، فقال: إن كان أصاب و أخطأتم و حزم و عجزتم فما ذنبي، لا أبا لكم! أ تدرون ما مثلكم؟ قالوا:

لا، قال: لكن العقيلي يدري، فقال العقيلي: مثلهم كما قال الأول:

تناوله من لا يداخله عجز

دعيتم إلى أمر فلما عجزتم

نداما و هل يغني من الحذر الحرز

فلما رأيتم ذاك أبدت نفوسكم

فقال له عمر: أصبت فقل ما سألتك عنه، فقال العقيلي: برّ قسمه و لم تطلق امرأته، فقال له عمر: و أنى علمت ذاك؟ قال: نشدتك الله، أ لم تعلم أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال لفاطمة عليها السلام- و هو عندنا في بيتها عائد لها:- ما علّتك يا بنية؟ قالت: الودعك يا أبتاه- و كان على عليه السلام غائبا في بعض حوائج النبي صلى الله عليه و آله و سلم- فقال لها: أ تشتهين شيئا؟ قالت: نعم، أشتهى عنبا و أنا أعلم أنه عزيز و ليس وقت عنب، فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: إن الله قادر على أن يجيئنا به، ثم قال: اللهم ائتنا به مع أفضل امتي عندك منزلة، فطرق على عليه السلام الباب و دخل و معه مكنل قد ألقي عليه طرف ردائه، فقال له النبي صلى الله عليه و آله و سلم ما هذا يا على؟ قال: عنب التمسسته لفاطمة، فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم:

الله أكبر الله أكبر، اللهم كما سررتني بأن خصصت عليا بدعوتي فاجعل فيه شفاء بنيّتي، ثم قال: كلى يا بنيّة، فأكلت، و ما خرج النبي صلى الله عليه و آله و سلم حتى استقلت و برأت.

فقال له عمر: أصبت و بررت، أشهد لقد سمعته و وعيته يا رجل! خذ يد امرأتك فإن عرض لك أبوها فاهشم أنفه.

ص: ٦٠

ثم قال: يا بني عبد مناف! والله ما نجهل ما يعلمه غيرنا ولا بنا عمى في ديننا، ولكننا كما قال الأول:

تصيّدت الدنيا رجالا بفخّها

فلم يدركوا خيرا بل استقبحوا الشرا

و أعماهم حبّ الغنى و أصمّهم

فلم يدركوا إلّا الخسارة و الوزرا

فكأنما ألقم بني أميّة حجرا و مضى الرجل بامرأته^{٢٤٧}.

[١٥١] العقيلي

مرّ عنوان الكشّي له بهذا العنوان كخبره، و أنّ نقل القهبائي عنوان الكشّي «عوف العقيلي» من خلط نسخته الحواشي بالمتن، و إنّما نقل المحشّي اسمه من رجال الصادق.

و مرّ خبر الكشّي أنّ العقيلي كان خمّارا، و لكنّه يؤدّي الحديث كما سمع.

[١٥٢] العماني

في الفقه «الحسن بن عليّ بن أبي عقيل» المتقدّم. و في الشعراء: محمّد ابن ذؤيب.

قال ابن قتيبة: لم يكن عمانيا، و لكن نظر إليه دكين الراجز فقال: «من هذا العماني؟» و ذلك أنّه كان مصفرا مطحولا و كذلك أهل عمان^{٢٤٨}.

هذا، و السمعاني قال: العماني بتشديد الميم نسبة إلى عمّان موضع بالشام، و عمان بتخفيف الميم نسبة إلى عمان على البحر تحت البصرة.

[١٥٣] العمركي

عنوانه الشيخ في رجاله و النجاشي في الأسماء - كما مرّ - و كان محلّ عنوانه هنا،

ص: ٦١

لكن يمكن أن يقال: إنّهُ في صورة اللقب و لكنّه الاسم في الحقيقة فلم يذكر له اسما.

ثمّ إنّهُ أغرب العلّامة في الخلاصة! فقال في الفائدة الاولى من خاتمة كتابه:

^{٢٤٧} (١) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٢٢ - ٢٢٥.

^{٢٤٨} (٢) معارف ابن قتيبة: ٣٣٠.

«أبو عبد الله العمرى يروى عن علي بن جعفر، اسمه علي البرمكى» فذكر له كنية أبي عبد الله و لم يذكره له أحد، وإنما ذكر النجاشى له فى النسخة الصحيحة «أبو محمد» و بذلته اخرى «بن محمد» و ذكر له اسما «علي» و إنما علي أبوه و جعل لقبه «البرمكى» علي ما وجدت فى نسختي، مع أنه البوفكى.

[١٥٤] العمرى

عنوانه الكشّى مع «إسحاق بن إسماعيل» - المتقدم - و جمع آخر، و روى فيهم عن العسكرى عليه السلام خبرا و فيه: و لا تخرجن من البلد حتى تلقى العمرى - رضى الله عنه برضاى عنه - فتسلم عليه و تعرفه و يعرفك، فإنه الطاهر الأمين العفيف القريب منا و إلينا ... الخبر.

و روى الكشّى أيضا فى «فارس» المتقدم، عن يوسف بن السخت قال: كنت بسرّ من رأى أتتفل فى وقت الزوال إذ جاء إلى علي بن عبد الغفار فقال لى: أتانى العمرى رحمه الله فقال لى: يأمرک مولاک أن توجّه رجلا ثقة (إلى أن قال) فأوصله العمرى و سأله عما أراد و أمر بلعن فارس.

و روى الكافى عن أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته و قلت:

من اعامل و عمّن آخذ و قول من أقبل؟ فقال له: العمرى ثقتى فما أدّى إليك عنى فعنى يؤدّى و ما قال عنى فعنى يقول، فاسمع له و أطع فإنه الثقة المأمون. و أخبرنى أبو علي أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له: العمرى و ابنه ثقتان فما أديا إليك فعنى يؤديان و ما قال لك فعنى يقولان، فاسمع لهما و أطعهما فهما الثقتان المأمونان^{٢٤٩}.

ص: ٦٢

و روى الإكمال فى باب «من شاهد القائم عليه السلام» باسناده عن محمد بن أبي عبد الله الكوفى أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممّن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام و رآه من الوكلاء ببغداد، و عدّ فيهم العمرى و ابنه^{٢٥٠}.

و المراد به فى الجميع «عثمان بن سعيد» المتقدم.

و أمّا رواية الكشّى فى إبراهيم بن مهزيار و ابنه محمد «عن ابنه قال: لما حضر أبى الوفاة دفع إلىّ مالا و أعطانى علامة (إلى أن قال) فقال: أنا العمرى هات المال الذى عندك و هو كذا و كذا و معه العلامة، فدفعت إليه المال، و العمرى حفص بن عمرو

^{٢٤٩} (١) الكافى: ١ / ٣٣٠.

^{٢٥٠} (١) إكمال الدين: ٤٤٢.

كان وكيل أبي محمد عليه السلام و أمّا أبو جعفر محمد بن حفص بن عمرو فهو ابن العمري و كان وكيل الناحية و كان الأمر يدور عليه»^{٢٥١} فلا عبرة بها، لكثرة التصحيف فيها، فما تفرّد به لا عبرة به لعدم وجوده في خبر و لا وقف فيه على أثر.

[١٥٥] العوفى

عدّه المناقب شاعر الهادى عليه السلام.

[١٥٦] العونى الشاعر

فى أنساب السمعاني: كان رافضياً يسبّ الصحابة فى شعره، قيل: إنّ عمر بن عبد العزيز أمر به فضرب بالمدينة فمات لأجل شعره.

[١٥٧] العياشى

قال: لقب «جعفر بن محمد بن مسعود» و «القاسم بن محمد» و «محمد ابن مسعود».

أقول: بل ينحصر بالأخير، و إنّما الأوّل ابن العياشى و الثانى تلميذ العياشى.

ص: ٦٣

[١٥٨] العين زربى

مرّ: الحسن بن عبد الواحد العين زربى.

و فى لباب السمعاني: ينسب إلى «عين زربة» أبو القاسم حسنون بن محمد، كانت عين زربة قديما من ثغور المسلمين الموغلة فى بلاد الروم.

[١٥٩] الغضائرى

قال: لقب عبيد الله والد «الحسين» و جدّ «أحمد بن الحسين» المعروفين بابن الغضائرى.

أقول: بل لقب نفس «الحسين بن عبيد الله» فقال الشيخ فى رجاله فى «أحمد ابن عبد الله أبى بكر الورّاق» المتقدّم: روى عنه الغضائرى. و فى فهرسته: «روى الحسين عنه» و ابنه ابن الغضائرى، كما مرّ.

[١٦٠] الغفارى

عنوانه الشيخ في الفهرست (إلى أن قال) عن ابن فضال، عن الغفاري.

و ورد العنوان في أسعار الكافي^{٢٥٢} و في صمته و في حفظ لسانه^{٢٥٣} و في مولد رضاه^{٢٥٤} و هو «عبد الله بن إبراهيم» المتقدم، كما مرّ.

و في إنصاف الكافي «عبد الله بن إبراهيم الغفاري، عن جعفر بن إبراهيم»^{٢٥٥} و في صمته: الغفاري، عن جعفر بن إبراهيم^{٢٥٦}.

و أمّا ما في نوادر آخر معيشة الكافي «عن أبي محمد الغفاري، عن عبد الله بن إبراهيم»^{٢٥٧} فالظاهر زيادة كلمة «عن» بين «الغفاري» و «عبد الله». و الخير هكذا:

ص: ٦٤

محمد بن عيسى بن أبي محمد الغفاري (إلى أن قال) زعم محمد بن عيسى أن الغفاري من ولد أبي ذرّ.

[١٦١] الفارسي

ينصرف إلى الحسن بن عليّ استاذ ابن جنيّ.

[١٦٢] الفهرى

مرّ قول الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام: محمد بن الحصين الفهرى ملعون.

و مرّ في «الحسن بن محمد بن بابا» خبر الكشيّ عن العبيدي قال: كتب إلىّ العسكري ابتداء منه «أبرأ إلى الله من الفهرى و الحسن بن محمد بن بابا القميّ فابراً منهما فإنّي محذرك و جميع موالىّ و أنّى ألعنهما، عليهما لعنة الله! مستأكلين يتأكلان بنا الناس، فتّانين مؤذيين آذاهما الله و أركسهما في الفتنة ركسا»^{٢٥٨}.

و أمّا عنوان الكشيّ «محمد بن نصير النميري» فإمّا تحريف «محمد بن الحصين الفهرى» هذا، و إمّا رجل آخر.

^{٢٥٢} (١) الكافي: ١٦٢ / ٥.

^{٢٥٣} (٢) الكافي: ١١٦ / ٢.

^{٢٥٤} (٣) الكافي: ٤٨٧ / ١.

^{٢٥٥} (٤) الكافي: ١٤٧ / ٢.

^{٢٥٦} (٥) الكافي: ١١٦ / ٢.

^{٢٥٧} (٦) الكافي: ٣١١ / ٥.

^{٢٥٨} (١) الكشيّ: ٥٢٠.

[١٦٣] الفهفكى

روى علة تضاعف ميراث ذكر الكافى، عنه، عن العسكرى عليه السلام^{٢٥٩}. و مرّ أبو بكر الفهفكى.

[١٦٤] القاضى

قال: لقب جمع.

أقول: عنوانه هنا غلط، لأنّ ياءه ليس ياء النسبة.

ص: ٦٥

[١٦٥] القروى

روى الحسين بن سعيد عنه فى كيفية صلاة التهذيب^{٢٦٠}.

و هو «أحمد بن عبد الله» كما يظهر من مشيخة الفقيه^{٢٦١} فى جويرية بن مسهر، و من صلاة غدير التهذيب^{٢٦٢}.

و فى أنساب السمعاني: القروى منسوب إلى القيروان البلد المعروف بالمغرب.

[١٦٦] القطعى

مرّ قول النجاشى فى «الحسين بن محمد بن الفرزدق»: المعروف بالقطعى.

و فى السمعاني: القطعى - بكسر القاف و فتح الطاء - نسبة إلى «الحسين بن محمد بن الفرزدق» نسب إلى بيع قطع الثياب لا الثياب الصحاح، كوفى يروى عن بكر بن سهل الدميّاطى ... الخ.

[١٦٧] القنانى

مرّ قول الشيخ فى رجاله فى «أحمد بن محمد الإسكاف»: إنه تلميذ القنانى.

و مرّ بعنوان: محمد بن جعفر.

^{٢٥٩} (٢) الكافى: ٨٥ / ٧.

^{٢٦٠} (١) التهذيب: ٧٠ / ٢.

^{٢٦١} (٢) الفقيه: ٤٣٩ / ٤.

^{٢٦٢} (٣) التهذيب: ١٣٢ / ٣، بل فى باب قبله.

[١٦٨] الكابلي

قال: لقب «كنكر» و «وردان أبي خالد» و «وردان الأصغر».

أقول: لم يقل أحد بتعدّد «وردان» و إنّما تفرّد الشيخ في رجاله بتعدّد «أبي خالد الكابلي» أكبر (كنكر) و أصغر: (وردان).

ص: ٦٦

[١٦٩] الكاهلي

قال: لقب «أحمد بن زياد» و «إسحاق بن يحيى» و «إسماعيل بن زيد».

أقول: الأوّل غير ملقّب به و الأخير مولى الكاهلي، و إنّما المراد منه «عبد الله ابن يحيى» - المتقدّم - فمرّ ثمة خبر الكشّي و النجاشي، عن الكاظم عليه السّلام: اضمن لى الكاهلي و عياله اضمن لك الجنّة.

و ورد العنوان في عمل الرجل في بيته من الكافي^{٢٦٣} و في يوم شكّه^{٢٦٤} و في إحرام حائض الفقيه^{٢٦٥}.

و في المشيخة: و ما كان فيه عن الكاهلي فقد رويته (إلى أن قال) عن البزنطي، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي^{٢٦٦}.

[١٧٠] الكجّي

مرّ قول النجاشي في «الفضل بن شاذان»: قال الكجّي: إنّ للفضل مائة و ثمانين كتابا.

و في السمعاني: نسبة إلى الكجّ و هو الجصّ، عرف بهذه النسبة أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم، بصرى، و إنّما قيل له: «الكجّي» لأنّه كان يبنى دارا بالجصّ في البصرة فكان يقول: هاتوا الكجّ و أكثر منه، ف قيل له: «الكجّي» عاش كثيرا، و آخر من حدّث عنه أبو بكر القطيعي ... الخ.

إلّا أنّ المفهوم من العيون إرادة «الكشّي» به، ففيه كرارا: أبو عمرو محمّد بن عمرو الكجّي^{٢٦٧}.

ص: ٦٧

^{٢٦٣} (١) الكافي: ٨٦ / ٥.

^{٢٦٤} (٢) الكافي: ٨١ / ٤.

^{٢٦٥} (٣) الفقيه: ٣٨٢ / ٢.

^{٢٦٦} (٤) الفقيه: ٥٠٥ / ٤.

^{٢٦٧} (٥) عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١ / ١٥٤ ب ١٢ ح ١، ١٧٩ ب ١٣ ح ١.

[١٧١] الكراجكى

هو صاحب «الكنز» و «التعجب» و «معدن الجواهر».

و مرّ بعنوان: محمد بن علىّ.

[١٧٢] الكركى

قال: ينصرف فى الفقه إلى عبد العالى بن علىّ.

أقول: بل إلى: علىّ بن عبد العالى.

[١٧٣] الكسائى

هو أحد القراء السبعة. و هو «علىّ بن حمزة» قيل، قيل له: لم سمّيت الكسائى؟

فقال: لأنّى أحرمت فى كساء.

و عن الفراء: مات الكسائى و هو لا يحسن حدّ «نعم و بئس» و حدّ «أنّ المفتوحة» و حدّ الحكاية.

و عن اليزيدى: كنّا نقيس النحو فى ما مضى على لسان العرب الأوّل، فجاءه قوم يقيسونه على لغى أشياخ قطربل فكلّهم يعمل فى نقض ما به يصاب الحقّ لا يأتلى أنّ الكسائى و أشياعه يرقون فى النحو إلى أسفل.

و عن أبى زيد: قدم الكسائى البصرة فأخذ عن علمائها علما صحيحا، ثمّ خرج إلى بغداد فقدم أعراب الحطمة فأخذ عنهم شيئا فاسدا، فخلط هذا بذاك فأفسده^{٢٦٨}.

[١٧٤] الكشمردى

ورد فى أخبار مهج ابن طاوس.

ص: ٦٨

و فى السمعانى: الكشمردى بكسر الكاف.

[١٧٥] الكشّى

^{٢٦٨} (١) انظر معجم الادباء للحموى: ١٣ / ١٨١ - ١٨٥.

مرّ بعنوان: محمّد بن عمر بن عبد العزيز.

[١٧٦] الكعبي

ينصرف إلى «عبد الله بن أحمد البلخي» رئيس كعبية المعتزلة.

و في السمعاني: و من مقالته: أنّه تعالى ليس له إرادة و أنّ جميع أفعاله واقعة منه بغير إرادة و لا مشيئة منه لها.

[١٧٧] الكفرتوثي

قال: لقب «إدريس بن زياد» المتقدّم.

أقول: بل «الكفرتوثي» بالمشناة و هي بسكون الفاء أيضا.

و في المعجم «كفرتوثا» قرية كبيرة من أعمال الجزيرة و هي من قرى فلسطين أيضا. قال البلاذري: كانت حصنا قديما فمدّتها ولد أبي رمثة^{٢٦٩}.

[١٧٨] الكفعمي

ينصرف إلى «إبراهيم بن عليّ» صاحب المصباح المعروف به.

[١٧٩] الكلبي

قال: قال المازندراني: ينصرف إلى الحسن بن علوان.

أقول: بل إلى «محمّد بن السائب» المتقدّم، و قد عنوانه الكشّي مع جمع، قائلا:

في محمّد بن إسحاق (إلى أن قال): و الحسين بن علوان و الكلبي هؤلاء من رجال

ص: ٦٩

العامّة، إلّا أنّ لهم ميلا و محبة شديدة، و قد قيل: «إنّ الكلبي كان مستورا و لم يكن مخالفا»^{٢٧٠} فترى عطف الكلبي على ابن علوان فهو غيره، و هو الكلبي النسابة الذي ورد في الكافي في ما يفصل بين دعوى المحقّ و المبطل^{٢٧١}.

^{٢٦٩} (١) معجم البلدان: ٤ / ٤٦٨.

^{٢٧٠} (١) الكشّي: ٣٩٠.

و كيف كان: فروى الصفار في بصائر في بصره عن الأعمش قال: قال الكلبي لي: ما أشد ما سمعت في مناقب عليّ عليه السلام؟ قلت: حدّثني موسى بن ظريف بن عبادة قال: سمعت عليّا عليه السلام يقول: «أنا قسيم النار» فقال: عندى أعظم! أعطى النبيّ صلّى الله عليه و اله عليّا عليه السلام كتابا فيه أسماء أهل الجنّة و أسماء أهل النار^{٢٧٢}.

[١٨٠] الكليني

ثلاثة: «عليّ بن محمّد المعروف بعلّان» و «محمّد بن محمّد بن عصام» و «محمّد بن يعقوب» و ينصرف إلى الثالث، و هو يروى عن الأوّل و يروى عنه الثاني، روى عن الأوّل في «معنى ألفاظ وردت في الكتاب» من كتابه.

[١٨١] الكناني

هو: «إبراهيم بن نعيم أبو الصباح العبدى» و قد وردت رواية صفوان و القاسم ابن محمّد و فضالة، عن الكناني، عن الصادق عليه السلام في ثواب حجّ التهذيب^{٢٧٣}.

[١٨٢] الكندري

يأتى في قطب الدين.

[١٨٣] الكوكبي

في أنساب السمعاني: اشتهر به جمع، منهم: «أبو عليّ الحسين بن القاسم

ص: ٧٠

الكاتب» صاحب أخبار و حكايات، حدّث عن أبي العيّن، مات سنة ٣٢٧.

و في مقاتل الطالبين: و ممّن قتل أيام المقتدر «الكوكبي» و هو الحسين بن أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن محمّد الأرقط، قتله الحسن بن زيد لأنّه بلغه عنه أنّه يريد خلافه^{٢٧٤}.

و مرّ في العمركي رواية «محمّد بن أحمد الكوكبي» عنه. و حكم الجامع باتّحاده مع «محمّد بن أحمد العلوي» لرواية محمّد بن أحمد بن يحيى، عن كلّ منهما، عن العمركي، لكنّه أعمّ.

^{٢٧١} (٢) الكافي: ١ / ٣٤٩.

^{٢٧٢} (٣) بصائر الدرجات: ١٩١، الجزء الرابع ب ٥ ح ٣.

^{٢٧٣} (٤) التهذيب: ٥ / ٢٢.

^{٢٧٤} (١) مقاتل الطالبين: ٤٥٥.

[١٨٤] اللؤلؤى

ينصرف إلى «الحسن بن الحسين» المتقدم، دون «يحيى بن زكريّا» المتقدم، فروى موسى بن القاسم عن اللؤلؤى فى أواخر طواف التهذيب^{٢٧٥} و روى عن الحسن اللؤلؤى فى ذبحه^{٢٧٦} و رجوع منه^{٢٧٧} و فى أواخر كفارة خطأ محرمة^{٢٧٨} و فى حلقه^{٢٧٩}.

[١٨٥] المازنى

هو «بكر بن محمد النحوى» المتقدم.

و روى أمالى المفيد له أبياتا و هى:

تكرّهت منه طال عتبى على الدهر

إذا أنا لم أقبل من الدهر كلّ ما

فأسلمنى حسن العزاء إلى الصبر

تعوّدت مسّ الضرّ حتّى ألفتّه

و قد كنت أحيانا يضيق به صدرى

و وسّع قلبى للأذى الانس بالأذى

لسرعة صنع الله من حيث لا أدرى^{٢٨٠}

و صيرنى يأسى من الناس راجيا

ص: ٧١

[١٨٦] المجلسى

قال: لقب «مقصود علىّ» و ابنه «محمد تقى» و ابنه «محمد باقر».

أقول: الأوّل كان شاعرا متخلّصا به، و ينصرف إلى الثالث إلّا أن يقيّد بالأوّل فيراد به الثانى.

[١٨٧] المحمودى

^{٢٧٥} (٢) التهذيب: ١٢٤/٥.

^{٢٧٦} (٣) التهذيب: ٢١٥/٥.

^{٢٧٧} (٤) التهذيب: ٢٦٣/٥.

^{٢٧٨} (٥) التهذيب: ٣٥٣/٥.

^{٢٧٩} (٦) التهذيب: ٢٤٢/٥.

^{٢٨٠} (٧) أمالى المفيد: ٢٥١.

عنوانه الكشّي مع جمع، و روى فيهم توقيعا طويلا عن العسكري عليه السّلام و فيه:

و اقرأه على المحمودى عافاه الله فما أحمدا له لطاعته^{٢٨١}.

و روى الإكمال عن أبي نعيم الأنصارى ظهور الحجّة عليه السّلام له فى المستجار فى جمع معه منهم: المحمودى^{٢٨٢}.

و مرّ بعنوان: محمد بن أحمد بن حمّاد المروزي.

[١٨٨] المخزومي

قال: عدّه الإرشاد فى خواصّ الكاظم عليه السّلام الذى روى النصّ على الرضا عليه السّلام^{٢٨٣}.

و هو «عبد الله بن الحارث» المتقدّم، لا «المغيرة بن توية» كما توهمه التفريشى.

أقول: و لا «زياد بن مروان القندى» كما توهمه المصنّف ثمة، و قد ورد فى النصّ على الرضا عليه السّلام من الكافى^{٢٨٤}.

[١٨٩] المدائنى

وردت روايته عن الباقر عليه السّلام فى زكاة مبعوث الكافى^{٢٨٥}. و الظاهر أنّ المراد به

ص: ٧٢

«مرازم» المتقدّم، كما يظهر من خبر الكشّي فى «بشّار الشعيرى» المتقدّم.

[١٩٠] المدائنى

مرّ بعنوان «على بن محمد المدائنى» فى الأسماء و بعنوان «أبو الحسن المدائنى» فى الكنى عن فهرست الشيخ.

و فى شرح النهج: روى المدائنى عن عبد الله بن جنادة قال: قدمت من الحجاز اريد العراق فى أوّل إمارة علىّ عليه السّلام فمررت بمكة فاعتمرت، ثمّ قدمت المدينة فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه و اله و سلم إذ نودى بالصلاة جامعة، فاجتمع الناس و خرج علىّ عليه السّلام متقلدا سيفه، فشخصت الأبصار نحوه، فحمد الله و صلى على رسوله ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّ الله

^{٢٨١} (١) الكشّي: ٥٧٥، ٥٧٩.

^{٢٨٢} (٢) إكمال الدين: ٤٧٠.

^{٢٨٣} (٣) إرشاد المفيد: ٣٠٤.

^{٢٨٤} (٤) الكافى: ٣١٢ / ١.

^{٢٨٥} (٥) الكافى: ٥٥٥ / ٣.

لَمَّا قَبِضَ نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قُلْنَا: نَحْنُ أَهْلُهُ وَوَرِثَتُهُ وَعَتَرَتُهُ وَأَوْلِيَاؤُهُ دُونَ النَّاسِ، لَا يَنَازَعُنَا سُلْطَانُهُ مَنَازِعَ وَلَا يَطْمَعُ فِي حَقِّنَا طَامِعٌ، إِذْ انْبَرَى لَنَا قَوْمُنَا فَغَضِبُونَا سُلْطَانُ نَبِيِّنَا، فَصَارَتْ الْإِمْرَةُ لغيرِنَا وَصَرْنَا سَوْقَةً يَطْمَعُ فِيهَا الضَّعِيفُ وَيَتَعَزَّزُ عَلَيْنَا الذَّلِيلُ، فَبَكَتِ الْأَعْيُنُ مَنَّا لِذَلِكَ وَخَشِنَتِ الصُّدُورُ وَجَزَعَتِ النُّفُوسُ، وَأَيُّمَ اللَّهِ! لَوْ لَا مَخَافَةُ الْفَرْقَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يَعُودَ الْكُفْرُ وَيَبُورَ الدِّينُ، لَكُنَّا عَلَى غَيْرِ مَا كُنَّا لَهُمْ، فَوَلَّى الْأَمْرَ وَلَاةَ لَمْ يَأْلُوا النَّاسَ خَيْرًا، ثُمَّ اسْتَخْرَجْتُمُونِي أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ بَيْتِي عَلَى شَتَانٍ مَنَّى لِأَمْرِكُمْ وَفِرَاسَةٍ تَصَدَّقْنِي مَا فِي قُلُوبِ كَثِيرٍ مِنْكُمْ، وَبَايَعْنِي هَذَانِ رَجُلَانِ فِي أَوَّلِ مَنْ بَايَعَ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ ^{٢٨٦}.

و فِيهِ: وَ رَوَى الْمَدَائِنِيُّ فِي كِتَابِ أَحْدَاثِهِ: أَنَّ مَعَاوِيَةَ كَتَبَ نَسْخَةً وَاحِدَةً إِلَى عَمَّالِهِ بَعْدَ عَامِ الْجَمَاعَةِ: أَنْ بَرِئْتَ الذِّمَّةَ مِمَّنْ رَوَى شَيْئًا مِنْ فَضْلِ أَبِي تَرَابٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ (إِلَى أَنْ قَالَ) وَ كَتَبَ إِلَيْهِمْ: انْظُرُوا مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ شِيعَةِ عُثْمَانَ وَ مُحِبِّهِ وَأَهْلِ وَلايَتِهِ وَ الَّذِينَ يَرَوُونَ فَضَائِلَهُ فَادْنُوا مَجَالِسَهُمْ (إِلَى أَنْ قَالَ) ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِمْ: أَنَّ الْحَدِيثَ فِي عُثْمَانَ كَثُرَ وَ فُشِيَ فِي كُلِّ مَصْرٍ فَادْعُوا النَّاسَ إِلَى الرِّوَايَةِ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَ الْخُلَفَاءِ الْأَوَّلِينَ، وَ لَا تَتْرَكُوا خَبْرًا يَرَوِيهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَبِي تَرَابٍ

ص: ٧٣

إِلَّا وَ اتَوْنِي لَهُ بِمَنَاقِضٍ لَهُ فِي الصَّحَابَةِ، فَإِنَّ هَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ وَ أَقْرَبُ لِعَيْنِي وَ أَدْحَضُ لِحُجَّةِ أَبِي تَرَابٍ وَ شِيعَتِهِ وَ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ مَنَاقِبِ عُثْمَانَ وَ فَضْلِهِ ... الخ ^{٢٨٧}.

و فِيهِ: قَالَ الْمَدَائِنِيُّ: خُطِبَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ النُّهْرَانِ فَذَكَرَ طَرَفًا مِنَ الْمَلَا حِمٍ (إِلَى أَنْ قَالَ) فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَى جَانِبِهِ: أَشْهَدُ أَنَّهُ كَاذِبٌ عَلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، فَقَالَ الْكُوفِيُّ: وَ مَا يَدْرِيكَ؟ فَوَلَّى اللَّهُ مَا نَزَلَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَنْبَرِ حَتَّى فَلَجَ الرَّجُلُ! فَحَمَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فِي شَقٍّ مَحْمَلٍ، فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ ^{٢٨٨}.

و فِيهِ: رَوَى الْمَدَائِنِيُّ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خُطِبَ فَقَالَ: «لَوْ كَسَرْتُ لِي الْوَسَادَةُ لِحَكْمَتِ بَيْنِ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِتَوَرَاتِهِمْ وَ بَيْنِ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَ بَيْنِ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِفُرْقَانِهِمْ، وَ مَا مِنْ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْزَلَتْ فِي سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ إِلَّا وَ أَنَا عَالِمٌ بِمَتَى أَنْزَلَتْ وَ فِي مَنْ أَنْزَلَتْ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقُعُودِ تَحْتَ مَنْبَرِهِ: يَا لِلَّهِ وَ لِلدَّعْوَى الْكَاذِبَةِ! وَ قَالَ آخَرٌ إِلَى جَانِبِهِ: أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ^{٢٨٩}.

قلت: اختلاف الرجلين فيه عليه السلام مصداق قوله تعالى فيه عليه السلام: يسألونك عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ.

و فِيهِ: قَالَ الْمَدَائِنِيُّ: قَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَوْلَى لَهُ: أَعْرِفْ مَعَاوِيَةَ بْنَ حُذَيْفَةَ؟

قال: نعم، قال: إذا رأيته فأعلمني، فرآه خارجا من دار عمرو بن حريث فقال له:

^{٢٨٦} (١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٠٧ / ١.

^{٢٨٧} (١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٤ / ١١.

^{٢٨٨} (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣٦ / ٦.

^{٢٨٩} (٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣٦ / ٦.

هو هذا، فدعاه فقال له: أنت الشاتم عليًا عليه السلام عند ابن آكلة الأكباد؟ أما والله! لئن وردت الحوض - و لن ترده - لترينه مشمرًا عن ساقيه حاصرا عن ذراعيه يذود عنه المنافقين. و في خبر: يضرب وجوه أمثالك عن الحوض ضرب غرائب الإبل^{٢٩٠}.

و قال الذهبي: قال يحيى بن معين فيه: «ثقة ثقة ثقة» مات سنة أربع، أو خمس و مائتين عن ٩٣ سنة.

و في أنساب السمعاني: كان عالما بأيام الناس صام ثلاثين سنة متتابعة، و هو

ص: ٧٤

بصرى انتقل إلى المدائن فنسب إليها، ثم انتقل إلى بغداد و توفي بمكة.

[١٩١] المرزباني

مر بعنوان: محمد بن عمران بن موسى المرزباني.

[١٩٢] المسعودي

عنوانه الشيخ في الفهرست، قائلا: «له كتاب رواه موسى بن حسان» إلا أن في خبر مصاحبة الكافي «موسى بن يسار القطان عن المسعودي»^{٢٩١} فلعل «ابن حسان» في فهرست الشيخ محرف «بن يسار» أو بالعكس.

و «المسعودي» في المتأخرين ينصرف إلى «علي بن الحسين بن علي المسعودي» - المتقدم - صاحب مروج الذهب عنوانه ابن النديم^{٢٩٢}. و في المتقدمين «المسعودي الأكبر» عتبة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أبو عيسى، و «المسعودي الأصغر» عبد الله بن عبد الملك بن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، ذكرهما معارف ابن قتيبة في جدّهما: ابن مسعود^{٢٩٣}.

[١٩٣] المسمعي

روى حماد بن عيسى عنه في المشيخة في المعلّى بن خنيس^{٢٩٤} و روى عنه حماد بن عثمان في الدعاء على عدوّ الكافي^{٢٩٥} و إسحاق بن عمار في فضل شهر رمضان^{٢٩٦}. و الظاهر أن المراد به «عبد الله بن عبد الرحمن» المتقدم.

^{٢٩٠} (٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦ / ١٨.

^{٢٩١} (١) الكافي: ٢ / ٦٣٨.

^{٢٩٢} (٢) فهرست ابن النديم: ١٧١.

^{٢٩٣} (٣) المعارف: ١٤٥.

^{٢٩٤} (٤) الفقيه: ٤ / ٤٦٨ - ٤٦٩.

^{٢٩٥} (٥) الكافي: ٢ / ٥١٣.

و أمّا المسمعى الذى روى عنه سعد - كما فى العيون فى بابہ ٢٩^{٢٩٧} - فالمراد به

ص: ٧٥

«محمد بن عبد الله» المتقدم.

[١٩٤] المشرقى

روى عنه محمد بن عيسى فى نوادر مهر الكافى^{٢٩٨}. و المراد به «هشام بن إبراهيم» المتقدم، فمرّ ثمة خبر الكشّى: عن محمد بن عيسى سمعت هشام بن إبراهيم الختلى، و هو المشرقى (إلى أن قال) و قال المشرقى له: و الله! ما تقول إلّا ما يقول آبؤك ... الخبر.

و أمّا ما فى خبر إرادة الكافى «محمد بن عيسى عن المشرقى حمزة بن المرتفع»^{٢٩٩} فى نسخة فليست بصحيحة، و الصواب الاخرى «عن المشرقى، عن حمزة» و مشرق بكسر الميم بطن من همدان.

و روى عن الرضا عليه السلام فى نوادر آخر نكاح الكافى^{٣٠٠}.

[١٩٥] المعبدى

هو: محمد بن فارس بن حمدان.

قال السمعانى: قال الخطيب: كان يذكر أنه من ولد امّ معبد الخزاعيّة، روى عنه الدارقطنى. قال أبو نعيم: كان رافضيا غالبا، مات سنة ٣٤١.

[١٩٦] المقدسى

مرّ فى الدارقطنى.

[١٩٧] المنقرى

هو: «سليمان بن داود» المتقدم.

^{٢٩٦} (٦) الكافى: ٤ / ٦٦.

^{٢٩٧} (٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٢٠ ب ٣٠ ح ٤٥.

^{٢٩٨} (١) الكافى: ٥ / ٣٨٢.

^{٢٩٩} (٢) الكافى: ١ / ١١٠.

^{٣٠٠} (٣) الكافى: ٥ / ٥٦٣.

ص: ٧٦

[١٩٨] الميثمي

ورد في فضل خبز الكافي^{٣٠١} و في صلاة جناز نساءه^{٣٠٢} كثيرا.

و الظاهر كونه «عليّ بن إسماعيل الميثمي» المتقدم، ففي دخول حمّام التهذيب: عليّ بن إسماعيل عن محمد بن الحكم قال: الميثمي لا أعلمه إلّا قال:

رأيت أبا عبد الله عليه السلام ... الخبر^{٣٠٣}.

و ورد في القول عند دخول الكافي^{٣٠٤} و كرارا في زيادات مواقيت التهذيب^{٣٠٥}.

و يأتي في صاحب الطاق. لكن يمكن أن يقال: إن كون المراد به عليّ بن إسماعيل في خبر دخول حمّام - المتقدم - بالقرينة. و إطلاقه ينصرف إلى «أحمد ابن الحسن» ففي المشيخة: و ما كان فيه عن الميثمي فقد رويته (إلى أن قال) عن محمد بن الحسن بن زياد، عن أحمد بن الحسن الميثمي^{٣٠٦}.

[١٩٩] الميموني

مرّ بعنوان «أبو الحسن الميموني» و مرّ قول النجاشي في «عليّ بن عبد الله بن عمران القرشي»: يعرف بالميموني.

[٢٠٠] الناشئ

قال: لقب عليّ بن وصيف.

أقول: مرّ نقل الحموي أنّ الرازي قال له: أنت الناشئ الرافضي. لكن ليس محلّ عنوانه هنا لأنّه ليس بمنسوب.

ص: ٧٧

و مرّ أنّ الصحيح أنّه عليّ بن عبد الله بن وصيف، كما عنوانه الحموي.

^{٣٠١} (١) الكافي: ٦ / ٣٠٣.

^{٣٠٢} (٢) الكافي: ٣ / ١٧٩.

^{٣٠٣} (٣) التهذيب: ١ / ٣٧٤.

^{٣٠٤} (٤) الكافي: ٥ / ٥٠١.

^{٣٠٥} (٥) التهذيب: ٢ / ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٩.

^{٣٠٦} (٦) الفقيه: ٤ / ٥١٩.

و كيف كان: ففي المعجم قال الخالغ: كنت مع والدي في سنة ٣٤٦ و أنا صبيّ في مجلس الكبوذى في المسجد الذي بين الوراقين و الصاغة و هو غاصّ بالناس، و إذا رجل قد وافى و عليه مرقعة و في يده سطيحة و ركوة و معه عكاز و هو شعث، فسلم على الجماعة بصوت يرفعه ثم قال: أنا رسول فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، فقالوا مرحبا بك و أهلا و رفعوه، فقال: أ تعرفون لى أحمد المزوق النائح؟

فقالوا: ها هو جالس، فقال: رأيت مولاتنا عليها السلام في النوم فقالت لى: امض إلى بغداد و اطلبه و قل له: نح على ابني بشعر الناشئ، الذي يقول فيه:

بنى أحمد قلبى لكم يتقطّع
بمثل مصابى فيكم ليس يسمع

و كان الناشئ حاضرا، فلطم لظما عظيما على وجهه و تبعه المزوق و الناس كلهم، و كان أشدّ الناس في ذلك الناشئ ثمّ المزوق، ثمّ ناحوا بهذه القصيدة في ذلك اليوم إلى أن صلى الناس الظهر و تقوَّض المجلس، و جهدوا بالرجل - يعنى صاحب الرؤيا - أن يقبل شيئا منهم، فقال: و الله! لو اعطيت الدنيا ما أخذتها فإننى لا أرى أن أكون رسول مولاتى عليها السلام ثم أخذ على ذلك عوضا فأنصرف و لم يقبل شيئا، و من هذه القصيدة:

عجبت لكم تفنون قتلا بسيفكم
و يسطو عليكم من لكم كان يخضع
كأن رسول الله أوصى بقتلكم
و أجسامكم فى كل أرض توزّع

و فيه: قال الخالغ: اجتزت بالناشئ يوما و هو فى السراجين فقال لى: قد عملت قصيدة و اريد أن تكتبها بخطك حتى اخرجها، فقلت: أمضى فى حاجة و أعود، فذهبت و غلبتنى عينى ثمّة فرأيت فى منامى أبا القاسم عبد العزيز الشطرنجى النائح فقال لى: احبّ أن تكتب لى قصيدة الناشئ البائية، فإننا قد نحنا بها البارحة بالمشهد - و كان هذا الرجل توقّى و هو عائد من الزيارة - فرجعت إلى الناشئ و قلت: هات البائية حتى أكتبها، فقال: من أين علمت أنّها بائية و ما ذكرت

ص: ٧٨

بها؟ فحدّثته بالنام فبكى و قال: لا شكّ أن الوقت قد دنا.

و فيه: قال الناشئ: كنت بالكوفة في سنة ٣٢٥ و أنا املئ شعري في المسجد الجامع و الناس يكتبون، و كان في من حضر المتنبّي و هو بعد لم يعرف، فأملت قصيدة قلت فيها:

كأنّ سنان ذابله ضمير
فليس عن القلوب له ذهاب

فلمحته يكتب البيتين^{٣٠٧}.

[٢٠١] النجاشي

قال: ينصرف إلى «أحمد بن العباس» صاحب كتاب الرجال.

أقول: بل «أحمد بن عليّ بن أحمد بن العباس» صاحب الفهرست، كما مرّ فيه.

[٢٠٢] النجفي

قال: لقب شرف الدين بن عليّ.

أقول: بل شرف الدين عليّ بن محمود.

[٢٠٣] النخعي

الظاهر انصرافه إلى «أيوب بن نوح» ففي خبر استحباب تشبّه أهل مكّة بالمحرمين «موسى بن القاسم، عن النخعي»^{٣٠٨} يعني أيوب بن نوح. وفي طواف التهذيب في خبر من نسي صلاة الطواف حتّى خرج «عن النخعي أبي الحسين»^{٣٠٩} و أبو الحسين كنية أيوب بن نوح.

ص: ٧٩

و أمّا نقل الوسائل رواية الشيخ خبر عبيد بن زرارة «قلت له: إنّي أطوف طواف النافلة و أنا على غير وضوء» عن النخعي، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير^{٣١٠} فالظاهر أنّ نسخته من التهذيب أو الاستبصار كانت فيه حاشية بعد «النخعي» بلفظ «أي أيوب بن نوح» فحرّف و خلط بالمتن، و إلّا فرواه طواف التهذيب^{٣١١} و من طاف على غير طهر الاستبصار، عن النخعي، عن ابن أبي عمير^{٣١٢}.

^{٣٠٧} (١) معجم الادباء: ١٣ / ٢٩٢ - ٢٩٤، ٢٩٠.

^{٣٠٨} (٢) لم نعر عليه.

^{٣٠٩} (٣) التهذيب: ٥ / ١٣٨.

^{٣١٠} (١) الوسائل: ٩ / ٤٤٥.

^{٣١١} (٢) التهذيب: ٥ / ١١٧.

^{٣١٢} (٣) الاستبصار: ٢ / ٢٢٢.

ثمّ الذي وجدنا رواية «النخعي عن ابن أبي عمير» كما في ذاك الخبر، و كما في خبر من أحدث في طواف الفريضة^{٣١٣}.

و أمّا رواية التهذيب لخبر الطائف إذا خرج لحاجة «عن موسى بن القاسم، عن ابن أبي عمير، عن النخعي»^{٣١٤} فالظاهر أنّه حرّف عن موضعه، و أنّ الأصل كان «موسى، عن النخعي، عن ابن أبي عمير» و رواه الاستبصار^{٣١٥} و أسقط «النخعي» رأساً، و الظاهر سقوطه منه بقرينة رواية التهذيب له معه، و تقديمه كالموضوعين الأوّلين.

و ورد العنوان في طواف التهذيب في خبر الشكّ بين الستّة و السبعة^{٣١٦} و في خبر جواز طواف النافلة بغير وضوء^{٣١٧} و في خبر من أحدث في الأثناء^{٣١٨}. و ورد في زيادات فقه حجه مرتين^{٣١٩}.

[٢٠٤] النسائي

ينصرف إلى «أحمد بن عليّ بن شعيب» صاحب السنن، و له خصائص في مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام. منسوب إلى «نسا» قرية بخراسان، مات سنة ٣٠٣ قاله السمعاني.

ص: ٨٠

[٢٠٥] النصيبى

ورد حمّاد بن عمرو النصيبى في نسبة توحيد الكافي^{٣٢٠} و في الإيمان مبثوثة^{٣٢١}.

و قال النجاشي في «محمّد بن أحمد بن عبد الله بن مهران» المتقدّم:

قال الصفواني: كتب الحسن بن محمّد بن الوجناء أبو محمّد النصيبى إلى العسكرى عليه السّلام ... الخ.

[٢٠٦] النصيرى - بالضم -

^{٣١٣} (٤) التهذيب: ١١٨ / ٥.

^{٣١٤} (٥) التهذيب: ١٢٠ / ٥.

^{٣١٥} (٦) الاستبصار: ٢٢٤ / ٢.

^{٣١٦} (٧) التهذيب: ١١٠ / ٥.

^{٣١٧} (٨) تقدّم آنفاً.

^{٣١٨} (٩) تقدّم آنفاً.

^{٣١٩} (١٠) التهذيب: ٣٨٩ / ٥، ٤٠١.

^{٣٢٠} (١) الكافي: ٩١ / ١.

^{٣٢١} (٢) الكافي: ٣٨ / ٢.

قال السمعاني: النصيرية نسبوا إلى رجل اسمه «نصير» و كان في جماعة قريبا من سبعة عشر نفسا كانوا يزعمون أن عليا عليه السلام هو الله تعالى، فلما سمع علي عليه السلام مقالتهم أمرهم بالتوبة، فامتنعوا فأمر بهم فاحرقوا و هرب منهم نصير و اشتهر عنه هذا الكفر ... الخ. هكذا قال السمعاني.

و الصواب: أن النصيرية أصحاب «محمد بن نصير الفهري» الذي كان في زمن الهادي عليه السلام فكتب عليه السلام إلى العبيدي: «أبرأ إلى الله منه» ذكره الكشي^{٣٢٢} و رجال الشيخ. و أما من كان في عصر أمير المؤمنين عليه السلام فاحرق أصحابه فهو «عبد الله ابن سبأ» فالظاهر أنه خلط.

[٢٠٧] النطنزي

مر في محمد بن علي الكاتب.

[٢٠٨] النعماني

ينصرف إلى «محمد بن إبراهيم بن جعفر» صاحب الغيبة، المتقدم.

ص: ٨١

[٢٠٩] النوفلي

قال: لقب جمع منهم «الحسين بن يزيد» الذي يروى عنه السكوني.

أقول: بل يروى عن السكوني، فقال النجاشي في طريقه إلى السكوني:

«النوفلي عن السكوني» و مثله في نوادر طواف الكافي^{٣٢٣} و آخر طواف التهذيب^{٣٢٤}.

و مر «أبو محمد النوفلي» و أنه الذي يروى عن السكوني.

و ورد «محمد بن إبراهيم النوفلي» في وقت صلاة يوم غيم الكافي^{٣٢٥} و ما يقال عند مستقبل شهر رمضان^{٣٢٦} و في خضخض نكاحه^{٣٢٧}. و أما ما في زيادات مواقيت التهذيب «محمد بن إبراهيم، عن النوفلي»^{٣٢٨} فتصحيف «محمد بن إبراهيم النوفلي» بشهادة تلك المواضع.

^{٣٢٢} (٣) الكشي: ٥٢٠.

^{٣٢٣} (١) الكافي: ٤ / ٤٣٠.

^{٣٢٤} (٢) التهذيب: ٥ / ١٣٥.

و ورد «النوفلى» فى زيادات فقه نكاحه^{٣٢٩} و فى نوادر بعد المياه المنهى عنها من الكافى^{٣٣٠}.

و يمكن أن يكون النوفلى نسبة إلى «نوفل بن عبد مناف» عمّ عبد المطلب و إلى «نوفل بن الحارث بن عبد المطلب» ابن عمّ النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم و لم يذكر السمعانى غيرهما، لكن مرّ فى «الحسين بن يزيد» أنّه مولى نوفل النخع.

[٢١٠] النهدى

ورد فى الكافى فى خبر فى باب «أنّه لو لم يبق فى الأرض إلّا رجلان كان أحدهما الحجّة»^{٣٣١} و فى خبر فى باب «شراء السرقة»^{٣٣٢} و استظهر الجامع فى الأوّل

ص: ٨٢

إرادة «الهيثم بن أبى مسروق» به، و فى الثانى إرادة «داود بن محمّد» به.

[٢١١] النيلى

عدّه الإكمال فى من رأى الحجّة عليه السّلام من غير الوكلاء من بغداد^{٣٣٣}.

[٢١٢] الواسطى

روى عن الصادق عليه السّلام فى ما يستحبّ من تزويج الكافى^{٣٣٤}. و الظاهر أنّ المراد به «بسطام بن سابور» المتقدّم، لقول البرقى ثمة: و هو أبو الحسن الواسطى.

[٢١٣] الواقدى

^{٣٢٥} (٣) الكافى: ٢٨٥ / ٣.

^{٣٢٦} (٤) الكافى: ٧٦ / ٤.

^{٣٢٧} (٥) الكافى: ٥٤١ / ٥.

^{٣٢٨} (٦) التهذيب: ٢٥٥ / ٢.

^{٣٢٩} (٧) التهذيب: ٤٧٣ / ٧.

^{٣٣٠} (٨) الكافى: ٣٩١ / ٦.

^{٣٣١} (٩) الكافى: ١٨٠ / ١.

^{٣٣٢} (١٠) الكافى: ٢٢٩ / ٥.

^{٣٣٣} (١) إكمال الدين: ٤٤٢.

^{٣٣٤} (٢) الكافى: ٣٣٧ / ٥.

مرّ بعنوان «محمد بن عمر» و مرّت قصّته مع صديقين له كما في يعقوب بن شيبّة، ولد سنة ١٣٠ و مات سنة ٢٠٧.

و في فهرست ابن النديم: هو الذي روى أنّ عليّاً عليه السّلام كان من معجزات النّبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم كالعصا لموسى عليه السّلام و إحياء الموتى لعيسى عليه السّلام^{٣٣٥}.

و روى في كتاب شوره- على نقل ابن أبي الحديد عند شرح «و من كلام له عليه السّلام و قد وقعت بينه و بين عثمان مشاجرة»- عن ابن عبّاس قال: شهدت عتاب عثمان لعلّيّ عليه السّلام يوما فقال له: نشدتك الله أن تفتح للفرقة بابا، فلعهدي بك و أنت تطيع عتيقا و ابن الخطّاب و لست بدون واحد منهما، فإن كنت تزعم أنّ هذا الأمر جعله النّبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم لك فقد رأيته حين توفّي نازعت ثمّ أقررت (إلى أن قال) فقال له عليّ عليه السّلام: أمّا الفرقة فمعاذ الله، و لكنّي أنهاك عمّا ينهاك الله و رسوله عنه، و أمّا عتيق و ابن الخطّاب فإن كانا أخذنا ما جعله النّبيّ صلّى الله عليه و اله لى فأنت أعلم بذلك و المسلمون، و مالي و لهذا الأمر و قد تركته منذ حين (إلى أن قال) و أمّا التسوية

ص: ٨٣

بينك و بينهما فلست كأحدهما، أنّهما وليا هذا الأمر فظلفا أنفسهما و أهلهما عنه و عمت و قومك فيه عوم السابح في اللّجة، فحتّى متى و إلى متى لا تنهى سفهاء بنى أميّة عن أعراض المسلمين و أبشارهم و أموالهم، و الله! لو ظلم عامل من عمالك حيث تغرب الشمس لكان إثمهم مشتركا بينه و بينك، فقال عثمان: لك العتبي ... الخبر^{٣٣٦}.

و روى الطبري عنه أنّه كان مراهقا يحفظ ما يرى حين أمر المنصور بحمل عبد الله بن الحسن و أهل بيته إلى الحبس^{٣٣٧}.

[٢١٤] الوصافي

عنونه أبو غالب في ثبت كتبه و أثبت له كتابا، و طريقه إليه ابن مسكان^{٣٣٨}.

و روى الوصافي عن الصادق عليه السّلام في «إجلال كبير» الكافي^{٣٣٩} و عن أبي جعفر عليه السّلام في كظم غيظه^{٣٤٠} و في كراهة ردّ سائله^{٣٤١} و عن السجّاد عليه السّلام في صلة رحمه^{٣٤٢}.

^{٣٣٥} (٣) فهرست ابن النديم: ١١١.

^{٣٣٦} (١) شرح نهج البلاغة: ٩ / ١٥.

^{٣٣٧} (٢) تاريخ الطبري: ٧ / ٥٥٠.

^{٣٣٨} (٣) رسالة في آل أعين: ٧٣.

^{٣٣٩} (٤) الكافي: ٢ / ١٦٥.

^{٣٤٠} (٥) الكافي: ٢ / ١١٠.

^{٣٤١} (٦) الكافي: ٤ / ١٥.

^{٣٤٢} (٧) الكافي: ٢ / ١٥٦.

و الظاهر أنّ المراد به «عبيد الله بن الوليد» المتقدم، لتعريف أخيه عبد الله به - كما مرّ - فإنّ عبيد الله ذاك كان ذا كتاب يرويه عنه ابن مسكان، وقد صرح بكونه هو خبر صنائع المعروف المروى في المجلس ٢٦ من مجالس الشيخ^{٣٤٣}.

و أمّا ما في المشيخة «و ما كان فيه عن الوصّافي فقد رويته (إلى أن قال) عن ابن فضال، عن عبد الله بن الوليد الوصّافي»^{٣٤٤} فلا يبعد كون «عبد الله» فيه مصحف «عبيد الله» لقلّة الفرق بينهما في الخطّ. و لم يذكر الذهبي و ابن حجر و السمعاني غير «عبيد الله» و الظاهر أنّ الوليد بن العلاء الوصّافي - المتقدم - أبوه.

ثمّ وجه وصفه بالوصّافي كونه من ولد مالك بن عامر الوصّاف، كما صرح به

ص: ٨٤

السمعاني.

و عن ابن دريد: سمّي مالك وصّافاً، لأنّ المنذر الأكبر آلى يوم اواره أن لا يرفع عن بكر بن وائل القتل، و كان يذبحهم على جبل حتّى يبلغ الدم الأرض، فقال له مالك: لو قتلت أهل الأرض لم يبلغ دمهم الأرض و لكن صبّ عليه ماء فإنّه يبلغ الأرض، فسمّي وصّافاً لذلك^{٣٤٥}.

[٢١٥] الهاشمي

من وصف به لا يحصى، و قد بدّل الوافي خبراً في باب «ما يجوز للمحرمة أن تلبسه» من الكافي «عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي»^{٣٤٦} بقوله: «عن الهاشمي»^{٣٤٧} و هو تعبیر غلط، فلم يقل أحد بأنّ إسماعيل صار مشهوراً بالهاشمي، و لا عبّر به عنه في خبر.

[٢١٦] الهجري

هو: رشيد - المتقدم - قال السمعاني: كان يؤمن بالرجعة و تكلم في ذلك بالكوفة، فقطع زياد لسانه و صلبه.

و ورد في خبر الكشي في إسحاق بن عمّار^{٣٤٨}.

^{٣٤٣} (٨) أمالي الشيخ الطوسي: ٢ / ٢١٦.

^{٣٤٤} (٩) الفقيه: ٤ / ٤٨١.

^{٣٤٥} (١) لم نعر عليه.

^{٣٤٦} (٢) الكافي: ٤ / ٣٤٦.

^{٣٤٧} (٣) الوافي: ١٢ / ٥٨٦.

^{٣٤٨} (٤) الكشي: ٩ / ٤٠٩.

[٢١٧] الهلالي

مرّ في «أحمد بن هلال» خبر التوقيع في السلمغاني: و أعلمهم أنّنا في التوقي و المحاذرة منه على ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه من الشريعي و النميري و الهلالي.

ص: ٨٥

[٢١٨] اليعقوبي

ورد في تعجيل دفن الكافي^{٣٤٩} و في صلاة مصلوبه^{٣٥٠}. و الظاهر أنّ المراد به «داود بن عليّ اليعقوبي» المتقدّم.

و جعله الجامع «موسى بن عيسى» و لمّا كان الخبران في البابين بلفظ «اليعقوبي عن موسى بن عيسى» حكم بأنّ كلمة «عن» فيهما زائدة، لأنّ في خبر نوادر طواف الكافي^{٣٥١} و أواخر طواف التهذيب «عن موسى بن عيسى اليعقوبي»^{٣٥٢} لكنّه كما ترى فحكم بتصحيح خبرين، بل تصحيح ثلاثة أخبار، فمثالها أيضا ورد في آخر سراري التهذيب^{٣٥٣} لخبر، و القاعدة العكس، و مضمون خبر الطواف في امرأة نذرت الطواف على أربع.

و كيف كان: فورد «اليعقوبي» أيضا في نوادر بعد المياه المنهى عنها من الكافي^{٣٥٤} و في النهي عن الكلام في كفيّته^{٣٥٥} و في زيادات فقه نكاح التهذيب^{٣٥٦} و ورد أيضا في زيادات حدوده^{٣٥٧}.

[٢١٩] اليونسي

قال: لقب «محمّد بن عيسى بن عبيد» المتقدّم.

أقول: ما قاله وهم، فإنّما أخبروا عن العبيدي بكونه «يونسيا» لا وصفوه به حتّى يصير لقباً له، مع أنّه مرّ في «يحيى بن عمران» و في «عبّاس بن محمّد - أو - موسى» بكونهما أيضا يونسيا.

^{٣٤٩} (١) الكافي: ٣ / ١٣٨.

^{٣٥٠} (٢) الكافي: ٣ / ٢١٦.

^{٣٥١} (٣) الكافي: ٤ / ٤٢٩.

^{٣٥٢} (٤) التهذيب: ٥ / ١٣٥.

^{٣٥٣} (٥) التهذيب: ٨ / ٢١٥.

^{٣٥٤} (٦) الكافي: ٦ / ٣٩١.

^{٣٥٥} (٧) الكافي: ١ / ٩٤.

^{٣٥٦} (٨) التهذيب: ٧ / ٤٧٣.

^{٣٥٧} (٩) التهذيب: ١٠ / ١٥٠.

فى ألقاب غير منسوبة

[٢٢٠] أبى اللحم

هو «حويرث الغفارى» على نقل الاستيعاب عن ابن الكلبى، و أمّا على نقل اسد الغابة عنه فجده خلف بن مالك.

[٢٢١] الأجلح

هو «يحيى بن عبد الله الكندى» المتقدم.

ورد فى باب الإشارة و النصّ على الحسن عليه السّلام^{٣٥٨}.

[٢٢٢] الأحول

ورد فى علّة تضاعيف ميراث ذكر الكافى^{٣٥٩} و غيبته^{٣٦٠} و ما يجرى من مهر متعته^{٣٦١} و نيّته^{٣٦٢} و بعد حديث يأجوجه^{٣٦٣} و فى الرجل يعطى زكاته من يظنّ أنّه معسر^{٣٦٤} و فى روحه^{٣٦٥} و فى فضل صوم شعبانه^{٣٦٦} و فى اختلاط مطره بالبول^{٣٦٧} و فى تعجيل زكاة التهذيب^{٣٦٨}.

و مرّ بعنوان «محمّد بن علىّ النعمان» و ورد فى أخبار الكشّى فيه الماضيه^{٣٦٩}.

[٢٢٣] الأخرم

^{٣٥٨} (١) الكافى: ٢٩٨ / ١.

^{٣٥٩} (٢) الكافى: ٨٥ / ٧.

^{٣٦٠} (٣) لم نعرّ عليه فى الكافى.

^{٣٦١} (٤) الكافى: ٤٥٧ / ٥.

^{٣٦٢} (٥) الكافى: ٨٥ / ٢.

^{٣٦٣} (٦) روضة الكافى: ٢٢٧.

^{٣٦٤} (٧) الكافى: ٥٤٥ / ٣.

^{٣٦٥} (٨) الكافى: ١٣٣ / ١.

^{٣٦٦} (٩) الكافى: ٩٤ / ٤.

^{٣٦٧} (١٠) الكافى: ١٣ / ٣.

^{٣٦٨} (١١) التهذيب: ٤٥ / ٤.

^{٣٦٩} (١٢) الكشّى: ١٨٥.

مرّ في الأسماء أنّه محرّز بن نضلة.

ص: ٨٧

[٢٢٤] أخطب خوارزم

قال: لقب «موفق بن أحمد» من علماء المائة الخامسة من أصحابنا.

أقول: بل من العامّة، وكون كتابه في فضائل أئمّتنا عليهم السّلام لا ينافيه.

[٢٢٥] الأخير عليه السّلام

روى الكافي في ٥ من أخبار ٤٤ من أبواب صومه عن محمّد بن يحيى، عن محمّد قال: كتبت إلى الأخير عليه السّلام^{٣٧٠} ورواه التهذيب في ٦ من ٢١ من أبواب صومه عن الكافي مثله^{٣٧١}.

و المراد به العسكري الأخير عليه السّلام فرواه الفقيه في ٣ من أخبار ٣٠ من أبواب صومه، عن الصّفار، عن أبي محمّد الحسن عليه السّلام^{٣٧٢}.

و يظهر منه أيضا أنّ «محمّد بن يحيى عن محمّد» في الكافي المراد بمحمّد فيه «محمّد بن الحسن الصّفار» لا «محمّد بن أحمد بن يحيى» وإن كان محمّد بن يحيى يروى عن ذاك أيضا، و لا محمّد بن الحسين.

و ممّا ذكرنا يظهر لك ما في تعليق بعض محشّي التهذيب على «محمّد» أنّه «ابن الحسين» و بعض محشّي الكافي على «الأخير عليه السّلام» أنّه الهادي عليه السّلام.

[٢٢٦] الأرقط

قال: قال في عمدة الطالب: أعقب عبد الله الباهر من ابنه محمّد الأرقط يكنّي الأرقط «أبا عبد الله» و كان محدّثا من أهل المدينة أقطعه السفّاح عين سعيد بن خالد، و عمّر ٥٨ سنة و إنّما لقّب الأرقط لأنّه كان مجدورا، قال ذلك أبو الحسن العمري.

ص: ٨٨

^{٣٧٠} (١) الكافي: ١٢٤ / ٤.

^{٣٧١} (٢) التهذيب: ٢٤٧ / ٤.

^{٣٧٢} (٣) الفقيه: ١٥٣ / ٢.

و قال أبو نصر البخارى: من يطعن فى الأرقط فلا يطعن فيه من حيث النسب، و إنما يطعنون فيه لشيء جرى بينه و بين الصادق جعفر بن محمد عليه السّلام يقال: إنّه بصرى فى وجهه الصادق عليه السّلام فدعا عليه فصار أرقط الوجه به رعش كريبه المنظر^{٣٧٣}.

أقول: و قال النجاشى فى «الحسين بن زيد» المتقدم: «زوجه الصادق عليه السّلام بنت الأرقط» و المراد به من فى العمدة محمد الأرقط ابن عبد الله الباهر فهو ابن عمّ الصادق عليه السّلام، و هو ختن الصادق عليه السّلام على اخته أمّ سلمة، و ابنه «إسماعيل بن الأرقط» منها، ففى خبر صلاة حوائج الكافى^{٣٧٤} و صلاة مرغّب التهذيب: عن إسماعيل بن الأرقط و أمّه أمّ سلمة اخت أبى عبد الله عليه السّلام^{٣٧٥}.

و فى نسب قريش مصعب الزبيرى: كانت أمّ سلمة - أى بنت الباقر عليه السّلام - عند محمد الذى يقال له: «الأرقط ابن عبد الله بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب» فولدت له إسماعيل بن محمد^{٣٧٦}.

و أمّا ما فى دخول حمّام التهذيب «عن هارون بن الحكيم الأرقط خال أبى عبد الله عليه السّلام»^{٣٧٧} فتصحيح، و الصواب «عن هارون بن الجهم، عن ابن الأرقط الذى أبو عبد الله عليه السّلام خاله» فلولا تحريفه يلزم أن يكون جدّ الصادق عليه السّلام لأمّه «الحكيم الأرقط» مع أنّه القاسم بن محمد بن أبى بكر.

و أمّا ما فى الإكمال فى أخبار موت إسماعيل بن جعفر «عن الأرقط بن عمر عمّ أبى عبد الله عليه السّلام» فمحرف: عن الأرقط ابن عمّ أبى عبد الله عليه السّلام^{٣٧٨}.

و روى هارون بن الجهم عن الأرقط أيضا فى مباشرة أشياء الكافى^{٣٧٩} و فى أدب طلبه^{٣٨٠}.

ص: ٨٩

[٢٢٧] الأشت

^{٣٧٣} (١) عمدة الطالب: ٢٥٢.

^{٣٧٤} (٢) الكافى: ٣ / ٤٧٨.

^{٣٧٥} (٣) التهذيب: ٣ / ٣١٣.

^{٣٧٦} (٤) نسب قريش: ٦٣.

^{٣٧٧} (٥) التهذيب: ١ / ٣٧٥.

^{٣٧٨} (٦) إكمال الدين: ٧٢.

^{٣٧٩} (٧) الكافى: ٥ / ٩١.

^{٣٨٠} (٨) هو نفس الباب المذكور فى بعض النسخ، كما أشار إليه المعلق فى حاشيته.

مرّ بعنوان «مالك بن الحارث» و كان بلقبه أشهر، فقال: لو كان ابن الزبير قال يوم الجمل: «اقتلوني و الأشر» بدل قوله: «اقتلوني و مالكا» لقتلت.

هذا، و فى الصحاح «الشتر» انقلاب فى جفن العين، و «الأشتران» مالك و ابنه.

[٢٢٨] الأشجّ

هو: «المندر بن عائد العبدى» قيل: إنّ النبىّ صَلَّى الله عليه و اله و سلم قال له: «يا أشجّ» فهو أوّل يوم سمّى فيه الأشجّ.

[٢٢٩] الأصمّ

مرّ بعنوان: أبو بكر الأصمّ.

و فى نقض عثمانية الإسكافى: ينبغى أن ينظر أهل الإنصاف هذا الفصل و يقفوا على قول الجاحظ و الأصمّ فى نصره العثمانية و اجتهدا فى تهجين فضائل هذا الرجل، فمرة يبطلان معناها و مرة يتوصلان إلى حطّ قدرها، أ ليس إذا تأملت قصصهما و سجعهما علمت أنّها ألفاظ ملفّقة بلا معنى، و أنّها عليهما شجى و بلاء، فما عسى أن يبلغ كيد الكائد الشانئ لمن أضاعت فضائله إضاءة الشمس^{٣٨١}.

و عدّ الشيخ فى الفهرست فى كتب الفضل بن شاذان كتاب: «الردّ على الأصمّ».

و هو: «حاتم بن عنوان أبو عبد الرحمن البلخى» قالوا: توفّى سنة ٢٣٧ و كان من الصوفية.

و يطلق «الأصمّ» أيضا على «عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ» فروى الكافى أوّل ٣٥ من أبواب دياته بإسناده «عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ، عن مسمع» و فى

ص: ٩٠

آخره: عن الأصمّ، عن مسمع^{٣٨٢}.

[٢٣٠] الأصغر

لقب «على» و «الحسين» من بنى السجّاد الستّة الذين أعقبوا، و أمّا كونه ابن الحسين عليه السّلام الرضيع فوهم، لأنّ اسم «الرضيع» كان عبد الله و لم يكن له شريك فى الاسم حتّى يحتاج إلى تميّز، و إنّما اختلف فى «على السجاد عليه السّلام» و

^{٣٨١} (١) شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢٤٧.

^{٣٨٢} (١) الكافى: ٧ / ٣٢٦، ٣٢٨.

«عليّ المقتول» أيهما «عليّ الأصغر» و الآخر «عليّ الأكبر» فالأشهر أنّ «السّجّاد عليه السّلام» كان الأصغر، و ذهب الشّيخان إلى أنّه كان الأكبر^{٣٨٣}.

[٢٣١] أعثم الكوفي

في كشف الظنون: فتوح أعثم، و أعثم هو «محمّد بن عليّ الكوفي» و ترجم فتوحه أحمد بن محمّد المنوفى^{٣٨٤}.

قلت: و تاريخ تأليف كتابه سنة ٢٠٤ كما صرّح به المنوفى، و هو من مؤرّخي العامّة إلّا أنّه ليس من نصّابهم، فروى أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام بعث ابن عبّاس بعد فتح البصرة إلى عائشة يأمرها بالرجوع إلى المدينة، ثمّ جاءها بنفسه و أمرها بالشّخص، ثمّ بعث إليها بابنه الحسن عليه السّلام و قال له: قلّ لها: إنّ لم تشخصي الساعة، و الله! لأقولنّ فيك كلمة أعلمها فابلّغها، و كانت تسرح رأسها و نسجت إحدى ذؤابتيها و بقيت أخرى، فلمّا سمعت ذلك قامت و قالت: قريّوا راحلتى أرجع إلى المدينة، و كانت عندها امرأة من المهالبة فقالت يا أمّ المؤمنين جاءك ابن عبّاس و كانت بينكما كلمات شديدة و جاءك عليّ عليه السّلام بنفسه و قال لك ما قال فلم تضطرب اضطرابك من كلام هذا الغلام؟ فقالت: اضطربت من كلامه لأمرين:

ص: ٩١

الأوّل أنّه ابن المصطفى فمن أراد أن ينظر إلى سواد عين المصطفى فليتنظر في سواد عين الحسن، و الآخر متعلّق بلسان عليّ لا يدّ لي من الشّخص، فقالت المرأة: احلفك بالذي أرسل محمّدا صلّى الله عليه و اله و سلم بالحقّ أن تخبريني، فقالت: أخبرك لما أحلفتني، كانت قد جاءوا بغنائم كثيرة من غزوة فقسّمها النّبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم على أصحابه، فطلبت أنا و جمع من نسائه من الغنائم و ألحنا، فحصر صدر النّبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم من ذلك و كان «عليّ» حاضرا فلامنا على ذلك و قال: «اسكتن فقد آذيتنّ النّبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم، فجاوبناه بكلمات شديدة، فقرأ عليّ: **عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ** فرجعنا إلى إلحاحنا و خطاب «عليّ» بكلمات شديدة، فغضب النّبيّ و قال لعليّ: قد جعلت طلاق هؤلاء النسوة بيدك، فطلّق من تشاء منهنّ بعدى، فخفت إن لم أشخص هذه الساعة أن يطلّقني «عليّ» فأنقطع عن النّبيّ صلّى الله عليه و اله^{٣٨٥}.

[٢٣٢] أعشى باهلة

في شرح النهج: روى عثمان بن سعيد عن يحيى التيمي، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء قال: قام أعشى باهلة - و هو يومئذ غلام حدث - إلى عليّ عليه السّلام و هو يخطب و يذكر الملاحم، فقال: ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة! فقال عليه السّلام: «يا غلام، إنّ كنت آثما في ما قلت فرماك الله بغلام ثقيف» ثمّ سكت، فقام رجال و قالوا: من غلام ثقيف يا أمير المؤمنين؟ قال: «غلام يملك بلدكم هذه لا يترك لله حرمة إلّا انتهكها، يضرب عنق هذا الغلام بسيفه»، فقالوا: كم يملك؟

^{٣٨٣} (٢) الإرشاد: ٢٥٣، رجال الطوسي: ١٠٢.

^{٣٨٤} (٣) كشف الظنون: ٢ / ١٢٣٩، و فيه: المتوفى.

^{٣٨٥} (١) الفتوح: ٢ / ٤٨٣ - ٤٨٤، باختلاف في العبارات (ط دار الأضواء بيروت).

قال: «عشرين إن بلغها» قال إسماعيل: فو الله! لقد رأيت بعيني أعشى باهلة - و قد احضر في جملة الأسرى الذين اسروا من جيش ابن الأشعث - عند الحجاج فقرّعه و وبّخه و استنشده شعره الذي حرّض فيه ابن الأشعث على الحجاج، ثمّ

ص: ٩٢

ضرب عنقه في ذلك المجلس^{٣٨٦}.

[٢٣٣] الأعمش

قال: لقب «سليمان بن مهران» و «معمر بن زائدة».

أقول: «الأعمش» إنّما هو الأوّل، و أمّا الأخير فكان قائد الأعمش. و مرّ في الأسماء.

و روى الخطيب عن عيسى بن يونس قال: حدّثنا الأعمش بأربعين حديثاً فيها ضرب الرقاب، لم يشركني فيها غير محمّد بن إسحاق، ربّما قال لمحمّد: من معك؟ فيقول: عيسى، فيقول ادخلا و أجيّفا الباب، و كان يسأله عن حديث الفتن^{٣٨٧}.

و ورد في ميراث أجداد الفقيه^{٣٨٨} و ميراث من علا من آبائه^{٣٨٩}.

و في الطبري في عنوان «خروج محمّد بن عبد الله سنة ١٤٥» كتب المنصور إلى الأعمش كتاباً على لسان محمّد يدعوّه إلى نصرته، فلمّا قرأه قال: قد خبرناكم يا بني هاشم فإذا أنتم تحبّون الثريد، فلمّا رجع الرسول إلى المنصور فأخبره، قال:

أشهد أنّ هذا كلام الأعمش^{٣٩٠}.

[٢٣٤] الأفطس

هو الحسن بن عليّ الأصغر بن السجّاد عليه السّلام.

و في عمدة الطالب: قال أبو نصر البخاري: كان بين الأفطس و بين الصادق عليه السّلام كلام، فتوجّه الطعن عليه لذلك لا لشيء في نسبه، و كان يقال له: رمح آل أبي طالب لطوله.

ص: ٩٣

^{٣٨٦} (١) شرح نهج البلاغة: ٢ / ٢٨٩.

^{٣٨٧} (٢) تاريخ بغداد: ١١ / ١٥٣.

^{٣٨٨} (٣) الفقيه: ٤ / ٢٨٥.

^{٣٨٩} (٤) لم نقف على هذا الباب في الفقيه، وجدناه في التهذيب: ٩ / ٣١٥.

^{٣٩٠} (٥) تاريخ الطبري: ٧ / ٥٧٧.

و قال أبو الحسن العمري: كان صاحب راية «محمد بن عبد الله» الصفراء، و لما قتل محمد اختفى الأفتس فلما لقي الصادق عليه السلام المنصور قال له: تريد أن تسدي إلى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يدا؟ قال: نعم، قال: تعفو عن ابن عمه «الحسن بن علي بن علي» فعفا عنه.

و قال أبو نصر البخاري: سمعت جماعة يقولون: إن الصادق عليه السلام كان يوصي بجماعة من عشيرته عند موته فأوصى للأفتس بثمانين ديناراً، فقالت له عجوز في البيت أ تأمر له بذلك و قد قعد لك يريد أن يقتلك؟ فقال: «أ تريد أن أكون ممن قال تعالى وَ يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ لِأَصْلَحَ رَحْمِهِ و إن قطع، اكتبوا له بمائة دينار، و هذه شهادات قاطعة من الصادق عليه السلام أنه ابن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم ... الخ^{٣٩١}.

[٢٣٥] الأقرع

قال: لقب أحمد بن محمد بن بندار مولى الربيع.

أقول: بل لقب «الربيع مولى أحمد» على قول الشيخ في رجاله، و لقب «أحمد ابن محمد بن الربيع» على قول النجاشي.

و في الكافي في مولد العسكري عليه السلام: إسحاق عن أحمد بن محمد الأقرع ثم في خبر بعده: إسحاق عن الأقرع قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام^{٣٩٢}.

[٢٣٦] الباهر

قال: لقب «عبد الله» و أمّه أمّ أخيه الباقر عليه السلام.

و في العمدة، قالوا: ما جلس مجلساً إلّا بهر جماله من حضر^{٣٩٣}.

أقول: و في نسب قريش مصعب الزبيري: أمّ عبد الله و أمّ الباقر عليه السلام أمّ عبد الله

ص: ٩٤

بنت الحسن عليه السلام كأخيها الحسين الأكبر^{٣٩٤}. و لكن إرشاد المفيد جعل عبد الله و الحسين الأكبر من أمّ ولد^{٣٩٥}.

^{٣٩١} (١) عمدة الطالب: ٣٣٩ - ٣٤٠.

^{٣٩٢} (٢) الكافي: ٥٠٩ / ١.

^{٣٩٣} (٣) عمدة الطالب: ٢٥٢.

^{٣٩٤} (١) نسب قريش: ٥٠، ٥٩.

^{٣٩٥} (٢) الإرشاد: ٢٦١.

[٢٣٧] البرذون

مرّ في «جعفر بن شبيب» قول الشيخ في رجاله - لا فهرسته كما قال المصنّف -:

و يعرف بالبرذون.

[٢٣٨] بزرقان

قال: لقب «محمّد بن سليمان» وكيل الجعفرى اليماني.

أقول: ما ذكره وهم، فإنّما تقدّم «محمّد بن سليمان زرقان» لا «بزرقان». و مرّ ثمة وهمه في جعله: محمّد بن سليمان بن زرقان.

و يأتي زيادة كلام في زرقان.

[٢٣٩] البطل

مرّ في «عبد الله بن القاسم» قول النجاشي: المعروف بالبطل.

[٢٤٠] البقباق

مرّ في «الفضل بن عبد الملك البقباق» خبر الكشي: «و عنده البقباق»، و ورد في نسخة في آخر سرارى التهذيب^{٣٩٦}.

[٢٤١] بنان

قال: مرّ في «بنان بن محمّد بن عيسى» تصريح الكشي: أنّ «بنانا» لقب أخى:

ص: ٩٥

محمّد بن عيسى.

أقول: بل أخى أحمد بن محمّد بن عيسى.

قال: هو عبد الله بن محمّد.

قلت: و الأصل فيه النقد، لكن في وجوب إخراج زكاة التهذيب: بنان بن محمد عن أخيه عبد الله بن محمد^{٣٩٧}.

قال: كما أتى «بنان» لقبا كذلك اسما، فمرّ بنان التبان.

قلت: ذاك كان «بيان التبان» لا «بنان» فمرّ أنّه كان يتأوّل قوله تعالى: **هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ** على نفسه.

[٢٤٢] بَيَاع الارز

قال: لقب يوسف بن السخت.

أقول: مرّ كونه وهما.

[٢٤٣] بَيَاع الأكسية

قال: لقب صابر مولى معاذ.

أقول: بل نفس معاذ، كما مرّ.

[٢٤٤] بيان

مرّ في: بنان.

[٢٤٥] تاتانة

قال: لقب الحسين بن إبراهيم.

أقول: بل اسم جدّته، فإنّما مرّ: الحسين بن إبراهيم بن تاتانة.

ص: ٩٦

[٢٤٦] ثعلب

في كنى طبقات السيوطي - بعد ذكر الثعالبي و الثعلبي -: ثعلب اثنان^{٣٩٨}. و مراده «أحمد بن يحيى» المعروف، و «محمد بن عبد الرحمن».

^{٣٩٧} (١) التهذيب: ٩١ / ٤.

^{٣٩٨} (١) بغية الوعاة: ٤٢٨.

و فى كنى القمى: كان «أحمد» إذا سئل عن مسألة أجاب من هاهنا و هاهنا، فشبهه بثعلب أغار.

و يروى عن ابن السكيت، كما مرّ فيه.

[٢٤٧] ثوابا

مرّ قول النجاشي: محمد يلقب ثوابا.

[٢٤٨] الجاحظ

هو: «عمرو بن بحر» و فى تنبيه أشرف المسعودي: كان يؤلف الكتاب الكثير المعانى الحسن النظم، فينسبه إلى نفسه فلا يرى الأسماع تصغى إليه و لا الإرادات تيمّم نحوه، ثم يؤلف ما هو أنقص منه رتبة و أقلّ فائدة ثمّ ينحله إلى «عبد الله بن المقفع» أو «سهل بن هارون» أو غيرهما من المتقدّمين و من طارت أسماؤهم فى المصنّفين، فيقبلون على كتبها و يسارعون إلى نسخها^{٣٩٩}.

و فى معجم الحموى: صار الجاحظ إلى منزل بعض إخوانه فاستأذن عليه، فخرج إليه غلام عجمي فقال: من أنت؟ قال: «الجاحظ» فدخل الغلام فقال:

الجاحد على الباب، و سمعها الجاحظ فقال صاحب الدار للغلام: انظر من الرجل؟

فخرج و سأل عن اسمه فقال: أنا الحدقي - لأنّ حدقته كانت ناتئة عن محجر العين، و لذلك لقّب بالجاحظ - فدخل الغلام فقال: «الحلقى» و سمعها الجاحظ، فصاح به

ص: ٩٧

فى الباب ردّنا إلى الأوّل، يريد أنّ قوله: «الجاحد» مكان «الجاحظ» أسهل عليه من «الحلقى» مكان «الحدقي»^{٤٠٠}.

و فى القاموس: أتان حلقية - محرّكة - تداولتها الحمر حتّى أصابها داء فى رحمها.

و فى المروج: قال الجاحظ: دعانى المتوكّل لتأديب بعض ولده فلمّا رآنى استبشع منظرى، فأمر لى بشيء و صرفنى^{٤٠١}.

^{٣٩٩} (٢) التنبيه و الإشراف: ٦٦.

^{٤٠٠} (١) معجم الادباء: ٨٥ / ١٦.

^{٤٠١} (٢) مروج الذهب: ١٧ / ٤.

و قال المسعودى: صَنَّفَ الجاحظ كتابا استقصى الحجاج فيه عند نفسه، و عضده بالأدلة فى ما تصوّر من عقله، ترجمه بكتاب العثمانية يحلّ فيه عند نفسه فضائل علىّ عليه السّلام و مناقبه، طلبا لإماتة الحقّ و مضادة لأهله، و الله متمّ نوره و لو كره الكافرون، ثمّ لم يرض بهذا حتّى أعقبه بتصنيف كتاب آخر فى إمامة المروانية، و ذكر جمعا نقضوا كتابه^{٤٠٢}.

و قال أبو جعفر الإسكافى فى جملة ما نقض عثمانية الجاحظ - فى ادّعائه سبق إسلام أبى بكر -: أمّا القول فممكّن و الدعوى سهلة سيّما على مثل الجاحظ، فإنّه ليس على لسانه من دينه و عقله رقيب و هو من دعوى الباطل غير بعيد، فمعناه نزر و قوله لغو و مطلبه سجع و كلامه لعب و لهو، يقول الشّئ و خلافه و يحسّن القول و ضده، ليس له من نفسه واعظ و لا لدعواه حدّ قائم، و إلّا فكيف تجاسر على القول بأنّ عليّا عليه السّلام حينئذ لم يكن مطلوباً و لا طالبا (إلى أن قال) لا أشكّ أنّ الباطل أقام أبا عثمان و الخطأ أفعده و الخذلان أصاره إلى الحيرة، فما علم و عرف حتّى قال ما قال، فزعم أنّ عليّا عليه السّلام قبل الهجرة لم يمتحن و لم يكابد المشاقّ (إلى أن قال) هذا هو الكذب الصراح و التحريف و الإدخال فى الرواية ما ليس منها، و المعروف المنقول أنّ النّبىّ صلّى الله عليه و اله قال لعليّ عليه السّلام: «أذهب فاضطجع فى

ص: ٩٨

مضجعى و تغشّ ببردى الحضرمى فإنّ القوم سيفقدوننى و لا يشهدون مضجعى فلعلّهم إذا رأوك يسكنهم ذلك حتّى يصبحوا، فإذا أصبحت فاغد فى أداء أمانتى» و لم ينقل ما ذكره الجاحظ، و إنّما ولده أبو بكر الأصمّ و أخذه الجاحظ، و لا أصل له^{٤٠٣}.

[٢٤٩] جحظة

هو: أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك.

فى المعجم، قال ابن مقلة: سألته عمّن لقّبه، فقال «لقينى ابن المعتزّ يوما فقال:

ما حيوان إذا قلب صار آلة للبحريّة، فقلت: «علق» فإذا عكس صار قلعا، فقال:

أحسنّت يا جحظة فلزمنى هذا اللقب» و هو من فى عينيه نتوء جدّا و كان قبيح المنظر، و كان المعتمد يلقّبه خيناكر^{٤٠٤}.

[٢٥٠] جلال الدولة

ابن بهاء الدولة بن عضد الدولة

^{٤٠٢} (٣) مروج الذهب: ٢٣٧ / ٣.

^{٤٠٣} (١) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ٢٥٣ / ١٣ - ٢٦٣.

^{٤٠٤} (٢) معجم الادباء: ٢ / ٢٤٢.

في كامل الجزرى: كان ملكه ببغداد ستّ عشرة سنة و أحد عشر شهرا، و كان يمشى حافيا قبل أن يصل إلى مشهدى علىّ و الحسين عليهما السّلام نحو فرسخ، يفعل ذلك تديّنا^{٤٠٥}.

[٢٥١] الجّمّاز

ابن اخت سلم الخاسر و هو: محمّد بن عمرو بن حمّاد، مولى تيم.

قال الخطيب: دخل بغداد في أيّام هارون و في أيّام المتوكّل، و لمّا دخل على المتوكّل أنشده:

ص: ٩٩

ليس لى ذنب إلى الشيعة إلّا خلّتين حبّ عثمان بن عفّان و حبّ القمرين^{٤٠٦}

و روى عن عافية بن شبيب التميمي قال: كنّا نكثر الحديث للمتوكّل عن الجّمّاز فكتب في حملة، فلمّا دخل عليه لم يقع في قلبه، فقال له: تكلم فإني أريد أن أستبرئك، فقال: بحيضة أو حيضتين؟ فضحكوا منه، فقال له الفتح: قد تكلمنا الخليفة فيك حتّى ولّك جزيرة القروء، فقال: أ فلسّ في السمع و الطاعة؟ فحصر الفتح و سكت فأمر له المتوكّل بعشرة آلاف فأخذها و انحدر فمات فرحا بها^{٤٠٧}.

[٢٥٢] الحجّال

ورد في نزول مزدلفة التهذيب^{٤٠٨} و أواخر زيادات فقه حجّه^{٤٠٩} و حدّ حرم حسينه عليه السّلام^{٤١٠} و نبيّة الكافي^{٤١١} و ترتيبه^{٤١٢} و نوادر حدّه^{٤١٣} و استصغار ذنبه^{٤١٤} و غسل من غسل ميّته^{٤١٥} و المشى مع جنازته^{٤١٦} و من يدخل قبره^{٤١٧} و أسعاره^{٤١٨}.

^{٤٠٥} (٣) الكامل في التاريخ: ٥١٦ / ٩.

^{٤٠٦} (١) في المصدر: العمرين.

^{٤٠٧} (٢) تاريخ بغداد: ١٢٥ - ١٢٦ / ٣.

^{٤٠٨} (٣) التهذيب: ١٩٥ / ٥.

^{٤٠٩} (٤) التهذيب: ٤٦٩ / ٥.

^{٤١٠} (٥) التهذيب: ٧٢ / ٦.

^{٤١١} (٦) الكافي: ٨٦ / ٢.

^{٤١٢} (٧) الكافي: ٦١٦ / ٢.

^{٤١٣} (٨) الكافي: ٢٦٥ / ٧.

^{٤١٤} (٩) الكافي: ٢٨٨ / ٢.

^{٤١٥} (١٠) الكافي: ١٦١ / ٣.

و ينصرف إلى «عبد الله بن محمد الأسدي» المتقدم، فمرّ أن الشيخ في الفهرست و النجاشي أنهما طريقهما إليه بلفظ: الحجال.

[٢٥٣] حاجب الحجاب

شرح ترتّب جميع المفاصد على شوري عمر، كما في شرح النهج عند قوله:

«و من كلام له عليه السلام و قد وقعت بينه و بين عثمان مشاجرة فقال المغيرة بن أخنس:

أنا أكفيكه»^{٤١٩} و اسمه: محمد بن سليمان.

ص: ١٠٠

[٢٥٤] حاجز

يأتي في «العطاء» كونه ممّن رأى الحجّة من الوكلاء ببغداد.

[٢٥٥] حسكا

مرّ في «الحسن بن الحسين بن بابويه» قول المنتجب: المدعوّ حسكا.

[٢٥٦] الحفار

هو: «أبو الفتح محمد بن هلال» روى أواخر الجزء الثاني عشر من أمالي ابن الشيخ، عن أبيه، عنه إلى أواخر الجزء الثالث عشر.^{٤٢٠}

[٢٥٧] الحلاج

هو: «الحسين بن منصور» المتقدم، قال ابن القارح: و كان في كتبه: إني مغرق قوم نوح و مهلك عاد و ثمود.

[٢٥٨] حيص بيص

^{٤١٦} (١١) الكافي: ٣ / ١٧٠.

^{٤١٧} (١٢) الكافي: ٣ / ١٩٣.

^{٤١٨} (١٣) الكافي: ٥ / ١٦٣.

^{٤١٩} (١٤) شرح نهج البلاغة: ٩ / ٢٤.

^{٤٢٠} (١) أمالي الشيخ الطوسي: ١ / ٣٦٤.

في حياة حيوان الدمي: هو «سعد بن محمد أبو الفوارس التميمي» شاعر مشهور يعرف بـ «ابن الصيفي» لقب بحيص بيص، لأنه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة و أمر شديد فقال: «ما للناس في حيص بيص» فبقى عليه هذا اللقب، و تفقه على مذهب الشافعي.

قال نصر الله بن يحيى - و كان من الثقات من أهل السنة -: رأيت علي بن أبي طالب عليه السلام في المنام فقلت له: تفتحون مكة فتقولون: «من دخل دار

ص: ١٠١

أبي سفيان فهو آمن» ثم يتم على ولدك الحسين ما تم! فقال لي: أما سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا؟ فقلت: لا، فقال: «أسمعها منه» ثم انتهت فبادرت إلى حيص بيص فذكرت له الرؤيا، فشقق و بكى و حلف بالله لم تخرج من فمه و لا خطه إلى أحد و ما نظمها إلا في ليلته، ثم أنشدني:

فلما ملكتم سال بالدم أبطح

ملكنا فكان العفو منا سجيّة

عدونا على الأسرى فنعضو و نصفح

و حللتمو قتل الاسارى و طالما

و كل إناء بالذى فيه ينضح^{٤٢١}

و حسبكمو هذا التفاوت بيننا

[٢٥٩] الخاتون

قال: لقب محمد بن محمد باقر.

أقول: بل لقبه الخاتون آبادى.

[٢٦٠] خال أبى غالب

قال: لقب محمد بن حفص الرزاز.

أقول: بل هو: محمد بن جعفر الرزاز.

[٢٦١] الخالع

مر في «علي بن وصيف» نومه في قصّة بائنة على بن وصيف.

^{٤٢١} (١) حياة الحيوان للدميري: ١٨٦ / ١.

و مرّ ثمة رؤيا رجل لسيّدة النساء و أمرها بطلب المزوّق النائح في بغداد أن ينوح على ابنها بشعر الناشئ.

و هو: «الحسين بن محمّد بن جعفر الخالع» المتقدّم. عنوانه غير من مرّ بغية السيوطي^{٤٢٢}.

ص: ١٠٢

[٢٦٢] الخشاب

ورد في منع زكاة الكافي^{٤٢٣} و طلب مبارزته^{٤٢٤} و نفى الربا بين ولده^{٤٢٥} و نوادر دوائه^{٤٢٦} و خبز ارزه^{٤٢٧} و الرجل يحلّ جاريته^{٤٢٨} و في فضل دعائه^{٤٢٩} و في فضل قرآنه^{٤٣٠} و في فضل حامل قرآنه^{٤٣١} و في صمته^{٤٣٢}.

و الظاهر أن المراد به «الحسن بن موسى» المتقدّم، ففي زيادات قضايا التهذيب^{٤٣٣} «الحسن بن موسى الخشاب عن البزنطي» و في لعانه «الخشاب عن البزنطي»^{٤٣٤}. و ورد في صيد التهذيب^{٤٣٥} أيضا و في فضل تجارته^{٤٣٦}.

[٢٦٣] الخير

قال: لقب «محمّد بن أحمد بن حمّاد» المتقدّم، لخبر الكشيّ ثمة عنه قال: إنّما لقّبت بالخير، لأنّي وهبت للحقّ غلاما اسمه «خير» فحمد أمره فلقّبني باسمه^{٤٣٧}.

^{٤٢٢} (٢) بغية الوعاة: ٢٣٥.

^{٤٢٣} (١) الكافي: ٣ / ٥٠٤.

^{٤٢٤} (٢) الكافي: ٥ / ٣٤.

^{٤٢٥} (٣) الكافي: ٥ / ١٤٧.

^{٤٢٦} (٤) الكافي: ٦ / ٥٣٩.

^{٤٢٧} (٥) الكافي: ٦ / ٣٠٥.

^{٤٢٨} (٦) الكافي: ٥ / ٤٧٠.

^{٤٢٩} (٧) الكافي: ٢ / ٤٦٧.

^{٤٣٠} (٨) الكافي: ٢ / ٦٢١.

^{٤٣١} (٩) الكافي: ٢ / ٦٠٤.

^{٤٣٢} (١٠) الكافي: ٢ / ١١٤.

^{٤٣٣} (١١) التهذيب: ٦ / ٣٠١.

^{٤٣٤} (١٢) التهذيب: ٨ / ١٩١.

^{٤٣٥} (١٣) التهذيب: ٩ / ٤٧.

^{٤٣٦} (١٤) التهذيب: ٧ / ١٨.

^{٤٣٧} (١٥) الكشيّ: ٥١١.

أقول: الظاهر أنَّ الخبر محرّف، و أنَّ الأصل «إنّما لُقِّبَ بالمحمودى، لأنّى وهبت لصاحب الحقّ غلاما اسمه «محمود» فحمد أمره فلُقِّبنى باسمه، كما لا يخفى، فإنّ «محمّدا» ذاك إنّما كان ملقبا ب «المحمودى» لا «الخير» و صدر ذاك الخبر: عن أبى عبد الله الشاذانى قال: سمعت المحمودى يقول: إنّما لُقِّبْتُ ... الخ.

[٢٦٤] دحمان

مرّ فى «عبد الرحمن بن أحمد بن نهيك» قول ابن الغضائرى و النجاشى:

ص: ١٠٣

الملقّب دحمان.

[٢٦٥] دكين

قال: لقب أحمد بن ميثم.

أقول: بل لقب أبى جدّه «عمرو» و يعبر عنه باللقب أيضا، فكثيرا ما يقال لجدّه: الفضل بن دكين.

[٢٦٦] دندان

قال: لقب أحمد بن الحسين بن سعيد.

أقول: على قول ابن الغضائرى و الشيخ فى الفهرست و النجاشى، و أمّا على قول الكشّى فللقب جدّه^{٤٣٨} فلعلّ الأصل فى اختلافهم أنّهم رأوا «أحمد بن الحسين بن سعيد الملقّب بدندان» فجعل ابن الغضائرى و الشيخ فى الفهرست و النجاشى «الملقّب» وصف «أحمد» و الكشّى وصف «سعيد» و مرّ فى «عبد الله بن ميمون» أنّ الجزرى جعله لقب رجل يعرف بمحمّد بن الحسين.

[٢٦٧] دوارا

قال: لقب أحمد بن علىّ القمّى المعروف بشقران.

أقول: إنّما اخبر عنه بأنّه: كان أشل دوارا.

[٢٦٨] الدهقان

قال: المراد بالدهقان في الخبر المتقدم في إبراهيم بن عبدة «محمد بن صالح» و في التوقيع المتقدم في «أحمد بن هلال» عروة بن يحيى.

ص: ١٠٤

أقول: قد عرفت في «محمد بن صالح» و في «عروة بن يحيى» أن «الدهقان» منحصر بالثاني، و أن إطلاقه على الأول كان وهما من العلامة.

كما عرفت أن خبر الكشي في «إبراهيم بن عبدة» بلفظ «فاقرأه على الدهقان وكيلنا و ثقتنا و الذي يقبض من موالينا ... الخ» محرف «فاقرأه على الدهقان، أو السمان وكيلنا و ثقتنا و الذي يقبض من موالينا» و المراد به العمري، أي «عثمان بن سعيد» الوارد في العنوان مع «إبراهيم» ذاك.

هذا، و ليس ورود الدهقان منحصرا بتوقيع «أحمد بن هلال» بل ورد في الكشي في «الفضل بن شاذان» أيضا، ففيه: «و ذلك التوقيع خرج من يد المعروف بالدهقان»^{٤٣٩} و ورد في «فارس» أيضا، ففيه: قرأنا في كتاب الدهقان (إلى أن قال) و كان كتب الدهقان^{٤٤٠}.

و المراد به في الجميع هو «عروة بن يحيى» اللعين، لعنوان الكشي له مع «أحمد بن هلال» و روى خبرا فيه: و قد علمتم ما كان من أمر الدهقان عليه لعنة الله و خدمته و طول صحبته فأبد له الله بالإيمان كفرا^{٤٤١}.

و عنوانه مستقلا و روى: أن عروة بن يحيى البغدادي المعروف بالدهقان لعنه الله كان يكذب على أبي الحسن عليه السلام^{٤٤٢}.

[٢٦٩] ديك الجن

في حياة حيوان الدميري: ديك الجن لقب «عبد السلام بن رغبان» الشاعر المشهور من شعراء الدولة العباسية، و كان يتشيع تشيعا حسنا، و له مراث في الحسين عليه السلام^{٤٤٣}.

ص: ١٠٥

[٢٧٠] ذو البجادين

^{٤٣٩} (١) الكشي: ٥٤٣.

^{٤٤٠} (٢) الكشي: ٥٢٧ - ٥٢٨.

^{٤٤١} (٣) الكشي: ٥٣٦.

^{٤٤٢} (٤) الكشي: ٥٧٣.

^{٤٤٣} (٥) حياة الحيوان: ١ / ٤٩٧.

فى حلية أبى نعيم «كان فى حجر عمه، فلمّا أسلم نزع عنه كلّ ما كان عليه فأعطته أمّه بجادا من شعر - و البجاد كساء مخطّط - فشقه فأتر به و ارتدى، ثمّ دخل على النبىّ صلّى الله عليه و اله فقال له: ما اسمك؟ قال: عبد العزى، قال: «بل: عبد الله ذو البجادين» مات فى غزوة تبوك و دفنه النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم بيده^{٢٤٤}.

[٢٧٨] ذو الندية

نقل المعتزلى عن صفين المدائنى: أنّ عائشة لما عرفت أنّ عليّا عليه السّلام قتل ذا الندية قالت لمسروق: لعن الله عمرو بن العاص، كتب إلى أنّه هو قتله بالاسكندرية، إلّا أنّه ليس يمنعنى ما فى نفسى أن أقول: ما سمعته من النبىّ صلّى الله عليه و اله قال: يقتله خير أمّتى من بعدى.

و قال: روى العوام بن حوشب عن أبيه، عن جدّه يزيد بن رويم قال: قال علىّ عليه السّلام يوم النهر: يقتل اليوم أربعة آلاف من الخوارج أحدهم ذو الندية، فلمّا طحن القوم و رام استخراج ذى الندية أمرنى أن أقطع له أربعة آلاف قصبة، و ركب بغلة النبىّ صلّى الله عليه و اله و قال: اطرح على كلّ قتيل منهم قصبة، فلم أزل كذلك أنا بين يديه و هو راكب خلفى و الناس يتبعونه حتّى بقيت فى يدى واحدة، فنظرت إليه و إذا وجهه أريد و يقول: «ما كذبت و لا كذّبت» فإذا خرير ماء عند موضع دالية - أى منجنون تديرها البقرة - فقال: فتشّ هذا، ففعلت فإذا قتيل قد صار فى الماء و إذا رجله فى يدى فجذبتها، فنزل مسرعا و جذب الرجل الاخرى و جررناه حتّى صار على التراب فإذا هو المخدج، فكبرّ عليه السّلام بأعلى صوته ثمّ سجد فكبرّ الناس كلّهم^{٢٤٥}.

و يأتى فى «ذى الخويصرة» و فى «المخدج».

ص: ١٠٦

[٢٧٢] ذو حوشب

قال المصنّف: أسلم فى عهد النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم و لم يره.

أقول: الأصل فى كلامه نقل الجزرى عن ابن مندّة و أبى نعيم ذكره فى ذى الكلاع، قائلين: «أسلم فى عهد النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم و لم يره» إلّا أنّ الظاهر وهما، و أنّ الصواب: «ذو ظليم حوشب» كما فى الاستيعاب.

و من الغريب! عدم تفتّن الجزرى لوهمهما و كون الأصل ما قلنا.

و كيف كان: فالرجل كان خبيثا قتل فى صفين مع معاوية.

^{٢٤٤} (١) حلية الأولياء: ١ / ٣٦٥.

^{٢٤٥} (٢) شرح نهج البلاغة: ٢ / ٢٦٨، ٢٧٦.

روى الجزري مسندا عن أبي سعيد الخدرى قال: بينا النبي صلى الله عليه و اله و سلم يقسم ذات يوم قسما فقال ذو الخويرة- رجل من تميم- للنبي صلى الله عليه و اله: اعدل، فقال: ويلك! و من يعدل إذا لم أعدل؟ فقال عمر: ائذن لى لأضرب عنقه، قال صلى الله عليه و اله: لا إن له أصحابا يحقر أحدهم صلاته مع صلاتهم و صيامه مع صيامهم يمرقون من الدين كمروق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، و ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء سبق الفرث و الدم، يخرجون على حين فرقة من الناس، آيتهم رجل إحدى ثدييه مثل ثدى المرأة، أو مثل البضعة تدردر. قال أبو سعيد: أشهد أنى لسمعت من النبي صلى الله عليه و اله و سلم و أشهد أنى كنت مع على عليه السلام حين قاتلهم، فالتمس فى القتلى فأتى به على النعت الذى نعت النبي صلى الله عليه و اله^{٤٤٦}.

و عنه قال: بينا النبي صلى الله عليه و اله و سلم يقسم قسما- قال ابن عباس: كانت غنائم هوازن يوم حنين- إذ جاءه ذو الخويرة التميمي- و هو حرقوص بن زهير أصل الخوارج- فقال: اعدل، فقال: ويحك! و من يعدل إذا لم أعدل؟ ... الخبر مثل ما مر.

ص: ١٠٧

و نقل سبط ابن الجوزى عن الواقدي اتحاد ذى الندية و ذى الخويرة^{٤٤٧}.

و روى الطبرى نحو الخبر الأول- إلى قوله: «سبق الفرث و الدم»- عن عبد الله بن عمرو بن العاص، و قال: رواه محمد بن إسحاق عن الباقر عليه السلام مثله^{٤٤٨}.

هذا، و عدم عنوان الثلاثة له، لعدم صدق الصحابي عليه بخروجه.

هذا، و فى خبر الجزري الثانى سمى ذا الخويرة- و هو ذو الندية- «حرقوصا» و مثله القاموس، فقال فى «خصر»: و ذو الخويرة التميمي حرقوص. و قال فى «ثدى» ذو الندية لقب حرقوص و عمرو بن ود.

و فى كامل المبرّد- بعد ذكر بيت الرهين المرادى «حتى الاقي فى الفردوس حرقوصا»:- قال الأخفش: حرقوص ذو الندية^{٤٤٩}.

و لكن فى الصحاح: و ذو الندية لقب رجل اسمه «ثرملة» فمن قال فى الثدى أنه مذكر يقول: إنما أدخلوا «الهاء» فى التصغير، لأن معناه اليد، و ذلك أن يده كانت قصيرة مقدار الثدى يدل على ذلك أنهم كانوا يقولون فيه ذو اليدية و ذو الثدية جميعا.

^{٤٤٦} (١) اسد الغابة: ٢ / ١٣٩.

^{٤٤٧} (١) تذكرة الخواص: ١٠٥.

^{٤٤٨} (٢) تاريخ الطبرى: ٣ / ٩٢.

^{٤٤٩} (٣) الكامل للمبرّد: ٢ / ٢١١.

و روى الطبرى عن أبى مريم قال: كان علىّ عليه السّلام يحدثنا قبل ذلك «أنّ قوما يخرجون من الإسلام يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، علامتهم رجل مخدج اليد» و سمعت ذلك مرارا و سمعه نافع المخدج أيضا، حتّى رأيتّه يتكرّه طعامه من كثرة ما سمعه، يقول: و كان نافع معنا يصلّى فى المسجد بالنهار و يبيت فيه بالليل ... الخبر^{٤٥٠} و هو كما ترى ظاهر فى أنّ اسمه: نافع.

[٢٧٤] ذو الخويصرة

اليمانى نقل الجزرى عن أبى موسى أنّه أطلع ذو الخويصرة اليمانى - و كان رجلا

ص: ١٠٨

جافيا- على النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم فلما نظر النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم إليه قال: هذا الرجل الذى بال فى المسجد، فلما وقف على النّبىّ صلّى الله عليه و اله قال: أدخلنى الله و إياك الجنّة و لا أدخلها غيرنا، فقال النّبىّ صلّى الله عليه و اله «ويلك! احتظرت واسعا» ثمّ قام النّبىّ صلّى الله عليه و اله فدخل، فأكشف الرجل فبال فى المسجد فصاح به الناس و عجبوا لقول النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم:

«رجل بال فى المسجد» فلما سمع النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم كلام الناس خرج فقال: مه؟

فقالوا: بال فى المسجد، فأمر رجلا ليأتى بسجل من ماء - يعنى دلو - فصبّه على مباله.

[٢٧٥] ذو الدمعة

قال: لقب «الحسين بن زيد» المتقدّم.

أقول: لقب بذلك من كثرة بكائه على أبيه زيد و أخيه يحيى.

[٢٧٦] ذو الرأى

فى الاستيعاب: عدّه المبرّد فى الأذواء من اليمن، و هو «حبّاب بن المنذر» صاحب المشورة يوم بدر، أخذ النّبىّ صلّى الله عليه و اله برأيه يوم بدر و كانت له آراء مشهورة فى الجاهليّة.

و أقول: و كانت له آراء صائبة فى الإسلام منها فى يوم السقيفة، كما مرّت فى عنوانه باسمه^{٤٥١}.

^{٤٥٠} (٤) تاريخ الطبرى: ٥ / ٩١.

^{٤٥١} (١) راجع ج ٣، الرقم ١٧٣٥.

و فى شرح النهج: قال أبو جعفر النقيب- بعد قراءتى عليه خبر الجوهري -: إنَّ حَبَابًا قال لأبى بكر و عمر: نخاف أن يليه بعدكم من قتلنا أبناءهم و إخوانهم و آباءهم -: صدقت فراسة الحَبَاب، فإنَّ الذى خافه وقع يوم الحرَّة و أخذ من الأنصار ثأر المشركين يوم بدر^{٤٥٢}.

و رأيه يوم بدر للنبيِّ صَلَّى الله عليه و اله لم يكن كآراء فاروقهم يوم الحديبية و غيره من اعتراض و إنكار على النبيِّ صَلَّى الله عليه و اله و الشكَّ فى نبوَّته، بل عن أدب و إيمان، فقال

ص: ١٠٩

للنبيِّ صَلَّى الله عليه و اله كما فى الطبرى -: يا رسول الله! أ رأيت هذا المنزل أ منزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدّمه و نتأخّره أم هو الرأى و الحرب و المكيدة؟ فقال النبيُّ صَلَّى الله عليه و اله و سلم: بل هو الرأى ... الخ^{٤٥٣}.

[٢٧٧] ذو الرّاستين

هو: الفضل بن سهل.

[٢٧٨] ذو الزوائد الجهنى

عدّه الثلاثة فى أصحاب الرسول صَلَّى الله عليه و اله و روي عنه قال: سمعت النبيَّ صَلَّى الله عليه و اله فى حجّة الوداع أمر الناس و نهاهم، ثمَّ قال: هل بلّغت؟ قالوا: اللهمَّ نعم، قال: «اللهم اشهد» ثمَّ قال: إذا تجاحفت قريش الملك فى ما بينها و عاد العطاء رشا عن دينكم فدعوه.

و أقول: رحم الله الأنصاريّة امتثلت أمر النبيِّ صَلَّى الله عليه و اله فتركت عطاء كان رشا عن دينها، فروى الجوهري فى سقيفته- كما فى شرح النهج -: أن أبا بكر لمّا بويع قسّم قسما بين نساء المهاجرين و الأنصار فبعث إلى امرأة من بنى عدى بن النجار قسمها مع زيد بن ثابت، فقالت: ما هذا؟ قال: قسم قسّمه أبو بكر للنساء، قالت:

أ تراشونى عن دينى؟ و الله لا أقبل منه شيئا، فردّته عليه^{٤٥٤}.

و صدق النبيُّ صَلَّى الله عليه و اله فى قوله: «إذا تجاحفت قريش الملك» فأعطته عدىّ تيما ليردّه عليه و زهرة اميّة بذاك المقصد، و إن دقَّ بينهما عطر منشم.

[٢٧٩] ذو الشمالين

^{٤٥٢} (٢) شرح نهج البلاغة: ٥٣ / ٢.

^{٤٥٣} (١) تاريخ الطبرى: ٢ / ٤٤٠.

^{٤٥٤} (٢) شرح نهج البلاغة: ٥٣ / ٢.

فى البلاذرى: استشهد ببدر عمير بن عبد عمرو الخزاعى - و هو ذو الشمالين -

ص: ١١٠

حليف بنى زهرة^{٤٥٥}.

و يأتى بعنوان: ذو اليدى.

[٢٨٠] ذو الشهادة

مرّ بعنوان «خزيمة بن ثابت» و مرّ فى «عبد الرحمن بن عبد ربّ» رواية الجزرى عن الأصبع كونه أحد بضعة عشر رجلا قاموا فشهدوا لأمير المؤمنين عليه السلام بيوم غدیر خمّ و قول النبىّ صلّى الله عليه و اله فيه.

و مرّ فى «أبى أيوب الأنصارى» رواية سليمان الحنفى عن أبى الطفيل كونه من سبعة عشر قاموا لما أنشد أمير المؤمنين عليه السلام الناس من شهد غدیر خمّ ممّن سمعت اذناه و وعى قلبه و سمع قول النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم فيه، دون من قال: «نبت أو بلغنى» فشهدوا.

و نقل الاستيعاب عن المبرّد ذكره فى الأذواء و ردّ عليه بأنّه بعد شهرته باسمه غلط عنوانه فيها.

و أقول: بل ردّه عليه غلط، فكما كان اسمه مشهورا كان لقبه هذا مشهورا بل أشهر، فرثته ابنته لما استشهد فى صفّين كما فى كتاب نصر فقالت:

أدرك الله منهم بالترات^{٤٥٦}

قتلوا ذا الشهادة عتوا

[٢٨١] ذو ظليم

مرّ فى «ذو حوشب» خلط ابن مندة و أبى نعيم بين العنوان و اسمه فإنّ «حوشبا» اسم «ذى ظليم» كما عنونه أبو عمر. و مرّ أنّه قتل بصفّين مع معاوية.

و من المضحك! أنّ أبا عمر روى فى استيعابه عن عمرو بن شرحبيل أنّه رأى فى النوم عمّارا و أصحابه فى روضة و ذا ظليم و ذا الكلاع فى روضة، فقيل: و كيف! و قد قتل بعضهم بعضا؟ فقال: وجدوا الله واسع المغفرة.

ص: ١١١

^{٤٥٥} (١) أنساب الأشراف: ٢٩٥ / ١.

^{٤٥٦} (٢) وقعة صفّين: ٣٦٥.

و لعمري! أن هذا دين حنيفة التي أكلت ربها عام المجاعة، لا الدين الحنيف الذي أمر الله عباده باتباعه و مدح أتباعه، و على قولهم كان قول النبي صلى الله عليه و اله: «عمّار تقتله الفئة الباغية» غير صحيح.

[٢٨٢] ذو العينين

قال: لقب قتادة بن النعمان.

أقول: بل: ذو العين.

[٢٨٣] ذو الغرة

في القاموس: هو «البراء بن عازب» و «يعيش الهلالي» الصحابيّان.

[٢٨٤] ذو الغصة

روى أذكيا ابن الجوزي أن عمر قال: لا تزيدوا في مهر النساء على أربعة أوقية و إن كانت بنت ذى الغصة، فمن زاد ألقيت الزيادة في بيت المال، فقالت امرأة من صف النساء: طويلة في أنفها فطس! ما ذاك لك، قال: و لم؟ قالت: لأنّه تعالى قال: **وَأَتَيْنُمُ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا** قال عمر: امرأة أصابت و رجل أخطأ^{٤٥٧}.

و المراد بذى الغصة «الحصين بن يزيد الحارثي» قيل له ذلك لغصة كانت بحلقه، و إنما قال عمر: و إن كانت بنته لأنّه رأس بنى الحارث مائة سنة.

[٢٨٥] ذو الكلاع الحميري

قالوا: روى عن النبي صلى الله عليه و اله و سلم اتركوا الترك ما تركوكم.

ص: ١١٢

و في اسد الغابة: كان ذو الكلاع القيم بأمر صفين لمعاوية و قتل فيه، و بلغه أن النبي صلى الله عليه و اله و سلم قال لعمّار: «تقتله الفئة الباغية» فقال لمعاوية: كيف نقاتل عليًا و عمّار معه؟ فقال: إنه يعود إلينا و يقتل معنا، فلمّا قتل ذو الكلاع و قتل عمّار قال معاوية: لو كان ذو الكلاع حيًا لمال بنصف الناس إلى عليّ.

[٢٨٦] ذو النون المصري

ذكره الحلية في العدد ٤٥٦ في آخر جزئه التاسع و أطال الكلام فيه، و نقل عنه أدعية و مناجاة حسنة باستعارات^{٤٥٨}.

^{٤٥٧} (١) لا يوجد لدينا أذكيا ابن الجوزي.

و روى العلل فى الباب ١٨٩ عن محمد بن الحسن الهمداني قال: سألت ذا النون المصرى قلت: يا أبا الفيض لم صيرَّ الموقف بالمشعر و لم يصيرَّ بالحرم؟

قال: حدثنى من سأل الصادق عليه السلام ذلك فقال: لأنَّ الكعبة بيت الله الحرام و حجابها و المشعر بابها، فلمَّا أن قصده الزائرون وقفهم بالباب حتَّى أذن لهم بالدخول، ثمَّ وقفهم بالحجاب الثانى و هو مزدلفة، فلمَّا نظر إلى طول تضرَّعهم أمرهم بتقريب قربانهم، و قضوا تفثهم و تطهَّروا من الذنوب الَّتى كانت لهم حجابا دونه أمرهم بالزيارة على طهر ... الخبر^{٤٥٩}.

هكذا الخبر، و لا يخلو من تحريف، فإنَّ الأصل فى قوله: «لم صيرَّ الموقف بالمشعر و لم يصيرَّ بالحرم» «لم صيرَّ الموقف بعرفات و لم يصيرَّ بالمسجد الحرام» فإنَّ المشعر و إن كان له وقوف كعرفات إلَّا أنَّ «الموقف» صار كالعلم بغلبة لوقوف عرفة، لكثرة آدابه و أدعيته، ولأنَّه لو لا كون «بالمشعر» محرِّف «بعرفات» يكون قوله: «و لم يصيرَّ بالحرم» بلا معنى، لأنَّ المشعر من الحرم و إنَّما عرفات خارج من الحرم، و كذا يكون قوله: «ثمَّ وقفهم بالحجاب الثانى و هو مزدلفة» أيضا بلا معنى، لأنَّه جعله أوَّلا الحجاب الأوَّل.

ص: ١١٣

و حينئذ، فقوله: «و المشعر بابها» أيضا محرِّف «و عرفات بابها» و ليس من تصحيف النسخة، حيث إنَّ عنوانه: باب العلة الَّتى من أجلها صيرَّ الموقف بالمشعر و لم يصيرَّ بالحرم.

كما أنَّ قوله: «فلمَّا نظر إلى طول تضرَّعهم أمرهم بتقريب قربانهم و قضوا تفثهم» لا يخلو من تحريف أيضا كما لا يخفى، و الظاهر أنَّ الأصل: أمرهم بتقريب قربانهم فى الحجاب الثالث و هو منى، فلمَّا قضوا تفثهم فيها و تطهَّروا من الذنوب الَّتى كانت لهم حجابا دونه أمرهم بالزيارة على طهارة.

هذا، و عنوانه ابن النديم فى مقالته العاشرة فى أخبار الكيمياءيين و قال: و كان متصوِّفا و له أثر فى الصنعة و كتب مصنَّفة، فمن كتبه: كتاب الركن الأكبر، كتاب الثقة فى الصنعة^{٤٦٠}.

ثمَّ إنَّ ابن النديم و أبا نعيم جعلوا «ذو النون» كالاسم له، لكنَّ الدميرى فى حياة حيوانه - بعد نقله عنه حكاية فى العقب - قال: و اسمه ثوبان بن إبراهيم، و قيل:

الفيض بن إبراهيم^{٤٦١}.

^{٤٥٨} (١) حلية الأولياء: ٣٣١ / ٩.

^{٤٥٩} (٢) علل الشرائع: ٤٤٣، باب ١٩٠.

^{٤٦٠} (١) فهرست ابن النديم: ٤٢٣.

^{٤٦١} (٢) حياة الحيوان: ٥٤ / ٢.

قلت: و على كون اسمه غير ذى النون لعل وجه اشتهاؤه بذى النون - و النون الحوت - ما فى الحلية عنه و العهدة عليه قال - و سئل عن خيار من رأى -: ركبنا مرة البحر إلى جدّة و معنا فتى من أبناء نيف و عشرين قد ألبس ثوبا من الهيبة، فكنت احبّ أن اكلمه فلم أستطع بينما تراه قارئاً و بينما تراه قائماً و بينما تراه مسبحاً، إلى أن رقد ذات يوم وقعت فى المركب تهمة إلى أن بلغوا فى التفتيش إلى الفتى النائم، فقال صاحب الصرة: لم يكن أحد أقرب إلىّ من هذا الفتى النائم، فلما سمعت ذلك قمت فأيقظته (إلى أن قال) فرفع الفتى يديه يدعو و خفت على أهل المركب من دعائه و خيل إلينا أن كلّ حوت فى البحر قد خرج فى فم كلّ حوت درّة، فقام الفتى إلى جوهرة فى حوت فأخذها و ألقاها إلى صاحب الصرة، و قال:

ص: ١١٤

فى هذه عوض ممّا ذهب منك و أنت فى حل^{٤٦٢}.

[٢٨٧] ذو النمرة

فى الروضة: عن الصادق عليه السّلام كان رجل يقال له: «ذو النمرة» من قبجه، فأتى النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم فسأله عمّا فرض عليه، فأخبره بالصلاة و الزكاة و الصوم و الحجّ، فقال: ما أزيد على ما فرض شيئاً، قال: و لم؟ قال: كما خلقتى قبيحا (إلى أن قال) فقال له النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم: هذا جبرئيل يأمرنى أن ابغىك السلام و يقول لك ربّك: أما ترضى أن أحشرك على جمال جبريل؟ فقال: يا ربّ قد رضيت ... الخبر^{٤٦٣}.

[٢٨٨] ذو اليدين

قال: لقب الخرباق الأسلمى.

أقول: قد عرفت ثمة اتّحاد «ذى اليدين» مع «ذى الشمالين» كما عليه الزهرى و محمّد بن إسحاق صاحب المغازى و المبرد^{٤٦٤} و يشهد له صحيح سعيد الأعرج عن الصادق عليه السّلام قال النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم: «أ كذلك يا ذا اليدين - و يدعى ذا الشمالين - ... الخبر»^{٤٦٥} و بعد اتّحادهما يكون اسمه «عمير بن عبد عمرو» كما صرّح به محمّد بن إسحاق و محمّد بن بابويه و غيرهما.

و مرّ أن كونه «خرباقا» و هم. ثمّ «خرباق» سلمى من بنى سليم، لا أسلمى كما قال.

[٢٨٩] الراضى

^{٤٦٢} (١) حلية الأولياء: ٣٥٧ / ٩.

^{٤٦٣} (٢) روضة الكافي: ٣٣٦.

^{٤٦٤} (٣) راجع ج ٤، الرقم ٢٦١١.

^{٤٦٥} (٤) التهذيب: ٣٤٥ / ٢.

فى الخرائج: قال علىّ بن هارون المنجّم: كان يجادلنى كثيرا على خطأ علىّ عليه السّلام ثمّ حدّثنى أنّه رأى فى منامه أنّه رفع إليه رجل رأسه رأس كلب فسأل

ص: ١١٥

عنه، فقليل له: هذا كان يخطئ علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فعلمت أنّ ذلك كان عبرة لى^{٤٦٦}.

[٢٩٠] الرّزّاز

روى عنه الكافى فى الثّنى لا تحلّ حتّى تنكح زوجا غيره^{٤٦٧}.

و مرّ بعنوان «محمّد بن جعفر» و بعنوان «أبو العبّاس الرّزّاز».

و لنا «رزّاز» آخر، فى السابع من أخبار الجزء الرابع عشر من أمالى ابن الشيخ إلى الثالث عشر «عن أبيه، عن ابن مخلد، عن الرّزّاز»^{٤٦٨} و المراد به «أبو جعفر محمّد بن عمرو بن البخترى الرّزّاز» كما يظهر من خبره السادس، و الظاهر عامّيّته.

[٢٩١] الرّشيد

و هو «هارون العبّاسى» و يصدق فيه أن يقال فيه: «و ما أمر فرعون برشيد» فكان يدعى مثله و يقول للناس: و ما أهديكم إلّا سبيل الرشاد.

قال الخطيب فى تاريخ بغداد فى عنوان «محمّد بن خازم أبو معاوية التميمى السعدى» قال أبو معاوية: دخلت على هارون فقال لى: «هممت أنّه من ثبّت خلافة علىّ فعلت به و فعلت به» فسكت، فقال لى: تكلمّ تكلمّ، قلت: إن أذنت لى تكلمت؟ قال: تكلمّ، فقلت: قالت تيم: منّا خليفة رسول الله، و قالت عدى: منّا خليفة خليفة رسول الله، و قالت بنو اميّة: منّا خليفة الخلفاء فأين حظكم يا بنى هاشم من الخلافة، و الله! ما حظكم فيها إلّا ابن أبى طالب^{٤٦٩}.

و فى زهر آداب الحصرى: كان الرّشيد يقدّم أبا منصور النميرى لجودة شعره و لما كان يظهر من الميل إلى إمارة العبّاس، و لكن كان يضمر غير ما يظهر و يعتقد

ص: ١١٦

^{٤٦٦} (١) الخرائج و الجرائج: ١ / ٢٢١.

^{٤٦٧} (٢) الكافى: ٦ / ٧٦.

^{٤٦٨} (٣) أمالى الشيخ الطوسى: ٢ / ٥.

^{٤٦٩} (٤) تاريخ بغداد: ٥ / ٢٢٤.

الرفض. و له فى ذلك شعر كثير لم يظهر إلّا بعد موته، و بلغ الرشيد قوله:

آل النبىّ و من يحبّهم
يتطامنون مخافة القتل
أ من النصارى و اليهود و من
من أمة التوحيد فى أزل
ألا مصالت ينصرونهم
بظبا الصوارم و القنا الذبل

فأمر بقتله، و مضى الرسول فوجده قد مات، فقال: لقد هممت أن أنبش عظامه فاحرقها^{٤٧٠}.

[٢٩٢] الرضى

اثنان: «محمد بن الحسين الموسوى» صاحب نهج البلاغة و «محمد بن الحسن» صاحب شرح الكافية الذى قال السيوطى: لم يؤلف مثل شرحه فى النحو جمعا و تحقيقا.

[٢٩٣] ركن الدولة أبو عضد الدولة

و هو «الحسن بن بويه» و كان ابن العميد الكاتب الذى لقّب بالصاحب بالصاحب لمصاحبه كاتبه.

و فى كامل الجزرى: من أعجب ما يحكى من حسن نيّته و كرم مقدّره أنّ و شمكير لمّا اجتمعت معه عساكر خراسان كتب إليه يهدّده بألفاظ قبيحة، فلم يتجاسر كاتبه أن يقرأه، فأخذه و قرأه بنفسه و قال لكاتبه: اكتب إليه: «أمّا جمعك فما كنت أهون منك علىّ الآن، و أمّا تهديدك فوالله! لئن ظفرت بك لأكرمّنك» فلقى حسن نيّته فقتل خنزير و شمكير فى صيده، و كان له عدوّ- أيضا- بطبرستان لا يزال يقصد أطراف بلاده، فمات ذاك الوقت و عصى عليه أحمد بن هارون الهمدانى لمّا رأى خروج عساكر خراسان إليه، فلمّا أتاه خبر موت و شمكير مات

ص: ١١٧

لوقته فكفاه الله همّ الجميع، توفّى سنة ٣٦٦ فاصيب به الدين و الدنيا جميعا لاستكمال جميع خلال الخير فيه^{٤٧١}.

[٢٩٤] زئارة

لقب «أحمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الأفطس بن علىّ الأصغر» و يقال لولده: «بنو زئارة» و إنّما قيل لأحمد: «زئارة» لأنّه كان إذا غضب قيل: زأر الأسد، قال ذلك العمدة^{٤٧٢}.

^{٤٧٠} (١) لا يوجد عندنا مصدره.

^{٤٧١} (١) الكامل فى التاريخ: ٥٧٨ / ٨.

[٢٩٥] الزام

قال النجاشي في «سعد بن أبي خلف» المتقدم: يعرف بالزام.

[٢٩٦] زحل

مرّ في «عمر بن عبد العزيز زحل» - المتقدم - قول الكشي: زحل أبو حفص يروى المناكير و ليس بغال.

[٢٩٧] الزرّاد

يأتى فى السّرّاد.

[٢٩٨] زرقان

قال: لقب «محمّد بن آدم» و أمّا «محمّد بن سليمان» فلقبه «بزرقان» لا «زرقان» كما توهّمه الصدر.

أقول: بل «محمّد بن سليمان» أيضا «زرقان» مثل «محمّد بن آدم» و الأوّل

ص: ١١٨

من أصحاب الهادى عليه السّلام و الثانى من أصحاب الرضا عليه السّلام و الأوّل موصوف ب «وكيل جعفر اليماني» و الثانى ب «المدائني» و يدلّ على إطلاق «زرقان» على كلّ منهما أنّ فى خبر زيادات مزار التهذيب عبّر عن الأوّل فى صدره ب «محمّد بن سليمان زرقان» و فى ذيله عن الهادى عليه السّلام: يا زرقان، إنّ تربتنا كانت واحدة فلمّا كان أيّام الطوفان افترقت التربة فصارت قبورنا شتّى و التربة واحدة^{٤٧٣}.

و مرّ خبر العيون المشتمل على التعبير عنه فى صدر الخبر بزرقان المدائني، و فى ذيله بمحمّد بن آدم. و المصنّف و هم هنا و فى عنوان «بزرقان» و فى عنوان «محمّد بن سليمان بن زرقان».

[٢٩٩] زعلان

مرّ فى «محمّد بن الحسين زعلان» و «محمّد بن الحسن زعلان» و هو الأصحّ من «محمّد بن الحسن بن علّان».

[٣٠٠] الزوج الصالح

^{٤٧٢} (٢) عمدة الطالب: ٣٤٧.

^{٤٧٣} (١) التهذيب: ١٠٩ / ٦ - ١١٠.

قال: لقب «عليّ بن عبيد الله بن الحسين الأصغر» و زوجته: بنت عبد الله بن الحسين الأصغر.

أقول: كما في العمدة^{٤٧٤} و لقب «عليّ بن الحسن المثلث» و زوجته «زينب بنت عبد الله بن الحسن» كما في مقاتل^{٤٧٥}.

[٣٠١] الزهري

مرّ بعنوان «محمد بن مسلم» و بعنوان «محمد بن شهاب» و هو بهذا العنوان أشهر.

ص: ١١٩

[٣٠٢] الزيال

قال النجاشي في «سليمان بن سفيان» المتقدم: «روى عن سفيان بن مصعب، عن جعفر بن محمد عليه السلام و عن الزيال» و لعله محرّف «الزبالي» فمرّ عدّ رجال الشيخ «أبا خالد الزبالي» في أصحاب الكاظم عليه السلام.

[٣٠٣] سائق الحاجّ

قال: لقب «سعيد أبو خالد» و «سعيد بن بيان».

أقول: بل الأخير فقط.

[٣٠٤] سجّادة

مرّ في «الحسن بن عليّ بن أبي عثمان سجّادة» قول الكشي: عليّ سجّادة لعنة الله.

[٣٠٥] السرّاد

وصف الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم عليه السلام «الحسن بن محبوب» به، قائلا: و يقال: «الزّراد» و مثله في الفهرست في عنوانه له.

و في خبر الكشي عن البرنطي قلت للرضا عليه السلام: أتانا الحسن بن محبوب الزّراد برسالة، قال: صدق لا تقل الزّراد، بل قل: «السرّاد» قال تعالى: وَ قَدَرُ فِي السَّرْدِ^{٤٧٦} و حيث إنّ الوصف مختصّ به يصحّ التعبير عنه به، مع أنّه ورد التعبير عنه به في خبر

^{٤٧٤} (٢) عمدة الطالب: ٣٢١.

^{٤٧٥} (٣) مقاتل الطالبين: ١٢٩.

^{٤٧٦} (١) الكشي: ٥٨٥.

رواه الكافي في بيع السلاح منهم^{٤٧٧} و التهذيب في مكاسبه^{٤٧٨} و الاستبصار في كراهة حمل السلاح إلى أهل البغى^{٤٧٩} لكن في الأولين «عن السَّراد، عن

ص: ١٢٠

الصادق عليه السَّلام» و في الأخير «عن السَّراد، عن رجل، عنه عليه السَّلام» و هو الصحيح، لعدم رواية ابن محبوب عنه عليه السَّلام.

[٣٠٦] سرحوب

مرّ في «زياد بن المنذر أبو الجارود» قول الكشّي: حكى أنّ أبا الجارود سمّى «سرحوبا» و تنسب إليه السرحوبية من الزيدية، سمّاه بذلك أبو جعفر عليه السَّلام و ذكر أنّ «سرحوب» اسم شيطان أعمى يسكن البحر.

و وجه تسميته عليه السَّلام أنّ «زيادا» كان أعمى فهو شيطان أعمى يسكن البرّ، و ذاك شيطان أعمى يسكن البحر.

[٣٠٧] سرخس

قال: لقب أحمد بن عليّ.

أقول: لم يمرّ في كتابه من ذكر، مع أنّه لا معنى له، و لعلّه رأى «أحمد بن عليّ السرخسي» و إلّا ف «سرخس» اسم بلد من بلاد خراسان، لا لقب إنسان.

[٣٠٨] سعدان بن مسلم

قال: لقب عبد الرحمن بن مسلم.

أقول: بعد صيرورته اسما و ذكره في الأسماء لا وجه لذكره هنا.

[٣٠٩] السَّقّاح

قال: لقب عبد الله بن محمّد العبّاسي.

أقول: كان عليه أن يقول: الخليفة الأوّل، حتّى يفرق بينه و بين أخيه «المنصور» فكلّ منهما: عبد الله بن محمّد العبّاسي.

^{٤٧٧} (٢) الكافي: ١١٣ / ٥.

^{٤٧٨} (٣) التهذيب: ٣٥٤ / ٦.

^{٤٧٩} (٤) الاستبصار: ٥٧ / ٣.

ص: ١٢١

[٣١٠] سفرجلة

قال: لقب محمد بن الحسين.

أقول: إنما عنون النجاشي كما مرَّ «محمد بن الحسين بن سفرجلة» فتكون «سفرجلة» اسم جدّة «محمد» لا لقبه.

[٣١١] سفينة

اختلف في اسمه بين «مهران» و «ردمان» و «عبس».

و في اسد الغابة سمّاه النبيّ صَلَّى الله عليه و اله و سلم سفينة، لأنّه كان معه في سفر فكلّما أعيّا بعض القوم ألقي عليه سيفه و رمحه و ترسه، فقال له النبيّ صَلَّى الله عليه و اله و سلم: «أنت سفينة» فبقى عليه. و كان إذا قيل له: ما اسمك؟ يقول: ما أنا بمخبر سمّاني النبيّ صَلَّى الله عليه و اله «سفينة» فلا اريد غيره.

و روى في عنوان «سكينة» عنه أنّ النبيّ صَلَّى الله عليه و اله قال: «لو أنّ الدين معلّق بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس» و أنّ النبيّ صَلَّى الله عليه و اله أوصى إليه أن لا يسأل أحدا.

و نقل عن أبي موسى أنّ الصواب فيه «سفينة» و كون «سكينة» تصحيفا.

[٣١٢] السقاء

قال: لقب عمران.

أقول: على قول الشيخ في رجاله، و لكن في خبر أحكام طلاق الكافي^{٤٨٠} و التهذيب «على بن عمران السقاء»^{٤٨١} كما أنّ النجاشي قال في «على بن عمران» المتقدّم: المعروف بشفاء.

ص: ١٢٢

و الصواب ما في الخبر من كونه وصف الابن، لا كما في رجال الشيخ، و كونه «السقاء» لا كما في النجاشي: شفاء.

[٣١٣] السكّاي

^{٤٨٠} (١) الكافي: ٨٢ / ٦، و فيه: على بن عمران الشفاء.

^{٤٨١} (٢) التهذيب: ٧٣ / ٨.

مرّ في «محمد بن الخليل» قول الشيخ في الفهرست: المعروف بالسكّاك.

[٣١٤] سكّاج

في باب ياقوت الكافي في سند: الحسن بن عليّ بن الفضل - و يلقّب سكّاج - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر صاحب الأتزال، و كان يقوم ببعض امور الماضي عليه السّلام^{٤٨٢}.

[٣١٥] سكّرة

الظاهر أنّه لقب «فضيل» و مرّ عن البرقي عدّه في أصحاب الصادق عليه السّلام.

[٣١٦] السكّيت

قال: لقب يعقوب بن إسحاق.

أقول: بل لقب أبيه، و إنّما هو ابن السكّيت.

[٣١٧] السكن

قال: لقب أحمد بن محمد بن الحسن.

أقول: بل اسم أبي جدّه، فمرّ في «الحسن بن سعيد» قول النجاشي: أحمد بن محمد بن الحسن بن سكن.

ص: ١٢٣

[٣١٨] سكينة

مرّ في سفينة.

[٣١٩] سمكة

قال: لقب أحمد بن إسماعيل بن عبد الله.

أقول: على قول النجاشي فقال ثمة: «يلقّب سمكة» لكنّ الشيخ في الفهرست عنونه أحمد بن إسماعيل بن سمكة.

[٣٢٠] السمين

قال النجاشي في «عبد الحميد بن أبي العلاء» المتقدم: يقال له: السمين.

[٣٢١] سندل

قال الشيخ في رجاله في «عمر بن قيس المكي» المتقدم: يعرف بسندل.

[٣٢٢] سيبويه

واسمه «عمرو بن عثمان» و في المعجم: معناه رائحة التفاح يقال: إنَّ أمّه ترقّصه بذلك في صغره^{٢٨٣} و مثله في الطبقات^{٢٨٤}. و مقتضاه أن يكون أصله «سيب بو» و عليه فليكن بسكون الواو، مع أن المشهور فتحها.

قال ثعلب: أنشد سيبويه: «يا صاح يا ذا الضامر العنس» بالرفع، فجعله بمعنى هذا الضامر، مع أنه بالجرّ لأنّه بمعنى صاحب العنس.

ص: ١٢٤

[٣٢٣] شاموخ

هو «محمد بن إسحاق بن مهران» المتقدم.

[٣٢٤] شاه رئيس

الأظهر كونه «أبا عبد الرحمن الكندي» لا «أبا عبد الله الكندي» فمرّ أن الكشيّ عنون «أبو عبد الرحمن الكندي المعروف بشاه رئيس» مع «العبّاس بن صدقة» و «أبي العبّاس الطرناني» في الغلاة في زمان الهادي عليه السلام لكن روى خبرا بلفظ:

أبو عبد الله الكندي المعروف بشاه رئيس.

[٣٢٥] شاه طاق

مرّ في الكني عنوان فهرست الشيخ «أبو جعفر شاه طاق» و ظاهره كونه غير «محمد بن عليّ بن النعمان مؤمن الطاق» المتقدم، حيث عنون ذاك في الأسماء و هذا في الكني، و لكن رجاله جعلهما متّحدين، كما مرّ.

^{٢٨٣} (١) معجم الادباء: ١٦ / ١١٤.

^{٢٨٤} (٢) بغية الوعاة: ٣٦٦.

[٣٢٦] شباب الصيرفي

في تأويل صمد الكافي «عن شباب الصيرفي واسمه محمد بن الوليد»^{٤٨٥} و مرّ في الأسماء.

[٣٢٧] الشحام

قال: لقب جمع منهم «زيد أبو اسامة» و «زيد الشحام» و «زيد بن محمد بن يونس» و «محمد بن يزيد».

ص: ١٢٥

أقول: هذا الكلام من غرائب الكلام! فإنّ الزيد بن الثلاثة الاولى واحد ذكر في الأوّل كنيته و في الثاني لقبه و في الثالث نسبه، و الأخير لا وجود له. و قد اختلف في نسب الأوّل ب «زيد بن موسى» و «زيد بن يونس» أيضا، فكان عليه أن يزيد زيد بن آخرين.

[٣٢٨] الشخير

مرّ في «محمد بن عبد الله بن نجيح» قول النجاشي: المعروف بالشخير.

[٣٢٩] شرف الدين

لقب «نوشيروان بن خالد» و «عليّ بن محمود» والد عناية الله صاحب ترتيب الكشيّ.

[٣٣٠] الشرقا

قال: لقب محمد بن إسحاق، العدويّ.

أقول: قد عرفت ثمة ما فيه.

[٣٣١] شعر

قال: لقب «محمد بن إسحاق» و يزيد بن إسحاق.

أقول: قد عرفت في «يزيد» أنّه وصف أبيهما كما عليه الشيخ في الفهرست و الكشيّ، و أنّ كونه وصفا ليزيد و هم من النجاشي.

[٣٣٢] شفا

قال: لقب عليّ بن عمران.

أقول: قد عرفت في عنوان «السقاء» أنّ الصحيح ذاك وأنّ هذا وهم من النجاشي.

ص: ١٢٦

[٣٣٣] شقران

مرّ في «أحمد بن عليّ» قول الشيخ في رجاله: المعروف بشقران.

[٣٣٤] شلقان

قال: لقب عيسى بن صبيح أبي منصور.

أقول: قد عرفت ثمة تغاير «عيسى شلقان» مع عيسى بن صبيح.

[٣٣٥] شنبولة

مرّ في «محمد بن الحسن بن أبي خالد» قول الشيخ في الفهرست و النجاشي:

المعروف بشنبولة.

[٣٣٦] الشهيد

«محمد بن مكّي» صاحب اللمعة و «زين الدين» صاحب شرحه، و يتميّز بينهما بالأوّل و الثاني.

[٣٣٧] الشيخ

يطلق في المعاني على «عبد القاهر» و في الطبّ و المنطق و الكلام على «ابن سينا» و في الاصول و الفقه و الحديث على «محمد بن الحسن الطوسي» في كلام من تأخّر عنه، و في كلامه على شيخه «المفيد» و صار الطوسي الشيخ بالإطلاق، لأنّ له من أربعة كتب الأخبار اثنين و من أربعة كتب الرجال كتابين، و له في الفقه «النهاية» و «الخلاف» و «المبسوط» و اشتمل الأخير على فروع لم تذكر في كتاب حتّى الشرائع، مع أنّه استخرجه من تلك الكتب الثلاثة إلى غير ذلك من كتبه في التفسير و الكلام و الأدعية و غيرها، إلّا أنّه لحرصه على الاستكثار ينقل الغثّ

ص: ١٢٧

و السمين كما مرّ في ترجمته في الأسماء.

و ممّا أتى به من الغثّ قوله فى مصباحيه: «و يستحبّ أن يزداد الدعاء فى الوتر- إلى أن قال:- اللهمّ و قد عاد فينّا دولة بعد القسمة و إمارتنا غلبة بعد المشورة وعدنا ميراثا بعد الاختيار للامة»^{٤٨٦} فإنّ الظاهر أنّه أخذه من كتب العامة غفلة، فإنّ إمارة المشورة إنّما كانت إمارة عثمان بشورى عمر، و اختيار الامة إنّما كان بزعمهم نصب أبى بكر فى السقيفة.

و قد ذكر المقنعة قنوتا أطول من قنوت المصباحين للوتر و ليس فيه تلك الفقرات، مع أنّ فيه ما قبلها: اللهمّ و قد شملنا زيغ الفتن ... الخ^{٤٨٧}.

كما أنّ له فى مبسوطه و خلافه فتاوى مأخوذة من أخبار العامة، فأفتى فى المبسوط فى صلاة الخوف بجواز الإتيان بها كما اختاره الثورى، استنادا إلى خبر أبى عبيّاش الزرقى أنّه صلى الله عليه و اله و سلم صلىّ كذلك بعسفان و يوم بنى سليم، و هو أن يصيروا صفين و لا يسجد الصفّ الثانى مع النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم بل يقومون و يحرسون ثمّ يسجدون بعد قيام النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم إلى الثانية، و يتبدّل الصفّان و يفعل الصفّ الثانى الجديد كالأول، يؤخّرون سجودهم ثمّ يسلم بهم جميعا. أو كما اختاره البصرى استنادا إلى خبر أبى بكر أنّ النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم كذلك صلىّ بطن النخل و هو أن صلىّ صلى الله عليه و اله و سلم بهم صلاتين و الاولى له عليه السّلام فرض و الثانية نفل^{٤٨٨} روى الخبرين سنن أبى داود^{٤٨٩}.

و له فيهما الاختلاف فى الفتوى، فأفتى فى أوّل فصل زكاة غلات مبسوطه باستثناء المؤنة، و فى أواسطه بعدم الاستثناء^{٤٩٠}.

و قد ينقل فى خلافه أخبارا من الخاصّة، لكن ليس اعتبارها مثل اعتبار أخبار تهذيبه، حيث إنّ فيهما يراجع الاصول و ينقل، و أمّا فيه فالظاهر أنّه ينقل

ص: ١٢٨

عن الخارج على ما ببالة فيقع الوهم، ففى المسألة ١٣٩ من طهارته نسب إلى ابن أبى يعفور ما رواه أبو إسحاق النحوى و إلى ابن سنان ما رواه الحلبي^{٤٩١}.

[٣٣٨] صاحب الحصة

^{٤٨٦} (١) مصباح المتهجّد: ١٣٧-١٣٨.

^{٤٨٧} (٢) المقنعة: ١٣١.

^{٤٨٨} (٣) المبسوط: ١/ ١٦٦-١٦٧.

^{٤٨٩} (٤) سنن أبى داود: ٢/ ١١، ١٧.

^{٤٩٠} (٥) المبسوط: ١/ ٢١٤، ٢١٧.

^{٤٩١} (١) الخلاف: ١/ ١٨٣.

عدّته نسخة الإكمال في من وقف على معجزة الحجّة عليه السّلام من أهل الرى^{٤٩٢} لكن يحتمل كونه مصحّف «ابن صاحبة الحصاة» فمرّ في الأسماء عن الغيبة: مهجع بن الصلت من ولد الأعرابيّة صاحبة الحصاة.

[٣٣٩] صاحب الصومعة

مرّ في «محمّد بن إسماعيل بن أحمد» قول النجاشي: المعروف بصاحب الصومعة.

[٣٤٠] صاحب الطاق

روى باب «النهى عن صفة» الكافى عن إبراهيم بن محمّد الخزّاز و محمّد بن الحسين، قلنا للرضا عليه السّلام: إنّ هشام بن سالم و صاحب الطاق و الميثمى يقولون: إنّهُ أجوف (إلى أن قال) قال عليه السّلام: سبحانك ما عرفوك! ... الخبر^{٤٩٣}.

و هو: «محمّد بن علىّ بن النعمان» المتقدّم.

و يأتى بعنوان مؤمن الطاق.

[٣٤١] صاحب عبّاد

مرّ بعنوان «إسماعيل صاحب» و «إسماعيل بن عبّاد» و مرّ ثمة رمية

ص: ١٢٩

بالاعتزال.

و عدّ الشيخ في كتب المفيد: كتاب النقض على ابن عبّاد فى الإمامة.

لكن فى المناقب و للصاحب:

و من الشيخ العتّل المستحلّ الاموىّ

قد تبرّأت من الجبّتين تيم و عدىّ

و ثمانا بعد سبطيه و منصوصا خفى^{٤٩٤}

أنا لا أعرف إلّا رهن قبر بالغرىّ

^{٤٩٢} (٢) إكمال الدين: ٤٤٣.

^{٤٩٣} (٣) الكافى: ١٠٠ / ١.

^{٤٩٤} (١) مناقب ابن شهر آشوب: ٣٢٥ / ١.

و فى أخلاق الوزيرين للتوحيدى، قال صاحب: «من أجلّ نعمه تعالى أنّه لم يغمسنى فى مذاهب الإماميّة» و مع هذا كان إذا عمل قصيدة فى أهل البيت غلا و غضّ على الصدر، و ادّعى على الشيخين البهتان و عرض و صرح، و قال فى موضع آخر: و كان يدّعى أنّه زيدى فإذا قرض قصيدة غلا و زاد على العوفى و الناشئ^{٤٩٥}.

و الصدوق كان معتقدا بإماميّته، فقال فى أوّل عيون أخبار رضاه عليه السّلام: وقع إلىّ قصيدتان من قصائد صاحب فى إهداء السّلام إلى علىّ بن موسى الرضا عليه السّلام فصنّفت هذا الكتاب لخزائنه، إذ لم أجد شيئا عنده آثر من علوم أهل البيت، لتعلّقه بحبلهم و فرض طاعتهم و قوله بإمامتهم و إكرامه لذريّتهم و إحسانه إلى شيعتهم.

ثمّ ذكر القصيدتين (إلى أن قال) و أجاره من كلّ بلاء و مكروه بمن استجار به من حججه بقوله فى بعض أشعاره: إنّ ابن عبّاد استجار بمن ...

و قال: و فى قصيدة اخرى:

إنّ ابن عبّاد استجار بكم فكلّ ما خافه سيكفاه

و جعل الله شفعاؤه الذين أسماءهم على نقش خاتمه.

شفيع إسماعيل فى الآخرة محمّد و العترة الطاهرة^{٤٩٦}

ص: ١٣٠

[٣٤٢] صاحب الفراء

عدّه الإكمال ممّن وقف على معجزة الحجّة عليه السّلام من بغداد^{٤٩٧}.

[٣٤٣] صاحب فخّ

هو الحسين بن علىّ بن الحسن المثلث.

[٣٤٤] الصّرام

^{٤٩٥} (٢) لا يوجد عندنا مصدره.

^{٤٩٦} (٣) عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١/ ٣ - ٨.

^{٤٩٧} (١) إكمال الدين: ٤٢٢، إلّا أنّه فى نسخة.

مرّ بعنوان أبو منصور الصّرام.

وقال الشيخ في الفهرست في «أبي الطيب الرازي» المتقدّم: كان استاذ الصّرام و كان وعيديًا.

[٣٤٥] الصّفار

ينصرف إلى «محمّد بن الحسن بن فروخ» المتقدّم، استاذ ابن الوليد.

ورد في تسمية وضوء الاستبصار^{٤٩٨} و في نومه مرّتين^{٤٩٩} و في وجوب غسل ميّته^{٥٠٠} و مسافره يخرج فرسخا^{٥٠١}.

[٣٤٦] صهر أبي عبد الله البرقي

قال: لقب النجاشي به محمّد بن أبي القاسم بن محمّد بن الفضل.

أقول: بل وصف «محمّد بن أبي القاسم عبد الله بن عمران البرقي» بكونه صهر أحمد بن أبي عبد الله البرقي.

ص: ١٣١

[٣٤٧] طباطبا

هو «إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى» قيل في وجه تلقيبه:

إنّ أباه خيرّه و هو طفل بين قميص و قبا، فقال: «طباطبا» يعني قباقبا. و قيل: لقّبه أهل السواد بذلك، و طباطبا بلسان النبطيّة سيّد السادات ذكر الوجهين عمدة الطالب^{٥٠٢}.

و في نسب قریش مصعب الزبيري: أنّه لامّ ولد و ابنه «محمّد بن إبراهيم» هو الذي خرج مع أبي السرايا^{٥٠٣}.

[٣٤٨] الطيّار

قال: لقب «محمّد بن عبد الله» و يطلق على ابنه حمزة.

^{٤٩٨} (٢) الاستبصار: ١ / ٦٧.

^{٤٩٩} (٣) الاستبصار: ١ / ٨٠، بل مرّة واحدة، و الثاني في باب بعده و في ص ٨١.

^{٥٠٠} (٤) الاستبصار: ١ / ٩٩.

^{٥٠١} (٥) الاستبصار: ١ / ٢٢٧.

^{٥٠٢} (١) عمدة الطالب: ١٧٢.

^{٥٠٣} (٢) نسب قریش: ٥٦.

أقول: بل ابنه ابن الطيّار كما مرّ. روى عن الصادق عليه السّلام بعد حديث ناس الروضة^{٥٠٤} و عن الباقر عليه السّلام في إِبلاء طلب رزق الكافي^{٥٠٥}.

[٣٤٩] عتقويه

في طريق فهرست الشيخ إلى محمّد بن عليّ بن عيسى - المتقدّم -: «عتقويه و أحمد بن ذكرى عنه» و لعلّه «منصور بن العبّاس» المتقدّم، ففي تلقين التهذيب:

منصور بن العبّاس و أحمد بن زكريّا عن محمّد بن عليّ^{٥٠٦}.

[٣٥٠] عزّ الدولة

هو «بختيار بن معزّ الدولة» كان مترفا و كان أبوه أقطع، قتله ابن عمّه عضد الدولة.

ص: ١٣٢

قال ابن أبي الحديد: قال عليّ عليه السّلام فيه: «و المترف بن الأجدم يقتله ابن عمّه عليّ دجلة» قتله بقصر الجصّ على دجلة في الحرب^{٥٠٧}.

[٣٥١] عضد الدولة

في شرح النهج: وصفه رجل فقال: لو رأيته لرأيت رجلا له وجه فيه ألف عين و له فم فيه ألف لسان و له صدر فيه ألف قلب^{٥٠٨}.

و في الكامل: لما مات عضد الدولة بلغ خبره بعض العلماء و عنده جمع من الفضلاء، فتذكروا الكلمات التي قالها الحكماء عند موت الاسكندر فقالوا: لو قلنا مثلها.

فقال أحدهم: وزن هذا الرجل الدنيا بغير مثقالها و أعطاهما فوق قيمتها، و طلب الربح فيها فخرس روحه فيها.

و قال الثاني: من استيقظ للدنيا فهذا نوم، و من حلم فيها فهذا انتباهه.

^{٥٠٢} (٣) روضة الكافي: ١٦٦.

^{٥٠٥} (٤) الكافي: ٧٩ / ٥.

^{٥٠٦} (٥) التهذيب: ١ / ٤٣٢.

^{٥٠٧} (١) شرح نهج البلاغة: ٧ / ٤٩.

^{٥٠٨} (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠ / ٤١.

و قال الثالث: ما رأيت مثله عاقلا في عقله و لا غافلا في غفلته.

و قال الرابع: من جدّ للدنيا هزلت به، و من هزل راغبا عنها جدّت له.

و قال الخامس: ترك هذه الدنيا شاغرة و رحل عنها بلا زاد و لا راحلة.

و قال السادس: إنّ ماء أطفأ هذه النار لعظيم، و إنّ ريحا زعزعت هذا الركن لعصوف.

و قال السابع: إنّما سلبك من قدر عليك.

و قال الثامن: لو كان معتبرا في حياته لما صار عبرة في مماته.

و قال التاسع: الصاعد في درجات الدنيا إلى استفال و النازل في دركاتھا إلى تعال.

و قال العاشر: كيف غفلت عن كيد هذا الأمر حتّى نفذ فيك، و هلاّ اتّخذت دونه جنّة تقيك.

إلى أن قال الجزري: و صنّف له الإيضاح في النحو و الحجّة في القراءات، و الملكى في الطبّ، و التاجى في التاريخ. مات عن سبع و أربعين من صرع يعتاده فخنقه، و قال بيتا لم يفلح بعده و هو:

ص: ١٣٣

ملك الأملاك غلاب القدر

عضد الدولة و ابن ركنها

قيل: لما احتضر لم ينطلق لسانه إلّا بتلاوة: ما أغنى عنيّ ماليه هلك عنيّ سلطانيه و كان بنى سورا على المدينة و بنى البيمارستانات و القناطر و غير ذلك من المصالح العامّة^{٥٩}.

و نقل أذكىء ابن الجوزى عنه قصصا عجبية في باب «ذكاوات ملوكه» من شاء راجعها.

و قال ابن أبى الحديد: أخبر علىّ عليه السّلام عن سلطنتهم فقال: و يخرج من ديلمان بنو الصيّاد حتّى يملكوا الزوراء و يخلعوا الخلفاء مدّتهم مائة أو تزيد قليلا^{٥١٠}.

قلت: و فى أيام الطائى عضد الدولة على بغداد و خلع بعده ابنه بهاء الدولة الطائى و نصب القادر^{٥١١}.

^{٥٩} (١) الكامل فى التاريخ: ١٨ / ٩ - ٢٢.

^{٥١٠} (٢) شرح نهج البلاغة: ٧ / ٤٩.

و فى مناقب ابن شهر آشوب: قال عضد الدولة:

إن كنت جئتكم فى الهوى متعمدا
فرميت من قطب السماء بهادية
و برئت من حبّ ابن بنت محمّد
و حشرت من قبرى بحبّ معاوية
إنّ الأئمة بعد أحمد عندنا
اثنان ثمّ اثنان ثمّ ثمانية^{٥١٢}

[٣٥٢] العطار

الظاهر انصرافه إلى «محمّد بن يحيى» المتقدّم.

يروى عنه الكليني^{٥١٣} و علىّ بن بابويه^{٥١٤} و غيرهما، و يروى عن محمّد بن أحمد ابن يحيى و غيره.

و روى الإكمال فى باب «من شاهد القائم عليه السّلام» بإسناده عن محمّد بن أبى

ص: ١٣٤

عبد الله الكوفى أنّه ذكر عدد من انتهى إليه ممّن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السّلام و رآه من الوكلاء ببغداد
العمري و ابنه و حاجز و البلالى و العطار^{٥١٥}.

و الظاهر كونه غير محمّد بن يحيى، حيث إنّ ذاك قمى و هذا بغدادى، و لم يصف أحد ذاك بكونه وكىلا.

[٣٥٣] عقيصا

مرّ بعنوان دينار أبو سعيد.

و فى القاموس: عقيصى لقب أبى سعيد التيمى التابعى.

[٣٥٤] علّان الكليني

^{٥١١} (٣) المصدر نفسه.

^{٥١٢} (٤) مناقب ابن شهر آشوب: ١ / ٣١٦، و فيه: بهاوية.

^{٥١٣} (٥) الكافى: ١ / ٣٠٠، ١ / ٣، ٢، ٣.

^{٥١٤} (٦) الفقيه: ٤ / ٤٨٧.

^{٥١٥} (١) إكمال الدين: ٤٢٢.

ورد في توقيعات الإكمال مرتين، و رواه سعد^{٥١٦}.

و في باب «من شاهد قائم» الإكمال: أبو نعيم الأنصاري قال: كنت بالمستجار و جماعة من المقصرة و فيهم المحمودي و علان الكليني^{٥١٧}.

و كأنه مخفف «علي» ففي أنساب السمعاني: علان لقب جماعة ممن اسمه «علي» منهم علي بن عبد الرحمن المخزومي و علي بن الحسن الطيالسي و علي بن إبراهيم البغدادي و علي بن أحمد المعدل المصري.

و منه يظهر ما في ما مر عن رجال الشيخ في الأسماء من عدّه في من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام «أحمد بن إبراهيم المعروف بعلان» و «محمد بن إبراهيم المعروف بعلان» و لعلّه رأى «أحمد بن إبراهيم بن علان و محمد بن إبراهيم بن علان» فأسقط منهما كلمة «بن» قبل «علان» فوقع في ما وقع.

كما أن ما في الفائدة الثالثة من الخلاصة «قال الكليني: كلما ذكرته في كتابي

ص: ١٣٥

(عدّة من أصحابنا عن سهل) فهم علي بن محمد بن علان «الظاهر زيادة «بن» قبل علان.

و حينئذ فينحصر «علان» عندنا بعلي بن محمد بن إبراهيم الكليني المعروف «علان» المتقدم عن النجاشي، و هو خال محمد بن يعقوب الكليني، فقال النجاشي - أيضا - فيه: خاله علان.

و للمصنّف أو هام لم نتعرّض لها.

[٣٥٥] علم الهدى

في أربعين الشهيد في حديثه ٢٣ نقلت من خطّ صفى الدين محمد بن معد الموسوي: مرض الوزير أبو سعيد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم سنة ٤٢٠ فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام و كأنه يقول له: قل لعلم الهدى: «يقرأ عليك حتى تبرا» فقال: يا أمير المؤمنين و من علم الهدى؟ فقال: «علي بن الحسين الموسوي» فكتب إليه الوزير ذاك اللقب، فقال المرتضى: الله في أمرى! فإنّ قبولي لهذا اللقب شناعة عليّ، فقال الوزير: و الله! ما أكتب إليك إلّا ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام، فعلم القادر بالقضية فكتب إلى المرتضى: «تقبّل يا علي بن الحسين ما لقبك به جدك» ففعل و سمع الناس.

[٣٥٦] العليل

^{٥١٦} (٢) إكمال الدين: ٤٨٥، ٤٩٠.

^{٥١٧} (٣) إكمال الدين: ٤٧٠.

قال: لقب «عليّ بن جعفر» المتقدّم.

أقول: قد عرفت ثمة استظهار كون العليل تصحيف الهماني.

[٣٥٧] عوانة

ذكر في الأسماء.

ص: ١٣٦

[٣٥٨] غلام ابن متى^{٥١٨}

قال ابن أبي الحديد عند شرح قوله عليه السلام: «و لقد قال لي قائل: إنك على هذا الأمر لحريص»: حدّثني يحيى بن سعيد الحنبلي المعروف بـ «ابن عالية» أحد الشهود المعدّلين ببغداد، قال: كنت حاضرا عند الفخر إسماعيل بن عليّ الفقيه المعروف بـ «غلام ابن متى» إذ دخل عليه شخص من الحنابلة، و كان له دين على كوفيّ فأنحدر إليه في زيارة الغدير، فجعل الفخر يسأله و هو يجاوبه حتّى قال له:

لو شاهدت في يوم زيارة الغدير ما يجرى عند قبر عليّ بن أبي طالب من الفضائح و سبّ الصحابة جهارا بأصوات مرتفعة من غير مراقبة، فقال له الفخر: «أىّ ذنب لهم! و الله ما جرّأهم على ذلك و لا فتح لهم هذا الباب إلّا صاحب ذاك القبر!» قال الرجل: و من صاحبه؟ قال: «عليّ بن أبي طالب» فقال: يا سيّدى فإن كان محقّا فما لنا نتولّى فلانا و فلانا، و إن كان مبطلا فما لنا نتولّاه، ينبغي لنا أن نبرأ إمّا منه و إمّا منهما! فقام الفخر مسرعا فلبس نعليه و قال: لعن الله إسماعيل الفاعل ابن الفاعل! إن كان يعرف جواب هذه المسألة، و دخل دار حرمه فأنصرفنا^{٥١٩}.

[٣٥٩] غلام خليل

مرّ في «أحمد بن محمد أبو عبد الله الآملي» قول العلامة آخذا عن ابن الغضائري: «الَّذِي يُقَالُ لَهُ: غلام خليل» و مرّ تعبیر العامة عنه به.

[٣٦٠] الفتال

هو «محمد بن الحسن بن عليّ» على قول المناقب و «محمد بن عليّ» على قول المنتجب و «محمد بن أحمد بن عليّ» على قول العلامة في الخلاصة.

^{٥١٨} (١) كذا، و في المصدر: غلام ابن المنى.

^{٥١٩} (٢) شرح نهج البلاغة: ٩ / ٣٠٥، ٣٠٧.

ص: ١٣٧

[٣٦١] الفحّام

قال: لقب الحسن بن محمّد بن يحيى.

أقول: قد عرفت ثمة أنّه معروف بـ «ابن الفحّام» و لعلّه كان لقب أبيه أو جدّه فاطلق عليه مجازاً.

و عن دعوات الراوندى، عن أبى محمّد الفحّام، عن المنصورى، عن عمّ أبيه، عن الهادى عليه السّلام عن آبائه عليهم السّلام عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: قال النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم: «من أدّى لله مكتوبةً فله فى أثرها دعوة مستجابة» قال الفحّام: رأيت و الله أمير المؤمنين عليه السّلام فى النوم فسألته عن الخبر، فقال: صحيح إذا فرغت من المكتوبة، فقل و أنت ساجد: اللهمّ بحقّ من رواه و بحقّ من روى عنه صلّ على جماعتهم و افعل بى كيت و كيت^{٥٢٠}.

و ما فى بغية السيوطى: «الفحّام أحمد بن علىّ بن محمّد»^{٥٢١} لا بدّ أنّه فحّام آخر.

[٣٦٢] الفخر

مرّ بعنوان غلام ابن متّى.

[٣٦٣] فخر الملك

ابن نظام الملك

فى كامل الجزرى: قتل فى سنة ٥٠٠ يوم عاشوراء، كان أصبح صائماً و قال:

رأيت الليلة فى المنام الحسين عليه السّلام و هو يقول: «عجلّ إلينا و ليكن إفطارك عندنا» و قد اشتغل فكرى و لا محيد عن قضاء الله، فقالوا له: لا تخرج اليوم من دارك، فأقام يومه يصلى و يقرأ القرآن، و أراد وقت العصر الخروج إلى دار النساء فسمع

ص: ١٣٨

صياح متظلم فأحضره رحمة له، فدفع إليه رقعة فيبيناً يتأملها إذ ضربه بسكين - و كان من الباطنية - فقتله^{٥٢٢}.

[٣٦٤] الفراء

^{٥٢٠} (١) الدعوات: ٢٧.

^{٥٢١} (٢) بغية الوعاة: ١٥٠.

^{٥٢٢} (١) الكامل فى التاريخ: ١٠ / ٤١٨.

هو: «يحيى بن زياد» قال ثمامة بن الأشرس: وجدته بحرا في اللغة، و نسيج وحده في النحو، و عارفا بالاختلاف في الفقه، و ماهرا في النجوم، و خبيرا بالطب، و حاذقا في أيام العرب و أخبارها و أشعارها.

[٣٦٥] فقاعة

قال: لقب أحمد بن عليّ بن الحكم.

أقول: بل فقاعة الخمرى.

[٣٦٦] فقحة العلم

مرّ في «جعفر بن بشير البجلي» قول النجاشي: قال ابن نوح: يلقّب جعفر فقحة العلم.

[٣٦٧] القادر العبّاسي

هو: أحمد بن إسحاق بن المقتدر.

في الخرائج: كانت بالكوفة فتنة بين الطالبين و العبّاسيين فقتل سبعة عشر نفرا من العبّاسيين، فغضب القادر و استنهض شرف الدولة ليسير إلى الكوفة و يستأصل الطالبين، فرأت امرأة من العبّاسيين في منامها كأن فارسا نزل من

ص: ١٣٩

السماء و بيده رمح فسألت عنه، فقليل لها: هذا «عليّ بن أبي طالب» يريد أن يقتل من عزم على قتل الطالبين، و لمّا انتصف الليل من ليلة بات شرف الدولة عازما على المسير إلى الكوفة في صبيحتها مات فجأة، فتفرقت العساكر و فزع القادر^{٥٢٣}.

و في كامل الجزرى: و في سنة ٣٨١ قبض بهاء الدولة على الطائع و نصب القادر، فأرسل خواصّه ليحضروه إلى بغداد من البطيحة، و لمّا وصل رسله إلى القادر كان تلك الساعة يحكى مناما رآه تلك الليلة، قال هبة الله بن عيسى كاتب مهذب الدولة: كنت أحضر عند القادر كلّ أسبوع مرتين فكان يكرمنى، فدخلت عليه يوما فوجدته قد تأهّب تأهّبا لم تجربه عادته و لم أر منه ما ألفتّه من إكرامه، فسألته عن السبب؟ فقال: رأيت البارحة في منامى كأنّ نهركم هذا نهر الصليق قد اتّسع فصار مثل دجلة دفعات، فسرت على حافّته متعجّبا منه و رأيت قنطرة عظيمة، فقلت: من قد حدّث نفسه بعمل هذه القنطرة على البحر العظيم، ثمّ سعدتها فبينما أنا عليها أتعجّب منها إذ رأيت شخصا قد تأمّلنى من ذلك الجانب، فقال:

أ تريد أن تعبر؟ فقلت: نعم، فمدّ يده حتّى وصلت إلىّ فأخذنى و عبّرنى فهالنى و تعاضمنى فعله، فقلت: من أنت؟ فقال: «عليّ بن أبي طالب و هذا الأمر صائر إليك و يطول عمرك فيه فأحسن إلىّ ولدى و شيعتى» قال هبة الله: فما انتهى القادر إلى هذا

القول حتّى سمعنا صياح الملاحين و غيرهم و سألنا عن ذلك و إذا هم الواردون لإصعاده ليتولّى الخلافة، فخاطبته بإمرة المؤمنين ... الخ^{٥٢٤}.

و فيه: و توفى الطائع سنة ٣٩٣ و صلى عليه القادر و كبر عليه خمسا^{٥٢٥}.

[٣٦٨] القدّاح

الظاهر كونه «عبد الله بن ميمون» المتقدّم.

ص: ١٤٠

روى عن الصادق عليه السّلام فى أكل طين الكافى^{٥٢٦}.

[٣٦٩] قطب الدين البويهى

قال: هو صاحب شرح المطالع و شرح الشمسيّة.

أقول: و عن إجازة الشهيد الثانى لوالد البهائى: شرح الشمسيّة لقطب الدين محمّد بن محمّد بن أبى جعفر بن بابويه.

و فى كشف الظنون فى المطالع و الشمسيّة: «شرحه لقطب الدين الرازى» و زاد فى الأوّل: النحتانى^{٥٢٧}.

[٣٧٠] قطب الدين الرازى

مرّ فى سابقه.

[٣٧١] قطب الدين الراوندى

هو «سعيد بن هبة الله» و هو أوّل من شرح النهج كما قال ابن أبى الحديد^{٥٢٨}.

[٣٧٢] قطب الدين الكندرى

^{٥٢٤} (٢) الكامل فى التاريخ: ٨٠ / ٩.

^{٥٢٥} (٣) الكامل فى التاريخ: ١٧٥ / ٩.

^{٥٢٦} (١) الكافى: ٢٦٦ / ٦، و فيه: ابن القدّاح.

^{٥٢٧} (٢) كشف الظنون: ١٧١٥ / ٢.

^{٥٢٨} (٣) شرح نهج البلاغة: ٥ / ١.

هو شارح النهج بعد الراوندى، ينقل عنه ابن ميثم كما فى الشقشقية و غيرها.

هذا، و فى أنساب السمعاني: «الكندرى» نسبة إلى بيع الكندر كما فى أبى عبد الرحمن الكندرى، و إلى قرية قريبة من قزوين كما فى أبى غانم الكندرى، و إلى قرية من نواحي نيسابور كما فى أبى نصر الكندرى الوزير ... الخ.

و حينئذ فلم يعلم وجه النسبة فى القطب هذا.

ص: ١٤١

هذا، و قال المصنّف: «ذكر نسبة أبى نصر الكندرى الجاحظ» و هو وهم، فالجاحظ كان قبل الكندرى الوزير، و لعلّه رأى الحاكم صاحب تاريخ نيسابور فبدّله بالجاحظ.

هذا، و لم يكن للقطب هذا يد فى التاريخ، فقال خابطا فى شرح قوله عليه السّلام فى الكوفة: «ما أراد بك جبار سوء إلّا ابتلاه الله بشاغل و رماه بقاتل»: فمن الجبابة الذين ابتلاهم الله بشاغل فيها «زياد» و قد أصابه الفالج و ابنه «عبيد الله» و قد أصابه الجذام، و «الحجاج» و قد تولّدت الحيّات فى بطنه حتّى مات، و «عمر بن هبيرة» و ابنه «يوسف» و قد أصابهما البرص، و «خالد القسرى» و قد حبس فطولب حتّى مات جوعا. و أمّا الذين رماهم الله بقاتل ف «عبيد الله» و «مصعب» و «أبو السرايا» و غيرهم قتلوا جميعا و «يزيد بن المهلب» قتل على أسوأ حال و تبعه ابن ميثم.

[٣٧٣] قنبرة

مرّ قول الشيخ فى الرجال فى من لم يرو عن الأئمة عليهم السّلام: إسماعيل بن محمّد قمّى، يلقّب قنبرة.

[٣٧٤] الكاتب

قال: ينصرف عند الفقهاء إلى ابن الجنيد.

أقول: لم يقل ذلك أحد، و إنّما وصفه النجاشى به.

[٣٧٥] كاسولا

مرّ فى «القاسم بن محمّد الأصبهانى» قول الشيخ فى الفهرست: المعروف بكاسولا.

ص: ١٤٢

و روى فى فضل صيام يوم شكّ التهذيب بإسناده، عن القاسم بن محمد كاسولا^{٥٢٩}.

[٣٧٦] كرام

مرّ فى «عبد الكريم بن عمرو» قول الشيخ فى رجاله فى أصحاب الكاظم عليه السّلام: «لقبه كرام» و قول النجاشى فى طريقه إليه: عن كرام بكتابه.

و روى التهذيب فى فضل صيام يوم الشكّ خبراً «عن عبد الكريم»^{٥٣٠} و رواه الكافى فى باب «من جعل على نفسه صوما معيّناً» عن كرام^{٥٣١}.

[٣٧٧] كردين

مرّ فى «مسمع بن عبد الملك» قول الشيخ فى رجاله فى أصحاب الصادق عليه السّلام: «كردين - و هو مسمع بن عبد الملك - عربى». و أمّا قول فهرسته:

«كردين بن مسمع» فوهم.

و مرّ قول النجاشى فى مسمع: الملقّب كردين.

ورد «كردين المسمعى» فى صيد التهذيب^{٥٣٢}.

و مرّ فى الكنى بعنوان: أبو سيّار.

[٣٧٨] كرز

فى خبر حبابة المروى فى الكافى فى باب «ما يفصل بين دعوى المحقّ و المبطّل» عن أحمد بن يحيى المعروف ب «كرز»^{٥٣٣} و بدّلّه المصنّف ب: كره.

ص: ١٤٣

[٣٧٩] كعب الأخبار

^{٥٢٩} (١) التهذيب: ١٨٣ / ٤.

^{٥٣٠} (٢) التهذيب: ١٨٣ / ٤.

^{٥٣١} (٣) الكافى: ١٤١ / ٤.

^{٥٣٢} (٤) التهذيب: ١٧ / ٧.

^{٥٣٣} (٥) الكافى: ٣٤٦ / ١، و فيه: المعروف بكرد.

فى فضل النظر إلى الكعبة من الكافى: أنّ عاصم بن عمر البجلّى قال للباقر عليه السّلام: إنّ كعب الأحمّار يقول: إنّ الكعبة تسجد لبیت المقدّس كلّ غداة، و صدق كعب، فقال عليه السّلام: كذبت و كذب كعب^{٥٣٤}.

[٣٨٠] كنكر

قال: لقب «أبى خالد الكابلى الأكبر» و «وردان الكابلى الأصغر».

أقول: ما ذكره تخطيط، فلم يقل أحد أنّ «كنكر» لقب نفرين، و إنّما اختلفوا فى أنّه اسم واحد أو لقب واحد، و قلنا فى «كنكر» و «وردان»: إنّ القول بكون كنكر لقباً قول تفرّد به الكشّى فقال: أبو خالد الكابلى اسمه وردان و لقبه كنكر، و أمّا الآخرون فقالوا: اسم أبى خالد الكابلى وردان و قيل: كنكر.

كما أنّ الشيخ فى رجاله تفرّد بتعدّد «أبى خالد الكابلى» كبير اسمه «كنكر» و صغير اسمه «وردان».

كما أنّ ابن عقدة تفرّد بجعل اسم «أبى خالد القمّاط» «كنكر» و المشهور أنّ اسمه: يزيد.

و بالجملة: أصل كون «كنكر» لقباً غير معلوم، فضلاً عن كونه لقباً لنفرين، بل هو مقطوع العدم.

[٣٨١] كوكب الدم

مرّ فى «زكريّا أبو يحيى الموصلى» قول الكشّى: و لقبه كوكب الدم.

ص: ١٤٤

[٣٨٢] كولان

ذكرناه فى الأسماء لعدم معلوميّة كونه لقباً.

[٣٨٣] لوين

مرّ بعنوان «محمّد بن سليمان بن حبيب» و أنّه روى عن النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم: أنّ عليّاً عليه السّلام دخل عليه فخرج قوم كانوا عنده، فقال صلّى الله عليه و اله: إنّ الله أدخله و أخرجهم.

[٣٨٤] الماشجون

مرّ فى «عبد العزيز بن أبى سلمة» تحقيق أصله.

[٣٨٥] ماجيلويه

مرّفى «محمّد بن علىّ بن محمّد بن أبى القاسم» تحقيق أصله.

[٣٨٦] ماكرديه

يطلق على «أحمد بن محمّد العسكرى» كما يفهم من النجاشى فى «حبيش» المتقدّم.

[٣٨٧] الماصر

قال: لقب عبد الله بن قيس، و عمر بن قيس.

أقول: بل لقب أبيهما.

[٣٨٨] المأمون

فى الأغانى: كان إبراهيم بن المهديّ شديد الانحراف عن علىّ عليه السّلام فحدّث

ص: ١٢٥

المأمون يوما أنّه رأى عليّا فى النوم فقال له: من أنت؟ فأخبره أنّه «علىّ بن أبى طالب» قال: فمشينا حتّى جئنا قنطرة فذهب يتقدّمنى لعبورها، فأمسكته و قلت له:

إنّما أنت رجل تدعى هذا الأمر بامرأة و نحن أحقّ به منك، فما رأيت له فى الجواب بلاغة كما يوصف عنه، فقال المأمون: و أىّ شىء قال لك؟ قال: ما زادنى علىّ أن قال: سلاما سلاما، فقال له المأمون: قد و الله! أجابك أبلغ جواب، قال:

و كيف؟ قال: عرفك أنّك جاهل لا يجاوب مثلك، قال تعالى: **وَ إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا** فخجل إبراهيم و قال: ليتنى لم احدثك بهذا الحديث^{٥٣٥}.

و فى مروج المسعودى: كان المأمون يظهر التشيع و إبراهيم بن المهديّ المعروف ب «ابن شكلة» التسنن، فقال المأمون:

يموت لحينه من قبل موته

إذا المرجى سرّك أن تراه

و صلّ على النبىّ و آل بيته

فجدّد عنده ذكرى علىّ

فأجابه ابن شكلة رادًا عليه:

إذا الشيعي جمجم في مقال

فسرك أن ييوح بذات نفسه

فصل على النبي و صاحبيه

وزيريه و جاريه برمسه^{٥٣٦}

و في شرح النهج: أمر المأمون بإشخاص «سليمان بن محمد الخطابي» من البصرة، فلمّا مثل بين يديه قال له: أنت القائل: «العراق عين الدنيا، و البصرة عين العراق، و المريد عين البصرة و مسجدي عين المريد و أنا عين مسجدي» و أنت أعور؟ فإذا عين الدنيا عوراء! قال: لم أقل ذلك و لا أظنّ أنّك أحضرتني لذلك، قال: بلغني أنّك أصبحت فوجدت على سارية من سواري مسجديك «رحم الله عليّا أنّه كان تقياً» فأمرت بمحوه، قال: كان «لقد كان نبياً» فأمرت بإزالته، فقال له المأمون: كذبت، كانت القاف أصحّ من عينك الصحيحة، و الله! لو لا أن أقيم لك عند العامّة سوقاً لأحسنت تأديبك^{٥٣٧}.

ص: ١٤٦

و في مروج المسعودي: و في سنة مائتين بعث المأمون برعاء بن أبي الضحّاك و ياسر الخادم إلى عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام فحمل إليه مكرماً و أمر بإحصاء ولد العباس من رجالهم و نسائهم و صغيرهم و كبيرهم، فكان عددهم ثلاثة و ثلاثون ألفاً، و أمر بجميع خواصّ الأولياء و أخبرهم أنّه نظر في ولد العباس و ولد عليّ عليه السّلام فلم يجد في وقته أحد أفضل و لا أحقّ بالأمر من عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام فبايع له بولاية العهد و ضرب اسمه على الدنانير و الدراهم، و زوج محمد بن عليّ بن موسى بابنته أم الفضل و أمر بإزالة السواد من اللباس و الأعلام، فأعظم ذلك من بالعراق من ولد العباس إذ علموا أنّ في ذلك خروج الأمر عنهم فاجتمعوا على خلع المأمون و مبايعة إبراهيم بن المهديّ المعروف بابن شكلة^{٥٣٨}.

و في الطبري- بعد ذكره إرسال المأمون رجاء بن أبي الضحّاك لإشخاص الرضا عليه السّلام من المدينة في سنة ٢٠٠ و جعله وليّ عهده في سنة ٢٠١-: ورد على عيسى بن محمد بن أبي خالد كتاب من الحسن بن سهل يعلمه أنّ المأمون قد جعل عليّ بن موسى بن جعفر وليّ عهده من بعده، و ذلك أنّه نظر في بني العباس و بني عليّ فلم يجد أحداً هو أفضل و لا أروع و لا أعلم منه، و أنّه سمّاه الرضى من آل محمد و أمره بطرح لبس الثياب السود و لبس ثياب الخضرة و ذلك يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر رمضان ... الخ^{٥٣٩}.

^{٥٣٦} (٢) مروج الذهب: ٣ / ٤١٧.

^{٥٣٧} (٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦ / ١٠٠.

^{٥٣٨} (١) مروج الذهب: ٣ / ٤٤٠.

^{٥٣٩} (٢) تاريخ الطبري: ٨ / ٥٥٤.

و فى المروج و فى سنة ٢١٢: نادى المأمون: برئت الذمة من أحد من الناس ذكر معاوية بخير (إلى أن قال) و أنشأت الكتب إلى الآفاق بلعنه على المنابر، فأعظم الناس ذلك و أكبروه و اضطربت العامة، فاشير عليه بترك ذلك، فأعرض عما كان هم به^{٥٤٠}.

و روى الخطيب فى الفضل بن دكين أن المأمون لما ورد بغداد من خراسان نادى بترك الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر لعدم تمييز الناس، و قال للفضل: ما

ص: ١٤٧

نهيناك إنما نهينا أقواما يجعلون المعروف منكرا^{٥٤١}.

و فى الطبرى و فى سنة ٢١٢: أظهر المأمون القول بتفضيل على بن أبى طالب عليه السلام و قال: هو أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و ذلك فى شهر ربيع الأول منها^{٥٤٢}.

و فى فتوح بلدان البلاذرى و فى سنة ٢١٠: أمر المأمون برد فذك و كتب إلى قثم بن جعفر عامله على المدينة: أما بعد، فإننى بمكانى من دين الله و خلافة رسوله و القرابة به أولى من استن ستنه و نفذ أمره و سلم لمن منحه منحة و تصدق عليه بصدقة منحتة و صدقته، و قد كان رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم أعطى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فذك و تصدق بها عليها، و كان ذلك أمرا ظاهرا معروفا لا اختلاف فيه بين آل رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم (إلى أن قال) فلئن كان ينادى فى كل موسم بعد أن قبض الله نبيه صلى الله عليه و اله و سلم: «أن يذكر كل من كانت له صدقة أو هبة أو عدة، ذلك» فيقبل قوله و ينفذ عدته أن فاطمة لأولى بأن يصدق قولها فى ما جعل رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم لها^{٥٤٣}.

و روى سقيفة الجوهري - كما فى شرح النهج -: أن المأمون جلس للمظالم فأول رقعة وقعت فى يده نظر فيها و بكى و قال للذى على رأسه ناد: أين وكيل فاطمة عليها السلام فقام شيخ عليه دراعة و عمامة و خف، فتقدم فجعل يناظره فى فذك و المأمون يحتج عليه و هو يحتج على المأمون، ثم أمر أن يسجل لهم بها، فكتب السجل و قرئ عليه فأنفذه، فقام دعبل فأنشده أبياتا أولها:

برد مأمون هاشم فدكا^{٥٤٤}

أصبح وجه الزمان قد ضحكا

^{٥٤٠} (٣) مروج الذهب: ٣ / ٤٥٤.

^{٥٤١} (١) تاريخ بغداد: ١٢ / ٣٥٠.

^{٥٤٢} (٢) تاريخ الطبرى: ٨ / ٦١٩.

^{٥٤٣} (٣) فتوح البلدان: ٤٦.

^{٥٤٤} (٤) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ١٦ / ٢١٧.

و فى الطرائف: ذكر صاحب التاريخ المعروف بالعباسى أنّ جماعة من ولد الحسن و الحسين عليهما السلام رفعوا قصّة إلى المأمون يذكرون أنّ فذك و العوالى كانت

ص: ١٤٨

لامّهم عليها السلام و أنّ أباً بكر أخرج يدها عنها بغير حقّ، و سألوا المأمون إنصافهم و كشف ظلامتهم، فأحضر المأمون مائتى رجل من علماء الحجاز و العراق و غيرهما و هو يؤكّد فى أداء الأمانة و اتّباع الصدق، و عرفهم ما ذكره ورثة فاطمة عليها السلام و سألهم عمّا عندهم من الحديث الصحيح فى ذلك.

فروى غير واحد منهم من «بشر بن الوليد» و «الواقدي» و «بشر بن غياث» فى أحاديث يرفعونها إلى نبيهم صلى الله عليه و اله و سلم أنّه لما فتح خيبر اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود، فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: **فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ** فقال محمّد صلى الله عليه و اله: من ذو القربى؟ قال: فاطمة، فدفع إليها فذك ثم أعطاه العوالى بعد ذلك فاستغلّتها حتّى توفّى أبوها.

فلما بويح أبو بكر قال: لا أمنعك ما دفع إليك أبوك، فأراد أن يكتب لها كتابا فاستوقفه عمر و قال: إنّها امرأة فادعها بيّنة على ما ادّعت، فأمرها أبو بكر أن تفعل، فجاءت بأمّ أيمن و أسماء بنت عميس مع علىّ بن أبى طالب عليه السلام فشهدوا لها جميعا بذلك، فكتب لها أبو بكر. فبلغ ذلك عمر فأتاه فأخذ الصحيفة و قال: إنّ فاطمة امرأة و علىّ بن أبى طالب زوجها و هو جارّ إلى نفسه، و لا تكون شهادة امرأتين دون رجل، فأرسل أبو بكر إلى فاطمة فأعلمها ذلك، فحلفت بالله الذى لا إله إلّا هو أنّهم ما شهدوا إلّا بالحقّ، فقال أبو بكر: فلعلّك أن تكونى صادقة و لكن أحضرى شاهدا لا يجرّ إلى نفسه، فقالت: أ لم تسمعا من أبى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يقول: «أسماء بنت عميس و أمّ أيمن من أهل الجنّة؟» فقالا: بلى، فقالت: «امرأتان من أهل الجنّة تشهدان بباطل؟» فانصرفت صارخة تنادى أباهما و تقول: «قد أخبرنى أنّى أوّل من ألحق به فو الله لأشكوّنهما إليه» فلم تلبث أن مرضت فأوصت عليّا عليه السلام أن لا يصلّي عليها، و هجرتهم فلم تكلمهما حتّى ماتت، فدفنها علىّ عليه السلام و العباس ليلا.

ثمّ أحضر المأمون فى اليوم الآخر ألف رجل من أهل العلم و الفقه و شرح لهم الحال و أمرهم بتقوى الله و مراقبته، فتناظروا فقالت فرقة منهم: «الزوج عندنا جارّ

ص: ١٤٩

إلى نفسه فلا شهادة له و لكنّا نرى أنّ يمين فاطمة قد أوجبت لها ما ادّعت مع شهادة امرأتين» و قالت طائفة: «نرى اليمين مع الشهادة لا توجب حكما و لكن شهادة الزوج جائزة و لا نراه جارّا إلى نفسه و قد وجبت بشهادته مع شهادة المرأتين لفاطمة ما ادّعت» فكان اختلاف الطائفتين إجماعا منهما على استحقاق فاطمة فذك و العوالى، فسألهم المأمون بعد ذلك عن فضائل لعلّى و فاطمة عليها السلام فذكروا طرفا جليلا، و سألهم عن أمّ أيمن و أسماء بنت عميس، فرووا عن نبيهم صلى الله عليه و اله و سلم أنّهما من أهل الجنّة، فقال المأمون: أ يجوز أن يقال: إنّ عليّا عليه السلام مع ورعه و زهده يشهد لفاطمة بغير حقّ و قد

شهد له الله ورسوله بهذه الفضائل؟ أو يجوز مع علمه وفضله أن يقال: إنه يمشى فى شهادة و هو يجهل الحكم فيها؟ و هل يجوز أن يقال: إن فاطمة مع طهارتها و عصمتها أنها سيّدة نساء العالمين و سيّدة نساء أهل الجنّة كما رويتم تطلب شيئاً ليس لها تظلم فيه جميع المسلمين و تقسم عليه بالله؟ أو يجوز أن يقال عن أمّ أيمن و أسماء: إنهما تشهدان بالزور و هما من أهل الجنّة؟ أن الطعن على فاطمة عليها السّلام و شهودها طعن على كتاب الله و إلحاد فى دين الله.

ثمّ عارضهم المأمون بحديث روه: أن عليّاً عليه السّلام أقام منادياً بعد وفاة النّبىّ صلى الله عليه و اله ينادى: «من كان له على النّبىّ صلى الله عليه و اله دين أو عدة فليحضر» فحضر جماعة فأعطاهم بغير بيّنة، و أن أبا بكر أمر منادياً ينادى بمثل ذلك، فحضر جرير بن عبد الله و جابر بن عبد الله فأعطاهما بغير بيّنة، فقال المأمون: «أما كانت فاطمة عليها السّلام و شهودها يجرّون مجرى جرير و جابر» ثمّ تقدّم المأمون بسطر رسالة طويلة تتضمّن صورة الحال، و أمر أن تقرأ بالموسم على رؤوس الأشهاد و جعل فذك و العوالى فى يد «محمّد بن يحيى بن الحسين بن علىّ بن علىّ بن الحسين عليه السّلام» يعمرها و يستغلها و يقسم دخلها بين ورثة فاطمة عليها السّلام^{٥٤٥}.

ص: ١٥٠

و مرّ فى «يحيى بن أكنم» رواية الخطيب أن المأمون أمر فى طريق الشام بتحليل المتعة، و كان يقول مغتاضاً: «متعتان كانا على عهد رسول الله و عهد أبى بكر و أنا أنهى عنهما» و من أنت يا أحول! حتّى تنهى عمّا فعله النّبىّ صلى الله عليه و اله ... الخ.

و فى عيون ابن بابويه عن الحاكم أبى علىّ البيهقى، عن محمّد بن يحيى الصولى، عن الحسن بن الجهم، عن أبيه قال: سعد المأمون المنبر لما بايع الرضا عليه السّلام فقال: أيّها الناس! جئكم ببيعة علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام و الله لو قرئت هذه الأسماء على الصّمّ البكم لبرئوا بإذن الله عزّ و جلّ^{٥٤٦}.

و فى بلدان الحموى فى «فامية»: ذكر أحمد بن أبى طاهر أنّه رفع إلى المأمون أن رجلاً من الرعيّة لزم بلجام رجل من الجند يطالبه بحقّ له فقتّعه بالسوط، فصاح الفامى: «وا عمراه، ذهب العدل منذ ذهبت!» فأمر المأمون بإحضارهما فقال للجندى: مالك و له؟ فقال: إن هذا رجل كنت اعامله و فضل له علىّ شىء من النفقة فلقينى على الجسر فطالبينى، فقلت: إننى أريد دار السلطان فإذا رجعت وفيتك، فقال: لو جاء السلطان ما تركتك، فلمّا ذكر الخليفة لم أتمالك ففعلت ما فعلت، فقال للرجل: ما تقول فى ما يقول؟ فقال: كذب علىّ، فقال الجندى: إن لى جماعة يشهدون إن أمر الخليفة بإحضارهم احضرهم، فقال المأمون للمدعى: ممّن أنت؟

قال: من أهل فامية، فقال: أمّا عمر بن الخطاب كان يقول: «من كان جاره نبطيّاً و احتاج إلى ثمنه فليبعه» فإن كنت إنّما طلبت سيرة عمر فهذا حكمه فى أهل فامية، ثمّ أمر له بألف درهم و أطلقه^{٥٤٧}. و رواه عيون ابن قتبية^{٥٤٨}.

^{٥٤٥} (١) الطرائف: ٢٤٨ - ٢٥١.

^{٥٤٦} (١) عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١٤٧ / ٢، ب ٤٠ ح ١٨.

^{٥٤٧} (٢) معجم البلدان: ٢٣٣ / ٤.

و عن الطرائف: من الطرائف المشهورة ما بلغ إليه المأمون في مدح أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه ابن مسكويه صاحب التاريخ بحوادث الإسلام في

ص: ١٥١

كتاب سمّاه «نديم الفريد» يقول فيه: كتب بنو هاشم إلى المأمون كتابا يسألونه جوابهم (إلى أن قال) قال المأمون: لو لا أن يقول قائل: إن المأمون ترك الجواب عجزا لما أجبتمكم من سوء أخلاقكم و قلّة أخطاركم و ركافة عقولكم: أمّا بعد، فإنّ الله تعالى بعث محمّدا صلّى الله عليه و اله و سلم على فترة من الرسل و قرّيش في أنفسها و أموالها لا يرون أحدا يساميه و لا يباريه، فكان نبينا صلّى الله عليه و اله و سلم أمينا من أوسطهم بيتا و أقلّهم مالا، و كان أوّل من آمن به خديجة بنت خويلد فواسته بمالها، ثمّ آمن به أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام سبع سنين لم يشرك بالله شيئا طرفة عين، لم يعبد و ثنا و لم يأكل ربا و لم يشاكل الجاهليّة في جهالاتهم، و كانت عمومة النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم إمّا مسلم مهين و إمّا كافر معاند إمّا حمزة، و إمّا أبو طالب فإنّه كفّله و ربّاه فلم يزل مدافعا عنه و مانعا منه، فلمّا قبض الله أبا طالب همّ به القوم و أجمعوا عليه ليقتلوه فهاجر إلى القوم الذين تبوّءوا الدار و الإيمان من قبلهم فلم يقم مع رسول الله صلّى الله عليه و اله أحد من المهاجرين كقيام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه آزره و وقاه بنفسه و قام في مضجعه، ثمّ لم يزل بعد متمسّكا بأطراف الثغور و ينازل الأبطال، و لا ينكل عن قرن و لا يولّي عن جيش منيع القلب، يؤمّر على الجميع و لا يؤمّر عليه أحد، أشدّ الناس وطأة على المشركين و أعظمهم جهادا في سبيل الله و أفقههم في دين الله و أقرأهم لكتاب الله و أعرفهم بالحلال و الحرام، و هو صاحب الولاية في حديث غدير خمّ و صاحب قول النبيّ صلّى الله عليه و اله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدى» و صاحب يوم الطائف، و كان أحبّ الخلق إلى الله تعالى و إلى رسوله صلّى الله عليه و اله، و صاحب الباب فتح له و سدّ أبواب المسجد و صاحب الراية يوم خيبر و صاحب عمرو بن عبد ودّ، و أخو رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم حين آخى بين المسلمين، و هو صاحب آية: **وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا** و هو زوج فاطمة سيّدة نساء العالمين و سيّدة نساء أهل الجنّة و هو ختن خديجة، و هو ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم كفّله و ربّاه و هو ابن أبي طالب في نصرته و جهاده، و هو نفس رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم في يوم المباهلة و هو الذي لم يكن أبو بكر

ص: ١٥٢

و عمر ينفذان حكما حتّى يسألانه عنه فما رأى إنفاذه نفذاه و ما لم يره ردّاه، و هو دخل من بنى هاشم في الشورى، و لعمرى! لو قدر أصحابه على دفعه عنه كما دفعوا العبّاس عنه و وجدوا إلى ذلك سبيلا لدفعوه.

فأمّا تقديمكم العبّاس عليه فإنّ الله تعالى يقول: **أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ! لو كان ممّا كان في أمير المؤمنين عليه السلام من المناقب و الفضائل و الآي المفسّرة في القرآن به خلّة واحدة في رجل واحد من رجالكم أو غيره لكان مستأهلا متأهلا للخلافة مقدّما على أصحاب النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم بتلك الخلّة، ثمّ لم تزل الامور تتراقى به إلى أن ولي امور المسلمين، فلم يعن بأحد من بنى هاشم**

إِلَّا بَعْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ تَعْظِيمًا لِحَقِّهِ وَصَلَةً لِرَحْمِهِ وَثَقَّةً بِهِ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ الَّذِي يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ، ثُمَّ نَحْنُ وَهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ كَمَا زَعَمْتُمْ حَتَّى قَضَى اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَمْرِ إِلَيْنَا فَأَخْفَنَاهُمْ وَضَيَّقْنَا عَلَيْهِمْ وَقَتَلْنَاهُمْ أَكْثَرَ مِنْ قَتْلِ بَنِي أُمَيَّةَ إِيَّاهُمْ، وَيَحْكُمُ! إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ إِنَّمَا قَتَلُوا مِنْهُمْ مِنْ سَلِّ سَيْفًا وَ إِنَّا مَعَشَرَ بَنِي الْعَبَّاسِ قَتَلْنَاهُمْ جَمَلًا فَلْتَسْأَلَنَّ أَعْظَمَ الْهَاشِمِيَّةِ بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلْتَ وَ لْتَسْأَلَنَّ نَفُوسَ الْقَيْتِ فِي دَجَلَةِ وَ الْفَرَاتِ وَ نَفُوسَ دَفَنْتَ بِبَغْدَادَ وَ الْكُوفَةِ أَحْيَاءَ، هِيَاهُ أَنَّهُ مِنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ.

وَأَمَّا مَا وَصَفْتُمْ مِنْ أَمْرِ الْمَخْلُوعِ وَ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ لَبْسٍ فَلَعْمَرَى! مَا لَبَسَ عَلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرَكُمْ إِذْ هَوَّيْتُمْ عَلَيْهِ النِّكَثَ وَ زَيَّنْتُمْ لَهُ الْغَدْرَ وَ قَتَلْتُمْ لَهُ مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْ أَمْرِ أَخِيكَ وَ هُوَ رَجُلٌ مَغْرَبٌ وَ مَعَكَ الْأَمْوَالُ وَ الرِّجَالُ تَبَعَتْ إِلَيْهِ فَيُؤْتِي بِهِ فَكُذِّبْتُمْ وَ دَبِرْتُمْ وَ نَسِيتُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى: وَ مَنْ بَغَى عَلَيْهِ لِيَنْصُرْنَهُ اللَّهُ.

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ أَمْرِ الْمَأْمُونِ فِي الْبَيْعَةِ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا بَايَعَ لَهُ الْمَأْمُونُ إِلَّا مُسْتَبْصِرًا فِي أَمْرِهِ عَالِمًا بِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ عَلَى ظَهَرِهَا أَبِينِ فَضْلًا وَ لَا أَظْهَرَ عَفَّةً وَ لَا أَوْعَرَ وَرَعًا وَ لَا أَزْهَدَ زَهْدًا فِي الدُّنْيَا وَ لَا أَظْلَفَ نَفْسًا وَ لَا أَرْضَى فِي الْخَاصَّةِ وَ الْعَامَّةِ وَ لَا أَشَدَّ فِي ذَاتِ اللَّهِ مِنْهُ، وَ أَنَّ الْبَيْعَةَ لَهُ لِمُوَافَقَةِ رِضَى الرَّبِّ عَزَّ

ص: ١٥٣

وَ جَلَّ وَ لَقَدْ جَهَدْتُ وَ لَا أَجِدُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا، وَلَعْمَرَى! أَنْ لَوْ كَانَتْ يَبْعَتِي بَيْعَةً مُحَابَاةً لَكَانَ الْعَبَّاسُ ابْنِي وَ سَائِرُ وَلَدِي أَحَبَّ إِلَيَّ قَلْبِي وَ أَحْلَى فِي عَيْنِي، وَ لَكِنْ أَرَدْتُ أَمْرًا وَ أَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا فَلَمْ يَسْبِقْ أَمْرِي.

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ مِمَّا مَسَّكُمْ مِنَ الْجَفَاءِ فِي وَلايَتِي فَلَعْمَرَى! مَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا مِنْكُمْ بِمُظَافَرَتِكُمْ عَلَيَّ مِمَّا يَلْتَكِمُ أَخَاهُ^{٥٤٩} فَلَمَّا قَتَلْتَهُ وَ تَفَرَّقْتُمْ عِبَادِي فَطَوَّرَا اتِّبَاعًا لِأَبِي خَالِدٍ وَ طَوَّرَا اتِّبَاعًا لِأَعْرَابِي وَ طَوَّرَا اتِّبَاعًا لِابْنِ شَكْلَةٍ ثُمَّ لِكُلِّ مِنْ سَلِّ سَيْفًا عَلَيَّ، وَ لَوْ لَا أَنَّ شِيْمَتِي الْعَفْوُ وَ طَبِيعَتِي التَّجَاوُزُ مَا تَرَكْتُ عَلَى وَجْهِي أَحَدًا مِنْكُمْ فَكُلَّكُمْ حَلَالُ الدَّمِ مُحَلٌّ بِنَفْسِهِ.

وَأَمَّا مَا سَأَلْتُمْ مِنَ الْبَيْعَةِ لِلْعَبَّاسِ أَوْ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي خَيْرٌ، وَيَلَكُمْ! إِنَّ الْعَبَّاسَ غَلَامٌ حَدَثَ السِّنِّ وَ لَمْ يُؤْنَسْ رَشْدُهُ (إِلَى أَنْ قَالَ) وَ أَمَّا مَا كُنْتُ أَرَدْتُهِ مِنَ الْبَيْعَةِ لَعَلِّي بَنِي مُوسَى بَعْدَ اسْتِحْقَاقِ مَنْهُ لَهَا فِي نَفْسِهِ وَ اخْتِيَارِ مَنْنِي لَهُ فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَنْنِي إِلَّا أَنْ أَكُونَ الْحَاقِنَ لِدِمَائِكُمْ وَ الذَّائِدَ عَنْكُمْ بِاسْتِدَامَةِ الْمُوَدَّةِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ، وَ هِيَ الطَّرِيقُ أَسْلَكُهَا فِي إِكْرَامِ آلِ أَبِي طَالِبٍ وَ مُوَاسَاتِهِمْ فِي الْفَيْءِ بِبَيْسِيرٍ مَا يَصِيبُهُمْ مِنْهُ، وَ إِنْ تَزَعَمُوا أَنِّي أَرَدْتُ أَنْ يُؤَوَّلَ إِلَيْهِمْ مَنْفَعَةٌ فَإِنِّي فِي تَدْبِيرِكُمْ وَ النَّظَرِ لَكُمْ وَ لِعَقْبِكُمْ وَ أَبْنَائِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ وَ أَنْتُمْ سَاهُونَ لَاهُونَ فِي غَمْرَةِ تَعْمَهُونَ، لَا تَعْلَمُونَ مَا يَرَادُ بِكُمْ وَ مَا أَظْلَكُكُمْ مِنَ النِّقْمَةِ وَ ابْتِرَازِ النِّعْمَةِ، هَمَّةٌ أَحَدُكُمْ أَنْ يَمْسِيَ مَرْكُوبًا وَ يَصْبَحَ مَخْمُورًا تَتْبَاهُونَ بِالْمَعَاصِي وَ تَبْتَهَجُونَ بِهَا آلِهَتَكُمْ الْبُرَاطِ مَخْنُثُونَ مُؤَنَّثُونَ لَا يَتَفَكَّرُ مُتَفَكِّرٌ مِنْكُمْ فِي إِصْلَاحِ مَعِيشَةٍ وَ لَا اصْطِنَاعِ مَكْرَمَةٍ وَ لَا كَسْبِ حَسَنَةٍ يَمُدُّ بِهَا عُنْقَهُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَ لَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، أَضَعْتُمْ الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعْتُمُ الشَّهَوَاتِ وَ أَكْبَيْتُمْ عَلَى اللَّذَاتِ فَسَوْفَ تَلْقَوْنَ غِيًّا، وَ أَيْمَ اللَّهِ! لَرَبِّمَا أَفْكَرُ فِي أَمْرِكُمْ فَلَا أَجِدُ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ اسْتَحَقَّقُوا الْعَذَابَ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ، لَخَلَّةٌ مِنَ الْخَلَالِ إِلَّا أَصَبَتْ تِلْكَ الْخَلَّةَ بَعِينَهَا فَيَكُمُ مَعَ خِلَالٍ كَثِيرَةٍ لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّ إِبْلِيسَ

اهتدى إليها و لا أمر بالعمل عليها، و قد أخبر تعالى في كتابه العزيز عن قوم صالح أنه كان فيهم: **تِسْعَةٌ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ** فأياكم ليس معه تسعة و تسعون مفسدين في الأرض قد اتخذتموهم شعارا و دثارا استخفافا بالمعاد و قلّة يقين بالحساب، و أيكم له رأى يتبع أو روية تنفع.

و أمّا ما ذكرتم من العثرة في أبي الحسن عليه السّلام فلعمري! إنّها عندى للنهضة و الاستقلال الّذى أرجو به قطع الصراط و الأمن و النجاة من الخوف يوم الفزع الأكبر، و لا أظنّ عملت عملا هو عندى أفضل من ذلك إلّا أن أعود بمثلها إلى مثله، و أين لى بذلك و أنّى لكم بتلك السعادة.

و أمّا قولكم إننى سفّهت آراء آبائكم و أحلام أسلافكم فكذلك قال مشركو قريش: **إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ** ويلكم! إنّ الدين لا يؤخذ إلّا عن الأنبياء فافقهوا و ما أراكم تعقلون.

و أمّا تعبيركم إتيّ بسياسة المجوس إياكم، و لعمري! لقد كانوا مجوسا فأسلموا كآبائنا و أمهاتنا في القديم، فهم المجوس الّذين أسلموا و أنتم المسلمون الّذين ارتدّوا و مجوسى أسلم خير من مسلم ارتدّ، فهم يتناهون عن المنكر و يأمرّون بالمعروف و يتقرّبون من الخير و يتباعدون من الشرّ و يذبّون عن حرم المسلمين يتباهجون بما نال الشرك و أهله من النكر و يتباشرون بما نال الإسلام و أهله من البشر.

و ليس منكم إلّا لاغب^{٥٥٠} بنفسه مأفون في عقله و تدبيره إمّا مغنّ أو ضارب دفّ أو زامر، و الله! لو أنّ بنى اميّة الّذين قتلتموهم بالأمس نشروا اليوم (لأنفوا من معائب فيكم)^{٥٥١} ليس فيكم الأمن إذا مسّه الشرّ جزع و إذا مسّه الخير منع، لا ترجعون إلى خشية و لا تأنفون و كيف يأنف من بيت مركوبا و يصبح بإثمه معجبا كأنّه قد اكتسب حمدا! غايته بطنه و فرجه، لا يبالي أن ينال شهرته بقتل ألف نبيّ... الخ^{٥٥٢}.

و فى العقد الفريد لابن عبد ربّه: قال إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن حمّاد ابن زيد: بعث يحيى بن أكنم- و هو يومئذ قاضى القضاة- إلىّ و إلىّ عدّة من أصحابى فقال: إنّ المأمون أمرنى أن احضر معى غدا مع الفجر أربعين رجلا كلّهم فقيه، يفقه ما يقال له و يحسن الجواب، فسمّوا من تظنّونه يصلح لما يطلب فسمّينا له عدّة و ذكر هو عدّة حتّى تمّ العدد الّذى أراد (إلى أن قال) فدخلنا فإذا المأمون جالس على فراشه و عليه سواده و طيلسانه و عمامته، فلما استقرّ بنا المجلس تحدّر عن فراشه و نزع عمامته و طيلسانه و وضع قلنسوته ثمّ أقبل علينا فقال: إنّما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك (إلى أن قال) إنّما بعثت إليكم فى المناظرة فمن كان به شىء من الخبيثين لم يفقه ما يقول فمن أراد منكم الخلاء فهناك و أشار بيده، فدعونا له ثمّ ألقى مسألة

^{٥٥٠} (١) فى الطرائف: لاعب.

^{٥٥١} (٢) فى الطرائف: لا تأنفوا فى معائب تتالونهم بها.

^{٥٥٢} (٣) الطرائف: ٢٧٥ - ٢٨٢.

من الفقه فقال: يا يحيى قل و ليقل القوم من بعدك، فأجابه يحيى ثم الذى يلى يحيى ثم الذى يليه حتى أجاب آخرا فى العلة و علة العلة، و هو مطرق لا يتكلم حتى إذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى فقال: أصبت الجواب و تركت الصواب فى العلة، ثم لم يزل يرد على كل واحد منا مقالته و يخطئ بعضنا و يصوب بعضنا حتى أتى على آخرا.

ثم قال: إننى لم أبعث إليكم فى هذا، و لكنى أحببت أن أبسطكم أن الخليفة أراد مناظرتكم فى مذهبه الذى هو عليه و الذى يدين الله به، قلنا: فليفعل، فقال: إن الخليفة يدين الله على أن «على بن أبى طالب» خير خلفاء الله بعد رسوله صلى الله عليه و اله و أولى الناس بالخلافة له، قال إسحاق: فقلت: إن فىنا من لا يعرف ما ذكر الخليفة فى على و قد دعا الخليفة للمناظرة، فقال: يا إسحاق اختر إن شئت سألتك و إن شئت سل.

قال إسحاق: فاغتنمتها منه فقلت: بل أسألك، قال: سل، قلت: من أين قال الخليفة أن «على بن أبى طالب» أفضل الناس بعد رسوله و أحقهم بالخلافة بعده؟

قال: يا إسحاق، خبرنى عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال: فلان أفضل من فلان؟

قلت: بالأعمال الصالحة، قال: صدقت (إلى أن قال) يا إسحاق فانظر ما رواه لك

ص: ١٥٦

أصحابك و من أخذت عنهم دينك و جعلتهم قدوتك من فضائل «على بن أبى طالب» فقس عليها ما أتوك به من فضائل أبى بكر، فإن رأيت فضائل أبى بكر تشاكل فضائل على فقل إنه أفضل منه، لا و الله! و لكن قس إلى فضائله ما روى لك من فضائل أبى بكر و عمر فإن وجدت لهما من الفضائل ما لعلى وحده فقل: إنهما أفضل منه، لا و الله! و لكن قس إلى فضائله فضائل أبى بكر و عمر و عثمان، فإن وجدت لهما مثل فضائل على فقل: إنهم أفضل منه، لا و الله! و لكن قس إلى فضائله فضائل العشرة (إلى أن قال) يا إسحاق أى الأعمال أفضل، أليس السبق إلى الإسلام؟ قلت: نعم، قال: اقرأ ذلك فى كتاب الله يقول: **وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ** إنما عنى من سبق إلى الإسلام، فهل علمت أحدا سبق عليا إلى الإسلام؟ قلت: إن عليا أسلم و هو حديث السن لا يجوز عليه الحكم و أبو بكر أسلم و هو مستكمل يجوز عليه الحكم، قال: أخبرنى أيهما أسلم قبل ثم اناظرك بعد فى الحدائث و الكمال؟ قلت: على أسلم قبل أبى بكر على هذه الشريطة، فقال:

نعم، فأخبرنى عن إسلام على حين أسلم لا يخلو من أن يكون النبى دعاه إلى الإسلام أو يكون إلهاما من الله، فأطرقت.

فقال لى: يا إسحاق! لا تقل إلهاما فتقدمه على النبى صلى الله عليه و اله لأن النبى صلى الله عليه و اله لم يعرف الإسلام حتى أتاه جبريل عن الله تعالى، قلت: أجل، بل دعاه النبى إلى الإسلام، قال: يا إسحاق، فهل يخلو حين دعاه النبى صلى الله عليه و اله إلى الإسلام من أن يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه؟ فأطرقت، فقال: لا تنسب يا إسحاق إلى النبى صلى الله عليه و اله التكلف فإنه تعالى يقول فيه: **وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ** قلت: أجل، بل دعاه بأمر الله، قال: فهل من صفة الجبار جل ذكره أن يكلف رسوله دعاء من لا يجوز عليه حكم؟ قلت: أعوذ بالله، فقال: أفتراه فى قياس قولك يا إسحاق: «إن عليا أسلم صبيّا

لا يجوز عليه الحكم» قد كلف النبي صلى الله عليه و اله من دعاء الصبيان ما لا يطيقون، فهل يدعوهم الساعة و يرتدون بعد ساعة فلا يجب عليهم في ارتدادهم شيء و لا يجوز عليهم حكم النبي، أ ترى هذا جائزا عندك أن تنسبه إلى

ص: ١٥٧

النبي صلى الله عليه و اله؟ قلت: أعوذ بالله.

قال: يا إسحاق، فأراك قصدت لفضيلة فضل بها النبي صلى الله عليه و اله عليا عليه السلام على هذا الخلق أبانه بها منهم ليعرفوا فضله، و لو كان الله أمره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا عليا؟ قلت: بلى، قال: فهل بلغك أن النبي صلى الله عليه و اله دعا أحدا من الصبيان من أهله و قرابته لثلا تقول إن عليا ابن عمه؟ قلت: لا أعلم و لا أدري فعل أو لم يفعل، قال: يا إسحاق، أ رأيت ما لم تدري و لم تعلمه هل تسأل عنه؟ قلت: لا، قال: فدع ما قد وضعه الله عنا و عنك.

قال: ثم أي الأعمال كانت أفضل بعد السبق إلى الإسلام؟ قلت: الجهاد في سبيل الله، قال: صدقت، فهل تجد لأحد ما تجد لعلي عليه السلام في الجهاد؟ قلت: في أي وقت؟ قال: في أي الأوقات شئت، قلت: بدر، قال: لا أريد غيرها فهل تجد لأحد إلّا دون ما تجد لعلي عليه السلام يوم بدر، أخبرني كم قتلى بدر؟ قلت: نيف و ستون رجلا من المشركين، قال: فكم قتل علي عليه السلام وحده؟ قلت: لا أدري، قال: ثلاثة و عشرين أو اثنين و عشرين و الأربعون لسائر الناس، قلت: كان أبو بكر مع النبي في عريشه، قال: يصنع ما ذا؟ قلت: يدبر، قال: ويحك! يدبر دون النبي صلى الله عليه و اله و سلم أو معه شريكا أم افتقارا من النبي صلى الله عليه و اله و سلم إلى رأيه أي الثلاث أحب إليك؟ قلت: أعوذ بالله أن يدبر أبو بكر دون النبي أو يكون معه شريكا أو أن يكون بالنبي افتقار إلى رأيه، قال: فما الفضيلة بالعريش إذا كان الأمر كذلك، أ ليس من ضرب بسيفه بين يدي النبي صلى الله عليه و اله و سلم أفضل ممن هو جالس؟ قلت: كل الجيش كان مجاهدا، قال:

صدقت، و لكن الضارب بالسيف المحامي عن النبي صلى الله عليه و اله و سلم و عن الجالس أفضل من الجالس! أما قرأت كتاب الله: لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَ كُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا قلت: و كان أبو بكر و عمر مجاهدين، قال: فهل كان لأبي بكر و عمر فضل على من لم يشهد ذلك المشهد؟ قلت: نعم، قال: فكذاك سبق

ص: ١٥٨

البازل نفسه فضل أبي بكر و عمر؟ قلت: أجل.

قال: يا إسحاق هل تقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: اقرأ علي: هَلْ أَتَى فِقْرَاتُ مِنْهَا حَتَّى بَلَغَتْ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا - إلى قوله:-

وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا قال: على رسلك في من انزلت هذه الآيات؟ قلت: في «علي» قال: فهل بلغك أن عليًا عليه السلام حين أطعم المسكين واليتيم والأسير قال: إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ و هل سمعت الله وصف في كتابه أحدا بمثل ما وصف به عليًا؟ قلت: لا.

قال: صدقت لأن الله تعالى عرف سريره يا إسحاق، أ لست تشهد أن العشرة في الجنة؟ قلت: بلى، قال: أ رأيت لو أن رجلا قال: و الله ما أدرى هذا الحديث صحيح أم لا، و لا أدرى أن النبي صلى الله عليه و اله قاله أم لا، أ كان عندك كافرا؟ قلت: أعوذ بالله، قال: أ رأيت لو أنه قال ما أدرى هذه السورة من كتاب الله أم لا كان كافرا؟

قلت: نعم، قال: يا إسحاق أرى بينهما فرقا.

يا إسحاق أ تروى الحديث؟ قلت: نعم، قال: فهل تعرف حديث الطير؟ قلت:

نعم، قال: فحدثني به، قال: فحدثته الحديث، فقال: يا إسحاق إنني كنت أكلّمك و أنا أظنّك غير معاند للحقّ فأما الآن فقد بان لي عنادك، إنك توقن أن هذا الحديث صحيح؟ قلت: نعم رواه من لا يمكنني رده، قال: أ فرأيت من أيقن أن هذا الحديث صحيح ثمّ زعم أن أحدا أفضل من عليّ عليه السلام لا يخلو من إحدى ثلاثة، من أن يكون دعوة النبي صلى الله عليه و اله و سلم مردودة عليه، أو أن يقول: عرف الفاضل من خلقه و كان المفضل أحبّ إليه، أو أن يقول: إن الله تعالى لم يعرف الفاضل من المفضل، فأى الثلاثة أحبّ إليك أن تقول؟ فأطرقت، ثمّ قال: يا إسحاق لا تقل منها شيئا فإنك إن قلت منها شيئا استبتت، و إن كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الأوجه فقله، قلت: لا أعلم و أن لأبى بكر فضلا، قال: فما فضله الذي قصدت إليه الساعة؟

قلت: قوله عزّ و جلّ: ثَانِيَا أَتَيْنَ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فنسبه إلى صحبته، قال: يا إسحاق أما إنني لا أحملك على الوعر من

ص: ١٥٩

طريقك، إنني وجدت الله تعالى نسب إلى صحبة من رضيه كافرا، و هو قوله تعالى:

ف قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا * لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا قلت: إن ذلك صاحباً كان كافراً و أبو بكر مؤمن، قال: فإذا جاز أن ينسب إلى صحبة من رضيه كافراً جاز أن ينسب إلى صحبة نبيه مؤمناً و ليس بأفضل المؤمنين و لا الثاني و لا الثالث.

قلت: إن قدر الآية عظيم، إن الله يقول: ثَانِيَا أَتَيْنَ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا.

قال: يا إسحاق تأبى إلّا أن اخرجك إلى الاستقصاء عليك أخبرني عن حزن أبى بكر أ كان رضى أم سخطاً؟ قلت: إن أبى بكر إنما حزن من أجل النبي خوفاً عليه أن يصل إليه شيء من المكروه، قال: ليس هذا جوابي، إنما كان جوابي أن تقول:

رضى أم سخط؟ قلت: بل كان رضى لله، قال: فكان الله تعالى بعث إلينا رسولا ينهى عن رضا الله؟ قلت: أعوذ بالله، قال: أو ليس قد زعمت أن حزن أبي بكر رضا لله؟ قلت: بلى، قال: أو لم تجد أن القرآن يشهد أن النبي صلى الله عليه و اله و سلم قال: لا تَحْزَنُ نهيا له عن الحزن؟ قلت: أعوذ بالله.

قال: يا إسحاق مذهبي الرفق بك لعل الله يردك إلى الحق و يعدل بك عن الباطل لكثرة ما تستعيز به، و حدثني عن قوله تعالى: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ من عنى بذلك، رسول الله أم أبو بكر؟ قلت: بل رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم قال: صدقت.

فحدثني عن قوله تعالى: وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ - إلى قوله: ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَتَعْلَم من المؤمنين الذين أراد الله في هذا الموضع؟ قلت: لا أدري، قال: الناس جميعا انهزموا يوم حنين فلم يبق مع النبي صلى الله عليه و اله و سلم إلا سبعة نفر من بنى هاشم، على يضرب بسيفه بين يدي النبي صلى الله عليه و اله و العباس أخذ بلجام بغلة النبي صلى الله عليه و اله و سلم و الخمسة محدقون به خوفا من أن يناله من جراح القوم شيء حتى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع على خاصة ثم من حضره من بنى هاشم، فمن أفضل؟ من كان مع النبي صلى الله عليه و اله و سلم في ذلك

ص: ١٦٠

الوقت أم من انهزم عنه و لم يره الله موضعا لينزل السكينة عليه؟ قلت: بل من انزلت عليه السكينة.

قال: يا إسحاق من أفضل من كان معه في الغار أم من نام على فراشه و وقاه بنفسه حتى تم للنبي صلى الله عليه و اله و سلم ما أراد من الهجرة، إن الله تعالى أمر رسوله أن يأمر عليا بالنوم على فراشه و أن يقي النبي صلى الله عليه و اله و سلم بنفسه، فأمره النبي صلى الله عليه و اله و سلم بذلك، فبكي! فقال له: ما يبكيك أجزعا من الموت؟ قال: لا و الذي بعثك بالحق و لكن خوفا عليك، أفتسلم؟ قال: نعم، قال: «سمعا و طاعة و طيبة نفسى بالفداء لك» ثم أتى مضطجعه و اضطجع و تسجى بثوبه، و جاء المشركون من قريش فحفوا به لا يشكّون أنه النبي و قد أجمعوا أن يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربة بالسيف لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطنا بدمه، و على يسمع ما القوم فيه من تلاف نفسه و لم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه في الغار، و لم يزل على صابرا محتسبا فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركى قريش حتى أصبح، فلما أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمد؟ قال: و ما علمى أين هو، قالوا: «فلا نراك إلّا مغررا بنفسك منذ ليلتنا» قال: فلم يزل «على» على أفضل ما بدأ به يزيد و لا ينقص حتى قبضه الله إليه.

يا إسحاق، هل تروى حديث الولاية؟ قلت: نعم، قال: اروه، ففعلت قال: يا إسحاق رأيت هذا الحديث، هل أوجب على أبي بكر و عمر ما لم يوجب لهما عليه؟ قلت: إن الناس ذكروا أن الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى بينه و بين على و أنكر ولاء على، فقال النبي: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» قال: فى أى موضع قال هذا، أ ليس بعد منصرفه من حجة الوداع؟ قلت: أجل، قال فإن زيد بن حارثة قتل قبل الغدير كيف رضيت لنفسك بهذا، أخبرنى

لو رأيت ابنا لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول: «مولاي مولى ابن عمي أيها الناس فاعلموا ذلك» أ كنت منكرا ذلك عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون و لا يجهلون؟ فقلت: اللهم نعم، قال: يا إسحاق أ فتنزّه

ص: ١٦١

ابنك عما لا تنزّه عنه النبي صلى الله عليه و اله ويحكم! لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم، إن الله جلّ ذكره قال في كتابه: **اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمْ يَصَلُّوا لَهُمْ وَ لَا صَامُوا وَ لَا زَعَمُوا أَنَّهُمْ أَرْبَابٌ وَ لَكِنْ أَمْرُوهُمْ فَأَطَاعُوا أَمْرَهُمْ.**

يا إسحاق أ تروى حديث: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى؟» قلت: نعم، قد سمعته و سمعت من صحّحه و من جحدته، قال: فمن أوثق عندك من سمعت منه فصّحه أو من جحدته؟ قلت: من صحّحه، قال: فهل يمكن أن يكون الرسول صلى الله عليه و اله مزح بهذا القول؟ قلت: أعوذ بالله، قال: أ فما تعلم أن هارون كان أخا موسى لأبيه و أمّه؟ قلت: بلى، قال: فعلى أخو النبي لأبيه و أمّه؟ قلت: لا، قال: أو ليس هارون نبيا و على غير نبي؟ قلت: بلى، قال: فهذان الحالان معدومان فى على و قد كانا فى هارون، فما معنى قوله: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى؟» فقلت له: إنما أراد أن يطيب بذلك نفس على لما قال المنافقون إنه خلفه استتقالا له، قال: «فأراد أن يطيب نفسه بقول لا معنى له» فأطرقت، قال: يا إسحاق، له معنى فى كتاب الله بين، قلت: و ما هو؟ قال: قوله عزّ و جلّ حكاية عن موسى أنّه قال لأخيه هارون:

اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ قلت: إن موسى خلف هارون فى قومه و هو حىّ و مضى إلى ربّه، و أنّ النبي خلف عليّا كذلك حين خرج إلى غزاته، قال: كلّا ليس كما قلت، أخبرنى عن موسى حين خلف هارون هل كان معه حين ذهب إلى ربّه أحد من أصحابه أو أحد من بنى إسرائيل؟ قلت: لا، قال:

أو ليس استخلفه على جماعتهم؟ قلت: نعم، قال: فأخبرنى عن النبي صلى الله عليه و اله حين خرج إلى غزاته هل خلف إلّا الضعفاء و النساء و الصبيان فأنى يكون مثل ذلك! و له عندى تأويل آخر من كتاب الله يدلّ على استخلافه إيّاه لا يقدر أحد أن يحتجّ فيه و لا أعلم أحدا احتجّ به، و أرجو أن يكون توفيقا من الله، قلت: و ما هو؟ قال: قوله عزّ و جلّ حين حكى عن موسى قوله: **وَ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونُ أَخِي أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرَكُهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَ نَذْكُرَكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا** أى فأنت منى يا على بمنزلة هارون من موسى وزيرى من أهلى و أخى

ص: ١٦٢

شدّ الله به أزرى و أشركه فى أمرى كى نسبح الله كثيرا و نذكره كثيرا، فهل يقدر أحد أن يدخل فى هذا شيئا غير هذا و لم يكن ليبطل قول النبي صلى الله عليه و اله و سلم و أن يكون لا معنى له.

فطال المجلس و ارتفع النهار، فقال يحيى بن أكنم القاضى للمأمون: «قد أوضحت الحقّ لمن أراد الله به الخير و أثبتّ ما لا يقدر أحد أن يدفعه» قال إسحاق: فأقبل المأمون علينا و قال: ما تقولون؟ فقلنا: «كلّنا نقول بقول الخليفة» فقال المأمون: و الله!

لو لا أن النبي صلى الله عليه و اله قال: اقبلوا القول من الناس ما كنت لأقبل منكم القول، ثم قال: اللهم قد نصحت لهم اللهم إني أخرجت الأمر من عنقي، اللهم إني أدينك بالتقرب إليك بحب علي و ولايته^{٥٥٣}.

و رواه العيون مع زيادات قبله برد المأمون أخبار أهل حديثهم، و زيادات بعده برد متكلمهم^{٥٥٤}.

و روى العيون مسندا عن سفيان بن نزار قال: كنت يوما على رأس المأمون فقال: أتدرون من علمني التشيع؟ فقال القوم جميعا: لا و الله ما نعلم، قال: علمنيه الرشيد، قيل له: و كيف و الرشيد كان يقتل أهل هذا البيت؟ قال: كان يقتلهم على الملك لأن الملك عقيم، و لقد حججت معه سنة فلما صار إلى المدينة تقدّم إلى حجاب و قال: لا يدخلن عليّ رجل من أهل المدينة و مكة من أبناء المهاجرين و الأنصار و بني هاشم و سائر بطون قريش إلّا نسب نفسه، و كان الرجل إذا دخل عليه قال: أنا فلان بن فلان حتّى ينتهي إلى جدّه من هاشمي أو قرشي أو مهاجري أو أنصاري، فيصله من المال بخمسة آلاف دينار و ما دونها إلى مائتي دينار على قدر شرفه و هجرة آبائه، فإذا أنا ذات يوم واقف إذ دخل الفضل بن الربيع فقال:

على الباب رجل يزعم أنه «موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ

ص: ١٦٣

ابن أبي طالب» فأقبل الرشيد علينا و نحن قيام على رأسه و الأمين و المؤمن و سائر القوّد، فقال: احفظوا على أنفسكم، ثم قال لا ذنه: ائذن له و لا ينزل إلّا على بساطي، فبينما نحن كذلك إذ دخل شيخ قد أنهكته العبادة كأنه شنّ بال قد كلم من السجود وجهه و أنفه، فلما رأى الرشيد أراد رمي نفسه عن حمار كان ركبته، فصاح الرشيد: لا و الله إلّا على بساطي، فمنعه الحجاب من الترجل و نظرنا إليه بأجمعنا بالإجلال و الإعظام! فما زال يسير على حمارة حتّى صار إلى البساط و الحجاب و القوّد محدقون به فنزل، فقام إليه الرشيد و استقبله إلى آخر البساط و قبل وجهه و عينيه حتّى صيره في صدر المجلس و أجلسه معه فيه، و جعل يحدثه و يقبل بوجهه عليه و يسأله عن أحواله، ثم قال له: يا أبا الحسن، ما عليك من العيال؟

فقال: يزيدون على الخمسمائة، قال: أولادك كلّهم؟ قال: لا أكثرهم موالى و حشم، فأما الولد فلي نيّف و ثلاثون الذكران منهم كذا و النسوان منهم كذا (إلى أن قال) ثم قام فقام الرشيد لقيامه و قبل عينيه و وجهه، ثم أقبل عليّ و على الأمين و المؤمن فقال: يا عبد الله و يا محمد و يا إبراهيم! امشوا بين يدي عمّكم و سيّدكم و خذوا بركابه و سوّوا عليه ثيابه و شيّعوه إلى منزله، فأقبل عليّ أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام سرّاً بيني و بينه فبشّرني بالخلافة و قال لي: «إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ولدي» ثم انصرفنا و كنت أجراً ولد أبي عليه، فلما خلا المجلس قلت له: من هذا الرجل الذي قد أعظمت و كرّمته و أجللته و قمت من مجلسك إليه فاستقبلته و أقعدته في صدر المجلس و جلست دونه ثم أمرتنا بأخذ الركاب له؟

^{٥٥٣} (١) العقد الفريد: ٩٠ - ٩٨.

^{٥٥٤} (٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ١٨٥ - ٢٠٠، ب ٤٥ ح ١.

قال: هذا إمام الناس و حجة الله على خلقه و خليفته على عبادہ، فقلت له: أو ليست هذه الصفات كلها لك و فيك؟ فقال: أنا إمام الجماعة في الظاهر بالغلبة و القهر، و موسى بن جعفر إمام حق، و الله يا بني أنه لأحق بمقام النبي صلى الله عليه و اله مني و من الخلق جميعا، و و الله لو نازعتني أنت في هذا الأمر لأخذت الذي فيه عيناك! فإن الملك

ص: ١٦٤

عقيم ... الخبر^{٥٥٥}.

و روى عن الريان بن شبيب قال: سمعت المأمون يقول: ما زلت أحب أهل البيت عليهم السلام و اظهر للرشيدهم بغضهم تقربا إليه، فلما حج الرشيده كنت أنا و محمد و القاسم معه فلما كان بالمدينة استأذن عليه الناس كان آخر من أذن له موسى بن جعفر عليه السلام (إلى أن قال) فقلت لأبي: لقد رأيتك عملت مع هذا الرجل شيئا ما عملته مع أحد، فقال: يا بني، هذا وارث علم النبيين هذا «موسى بن جعفر بن محمد» إن أردت العلم الصحيح فعند هذا، قال المأمون: فحينئذ انغرس في قلبي محبتهم^{٥٥٦}.

و في الغيبة: روى محمد بن عبد الله بن الأفضس قال: دخلت على المأمون فقربني و حياني ثم قال: رحم الله الرضا ما كان أعلمه، لقد أخبرني بعجب، سألته ليلة و قد بايع له الناس. فقلت له: جعلت فداك! أرى لك أن تمضي إلى العراق و أكون خليفتك بخراسان، فتبسم ثم قال: «لا لعمري! و لكنّه من دون خراسان بدرجات أن لنا هاهنا مكانا و لست ببارح حتى يأتيني الموت و منها المحشر لا محالة» فقلت له: جعلت فداك! و ما علمك بذلك؟ فقال: «علمي بمكاني كعلمي بمكانك» قلت: و أين مكاني؟ فقال: لقد بعدت الشقة بيني و بينك أموت بالشرق و تموت بالمغرب^{٥٥٧}.

قلت: و إخباره عليه السلام المأمون بعد الشقة بينهما في المدفن كإخباره عليه السلام بقرب المسافة بينه عليه السلام و بين هارون أبيه في المدفن، فكان عليه السلام يقول: «أنا و هارون كهاتين» يعني: السبابة و الوسطى.

و في الغيبة - أيضا - روى محمد بن عبد الله بن الأفضس قال: كنت عند المأمون فصرف ندماءه و احتبسني، ثم أخرج جواريه و ضربن و تغنين فقال لبعضهن: بالله لما رثيت «من بطوس قطنا» فأنشأت تقول:

ص: ١٦٥

من عترة المصطفى أبقى لنا حزنا

سقى لطوس و من أضحى بها قطنا

حقا على كل من أضحى بها شجنا

أعنى أبا حسن المأمون أن له

^{٥٥٥} (١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٨٨ - ٩١، ب ٧ ح ١١.

^{٥٥٦} (٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٩٣.

^{٥٥٧} (٣) غيبة الشيخ الطوسي: ٤٨.

فجعل يبكي حتى أبكاني، ثم قال: ويلك! أيلمzni أهل بيتي و أهل بيتك أن أنصب أبا الحسن علما (إلى أن قال) قال: و الله! لاحتدنتك بحديث عجيب فاكتمه.

لما حملت «زاهرية» ب «بدر» أتيتها فقلت له: جعلت فداك! بلغني أن «موسى بن جعفر» و «جعفر بن محمد» و «محمد بن علي» و «علي بن الحسين» و «الحسين بن علي» عليهم السلام كانوا يزجرون الطير و لا يخطئون، و أنت وصي القوم و عندك علم ما كان عندهم، و «زاهرية» حظيتي و قد حملت غير مرة كل ذلك تسقط فقال: «لا تخش من سقطها فستسلم و تلد غلاما صحيحا سالما أشبه بأمه قد زاده الله في خلقه في يده اليمنى خنصر، و في رجله اليمنى خنصر» (إلى أن قال) فما شعرت إلّا بالقيمة و قد أتتني بالغلام كما وصفه زائد اليد و الرجل، كأنه كوكب دري، فأردت أن أخرج من الأمر يومئذ و اسلم ما في يدي إليه، فلم تطاوعني نفسي لكنني دفعت إليه الخاتم، فقلت: دبر الأمر فليس عليك مني خلاف^{٥٥٨}.

و في عيون المفيد: قال المأمون يوما للرضا عليه السلام: أخبرني بأكبر فضيلة لأمير المؤمنين من القرآن، فقال عليه السلام: قال تعالى: **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ** فدعا النبي صلى الله عليه و اله و سلم الحسن و الحسين عليهما السلام فكانا ابنيه، و دعا فاطمة عليها السلام فكانت في هذا الموضع نسائه و دعا أمير المؤمنين عليه السلام فكان نفسه بحكم الله تعالى، و قد ثبت أنه ليس أحد من خلقه أفضل من نبيه فوجب إلّا يكون أفضل من نفسه بحكمه تعالى. فقال له المأمون: أ ليس ذكر الأبناء بلفظ الجمع و إنما دعا ابنيه، و ذكر النساء و إنما دعا ابنته فلم لم يجز أن يذكر أنفسنا و يكون المراد نفسه صلى الله عليه و اله و سلم دون غيره؟ فقال: لم يصح ما ذكرت، لأن الداعي إنما

ص: ١٦٦

يكون داعيا لغيره كما أن الأمر إنما يكون أمرا لغيره، و إذا لم يدع النبي صلى الله عليه و اله و سلم غيره ثبت أنه عليه السلام نفسه التي عنها في كتابه في تنزيله، فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط السؤال^{٥٥٩}.

و قالوا: تنبأ رجل على عهد هارون فأتى به إليه، فأمر بأن يجلدوه فجلدوه و هو يصيح و يضطرب فقال له المأمون و هو ابن تسع سنين: **فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ** فتعجب هارون من حسن اقتباسه.

و قال له أبوه يوما: يا ابن الزانية: فقال: **و الزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ!!**

و روى العيون في باب ٣٤ عن الفضل بن شاذان بطريقين: الأول عن ابن عبدوس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عنه. و الآخر عن الحاكم جعفر بن نعيم بن شاذان، عن عمه محمد بن شاذان، عنه: أن المأمون سأل الرضا عليه السلام أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الاختصار، فكتب عليه السلام له: محض الإسلام شهادة أن لا إله إلّا الله (إلى أن قال) إن الدليل بعد النبي صلى الله عليه و اله و الحجّة على المؤمنين و القائم بأمر المسلمين و الناطق عن القرآن و العالم بأحكامه، أخوه و خليفته و

^{٥٥٨} (١) غيبة الشيخ الطوسي: ٤٨ - ٤٩.

^{٥٥٩} (١) الفصول المختارة (من العيون و المحاسن): ١٧.

وصيّه و وليّه و الذى كان منه بمنزلة هارون من موسى «علىّ بن أبى طالب» أمير المؤمنين و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجلّين و أفضل الوصيّين و وارث علم النّبیین و المرسلين، و بعده الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ علىّ بن الحسين زين العابدين، ثمّ محمّد بن علىّ باقر علم النّبیین، ثمّ جعفر بن محمّد الصادق وارث علم الوصيّين، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم، ثمّ علىّ بن موسى الرضا، ثمّ محمّد بن علىّ، ثمّ علىّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن علىّ، ثمّ الحجة القائّم المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين، أشهد لهم بالوصيّة و الإمامة، و أنّ الأرض لا تخلو من حجة لله تعالى على خلقه فى كلّ عصر و أوان ... الخبر بطوله فى اصول الإسلام و فروعه^{٥٦٠}.

ص: ١٦٧

و هو يشهد أنّ المأمون كان مستعدّا لقبول أئمة لمّا يوجدوا فى عصره، فضلا عن إمام عصره و من مضى منهم.

و رواه بطريق آخر عن حمزة بن محمّد من ولد زيد الشهيد، عن قنبر بن علىّ ابن شاذان، عن أبيه، عن الفضل، عنه عليه السّلام و قال: إلّا أنّه لم يذكر فى حديثه أنّه كتب ذلك إلى المأمون، و فيه: إنّ الفطرة من الحنطة مدّان، و إنّ الوضوء اثنتان اسبّاع، و إنّ ذنوب الأنبياء صغائرهم موهوبة^{٥٦١}.

و قال: و الأوّل أصحّ عندى.

و روى أمالى ابن الشيخ فى ١٠ من أخبار مجلسه الرابع عن يحيى بن أكثم قال: أقدم المأمون دعبل الخزاعى و آمنه على نفسه، فلمّا مثل بين يديه قال له أنشدنى قصيدتك، فجحدها، فقال له: الأمان عليها كما أمنتك على نفسك، فأنشده:

تأسّفت جارتى لمّا رأت زورى و عدّت الحلم ذنبا غير مغتفر

(إلى أن قال) قال يحيى: و أنفذنى المأمون فى حاجة فعدت إليه و قد انتهى دعبل إلى قوله:

لم يبق حيّ من الأحياء نعلمه من ذى يمان و لا بكر و لا مضر

إلّا و هم شركاء فى دمائهم كما تشارك أيسار على جزر

قتلا و أسرا و تخويفا و منهبة فعل الغزاة بأهل الروم و الخزر

^{٥٦٠} (٢) عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢ / ١٢١، ب ٣٥ ح ١ و ٣.

^{٥٦١} (١) المصدر: ٢ / ١٢٧.

أرى أمية معذورين إن قتلوا

و لا أرى لبنى العباس من عذر

إلى أن قال:

أربع بطوس على قبر الزكى بها

إن كنت تربع من دين على وطر

هيهات كل امرئ رهن بما كسبت

له يدها فخذ ما شئت أو فذر

قال: فضرب المأمون بعمامته الأرض و قال صدقت و الله يا دعبل^{٥٦٢}.

و نقل كتاب «الغدير» القصّة عن الأغاني و أمالي الشيخ و أمالي المفيد و تاريخ

ص: ١٦٨

ابن عساكر و زاد: أنّ دعبلاً أنشد المأمون قبل البيت الأخير بيتين قالهما في قصيدته و هما:

قبران في طوس خير الناس كلّهم

و قبر شرّهم هذا من العبر

ما ينفع الرجس من قبر الزكى و لا

على الزكى بقرب الرجس من ضرر^{٥٦٣}

[٣٨٩] المبرد

في المعجم: لقّب محمد بن يزيد ب «المبرد» لأنّه لمّا صنّف المازني كتاب الألف و اللام سأله عن دقيقه و عويصه، فأجابه بأحسن جواب، فقال له المازني: «قم فأنت المبرد» بكسر الراء - أي: المثبت للحقّ - فحرّفه الكوفيون و فتحوا الراء.

و كان متّهماً بالوضع في اللغة و أرادوا امتحانه فسألوه عن القبعض، فقال: هو القطن و أنشده: «كأنّ سنامها حشى القبعضا» فقالوا: إن كان صحيحاً فهو عجيب و إن كان مختلقاً فهو أعجب^{٥٦٤}.

و كان ناصبياً، و أمّا قول ابن أبي الحديد: «نسب إلى رأى الخوارج لإطنايه في كامله في ذكرهم»^{٥٦٥} فغلط، فإنّه روى ذمّهم و روى حديث اعتراض رئيسهم على النّبىّ صلّى الله عليه و اله و أنّ النّبىّ صلّى الله عليه و اله قال: «سيكون من ضئضى هذا قوم يمرقون من الدين» و فسّر قول النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم «من ضئضى هذا» أى من جنس هذا^{٥٦٦}.

^{٥٦٢} (٢) أمالي الشيخ الطوسي: ٩٨ - ٩٩.

^{٥٦٣} (١) الغدير: ٣٧٥ - ٣٧٦.

^{٥٦٤} (٢) معجم الادباء: ١١٢ - ١١٣.

و قال - أيضا-: «كان نافع بن الأزرق رجع إلى ابن عباس في تفسير القرآن ثم غلبت عليه الشقوة»^{٥٦٧} فكيف يصح ما نسب إليه.

[٣٩٠] المتنبي

قال ابن الفارح: حكى عنه أنه اخرج ببغداد من الحبس إلى مجلس علي بن

ص: ١٦٩

عيسى الوزير، فقال له: أنت أحمد المتنبي؟ قال: أنا أحمد النبي، وهذا - وكشف عن بطنه فأراه سلعة فيه - طابع نبوتى! فأمر الوزير بقلع جمشكه و صفعه به خمسين و أعاد إلى محبسه^{٥٦٨}.

[٣٩١] المجلى

قال النجاشي في «موسى بن القاسم البجلي» المتقدم: يلقب المجلى.

[٣٩٢] المحقق

نفران: الأول جعفر بن الحسن بن يحيى، و الثانى: علي بن عبد العالى.

[٣٩٣] المخدج

لقب ذى التدية رئيس الخوارج، و معناه: الناقص، سمى المخدج لكونه ناقص اليد.

و فى مسند أحمد بن حنبل: عن مسروق قالت لى عائشة: هل عندك علم من المخدج؟ قلت: نعم قتله على نهر يقال لأعلاه: «تامرا» و لأسفله «النهران» فقلت لها: سألتك بصاحب القبر ما الذى سمعت من النبى صلى الله عليه و اله و سلم فيهم؟ قالت:

سمعتة يقول: إنهم شرّ الخلق و الخليفة يقتلهم خير الخلق و الخليفة و أقربهم عند الله وسيلة^{٥٦٩}.

^{٥٦٥} (٣) شرح نهج البلاغة: ٥ / ٧٧.

^{٥٦٦} (٤) الكامل: ٢ / ١٦١ - ١٦٢، ١٨٢.

^{٥٦٧} (٥) الكامل: ٢ / ١٦١ - ١٦٢، ١٨٢.

^{٥٦٨} (١) لم تقف على مأخذه.

^{٥٦٩} (٢) لم نجده فى المسند، رواه عنه فى البحار: ١٥ / ٣٨.

و فى تاريخ بغداد فى أبى قتادة عنه قال، قالت عائشة: ما يمنعنى ما بينى و بين علىّ أن أقول الحقّ، سمعت النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم يقول: «يقتلهم أحبهم إلىّ و أحبهم إلى الله تعالى» فقلت لها: فأنت تعلمين هذا فلم كان الذى كان منك؟ قالت: و كان أمر الله

ص: ١٧٠

قدرا مقدورا و للقدّر أسباب ... الخبر^{٥٧٠}.

[٣٩٤] المرتضى

مرّ فى «علىّ بن الحسين بن موسى بن محمّد» و فى «علم الهدى».

[٣٩٥] المرقال

مرّ بعنوان: هاشم بن عتبة.

[٣٩٦] المزوق النائح

و اسمه «أحمد» يأتى فى الناشئ.

[٣٩٧] المسترقّ

مرّ بعنوان «سليمان بن سفيان» و بعنوان: أبو داود المسترقّ.

[٣٩٨] المستعطف

مرّ عنوان النجاشى: عيسى بن مهران المستعطف.

[٣٩٩] المسوف

لقب «وهيب بن حفص» فى المشيخة، و لكن فى نسخة: المنتوف^{٥٧١}.

[٤٠٠] المطهر

^{٥٧٠} (١) تاريخ بغداد: ١ / ١٦٠.

^{٥٧١} (٢) الفقيه: ٤ / ٤٦٥.

قال: لقب أحمد بن محمد.

ص: ١٧١

أقول: بل اسم جدّه، وإنّما لقب أحمد «المطهرى» كما مرّ.

[٤٠١] المظفر

قال: لقب قتادة بن النعمان.

أقول: بل لقبه «الظفرى» لا المظفر.

[٤٠٢] المعتضد

و هو: ابن الموفق بن المتوكل.

و فى الطبرى قال المعتضد: رأيت فى النوم كأنى خارج من بغداد اريد ناحية النهروان فى جيشى و قد تشوّف الناس إلىّ، إذ مررت برجل واقف على تلّ يصلّى لا يلتفت إلىّ، فعجبت منه و من قلّة اكترائه بعسكرى مع تشوّف الناس إلى العسكر، فأقبلت إليه حتّى وقفت بين يديه، فلمّا فرغ من صلاته قال لى: أقبل، فأقبلت إليه، فقال: أ تعرفنى؟ قلت: لا، قال: أنا «علىّ بن أبى طالب» خذ هذه المسحاة - أشار إلى مسحاة بين يديه - فاضرب بها الأرض، فأخذتها فضربت بها ضربات، فقال لى: إنّه سيلى من ولدك هذا الأمر بقدر ما ضربت بها فأوصهم بولدى خيرا ... الخبر^{٥٧٢}.

و فى مروج المسعودى: أخبرنى أبو الحسن محمد بن علىّ الوراق الأنطاكى المعروف ب- «ابن الغنوى» قال: أخبرنى محمد بن يحيى بن أبى عباد الجليس قال:

رأى المعتضد - و هو فى سجن أبيه - كأنّ شيخا جالسا على دجلة يمدّ يده إلى ماء دجلة فيصير فى يده و تجفّ دجلة، ثمّ يرده من يده فتعود دجلة كما كانت، قال:

فسألت عنه، فقل لى: هذا «علىّ بن أبى طالب عليه السّلام» فقامت إليه و سلّمت عليه، فقال: يا أحمد! إنّ هذا الأمر صائر إليك فلا تتعرّض لولدى و لا تؤذهم، فقلت:

السمع و الطاعة يا أمير المؤمنين.

ص: ١٧٢

قال المسعودي: فقرَّب المعتضد آل أبي طالب، و لما بعث محمد بن زيد من طبرستان مالا إلى بغداد ليفرق في آل أبي طالب سرّاً أحضر الرجل الذي كان يحمل المال إليهم و أنكر عليه إخفاء ذلك و أمره بإظهاره^{٥٧٣}.

و في تاريخ خلفاء السيوطي قال عبد الله بن حمدون: خرج المعتضد يتصيد فنزل إلى جانب مقنأة و أنا معه فصاح الناطور، فقال: علىّ به، فأحضر فسأله، فقال:

ثلاثة غلمان نزلوا المقنأة فأخربوها، فجيء بهم فضربت أعناقهم من الغد في المقنأة، ثمّ كلمني بعد مدّة فقال: أصدقني في ما ينكر علىّ الناس، قلت: الدماء! قال: و الله، ما سفكت دما حراما منذ ولّيت، قلت: فلم قتلتم أحمد بن الطبيب؟ قال:

دعاني إلى الإلحاد، قلت: فالثلاثة الذين نزلوا المقنأة؟ قال: و الله! ما قتلتهم و إنّما قتلتم لصوصا قد قتلوا و أوهمت أنّهم هم.

و فيه: و في سنة ثلاث و ثمانين و مائتين كتب إلى الآفاق بأن يورث ذوو الأرحام و أن يبطل ديوان المواريث.

و فيه: و في سنة أربع و ثمانين و مائتين عزم المعتضد على لعن معاوية على المنابر، فخوّفه عبيد الله الوزير اضطراب العامة فلم يلتفت و كتب كتابا في ذلك ذكر فيه كثيرا من مناقب عليّ عليه السّلام و مثالب معاوية، فقال له القاضي يوسف: أخاف الفتنة عند سماعه، فقال: إن تحرّكت العامة وضعت السيف فيها، قال: «فما تصنع بالعلويّين الذين خرجوا عليك في كلّ ناحية و إذا سمع الناس هذا من فضائل أهل البيت كانوا إليهم أميل» فأمسك^{٥٧٤}.

قلت: العجب من العامة! سمعوا في ثمانين سنة سبّ أمير المؤمنين عليه السّلام الذي كان بنصّ الله تعالى نفس النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم و بالعيان مثله علما و عملا، و قد كان النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم قال له في المتواتر: «حربك حربي و سبّك سبيّ» و لم ينكر أحد منهم ذلك، أمّا لو كانوا سمعوا سبّ معاوية الذي كان شرّاً من أبي جهل فإنّ غاية شرّ أبي جهل معاداته مع النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم و عدم إسلامه إلى قتله في بدر، و معاوية كان يعادي

ص: ١٧٣

النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم من بعثته إلى فتح مكّة و لم يسلم و استسلم قهرا، و فعل شنائع في الإسلام ذكرها التاريخ، و قتل ابني النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم و سيّد شباب أهل الجنّة الحسن عليه السّلام مباشرة و الحسين عليه السّلام تسبيبا كانوا يضطربون له، مع أنّ المعتضد و قبله المأمون لم يريدوا إنشاء سبّه، بل أرادوا جمع لعون النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم له في مواضع عديدة حتّى يعرفه الناس، أمّا خالد القسري الذي كان يقول: «أسبّ عليّ بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم زوج فاطمة و أبا الحسن و الحسين» لم يكن أحد منهم يقول شيئا، و نعم الحكم الله!!

[٤٠٣] معزّ الدولة

^{٥٧٣} (١) مروج الذهب: ٤ / ١٨١، ١٨٢.

^{٥٧٤} (٢) تاريخ الخلفاء: ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١.

هو «أحمد بن بويه» - المتقدم - توفي سنة ٣٥٦.

[٤٠٤] معمر المغربي

هو: أبو الدنيا.

[٤٠٥] المفجع

مرّ في «محمد بن أحمد بن عبد الله» قول الشيخ في رجاله: المعروف بالمفجع، و قول النجاشي: إنه قال في شعر:

إن يكن قيل لى المفجع نيزا
فلعمري أنا المفجع همّا

[٤٠٦] المفيد

مرّ بعنوان: محمد بن محمد بن النعمان.

[٤٠٧] مملّة

مرّ في «عليّ بن محمد بن جعفر بن موسى» قول النجاشي: يلقّب أبوه مملّة.

ص: ١٧٤

[٤٠٨] منتجب الدين

هو: علي بن عبيد الله من ولد الحسين بن عليّ بن بابويه، صاحب الفهرست لمن تأخّر عن الشيخ.

[٤٠٩] مندل

هو «عمرو بن عليّ العنزي» المتقدم.

[٤١٠] المنتصر

في أمالي ابن الشيخ قال المنتصر: سمع أباه يشتم فاطمة عليها السلام فسأل رجلا من الناس عن ذلك، فقال له: قد وجب عليه القتل إلّا أنّه من قتل أباه لم يطل له عمر، قال: ما ابالي إذا أطعت الله بقتله إلّا يطول لى عمر، فقتله و عاش بعده سبعة أشهر^{٥٧٥}.

و فى المروج: أمر المنتصر بردّ فذك إلى ولد الحسن و الحسين عليهما السّلام و أطلق أوقاف آل أبى طالب و ترك التّعريض
للشيعة و كان بعكس أبيه، و فى ذلك يقول يزيد بن محمّد المهلبى:

و لقد بررت الطالبية بعد ما زَمُوا زمانا بعدها و زمانا

و رددت الفة هاشم فرأيتهم بعد العداوة بينهم إخوانا^{٥٧٦}

[٤١١] المنتوف

مرّ فى المسوف.

[٤١٢] المنمّس

مرّ فى «علىّ بن حسنّ الواسطى» قول النجاشى: المعروف بالمنمّس.

ص: ١٧٥

[٤١٣] مؤمن الطاق

مرّ بعنوان: محمّد بن علىّ بن النعمان.

[٤١٤] المهاجر

قال: لقب محمّد بن إبراهيم.

أقول: بل هو اسم جدّه.

[٤١٥] الميمون

قال: لقب عبد الله بن علىّ.

أقول: هو وهم فى وهم، فالميمونى لا «ميمون» لقب «علىّ بن عبد الله بن عمران» لا عبد الله بن علىّ.

[٤١٦] الناب

^{٥٧٦} (٢) مروج الذهب: ٤ / ٥١ - ٥٢، و فيه: ذَمُوا زمانا.

مرّ قول الكشّي و فهرست الشيخ في «حمّاد بن عثمان» المتقدّم: لقبه الناب.

[٤١٧] الناشئ

مرّ في الألقاب المنسوبة و قلنا: محلّ عنوانه هنا.

[٤١٨] الناصر الصغير

هو «الحسن بن أحمد بن الحسن» صاحب الناصريّات، و جدّ الرضيين لأمّهما.

[٤١٩] الناصر الكبير

«الحسن بن عليّ بن الحسن» جدّ الصغير لأبيه، و أمّا الناصر العبّاسي فهو

ص: ١٧٦

أحمد بن الحسن.

و مرّ بعنوان «أحمد بن الحسن المستضيء».

و في تاريخ خلفاء السيوطي: و كان يتشيع و يميل إلى مذهب الإماميّة بخلاف آباءه، حتّى أنّ ابن الجوزي سئل بحضرته من أفضل الناس بعد النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم فقال:

«أفضلهم بعده من كانت ابنته تحته» و لم يقدر أن يصرّح بتفضيل أبي بكر، و في سنة ثمانين - أي و أربعمئة - جعل مشهد الكاظم عليه السّلام أمنا لمن لاذ به^{٥٧٧}.

[٤٢٠] النّظام

مرّ في فضل الحدّثي.

و في ملل الشهرستاني قال النّظام: ضرب عمر بطن فاطمة عليها السّلام يوم البيعة حتّى ألقت المحسن من بطنها، و كان يصيح: «أحرقوها بمن فيها» و ما كان في الدار غير عليّ و فاطمة و الحسين.

^{٥٧٧} (١) تاريخ الخلفاء: ٤٥١، ٤٥٢.

و قال: لا إمامة إلّا بالنصّ و قد نصّ النبيّ صَلَّى الله عليه و اله و سلم على عليّ عليه السّلام في مواضع، و أظهره إظهاراً لم يشتهه على الجماعة، إلّا أنّ عمر كنتم ذلك، و هو الذي تولّى بيعة أبي بكر، و شكّ في الدين يوم الحديبية. و إبداعه التراويح، و نهيه عن متعة الحجّ، و مصادرتة العمّال، كلّ ذلك أحداث.

قال: و أنكر النّظام الجنّ رأساً، و كذب ابن مسعود في روايته: «السعيد سعيد في بطن أمّه و الشقيّ في بطن أمّه» و في روايته انشقاق القمر قال: و عاب عليّاً عليه السّلام بقوله: أقول فيها برأى ... الخ^{٥٧٨}.

و أقول: افتروا عليه عليه السّلام ذاك القول و لم يكن محتاجاً إلى رأى.

و في شرح المعتزلى عند قوله عليه السّلام لعمّار في المغيرة: قال النقيب: ذهب النّظام و أصحابه إلى أنّه لا حجّة في الإجماع، و أنّه يجوز أن يجتمع الامّة على الخطأ

ص: ١٧٧

و المعصية و على الفسق، بل على الرّدّة. و له كتاب في الإجماع يطعن فيه في أدلّة الفقهاء و يقول: إنّها ألفاظ غير صريحة في كون الإجماع حجّة نحو قوله تعالى:

جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا و قوله تعالى: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ و قوله تعالى: وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ و أمّا الخبر الذي صورته «لا تجتمع امتى على الخطأ» فخير واحد قال: و أمثل دليل للفقهاء قولهم: إنّ الهمم المختلفة و الآراء المتباينة إذا كان أربابها كثيرة عظيمة يستحيل اجتماعهم على الضلال، و هذا باطل باليهود و النصارى و غيرهم من فرق الضلال^{٥٧٩}.

قلت: و ما قاله في الإجماع عين الحقّ من عدم دلالة الآيات و عدم صحّة ما نقلوا من الروايات، و أمّا المتمسك الأخير فأجاب عنه النّظام نقضاً، و يمكن الجواب عنه حلّاً بأنّه في كبراه صحيح، و أين صغراه في مدّعاهم في بيعة أبي بكر؟

فإنّما الأصل فيها اتّفاق عمر و أبي عبيدة، و إلّا فهو من المحالات العادية، و قد اعترف فاروقهم «بأنّ بيعة أبي بكر كانت فلتنة» و وجهها معلوم من اشتغال أهل البيت عليهم السّلام بتجهيز النبيّ صَلَّى الله عليه و اله و سلم و حسد بشير بن سعد لسعد بن عباد و رقابة الأوس مع الخزرج، و ميل المؤلّفة و المنافقين لتقدّم أمر أبي بكر ليصيروا ذوى حظّ إلى غير ذلك، و لكونها فلتنة اجتمعت أسبابها، قال عمر: فمن عاد لمثلها فاقتلوه.

و روى أمالى الشيخ في مجلسه ٢٤ مسنداً عن الجاحظ قال: سمعت النّظام يقول: عليّ بن أبي طالب عليه السّلام محنة على المتكلّم، إنّ وفاه حقّه غلا و إنّ بخسه حقّه أساء، و المنزلة الوسطى دقيقة الوزن صعبة الترقى إلّا على الحاذق الذكى^{٥٨٠}.

^{٥٧٨} (٢) الملل و النحل: ١ / ٥٧، ٥٨.

^{٥٧٩} (١) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٣.

[٤٢١] النعمة أو نعمة الله

هو «محمد بن الحسن بن إسحاق الموسوي» المتقدم، الذي ألف الصدوق له الفقيه.

ص: ١٧٨

[٤٢٢] نفطويه

مرّ بعنوان «ابن عرفة» و هو «أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة» كان تلميذ المبرّد و ثعلب.

[٤٢٣] النقيب

قال ابن أبي الحديد تلميذه: ليس بإمامي^{٥٨١}. و ينقل عنه ما هو غثّ و سمين، لأنّه يلتزم بكلّ خبر رواه العامّة، مع أنّ أكثر أخبارهم مجعول.

و ممّا نقل عنه كلام طويل منه في الصحابة نقله في شرح عنوان النهج «و قال عليه السّلام لعمّار بن ياسر - و قد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما - دعه يا عمّار ... الخ»^{٥٨٢} و أكثره جيّد. و نقل عنه في ١٥٧ من عناوين الخطب، و في عنوان:

لله بلاد فلان^{٥٨٣}.

[٤٢٤] الوشاء

مرّ في «جعفر بن بشير» أنّ تلقيب النجاشي له بالوشاء وهم، و أنّ الوشاء إنّما هو «الحسن بن عليّ بن زياد» المتقدم، و قد عبّر النجاشي أخيرا عنه بلفظ الوشاء.

و ورد العنوان في مولد رضا الكافي^{٥٨٤} و لكن في موضع رأس الحسين عليه السّلام من الكافي عن الوشاء أبي الفرج، عن أبان بن تغلب^{٥٨٥}.

ص: ١٧٩

^{٥٨٠} (٢) أمالي الشيخ الطوسي: ٢ / ٢٠١.

^{٥٨١} (١) شرح نهج البلاغة: ١٢ / ٩٠.

^{٥٨٢} (٢) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ١٠ - ٣٥.

^{٥٨٣} (٣) شرح نهج البلاغة: ١٢ / ٨٤.

^{٥٨٤} (٤) الكافي: ١ / ٤٩١.

^{٥٨٥} (٥) الكافي: ٤ / ٥٧٢.

[١] آمنة بنت الشريد

روى بلاغات نساء أحمد ابن أبي طاهر البغدادي أنَّ عليًّا عليه السلام لما قتل بعث معاوية في طلب شيعته، فكان في من طلب «عمرو بن الحمق الخزاعي» ففرَّ منه، فأرسل إلى امرأته «آمنة بنت الشريد» فحبسها في سجن دمشق، ثمَّ إنَّ عبد الرحمن بن الحكم ظفر بعمره في بعض بلاد الجزيرة فقتله وبعث برأسه إلى معاوية، و هو أوَّل رأس حمل في الإسلام فبعث معاوية بالرأس إلى امرأته في السجن و قال للحرسى: اطرح الرأس في حجرها ففعل، فقالت: نفيتموه عني طويلا و أهديتموه إلى قتيلا فأهلا و سهلا بمن كنت له غير قالية و أنا له اليوم غير ناسية^{٥٨٦}.

[٢] أروى بنت الحارث بن عبد المطلب

روى البلاغات- أيضا- أنَّها دخلت على معاوية بالموسم و هي عجوز كبيرة، فقالت لمعاوية: لقد كفرت بالنعمة و أسأت لابن عمك الصلبة، و تسميت بغير اسمك و أخذت غير حقك بغير بلاء منك و لا من آبائك في الإسلام، و لقد كفرتم بما جاء به محمد صلى الله عليه و اله فأتعس الله منكم الجدد و أصعر منكم الخدود حتى ردَّ الله الحقَّ إلى أهله و كانت كلمة الله هي العليا و نبينا محمد صلى الله عليه و اله و سلم هو المنصور على من ناواه و لو

كره المشركون، فكنا أهل البيت أعظم الناس في الدين حظًا و نصيبا و قدرا حتى قبض الله تعالى نبيّه صلى الله عليه و اله مغفورا ذنبه مرفوعا درجته شريفا عند الله مرضيا، فصرنا أهل البيت منكم بمنزلة قوم موسى من آل فرعون يذبحون أبناءهم و يستحيون نساءهم، و صار ابن عمّ سيّد المرسلين فيكم بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى حيث يقول: «إنَّ القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني» و لم يجمع لنا بعد رسوله شمل و لم يسهل لنا وعر، و غايتنا الجنة و غايتكم النار.

فقال عمرو بن العاص: أيتها العجوز الضالّة! اقصرى من قولك و غضى من طرفك قالت: و من أنت لا أمّ لك؟ قال: عمرو بن العاص، قالت: يا بن اللخناء النابغة! أ تكلمنى اربع على ظلعك و اعن بشأن نفسك، فو الله! ما أنت من قريش في اللباب من حسبها و لا كريم منصبها، و لقد ادّعاك ستّة من قريش كلّهم يزعم أنّه أبوك، و لقد رأيت أمك أيّام منى مع كلّ عبد عاهر و أنّك بهم أشبه.

فقال مروان: أيتها العجوز الضالّة! ساخ بصرك مع ذهاب عقلك فلا يجوز شهادتك. قالت: أ تتكلّم، فوالله لأنّتي إلى سفيان بن الحارث بن كلفة أشبه منك بالحكم و أنّك لشبهه في زرقه عينيّك و حمرة شعرك مع قصر قامته و ظاهر دمامة^{٥٨٧} و لقد رأيت الحكم مادّ القامة ظاهر اللامة سبط الشعر ما بينكما قرابة إلّا كقرابة الفرس الضامر من الأتان المقرب، فاسأل أمّك عمّا ذكرت، فإنّها تخبرك بشأن أبيك إن صدقت.

ثمّ التفّت إلى معاوية فقالت: و الله ما عرضني لهؤلاء غيرك، و أنّ أمّك القائلة يوم احد في قتل حمزة:

والحرب يوم الحرب ذات السعير

نحن جزيناكم بيوم بدر

(إلى أن قال) قالت: فأجبتها:

خزيت في بدر و غير بدر

يا بنت رقاع عظيم الكفر

ص: ١٨٣

(إلى أن قال) فقال معاوية لمروان و عمرو بن العاص: ويلكما! أنتما عرضتماني لها و أسمعتماني ما أكره، ثمّ قال لها: يا عمّة، اقصدي قصدك و دعي عنك أساطير النساء، قالت: تأمر لي بألفي دينار و ألفي دينار و ألفي دينار (إلى أن قال) قال معاوية: أما و الله! لو كان عليّ ما امر لك بها، قالت: صدقت، أنّ عليّا عليه السّلام أدّى الأمانة و عمل بأمر الله و أخذ به، و أنت ضيّعت أمانتك و خنت الله في ماله فأعطيت مال الله من لا يستحقّه، و قد فرض الله في كتابه الحقوق لأهلها و بيّنها فلم تأخذ بها، و عليّ عليه السّلام دعانا إلى أخذ حقّنا الذي فرض الله لنا فشغل بحربك عن وضع الامور مواضعها، و ما سألتك من مالك شيئا فتمنّ به إنّما سألتك من حقّنا و لا نرى أخذ شيء غير حقّنا، أتذكر عليّا فضّ الله فاك و أجهد بلاك، ثمّ علا بكأوها و قالت:

ألا و ابكي أمير المؤمنين^{٥٨٨}

ألا يا عين ويحك أسعدينا

و رواه عقد ابن عبد ربّه و فيه: و نبينا صلّى الله عليه و اله و سلم هو المنصور، فولّيتم علينا من بعده و تحتجّون بقرابتكم من الرسول و نحن أقرب إليه منكم و أولى بهذا الأمر، فكنا فيكم بمنزلة بنى إسرائيل في آل فرعون، و كان عليّ بن أبي طالب عليه السّلام بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى، فغايتنا الجنّة و غايتكم النار ... الخ^{٥٨٩}.

[٣] أسماء بنت أبي بكر

^{٥٨٧} (١) في المصدر: قصر قامته و ظاهر دمامته.

^{٥٨٨} (١) بلاغات النساء: ٢٧ - ٢٩.

^{٥٨٩} (٢) العقد الفريد: ٩٢ / ٢.

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه و اله.

أقول: و هي أمّ ابن الزبير. و في الجزرى: طلقها الزبير فكانت عند ابنه، قيل:

سبب طلاقها أنّ ابن الزبير قال لأبيه: مثلى لا توطأ أمّه فطلقها، و قيل: ضربها الزبير فصاحت بابنها، فأقبل إليها فلما رآه أبوه قال: أمك طالق إن دخلت، فقال: أ تجعل أمي عرضة ليمينك، فدخل فخلصها منه فبانت منه، ماتت و لها مائة سنة.

ص: ١٨٤

و روى صحيح مسلم في أول باب «في متعة الحج» عن مسلم القرى قال:

سألت ابن عباس عن متعة الحج، فرخص فيها و كان ابن الزبير ينهى عنها، فقال:

هذه أمّ ابن الزبير تحدّث أنّ النبي صلى الله عليه و اله و سلم رخص فيها فادخلوا عليها فأسألوها، قال: فدخلنا عليها فإذا امرأة ضخمة عمياء فقال: قد رخص النبي صلى الله عليه و اله و سلم فيها^{٥٩٠}.

[٤] أسماء بنت عقيل

روى أمالي المفيد أنّ نعي الحسين عليه السلام لما أتى المدينة خرجت أسماء بنت عقيل في جماعة من نساءها إلى قبر النبي صلى الله عليه و اله و سلم و شهقت عنده، ثم التفتت إلى المهاجرين و الأنصار و هي تقول:

ما ذا تقولون إن قال النبي لكم يوم الحساب و صدق القول مسموع ... الخ.

فما رئي أكثر باكيا و لا باكية من ذاك اليوم^{٥٩١}.

[٥] أسماء بنت عميس

الخنعية

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه و اله و عليّ عليه السلام و مرّ في ابنها «محمد بن أبي بكر» خبر عن الصادق عليه السلام كانت نجابة محمد بن أبي بكر من قبل أمّه.

^{٥٩٠} (١) صحيح مسلم: ٩٠٩ / ٢.

^{٥٩١} (٢) أمالي الشيخ المفيد: ٣١٩.

و روى الخصال عن الباقر عليه السلام رحم الله الأخوات من أهل الجنة: أسماء بنت عميس الخنعمية و كانت تحت جعفر بن أبي طالب، و سلمى بنت عميس و كانت تحت حمزة، و خمس من بنى هلال «ميمونة» بنت الحارث كانت تحت النبي صلى الله عليه و اله و أم الفضل عند العباس و اسمها «هند» و الغميصاء أم خالد بن الوليد، و عزة كانت

ص: ١٨٥

فى ثقيف تحت الحجاج بن علاط، و حميدة لم يكن لها عقب^{٥٩٢}.

أقول: فى الاستيعاب فى «أسماء» هنّ تسع أخوات: أسماء و سلمى و سلامة بنات عميس، و ميمونة و أم الفضل و لبابة الصغرى و عصمة و هزيمة و عزة بنات الحارث و امهن كلهن هند بنت عوف التى قيل فيها: أكرم الناس أصهارا.

و خبر الخصال محرّف لا عبرة به.

و فى الطرائف عن صحيح مسلم بإسناده عن أبى موسى قال: دخل عمر على حفصة و أسماء عندها فقال: من هذه؟ قالت: «أسماء بنت عميس» قال عمر: هذه الحبشية، هذه الحجرية؟ قالت أسماء: نعم، فقال عمر: «سيقنكم بالهجرة فنحن أحقّ بالنبيّ صلى الله عليه و اله و سلم منكم» فغضبت أسماء و قالت: كذبت يا عمر، كلّا و الله! كنتم مع النبيّ صلى الله عليه و اله و سلم يطعم جائعكم و يعظ جاهلكم و كنّا فى دار البعداء البغضاء فى الحبشة و ذلك فى الله و فى رسوله، و أيم الله! لا أطعم طعاما و لا أشرب شرابا حتّى أذكر ما قلت للنبيّ صلى الله عليه و اله و سلم (إلى أن قال) فلمّا جاء النبيّ صلى الله عليه و اله قالت أسماء: يا رسول الله، أنّ عمر قال: كذا و كذا، فقال النبيّ صلى الله عليه و اله: «ليس أحقّ بى منكم، له و لأصحابه هجرة واحدة و لكم أنتم أهل السفينة هجرتان»^{٥٩٣}.

و ممّا يدلّ على علوّ مقامها ما رواه ابن عبد البر: أنّ فاطمة عليها السلام قالت لأسماء:

«إذا أنا متّ فاغسلينى أنت و علىّ عليه السلام و لا تدخلين علىّ أحدا» فلمّا توفّيت جاءت عائشة تدخل فقالت أسماء: لا تدخلينى، فشكتها عائشة إلى أبى بكر، فقالت: إنّ هذه الخنعمية تحول بيننا و بين بنت النبيّ (إلى أن قال) فقال لها أبو بكر: يا أسماء ما حملك على ما منعت أزواج النبيّ؟ فقالت: أمرتنى أن لا يدخل عليها أحد» فإنّ أبا بكر كان يومئذ له سلطنة الخلافة و سلطنة الزوجية على أسماء، و عائشة هى تلك المرأة التى لم تكن تراقب النبيّ صلى الله عليه و اله و مع ذلك لم تراقبهما أسماء^{٥٩٤}.

ص: ١٨٦

^{٥٩٢} (١) الخصال: ٣٤٣.

^{٥٩٣} (٢) الطرائف: ٤٦٦، و فيه: «البحرية» بدل «الحجرية».

^{٥٩٤} (٣) الاستيعاب: ١٨٩٤ / ٤.

و روى علل الشرائع عن الصادق عليه السلام خبرا فى قصّة فذك (إلى أن قال) فقال أبو بكر لخالد بن الوليد: تريد أن نحمّلك على أمر عظيم! قال خالد: احمّلنى على ما شئت و لو على قتل علىّ، قال: فهو فصر بجنبه فإذا أنا سلّمت فاضرب عنقه، فبعثت أسماء خادمته إلى فاطمة عليها السلام و قالت لها: فإذا دخلت من الباب فقولى:

إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (إلى أن قال) فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: و قولى لها: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَرِيدُونَ^{٥٩٥}.

و فى طبقات ابن سعد: لمّا شكّ فى موت النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم و قال بعضهم: مات، و بعضهم: لم يمّت و وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه و قالت: قد توفّى النّبىّ صلّى الله عليه و اله رفع الخاتم من بين كتفيه^{٥٩٦}.

و فى الفقيه: روى عن أسماء بنت عميس قالت: بينا النّبىّ صلّى الله عليه و اله نائم ذات يوم و رأسه فى حجر علىّ عليه السلام ففاته العصر حتّى غابت الشمس، فقال: «اللّهمَّ إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فى طاعتك و طاعة رسولك فاردد عليه الشمس» قالت أسماء:

فرأيتها و الله غربت ثمّ طلعت بعد ما غربت! و لم يبق جبل و لا أرض إلّا طلعت عليه حتّى قام علىّ عليه السلام فتوضّأ و صلّى ثمّ غربت^{٥٩٧}.

و فى مشيخة الفقيه: و ما كان فيه عن أسماء بنت عميس فى خبر ردّ الشمس (إلى أن قال) عن أمّ جعفر و أمّ محمّد ابنتى محمّد بن جعفر عن أسماء و هى جدّتهما (و إلى أن قال) عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام عن أسماء^{٥٩٨}.

و مرّ فى «المأمون» و روى أخبار عن النّبىّ صلّى الله عليه و اله بكون أسماء من أهل الجنّة، اعترف بها أبو بكر و عمر و العامّة^{٥٩٩}.

هذا، و أمّا ما روى العامّة فى تزويج النّبىّ صلّى الله عليه و اله فاطمة من أمير المؤمنين عليه السلام

ص: ١٨٧

أنّ أبا بكر و عمر خطبا إلى النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم فردّهما، فقالا لعبد الرحمن بن عوف:

^{٥٩٥} (١) علل الشرائع: ١٩١، ب ١٥١ ح ١.

^{٥٩٦} (٢) الطبقات الكبرى: ٢ / ٢٧٢.

^{٥٩٧} (٣) الفقيه: ١ / ٢٠٣.

^{٥٩٨} (٤) الفقيه: ٤ / ٤٣٨.

^{٥٩٩} (٥) راجع ص ١٤٤.

اخطب أنت لكثرة مالک، فردّه النبی صلی اللہ علیہ و آلہ ایضاً، فجاء إلى علیّ علیہ السّلام فقالا له: لو خطبتها إلى النبی صلی اللہ علیہ و آلہ و سلم فقال: لقد نبّهتانی (إلى أن قال فی الخبر) فقالت أسماء:

«یا رسول اللّٰه، خطب إليك ذوو الأنساب و الأموال من قريش فلم تزوّجهم و زوّجتها من هذا الغلام، فقال لها: یا أسماء، أما أنّك ستزوّجين بهذا الغلام و تلدين له غلاماً» فخير موضوع، و الشاهد لكونه موضوعاً أنّ أسماء بنت عميس كانت ذات الوقت فی الحبشة، و ولدت لجعفر ثمّة بنیه عبد اللّٰه و عوناً و محمّداً، و إنّما قدم بها جعفر عام فتح خيبر سنة سبع، و تزوّجه عليه السّلام كان سنة اثنتين.

كما أنّ خبراً آخر رووا فی زفاف فاطمة عليها السّلام و أنّ أسماء بنت عميس قالت:

«لم يزل النبی صلی اللّٰه علیہ و آلہ يدعو لعلیّ و فاطمة عليها السّلام» إمّا موضوع و إمّا محرّف بكون «بنت عميس» فيه زائدة، و المراد بأسماء فيه «أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري» كما قاله الكنجي الشافعي^{٦٠٠} كما أنّ ورودها فی خبر ولادة الحسين عليه السّلام كذلك.

و روى أسباب نزول الواحدی: أنّ أسماء لما رجعت من الحبشة مع زوجها جعفر أتت النبی صلی اللّٰه علیہ و آلہ و سلم و قالت: إنّ النساء لفی خيبة لا یذكرن فی خبر كما یذكر الرجال، فنزل قوله تعالى: **إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ** (إلى قوله) **أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً**^{٦٠١}.

هذا، و مصعب الزبيري لم یذكر فی نسب قريشه لأمير المؤمنين عليه السّلام من أسماء غیر ابن مسمی ب «یحیی» قائلاً: توفي فی حياة أبيه و لا عقب له^{٦٠٢}.

ص: ١٨٨

و أمّا الطبري فنقل عن هشام الكلبي أنّها ولدت له عليه السّلام یحیی و محمد الأصغر و لا عقب لهما، و نقل عن الواقدي أنّها ولدت له یحیی و عوناً^{٦٠٣}.

و خلط الجزري، فنسب عوناً إلى هشام الكلبي. و الأصل فی خلطه ابن عبد البرّ.

و كيف كان: فكون «یحیی» منها اتّفاقي، و إنّما اختلف فی الزائد.

^{٦٠٠} (١) كفاية الطالب: ٣٠٧.

^{٦٠١} (٢) أسباب النزول: ٣٠٠، فی الآية ٣٥ من سورة الأحزاب.

^{٦٠٢} (٣) نسب قريش: ٤٤.

^{٦٠٣} (١) تاريخ الطبري: ١٥٤ / ٥.

هذا، و مرّ في ابنها «محمد بن أبي بكر» أنّه لمّا جاءها نعيه و ما صنع به من الإحراق قامت إلى مسجدّها و كظمت غيظها حتّى نشجت دما.

و روى أوائل زيادات حجّ التهذيب عن العيص بن القاسم قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن المستحاضة تحرم؟ فذكر أسماء بنت عميس فقال: ولدت محمّدا ابنها بالببغاء، و كان في ولادتها بركة للنساء لمن ولد منهنّ إن طمّثت، فأمرها النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم و استتفرت و تمنطقت بمنطق و أحرمت^{٦٠٤}.

[٦] أسماء بنت وائلة

مرّت في أسماء بنت عميس

[٧] أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاريّة

روى الاستيعاب: أنّ النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم قال لها: إنّ حسن تبعل إحداكنّ لزوجها و طلبها لمرضاته و اتّباعها لموافقته يعدل كلّ ما ذكرت للرجال، أى: ما فضّلوا به من الجمعات و شهود الجنائز و الجهاد، فانصرفت و هي تهلّل و تكبّر استبشارا بما قال النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم لها، و مرّت في السابقة.

ص: ١٨٩

و روى سنن أبي داود أنّه لم يكن للمطلّقة عدّة أوّلا، فلمّا طلّقت «أسماء بنت يزيد» أنزل تعالىّ العدّة لها، فكانت أوّل من انزلت فيها العدّة للمطلّقات^{٦٠٥}.

[٨] أمّامة بنت أبي العاص

قال: روى التهذيب أنّ أمّامة بنت أبي العاص - و أمّها زينب بنت النبيّ صلّى الله عليه و اله و كانت تحت عليّ عليه السّلام بعد فاطمة عليها السّلام فخلّف عليها بعد عليّ عليه السّلام المغيرة بن نوفل - وجعت وجعا شديدا حتّى اعتقل لسانها، فجاءها الحسن و الحسين عليهما السّلام و هي لا تستطيع الكلام فجعلوا يقولان - و المغيرة كاره لذلك -: أعتقت فلانا و أهله؟ فجعلت تشير برأسها نعم، و كذا فجعلت تشير برأسها «نعم» لا تفصح بالكلام، فأجازا ذلك لها^{٦٠٦}.

و هي بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزّي بن عبد مناف.

أقول: عبد العزّي جدّ أبيها ابن عبد شمس بن عبد مناف لا: ابن عبد مناف.

^{٦٠٤} (٢) التهذيب: ٣٨٩ / ٥.

^{٦٠٥} (١) سنن أبي داود: ٢ / ٢٨٥.

^{٦٠٦} (٢) التهذيب: ٢٥٨ / ٨.

و فى الاستيعاب: لما قتل علىّ عليه السّلام و آمت منه امامة قالت امّ الهيثم النخعيّة:

أشّاب ذوائبى و أذلّ ركنى

امامة حين فارقت القرينا

و روى أنّ النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم كان يحبّها و أعلق فلادة من جزع اهديت إليه فى عنقها.

و روى أنّ عليّا عليه السّلام قال لامامة: «إنى لا آمن أن يخطبك هذا الطاغية- يعنى معاوية- بعد موتى، فإن كان لك فى الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة بن النوفل عشيرا» فلمّا انقضت عدّتها كتب معاوية إلى مروان يأمره أن يخطبها عليه و يبذل لها مائة ألف دينار، فلمّا خطبها ارسلت إلى المغيرة «أنّ هذا قد أرسل فإن كان لك بنا حاجة فأقبل» فخطبها المغيرة من الحسن عليه السّلام فزوّجها منه.

[٩] امّ أحمد بن الحسين

قال: عدّها الشيخ فى رجاله فى أصحاب الجواد عليه السّلام قائلا: و هو أحمد بن

ص: ١٩٠

داود البغدادى.

أقول: بل عدّ «زهراء امّ أحمد ... الخ» كما وجدت، و نقل الوسيط، و أمّا قوله:

«و هو أحمد بن داود البغدادى» فوجدته كما نقل و صدّقه الوسيط أيضا، إلّا أنّه لا معنى له، إلّا أن يراد أن المراد من «أحمد بن الحسين» ابن المعنونة و «أحمد بن داود البغدادى» واحد، بأن يكون أحدهما نسبة إلى الأب و الآخر إلى الجدّ، إلّا أن الظاهر كون قوله: «و هو أحمد بن داود البغدادى» مصحّف «امّ أحمد بن داود البغدادى» بأن يكون عنوانا آخر، فيكون عدّ فى أصحاب الجواد عليه السّلام «امّ أحمد ابن داود» كما عدّ «امّ أحمد بن الحسين» فإنّ المقام ليس مقام إضمار حتّى يقول:

«و هو» لأنّ «أحمد بن الحسين» لم يقع مسندا فى الكلام أو مسندا إليه، بل مضافا إليه و الفرق بين «و هو» و «امّ» ليس بكثير، و لم يصدّقه ابن داود الذى كانت عنده النسخة الصحيحة من رجال الشيخ.

و كيف كان: فقال المصنّف: يظهر من خبر يأتى فى «امّ الحسين بن موسى» أنّ امّ أحمد هذه بنت الكاظم عليه السّلام و الذى ظهر لى أنّ أحمد هذا ابن داود البغدادى و يطلق عليه: أحمد بن الحسين بن موسى بن جعفر.

قلت: كلامه خلط و خبط، فأراد الجمع بين عنوان رجال الشيخ هذا و بين خبر غسل الجمعة الآتى فى «امّ الحسين» فى إسناده «عن الحسين بن موسى بن جعفر عن أمّه و امّ أحمد بن موسى» و يأتى تحقيق الخبر.

[١٠] أمّ أحمد بنت موسى عليه السّلام

تأتى فى أمّ الحسين بن موسى.

[١١] أمّ أحمد بن موسى عليه السّلام

تأتى فى أمّ الحسين بن موسى عليه السّلام و فى عنوان: أمّ محمّد زوجة الكاظم عليه السّلام.

ص: ١٩١

[١٢] أمّ إسحاق

روت - كما فى رضاع عقيقة الكافى - عن الصادق قال لها: لا ترضعى الولد من ثدى واحد، فأحدهما طعام و الآخر شراب^{٦٠٧}.

[١٣] أمّ أسلم

روى الكافى فى باب «ما يفصل به بين دعوى المحقّ و المبطل» عن جعفر بن زيد بن موسى، عن أبيه، عن آبائه عليهم السّلام قالوا: جاءت أمّ أسلم إلى النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم (إلى أن قال) قال النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم: يا أمّ أسلم، من فعل فعلى هذا - ثمّ ضرب بيده إلى حصاة من الأرض ففركها باصبعه فجعلها شبه الدقيق، ثمّ عجنها ثمّ طبعها بخاتمه - فهو وصيى ... الخبر^{٦٠٨}.

و فيه: أنّه أتى أمير المؤمنين ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ السّجاد عليهم السّلام فكلّهم فعلوا لها ما فعله النّبىّ صلّى الله عليه و اله^{٦٠٩}. و بدّلها ابن عيّاش بأمّ سليم^{٦١٠}.

و تأتى «أمّ غانم» و «حبابة» و لهما نظير القصة.

[١٤] أمّ إسماعيل

و هى «فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن علىّ عليهم السّلام» كما فى نسب قريش مصعب الزبيرى^{٦١١} و جعلها الإرشاد بنت الحسين بن علىّ بن الحسين عليهم السّلام^{٦١٢}.

^{٦٠٧} (١) الكافى: ٤٠ / ٦.

^{٦٠٨} (٢) الكافى: ٣٥٥ - ٣٥٦ / ١.

^{٦٠٩} (٣) مقتضب الأثر.

^{٦١٠} (٤) مقتضب الاثر ...

^{٦١١} (٥) نسب قريش: ٥١.

و الظاهر أصحّية الأول، لكون مصعب هذا فنه و موضوع كتابه، مع أنّ ما مرّ عن الإرشاد في نسخة و في أخرى موافق للزبيرى.

و كيف كان: فروى التهذيب عن محمد بن مسلم قال: دخلت على

ص: ١٩٢

أبى عبد الله عليه السلام فسطاطه و هو يكلم امرأة فأبطأت عليه فقال: ادنه هذه امّ إسماعيل قد جاءت و أنا أزعّم أنّ هذا المكان الذى أحبط الله فيه حجّها عام أوّل، كنت أردت الإحرام فقلت: ضعوا لى الماء فى الخباء، فذهبت الجارية بالماء فوضعت فاستخففتها، فأصبت منها فقلت: اغسلى رأسك و امسحيه مسحاً شديداً لا تعلم به مولاتك، فإذا أردت الإحرام فاغسلى جسدك و لا تغسلى رأسك فتستريب مولاتك، فدخلت فسطاط مولاتها فذهبت تتناول شيئاً فمست مولاتها رأسها فإذا لزوجة الماء! فحلقت رأسها و ضربتها، فقلت لها: هذا المكان الذى أحبط الله فيه حجّك^{٦١٣}.

[١٥] امّ الأسود بنت أعين

فى رسالة أبى غالب الزرارى: و بغير هذا الإسناد لهم - أى لزرارة و إخوته - اخت يقال لها: «امّ الأسود» و يقال: إنّها أوّل من عرف هذا الأمر منهم من جهة أبى خالد الكابلى^{٦١٤}.

و فى الخلاصة - بعد عنوانه لها - قاله على بن أحمد العقيقى، و هى التى أغمضت زرارة.

[١٦] امّ أوفى العبدية

فى العقد الفريد: دخلت على عائشة بعد الجمل فقالت لها: يا امّ المؤمنين! ما تقولين فى امرأة قتلت ابناً لها صغيراً؟ قالت: وجبت لها النار، قالت: فما تقولين فى امرأة قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفاً فى صعيد واحد؟ قالت: خذوا بيد عدوة الله^{٦١٥}.

ص: ١٩٣

[١٧] امّ أيمن

فى الجزرى: هى «بركة بنت ثعلبة» غلبت عليها كنيته بآبائها أيمن بن عبيد و هى امّ اسامة بن زيد أيضاً، يقال لها: مولاة النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم و خادم النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم هاجرت إلى الحبشة و إلى المدينة تعرف ب «امّ الأطباء» و قال ابن شهاب: كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب و كانت من الحبشة، فلما ولدت آمنة النبىّ صلى الله عليه و اله بعد ما

^{٦١٢} (٦) إرشاد المفيد: ٢٥٥.

^{٦١٣} (١) التهذيب: ١ / ١٣٤.

^{٦١٤} (٢) رسالة فى آل أعين: ٢١.

^{٦١٥} (٣) العقد الفريد: ٤ / ٣٠٥.

توفى أبوه حضنته أم أيمن حتى كبر، ثم أعتقها النبي صلى الله عليه و اله و سلم ثم أنكحها «زيد ابن حارثة» توفيت بعد النبي صلى الله عليه و اله بخمسة أشهر، و قيل: بستة أشهر.

و فى الاستيعاب: كان النبي صلى الله عليه و اله و سلم يزورها و يقول: أم أيمن أمى بعد أمى.

و فى أنساب البلاذرى قال النبي صلى الله عليه و اله: «من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليزوج أم أيمن» فتزوجها زيد فولدت له اسامة^{٦١٦}.

و مرّ فى «المأمون» ما يدلّ أيضا على أنّ النبي صلى الله عليه و اله شهد لها بالجنة، و ردّ أبو بكر و عمر مع ذلك شهادتها فى فدى لفاطمة عليها السلام.

و روى الكافى فى باب «المستضعف» عن إسماعيل الجعفى قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الدين الذى لا يسع العباد جهله (إلى أن قال) قلت: فهل سلم أحد لا يعرف هذا الأمر؟ فقال: لا إلّا المستضعفين، قلت: من هم؟ قال: نساؤكم و أولادكم، ثم قال: أ رأيت أم أيمن؟ فأنا أشهد أنّها من أهل الجنة و ما كانت تعرف ما أنتم عليه^{٦١٧}.

[١٨] أم أيوب

روى الكافى عن الصادق عليه السلام أنّ النبي صلى الله عليه و اله بلغه أنّ أبا أيوب يريد أن يطلقها، فقال: إنّ طلاق أم أيوب لحوب^{٦١٨}.

ص: ١٩٤

و فى أنساب البلاذرى فى ورود النبي صلى الله عليه و اله و سلم المدينة على ناقته القواء و سؤال الأنصار نزوله عليهم و إرخاء النبي صلى الله عليه و اله زمامها قال: «إنّها مأمورة خلّوا سبيلها» فبركت عند مسجد النبي صلى الله عليه و اله فلمّا بركت فضربت بجرانها و اطمأنت نزل النبي صلى الله عليه و اله و سلم فجاء أبو أيوب و امرأته أم أيوب فحطّا رحله و أدخلاه منزلهما، فلمّا رآهما قد فعلا ذلك قال النبي صلى الله عليه و اله و سلم: المرء مع رحله.

و قيل لأم أيوب - و كان مقام النبي صلى الله عليه و اله و سلم عند زوجها سبعة أشهر -: أى الطعام كان أحبّ إلى النبي صلى الله عليه و اله و اله و سلم؟ قالت: ما رأيته أمر بطعام يصنع له بعينه و لا رأيته ذمّ طعاما قطّ و لكن أخبرنى أبو أيوب أنّه رأى يتهك «طفيشل»^{٦١٩} فكنا نعملها له و كنا نعمل له الهريس فنراه يعجبه^{٦٢٠}.

^{٦١٦} (١) أنساب الأشراف: ١ / ٤٧٢.

^{٦١٧} (٢) الكافى: ٢ / ٤٠٥.

^{٦١٨} (٣) الكافى: ٦ / ٥٥.

^{٦١٩} (١) الطفيشل - كسميدع و غضنفر - نوع من المرق. و قيل: هو كلّ طعام يعمل من الحبوب. انظر بحار الأنوار: ٣٢ - ٥١٥.

[١٩] أمّ البراء

عدّها البرقي و الشيخ في رجاله في أصحاب عليّ بن الحسين عليه السّلام و زاد الثاني: و قيل: هي حباة الواليّة.

[٢٠] أمّ البراء بنت صفوان

روى بلاغات نساء «أحمد بن أبي طاهر البغدادي» أنّها دخلت على معاوية فقال لها: كيف حالك؟ قالت: ضعفت بعد جلد و كسلت بعد نشاط، قال معاوية شتان بينك اليوم و حين تقولين:

يا عمرو دونك صار ما ذا رونق	عضب المهزّة ليس بالخوار
اسرع جوادك مسرعا و مشمّرا	للحرب غير معرّد لفرار
أجب الإمام و دبّ تحت لوائه	وافر العدوّ بصارم بتّار
يا ليتني أصبحت ليس بعورة	فأذبّ عنه عساكر الفجّار

قالت: قد كان ذلك و مثلك عفا و الله تعالى يقول: **عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ** قال

ص: ١٩٥

معاوية: هيهات، أما أنّه لو عاد لعدت و لكنّه اخترم دونك، فكيف قولك حين قتل؟

قالت: نسيتّه، فقال بعض جلسائه: هو و الله حين تقول:

يا للرجال لعظم هول مصيبة	فدحت فليس مصابها بالهازل
الشمس كاسفة لفقد إمامنا	خير الخلائق و الإمام العادل
يا خير من ركب المطى و من مشى	فوق التراب لمحتف أو ناعل
حاشا النبيّ لقد هددت قواءنا	فالحقّ أصبح خاضعا للباطل

فقال معاوية: يا بنت صفوان، ما تركت لقائل مقالا! اذكرى حاجتك، قالت:

«هيهات بعد هذا والله لا سألتك شيئا» ثم قامت فعثرت فقالت: تعس شاني على عليه السلام^{٦٢١}.

[٢١] أم البنين الكلابية

قال: هي «فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر» المعروف بالوحيد ابن كلاب بن عامر بن صعصعة.

أقول: أسقط من نسبها عدة، ففي نسب قريش مصعب الزبيري: أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة^{٦٢٢}.

و في الطبري: أم البنين بنت حزام أبي المجل بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب^{٦٢٣}.

فتراه أسقط بين «الوحيد» و «كلاب» نفرين «كعبا» و «عامرا» كما أسقط بين «كلاب» و «عامر بن صعصعة» «ربيعة» و لعله استند في إسقاطه الأول إلى ما في المقاتل: «أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد و هو عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة»^{٦٢٤} لكن لا يبعد كونه من تصحيف النسخة فنسخته كثير

ص: ١٩٦

التصحيف، و الأصل في قوله: «و هو عامر» «بن كعب بن عامر» حتى يتفق مع كلام الزبيري و الطبري.

و عليه فقوله: «عامر المعروف بالوحيد»- أيضا- و هم، لعدم قول أحد به سوى ما في تلك النسخة.

هذا، و وهم هنا المفيد أيضا، فقال في الإرشاد: «أم البنين بنت حزام بن خالد ابن دارم»^{٦٢٥} فبدل ربيعة بدارم.

ثم تسمية المصنف لها بفاطمة لم أدر إلى أي شيء استند، فلم يذكر الزبيري و الطبري و الأصبهاني و العدة^{٦٢٦} و المفيد لها اسما، بل ظاهرهم أن أم البنين اسمها.

قال المصنف: أول ما ولدت العباس ثم عبد الله ثم جعفر ثم عثمان.

قلت: بل جعفر الرابع، ففي المقاتل: قتل عثمان و هو ابن إحدى و عشرين سنة و جعفر و هو ابن تسع عشرة سنة^{٦٢٧}.

^{٦٢١} (١) بلاغات النساء: ٧٥.

^{٦٢٢} (٢) نسب قريش: ٤٣.

^{٦٢٣} (٣) تاريخ الطبري: ١٥٣ / ٥.

^{٦٢٤} (٤) مقاتل الطالبين: ٥٣.

^{٦٢٥} (١) الإرشاد: ١٨٦.

^{٦٢٦} (٢) عمدة الطالب: ٣٥٦.

هذا، و روى المقاتل عن الصادق عليه السلام قال: كانت أمّ البنين تخرج إلى البقيع فتندب بنيتها أشجى ندبة و أحرقها، فيجتمع الناس إليها يستمعون منها و كان مروان يجيء في من يجيء لذلك فلا يزال يسمع ندبتها و يبكي^{٦٢٨}.

و فى عمدة الطالب: روى أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأخيه عقيل - و كان نسابة عالما بأنساب العرب و أخبارهم -: «انظر إلى امرأة و قد ولدتها الفحول لأتزوجها فتلد لى غلاما فارسا» فقال له: تزوج «أمّ البنين الكلابية» فإنه ليس فى العرب أشجع من آبائها^{٦٢٩}.

[٢٢] أمّ جعفر بنت محمد بن جعفر

وردت فى طريق المشيخة إلى جدّتها لأبيها أسماء بنت عيسى راوية عنها

ص: ١٩٧

فى خبر ردّ الشمس، و راويها عمارة بن مهاجر^{٦٣٠}.

[٢٣] أمّ الحارث الأنصارية

فى الاستيعاب: شهدت حينما مع النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم و لم تنهزم فى من انهزم.

و أقول: انهزم يومئذ كلّهم إلّا ثمانية من بنى هاشم نسبا و ولاء.

[٢٤] أمّ حبيبة

قال: عدّها الشيخ فى رجاله فى أصحاب الرسول صلى الله عليه و اله.

و فى اسد الغابة: كنيّت بابنتها حبيبة من عبد الله بن جحش.

و روى الكافى عن الباقر عليه السلام قال: تدرى من أين صار مهوّر النساء أربعة آلاف؟ قلت: لا، فقال: إنّ أمّ حبيبة بنت أبى سفيان كانت بالحشة فخطبها النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم و ساق إليها عند النجاشى أربعة آلاف^{٦٣١}.

^{٦٢٧} (٣) مقاتل الطالبيين: ٥٤، ٥٥.

^{٦٢٨} (٤) مقاتل الطالبيين: ٥٦.

^{٦٢٩} (٥) عمدة الطالب: ٣٥٧.

^{٦٣٠} (١) الفقيه: ٤ / ٤٣٨.

^{٦٣١} (٢) الكافى: ٥ / ٣٨٢.

و فى اسد الغابة: «هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الأسدى إلى الحبشة، و تنصّر عبيد الله بالحبشة و مات بها و أبت هى أن تنصّر فتزوّجها النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم و هى بالحبشة (إلى أن قال) و لما جاء أبو سفيان قبل الفتح إلى المدينة فدخل عليها لم تتركه يجلس على فراش النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم و قالت له: أنت مشرك» و أنّى اعتبرها لذلك من الحسان.

أقول: بل كانت من القباج، فكانت من الشجرة الملعونة فجذبها عرقها إلى أصلها، ففى مروج المسعودى: بعثت بقميص عثمان مخضبا بدمائه مع النعمان بن بشير إلى أخيها معاوية^{٦٣٢}.

و فى تذكرة سبط ابن الجوزى لما بلغ امّ حبيبة خبر قتل «محمد بن أبى بكر» و إحراقه شوت كبشا و بعثت به إلى عائشة تشفيا بقتل محمد بن أبى بكر بطلب دم

ص: ١٩٨

عثمان، فقالت عائشة: قاتل الله ابنة العاهرة! و الله لا أكلت شواء أبدا^{٦٣٣}.

و فى أنساب البلاذرى فى قوله تعالى: **تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ** أى: تعتزل، و كان ممن عزل امّ حبيبة^{٦٣٤}.

[٢٥] امّ حبيبة

و قيل: امّ حبيب - بنت جحش - اخت زينب زوج النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم و حمنة زوج عبد الرحمن بن عوف عنونها الجزرى عن أبى عمرو أبى نعيم و أبى موسى، و روى أنّها استحيضت سبع سنين فاستفتت النبىّ صلى الله عليه و اله.

و فى الاستيعاب: و هم الموطأ فقال: «المستحاضة زينب بنت جحش و كانت تحت عبد الرحمن» و الغلط لا يسلم منه أحد، و الصحيح عند أهل الحديث أنّ هذه و حمنة كانتا تستحاضان.

و أقول: و فى خبر طويل رواه جامع حائض الكافى^{٦٣٥} و زيادات حيض التهذيب أنّ حمنة كانت مستحاضة مبتدئة، و بدلت هذه ب «فاطمة بنت أبى حبيش» لكن تارة جعلها ذات عادة و اخرى مضطربة و هو من وهم الراوى، و أنّ ذات العادة إنّما كانت «فاطمة» و أنّ المضطربة كانت هذه، فظاهر الخبر كونهما مرأتين و لأنّ فى خبر الكافى فى المضطربة «و كانت تجلس فى

^{٦٣٢} (٣) مروج الذهب: ٢ / ٣٥٣.

^{٦٣٣} (١) تذكرة الخواص: ١٠٧.

^{٦٣٤} (٢) أنساب الأشراف: ١ / ٤٦٧.

^{٦٣٥} (٣) التهذيب: ١ / ٣٨١ - ٣٨٥.

مركن لاختها فكانت صفرة الدم تعلو الماء (إلى أن قال) عن الصادق عليه السلام و كان أبى يقول: إنها استحضت سبع سنين^{٦٣٦}.

و فى الخبر العامى فى هذه فى إسناد: فإن كانت لتخرج من المكن و قد علت حمرة الدم على الماء.

و فى إسناد آخر- ما مرّ- من استحاضتها سبع سنين.

ص: ١٩٩

و بالجملة: خبر الكافى و هم فيه المضطربة و هى هذه من أسد خزيمه بفاطمة بنت أبى حبيش من أسد قريش.

كما أن موطاً مالک^{٦٣٧} التبس عليه على نقل أبى عمر هذه و اختها حمنة باختها زينب خلطا، فتحت عبد الرحمن كانت حمنة و أمّا «زينب» فكانت تحت النبى صلى الله عليه و اله كما أن المستحاضة هما، لا زينب.

هذا، و الأصح كونها «أمّ حبيب» لا «أمّ حبيبة» فالأخبار بلفظ الأول أكثر، و ما فيه «أمّ حبيبة» من الالتباس بأمّ حبيبة بنت أبى سفيان، و لأنّه يأتى أن اسمها: حبيبة.

[٢٦] أمّ حرام بنت ملحان الخزرجية

قال: عدّها الشيخ فى رجاله و الأربعة فى أصحاب الرسول صلى الله عليه و اله.

و فى اسد الغابة: كان النبى صلى الله عليه و اله يكرمها و يزورها فى بيتها و يقبل عندها و أخبرها أنّها شهيدة، و ذكر أن زوجها «عبادة بن الصامت» أخذها معه فى غزوة قبرس فصرعتها الدابة فقتلتها.

أقول: غزوة قبرس كانت بإمرة معاوية فى خلافة عثمان، و روايات العامة ما لم تشهد لها قرينة لا اعتبار بها.

[٢٧] أمّ الحسن بنت عبد الله بن محمد بن على بن الحسين عليهم السلام

عدّها الشيخ فى رجاله فى أصحاب الصادق عليه السلام.

و روى مقاتل أبى الفرج مسندا عنها قالت: قلت لعمرى جعفر بن محمد عليه السلام:

فديتك ما أمر «محمد بن عبد الله؟» فقال: فتنة يقتل محمد عند بيت رومى، و يقتل أخوه بالعراق حوافر فرسه فى الماء^{٦٣٨}.

^{٦٣٦} (٤) الكافى: ٨٣ - ٨٥.

^{٦٣٧} (١) الموطأ: ٦٢ / ١.

ص: ٢٠٠

[٢٨] أمّ الحسن النخعيّة

قال: روى آخر معيشة الكافي عن أبي زهرة، عنها، عن أمير المؤمنين عليه السّلام و روى نوادرها عن أمّ الحسن بدون وصف^{٦٣٩}.

أقول: نوادر المعيشة هو آخر المعيشة، و إنّما رواه آخر مكاسب التهذيب^{٦٤٠}.

[٢٩] أمّ الحسين بنت خنساء

روى الكافي عن سور بن أبي عمرو الجلاب عن الصادق عليه السّلام قال لامرأة سعد: هنيئا لك يا خنساء، فلو لم يعطك الله شيئا إلّا ابتكت «أمّ الحسين» لقد أعطاك الله خيرا كثيرا، إنّما مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الأعصم في الغربان، و هو الأبيض إحدى الرجلين^{٦٤١}.

[٣٠] أمّ الحسين بن موسى بن جعفر

قال: روى زيادات أغسال التهذيب عن الحسين بن موسى، عن أمّه و أمّ أحمد بنت موسى بن جعفر قالتا: كنّا مع أبي الحسن عليه السّلام بالبادية^{٦٤٢}.

أقول: و رواه غسل جمعة الكافي مثله^{٦٤٣} و الصواب رواية غسل يوم جمعة الفقيه له «عنه، عن أمّه و أمّ أحمد بن موسى»^{٦٤٤} و المراد أنّ الحسين بن الكاظم عليه السّلام روى عن أمّه و عن أمّ أخيه أحمد بن الكاظم عليه السّلام و أمّ الحسين بن الكاظم عليه السّلام و أمّ أحمد بن الكاظم عليه السّلام كانتا أمّي ولد له عليه السّلام كما صرّح به الإرشاد، و لم تكن للكاظم عليه السّلام بنت مكناة ب «أمّ أحمد» كما في رواية الأولين، فعّد الإرشاد بناته عليه السّلام مع أسمائهن^{٦٤٥}.

ص: ٢٠١

^{٦٣٨} (٢) مقاتل الطالبين: ١٦٨.

^{٦٣٩} (١) الكافي: ٥ / ٣١١.

^{٦٤٠} (٢) التهذيب: ٦ / ٣٨٢.

^{٦٤١} (٣) الكافي: ٥ / ٥١٥.

^{٦٤٢} (٤) التهذيب: ١ / ٣٦٥ - ٣٦٦.

^{٦٤٣} (٥) الكافي: ٣ / ٤٢.

^{٦٤٤} (٦) الفقيه: ١ / ١١١.

^{٦٤٥} (٧) إرشاد المفيد: ٢ / ٣٠٢.

[٣١] أم حميد الأنصارية

فى الاستيعاب قالت للنبيّ صلى الله عليه و اله و سلم: إني أحب الصلاة معك، فقال النبيّ صلى الله عليه و اله و سلم: صلاتك فى بيتك خير من صلاتك فى حجرتك (إلى أن قال) فأمرت فبنى لها مسجد فى أقصى شىء من بيتها و أظلمه، و كانت تصلّى فيه حتّى لقيت الله تعالى.

[٣٢] أم حميدة

روى المحاسن^{٦٤٦} و ثواب الأعمال عن أبى بصير قال: دخلت على أم حميدة اعزّيتها بأبى عبد الله عليه السّلام فقالت: لو رأيت أبا عبد الله عليه السّلام عند الموت لرأيت عجباً! فتح عينيه ثمّ قال: أجمعوا لى كلّ من بينى و بينه قرابة، فلم تترك أحداً إلّا جمعناه، فنظر إليهم ثمّ قال: إن شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة^{٦٤٧}.

و لعلّ الأصل فى الخبر: دخلت على أم الكاظم حميدة.

و تأتى حميدة أمّه عليه السّلام.

[٣٣] أم خالد

عنونها الكشّى مع كثير النواء و أبى المقدام، و روى عن العياشى، عن علىّ بن فضال، عن العبّاس بن عامر و جعفر بن محمّد بن حكيم، عن أبان الأحمر، عن أبى بصير قال: كنت جالسا عند أبى عبد الله عليه السّلام إذ جاءت أمّ خالد- التى كانت قطعها يوسف- تستأذن عليه، فقال عليه السّلام: أيسرّك أن تشهد كلامها؟ فقلت: نعم جعلت فداك! قال: أمّا الآن فادن فأجلسنى على عقبة الطنفسة، ثمّ دخلت فتكلّمت فإذا هى امرأة بليغة، فسألته عن فلان و فلان فقال لها: تولّيهما؟ فقالت: فأقول لرّبّى إذا لقيته أنك أمرتنى بولايتيهما، قال: نعم، قالت: فإنّ هذا الذى معك على الطنفسة

ص: ٢٠٢

يأمرنى بالبراءة منهما، و كثير النواء يأمرنى بولايتيهما فأيهما أحبّ إليك؟ قال: فإنّ هذا و الله و أصحابه أحبّ إلىّ من كثير النواء و أصحابه، إنّ هذا يخاصم فيقول:

وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ فلما خرجت قال: إني خشيت أن تذهب فتخبر كثير النواء فتشهرنى بالكوفة، اللهم إني إليك من كثير النواء برىء فى الدنيا و الآخرة.

^{٦٤٦} (١) المحاسن: ٨٠.

^{٦٤٧} (٢) ثواب الأعمال: ٢٧٢.

و عنه، عن عليّ بن الحسن قال: يوسف بن عمر هو الذي قتل زيدا، وكان واليا على العراق و قطع يد أمّ خالد- و هى امرأة صالحة- على التشيع، و كانت مائلة إلى زيد بن عليّ^{٦٤٨}.

و لا يعلم من خبريه إماميّتها، بل ظاهرهما بتريّتها و زیديّتها، و لعلّه لإجمالهما لم يعنونها العلامة فى الخلاصة، و الآية الاولى فى الخبر الأول- أيضا- كانت مع العاطف فلا بدّ من سقوط العاطف من النسخة، و قوله فيه: «فتشهرنى» محرف: فيشهرنى.

[٣٤] أمّ الخير بنت حريش البارقيّة

روى بلاغات نساء «أحمد بن أبى طاهر» أنّ معاوية كتب إلى واليه بالكوفة بإيفادها إليه (إلى أن قال) قال لها: كيف كان كلامك يوم قتل عمّار؟ (إلى أن قال) قال رجل من القوم: أنا أحفظه كحفظي سورة الحمد، قال: هاته، قال: كأتى بها و عليها برد زيبدى كثيف الحاشية و هى على جمل أرمك و بيدها سوط منتشر الضفر، و هى كالفحل يهدر فى شقشقتة تقول: «أيّها الناس اتّقوا ربّكم (إلى أن قال) أفرارا عن أمير المؤمنين، أم فرارا من الزحف، أم رغبة عن الإسلام، أم ارتدادا عن الحق؟ (إلى أن قال) إلى الإمام العادل و الوصىّ الوفىّ و الصديق الأكبر، إنّها إحن

ص: ٢٠٣

بدرية و أحقاد جاهليّة و ضغان احديّة وثب بها معاوية ليدرك بها ثارات بنى عبد شمس، قاتلوا أئمة الكفر أنّهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون (إلى أن قال) و الله أيّها الناس! لو لا أن تبطل الحقوق و تعطل الحدود و يظهر الظالمون و تقوى كلمة الشيطان لما اخترنا ورود المنايا على خفض العيش و طيبه، فإلى أين تريدون؟

عن ابن عمّ رسول الله و زوج ابنته و أبى ابنيه، خلق من طينته و تفرّع من نبعته و خصّه بسرّه و جعله باب مدينته و علم المسلمين و أبان ببغضه المنافقين، فلم يزل كذلك يؤيّده الله عزّ و جلّ بمعونته و يمضى على سنن استقامته لا يعرج لراحة الدأب، ها هو مفلق الهام و مكسر الأصنام صلّى و الناس مشركون، و أطاع و الناس مرتابون فلم يزل كذلك حتّى قتل مبارزى بدر و أفنى أهل احد و فرق جمع هوازن، فيا لها من وقائع زرعت فى قلوب قوم نفاقا و ردّة و شقاقا و زادت المؤمنين إيمانا (إلى أن قال) قال معاوية: و الله، ما أردت بهذا الكلام إلّا قتلى، و الله! لو قتلتك ما خرجت فى ذلك، قالت: و الله! ما يسوءنى يا ابن هند أن يجرى الله ذلك على يدى من يسعدنى بشقائقه، قال معاوية: هيهات يا كثريرة الفضول! ما تقولين فى عثمان؟ قالت: و ما عسيت أن أقول فيه استخلفه الناس و هم له كارهون و قتلوه و هم راضون ... الخ^{٦٤٩}.

^{٦٤٨} (١) الكشي: ٢٤١.

^{٦٤٩} (١) بلاغات النساء: ٣٦.

و رواه ابن عبد ربّه في عقده^{٦٥٠}.

[٣٥] أمّ رومان

عدّها الشيخ في رجاله - كالعامة - في أصحاب الرسول صلّى الله عليه و اله و هي أمّ عائشة، و كانت كأبي قحافة في الخمول و الرذالة، و لمّا أمر ابن عبّاس من قبل أمير المؤمنين عليه السّلام عائشة بالرحيل من البصرة قالت له: و الله! أخرج عنكم فما في

ص: ٢٠٤

الأرض بلد أبغض إلّي من بلد تكونون فيه، فقال لها ابن عبّاس: فلم؟ فوالله! ما ذا بلاؤنا عندك و لا صنيعنا إليك، إنّنا جعلناك للمؤمنين أمّا و أنت بنت أمّ رومان و جعلنا أباك صديقاً و هو ابن أبي قحافة ... الخ.

و في المروج - بعد ذكر أن ابن الزبير نال من أمير المؤمنين عليه السّلام و بلوغ ذلك ابن الحنفية و حضوره و جوابه - قال ابن الزبير: عذرت بنى الفواطم يتكلّمون فما بال ابن الحنفية؟ فقال محمّد بن الحنفية: يا بن أمّ رومان و ما لي لا أتكلّم ... الخبر^{٦٥١}.

و قد صنعت العامة لها روايات جزافات.

[٣٦] أمّ سلمة اخت الصادق عليه السّلام و أمّ إسماعيل الأرقط

قال: روى صلاة حوائج الكافي عن إسماعيل الأرقط و أمّه أمّ سلمة اخت أبي عبد الله عليه السّلام عنه عليه السّلام^{٦٥٢}.

أقول: بل عن إسماعيل بن الأرقط ... الخ.

و في نسب قريش مصعب الزبيري: أمّ سلمة بنت الباقر عليه السّلام لأمّ ولد و كانت عند محمّد الذي يقال له: «الأرقط» ابن عبد الله بن عليّ بن الحسين عليه السّلام فولدت له إسماعيل بن محمّد^{٦٥٣}.

[٣٧] أمّ سلمة

قال: عدّها الشيخ في رجاله و الثلاثة في أصحاب الرسول صلّى الله عليه و اله و هي بنت «أبي اميّة زاد الراكب» كانت قبل النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم عند أبي سلمة فولدت له سلمة و عمر و درّة و زينب.

^{٦٥٠} (٢) العقد الفريد: ٨٨ / ٢.

^{٦٥١} (١) مروج الذهب: ٨٠ / ٣.

^{٦٥٢} (٢) الكافي: ٤٧٨ / ٣.

^{٦٥٣} (٣) نسب قريش: ٦٣.

و في البصائر: عن الصادق عليه السلام أنّ الكتب كانت عند أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا صار إلى العراق استودع الكتب أمّ سلمة، فلمّا مضى كانت عند الحسن عليه السلام فلمّا مضى الحسن عليه السلام كانت عند الحسين عليه السلام. و في أخبار: أنّ الحسين عليه السلام أودع كتب الإمامة عندها فدفعها بعده عليه السلام إلى السجّاد عليه السلام^{٦٥٤}.

و روى ابن مندة و أبو نعيم عنها قالت: في بيتي نزلت **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ** فأرسل النبيّ صلى الله عليه و اله و سلم إلى عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فقال: «هؤلاء أهل بيتي» فقلت: أنا من أهل البيت؟ قال: بلى إن شاء الله.

أقول: الصحيح ما رواه الثعلبي في تفسيره - كما في الطرائف^{٦٥٥} - و الخطيب في تاريخه في «سعد بن محمد العوفي» و في آخره: قالت أمّ سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي و قال: **إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ**^{٦٥٦}.

و ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده و فيه: «قالت أمّ سلمة: و أدخلت رأسي البيت و قلت: و أنا معكم؟ قال: **إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ**^{٦٥٧}» فإنّهما دالّان على عدم كونها من أهل البيت.

و في شرح النهج عند قوله عليه السلام: «إنّ النساء نواقص الإيمان» قال أبو مخنف:

جاءت عائشة إلى أمّ سلمة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان، فقالت عائشة لها: يا بنت أبي أميّة، أنت أول مهاجرة في أزواج النبيّ و أنت كبيرة امّهات المؤمنين، و كان النبيّ صلى الله عليه و اله يقسم لنا من بيتك، و كان جبرئيل أكثر ما يكون في منزلك، فقالت أمّ سلمة: لأمر ما قلت هذه المقالة؟ فقالت عائشة: إنّ عبد الله أخبرني أنّ القوم استتابوا عثمان فلمّا تاب قتلوه صائماً في شهر حرام، و قد عزمت

على الخروج إلى البصرة و معي الزبير و طلحة فاخرجني معنا لعلّ الله أن يصلح هذا الأمر على أيدينا، فقالت أمّ سلمة: لقد كنت بالأمس تحرّضين علي عثمان و تقولين فيه أخبث القول و ما كان اسمه عندك إلّا «نعثلاً» و أنّك لتعرفين منزلة عليّ عليه السلام عند النبيّ صلى الله عليه و اله و سلم فأذكرك؟ قالت: نعم، قالت: أ تذكّرين يوم أقبل النبيّ صلى الله عليه و اله و سلم و نحن معه حتّى إذا هبط من قديد ذات الشمال خلا بعليّ عليه السلام يناجيه فأطال فأردت أن تهجمين عليهما فنهيتك فعصيتني فهجمت فما لبثت أن رجعت باكياً، فقلت: ما شأنك؟ فقلت: إنّني هجمت عليهما و هما يتناجيان، فقلت لعليّ ليس لي

^{٦٥٢} (١) بصائر الدرجات: ١٨٢، الجزء الرابع ب ١ ح ١.

^{٦٥٥} (٢) الطرائف: ١٢٥.

^{٦٥٦} (٣) تاريخ بغداد: ٩ / ١٢٦.

^{٦٥٧} (٤) مسند أحمد بن حنبل: ٢٩٢ / ٦.

من النبيّ إلّا يوم من تسعة أيّام أ فما تدعني يا ابن أبي طالب و يومى، فأقبل النبيّ علىّ و هو غضبان محمر الوجه، فقال: ارجعى وراءك و الله لا يبعضه أحد من أهل بيتى و لا من غيرهم من الناس إلّا و هو خارج من الإيمان، فرجعت نادمة ساقطة. فقالت: نعم أذكر ذلك.

قالت: و اذكرك أيضا كنت أنا و أنت مع النبيّ صلّى الله عليه و اله و أنت تغسلين رأسه و أنا أحيس له حيسا و كان الحيس يعجبه، فرفع رأسه و قال: «يا ليت شعرى أيتكنّ صاحبة الجمل الأدأب»^{٦٥٨} تنبّحها كلاب الحوآب، فتكون ناكبة عن الصراط» فرفعت يدى من الحيس فقلت: أعوذ بالله و رسوله من ذلك، ثمّ ضرب علىّ ظهره و قال:

«إيّاك أن تكونيها يا حميراء أما أنى فقد أنذرتك» قالت: نعم أذكر هذا.

قالت: و اذكرك أيضا كنت أنا و أنت مع النبيّ صلّى الله عليه و اله فى سفر له، و كان علىّ عليه السّلام يتعاهد نعل النبيّ صلّى الله عليه و اله فيخصفها و يتعاهد أثوابه فيغسلها، فنقبت له نعل فأخذها يومئذ يخصفها و بعد فى ظلّ سمرة، و جاء أبوك و معه عمر فاستأذنا عليه فقمنا إلى الحجاب و دخلا يحادثاه فى ما أرادا، ثمّ قالا له: «إنّا لا ندرى قدر ما تصحبنا فلو أعلمتنا من تستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعا» فقال لهما: «أما أنى أرى مكانه و لو فعلت لتفرّقتم عنه كما تفرّقت بنو إسرائيل عن هارون» فسكتا ثمّ خرّجا، فلمّا

ص: ٢٠٧

خرجنا إلى النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم قلت له- و كنت أجراً عليه منّا:- «من كنت يا رسول الله مستخلفا عليهم؟» فقال: «خاصف النعل» فنزلنا فلم نر أحدا إلّا عليّا عليه السّلام، فقلت:

يا رسول الله ما أرى أحدا إلّا عليّا، فقال: «هو ذاك» قالت عائشة: نعم أذكر ذلك، قالت: فأى خروج تخرجين بعد هذا؟ فقالت: إنّما أخرج للإصلاح بين الناس، فقالت: أنت و رأيك^{٦٥٩}.

و روى أعثم الكوفى فى تاريخه: أن ابن الزبير لمّا كان يحثّ خالته عائشة على الخروج و أنكر أن يكون أحد سمع النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم يقول: «علىّ بعدى ولىّ الناس» قالت أمّ سلمة له: إن لم تكن سمعت ذلك فهذه خالتيك عائشة سلها أن النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم قال لعليّ عليه السّلام: أنت خليفتى فى حياتى و بعد مماتى، فصدّقته عائشة و قالت: نعم سمعت ذلك من النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم فقالت أمّ سلمة لعائشة: لا تكونى صاحبة كلاب الحوآب و لا يغرنك الزبير و طلحة فإنّما لا يغنيان عنك من الله شيئا^{٦٦٠}.

^{٦٥٨} (١) فى المصدر: الأذنب.

^{٦٥٩} (١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١٧ / ٦.

^{٦٦٠} (٢) كتاب الفتوح: ٢ / ٤٥٤ - ٤٥٥.

و روى موسى بن قيس - و قد وثّقه ابن معين كما فى الذهبى - بإسناده عنها قالت: علىّ على الحقّ من تبعه فهو على الحقّ و من تركه ترك الحقّ عهدا معهودا قبل يومه هذا^{٦٤١}.

و فى الطبرى: أنّ أمّ سلمة قالت لعلّى عليه السّلام: لو لا أن أعصى الله فيك و أنّك لا تقبله منى لخرجت معك و هذا ابنى عمر، و الله لهو أعزّ علىّ من نفسى يخرج معك فيشهد مشاهدك^{٦٤٢}.

و فى تاريخ اليعقوبى: أنّ بسر بن أرطاة لما ورد المدينة من قبل معاوية فى أيام علىّ عليه السّلام و هدّدهم بالقتل إن تركوا البيعة لمعاوية أتى جابر الأنصارى أمّ سلمة و قال لها: إنّى أخاف أن أقتل و هذه بيعة ضلال، قالت له أمّ سلمة: إذن فبايع

ص: ٢٠٨

فإنّ التّقية حملت أصحاب الكهف على أن كانوا يلبسون الصلب و يحضرون الأعياد مع قومهم^{٦٤٣}.

و فى الجزرى: قالت أمّ سلمة: لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل بعيرا له و حملنى و حمل معى ابنى سلمة ثمّ خرج يقود بعيره، فلما رآه رجال بنى المغيرة و كانت أمّ سلمة و زوجها من بنى مخزوم، أمّ سلمة من بنى مغيرة و زوجها من عبد أسدهم - قاموا إليه فقالوا: هذه نفسك غلبتنا عليها، أ رأيت صاحبتنا هذه علام نترك تسير بها فى البلاد و نزعوا خطام البعير من يده و أخذونى، و غضبت عند ذلك بنو عبد الأسد و أهواوا إلى سلمة و قالوا: والله! لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا، فتجادبوا ابنى سلمة حتّى خلعوا يده، و انطلق به عبد الأسد رهط أبى سلمة و حبسنى بنو المغيرة عندهم، و انطلق زوجى أبو سلمة حتّى لحق بالمدينة ففرّق بينى و بين زوجى و بين ابنى، فكنت أخرج كلّ غداة فأجلس بالأبطح فما أزال أبكى حتّى أمسى سنة أو قرييها، حتّى مرّ بى رجل من بنى عمّى من بنى المغيرة فرأى ما بى، فرحمنى فقال لبنى المغيرة: أ لا تخرجون من هذه المسكنة فرّقتم بينها و بين زوجها و بين ابنها، فقالوا لى: الحقى بزواجك إن شئت، و ردّ علىّ بنو عبد الأسد عند ذلك ابنى فرحلت بعيرى و وضعت ابنى فى حجرى، ثمّ خرجت أريد زوجى بالمدينة و ما معى أحد، حتّى إذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة العبدى فانطلق معى يقودنى حتّى قدم بى المدينة ثمّ انصرف، و كانت تقول ما أعلم أهل بيت أصابهم إلى الإسلام ما أصاب آل أبى سلمة.

و فى الكافى عن الصادق عليه السّلام اشتمكت أمّ سلمة عينها فى شهر رمضان، فأمرها النبى صلّى الله عليه و اله أن تفطر و قال: عشاء الليل لعينك ردّى^{٦٤٤}.

و روى الحلبة فى مسعر عن أمّ سلمة قالت: كان النبى صلّى الله عليه و اله و سلم إذا خرج قال:

^{٦٤١} (٣) ميزان الاعتدال: ٢١٧ / ٤.

^{٦٤٢} (٤) تاريخ الطبرى: ٤٥١ / ٤.

^{٦٤٣} (١) تاريخ اليعقوبى: ١٩٧ / ٢.

^{٦٤٤} (٢) الكافى: ١١٩ / ٤.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ^{٦٦٥}.

ص: ٢٠٩

[٣٨] أمّ سليم

عدها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه و اله.

و قد عرفت في عنوان «أمّ أسلم» أنّ الخبر الذي رواه الكافي في باب «ما يفصل بين دعوى المحقّ والمبطل» بلفظ «أمّ أسلم» رواه مقتضب ابن عيّاش بلفظ «أمّ سليم» ثمّ قال بعد الخبر: «سألت الجعابي عن أمّ سليم هذه، فقال: إنّها امرأة من النمر بن قاسط معروفة من النساء اللّاتي روين عن النّبيّ صلى الله عليه و اله»^{٦٦٦}. وليست «أمّ سليم الأنصاريّة أمّ أنس بن مالك» و لا «أمّ سليم الثّقفيّة اخت عروة بن مسعود الثّقفي» فإنّها أسلمت و حسن إسلامها و روت الحديث، و لا أمّ سليم الخافضة الّتي تخفض الجوارى على عهد النّبيّ صلى الله عليه و اله.

ثمّ الغريب! عدم عنوان الجزري من أمّ سليمان الأربعة اللّاتي عدّهنّ الجعابي إلّا أمّ أنس مع كونه بصدّد الاستقصاء بذكر المحقّق و غير المحقّق، مع كون الجعابي من الحفاظ مقبول القول عند الخاصّة و العامّة كابن عقدة. و لا بعد أن يكون الشيخ في رجاله أراد تلك - أيضا - التي ذكرها العامّة فإنّه يتبعهم غالبا.

[٣٩] أمّ سليم أمّ أنس بن مالك

عنونها الجزري عن الثلاثة و قال: كانت تحت مالك بن النضر والد أنس فغضب عليها و خرج إلى الشام فمات هناك، فخطبها أبو طلحة الأنصاري و هو مشرك، فقالت: ما مثلك يردّ و لكنّك كافر و أنا مسلمة فإنّ تسلم فلك مهري، فأسلم و تزوّجها (إلى أن قال) و كانت تغزو مع النّبيّ صلى الله عليه و اله و سلم و روت عنه أحاديث و روى عنها ابنها أنس، و هي أمّ سليم بنت ملحان.

ص: ٢١٠

[٤٠] أمّ سنان بنت خيثمة

روى بلاغات نساء «أحمد بن أبي طاهر» أنّ مروان حبس غلاما من بني ليث، فخرجت أمّ سنان جدّته لأبيه إلى معاوية، فقال لها: ما أقدمك أرضى و قد عهدتكم تشأينني و تحضّين عليّ عدوّي؟ قالت: إنّ لبني عبد مناف أخلاقا طاهرة و أعلاما ظاهرة،

^{٦٦٥} (٣) حلية الأولياء: ٧ / ٢٦٥.

^{٦٦٦} (١) مقتضب الأثر.

لا يجهلون بعد علم و لا يسفّهون بعد حلم و لا يتعقّبون بعد عفو، فأولى الناس باتّباع سنن آبائه لأنّ، قال: صدقت نحن كذلك، فكيف قولك:

عزب الرقاد فمقلّتي ما ترقد	و الليل يصدر بالهموم و يورد
يا آل مدحج لا مقام فشرّدوا	إنّ العدوّ لآل أحمد يقصد
هذا علىّ كالهلّال يحفّه	وسط السماء من الكواكب أسعد
خير الخلائق و ابن عمّ محمّد	و كفى بذاك لمن شناه تهذّد
ما زال مذ عرف الحروب مظفّرا	و النصر فوق لوائه ما يفقد

قالت: كان ذلك و أنا لنطمع بك خلفا، فقال رجل من جلسائه: كيف؟ و هى القائلة:

أما هلكت أبا الحسين فلم تزل	بالحقّ تعرف هاديا مهديّا
فاذهب عليك صلاة ربّك ما دعت	فوق الغصون حمامة قمرّيّا
قد كنت بعد محمّد خلفا لنا	أوصى إليك بنا فكنت وفيّا
فاليوم لا خلف نوّمّل بعده	هيهات نمدح بعده إنسيّا. ^{٦٦٧}

[٤١] أمّ شريك

عدّها الشيخ فى رجاله فى أصحاب الرسول صلّى الله عليه و اله.

و فى أنساب البلاذرى: تزوّج النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم غزيرة بنت دودان من عامر بن لؤى،

ص: ٢١١

و هى «أمّ شريك» التى وهبت نفسها للنّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم و قال ابن الكلبي: رأى النّبىّ صلّى الله عليه و اله بغزيرة كبرة فطلّقها فأوثقها أهلها و حملوها من مكّة إلى البدو، و كانت تدخل على النساء بمكّة فتدعوهنّ إلى الإسلام، و كانت على ذلك بعد طلاقها تدعو إلى الإسلام. و قال غيره: وهبت نفسها فلم يتزوّجها و لم يردّها.^{٦٦٨}

^{٦٦٧} (١) بلاغات النساء: ٦٣.

[٤٢] أم عطية

عدها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه و اله.

و في الاستيعاب: أم عطية الأنصارية البصرية كانت تغزو كثيرا مع النبي صلى الله عليه و اله و سلم تمرض المرضى و تداوى الجرحى، و شهدت غسل ابنة النبي صلى الله عليه و اله و كان جماعة من الصحابة و علماء التابعين بالبصرة يأخذون عنها غسل الموتى.

و روى تاريخ ابن عساكر في أمير المؤمنين عليه السلام في خبره ٧٥٩ عنها أن النبي صلى الله عليه و اله بعث عليا في سرية، فرأيت رافعا يديه و هو يقول: اللهم لا تمنى حتى ترى عليا^{٦٦٩}.

[٤٣] أم العلاء

روى سنن أبي داود عنها قالت: عادني النبي صلى الله عليه و اله و سلم و أنا مريضة فقال: أبشرى فإن المرض يذهب الله به الخطايا كما تذهب النار خبث الذهب و الفضة^{٦٧٠}.

[٤٤] أم غانم صاحبة الحصاة

قال: روى الطبرسي في إعلام الوري عن أبي هاشم الجعفرى خبرا تضمن

ص: ٢١٢

دخول رجل من أهل اليمن على العسكرى عليه السلام فأكرمه و قال: هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التى طبع فيها آبائي، و أن الرجل أخرج حصاة في جانب منها موضع أملس فأخذها و أخرج خاتمه، فطبع فيها فانطبع فيها بكتابة تقرأ: «الحسن بن علي» قال أبو هاشم: فسألته عن اسمه، فقال: «مهجع بن الصلت ابن عقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم» و هى الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التى ختم فيها أمير المؤمنين عليه السلام.

و قال الطبرسي: قال أبو عبد الله بن عياش: هذه «أم غانم صاحبة الحصاة» غير تلك «صاحبة الحصاة» و هى «أم الندى حباة بنت جعفر الوالبية» و هى غير «صاحبة الحصاة الاولى» التى طبع فيها النبي صلى الله عليه و اله و أمير المؤمنين عليه السلام فإنها «أم سليم» و هى قارئة الكتب، فهى ثلاث و لكل واحدة منهن خبر قد رويته^{٦٧١}.

^{٦٦٨} (١) أنساب الأشراف: ١ / ٤٢٢.

^{٦٦٩} (٢) تاريخ ابن عساكر: ٢ / ٣٥٨.

^{٦٧٠} (٣) سنن أبي داود: ٣ / ١٨٥.

^{٦٧١} (١) إعلام الوري: ٢ / ١٣٨ - ١٤٠. ط مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

أقول: و في غيبة الشيخ- في معجزات الرضا عليه السّلام بعد ذكر «حباية الوالبيّة»- و كذلك قصّته عليه السّلام مع امّ غانم الأعرابيّة صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السّلام و طبع بعده سائر الأئمّة عليهم السّلام إلى زمان أبي محمّد العسكري عليه السّلام معروفة^{٦٧٢}.

و روى الغيبة^{٦٧٣} و إثبات الوصيّة الخبر في معجزات العسكري عليه السّلام^{٦٧٤}.

و رواه الكافي في باب ما يفصل به بين دعوى المحق^{٦٧٥}.

[٤٥] امّ فروة بنت الصادق عليه السّلام

عدّها البرقي في أصحاب الصادق عليه السّلام.

و في الإرشاد: كان للصادق عليه السّلام عشرة أولاد: إسماعيل و عبد الله و امّ فروة

ص: ٢١٣

أمهم فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن عليّ عليهم السّلام^{٦٧٦}. و مثله نسب قريش الزبيرى^{٦٧٧}.

و تأتي في حميدة امّ الكاظم عليه السّلام.

و في أصناف حجّ الكافي عن الصادق عليه السّلام في خبر: كنت أخرج لليلة أو ليلتين يبقيان من رجب فتقول امّ فروة: أى أبه! أنّ عمرتنا شعبانيّة، و أقول لها: أى بنيّة، أنّها في ما أهلت و ليست في ما أحلت^{٦٧٨}.

و في نوادر طوافه عن عبد الأعلى قال: رأيت امّ فروة تطوف بالكعبة عليها كساء متنكرة، فاستلمت الحجر بيدها اليسرى فقال لها رجل ممّن يطوف: يا أمة الله، أخطأت السنّة، فقالت له: إنّنا لأغنياء عن علمك^{٦٧٩}.

^{٦٧٢} (٢) غيبة الشيخ الطوسي: ٥٠.

^{٦٧٣} (٣) غيبة الشيخ الطوسي: ١٢٢.

^{٦٧٤} (٤) إثبات الوصيّة: ٢١١.

^{٦٧٥} (٥) الكافي: ١ / ٣٤٦.

^{٦٧٦} (١) إرشاد المفيد: ٢٨٤.

^{٦٧٧} (٢) نسب قريش: ٦٣.

^{٦٧٨} (٣) الكافي: ٤ / ٢٩٣.

^{٦٧٩} (٤) الكافي: ٤ / ٤٢٨.

و نقله الوسائل فى باب «جواز استلام الحجر باليد اليسرى» و قال: «أمّ فروة زوجة أبى عبد الله عليه السّلام»^{٦٨٠} و هو وهم، فإنّ زوجته عليه السّلام أمّ إسماعيل فاطمة كما مرّ، و إنّما أمّ فروة بنته عليه السّلام.

و تأتى لامّه عليه السّلام كما يأتى.

[٤٦] أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبى بكر

قال: هى أمّ الصادق عليه السّلام و أمّها: أسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر، و لذا قال الصادق عليه السّلام: ولدنى أبو بكر مرتّين.

و روى الكافى عن الصادق عليه السّلام قال: كانت أمّى ممّن آمنّت و اتّقت و أحسنت و الله يحبّ المحسنين، و قالت أمّى: قال أبى عليه السّلام: يا أمّ فروة، إنّى لأدعو الله لمذنبى شيعة فى اليوم و الليلة ألف مرّة، لأنّنا نحن فى ما ينوبنا من الرزايا نصبر على ما نعلم من الثواب و هم يصبرون على ما لا يعلمون^{٦٨١}.

ص: ٢١٤

أقول: روى الكافى الخبر فى باب مولد الصادق عليه السّلام.

[٤٧] أمّ الفضل

اسمها «لبابة» قال: عدّها الشيخ فى رجاله فى أصحاب الرسول صلّى الله عليه و اله. و هى زوجة العباس و أمّ الفضل و عبد الله و معبد و عبيد الله و قثم و عبد الرحمن و غيرهم من بنى العباس.

أقول: بل أمّ أولئك حسب، و أمّا تمام و كثير و حارث بنو العباس فمن أمّهات أولاد.

و فى الاستيعاب عن ابن عباس عن النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم: الأخوات المؤمنات ميمونة بنت الحارث و أمّ الفضل ... الخ.

ثمّ إنّ الجميع قالوا: اسمها «لبابة» و أمّا رواية الخصال عن الباقر عليه السّلام «رحم الله الأخوات من أهل الجنّة (إلى أن قال) و أمّ الفضل عند العباس اسمها هند ...

الخبر»^{٦٨٢} فالظاهر كون قوله: «اسمها هند» محرّف «أمّها هند» فأمّها و أمّ أخواتها:

^{٦٨٠} (٥) الوسائل: ٩ / ٤٠٨ ب ١٤ ذيل الحديث ١.

^{٦٨١} (٦) الكافى: ١ / ٤٧٢.

هند بنت عوف العجوز التي قيل فيها: أكرم الناس أصهارا.

و في الاستيعاب: قال سفيان بن عيينة: «ولد بنو هلال للعبّاس» و ليس كما قال، فإنّ أمّ العبّاس من النمر بن قاسط و لكنّهم ولدوا ولد العبّاس.

و أقول: و الظاهر أنّ سفيان قال: «ولد بنو هلال العبّاس» لأنّ أمّ الفضل كانت منهم فحرّف قوله: «للعبّاس» بقوله: «العبّاس» بانقطاع اللام من اللام.

و في البلاذري: قالت أمّ الفضل: كنت جالسة عند النبيّ صلّى الله عليه و اله و هو مريض فبكيت فقال: ما يبكيك؟ قلت: أخشى عليك و لا أدري ما تلقى من الناس بعدك، فقال: أنتم المستضعفون.

و فيه: غسلت أمّ أيمن و أمّ الفضل خديجة.

ص: ٢١٥

و فيه: في خبر نعي أهل بدر إلى أبي لهب قال أبو رافع: لمّا قال الناعي: «و لقينا رجالا على خيل بلق» و قلت: «تلك الملائكة» لطمني أبو لهب و ضرب بي الأرض فقالت له أمّ الفضل: أراك تستضعفه إذ غاب سيّده و أخذت شيئا فضربته و شجّته، فقام ذليلاً^{٦٨٣}.

[٤٨] أمّ الفضل بنت حمزة

عنونها أبو عمر و ابن مندة و أبو نعيم، و روى الأوّل عنها قالت: توفّي مولى لنا و ترك ابنة و اختا فأتيا النبيّ صلّى الله عليه و اله فأعطى ابنة النصف و الاخت النصف. و روى الأخيران «أنّها كانت معتقته و أنّ النبيّ صلّى الله عليه و اله أعطاهما النصف و أعطى بنت المعتق النصف» و المضمونان و إن كانا غير صحيحين، إلّا أنّ الظاهر أنّ الأوّل و هم، فالذّي رواه العامة في بنت حمزة هو الثاني، فقال الفضل بن شاذان - كما في التهذيب -:

أمّا ما روى أنّ مولى لحمزة توفّي و أنّ النبيّ صلّى الله عليه و اله أعطى بنت حمزة النصف و بنت المولى النصف فهو حديث منقطع، إنّما هو عن عبد الله بن شدّاد، عن النبيّ صلّى الله عليه و اله و لعلّ ذلك كان قبل نزول الفرائض فنسخ، فقد فرض الله للحلفاء في كتابه فقال تعالى: **وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ** فنسخت الفرائض ذلك كلّه بقوله تعالى: **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ** و قد كان إبراهيم النخعي ينكر هذا الحديث في ميراث مولى حمزة^{٦٨٤}.

^{٦٨٢} (١) الخصال: ٣٦٣.

^{٦٨٣} (١) أنساب الأشراف: ١ / ٥٥١، ٤٠٦، ٤٤٧.

^{٦٨٤} (٢) التهذيب: ٩ / ٣٣٢.

روى الفقيه عن الصادق عليه السّلام أنّها كانت امرأةً صدق، ماتت مولاة لها فنبتتها مرّتين، فأخبرت بذلك أحد أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام فدخل عليه عليه السّلام فأخبره، فقال عليه السّلام: لعلّها تعذب بعذاب الله - وكانت شديدة الحبّ للرجال فإذا ولدت ألقتّه

ص: ٢١٦

فى التّنور - قل لها: تأخذ من تربة قبر مسلم و تلقى على قبرها ففعلت فقرّت^{٦٨٥}.

[٥٠] أمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السّلام

قال: هى كنية زينب الصغرى.

أقول: ما ذكره هو المفهوم من الإرشاد، فقال فى تعداد الأولاد له عليه السّلام: «زينب الصغرى المكناة بأمّ كلثوم من فاطمة عليها السّلام»^{٦٨٦} إلّا أنّ الظاهر وهمه، فاتّفق الكلّ حتّى نفسه على أنّ «زينب الصغرى» من بناته عليه السّلام لأمّ ولد، فلو كانت هذه أيضا مسمّاة ب «زينب» كانت الوسطى لا الصغرى.

و ظاهر غيره كون «أمّ كلثوم» اسمها فلم يذكر غيره لها اسما، بل قالوا فى بناته عليه السّلام من فاطمة عليها السّلام: زينب الكبرى و أمّ كلثوم الكبرى، و قالوا: زينب الصغرى و أمّ كلثوم الصغرى من أمّهات أولاد، كما فى نسب قريش مصعب الزبيرى^{٦٨٧} و فى تاريخ الطبرى^{٦٨٨} و غيرهما.

و بالجملة: أمّ كلثوم له عليه السّلام اثنتان: الكبرى من فاطمة عليها السّلام و الصغرى من أمّ ولد، و لم يعلم لإحدهما اسم.

قال المصنّف: فى الأخبار: أنّ عمر تزوّجها غصبا، و للمرتضى رسالة^{٦٨٩} أصرّ فيها على ذلك و أصرّ آخرون على الإنكار.

قلت: لم ينكره محقّق محقّقا، فأخبارنا به متواترة فى نكاحها و عدّتها فضلا عن أخبار العامّة و اتّفاق السير، فرواه زرارة و هشام بن سالم عن الصادق عليه السّلام و عقد الكلينى له بابا و روى عن زرارة كون ذلك غصبا، و روى عن هشام قال: قال الصادق عليه السّلام: لمّا خطب عمر قال له أمير المؤمنين عليه السّلام: إنّها صبيّة، فلقى عمر

^{٦٨٥} (١) الفقيه: ٩٨ / ٤.

^{٦٨٦} (٢) إرشاد المفيد: ١٨٦.

^{٦٨٧} (٣) نسب قريش: ٤٤.

^{٦٨٨} (٤) تاريخ الطبرى: ١٥٥ / ٥.

^{٦٨٩} (٥) رسائل المرتضى: المجموعة الاولى: ٢٩٠.

العبّاس فقال له: ما لى أبى باس؟ أما والله! لأعورنّ زمزم و لا أدع لكم مكرمة إلّا هدمتها، و لأقيمّن عليه شاهدين بأنّه سرق، و لأقطنّ يمينه، فأتاه العبّاس و سأله أن يجعل الأمر إليه فجعله إليه^{٦٩٠}.

و فى نسب قريش مصعب الزبيرى: ماتت أمّ كلثوم و ابنها زيد بن عمر، فالتقت عليهما الصائحتان فلم يدر أيّهما مات قبل، فلم يتوارثا^{٦٩١}. و روى مثله الشيخ^{٦٩٢}.

و قالوا: كان لها منه بنت مسمّاة ب «رقية» أيضا.

و زاد البلاذرى بنتا اخرى مسمّاة ب «فاطمة»^{٦٩٣} و لم أر غيره قال ذلك.

هذا، و فى معارف ابن قتيبة: تزوّجها بعد عمر «محمّد بن جعفر» فمات عنها، ثمّ تزوّجها «عون بن جعفر» فماتت عنده^{٦٩٤}.

و فى نسب قريش مصعب الزبيرى: تزوّجها بعد عمر «عون بن جعفر» فمات عنها، و تزوّجها «عبد الله بن جعفر» فمات عنها^{٦٩٥}.

[٥١] أمّ كلثوم بنت النّبىّ صلّى الله عليه و اله

قال: يمكن استفادة جلالها من دعاء شهر رمضان: اللهمّ صلّ على أمّ كلثوم بنت نبيّك، و العن من آذى نبيّك فيها.

و فى قرب الإسناد عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق عليه السّلام تزوّج عثمان أمّ كلثوم و لم يدخل بها حتّى هلكت، و زوّجه رقية مكانها^{٦٩٦}.

أقول: أمّا الدعاء فذكره الشيخان فى المقنعة^{٦٩٧} و التهذيب^{٦٩٨} عقيب تسبيح شهر رمضان، و نسبه الأوّل إلى مجيء الآثار به، لكن ليس فى نسخته الفقرة، نعم هى

^{٦٩٠} (١) الكافى: ٥ / ٣٤٦.

^{٦٩١} (٢) نسب قريش: ٣٥٣.

^{٦٩٢} (٣) التهذيب: ٩ / ٣٦٢.

^{٦٩٣} (٤) أنساب الأشراف: ١ / ٤٢٨.

^{٦٩٤} (٥) معارف ابن قتيبة: ١٢٢.

^{٦٩٥} (٦) نسب قريش: ٢٥.

^{٦٩٦} (٧) قرب الإسناد: ٧.

^{٦٩٧} (٨) المقنعة: ٣٢٩ - ٣٣٢.

فى الثانى.

و أمّا خبر قرب الإسناد فقريب منه خبر الخصال^{٦٩٩} لكن الظاهر كون قوله:

«و زوجه رقية مكانها» محرف «و زوجه مكان رقية» لاتفاق السير على تزوج عثمان برقية أولا و أمّ كلثوم أخيرا.

ففى نسب قريش الزبيرى: كانت رقية عند عتبة بن أبى لهب و أمّ كلثوم عند عتيبة بن أبى لهب، فلما نزلت: **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ** أمرهما أبوهما و أمهما ففارقاهما، فتزوج عثمان رقية بمكة و هاجرت معه إلى الحبشة فولدت له «عبد الله» و قدمت المدينة معه، و تخلف عن بدر عليها بأمر النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم و كانت مريضة فهلكت عنه، فزوجه النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم أمّ كلثوم فهلكت عنده^{٧٠٠}.

هذا، و فى أنساب البلاذرى: كان معاوية بن المغيرة بن أبى العاص - الذى جدع أنف حمزة و مثل به فى من مثل - قد انهزم يوم احد فمضى على وجهه فبات قريبا من المدينة، فلما أصبح دخل المدينة فأتى منزل عثمان ف ضرب بابه، فقالت له امرأته أمّ كلثوم بنت النبىّ صلى الله عليه و اله: ليس هو هاهنا، فقال: ابعثى إليه (إلى أن قال) فأدخله عثمان داره و صيره فى ناحية منها، ثمّ خرج إلى النبىّ صلى الله عليه و اله ليأخذ له منه أمانا، فسمع أن النبىّ صلى الله عليه و اله يقول: «إنّ معاوية بالمدينة و قد أصبح بها فاطلبوه» فقال بعضهم: ما كان ليعدو منزل عثمان فاطلبوه فيه، فدخلوا منزل عثمان فأشارت أمّ كلثوم إلى الموضع الذى صيره عثمان فيه، فاستخرجوه من تحت حمارة لهم فانطلقوا به إلى النبىّ صلى الله عليه و اله فقال عثمان حين رآه: ما جئت إلّا لأطلب له الأمان منك فهبه لى، فأجله ثلاثا و أقسم النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم: لئن وجدها بعدها بشيء من أرض المدينة و ما حولها ليقتلنّ، فخرج عثمان فجهّزه و اشترى له بعيرا، ثمّ قال له:

ارتحل، فلما كان فى اليوم الرابع قال النبىّ صلى الله عليه و اله: إنّ معاوية أصبح قريبا فاطلبوه و اقتلوه، فأصابوه قد أخطأ الطريق (إلى أن قال) بعد ذكره قتل عمّار و زيد له،

و يقال: قتله علىّ عليه السلام^{٧٠١}.

^{٦٩٨} (٩) التهذيب: ١٢٠ / ٣.

^{٦٩٩} (١) الخصال: ٤٠٤.

^{٧٠٠} (٢) نسب قريش: ٢٢.

^{٧٠١} (١) أنساب الأشراف: ٣٣٧ / ١.

و روى نوارى جنائز الكافى خبرا طويلا و فيه: إن الفاسق آوى عمه المغيرة، فقال لابنة النبىِّ صلى الله عليه و اله: لا تخبرنَّ أباك بمكانه - كأنه لا يوقن أنَّ الوحي يأتى محمداً - فقالت: ما كنت لأُكتم النبىِّ صلى الله عليه و اله عدوّه، فجعله بين مشجب له و لحقه بقطيفة، فأتى النبىِّ صلى الله عليه و اله الوحي فأخبره بمكانه، فبعث إليه عليّا عليه السّلام و قال: اشتمل على سيفك و أنت بيت ابنة عمك (إلى أن قال) قال النبىِّ صلى الله عليه و اله لعثمان: إن قدرت عليه بعد ثلاثة قتلته، فلما أدبر عثمان قال النبىِّ صلى الله عليه و اله و سلم: «اللهم العن المغيرة بن أبى العاص و العن من يؤويه و العن من يحمله و العن من يطعمه و العن من يسقيه و العن من يجهّزه و العن من يعطيه سقاء أو حذاء أو رشاء أو وعاء» فانطلق به عثمان فأواه و أطعمه و سقاه و حمّله و جهّزه حتّى فعل جميع ما لعن عليه النبىِّ صلى الله عليه و اله و سلم من يفعله به (إلى أن قال) فدعا النبىِّ صلى الله عليه و اله عليّا عليه السّلام فقال: خذ سيفك و انطلق أنت و عمّار و ثالث لهم فائت المغيرة تحت سمرة كذا و كذا، فأتاه علىّ عليه السّلام فقتله، فضرب عثمان بنت النبىِّ صلى الله عليه و اله و قال: أنت أخبرت أباك بمكانه، فبعثت إلى النبىِّ صلى الله عليه و اله تشكو ما لقيت (إلى أن قال) فلما كان فى الرابعة دعا عليّا عليه السّلام و قال: خذ سيفك ثمّ أتت بنت ابن عمك، فان حال بينك و بينها أحد فاحطمه بالسيف، و أقبل النبىِّ صلى الله عليه و اله كالواله من منزله إلى دار عثمان فأخرج علىّ عليه السّلام ابنة النبىِّ صلى الله عليه و اله فلما نظرت إليه رفعت صوتها بالبكاء و استعبر النبىِّ صلى الله عليه و اله و بكى ثمّ أدخلها منزله و كشفت عن ظهرها، فلما رأى ما بظهرها قال - ثلاث مرّات - «ما له قتلک، قتله الله» و كان ذلك يوم الأحد، و بات عثمان ملتحفاً بجاريته فمكثت الاثنين و الثلاثاء و ماتت فى اليوم الرابع، فلما حضر أن يخرج بها أمر النبىِّ صلى الله عليه و اله فاطمة عليها السّلام فخرجت و نساء المؤمنین معها و خرج عثمان يشيع جنازتها، فلما نظر إليه النبىِّ صلى الله عليه و اله قال: من أطاف البارحة بأهله أو بفتاته فلا يتبعنَّ جنازتها - قال ذلك ثلاثاً - فلم ينصرف،

ص: ٢٢٠

فلما كان فى الرابعة قال: لينصرفنَّ أو لاسمّينَّ باسمه، فأقبل عثمان متوكّئاً على مولى له، فقال: إننى أشتكى بطنى، قال: انصرف، و خرجت فاطمة و نساء المؤمنین و المهاجرين فصلّين على الجنازة^{٧٠٢}.

[٥٢] أمّ لیلی زوجة الحسين عليه السّلام

قال: هى أمّ علىّ الأكبر.

أقول: هو عنوان غلط، فأمّه «لیلى» لا: أمّ لیلی.

[٥٣] أمّ مبشر

عدها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه و اله و جعلها أبو عمر و ابن مندة و أبو نعيم تارة «أم مبشر» و أخرى «أم بشر» ثم عرفوا «أم مبشر» تارة ببنت «البراء بن معرور» و أخرى بامرأة «زيد بن حارثة» و المفهوم من أحمد بن حنبل اتحادهما^{٧٠٣}.

[٥٤] أم محمد بنت محمد بن جعفر

مرت في جدتها لأبيها أسماء بنت عميس.

[٥٥] أم محمد زوجة الكاظم عليه السلام

قال: مرّ في «العباس بن موسى الكاظم عليه السلام» خبر فيه: و أبرزوا وجه أم محمد في مجلس القاضي و ادّعوا أنّها ليست إياها حتّى كشفوا عنها و عرفوها، فقالت عند ذلك: قد قال و الله سيّدى: «إنك ستؤخذين جبرا و تخرجين إلى المجالس» فزجرها إسحاق بن جعفر فقال: اسكتي فإنّ النساء إلى ضعف، ما أظنّه قال من هذا شيئا.

ص: ٢٢١

أقول: هذا عنوان غلط، إنّما في ذاك الخبر «أم أحمد» لا: أم محمد.

ثمّ من أين أنّها زوجته عليه السلام بل الظاهر كونها أمّ ولده، فقالوا في ولده عليه السلام: إنّهم لامهات أولاد. و الخبر الذى ذكر رواه الكافى فى النصّ على الرضا عليه السلام^{٧٠٤}.

[٥٦] أم مسطح بن اثاثه

فى شرح النهج قال الجوهري: أخبرنا أبو زيد عن غسان بن عبد الحميد قال:

لما أكثر فى تخلف علىّ عليه السلام عن البيعة و اشتدّ أبو بكر و عمر فى ذلك خرجت أمّ مسطح بن اثاثه فوفقت عند قبر النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم و نادته: يا رسول الله!

لو كنت شاهدا لم يكثر الخطب

قد كان بعدك أنباء و هنبئة

و احتلّ قومك فاشهدهم و لا تغب ... الخ^{٧٠٥}

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها

^{٧٠٣} (٢) مسند أحمد بن حنبل: ٦ / ٣٦٢.

^{٧٠٤} (١) الكافى: ١ / ٣١٨.

^{٧٠٥} (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ٦ / ٤٣.

و ابنها مسطح بن اثاثه بن عباد بن المطّلب بن عبد مناف، و كان فى بدر بينه و بين بنى الحارث بن المطّلب بغير.

[٥٧] أمّ المقدام الثقفيّة

روى المشيخة عنها عن جويرية بن مسهر خبر ردّ الشمس على أمير المؤمنين عليه السّلام بعد النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم كما روى عن أسماء بنت عميس خبر ردّها فى حياة النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم^{٧٠٦}.

[٥٨] أمّ الندى

عدّها البرقى فى أصحاب الصادق عليه السّلام.

ص: ٢٢٢

و مرّ فى «أمّ غانم» عن ابن عيّاش: أمّ الندى حباة الواليّة.

[٥٩] أمّ ورقة بنت عبد الله بن الحارث، الأنصارى

روى الحلبة أنّ النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم أمرها أن تؤمّ أهل دارها، حتّى عدا عليها غلام و جارية دبّرتهما فقتلها فى إمارة عمر، و أنّ النّبىّ كان يزورها و يسمّيها:

الشهيدة^{٧٠٧}.

[٦٠] أمّ ولد لجعفر بن أبى طالب

قال: عدّها الشيخ فى رجاله فى أصحاب الصادق عليه السّلام.

أقول: لعلّه مصحّف «أمّ ولد لولد جعفر» فلم يذكر أحد ولدا لجعفر من غير «أسماء بنت عميس» أوّلا، و جعفر قتل بمؤتة سنة ثمان، فكيف تكون أمّ ولدها - لو فرض وجودها - من أصحاب الصادق عليه السّلام ثانيا؟

هذا، و الوسيط خلط «أمّ سعيد الأحمسيّة» الّتى عدّها الشيخ فى رجاله أيضا فى أصحاب الصادق عليه السّلام قبل هذه بهذه فجعلهما عنوانا واحدا. و لا ريب فى خلطه، فعّد البرقى «أمّ سعيد» فى أصحاب الصادق عليه السّلام بدون زيادة هذا العنوان.

[٦١] أمّ وهب

^{٧٠٦} (٣) الفقيه: ٤ / ٤٣٩، ٤٣٨.

^{٧٠٧} (١) حلية الأولياء: ٢ / ٦٣.

فى الطبرى قال أبو مخنف: حدّثنى أبو جناب قال: كان منّا رجل يدعى «عبد الله بن عمير» من بنى عليهم، كان قد نزل الكوفة و اتّخذ عند بئر الجعد من همدان دارا، و كانت معه امرأة له من النمر بن قاسط يقال لها: «أمّ وهب بنت عبد» فرأى القوم بالنخيلة يعرضون ليسرحوا إلى الحسين عليه السّلام فسأل عنهم، فقبل له:

يسرحون إلى حسين بن فاطمة بنت النّبىّ صلّى الله عليه و اله فقال: و الله! لو كنت على جهاد أهل

ص: ٢٢٣

الشرك حريصا و أنّى لأرجو ألا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيّهم أيسر ثوابا عند الله من ثوابه إيّاى فى جهاد المشركين، فدخل إلى امرأته فأخبرها بما سمع و أعلمها بما يريد، فقالت: أصبت أصاب الله بك أرشد امورك، افعل و اخرجنى معك، فخرج بها ليلا حتّى أتى حسينا فأقام معه، فلمّا دنا منه عمر بن سعد و رمى بسهم ارتمى الناس، فلمّا ارتموا خرج يسار مولى زياد و سالم مولى عبيد الله (إلى أن قال) و أقبل الكلبى و قد قتلهما و هو يقول:

حسبى بيتى فى عليم حسبى

إن تتكرونى فأنا ابن كلب

و لست بالخوارج عند النكب

إنّى امرؤ ذو مرّة و عصب

بالطعن فيهم مقدما و الضرب

إنّى زعيم لك أمّ وهب

ضرب غلام مؤمن بالربّ

فأخذت أمّ وهب امرأته عمودا، ثمّ أقبلت نحو زوجها تقول له: فداك أبى و أمّى! قاتل دون الطيّبين ذريّة محمّد صلّى الله عليه و اله و سلم فأقبل إليها يردّها نحو النساء، فأخذت تجاذب ثوبه و قالت: إنّى لن أدعك دون أن أموت معك، فناداها حسين:

جزيتم من أهل بيت خيرا ارجعى رحمك الله إلى النساء فاجلسى معهنّ فإنّه ليس على النساء قتال فانصرفت - إلى أن قال بعد ذكر قتل الكلبى فى الميسرة:-

و خرجت امرأة الكلبى تمشى إلى زوجها حتّى جلست عند رأسه تمسح عنه التراب و تقول: هنيئا لك الجنّة، فقال شمر لغلام له يسمّى «رستم»: اضرب رأسها بالعمود، فضرب رأسها فشدّخه فماتت مكانها^{٧٠٨}.

[٦٢] أمّ هانئ

روت عن الباقر عليه السّلام - كما فى غيبة حجة الكافى - فى خبرين تفسير:

بِالْخُنْسِ الْجَوَارِ الْكُنْسِ بِغَيْبَةِ الْحِجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَنَةِ ٢٦٠ هـ.

ص: ٢٢٤

[٦٣] أمّ هانئ بنت أبي طالب

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صَلَّى الله عليه و اله قائلًا: و اسمها فاخنة.

و في خبر الأعمش، عن النبي صَلَّى الله عليه و اله قال: أ لا أدلّكم على خير الناس عمّا و عمّة؟ قالوا: بلى، قال الحسن و الحسين (إلى أن قال) و عمّتهما في الجنة.

و روى الكافي أنّ النبي صَلَّى الله عليه و اله خطبها فقالت: إنّني مصابة في حجري أيتام و لا يصلح لك إلّا امرأة فارغة، فقال النبي صَلَّى الله عليه و اله: ما ركب الإبل مثل نساء قريش أحنى على ولد و لا أرعى على زوج^{٧٠}.

أقول: ما قاله الشيخ في رجاله من أنّ اسمها «فاخنة» أحد الأقوال، و قيل:

«هند» لقول زوجها هبيرة المخزومي حين هرب عام الفتح إلى نجران، و بلغه إسلام أمّ هانئ:

كذلك النوى أسبابها و افتالها

أ شافتك هند ام أتاك سؤالها

و روى أنساب البلاذري عنها قالت: قالت فاطمة عليها السّلام لأبي بكر: من يرثك إذا مت؟ فقال: ولدي و أهلي، قالت: فما بالك ورثت النبي صَلَّى الله عليه و اله دوننا؟ فقال: ما ورثت أباك ذهبا و لا فضّة، فقالت: سهمه بخير و صدقته بفدك، فقال: سمعت النبي يقول:

إنّما هي طعمة أطعمنيها الله حياتي، فإذا متّ فهي بين المسلمين^{٧١}.

و أقول: يكذّبه الله تعالى في ما نسب إلى رسوله صَلَّى الله عليه و اله في قوله: و ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل و لا ركاب و لكنّ الله يُسلّطُ رُسُلَهُ على مَنْ يَشَاءُ و الله على كلّ شيءٍ قديرٌ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فَلِلَّهِ و لِلرَّسُولِ و لِذِي الْقُرْبَى و الْيَتَامَى و الْمَسَاكِينِ و ابْنِ السَّبِيلِ كَى لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ.

و روى الجزري في أبي صالح مولى أمّ هانئ عنه قال: دخلت أمّ هانئ على

^{٧٠} (٢) الكافي: ١ / ٣٤١.

^{٧١} (١) الكافي: ٥ / ٣٢٧.

^{٧١} (٢) أنساب الأشراف: ١ / ٥١٩.

النبيّ صَلَّى الله عليه و اله فقالت: يا ابن عمّ، كبرت و ثقلت و ضعف عملي فهل لى من مخرج؟

فقال: أبشرى أبواب الخير كثير، الحمد لله مائة مرة يكون عدل مائة رقبة ... الخبر.

[٦٤] أمّ الهيثم (النخعيّة بنت الأسود)

فى مقاتل أبى الفرج قال أبو مخنف: قالت أمّ الهيثم ترثى أمير المؤمنين عليه السّلام:

ألا يا عين ويحك فاسعدينا	ألا تبكى أمير المؤمنين
رزينا خير من ركب المطايا	و حبّسها و من ركب السفينا
و من لبس النعال و من حذاها	و من قرأ المثنى و المئينا
و كنّا قبل مقتله بخير	نرى مولى رسول الله فينا
يقيم الدين لا يرتاب فيه	و يقضى بالفرائض مستبيننا
و ليس بكاتم علما لديه	و لم يخلق من المتحيّرينا
لعمر أبى لقد أصحاب مصر	على طول الصحابة أو جعوننا
و غرونا بأنهم عكوف	و ليس كذلك فعل العاكفيننا
أ فى شهر الصيام فجعثمونا	بخير الناس طراً أجمعينا
و من بعد النبىّ فخير نفس	أبو حسن و خير الصالحينا
كأنّ الناس إذ فقدوا عليّاً	نعام جال فى بلد سنينا
و لو أنّا سئلنا المال فيه	بذلنا المال فيه و البنينا
فلا تشمت معاوية بن حرب!	فإنّ بقيّة الخلفاء فينا
و أجمعنا الإمارة عن تراض	إلى ابن نبينا و إلى ابن أخينا

و استوهبت جيفة ابن ملجم من الحسن عليه السلام فوهبها لها فأحرقتها بالنار.

ص: ٢٢٦

[٦٥] امرأة أبي ذرّ

روى سنن أبي داود أنّ المشركين أغاروا على سرح المدينة فذهبوا بالعضباء - ناقة النبيّ صَلَّى الله عليه و اله و سلم - و أسروا امرأة فنوّموا ليلة، فقامت المرأة فجعلت لا تضع يدها على بعير إلّا رغا، حتّى أتت على العضباء فأّتت على ناقة ذلول فركبتها، ثمّ جعلت لله عليها إن نجاها الله لتنحرّنها، فلمّا قدمت المدينة عرفت ناقة النبيّ صَلَّى الله عليه و اله و سلم فأخبر بها و أخبر بنذر المرأة، فقال: «بئس ما جزتها أنّ الله أنجاها عليها لا وفاء لنذر في معصية الله و لا في ما لا يملك ابن آدم» قال أبو داود و المرأة امرأة أبي ذرّ^{٧١٣}.

[٦٦] اميمة جارية عبد الله بن أبيّ

روى ابن مندة عن جابر أنّ اميمة و مسيكة جاريّتا عبد الله بن أبيّ بن سلول شكتاه إلى النبيّ صَلَّى الله عليه و اله و سلم فنزلت: **وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ**.

[٦٧] امرأة الهيثم بن الأسود

في شرح النهج: كان الهيثم بن الأسود عثمانيّا، و كانت امرأته علويّة الرأى تكتب بأخبار معاوية في أعنة الخيل و تدفعها إلى عسكر علىّ عليه السلام بصفّين فيدفعونها إليه^{٧١٤}.

[٦٨] بريرة

روى ولاء عتق الفقيه جرى ثلاث سنن فيها: بطلان شرط ولاء من باعها له لكون الولاء للمعتق، و تخيرها بعد انعقادها في زوجها، و كون لحم اعطيت صدقة

ص: ٢٢٧

^{٧١٢} (١) مقاتل الطالبين: ٢٧.

^{٧١٣} (١) سنن أبي داود: ٣ / ٢٣٩ - ٢٤٠.

^{٧١٤} (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩٢ / ٤.

فجاءت به إلى النبي صَلَّى الله عليه و اله و سلم هديّة لا صدقة، كما توهّمته عائشة^{٧١٥}.

[٦٩] بكاره الهالائيّة

روى بلاغات نساء أحمد بن أبي طاهر أنّ بكاره الهالائيّة دخلت على معاوية بعد أن كبرت و عنده مروان و عمرو بن العاص و سعيد بن أبي العاص، فقال مروان لمعاوية: أما تعرف هذه؟ قال: و من هي؟ قال: هي التي كانت تعين علينا يوم صفّين و هي القائلة:

سيفا حساما في التراب دفينا

يا زيد دونك فاستثر من دارنا

فالיום أبرزه الزمان مصونا

قد كان مذخورا لكلّ عظيمة

فقال عمرو بن العاص: و هي القائلة:

هيهات ذاك! و ما أراد بعيد

أ ترى ابن هند للخلافة مالكا

(إلى أن قال) فقال سعيد بن أبي العاص: و هي القائلة:

فوق المنابر من اميّة خاطبا

قد كنت آمل أن أموت و لا أرى

حتّى رأيت من الزمان عجائبا

فالله آخر مدّتي فتطاوت

وسط الجموع لآل أحمد عائبا

في كلّ يوم لا يزال خطيبهم

فقال بكاره: نبحتني كلابك و اعتورتني، فقصر محجني و عشى بصرى و أنا و الله قائلة ما قالوا لا أدفع ذلك بتكذيب، فامض لشأنك فلا خير في العيش بعد أمير المؤمنين عليه السّلام. و في خبر قالت: «فأنا قائلة ما قالوا و ما خفي عليك أكثر» فضحك معاوية ... الخ^{٧١٦}.

[٧٠] بنت حليلة السعدية ظئر النبي صَلَّى الله عليه و اله و سلم

و اسمها «حرّة» عن الروضة^{٧١٧} و الفضائل روى عن جماعة ثقات: أنّه لما

^{٧١٥} (١) الفقيه: ٣/ ١٣٤.

^{٧١٦} (٢) بلاغات النساء: ٣٤.

وردت بنت حليمة السعدية على الحجاج قال لها: أنت حرة بنت حليمة؟ قالت:

فراصة من غير مؤمن، فقال لها: جاء الله بك، فقد قيل عنك: أنك تفضلين عليا على أبي بكر و عمر و عثمان، فقالت: لقد كذب الذي قال إنني افضل على هؤلاء خاصة، قال: و على من؟ قالت: على آدم و نوح و لوط و إبراهيم و داود و سليمان و عيسى، فقال لها: ويلك! تفضلينه على الصحابة و على سبعة من الأنبياء، و من اولى العزم من الرسل؟ إن لم تأتيني ببيان ما قلت ضربت عنقك، فقالت: ما أنا مفضلته على هؤلاء الأنبياء، و لكنه تعالى فضله عليهم في القرآن بقوله تعالى في آدم: **وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى** و قال في حق علي عليه السلام **وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا**.

فقال: أحسنت، فبم تفضلينه على نوح و لوط؟ فقالت: فضله تعالى عليهما بقوله: **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَاتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاهِلِينَ** و على بن أبي طالب عليه السلام كان ملاكه تحت سدرة المنتهى، و زوجته بنت محمد «فاطمة الزهراء» التي يرضى الله لرضاها و يسخط لسخطها.

فقال الحجاج: أحسنت، فبم تفضلينه على أبي الأنبياء إبراهيم خليل الله؟

فقالت: الله عز و جل فضله عليه بقوله: **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي** و قال علي عليه السلام قولاً لا يختلف فيه أحد من المسلمين: «لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا» و هذه كلمة ما قالها أحد قبله و لا بعده.

قال: أحسنت، فبم تفضلينه على موسى كليم الله؟ قالت: بقول الله عز و جل:

فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ و علي بن أبي طالب عليه السلام بات على فراش النبي صلى الله عليه و اله لم يخف حتى أنزل تعالى في حقه: **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ**.

قال: أحسنت، فبم تفضلينه على داود؟ قالت: الله فضله عليه بقوله: **يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ**

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ: فِي أَى شَيْءٍ كَانَتْ حُكُومَتُهُ؟ قَالَتْ: فِي رَجُلٍ كَانَ لَهُ كَرَمٌ وَ آخِرُ لَهُ غَنَمٌ، فَوَقَعَتِ الْغَنَمُ فِي الْكَرْمِ فَرَعَتْهُ فَاحْتَكَمَا إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: تَبَاعَ الْغَنَمُ وَ يَنْفَقُ ثَمَنُهَا عَلَى الْكَرْمِ حَتَّى يَعُودَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ وَلَدُهُ: لَا يَا أَبَاهُ، بَلْ يُوْخِذُ مِنْ لَبْنِهَا وَ صَوْفِهَا، قَالَ تَعَالَى: فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«سَلُونِي عَمَّا فَوْقَ الْعَرْشِ سَلُونِي عَمَّا تَحْتَ الْعَرْشِ، سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي» وَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ فَتْحِ خَيْبَرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَفْضَلُكُمْ وَ أَعْلَمُكُمْ وَ أَقْضَاكُمْ عَلَيَّ.

فَقَالَ لَهَا: أَحْسَنْتِ، فَبِمَ تَفْضَلِيْنِهِ عَلَى سُلَيْمَانَ؟ فَقَالَتْ: اللَّهُ تَعَالَى فَضَّلَهُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ حِكَايَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي وَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «طَلَّقْتِكِ يَا دُنْيَا ثَلَاثًا لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ» فَعِنْدَ ذَلِكَ أَنْزَلَ تَعَالَى فِيهِ:

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لَا فَسَادًا.

فَقَالَ: أَحْسَنْتِ، فَبِمَ تَفْضَلِيْنِهِ عَلَى عِيسَى؟ قَالَتْ: هُوَ تَعَالَى فَضَّلَهُ بِقَوْلِهِ: إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَ لَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ...

الآيَةُ فَأَخَّرَ الْحُكُومَةَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا ادَّعَى النَصِيرِيَّةَ فِيهِ مَا ادَّعَوْا لَمْ يُؤَخَّرْ حُكُومَتَهُمْ وَ أَحْرَقَهُمْ، قَالَ: أَحْسَنْتِ، خَرَجْتَ مِنْ جَوَابِكَ وَ لَوْ لَا ذَا لَكَانَ ذَاكَ^{٧١٨}.

[٧١] ثَوْبِيَّةُ مَوْلَاةُ أَبِي لَهَبٍ

فِي الْبَلَاذُرِيِّ: أَرْضَعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ قَبْلَ أَنْ تَأْخُذَهُ حَلِيمَةُ، وَ أَرْضَعَتْ قَبْلَهُ

ص: ٢٣٠

حَمْزَةٌ وَ بَعْدَهُ أَبَا سَلَمَةَ، وَ لَذَا لَمَّا عَرَضَ عَلَيْهِ ابْنَةُ حَمْزَةَ وَ ابْنَةُ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: لَا تَحْلَانِ لِي. وَ كَانَتْ تَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ فَيَكْرِمُهَا هُوَ وَ خَدِيجَةُ، وَ أَعْتَقَهَا أَبُو لَهَبٍ بَعْدَ الْهَجْرَةِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَبِيعُ إِلَيْهَا بِالصَّلَةِ^{٧١٩}.

وَ قَالَ أَبُو نَعِيمٍ: لَمْ يَذْكُرْ إِسْلَامُهَا غَيْرَ ابْنِ مَنْدَةَ.

[٧٢] جِزَامَةُ

تَأْتِي فِي حِزَامَةٍ.

^{٧١٨} (١) الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَاذَانَ: ١٣٦.

^{٧١٩} (١) أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ: ١/ ٩٤ - ٩٦.

[٧٣] جرداء بنت سمير

مرت في زوجها هرثمة بن سليم.

[٧٤] جروة بنت غالب التميمي

روى بلاغات البغدادي أن معاوية سألها عن بطون تميم و قيس و عن قريش (إلى أن قال لها) فما قولك في علي؟ قالت: حاز و الله الشرف حدًا لا يوصف و غاية لا تعرف، و بالله أسألك اعفائي عما أتخوف ... الخ^{٧٢٠}.

[٧٥] جويرية بنت الحارث

روى سنن أبي داود عن عائشة أن جويرية من سبي بني المصطلق وقعت في سهم ثابت بن قيس أو ابن عم له، فكاتبت على نفسها و كانت امرأة ملاحاة تأخذها العين، فجاءت تسأل النبي صلى الله عليه و اله في كتابتها، فلمّا رأيتها على الباب كرهت مكانها

ص: ٢٣١

و عرفت أن النبي صلى الله عليه و اله سيرى منها مثل الذي رأيت، فقصّت قصتها على النبي صلى الله عليه و اله و سألتها معاونتها، فقال صلى الله عليه و اله و سلم لها: فهل لك إلى ما هو خير منه؟ قالت: و ما هو؟ قال:

أوّدَىٰ عنك كتابك و أتزوّجك، قالت: قد فعلت. فتسامع الناس أن النبي صلى الله عليه و اله و سلم قد تزوّج جويرية فأرسلوا ما في أيديهم من السبي فأعتقوهم، و قالوا: أصهار النبي صلى الله عليه و اله فما رأينا امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها اعتق في سببها مائة أهل بيت من بني المصطلق^{٧٢١}.

[٧٦] حباة الوالبيّة

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الحسن عليه السّلام.

و روى الكافي في باب «ما يفصل بين المحقّ و المبطل» عن حباة الوالبيّة قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السّلام في شرطة الخميس و معه درّة يضرب بها بياع الجرّي و المارماهي و الزمّار و يقول لهم: يا بيّاعى مسوخ بنى إسرائيل و جند بنى مروان، فقام إليه فرات بن أحنف فقال: و ما جند بنى مروان؟ فقال عليه السّلام: «أقوام حلقوا اللحى و فتلوا الشوارب فمسخوا» فلم أر ناطقا أحسن نطقا منه، ثمّ أتبعته فلم أزل أقفو أثره حتّى قعد في رحبة المسجد، فقلت: ما دلالة الإمامة؟ فقال: ائتنى بتلك الحصاة - و أشار بيده إلى حصاة - فأتيته بها فطبع لى فيها بخاتمة، ثمّ قال: «يا حباة إذا ادّعى مدّع الإمامة فقدّر أن يطبع كما

^{٧٢٠} (٢) بلاغات النساء: ٧٣ - ٧٥.

^{٧٢١} (١) سنن أبي داود: ٢٢ / ٤.

رَأَيْتُ فاعلمى أَنَّهُ إِمَامٌ مفترض الطاعة و الإِمام لا يعزب عنه شىء يريدُهُ» ثُمَّ انصرفت حتَّى قبض أمير المؤمنين عليه السَّلام فجئت إلى الحسن عليه السَّلام و هو فى مجلس أبيه و الناس يسألونه، فقال هاتى ما معك، فأعطيته إِيَّاهَا فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السَّلام ثُمَّ أَتَيْتُ الحسين عليه السَّلام و هو فى مسجد النبىِّ صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلم فقربَّ و رحَّب فناولته الحصاة فطبع لى فيها، ثُمَّ أَتَيْتُ علىَّ بن الحسين عليهما السَّلام و قد بلغ بى الكبر إلى أن أُرعشت و أنا اعدَّ

ص: ٢٣٢

يومئذ مائة و ثلاث عشرة سنة فرأيتُهُ راکعاً و ساجداً فيُثسَّت من الدلالة فأوماً إلىَّ بالسَّبَّابة، فعاد إلىَّ شبابى، فأعطيته الحصاة فطبع لى فيها ثُمَّ أَتَيْتُ أبا جعفر عليه السَّلام فطبع لى فيها، ثُمَّ أَتَيْتُ أبا عبد الله عليه السَّلام فطبع لى فيها، ثُمَّ أَتَيْتُ أبا الحسن موسى عليه السَّلام فطبع لى فيها، ثُمَّ أَتَيْتُ الرضا عليه السَّلام فطبع لى فيها، قال: و عاشت بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمد بن هشام^{٧٢٢}.

و روى الكشِّى عن العيَّاشى، عن جعفر بن أحمد، عن العمركى، عن الحسن بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عنبسة بن مصعب و علىَّ بن المغيرة، عن عمران ابن ميثم قال: دخلت أنا و عباية الأسدى على امرأة من بنى أسد يقال لها: «حباية الوالبيّة» فقال لها عباية: تدرين من هذا الشاب الذى هو معى؟ قالت: لا، قال: مه! ابن أخيك ميثم، قالت: ابن أخى و الله حقاً أ لا احدثُكم بحديث سمعته من أبى عبد الله الحسين بن علىَّ عليهما السَّلام؟ قلنا: بلى، قالت: سمعته يقول: «نحن و شيعتنا على الفطرة الَّتى بعث اللهُ عليها محمّداً صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلم و سائر الناس منها براء» و كانت قد أدركت أمير المؤمنين عليه السَّلام و عاشت إلى زمن الرضا عليه السَّلام على ما بلغنى.

و عن حمدويه، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبى نجران، عن إسحاق بن سويد الفراء، عن إسحاق بن عمَّار، عن صالح بن ميثم، قال: دخلت أنا و عباية الأسدى على «حباية الوالبيّة» فقال: هذا ابن أخيك ميثم، قالت: ابن أخى و الله حقاً، أ لا احدثُكم بحديث عن الحسين بن علىَّ عليهما السَّلام؟ فقلت: بلى، قالت: دخلت عليه و سلَّمت فردَّ السلام و رحَّب، ثُمَّ قال: ما أبطأك عن زيارتنا و التسليم علينا يا حباية؟ قلت: ما أبطأنى عنك إلَّا علَّة عرضت، قال: و ما هى؟ قالت: فكشفت خمارى عن برص، فوضع يده على البرص و دعا فلم يزل يدعو حتَّى رفع يده و قد كشف اللهُ ذلك البرص، ثُمَّ قال: يا حباية! إنَّه ليس أحد على ملَّة إبراهيم عليه السَّلام فى هذه الامَّة غيرنا و غير شيعتنا و من سواهم براء^{٧٢٣}.

ص: ٢٣٣

^{٧٢٢} (١) الكافى: ١/ ٣٤٦.

^{٧٢٣} (٢) الكشِّى: ١١٤.

أقول: و في الغيبة في عنوان «معجزات الرضا»: و قصّته عليه السّلام مع حباة الوالبيّة في الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السّلام و قال لها: من طبع فيها فهو إمام، و بقيت إلى أيّام الرضا عليه السّلام فطبع لها و قد شهدت من تقدّم من آباءه عليهم السّلام و طبعوا لها- و هو عليه السّلام آخر من لقيتهم و ماتت بعد لقاءها إيّاه و كفّنها في قميصه^{٧٢٤} - مشهور معروف^{٧٢٥}.

و الظاهر أنّ الأصل في ما في آخر خبر الكشّي الأوّل «و كانت قد أدركت أمير المؤمنين عليه السّلام و عاشت إلى زمن الرضا عليه السّلام على ما بلغني» قال الكشّي:

و كانت أدركت أمير المؤمنين عليه السّلام ... الخ^{٧٢٦}.

كما أنّ الأصل في ما في آخر خبره الثاني: «حتّى رفع يده و قد كشف الله ذلك البرص» «و لم يرفع يده حتّى كشف الله ذلك البرص» كما لا يخفى.

كما أنّ الظاهر أنّ الأصل في الراوى واحد «عمران بن ميثم» أو «صالح بن ميثم» و قد وقع الأوّل في الأوّل و الثاني في الثاني و أحدهما تحريف.

و مرّ في «أمّ غانم» قول ابن عيّاش: أمّ غانم صاحبة الحصاة غير أمّ الندى حباة بنت جعفر الوالبيّة.

و عدّ الشيخ في رجاله في أصحاب عليّ بن الحسين عليهما السّلام «أمّ البراء» قائلا:

«و قيل: هي حباة الوالبيّة» و عدّها في أصحاب الباقر عليه السّلام و لم يعدّها في أصحاب الحسن عليه السّلام كما قال، بل عدّها بنتها «فاطمة» و كذلك في أصحاب الحسين عليه السّلام لكن نقل عن نسخة عدّها. و وردت في أواخر الفقيه^{٧٢٧} أيضا.

[٧٧] حبيبة بنت جحش

في نسب قريش مصعب الزبيرى: و هي المستحاضة، و كانت عند عبد الرحمن ابن عوف.^{٧٢٨}

ص: ٢٣٤

و في الاستيعاب: «حبيبة بنت جحش» قاله قوم و زعموا أنّها تكنّى «أمّ حبيب» و الأشهر أنّها أمّ حبيبة.

^{٧٢٢} (١) غيبة الشيخ الطوسى: ٥٠.

^{٧٢٥} (٢) كذا، و المناسب: مشهورة معروفة.

^{٧٢٦} (٣) الكشّي: ١١٥.

^{٧٢٧} (٤) الفقيه: ٤ / ٤١٥.

^{٧٢٨} (٥) نسب قريش: ١٩.

و مرّت بعنوان «أمّ حبيبة» و الأظهر ما هنا من كونها مسمّاة ب «حبيبة» مكنّاة ب «أمّ حبيب» كما قاله قوم، الزبيرى و غيره، فبه يجمع بين الأقوال، و إنّما استند من قال بما مال إليه أبو عمر إلى أخبار وردت بلفظ التكنية، إلّا أنّ فى بعض تلك الأخبار «أمّ حبيبة أو أمّ حبيب» و فى بعضها «أمّ حبيبة» و فى بعضها «أمّ حبيب» و الأخير لا ينافى اسم «حبيبة» فيتعيّن، لكونه جمعا بين الأقوال.

و كون «أمّ حبيبة» من تصحيف النسخ لا أمّ حبيب توهُما من أمّ حبيبة بنت أبى سفيان فى غاية القرب.

و فى خبر عن الزهرى، عن أمّ حبيب بنت جحش ختنة رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و تحت عبد الرحمن بن عوف استحيضت سبع سنين، فاستفتت النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم ... الخبر^{٧٢٩}.

لكنّ الإنصاف كون الأصل «أمّ حبيبة» لكونه لفظ الأخبار فى الصحاح الثلاثة لمسلم^{٧٣٠} و البخارى^{٧٣١} و أبى داود^{٧٣٢} و لا يبعد سقوط «أمّ» من نسخة كتاب الزبيرى.

[٧٨] حبّى اخت ميسر

قال: روى الكشّى عن أبى محمّد الدمشقى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علىّ بن عقبة، عن ميسر، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: أقامت «حبّى» اخت ميسر بمكة ثلاثين سنة أو أكثر حتّى ذهب أهل بيتها و فنوا أجمعين إلّا قليلا، فقال ميسر لأبى عبد الله عليه السلام: جعلت فداك! إنّ اختى «حبّى» قد أقامت بمكة حتّى ذهب أهلها، و قرابتها تحزن عليها و قد بقى منهم بقيّة يخافون أن يذهبوا كما ذهب من

ص: ٢٣٥

مضى و لا يرونها، فلو قلت لها فإنّها تقبل منك، قال: يا ميسر دعها فإنّه ما يدفع عنكم إلّا بدعائها، قال: فألحّ علىّ أبى عبد الله عليه السلام قال لها: يا حبّى! ما يمنعك من مصلىّ علىّ عليه السلام الذى كان يصلىّ فيه علىّ عليه السلام فانصرفت^{٧٣٣}.

أقول: الظاهر زيادة قوله: «عن ميسر، عن أبى عبد الله عليه السلام» فى السند كما لا يخفى.

[٧٩] حزامة بنت وهب

قال: عدّها الشيخ فى رجاله فى أصحاب الرسول صلى الله عليه و اله و سلم فى نسخة: خدامة.

^{٧٢٩} (١) اسد الغابة: ٥ / ٥٧٢.

^{٧٣٠} (٢) صحيح مسلم: ١ / ٢٦٣.

^{٧٣١} (٣) صحيح البخارى: ١ / ٨٩.

^{٧٣٢} (٤) سنن أبى داود: ١ / ٧٢.

^{٧٣٣} (١) الكشّى: ٤١٧.

أقول: النسختان محرّفتان، و الصواب «جذامة» بالجيم و الذال، كما عنونها ابن مندة و أبو نعيم و أبو عمر و الجزرى، و إن قال ابن حجر: قال الدارقطنى: من قالها بالذال المعجمة صحّف.

و قالوا: إنّها من أسد خزيمة، أسلمت بمكّة و هاجرت مع قومها إلى المدينة، و روت أنّ النّبىّ صلّى الله عليه و اله سئل عن العزل، فقال: ذلك الوأد الخفى^{٧٣٤}.

[٨٠] حفصة بنت عمر

عدّها الشيخ فى رجاله فى أصحاب الرسول صلّى الله عليه و اله.

و روى المفيد فى جملة: أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام لمّا نزل بذى قار فى توجّهه إلى البصرة كتبت عائشة إلى حفصة: أمّا بعد، فإنّا نزلنا البصرة و نزل علىّ بذى قار، و الله داقّ عنقه كدقّ البيضة على الصفا، أنّه بمنزلة الأشقر إن تقدّم نحر و إن تأخّر عقر، فاستبشرت حفصة بالكتاب، و دعت صبيان بنى تيم و بنى عدىّ، و أعطت جواربها دفوفا و أمرتهنّ أن يضربن بالدفوف و يقلن: «الخبر ما الخبر، علىّ بذى قار كالأشقر إن تقدّم نحر و إن تأخّر عقر» فذهبت إليها أمّ كلثوم و قالت: إن تظاهرت

ص: ٢٣٦

أنت و اختك على أمير المؤمنين عليه السّلام فقد تظاهرتما على أخيه رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم من قبل فأنزل الله فيكما ما أنزل^{٧٣٥}.

و يأتى فى «عائشة» نزول قوله تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدّٰخِلِينَ باعتراف عمر فى عائشة و حفصة.

و فى الكشّاف: و التعريض لحفصة فى الآية أرجح، لأنّ امرأة لوط أفشت كما أفشت حفصة على النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم^{٧٣٦}.

و فى الكشّاف - أيضا - فى قوله تعالى: لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ (إلى قوله تعالى) وَ إِذْ أَسْرَ النّبىُّ إلى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ: روى أنّ النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم خلا بمارية فى يوم عائشة و علمت بذلك حفصة فقال لها: «اكتمى علىّ و قد حرمت مارية

^{٧٣٤} (٢) اسد الغاية: ٥ / ٤١٥.

^{٧٣٥} (١) مصنّفات الشيخ المفيد (الجلد): ١ / ٢٧٦.

^{٧٣٦} (٢) تفسير الكشّاف: ٤ / ٥٧١.

على نفسى، و ابشرك أن أبا بكر و عمر يملكان أمر امتى» فأخبرت به عائشة و كانتا متصادقتين، و قيل: خلا بها فى يوم حفصة فأرضاهما بذلك و استكتهما فلم تكتنم فطلقها^{٧٣٧}.

و من المضحك! أن الكشاف قال- بعد ما مرّ:- و روى أن عمر قال لها: «لو كان فى آل الخطاب خير لما طلقك» فنزل جبرئيل عليه السلام و قال: «راجعها فإنها صوامة قوامة»^{٧٣٨} مع أنه تعالى قال: **عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ ...** الآية، فإنه يدل على أن أكثرهن- و فى رأسهن عائشة و حفصة- عن هذه الصفات عاريات حتى أنهن لسن بمسلمات، و إخواننا يذرون قوله تعالى: **وَ إِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ يَأْخُذُونَ مَا وَضَعَهُ لَهُمْ** معاوية، فإن كان خبرهم صحيحا كانت الآية **وَ الْمَلَائِكَةُ**

ص: ٢٣٧

بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِرٌ غير صحيحة، هل هذا الدين إلّا دين معوج! لا دين قيم وصف تعالى الإسلام به.

و فى أنساب البلاذرى مسندا عن عائشة قالت: كان النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم يمكث عند زينب بنت جحش و يشرب عندها عسلا، قالت: فتواطأت أنا و حفصة أتينا لما دخل عليها النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم أن تقول له: إني لأجد منك ريح مغافير أأكلت مغافير؟

فدخل على إحدانا، فقالت له، فقال: بلى شربت عسلا عند زينب و لن أعود له، و حرّمه فنزلت: **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ**^{٧٣٩}.

و عن عائشة- أيضا- قالت: كان النبىّ يأتى أمّ سلمة فى غير يومها، فتخرج إليه عكة عسل فيلحق منه، و كان يحبّ العسل و يعجبه، فقلت لحفصة: «أما ترين مكث النبىّ صلى الله عليه و اله عند أمّ سلمة، فإذا دنا منك فقولى: أجد منك ريح شىء، فإنه سيقول: ذلك من عسل أصبته عند أمّ سلمة، فقولى له: «إني أرى نحلة جرس و عرفطا» فلما دخل على عائشة و دنا منها، قالت: إني أجد منك شيئا فما أصبته؟

قال: عسلا، فقالت: أرى نحلة جرس العرفط، ثم خرج من عندها فأتى حفصة، فقالت مثل ذلك، فلما قالتاه جميعا اشتدّ ذلك على النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم و دخل على أمّ سلمة فأخرجت إليه العسل، فقال: لا حاجة لى فيه و حرّمه على نفسه ...^{٧٤٠} الخبر

^{٧٣٧} (٣) الكشاف: ٤: ٥٦٣ / ٥٦٤.

^{٧٣٨} (٤) الكشاف: ٤: ٥٦٣ / ٥٦٤.

^{٧٣٩} (١) أنساب الأشراف: ١ / ٤٢٤.

^{٧٤٠} (٢) أنساب الأشراف: ١ / ٤٢٥.

و عن عاصم بن بهدلة: أنَّ النبيَّ صَلَّى الله عليه و اله و سلم تزوّج امرأةً من كندة و كانت عائشة و حفصة تولّتا مشطها و اصلاح أمرها، فقالتا لها: إنّه يعجب النبيَّ صَلَّى الله عليه و اله من المرأة إذا دنا منها أن تقول: «أعوذ بالله منك» فلمّا مدّ يده إليها استعاذت منه فوضع كمّه على وجهه و قال: عذت بمعاذ- ثلاثا- و أمر أبا اسيد الساعدي- و كان قدم بها- أن يلحقها بأهلها، فماتت كمدا^{٧٤١}.

و فى أصل جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي من الاصول الأربعمئة

ص: ٢٣٨

(استنسخته فى أربعة عشر منها ممّا وجدت فى مكتبة المحدث الجزائري فى تستر) مسندا عن جابر الجعفى عن الباقر عليه السّلام قال: قال النبيَّ صَلَّى الله عليه و اله ذات يوم و هو فى بيت حفصة: اللهمّ أعط تلفا و منقلبا إلى النار من أبغض عليّا و عاداه و أعان على ظلمه و ظلّمه حقّه (إلى أن قال) فقالت له حفصة: و من امتك من يبغض عليّا و يعاديه و يعين على ظلمه و يظلمه حقّه؟ فقال لها النبيَّ صَلَّى الله عليه و اله: لقد هلك أنت و أبوك إن كان أبوك أوّل من يعين على ظلمه و كنت أنت فى من عاداه، فقالت:

يجير فى الله و أبى عن ذلك.

[٨١] حكيمة بنت أبى جعفر الثانى عليه السّلام

قال: قال فى مزار البحار: إنّ فى قبة العسكرى عليه السّلام قبرا منسوباً إليها، و ما أدري لم لم يتعرّضوا لزيارتها مع كونها مخصوصة بهم عليهم السّلام و كانت أمّ القائم عليه السّلام عندها، و كانت حاضرة عند ولادتها، و كانت تراه حيناً بعد حين فى حياة العسكرى عليه السّلام^{٧٤٢}.

و قال الوحيد: و أعجب منه عدم تعرّض الأكثر- كالمفيد و غيره- لها فى أولاد الجواد عليه السّلام قال المفيد: «خلف الجواد عليه السّلام من الولد عليّاً عليه السّلام و موسى و فاطمة و امامة»^{٧٤٣} و قال الطبرسى: «و خلف من الولد: عليّاً و موسى، و من البنات حكيمة و خديجة و أمّ كلثوم»^{٧٤٤} و قال أبو عبد الله الغضائرى و الحائرى: خلف فاطمة و امامة فقط.

أقول: نقل المصنّف كلام الطبرسى كالمفيد لعدم ذكر «حكيمة» فى أولاد الجواد عليه السّلام مع أنّها مذكورة فى ما نقل، و لعلّه حرّف عليه.

^{٧٤١} (٣) أنساب الأشراف: ١ / ٤٥٧.

^{٧٤٢} (١) بحار الأنوار: ١٠٢ / ٧٩.

^{٧٤٣} (٢) إرشاد المفيد: ٣٢٧.

^{٧٤٤} (٣) إعلام الورى: ١٠٦ / ٢، فى نسخة.

كما أن قوله: «و قال أبو عبد الله الغضائري و الحائري خلف فاطمة و امامة

ص: ٢٣٩

فقط» أيضا محرّف، و الظاهر أنّ الأصل فيه: «و قال أبو عبد الله الحارثي: خلف فاطمة و امامة فقط» بأن يكون كلام الطبرسي، فيكون قال بنفسه: إنّ بناته عليه السّلام:

حكيمه و خديجة و أمّ كلثوم، و نقل عن المفيد أنّه قال بناته: فاطمة و امامة فقط.

و كيف كان: فذكرها الطبرسي و المناقب^{٧٤٥} و روى إثبات المسعودي^{٧٤٦} و إكمال الصدوق^{٧٤٧} و غيبة الشيخ عنها مولد الحجّة عليه السّلام^{٧٤٨}.

و روى الكافي «تسمية من رآه عليه السّلام» عن موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن الكاظم عليه السّلام عن حكيمه ابنة التقى عمّة أبيه أنّها رآته ليلة مولده و بعده^{٧٤٩}.

و اختلف الخبر في أمّ الحجّة عليه السّلام هل كانت من جواربها و أنّها ربّتها و أهدتها إلى ابن أخيها العسكري عليه السّلام أو من اسراء الروم التي اشتراها الهادي عليه السّلام لابنه؟

و المفهوم من إثبات المسعودي أنّ الأوّل الثبت، حيث اقتصر على خبره، و مال الإكمال إلى الثاني حيث إنّهُ و إنّ روى الأوّل، إلّا أنّه قال: «ما روى في نرجس أمّ القائم عليه السّلام و اسمها مليكة بنت يوشعا بن قيصر الملك» و روى خبره، و هو المفهوم من أخبار عبّر فيها بأنّ الحجّة عليه السّلام ابن سبّية، اللهمّ إلّا أن يقال: إنّها أعمّ من أن تكون بلا واسطة.

هذا، و كونها في قبّة العسكري عليه السّلام كما اشتهر غير معلوم، و لا يبعد أن يكون القبر المنسوب إليها قبر أمّ العسكري عليه السّلام فروى الإكمال في باب «من رأى الحجّة عليه السّلام» أنّه لما ماتت أمّ الحسن الجدة أمرت أن تدفن في الدار، فنازعهم جعفر و قال: «هي دار لا يدفن فيها» فخرج عليه السّلام و هو يقول: «يا جعفر أدارك هي؟» ثمّ غاب^{٧٥٠}.

و ليس لأمّه ثمّة قبر، و من ذكر حكيمه من الطبرسي و السروي لم يذكر مدفنها،

ص: ٢٤٠

^{٧٢٥} (١) مناقب ابن شهر آشوب: ٣٨٠ / ٤.

^{٧٢٦} (٢) إثبات الوصيّة: ٢١٨.

^{٧٢٧} (٣) إكمال الدين: ٤٢٤.

^{٧٢٨} (٤) الغيبة: ١٤١.

^{٧٢٩} (٥) الكافي: ٣٣١ / ١.

^{٧٥٠} (٦) إكمال الدين: ٤٤٢.

كما لم يذكر في أخبار شهودها الولادة، ولعله لذا لم يذكروا حتى ابن طاوس لها زيارة.

[٨٢] حكيمة بنت الكاظم عليه السلام

قال: وفي المناقب قالت حكيمة بنت الكاظم عليه السلام: لما حضرت ولادة الخيزران «أم أبي جعفر» دعاني الرضا عليه السلام فقال: يا حكيمة، احضري ولادتها^{٧٥١}.

أقول: وروى الكافي عنها في باب «أن الجن تأتيهم»^{٧٥٢}. و أمها أم ولد.

[٨٣] حمادة بنت الحسن

قال النجاشي في «زياد بن عيسى» المتقدم: و اخته حمادة بنت رجاء و قيل:

بنت الحسن، روت عن أبي عبد الله عليه السلام قاله ابن نوح عن ابن سعيد.

و روى نوادر مهر الكافي^{٧٥٣} و مهور التهذيب «عن عبد الله الكاهلي قال:

حدثتني حمادة بنت الحسن اخت أبي عبيدة الحذاء قالت: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل تزوج امرأة و شرط لها أن لا يتزوج عليها و رضيت أن ذلك مهرها فقال عليه السلام: هذا شرط فاسد لا يكون النكاح إلّا على درهم أو درهمين»^{٧٥٤} و رواه أصل عبد الله بن يحيى الكاهلي^{٧٥٥} الذي هو راويها.

و حينئذ فقول النجاشي أولاً: «بنت رجاء» غير جيّد، و الصواب قول القليل من كونها «بنت الحسن» فراويها لا بدّ أنّه كان أعرف بها.

و أغرب الشيخ في رجاله! فقال في نساء أصحاب الصادق عليه السلام: «حمادة بنت رجاء اخت أبي عبيدة الحذاء، و اسمه: رجاء بن زياد» فإذا كانت حمادة بنت

ص: ٢٤١

^{٧٥١} (١) مناقب ابن شهر آشوب: ٣٩٤ / ٤.

^{٧٥٢} (٢) الكافي: ٣٩٥ / ١.

^{٧٥٣} (٣) الكافي: ٣٨١ / ٥.

^{٧٥٤} (٤) التهذيب: ٣٦٥ / ٧.

^{٧٥٥} (٥) روى عنه مستدرک الوسائل: ٧٥ / ١٥.

رجاء و كان اسم أبى عبيدة «رجاء» تكون حمادة بنت أبى عبيدة، لا اخته، و الظاهر أنه أراد أن يقول: و اسمه زياد بن رجاء، فقدّم و آخر، فاسم أبى عبيدة:

«زياد» و إنما الخلاف فى اسم أبيه، كما مرّ.

[٨٤] حمادة بنت رجاء

مرت فى سابقتها.

[٨٥] حمنة بنت جحش اخت زينب زوج النبىّ صلى الله عليه و اله

روى الكافى فى باب «جامع فى الحائض و المستحاضة» خبرا طويلا بيّن فيه حكم مستحاضة ذات عادة، و مستحاضة مختلطة، و مستحاضة مبتدئة (إلى أن قال فى الأخيرة) إنّ امرأة يقال لها: «حمنة بنت جحش» أتت النبىّ صلى الله عليه و اله فقالت: إنّى استحضت حيضة شديدة، فقال: احتشى كرسفا، قالت: إنّهُ أشدّ من ذلك أنّى أشجّه شجّا، فقال: تلجمى و تحيضى فى كلّ شهر فى علم الله ستّة أيّام أو سبعة أيّام، ثمّ اغتسلى غسلا و صومى ثلاثة و عشرين أو أربعة و عشرين، و اغتسلى للفجر غسلا، و اخرى الظهر و عجلّى العصر و اغتسلى غسلا، و اخرى المغرب و عجلّى العشاء و اغتسلى غسلا^{٧٥٦}.

ثمّ إنّ العامّة اختلفوا فى اتّحادها و تغايرها مع «حبيبة» أو «أمّ حبيبة» أو «أمّ حبيب» المتقدّمات المتّحدات، فجعلها ابن مندة و أبو نعيم متّحدة معها.

قال الأوّل فى عنوانه لها: حمنة، و قيل: حبيبة ... الخ.

و قال الثانى فى عنوانه لها: حمنة، تكنّى أمّ حبيبة ... الخ.

و هو المفهوم من البلاذرى فى أنسابه فقال: سالف النبىّ صلى الله عليه و اله من قبل زينب

ص: ٢٤٢

بنت جحش طلحة كانت عنده «حمنة بنت جحش» خلف عليها بعد قتل مصعب الخير العبدرى يوم احد، و سالف - أيضا - عبد الرحمن بن عوف كانت عنده حمنة قبل مصعب الخير^{٧٥٧}.

و الصواب تعدّدهما، و أنّ «حمنة» إنّما كانت تحت طلحة بعد مصعب الخير، و أمّا مصعب فهو أبو عذرها، و أنّ التى كانت تحت عبد الرحمن «حبيبة» أو أمّ حبيبة.

^{٧٥٦} (١) الكافى: ٣ / ٨٦.

^{٧٥٧} (١) أنساب الأشراف: ١ / ٤٣٧.

قال مصعب الزبيري في نسب قريشه في بنات عبد المطلب: كانت اميمة عند جحش بن رثاب الأسدي فولدت له «حبيبة» و هي المستحاضة، كانت عند عبد الرحمن بن عوف، و ليس لها ولد و ولدت له «حمنة» كانت حمنة عند مصعب الخير فولدت له «زينب» و قتل يوم احد، فخلف عليها طلحة و ولدت له «محمد السجاد» الذي قتل يوم الجمل مع أبيه ... الخ^{٧٥٨}.

و إلى تعددهما ذهب أبو عمر و ابن ماكولا، إلا أنهما قالوا: «أم حبيبة» و صرحا باستحاضتهما.

و المفهوم من الزبيري في كلامه المتقدم حصر المستحاضة في «حبيبة» دون «حمنة» و الصواب ما قالوا. و وجه قول الزبيري كثرة ورود «أم حبيبة» أو «حبيبة» في أخبارهم في الاستحاضة دون «حمنة» حتى أن مسلم و البخاري لم يرويا في صحيحهما خبرها، وإنما رواه أبو داود في سننه.

فروى بإسناده عن عمران بن طلحة، عن أمه حمنة بنت جحش قالت: كنت استحاض حيضة كثيرة شديدة فأتيت النبي صلى الله عليه و اله و سلم أستفتيه و أخبره، فوجدته في بيت اختي «زينب بنت جحش» فقلت: إني امرأة أستحاض حيضة كثيرة شديدة، فقال: أنعت لك الكرسف، قالت: هو أكثر إنما أشج شجاً، قال النبي صلى الله عليه و اله و سلم: سأمرك بأمرين أيهما فعلت أجزأ عنك من الآخر، فتحيضى ستة أيام أو سبعة أيام في علم

ص: ٢٤٣

الله، ثم اغتسلي حتى إذا رأيت أنك قد طهرت فصلّي ثلاثاً و عشرين ليلة، أو أربعاً و عشرين ليلة و أيامها و صومي، فإن ذلك يجزيك و كذلك فافعلي كل شهر كما تحيض النساء و يطهرن ميقات حيضهن و طهرهن، و إن قويت على أن تؤخري الظهر و تعجلي العصر فتغتسلين و تجمعين بين الصلاتين و تؤخرين المغرب و تعجلين العشاء ثم تغتسلين و تجمعين بين الصلاتين فافعلي، و تغتسلين مع الفجر فافعلي ... الخبر^{٧٥٩}. و هو كما ترى بعينه خبر الكافي في المبتدئة.

و بالجملة: هذه مبتدئة و أم حبيبة - أو أم حبيب أو حبيبة - مضطربة، كما مر.

و في السيرة قال ابن إسحاق: لما انصرف النبي صلى الله عليه و اله و سلم من احد إلى المدينة لقيته حمنة كما ذكر لي، فنعى إليها أخوها «عبد الله بن جحش» فاسترجعت و استغفرت له، ثم نعى لها خالها «حمزة بن عبد المطلب» فاسترجعت و استغفرت له، ثم نعى لها زوجها «مصعب بن عمير» فصاحت و ولولت، فقال النبي صلى الله عليه و اله و سلم:

إن زوج المرأة منها بمكان لما رأى من تثبتها عند أخيها و خالها و صياحها على زوجها^{٧٦٠}.

^{٧٥٨} (٢) نسب قريش: ١٩.

^{٧٥٩} (١) سنن أبي داود: ١ / ٧٦.

^{٧٦٠} (٢) لا يوجد كتابه لدينا.

هذا، و فى سنن أبى داود عن أنس: دخل النبىّ صَلَّى الله عليه و اله المسجد و حبل ممدود بين ساريتين، فقال: ما هذا؟ فقالوا: حمئة بنت جحش، تصلى إذا أعيت تعلقت به، فقال صَلَّى الله عليه و اله و سلم: لتصل ما أطاقت فإذا أعيت فلتجلس^{٧٦١}.

و فى الجزرى: كانت «حمئة» من المهاجرات و شهدت احدا، فكانت تسقى العطشى و تحمل الجرحى و تداويهم.

و فيه - أيضا - و كانت «حمئة» ممن قال فى الإفك على عائشة، فعلت ذلك حمية لاختها «زينب» إلا أن زينب لم تقل شيئا فيها، فقال بعضهم: إنها جلدت مع من جلد فيه، و قيل: لم يجلد أحد.

ص: ٢٤٤

و أقول: حديث الإفك على عائشة من إفكهم، و إنما كان الإفك من عائشة على مارية.

[٨٦] حميدة البربرية أم الكاظم عليه السلام

روى الكافى فى باب مولده عليه السلام: أن ابن عكاشة الأسدى قال للباقر عليه السلام: لم لا تزوج الصادق عليه السلام؟ فقال عليه السلام: أما أنه سيجيء نخاس من أهل بربر فينزل دار ميمون فيشتري له بهذه الصرة - و كان بين يديه صرة مختومة - جارية (إلى أن قال بعد ذكر قدوم النخاس الذى قال عليه السلام و إرساله عليه السلام تلك الصرة لشرائها) فقلنا:

نشترىها منك بهذه الصرة، فقال: إن نقصت حبة من سبعين دينارا لم ابايعكم، ففككنا الخاتم فإذا هى سبعون (إلى أن قال) فقال لها الباقر عليه السلام: ما اسمك؟ قالت:

«حميدة» فقال عليه السلام: حميدة فى الدنيا محمودة فى الآخرة، و سألها أبكر؟ فقالت:

نعم، فقال عليه السلام: و كيف و لا يقع فى أيدي النخاسين شيء إلا أفسدوه؟ فقالت: كان يجيئنى فيقعده منى مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلا أبيض الرأس و اللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عنى، فقال عليه السلام لابنه الصادق عليه السلام: خذها إليك، فولدت له خير أهل الأرض الكاظم عليه السلام.

و عن معلّى بن خنيس: أن الصادق عليه السلام قال: حميدة مصفاة من الأذناس كسبيكة الذهب، ما زالت الأملاك تحرسها حتى أدبت إلى، كرامة من الله لى و الحجة من بعدى^{٧٦٢}.

و روى - أيضا - أن عبد الرحمن بن الحجاج قال للصادق عليه السلام: إن معنا صبيا مولودا فى الحج فكيف نصنع؟ فقال عليه السلام: مر أمه تلقى «حميدة» فتسألها كيف تصنع بصبيانها^{٧٦٣}.

^{٧٦١} (٣) سنن أبى داود: ٢ / ٣٣ - ٣٤.

^{٧٦٢} (١) الكافى: ١ / ٤٧٦، ٤٧٧.

ص: ٢٤٥

و روى أن الصادق عليه السلام كان يرسلها مع «أم فروة» تقضيان حقوق أهل المدينة^{٧٦٤}.

[٨٧] حميدة بنت الحارث الهلالية

روى الخصال عن الباقر عليه السلام: رحم الله الأخوات من أهل الجنة، و سمّاهنّ:

أسماء و سلمى بنتى عميس الخثعمي زوجي جعفر و حمزة، و بنات الحارث الهلالي الخمس: ميمونة و أمّ الفضل زوجي النبيّ صلى الله عليه و اله و سلم و العباس، و الغميصاء أمّ خالد بن الوليد، و عزة زوج الحجاج بن علاط النقفى، و حميدة لم يكن لها عقب^{٧٦٥}. إلّا أنّ الخبر مصحّف أو محرّف، فلم يعدّ أحد في الأخوات «حميدة» بل قوله:

«و الغميصاء أمّ خالد بن الوليد و عزة زوج الحجاج بن علاط» أيضا كذلك فالغميصاء محرّف «العصماء» قال بعضهم: هي أمّ خالد، و قال بعضهم: هي غيرها، و كانت تحت ابي بن خلف الجمحي، كما أنّ «عزة» قالوا: كانت تحت زياد بن عبد الله الهلالي، مع أنّ أمّ خالد و عزة قالوا: لم يعلم إسلامهما.

و بالجملة: الخبر في غاية التحريف، و منه يظهر عدم صحّة عنوان الخصال:

الأخوات من أهل الجنة سبع.

[٨٨] حمينة بنت أبي طلحة العبدري

روى الجزري: أنّ الإسلام فرّق بين أربع و أبناء بعولتهنّ، منها هي فرقت من الأسود بن خلف الخزاعي و كانت أوّلا تحت أبيه.

ص: ٢٤٦

[٨٩] خدامة بنت وهب

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه و اله في نسخة، و الصواب «حزامة» كما مرّت.

أقول: بل «حزامة» كما مرّ.

[٩٠] خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي

^{٧٦٣} (٢) الكافي: ٣٠١ / ٤.

^{٧٦٤} (١) الكافي: ٢١٧ / ٣.

^{٧٦٥} (٢) الخصال: ٣٦٣.

قال: أول امرأة تزوجها النبي صلى الله عليه و اله و سلم و أول من أسلم من النساء.

و روى الجزري عن النبي صلى الله عليه و اله و سلم قال: خير نساء العالمين: مريم بنت عمران و آسية بنت مزاحم و خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و اله و سلم.

و قال الزبير: كانت تدعى فى الجاهليّة الطاهرة.

و فى السير: أنّها كانت قبل النبي صلى الله عليه و اله تحت أبى هالة بن زرارة أو هند بن النباش التميمي، ثم خلف عليها بعده عتيق بن عائذ المخزومي، و زوجها من النبي صلى الله عليه و اله أبوها.

و نقل البحار عن أبى القاسم الكوفى و أحمد البلاذرى و الشافى و تلخيصه: أنّ النبي صلى الله عليه و اله تزوجها عذراء.

و المشهور أنّ خديجة ولدت للنبي القاسم و الطيّب و الطاهر، و أنكر بعضهم غير القاسم.

أقول: أمّا نسبته إلى البحار النقل عن الكوفى و البلاذرى و الشافى و تلخيص الشافى فليس كذلك، و إنّما نقل البحار عن المناقب النقل عنهم^{٧٦٦}. و نسبة البحار إلى المناقب صحيحة، ففيه: «و روى أحمد البلاذرى و أبو القاسم الكوفى فى كتابيهما

ص: ٢٤٧

و المرتضى فى الشافى و أبو جعفر فى التلخيص: أنّ النبي صلى الله عليه و اله تزوج بها و هى عذراء، يؤكّد ذلك ما ذكر فى كتابى الأنوار و البدع أنّ رقيّة و زينب كانتا ابنتى هالة اخت خديجة^{٧٦٧} إلّا أنّ نسبة المناقب لم تصحّ إلّا إلى الكوفى الذى كان مختبئاً مغلطاً فاسد العقل و المذهب، فكان من الخمسة ذكر ذلك فى كتاب بدعه فى بدع الثالث، و من خطبه أنّه قال: «أمّا ما روت العامة أنّ النبي زوج عثمان رقيّة و زينب ... الخ» فلم يرو أحد تزويجه برقيّة و زينب، بل برقيّة و أمّ كلثوم.

و أمّا البلاذرى فيأتى تصريحه بأنّ النبي صلى الله عليه و اله و سلم تزوجها بعد زوجين.

و أمّا السيّد و الشيخ فأجلّان أن يقولوا أو يحتملا شيئاً على خلاف تواتر السير، و لعلّهما أشارا فى الكتابين إلى رأى الكوفى.

و بالجملة: السروى و إن كان مستقيماً، إلّا أنّه كالكوفى مغلط، و من الغريب! تأييده لذاك الرأى بقوله: «و يؤكّد ذلك ... الخ» كما مرّ، فإنّه لم يقل أحد غير الكوفى أنّ عثمان تزوج زينب بعد أبى العاص.

^{٧٦٦} (١) بحار الأنوار: ٢٢ / ١٩١.

^{٧٦٧} (١) مناقب ابن شهر آشوب: ١ / ١٥٩.

و أمّا قوله: «و كانت خديجة قبل النّبىّ صلّى الله عليه و اله تحت أبى هالة، بن زرارة أو هند بن النّباش التميمى» فليس بصواب، فلا خلاف فى كونها تحت أبى هالة، و إنّما اختلف فى أبى هالة هل هو ابن زرارة بن نبّاش، أو ابن النّباش بن زرارة؟ كما أنّ بعضهم لم يذكروا لأبى هالة اسما، و بعضهم جعلوا اسمه «هندا» و ظاهر الزبيرى كونه نبّاش بن زرارة.

كما أنّ قوله: «فى السير كانت قبل النّبىّ صلّى الله عليه و اله تحت أبى هالة، ثمّ خلف عليها بعده عتيق المخزومى» ليس بصحيح، فبعضها كما قال و بعضها بالعكس، فقال قتادة و الطبرى^{٧٦٨} و أبو الفرج^{٧٦٩} و ابن قتيبة: إنّها كانت أولا تحت عتيق^{٧٧٠} و هو ظاهر مصعب الزبيرى^{٧٧١} و صريح الزبير بن بكّار على نقل أبى نعيم، و نقل أبى عمر خلافة

ص: ٢٤٨

خطأ، و هو صريح ابن إسحاق أوّل من كتب فى السير^{٧٧٢} فهو الصحيح.

و أمّا قوله: «ولدت للنّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم القاسم و الطيّب و الطاهر و أنكر بعضهم غير القاسم» فلم ينكر أحد الطيّب و الطاهر، و إنّما اختلفوا هل هما اسمان لاثنتين، أو لقبان لواحد و هو عبد الله؟ روى الأوّل عن الزهرى و ابن إسحاق^{٧٧٣} و قاله الكلينى^{٧٧٤} و الطبرى^{٧٧٥} و ذهب إلى الثانى زبير بن بكّار و عمّه مصعب الزبيرى^{٧٧٦} و كاتب الواقدى^{٧٧٧} و البلاذرى^{٧٧٨} و ابن الكلبي، و قالوا: يقال لعبد الله «الطاهر و الطيّب» لأنّه ولد بعد الوحى، و أمّا القاسم فولد فى الجاهليّة و هو الصحيح، لأنّ به يجمع بين الأخبار، و يشهد له خبر الخصال^{٧٧٩} و قرب الإسناد^{٧٨٠} فى ما عدّ له صلّى الله عليه و اله و سلم من الأولاد.

^{٧٦٨} (٢) تاريخ الطبرى: ١٦١ / ٣.

^{٧٦٩} (٣) مقاتل الطالبين: ٣٠.

^{٧٧٠} (٤) معارف ابن قتيبة: ٧٩.

^{٧٧١} (٥) نسب قريش: ٢٢.

^{٧٧٢} (١) سيرة ابن إسحاق: ٢٤٥ / ١.

^{٧٧٣} (٢) سيرة ابن إسحاق: ٢٤٥ / ١.

^{٧٧٤} (٣) الكافي: ٤٣٩ / ١.

^{٧٧٥} (٤) تاريخ الطبرى: ١٦١ / ٣.

^{٧٧٦} (٥) نسب قريش: ٢١.

^{٧٧٧} (٦) الطبقات الكبرى: ١٣٣ / ١.

^{٧٧٨} (٧) أنساب الأشراف: ٤٠٥ / ١.

^{٧٧٩} (٨) الخصال: ٤٠٥.

^{٧٨٠} (٩) قرب الإسناد: ٦.

و أمّا قوله: زوّجها من النّبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم أبوها فنقل عن الزهري، و فى الطبرى قال الواقدي: هو غلط، أبوها مات قبل الفجار، و إنّما زوّجها من النّبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم عمّها عمرو بن أسد^{٧٨١}.

هذا، و فى الجزرى عن عائشة قالت: كان النّبيّ صلّى الله عليه و اله لا يكاد يخرج من البيت حتّى يذكر «خديجة» فيحسن الثناء عليها فذكرها يوما، فأدركتنى الغيرة فقلت:

هل كانت إلّا عجوزا فقد أبدلك الله خيرا منها، فغضب حتّى اهتزّ مقدم شعره من الغضب، ثمّ قال: لا والله! ما أبدلنى الله خيرا منها، آمنت إذ كفر الناس و صدّقتنى إذ كذّبني الناس و واستنتى فى مالها إذ حرمنى الناس و رزقنى الله منها أولادا إذ حرمنى أولاد النساء^{٧٨٢}.

قلت: و مغزى كلامه عليه السّلام أنّ أباهما كان كافرا و مكذّبا حين آمنت خديجة

ص: ٢٤٩

فكيف يدّعون أنّه كان أوّل من أسلم أو من أوائلهم، كما كان مغزاه أنّ أباهما لم يكن ممّن واساه بماله بعد إسلامه.

و فى الاستيعاب: روى من وجوه أنّ النّبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم قال: يا خديجة! إنّ جبرئيل يقرأك السلام، و يروى أنّ جبرئيل قال: اقرأ على خديجة من ربّها السلام، فقالت:

الله هو السلام و منه السلام و على جبرئيل السلام^{٧٨٣}.

و فى البلاذرى: بينا النّبيّ صلّى الله عليه و اله بأجباد إذ رأى ملكا واضعا إحدى رجليه على الاخرى فى افق السماء يصيح: يا محمّد! أنا جبرئيل، فذعر و رجع سريعا إلى خديجة، فقال: «إنّى لأخشى أن أكون كاهنا» قالت: كلّا يا ابن عمّ، لا تقل ذلك إنّك لتصل الرحم و تصدّق الحديث و تؤدّى الأمانة و أنّ خلقك لكريم^{٧٨٤}.

هذا، و ذكروا لخديجة ابنا من أبى هالة مسمّى ب «هند» روي عنه وصف حلية النّبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم و بنتا من عتيق أيضا مسمّاة بهند.

و فى البلاذرى: هى أمّ محمّد بن صيفى و يقال لبني محمّد بن صيفى بالمدينة:

بنو الطاهرة^{٧٨٥}.

^{٧٨١} (١٠) تاريخ الطبرى: ٢ / ٢٨٢.

^{٧٨٢} (١١) اسد الغابة: ٥ / ٤٣٨.

^{٧٨٣} (١) الاستيعاب: ٤ / ١٨٢١.

^{٧٨٤} (٢) أنساب الأشراف: ١ / ١٠٤.

و زاد نسب قريش مصعب الزبيرى لها بنتا من أبى هالة مسمّاة بهالة^{٧٨٦}.

[٩١] خديجة بنت عمر الأشرف

عدّها البرقى فى أصحاب الباقر عليه السّلام.

و نقل الجامع روايتها عن عمّها الباقر عليه السّلام فى ما يفصل بين دعوى محقّ الكافى^{٧٨٧}.

و فى نسب قريش مصعب الزبيرى: كانت من أمّ ولد^{٧٨٨}.

ص: ٢٥٠

[٩٢] خديجة بنت محمّد بن علىّ بن الحسين عليه السّلام

قال: عدّها الشيخ فى رجاله فى أصحاب الصادق عليه السّلام.

أقول: الظاهر كونها محرّفة سابقتها، فلم يذكر نسب قريش مصعب الزبيرى و إرشاد المفيد فى بنات الباقر عليه السّلام سوى «زينب» و «أمّ سلمة» و لم يذكر رجال الشيخ مع عموم موضوعه تلك مع تحقّقها رجالا و تاريخا و خبرا، كما مرّ.

[٩٣] خديجة بنت محمّد الجواد عليه السّلام

روى آخر الإثبات^{٧٨٩} و ولادة الغيبة عن خديجة بنت الجواد عليه السّلام سئلت عمّن تأتمّ به، فقالت: «فلان ابن الحسن عليه السّلام» فسمّته^{٧٩٠}.

و فى مولد صاحب الكافى: علىّ بن محمّد، عن الفضل الخزّاز المدائنى مولى خديجة بنت محمّد أبى جعفر قال: إنّ قوما من أهل المدينة من الطالبين كانوا يقولون بالحقّ ... الخبر^{٧٩١}.

و أمّا تبديل توقيعات الإكمال له «بمولى حكيمة»^{٧٩٢} فالظاهر كونه تحريفا.

^{٧٨٥} (٣) أنساب الأشراف: ١ / ٤٠٧.

^{٧٨٦} (٤) نسب قريش: ٢٢.

^{٧٨٧} (٥) الكافى: ١ / ٣٥٨.

^{٧٨٨} (٦) نسب قريش: ٧٢.

^{٧٨٩} (١) إنبات الوصيّة: ٢٣٠.

^{٧٩٠} (٢) غيبة الشيخ الطوسى: ١٣٨.

^{٧٩١} (٣) الكافى: ١ / ٥١٨.

و بالجملة: بعد الذكر فى الكتب الثلاثة تكون متحققة، و عدم عدّ الإرشاد لها غفلة.

[٩٤] خنساء بنت عمرو السلمية

فى الاستيعاب: أجمع أهل العلم بالشعر أنّه لم يكن امرأة قطّ قبلها و لا بعدها أشعر منها، و كانت تقول البيتين و الثلاثة فى أوّل أمرها، فلمّا قتل أخوها معاوية

ص: ٢٥١

و صخر أكثر، و كان النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم يستنشد بها فيعجبه شعرها، و كانت تنشده و هو يقول: هيه يا خناس و يومئ بيده، و حضرت القادسية مع بنيتها الأربعة، فقالت لهم:

«إذا رأيتم الحرب قد شمّرت عن ساقها و اضطربت لظى على سياقها و حللت نارا على أرواقها فتيّموا و طيسها و جالدوا رئيسها عند احتدام خميسها، تظفروا بالمغنم و الكرامة فى دار الخلد و المقامة» فقاتلوا حتّى قتلوا فقالت: الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم و أرجو من ربّى أن يجمعنى بهم فى مستقرّ رحمته.

و ممّا أجادت فيه كمال الإجادة قولها فى أخيها صخر:

و إنّ صخرًا لتأتّم الهداة به كأنّه علم فى رأسه نار

و فى شعراء ابن قتيبة: أنشدت خنساء النابغة - و كان يضرب له قبة حمراء بسوق عكاظ و تأتيه الشعراء فتنشده أشعارها - فقال لها: ما رأيّت ذات مثانة أشعر منك! قالت: و لا ذا خصيتين^{٧٩٣}.

و فيه: دخلت على عائشة و عليها صدار من شعر فقالت لها: ما هذا؟ فو الله لقد مات النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم فلم ألبس عليه صدارا، فقالت: إنّ أبى زوجنى سيّدا من سادات قومى متلافا معطافا، فأفّذ ماله فقال لى: إلى أين يا خنساء؟ فقلت: إلى أخى صخر، فأتيناه فقاسمنا ماله و أعطانا خير النصفين، فأقبل زوجى يهب و يعطى و يحمل حتّى أنفده، ثمّ قال: إلى أين يا خنساء؟ قلت: إلى أخى صخر، فأتيناه فقاسمنا ماله و أعطانا خير النصفين إلى الثالثة، فقالت له امرأته: أما ترضى أن تقاسمهم مالك حتّى تعطيهما خير النصفين؟ فقال:

و الله! لا أمنحها شرارها و لو هلكت قددت خمارها

و اتّخذت من شعرها صدارها

^{٧٩٢} (٤) إكمال الدين: ٥٠١.

^{٧٩٣} (١) الشعر و الشعراء: ١٩٧ - ٢٠٠.

فذلك الذى دعانى إلى لبس الصدر^{٧٩٤}.

ص: ٢٥٢

[٩٥] خولة بنت ثامر

قال: عدّها الشيخ فى رجاله فى أصحاب الرسول صلى الله عليه و اله قائلا: وقيل: هى خولة بنت قيس.

أقول: يعنى أنّهما متحدثان بكون «ثامر» لقب قيس كما فى الكتب الصحابيّة، و قالوا: كانت امرأة حمزة فقتل عنها يوم احد، و قالوا: روت خولة عن النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم قال: الدنيا خضرة حلوة و أنّ رجلا سيخوضون فى مال الله بغير حقّ لهم النار يوم القيامة.

[٩٦] خولة بنت ثعلبة

فى الاستيعاب: فيها و فى زوجها نزلت: **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَ تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ** الآية و رويها من وجوه: أنّ عمر خرج و معه الناس فمرّ بعجوز فاستوقفته، فوقف و جعل يحدثها و تحدّثه، فقال له رجل: حبست الناس على هذه العجوز، فقال: ويلك! تدرى من هى؟ هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سماوات هذه خولة ... الخبر.

و أقول: إنّ تعالى منزّه عن أن يكون فوق سبع سماوات، و كيف؟ و هو أقرب إلى كلّ أحد من حبل الوريد.

[٩٧] خولة بنت حكيم

قال: عدّها الشيخ فى رجاله فى أصحاب الرسول صلى الله عليه و اله. و الظاهر إرادته السلميّة زوجة «عثمان بن مظعون» الّتى كانت امرأة سالحة، و وهبت نفسها للنبيّ صلى الله عليه و اله و نزل فيها: **وَ امْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ دُونَ الْأَنْصَارِيَّةِ.**

أقول: كون السلميّة زوجة عثمان بن مظعون الواهبة قول بعضهم، و إنّما روى

ص: ٢٥٣

البلاذرى فيها أنّها أشارت على النبيّ صلى الله عليه و اله و سلم بعد خديجة بنكاح سودة^{٧٩٥}.

و كيف كان: فالأنصاريّة روى الطبرانى أنّها سألت النبيّ صلى الله عليه و اله عن احتلام المرأة^{٧٩٦} و بعضهم جعل الّتى نزل فيها آية المجادلة أيضا خولة بنت حكيم.

^{٧٩٤} (٢) الشعر و الشعراء: ١٩٧ - ٢٠٠.

^{٧٩٥} (١) أنساب الأشراف: ١ / ٤٠٨.

و بالجملة: العنوان فى امرأة عثمان بن مظعون محقق فقط دون ما قال.

[٩٨] خولة بنت عاصم

قال: زوجة هلال بن امية التى لاعنها ففرق النبى صلى الله عليه و اله و سلم بينهما.

أقول: إنما تفرد بها ابن مندة و أبو نعيم، و جعل تفسير القمى الملاعن عويمر ابن ساعدة^{٧٩٧}.

[٩٩] خولة بنت قيس

مرت فى خولة بنت ثامر.

[١٠٠] خولة بنت الهذيل التغلبيّة

فى البلاذرى: خطبها النبى صلى الله عليه و اله فلمّا حملت إليه هلكت فى الطريق قبل وصولها^{٧٩٨}.

و زاد الطبرى: كانت خالتها خرنق اخت دحية الكلبي، ربّتها^{٧٩٩}.

[١٠١] خولة بنت اليمان اخت حذيفة

فى الاستيعاب: روت عن النبى صلى الله عليه و اله: لا خير فى جماعة النساء إلّا عند ميّت،

ص: ٢٥٤

فإنهن إذا اجتمعن قلن و قلن.

[١٠٢] دارميّة الحجوينة

فى بلاغات نساء «ابن أبى طاهر البغدادى»: حجّ معاوية سنة و سأل عن دارميّة - و كانت امرأة سوداء كثيرة اللحم - فجاء بها إليه، فقال لها: كيف حالك يا ابنة حام؟ قالت: بخير و لست لحام، إنما أنا امرأة من قريش من بنى كنانة ثمّ من بنى أبيك، قال: صدقت، هل تعلمين لم بعثت إليك؟ قالت: لا، قال: لأنّ أسألك لم أحببت عليّا و أبغضتنى، و واليته و عاديتنى؟ قالت: أو تعفينى؟ قال: لا، قالت: فأما إذا أبيت، فإنّى أحببت عليّا على عدله فى الرعيّة و قسمه بالسويّة، و أبغضتك على قتالك من هو

^{٧٩٦} (٢) نقله عنه الجزرى فى اسد الغابة: ٤٤٤ / ٥.

^{٧٩٧} (٣) تفسير القمى: ٩٨ / ٢.

^{٧٩٨} (٤) أنساب الأشراف: ١ / ٤٦٠.

^{٧٩٩} (٥) ذيل تاريخ الطبرى: ٥٩٧.

أولى بالأمر منك و طلبك ما ليس لك. و واليت عليًا على ما عقد له النبيّ صَلَّى الله عليه و اله من الولاية، و على حبه المساكين و إعظامه لأهل الدين، و عاديتك على سفكك الدماء و شقّك العصا، قال: صدقت فلذلك انتفخ بطنك و كبر ثديك و عظمت عجيزتك، قالت: يا هذا ب «هند» و الله يضرب المثل، لا أنا- إلى أن قال- فقال: هل رأيت عليًا؟ قالت: إى و الله! لقد رأيته، قال: كيف رأيته؟ قالت: لم ينفخه الملك و لم تصقله النعمة. قال: فهل سمعت كلامه؟ قالت: نعم كان و الله كلامه يجلو القلوب من العمى كما يجلو الزيت صداء الطست. قال: صدقت، هل لك من حاجة؟ قالت:

و تفعل إذا سألت؟ قال: نعم، قالت: تعطينى مائة ناقة حمراء فيها فحلها و راعيها، قال: ما ذا تصنعين بها؟ قالت: أغدوا بألبانها الصغار و أستحيى بها الكبار و أكتسب بها المكارم و أصلح بها بين عشائر العرب، قال: فان أنا أعطيتك هذا أحلّ منك محلّ عليّ؟ قالت: يا سبحان الله! أو دونه أو دونه؟! فقال: أما و الله لو كان عليًا ما أعطاك شيئًا، قالت: إى و الله و لا وبرة واحدة من مال المسلمين يعطينى. ثمّ أمر لها بما سألت^{٨٠٠}.

ص: ٢٥٥

و رواه عقد ابن ربّه، و فيه قالت: رأيت عليًا و الله لم يفتنه الملك الذى فتنتك و لم تشغله النعمة التى شغلتك^{٨٠١}.

[١٠٣] درّة بنت أبى لهب

فى الجزرى: هاجرت فقال لها نسوة من بنى زريق: أنت ابنة أبى لهب الذى يقول تعالى فيه: **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ** فما يغنى عنك مهاجرتك؟ فأتت درّة النبيّ صَلَّى الله عليه و اله فذكرت ما قلن لها، فسكّنها و قال: أيّها الناس: ما لى اودى فى أهلى، فو الله! إنّ شفاعتى لتنال بقرابتى حتّى أنّ صدأ و حكما و سلهب لتنالها يوم القيامة.

و سلهب فى نسب اليمن.

[١٠٤] الرباب امرأة الحسين عليه السّلام

بنت امرؤ القيس الكلبى، امّ عبد الله الرضيع و سكينه

فى كامل الجزرى: حملت إلى الشام فى من حمل ثمّ عادت إلى المدينة، فخطبها الأشراف من قريش، فقالت: ما كنت لأتخذ حموا بعد النبيّ صَلَّى الله عليه و اله و سلم و بقيت بعد الحسين عليه السّلام سنة لم يظّلها سقف بيت حتّى بليت و ماتت كمدا، و قيل: إنّها أقامت على قبره سنة و عادت إلى المدينة فماتت أسفا عليه.

^{٨٠٠} (١) بلاغات النساء: ٧٢.

^{٨٠١} (١) العقد الفريد: ٨٧ / ٢.

و روى مولد حسين الكافي عن الصادق عليه السلام قال: لما قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبية عليه مأتما، و بكت و بكت النساء و الخدم حتى جفت دموعهن و ذهبت، فبينما هي كذلك إذ رأت جارية من جواريتها تبكي و دموعها تسيل، فدعتها فقالت لها: أنت من بيننا دموعك تسيل، قالت: «لما أصابني الجهد شربت شربة سويق» فأمرت بالطعام و الأسواق، فأكلت و شربت و أطعمت و سقت، و قالت: إنما نريد بذلك أن نتقوى على البكاء على الحسين عليه السلام، و اهدى لها جونا

ص: ٢٥٦

لنستعين بها على ماتم الحسين عليه السلام، فلما رأت الجون قالت: ما هذه؟ قالوا: هدية أهداها فلان لنستعين بها على ماتم الحسين عليه السلام فقالت: لسا في عرس فما نضع بهن، ثم أمرت بهن فاخرجن من الدار فلما اخرجن لم يحسن لهن حس كانهن طرن بين السماء و الأرض و لم ير لها بعد خروجها من الدار أثر^{٨٠٢}.

و فى المرأة: يحتمل أن يكون الجون «بالضم» صفة محذوف أى طيورا جونا يعنى: بيضا أو سودا، و قيل: جمع جونة ظرف للطيب «لم يحسن لها حس» أى لم يدرك لها أثر من رائحة و نحوها، و قيل: كأن النساء كنّ من الجنّ أو من الأرواح الماضية تجسّدن^{٨٠٣}.

و فى نسب قریش مصعب الزبيرى: و فى الرباب و سكينه يقول الحسين عليه السلام:

تضيّفها سكينه و الرباب

لعمرك أنّى لاحبّ دارا

و ليس للائمى فيها عتاب

احبهما و أبذل بعد مالى

حياتى أو يغيبنى التراب^{٨٠٤}

و لست لهم - و إن عتبوا - مطيعا

[١٠٥] الربيع بنت معوذ

قال: عدّها الشيخ فى رجاله و الثلاثة فى أصحاب الرسول صلى الله عليه و اله، و ربّما غزت مع النبى صلى الله عليه و اله و سلم فتداوى الجرحى و تردّ القتلى. و كانت من المبايعات تحت الشجرة.

أقول: و فى البلاذرى: قالت ربيع بنت معوذ: دخلت على أمّ أبى جهل فى خلافة عمر، و كان ابنها عبد الله بن أبى ربيعة يبعث لها بعطر من اليمن، فكانت تبّيعه إلى الأعطية فكنا نشترى منها فقالت لى: و إنّك لابنة قاتل سيّده - تعنى ابنها أبا جهل - قلت: لا و لكنى ابنة قاتل عبده، فقالت: و الله! لا أبيعك شيئا أبدا^{٨٠٥}.

^{٨٠٢} (١) الكافي: ١ / ٤٦٦.

^{٨٠٣} (٢) مرآة العقول: ٥ / ٣٧٣.

^{٨٠٤} (٣) نسب قریش: ٥٩.

ص: ٢٥٧

و فى الاستيعاب: أتاها النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم يوم عرسها فقعد على موضع فراشها، و أتت النبىّ صلى الله عليه و اله بقناع من رطب و آخر من عنب، فناولها النبىّ صلى الله عليه و اله حليًا و قال: تحلى بهذا.

[١٠٦] رحيمة أم ولد الحسين ابن على بن يقطين

روى الغيبة: أنّها كانت امرأة حرة فاضلة قد حجّت نيّفا و عشرين حجّة، و روت عمّن يخدم الكاظم عليه السّلام فى الحبس: أنّه عليه السّلام مات كما يموت الناس من قوّة إلى ضعف^{٨٠٦}.

[١٠٧] رقيّة اخت الزهرى

روى ابن عساكر فى تاريخه فى أمير المؤمنين عليه السّلام فى خبره: ٥٦٢ عن جعفر ابن إبراهيم الجعفرى قال: كنت عند الزهرى أسمع منه، فإذا عجوز قد وقفت عليه فقالت: يا جعفر لا تكتب عنه فإنّه مال إلى بنى اميّة و أخذ جوائزهم! فقلت: من هذه؟ فقال اختى «رقيّة» خرفت! قالت: بل خرفت أنت و كتمت فضائل آل محمّد، و قد حدّثنى محمّد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: أخذ النبىّ صلى الله عليه و اله بيد علىّ فقال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله.

و حدّثنى عنه قال: قال النبىّ صلى الله عليه و اله أوثق عرى الإيمان الحبّ فى الله و البغض فى الله^{٨٠٧}.

ص: ٢٥٨

[١٠٨] رقيّة بنت النبىّ صلى الله عليه و اله

قال: قال فى اسد الغابة: زوجها النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم من عتبة بن أبى لهب، فلمّا نزلت سورة **تَبَّتْ** أمره أبوه بأن يطلقها فطلقها قبل أن يدخل بها، فتزوّج عثمان بها فى مكّة و هاجرت معه إلى الحبشة، و ولدت له هناك ابنا سمّاه «عبد الله» فبلغ ستّ سنين، فنقر عينه ديك فمات، و لمّا سار النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم إلى بدر كانت رقيّة مريضة فخلّف عليها عثمان، فتوفيت يوم وصول زيد بن حارثة بظفره.

أقول: و قيل: توفيت بعد رجوع النبىّ صلى الله عليه و اله من بدر، فروى أبو عمر عن الزهرى قال: توفيت رقيّة يوم قدوم النبىّ صلى الله عليه و اله المدينة.

^{٨٠٥} (٤) أنساب الأشراف: ١ / ٢٩٨.

^{٨٠٦} (١) غيبة الشيخ الطوسى: ١٩.

^{٨٠٧} (٢) تاريخ ابن عساكر: ٢ / ٦٥.

و عن أنس قال: لما ماتت رقية قال النبي صلى الله عليه و اله: لا يدخل القبر رجل قارف أهله، فلم يدخل عثمان.

و روى مسألة قبر الكافي عن أحدهما عليهما السلام قال: لما ماتت رقية قال النبي صلى الله عليه و اله: «الحق بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون و أصحابه» و فاطمة عليها السلام على شفير القبر تنحدر دموعها في القبر و النبي صلى الله عليه و اله يتلقاه بثوبه قائما يدعو، قال: إني لأعرف ضعفها و سألت الله تعالى أن يجيرها من ضمة القبر.

و روى أيضا ذاك الباب عن الصادق عليه السلام قال: ما أقل من يفلت من ضغطة القبر، أن رقية لما قتلها عثمان وقف النبي صلى الله عليه و اله على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه، و قال للناس: إني ذكرت هذه و ما لقيت فرقت لها و استوهبتها من ضمة القبر قال، فقال: «اللهم هب لي رقية من ضمة القبر» فوهبها الله له ... الخبر^{٨٨}.

ثم إن خبر نوارذ جنائز الكافي و إن كان بلفظ ابنة النبي صلى الله عليه و اله و أن عثمان قتلها، إلا أنه لا ينطبق إلا على «ام كلثوم» دون هذه، لتضمنه أنه قتلها لمكان عمها «المغيرة» و قصة المغيرة كانت بعد احد و هذه توفيت بعد بدر و لذا نقلناه ثمة، و ذاك

ص: ٢٥٩

تضمن قتله لتلك، و هذا الخبر قتله لهذه، فيمكن الجمع بعدم التنافي.

و روى تقريب أبي الصلاح عن تاريخ التقفى: أن عثمان لما خطب و قال:

أ لست ختن النبي على ابنتيه؟ أجابته عائشة بأنك كنت ختنه عليهما لكن كان منك فيهما ما قد علمت^{٨٩}.

[١٠٩] رملة بنت شيبه

في نسب قريش الزبيرى: كانت من المهاجرات، و لها تقول هند بنت عتبة:

و مكة أو بأطراف الحجون

لحي الرحمن صابئة بوج

أقتل أبيك جاءك باليقين^{٩٠}

تدين لمعشر قتلوا أباهما

[١١٠] ريحانة

^{٨٨} (١) الكافي: ٣ / ٢٤١، ٢٣٦.

^{٨٩} (١) رواه في القسم الثانى من الكتاب.

^{٩٠} (٢) نسب قريش: ١٠٤ - ١٠٥.

فى البلاذرى: لما فتح النبىّ صلى الله عليه و اله بنى قريظة اصطفى «ريحانة بنت شمعون» فأبت الإسلام فعزلها ثم أسلمت، فعرض عليها التزويج فقالت: بل تتركنى فى ملكك، فكان يطؤها و هى فى ملكه، و كانت قبل تحت ابن عمّها و كان لها مكرما فكرهت بأن تتزوّج بعده، و لقاها رجل بالموسم فقال لها: إنّ الله لم يرضك للمؤمنين أمّا، فقالت: و أنت فلم يرضك الله لى ابنا. و روى عن الزهرى فى إسناده أنّ النبىّ صلى الله عليه و اله أعتقها و تزوّجها و جعل صداقها عتقها، و فى إسناده آخر أنّها كانت سرّيته^{٨١١}.

[١١١] الزرقاء بنت عدى

روى بلاغات نساء «أحمد بن أبى طاهر» أنّ معاوية كتب إلى عامل الكوفة أن

ص: ٢٦٠

يوفدها إليه (إلى أن قال) فقال لها معاوية: فهل تعلمين لم بعثت إليك؟ قالت: و هل يعلم ما فى القلوب إلّا الله؟ قال: بعثت إليك أسألك أ لست راكبة الجمل الأحمر يوم صفين بين الصفين توقدين الحرب و تحضّين على القتال فما حملك على ذلك؟

قالت: قد مات الرأس و بتر الذنب و الدهر ذو غير، و من تفكّر أبصر و الأمر يحدث بعده الأمر، قال: صدقت، فهل تحفظين كلامك يوم صفين؟ قالت: لا، قال: و لكننى أحفظه لقد سمعتك تقولين: أيّها الناس، إنكم فى فتنة قد غشيتكم جلايب الظلم و حارت بكم عن قصد المحجة، فيا لها من فتنة عمياء صماء لا تسمع لناعقها و لا تنساق لسائقها، أيّها الناس، إنّ المصباح لا يضىء فى الشمس و إنّ الكواكب لا تقدّ مع القمر و إنّ البغل لا يسبق الفرس و إنّ الزفّ لا يوازن الحجر و لا يقطع الحديد إلّا الحديد، ألا من استرشدنا أرشدناه و من استخبرنا أخبرناه، إنّ الحقّ كان يطلب ضالته فأصابها قصيرا (إلى أن قالت) ألا إنّ خضاب النساء الحناء و خضاب الرجال الدماء و الصبر خير فى الامور عواقبا، إيها إلى الحرب قدما غير ناكسين، فهذا يوم له ما بعده.

ثمّ قال معاوية: و الله يا زرقاء! لقد شركت عليّا فى كلّ دم سفكه، فقالت:

أحسن الله بشارتك و أدام سلامتك مثلك من بشرّ بخير و سرّ جليسه، قال لها: و قد سرّك ذلك؟ قالت: نعم و الله سرّنى قولك فأنتى لك بتصديق الفعل، فقال معاوية: و الله لوفاؤكم له بعد موته أعجب إلىّ من حبكم له فى حياته، اذكرى حاجتك، قالت:

إنّى آليت ألا أسأل أميرا أعنت عليه شيئا ... إلخ^{٨١٢}. و رواه ابن عبد ربّه فى عقده^{٨١٣}.

^{٨١١} (٣) أنساب الأشراف: ١ / ٤٥٣ - ٤٥٤.

^{٨١٢} (١) بلاغات النساء: ٣٢ - ٣٤.

^{٨١٣} (٢) العقد الفريد: ٢ / ٨٢.

[١١٢] زهراء أم أحمد

مرت في أم أحمد.

ص: ٢٤١

[١١٣] زينب بنت أبي سلمة وأم سلمة

عدها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه و اله.

و في الاستيعاب: كان اسمها «برة» فسمّاها النبي صلى الله عليه و اله زينب، قيل: إنّها كانت من أفقه نساء أهل زمانها، و يروى أنّ النبي صلى الله عليه و اله نفخ في وجهها فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتّى كبرت.

و في مقاتل أبي الفرج: لمّا أتى عائشة نعي عليّ عليه السّلام تمثّلت:

فألقت عصاها و استقرّ بها النوى
كما قرّ عينا بالإياب المسافر

ثمّ قالت: من قتله؟ فقبل: رجل من مراد، فقالت:

فإن يك نائيا فلقد بغاه
غلام ليس في فيه التراب

فقالت لها زينب بنت أم سلمة: أ لعلّي عليه السّلام تقولين هذا؟! ... الخ^{٨١٤}.

و في البلاذري: كان النبي صلى الله عليه و اله و سلم يدخل على أم سلمة فيقول: «ما فعلت زنا» و لدت زينب بالحبشة و تزوّجها عبد الله بن زمعة^{٨١٥}.

و في الجزري: كان في من قتل يوم الحرّة ابنا زينب فحملا فوضعا بين يديها مقتولين، فقالت: إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون، و الله! إنّ المصيبة فيهما علىّ لكبيرة و هي علىّ في هذا أكبر من ذاك، لأنّه جلس في بيته فدخل عليه فقتل مظلوما، و أمّا الآخر فإنّه بسط يده و قاتل، فلا أدري على ما هو من ذلك.

[١١٤] زينب امرأة ابن مسعود

^{٨١٤} (١) مقاتل الطالبيين: ٢٤.

^{٨١٥} (٢) أنساب الأشراف: ١ / ٤٣٠.

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه و اله و لقبها الاستيعاب ب «الأنصاريّة» و لقب ابن مسعود بالأنصاري.

ص: ٢٦٢

أقول: ما قاله خلط، فإن الاستيعاب إنّما وصف «زينب زوجة أبي مسعود» بالأنصاريّة و زوجها بالأنصاري، لا هذه، و إنّما وصف هذه ب «التقفيّة» و أطلق زوجها، و كيف يصفه بالأنصاري و هو هذلي؟

و روى حلية أبي نعيم: أنّ النبي صلى الله عليه و اله انصرف من الصبح يوما فأتى النساء فوقف عليهن فقال: إنّني قد رأيت أنّكن أكثر أهل النار، فتقرّبن إلى الله تعالى بما استطعنّ - و في خبر: تصدّقن و لو بحليكن - و كانت امرأة ابن مسعود فيهن فأخذت حليّا لها، فقال لها ابن مسعود: أين تذهبين به؟ قالت: أتقرّب به إلى الله تعالى لعلّ الله لا يجعلني من أهل النار، فقال: هلمّي تصدّقني به علىّ و على ولدي فأنا له موضع (إلى أن قال) فسألت النبي صلى الله عليه و اله و سلم عن ذلك، فقال: لها أجران أجر القرابة و أجر الصدقة^{٨١٦}.

و روى الاستيعاب عن هذه قالت: انطلقت إلى النبي صلى الله عليه و اله و سلم فإذا على الباب امرأة حاجتها حاجتي اسمها «زينب» فخرج علينا بلال فقلنا له: سل النبي صلى الله عليه و اله و سلم أ يجزى عنا من الصدقة النفقة على أزواجنا و أيتام في حجورنا؟ فدخل فقال: على الباب زينب، فقال: أيّ الزيانب؟ فقال: زينب امرأة عبد الله بن مسعود و زينب امرأة من الأنصار، تسألانك عن النفقة على أزواجهما و أيتام في حجورهما، أ يجزى ذلك عنهما من الصدقة؟ فقال النبي صلى الله عليه و اله و سلم: نعم، لهما أجران أجر القرابة و أجر الصدقة.

[١١٥] زينب الأنصاريّة زوجة أبي مسعود الأنصاري

مرّت في السابقة سؤالهما النبي صلى الله عليه و اله عن النفقة على أزواجهما و أيتام في حجورهما بدلا عن الصدقة، فأجابهما بمضاعفة أجرهما.

ص: ٢٦٣

[١١٦] زينب بنت أبي الجون

روى الكافي عن أبي بصير في تسمية نساء النبي صلى الله عليه و اله و سلم «و زينب بنت أبي الجون التي خدعت»^{٨١٧} و لم أقف على ذكرها في موضع آخر، إلّا أنّ في البلاذري قال النعمان الكندي للنبي صلى الله عليه و اله و سلم: أ لا ازوجك أجمل

^{٨١٦} (١) حلية الأولياء: ٢ / ٦٩ - ٧٠.

^{٨١٧} (١) الكافي: ٥ / ٣٩٠.

أيم في العرب - أي بنته - فتزوجها ووجه أبا اسيد الساعدي فقدم بها، وكانت جميلة فائقة الجمال، فاندست إليها امرأة من نساء النبي صلى الله عليه و اله فقالت: إن كنت تريدن الخطوة عنده فاستعيزي منه فإن ذلك يعجبه.

ثم روى عن أبي اسيد قال: بعثني النبي صلى الله عليه و اله و سلم إلى الجونية، فأتيتها بها (إلى أن قال) فقالت: أعوذ بالله منك! فانحرف و قال: عدت بمعاذ - مرتين - و وثب فخرج و أمرني بردها ... الخبر^{٨١٨}.

و هذان الخبران مطلقان يمكن انطباقهما على العنوان، إلا أنه مرّ في حفصة أن التي خدعتها هي و عائشة يقال لها: «أسماء بنت النعمان» إلا أن يقال بتعدد المخدوعة.

[١١٧] زينب بنت جحش

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه و اله.

و كانت ابنة عمته ميمونة و كانت تزوجها «زيد بن حارثة» مولى النبي صلى الله عليه و اله و سلم و أنزل تعالى فيها: وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا ... الآية فتزوجها النبي صلى الله عليه و اله و تكلم المنافقون فقالوا: إن محمدا يحرم نكاح نساء الأولاد، و قد تزوج امرأة ابنه «زيد»

ص: ٢٦٤

لأنه كان يقال له: «زيد بن محمد» فأنزل سبحانه: مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ ... الآية.

و في الجزري: توفيت سنة عشرين، أرسل إليها عمر اثني عشر ألف درهم، كما فرض لنساء النبي فأخذتها و فرقته في ذوى قرابتها، ثم قالت: «اللهم لا يدركني عطاء لعمر بعد هذا» فمات بعد ذلك، و عن عائشة أن زينب أطولنا يدا لأنها كانت تعمل بيدها و تصدق، و ما رأيت امرأة قطّ خيرا في الدين من زينب و أتقى لله و أصدق حديثا و أوصل للرحم و أعظم أمانة و صدقة.

أقول: و في الاستيعاب أن النبي صلى الله عليه و اله قال: زينب أواهة، فقال رجل: ما الأواه؟

قال: «الخاشع المتضرع و أن إبراهيم لحليم أواه منيب» و غضب النبي صلى الله عليه و اله عليها، لقولها في صفية بنت حي: «تلك اليهودية» فهجرها لذلك ذا الحجة و محرّم و بعض صفر، ثم أتاها بعد و عاد إلى ما كان عليها معها.

و في تفسير القمي: لما تزوج النبي صلى الله عليه و اله بزينب بنت جحش و كان يحبها، أولم و دعا أصحابه فكانوا إذا أكلوا يحبون أن يتحدثوا عند النبي صلى الله عليه و اله و سلم و كان يحب أن يخلو مع زينب فأنزل تعالى: لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا

^{٨١٨} (٢) أنساب الأشراف: ٤٥٧ / ١.

أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيُّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ^{٨١٩} و «إناه» من أنى الطعام حان إدراكه.

و مرّ في حفصة في خبر نزول قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ... الآية فيها لما كان النبي صلى الله عليه و اله يشرب العسل عندها و تواطأت عائشة مع حفصة أن تقولاً للنبي صلى الله عليه و اله: نجد منك ريح مغاير.

و في البلاذري قالت عائشة: لقد نالت زينب الشرف الذي لا يبلغه شرف في الدنيا، أن الله زوجها نبيّه و نطق بذلك كتابه و أنّ النبي صلى الله عليه و اله قال- و نحن حوله-

ص: ٢٦٥

«أسرعكنّ لحاقاً بى أطولكنّ يدا، أو باعاً» فبشرها بسرعة لحاقها به و أنّها زوجته في الجنة. قالوا: و كانت زينب تقول لأزواج النبي صلى الله عليه و اله: زوجكنّ أولياءكنّ بمهور، و زوجنى الله^{٨٢٠}.

و في الاستيعاب، قالت عائشة: لما قال النبي صلى الله عليه و اله لنسائه كنّ يتناولن: أتيهنّ أطول يدا، فكانت أطولنا زينب لعملها بيدها و تصدّقها.

و روى سنن أبى داود عن جابر أنّ النبي صلى الله عليه و اله رأى امرأة فدخل على زينب بنت جحش فقضى حاجته منها، ثمّ خرج إلى أصحابه فقال لهم: إنّ المرأة تقبل في صورة شيطان فمن وجد من ذلك فليأت أهله فإنّه يضر ما في نفسه^{٨٢١}.

[١١٨] زينب بنت خزيمة الهلالية زوج النبي صلى الله عليه و اله

قال: يقال لها: «أمّ المساكين» و كانت تحت عبد الله بن جحش فقتل عنها يوم احد، و قيل: كانت عند عبيدة بن حارث بن عبد المطلب، و قيل: عند أخيه الطفيل و لم تلبث عند النبي صلى الله عليه و اله إلّا شهرين أو ثلاثة حتّى توفيت.

أقول: بل كانت أوّلاً عند الطفيل فطلّقها فخلّف عليها أخوه عبيدة، فقتل عنها يوم بدر كما صرح به البلاذري^{٨٢٢} و ما قاله أخذه عن الجزري، إلّا أنّ الجزري لم يذكر إلّا قتيلاً واحداً و هو كونها أوّلاً عند الطفيل ثمّ عبيدة، لا قتيلاً كما قال.

و كيف كان: فقال بكونها تحت عبد الله بن جحش ابن عبد البرّ ناسباً له إلى الزهري، و نقل عن الجرجاني النسابة كونها عند الطفيل ثمّ عبيدة كما نقلناه عن البلاذري، و نقل عن قتادة اقتصاره على الطفيل.

^{٨١٩} (١) تفسير القمّي: ٢ / ١٩٥.

^{٨٢٠} (١) أنساب الأشراف: ١ / ٤٣٥.

^{٨٢١} (٢) سنن أبى داود: ٢ / ٢٤٦.

^{٨٢٢} (٣) أنساب الأشراف: ١ / ٤٢٩.

و أقول: و مثله الطبرى^{٨٢٣} و لعلّ الأصل فى قول كونها عند عبد الله بن جحش

ص: ٢٦٦

خلطها بأمّ حبيبة، فإنّها كانت قبل النّبىّ صلّى الله عليه و اله عند عبید الله بن جحش، و الله العالم.

و أمّا قوله: «لم تلبث ... الخ» أيضا أخذه من الجزرى و هو عن الاستيعاب، إلّا أنّ البلاذرى قال: أقامت عند النّبىّ صلّى الله عليه و اله ثمانية أشهر تزوّجها فى شهر رمضان سنة ثلاث، و ماتت فى آخر ربيع الآخر سنة أربع و دفنها بالبقيع.

[١١٩] زينب بنت الرسول صلّى الله عليه و اله

قال: هى أكبر بناته على الأشهر، و استفاضت أخبار الفريقين بأنّه تزوّجها أبو العاص بن ربيعة و هو من بنى اميّة.

أقول: بل كونها أكبر إجماعى لا أشهر، و إنّما اختلف فى رقيّة و أمّ كلثوم أيّهما أكبر، فذهب الزبير و الزبيرى^{٨٢٤} و الجرجانى أنّ رقيّة أصغر، و آخرون إلى أنّ أمّ كلثوم أصغر، كما أنّ أبا العاص زوجها ابن «الربيع» لا «ربيعة» كما قال، و هو من «عبد شمس» لا «بنى اميّة» كما قال فإنّه «أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس» و كان ابن خالة زينب فأمّه هالة اخت خديجة.

و للمفيد فى المسائل السروية و هم سرى من سائله إليه، فقال السائل: «ما قوله فى تزويج النّبىّ صلّى الله عليه و اله بنتيه زينب و رقيّة من عثمان؟» فقال فى الجواب: «قد زوّج النّبىّ صلّى الله عليه و اله ابنتيه قبل البعثة كافرين كانا يعبدان الأصنام أحدهما عتبة بن أبى لهب و الآخر أبو العاص بن الربيع (إلى أن قال) و هاتان هما اللتان تزوّجهما عثمان بعد هلاك عتبة و موت أبى العاص ... الخ^{٨٢٥}.

و كيف، و أبو العاص مات بعد النّبىّ صلّى الله عليه و اله سنة ١٢ و توفّيت زينب فى حياة النّبىّ صلّى الله عليه و اله سنة ٨؛ و كان سبب موتها أنّها لمّا خرجت من مكّة إلى النّبىّ صلّى الله عليه و اله عمد لها هبار بن الأسود و رجل آخر فدفعها أحدهما - فى ما ذكره - فسقطت على

ص: ٢٦٧

صخرة، فأسقطت و أهرقت الدماء فلم يزل بها مرضها ذلك حتّى ماتت.

^{٨٢٣} (٤) تاريخ الطبرى: ١٦٧ / ٣.

^{٨٢٤} (١) نسب قريش: ٢١.

^{٨٢٥} (٢) مصنّفات الشيخ المفيد: ٧، المسائل السروية: ٩٢ - ٩٤.

و الأصل في وهم السائل قول أبي القاسم الكوفي كما مرّ في «خديجة» إلّا أنّ ذاك قلنا مختبط لا عبرة بقوله، فزاد أنّهما كانتا من هالة اخت خديجة و لم تكونا بنتى النبی صلی الله عليه و اله و سلم.

و في البلاذري: أنّ زوجها اسر مرتين، مرّة في بدر فلما بعث أهل مكّة في فداء إسرائهم بعثت زينب في فداء أبي العاص بمال و بعثت معه بقلادة كانت وهبتها خديجة لها حين أدخلتها على أبي العاص، فلما رآها النبي صلی الله عليه و اله عرفها فرق لها رقّة شديدة و قال للمسلمين: إن رأيتم أن تردّوا قلادة زينب عليها و تطلقوا أسيرها فافعلوا، فقالوا: نعم و نعمة عين، فأطلقه النبي صلی الله عليه و اله بعد أن توثّق منه أن يبعث بزینب إليه، و اخرى في سنة ستّ خرج فيها أبو العاص إلى الشام في تجارة له، فلما انصرف بعث النبي صلی الله عليه و اله زيد بن حارثة في جمع فاستاق غيره و أسره فاستجار بزینب فأجارته، فلما صلی النبي صلی الله عليه و اله و سلم الصبح قالت زينب- و هي في صفّة النساء:- «أيّها الناس، إنّي قد أجرت أبا العاص بن الربيع» فقال النبي صلی الله عليه و اله: «أيّها الناس، أسمعتم ما سمعت؟ قالوا: نعم، قال: فو الذي نفسى بيده! ما علمت بما كان حتّى سمعت ما سمعتم، أنّه يجير على المسلمين أدناهم» فدخل النبي صلی الله عليه و اله على زينب فقال: «يا بنية أكرمي مثواه و لا يخلصنّ إليك» و بعث إلى المسلمين ممّن كان في السريّة أنّكم قد عرفتم مكان هذا الرجل منّا فإن تردّوا عليه ماله فإنّا نحبّ ذلك، و إلّا فأنتم أملك بفيئكم الذي جعله الله لكم، فقالوا: بل نردّه، فردّوا عليه جميع ما كان معه و أسلم أبو العاص فردّ النبي صلی الله عليه و اله إليه زينب بنكاح جديد- و يقال: بالنكاح الأوّل- و كان لأبي العاص من زينب علىّ و امامة، فأما علىّ فمات و هو غلام و أمّا امامة فتزوّجها علىّ عليه السّلام بعد فاطمة عليها السّلام^{٨٢٦}.

ص: ٢٤٨

[١٢٠] زينب بنت عليّ عليه السّلام

في مقاتل أبي الفرج: هي التي روى ابن عباس عنها كلام فاطمة عليها السّلام في فذك، فقال: حدّثتني عقيلتنا زينب بنت عليّ عليها السّلام^{٨٢٧}.

و روى الإكمال^{٨٢٨} و الغيبة^{٨٢٩} و إثبات الوصيّة خبرا عن أحمد بن إبراهيم، عن بنت الجواد عليه السّلام في وصيّة العسكري عليه السّلام إلى أمّه، فقلت لها: أقتدى بمن في وصيّته إلى المرأة؟ فقالت: بالحسين عليه السّلام أوصى إلى اخته زينب في الظاهر، و كان ما يخرج عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام من علم ينسب إلى زينب تسترّا علىّ بن الحسين عليهما السّلام^{٨٣٠}.

^{٨٢٦} (١) أنساب الأشراف: ١/ ٣٩٧-٣٩٩.

^{٨٢٧} (١) مقاتل الطالبين: ٦٠.

^{٨٢٨} (٢) إكمال الدين: ٥٠١.

^{٨٢٩} (٣) غيبة الطوسي: ١٣٨.

^{٨٣٠} (٤) إثبات الوصيّة: ٢٣١، و فيه: ...

و فى الطبرى: قال أبو مخنف: عن الحارث بن كعب، عن فاطمة بنت على عليه السلام قالت: لما أجلسنا بين يدي يزيد رق لنا، ثم إن رجلا من أهل الشام أحمر قام إلى يزيد فقال: هب لى هذه - يعينى - فأرعدت و فرقت و أخذت بثياب اختى زينب، و كانت تعلم أن ذلك لا يكون، فقالت: كذبت و الله و لوئت! ما ذلك لك و له، فغضب يزيد فقال: كذبت، أن ذلك لى و لو شئت أن أفعله لفعلت، قالت: كلا و الله ما جعل الله ذلك لك إلّا أن تخرج من ملّتنا و تدين بغير ديننا، فغضب و استطار ثم قال: إياى تستقبلين بهذا، إنّما خرج من الدين أبوك و أخوك، فقالت: بدين الله و دين أبى و دين أخى و جدّى اهتديت أنت و أبوك، قال: كذبت يا عدوة الله، فقالت: «أنت أمير مسلّط تشتم ظالما و تقهر بسطانك» فكأنه استحيى فسكت^{٨٣١}.

و نقله الإرشاد^{٨٣٢} و اللهوف^{٨٣٣} لكن بدلا «فاطمة بنت على» بفاطمة بنت الحسين عليه السلام. و الظاهر أن الصواب الأول، لكونه الأصل.

ص: ٢٦٩

و فى اللهوف: و قال بشير بن خزلم الأسدى نظرت الى زينب بنت على عليهما السلام يومئذ - و لم أر خفرة أنطق و الله منها كأنها تفرغ من لسان أمير المؤمنين عليه السلام و قد أوّمت إلى الناس أن اسكنوا، فارتدت الأنفاس و سكنت الأجراس، ثم قالت:

الحمد لله و الصلاة على أبى محمّد و آله الطيبين الأخيار، أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختل و الغدر، أ تبكون! فلا رقأت الدمعة و لا هدأت الرنة إنّما مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم، ألا و هل فيكم إلّا الصلف و النطف و الصدر الشنف و ملق الإمام و غمز الأعداء، أو كمرعى على دمنة أو كفضة على ملحودة، ألا ساء ما قدّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم و فى العذاب أنتم خالدون، أ تبكون و تنتحبون؟ إى و الله فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا، فلقد ذهبتم بعارها و شئارها، و لن ترحضوها بغسل بعدها أبدا، و أنّى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة و معدن الرسالة و سيّد شباب أهل الجنّة، و ملاذ خيرتكم و مفزع نازلتكم و منار حجّتكم و مدرّة سنّتكم ألا ساء ما تزرون، و بعدا لكم و سحقا فلقد خاب السعى و تبّت الأيدي و خسرت الصفقة و يؤتم بغضب من الله و ضربت عليكم الذلّة و المسكنة، ويلكم يا أهل الكوفة! أ تدرون أىّ كبد لرسول الله فريتم و أىّ كريمة له أبرزتم و أىّ دم له سفكتكم و أىّ حرمة له انتهكتكم؟ و لقد جئتم بها صلعا عنقاء خرقاء شوهاء كطالاع الأرض أو ملاء السماء؟ أ فعجبتم أن مطرت السماء دما و لعذاب الآخرة أخزى و أنتم لا تنصرون، فلا يستخفّنكم المهل فإنّه لا يخفره البدار و لا يخاف فوت النّار، و أنّ ربّكم لبالمرصاد.

قال الراوى: فو الله! لقد رأيت الناس يومئذ حيارى ييكون و قد وضعوا أيديهم فى أفواههم، و رأيت شيخا واقفا إلى جنبى يبكى حتّى اخضلت لحيته و هو يقول: بأبى أنتم و أمى كهولكم خير الكهول و شبّانكم خير الشّبّان و نساءكم خير النساء^{٨٣٤}.

^{٨٣١} (٥) تاريخ الطبرى: ٥ / ٤٦١.

^{٨٣٢} (٦) إرشاد المفيد: ٢٤٦.

^{٨٣٣} (٧) اللهوف: ٨١.

ص: ٢٧٠

و رواه بلاغات نساء «أحمد بن أبي طاهر البغدادي» مع اختلاف باسنادين، لكن ناسبا لها إلى أمّ كلثوم^{٨٣٥}.
و في اللهوف: لما دعا يزيد بقضيب و جعل ينكت به ثنایا الحسين عليه السلام و يتمثل بأبيات ابن الزبری:

ليت أشياخي ببدر شهدوا
جزع الخرج من وقع الأسل

إلى قوله:

لست من خندف إن لم أنتقم
من بنى أحمد ما كان فعل

قامت زينب فقالت: الحمد لله رب العالمين و صلى الله على رسوله و آله أجمعين صدق الله سبحانه إذ يقول: **ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوَاىَ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ كَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ** أ ظننت يا يزيد حين أخذت علينا أقطار الأرض و آفاق السماء فأصبحنا نساق كما تساق الإمام أن بنا هوانا عليه و بك عليه كرامة، و أن ذلك لعظم خطرک عنده فشمت بأنفک و نظرت فى عطفک جدلان مسرورا، حيث رأيت الدنيا لك مستوسقة و الامور متسقة و حين صفا لك ملكنا و سلطاننا، فمهلا مهلا أنسيت قول الله تعالى: **وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيُزِدُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ**^{٨٣٦} أ من العدل يا ابن الطلقاء تخديرک حرائرک و إمائک، و سوقک بنات رسول الله صلى الله عليه و اله سبايا قد هتکت ستورهن و أبدیت وجوههن، تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد يستشرفهن أهل المناهل و المناقل، و يتصفح وجوههن القريب و البعيد و الدنى و الشريف، ليس معهن من رجالهن ولى و لا من حماتهن حمى، و كيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأزکیاء و نبت لحمه من دماء الشهداء، و كيف لا يستبطأ فى بغضا أهل البيت من نظر إلینا بالشنف و الشنتان و الإحن و الأضغان، ثم تقول غير متأثم و لا متعظم:

لأهلوا و استهلوا فرحا
ثم قالوا يا يزيد لا تشل

ص: ٢٧١

منتحيا على ثنایا أبی عبد الله سيد شباب أهل الجنة تنكتها بمخصرتك، و كيف لا تقول ذلك و قد نکأت القرحة و استأصلت الشأفة بإراقتک دماء ذرية محمد صلى الله عليه و اله و سلم و نجوم الأرض من آل عبد المطلب و تهتف بأشياخک زعمت

^{٨٣٤} (١) اللهوف: ٦٤ - ٦٥.

^{٨٣٥} (١) بلاغات النساء: ٢٣.

^{٨٣٦} (٢) آل عمران: ١٧٨.

أَنْكَ تَنَادِيهِمْ، فَلْتَرَدَّنَّ وَشِيكََا مُورِدْهُمْ وَ لَتَوَدَّنَّ أَنْكَ شَلَلْتَ وَ بَكَمْتَ وَ لَمْ تَكُنْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ وَ قُلْتَ مَا قُلْتَ، فَوَ اللّٰهُ! مَا فَرَيْتَ إِلَّا جُلْدَكَ وَ لَا حَزْزْتَ إِلَّا لِحِمِّكَ وَ لَتَرَدَّنَّ عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اَلِهَ بِمَا تَحَمَّلْتَ مِنْ سَفْكَ دِمَاءِ ذُرِّيَّتِهِ وَ انْتَهَكْتَ مِنْ حَرَمَتِهِ فِي عَتَرَتِهِ وَ لَحْمَتِهِ حَيْثُ يَجْمَعُ اللّٰهُ شَمْلَهُمْ وَ يَلْمُ شَعَثَهُمْ وَ يَأْخُذُ بِحَقِّهِمْ وَ لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، وَ حَسْبُكَ بِاللّٰهِ حَاكِمًا وَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اَلِهَ خَصِيمًا وَ بِجِبْرِئِيلَ ظَهِيرًا وَ سَيَعْلَمُ مِنْ سَوَى لَكَ وَ مَكَّنَكَ مِنْ رِقَابِ الْمُسْلِمِينَ بَشَسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا، وَ أَنْكُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَ أضعف جندا، وَ لئن جرت على الدواهي مخاطبتك أني لأستصغر قدرك و أستعظم تقريعتك و أستكثر توبييخك، لكن العيون عبري و الصدور حرى، ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء لحزب الشيطان الطلقاء فهذه الأيدي تنطف من دمائنا و تلك الأفواه تتحلّب من لحومنا و تلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل و تعرفها امّهات الفراعل، و لئن اتّخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد إلّا ما قدّمت يداك و ما ربّك بظلام للعبيد، فإلى الله المشتكى و عليه المعول، فكد كيدك واسع سعيك و ناصب جهدك فو الله لا تمحو ذكرنا و لا تميت و حيناً و لا تدرك أمدنا و لا ترحض عنك عارها، و هل رأيك إلّا فند و أيّامك إلّا عدد و جمعتك إلّا بدد يوم ينادى المنادى ألا لعنة الله على الظالمين، فالحمد لله ربّ العالمين الذي ختم لأولنا بالسعادة و المغفرة و لآخرنا بالشهادة و الرحمة، و نسأل الله أن يكمل لهم الثواب و يوجب لهم المزيد و يحسن علينا الخلافة، إنه رحيم ودود و حسبنا الله و نعم الوكيل. فقال يزيّد:

يا صبيحة تحمد من صوائح

ما أهون الموت على النوائح^{٨٣٧}

ص: ٢٧٢

و معنى قولها: «لقتل حزب الله النجباء لحزب الشيطان الطلقاء» قتل الناس حزب الله لأجل حزب الشيطان.

و فى الطبرى^{٨٣٨} و الإرشاد^{٨٣٩} و اللهوف، و اللفظ للأخير: جلس ابن زياد فى القصر للناس و أذن إذنا عامّا و جىء برأس الحسين عليه السّلام فوضع بين يديه و أدخل نساء الحسين عليه السّلام و صبياناه إليه، فجلست زينب بنت علىّ عليهما السّلام فأقبل عليها فقال:

الحمد لله الذى فضحككم و أكذب احدثتكم، فقالت: إنّما يفضح الفاسق و يكذبّ الفاجر و هو غيرنا، فقال ابن زياد: كيف رأيّت صنع الله بأخيک و أهل بيتک؟ فقالت:

ما رأيّت إلّا جميلا، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم و سيجمع الله بينک و بينهم فتحاجّ و تخاصم، فانظر لمن يكون الفلج يومئذ هبّلتک امّک يا ابن مرجانة، فغضب ابن زياد و كأنه همّ بها، فقال له عمرو بن حريث:

^{٨٣٧} (١) اللهوف: ٧٨ - ٨١.

^{٨٣٨} (١) تاريخ الطبرى: ٥ / ٤٥٧.

^{٨٣٩} (٢) إرشاد المفيد: ٢٤٤.

إنّها امرأة و المرأة لا تؤخذ بشيء من منطقها، فقال ابن زياد: لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين و العصاة المردة من أهل بيتك، فقالت: لعمرى! لقد قتلت كهلى و قطعت فرعى و اجتثت أصلى فإن كان هذا شفاك فقد اشتفيت، فقال ابن زياد: هذه سجاعة و لقد كان أبوك شاعرا سجاعا، فقالت: يا ابن زياد ما للمرأة و السجاعة^{٨٤٠}.

و زاد الطبرى: إنّ لى عن السجاعة لشغلا و لكن نفنى ما أقول.

و عدّ نسب قريش مصعب الزبيرى أولادها من زوجها عبد الله بن جعفر ثلاث بنين، و هم: جعفر الأكبر و عون الأكبر و علىّ و بنتين أمّ كلثوم و أمّ عبد الله^{٨٤١}.

هذا، و عدّ مقاتل أبى الفرج المقتولين بالطفّ من ولد عبد الله بن جعفر ثلاثة «محمّد و عبيد الله» من الخوصاء بنت خصفة، و «عون الأكبر» من زينب^{٨٤٢}.

ص: ٢٧٣

و أمّا الطبرى و الزبيرى فلم يذكرهما فيهم من ولدها، بل جعل المقتول «عونا الأصغر» من جماعة بنت المسيّب بن نجبة و «محمّدا الأصغر» من بنت خصفة و زاد الثانى أنّ «عونا الأكبر» من زينب انقرض و كان أبوه يجد به وجدا شديدا و حزن عليه حزنا و عرف فيه حتّى أبصر بعد و رجع.

هذا، و الترجمة لزينب الكبرى من فاطمة عليها السّلام و له عليه السّلام زينب الصغرى من أمّ ولد، و فى نسب قريش الزبيرى: «كانت زينب الصغرى عند محمّد بن عقيل فولدت له عبد الله الذى يحدث عنه، و فيه: العقب من ولد عقيل»^{٨٤٣} و قلنا فى «أمّ كلثوم»: أنّ قول الإرشاد أنّها أيضا «زينب الصغرى» و هم.

[١٢١] زينب العطارّة الحولاء

عدّها البرقى فى أصحاب الرسول صلّى الله عليه و اله.

و روى الروضة أنّ النبىّ صلّى الله عليه و اله قال لها: إذا أتيتنا طابت بيوتنا، فقالت: بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله صلّى الله عليه و اله.^{٨٤٤}

[١٢٢] زينب بنت عميس

^{٨٤٠} (٣) اللهوف: ٦٩.

^{٨٤١} (٤) نسب قريش: ٨٢.

^{٨٤٢} (٥) مقاتل الطالبين: ٦٠.

^{٨٤٣} (١) نسب قريش: ٨٥.

^{٨٤٤} (٢) روضة الكافي: ١٥٣.

روى الخصال أن النبي صلى الله عليه و اله تزوج بخمس عشرة امرأة (إلى أن قال) ثم زينب بنت عميس^{٨٤٥}.

و لم أقف عليها فى موضع آخر، كما أن قول ابن قتيبة: «زينب بنت عميس امرأة حمزة»^{٨٤٦} لم أقف عليه فى موضع آخر، وإنما قالوا: «سلمى بنت عميس امرأة حمزة» كما قالوا: «زينب بنت جحش امرأة النبي صلى الله عليه و اله» و كذا زينب بنت خزيمة.

ص: ٢٧٤

[١٢٣] زينب بنت كعب بن عجرة امرأة أبى سعيد الخدرى

فى الاستيعاب قالت: اشتكى الناس عليا عليه السلام فقام النبي صلى الله عليه و اله و سلم فىنا خطيبا، فسمعتة يقول: أيها الناس لا تشكوا عليا، فوالله! إنه لأخشى فى ذات الله من أن يشتكى به.

[١٢٤] زينب بنت محمد بن يحيى

عدّها البرقى و الشيخ فى رجاله فى أصحاب الجواد عليه السلام.

[١٢٥] سالمة مولاة أبى عبد الله عليه السلام

قال: عدّها الشيخ فى رجاله فى أصحاب الصادق عليه السلام و ما فى نوادر وصايا الفقيه بلفظ «سلمى»^{٨٤٧} مطنون الغلط، لعدم ذكر سلمى فى الرجال.

أقول: بل ذكرت فعنونها البرقى، و ليس رواية الخبر بلفظ «سلمى» منحصرة بنوادر وصايا الفقيه، بل رواه كذلك زيادات وصية التهذيب^{٨٤٨} أيضا، لكن الكافى روى الخبر بلفظ «سلمة مولى أبى عبد الله عليه السلام»^{٨٤٩} فجعله رجلا، و الظاهر أنه الصحيح لأن فى ذيل الخبر برواية الثلاثة: ويحك! أما تقرأ القرآن» فلو كان امرأة لقال: ويحك! أما تقرأين القرآن.

[١٢٦] سبيعة الأسلمية، بنت الحارث

قال: عدّها الشيخ فى رجاله و الثلاثة فى أصحاب الرسول صلى الله عليه و اله و قالوا: توفي

^{٨٤٥} (٣) الخصال: ٤١٩.

^{٨٤٦} (٤) المعارف: ٧٥.

^{٨٤٧} (١) الفقيه: ٢٣١ / ٤.

^{٨٤٨} (٢) التهذيب: ٢٤٦ / ٩، و فيه: سالمة.

^{٨٤٩} (٣) الكافى: ٥٥ / ٧، و فيه: «سالمة» أى اسم امرأة، و فى ذيل الخبر: ويحك أما تقرأين القرآن.

ص: ٢٧٥

زوجها «سعد بن خولة» عنها في حجة الوداع و هي حامل، فوضعت بعده بليال و حلت للأزواج، و تبين هذا الحكم في حقها. أقول: نقله هذه الرواية المجعولة و تقريره لها غريب! فلا ريب عندنا أن عدّة الحامل في الوفاة أبعد الأجلين، عملا بالآيتين و جمعا بين الدليلين.

[١٢٧] سديسة الأنصارية

في الاستيعاب: قالت، قال النبي صلى الله عليه و اله: ما رأى الشيطان عمر إلّا خرّ لوجهه.

و أقول: و إن صحّ خبرها فوجهه أنّه يخرّ لأنّه يراه أشطن منه، و إلّا فكيف يصرحّ صاحبه صديقهم - و هو أفضل منه عندهم -: «إنّ له شيطان يعتريه فإذا اعتراه فليقوموه» و يخرّ على وجهه من هذا الأدون.

[١٢٨] سرّية جدّة أبي طاهر أحمد بن عيسى

قال: قال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السّلام: جدّة أبي طاهر أحمد ابن عيسى، و هي أمّ ولد تدعى: سرّية.

أقول: و قبل ذاك الكلام (غنيمة بنت الأزدي الكوفي) و من أين ليسا عنوانا واحدا، و إن كان الوسيط أيضا جعل «غنيمة» عنوانا و «جدّة» عنوانا، و لعلّ وجهه أنّ ظاهر رجال الشيخ كون غنيمة عربيّة و هذه أمة.

[١٢٩] سعدة بنت قمامة

في الاستيعاب يقال: أدركت النبي صلى الله عليه و اله و سلّم و روى عنها أنّها تؤمّ النساء و تقوم في وسطهنّ على حسب ما روى عن أمّ سلمة.

ص: ٢٧٦

[١٣٠] سعيذة جارية الصادق عليه السّلام

قال: روى البصائر أنّ الصادق عليه السّلام دعا جارية له، و كانت منه بمنزلة، فجاءته بسفط ... الخبر^{٨٥٠}.

و روى الكشي عن العياشي عن عليّ بن الحسن، عن محمّد بن الوليد، عن العباس بن هلال، عن الرضا عليه السّلام ذكر أنّ سعيذة مولاة جعفر عليه السّلام كانت من أهل الفضل، كانت تعلم كلمات سمعت من أبي عبد الله عليه السّلام و أنّه كان عندها وصيّة رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم و أنّ جعفرا عليه السّلام قال لها: «اسأل الله الذي عرفنيك في الدنيا أن يزوّجنيك

^{٨٥٠} (١) بصائر الدرجات: ١٧٥، الجزء الرابع ح ٣.

في الجنة» و أنّها كانت في قرب دار جعفر عليه السلام لم تكن ترى في المسجد إلّا مسلّمة على النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم خارجة إلى مكّة أو قادمة من مكّة، و ذكر أنّه كان آخر قولها: قد رضينا الثواب و أمنا العقاب^{٨٥١}.

أقول: ما نقله في ترتيب الكشّي، و أمّا أصله ففيه بدل قوله: «تعلم ... الخ» «تعلم كلّ ما سمعت من أبي عبد الله عليه السلام فإنّه كان ثقة عندها وصيّة رسول الله ...

الخ» و الظاهر تحريفهما.

[١٣١] سعيدة و منّة اختا محمّد بن أبي عمير

قال: عدّهما الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام.

أقول: و كذا البرقي، و الظاهر أنّ المراد بمحمّد بن أبي عمير أخيهما غير المعروف كما مرّ في عنوانه، ففي مصافحة نساء نكاح الكافي: الحكم بن مسكين قال: حدّثني سعيدة و منّة اختا محمّد بن أبي عمير بيّاع السابري قالتا: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام^{٨٥٢}.

ص: ٢٧٧

[١٣٢] سعيدة

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم عليه السلام.

و روى نوادر نكاح الكافي عن سعيدة قالت: بعثني أبو الحسن عليه السلام إلى امرأة من آل الزبير لأنظر إليها ... الخبر^{٨٥٣}.

أقول: و عدّها البرقي أيضا في أصحاب الكاظم عليه السلام.

[١٣٣] سكينة بنت الحسين عليه السلام

مرّت في أمّها الرباب.

[١٣٤] سلمى امرأة أبي رافع

تأتى في سلمى خادم النبيّ صلّى الله عليه و اله.

^{٨٥١} (٢) الكشّي: ٣٤٤.

^{٨٥٢} (٣) الكافي: ٥ / ٥٢٤.

^{٨٥٣} (١) الكافي: ٥ / ٥٥٥.

[١٣٥] سلمى بنت عميس

مرّفى «أسماء» اختها خبر الخصال رحم الله الأخوات من أهل الجنة (إلى أن قال) و سلمى بنت عميس و كانت تحت حمزة. و فى البلاذرى: سالف النبىّ صلى الله عليه و اله من قبل ميمونة: حمزة كانت تحته «سلمى بنت عميس» فولدت له أمة الله، و سالف أيضا «شدّاد بن الهاد» خلف على سلمى فولدت له عبد الله و عبد الرحمن^{٨٥٤}. و روت العامّة عنها خبرا باطلا فى ميراث مولى حمزة بأنّ النبىّ صلى الله عليه و اله و سلّم أعطى ابن حمزة النصف و بنت المولى النصف^{٨٥٥}.

ص: ٢٧٨

و من الغريب! أنّ الجزرى عنون مرّة اخرى «سلمى» مطلقة، و روى فيها عين هذا الخبر و زاد فى الخبر «بنت حمزة» و لم يتفطنّ لوهم من روى له الخبر و لاتّحاده. هذا، و مرّ الإشكال فى خبر الخصال أيضا.

[١٣٦] سلمى خادم النبىّ صلى الله عليه و اله

عنونها الجزرى عن الثلاثة و قال: هى مولاة صفية بنت عبد المطلب و يقال:

إنّها أيضا مولاة للنبيّ صلى الله عليه و اله و هى امرأة «أبى رافع» و كانت قابلة بنى فاطمة بنت النبيّ صلى الله عليه و اله و إبراهيم ابنه، و هى التى غسلت فاطمة مع زوجها و مع أسماء بنت عميس، و شهدت خبير مع النبيّ صلى الله عليه و اله و عنها قالت: ما كان يكون بالنبيّ صلى الله عليه و اله قرحة أو نكتة إلّا أمرنى أن أضع عليها الحناء.

و أقول: لم أدر من أين قالوا: إنّ سلمى امرأة أبى رافع مولاة صفية بنت عبد المطلب؟ و قد صرّح البلاذرى فى عنوان «إماء النبيّ صلى الله عليه و اله» أنّها كانت أمة له صلى الله عليه و اله فأعتقها. و قال فى عنوان «موالى النبيّ صلى الله عليه و اله»: ورث النبيّ صلى الله عليه و اله سلمى من أمّه، و كانت عند أبى رافع ولدت له «عبيد الله بن أبى رافع» كاتب على عليه السلام^{٨٥٦}.

^{٨٥٤} (٢) أنساب الأشراف: ١ / ٤٤٧.

^{٨٥٥} (٣) اسد الغاية: ٥ / ٤٧٩.

^{٨٥٦} (١) أنساب الأشراف: ١ / ٤٨٥، ٤٧٧.

و كلّمَا عبّر عنها عبّر بمولاة النبيّ صَلَّى الله عليه و اله فقال: لمّا قدم هبار- الذي أنفر بعير زينب بنت النبيّ حتّى سقطت و انكسر ضلع من أضلاعها- على النبيّ صَلَّى الله عليه و اله عام الفتح مسلما قبل إسلامه و خرجت سلمى مولاة النبيّ صَلَّى الله عليه و اله فقالت: لا أنعم الله بك عينا، فقال النبيّ صَلَّى الله عليه و اله لها: مهلا، فقد محا الإسلام ما كان قبله^{٨٥٧}.

و روى طبقات كاتب الواقدي عن عبد الله بن عليّ بن أبي رافع، عن جدّته سلمى قالت: كان خدم النبيّ صَلَّى الله عليه و اله أنا و خضرة و رضوى و ميمونة بنت سعد أعتقهنّ

ص: ٢٧٩

النبيّ صَلَّى الله عليه و اله كلّهنّ^{٨٥٨}.

هذا، و روى الاستيعاب عنها قالت: إنّ النبيّ صَلَّى الله عليه و اله أوصى بالهرة و قال: إنّ امرأة عذّبت في هرة ربطتها فلم تطعمها و لم تتركها تأكل من خشاش الأرض.

هذا، و بذلّها مسند أحمد بن حنبل ب «أمّ سلمى» و روى عنها كونها ممرّضة فاطمة عليها السّلام و وصفها موتها^{٨٥٩} و هو وهم.

[١٣٧] سمراء بنت نهيك الأسديّة

في الاستيعاب أدركت النبيّ صَلَّى الله عليه و اله و عمّرت، و كانت تمرّ في الأسواق و تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر و تضرب الناس على ذلك بسوط كان معها.

[١٣٨] سميّة أمّ زياد

تأتى في الآتية.

[١٣٩] سميّة أمّ عمّار

في الاستيعاب: كانت أمة لأبى حذيفة المخزومي، فزوّجها من حليفه ياسر أبى عمّار فولدت له عمّارا. و كانت سميّة ممّن عذّبت في الله و صبرت على الأذى في ذات الله.

قال ابن قتيبة: «خلف عليها بعد ياسر الأزرق و كان غلاما روميّا للحارث بن كلفة، فولدت له سلمة بن الأزرق فهو أخو عمّار لامّه»^{٨٦٠} و هذا غلط فاحش من ابن

^{٨٥٧} (٢) أنساب الأشراف: ١ / ٣٩٨.

^{٨٥٨} (١) الطبقات الكبرى: ١ / ٤٩٧.

^{٨٥٩} (٢) مسند أحمد بن حنبل: ٦ / ٤٦١.

قتيبة، و إنما خلف الأزرق على سمية أمّ زياد زوجة مولاه الحارث بن كلدة منها، لأنّه - أى الحارث - كان مولى لهما - يعنى الأزرق و سمية - فسلمة بن الأزرق أخو زياد لامّه، لا أخو عمّار، و ليس بين سمية أمّ عمّار و سمية أمّ زياد نسب و لا سبب.

و أقول: إنّ ابن قتيبة لم يتفرّد بما قال، بل قال به قبله البلاذرى، فقال:

نزل إلى النّبىّ صلى الله عليه و اله حين حاصر الطائف، رقيق من رقيقهم منهم أبو بكرة نفيح أخو زياد لامّه، و الأزرق و كان غلاما روميا للحارث بن كلدة، و قد كان الأزرق هذا تزوّج سمية أمّ عمّار ثمّ تزوّجها ياسر فولدت له عمّارا - و يقال: بل خلف الأزرق على سمية و قد فارقتها ياسر - فولدت له «سلمة بن الأزرق» و هو أخو عمّار لامّه^{٨٦١}.

و قال به بعده الطبرى، فقال فى ذيله: إنّ ياسرا أبا عمّار قدم من اليمن إلى مكّة، فأقام و حالف أبا حذيفة بن المغيرة المخزومى، و زوجة أبو حذيفة أمة له يقال له: «سمية بنت خبّاط» فولدت له عمّارا، و خلف على سمية بعده «الأزرق» و كان غلاما روميا للحارث بن كلدة، و هو ممّن خرج يوم الطائف إلى النّبىّ صلى الله عليه و اله مع عبيد أهل الطائف و فيهم أبو بكرة فأعتقهم النّبىّ صلى الله عليه و اله فولدت للأزرق سلمة ابن الأزرق^{٨٦٢}.

و لم يغلطوا، و إنما غلط الاستيعاب نفسه حيث توهم أنّ الأزرق خلف على سمية «أمّ زياد» و أنّ سلمة بن الأزرق أخو زياد لامّه، فيلزم أن يكون أمّ عمّار و أمّ زياد واحدة إذا كان الأمر كما قالوا من أن يكون الأزرق خلف على أمّ عمّار، مع أنّه لم يقل أحد: إنّ الأزرق خلف على أمّ زياد و لا أنّ ابنه أخو زياد لامّه. و سمية أمّ عمّار كانت أمة لأبى حذيفة المخزومى، و سمية أمّ زياد كانت أمة للحارث الثقفى، ففى البلاذرى: كانت أمّ زياد من أهل «زندورد» من كسكر تسمّى فى أهلها

ب «أمّنج» فسرقها الكواء يشكرى و سماها «سمية» ثمّ سقى بطن الكواء فخرج إلى الطائف إلى الحارث و كان طبيب العرب، فعالجه فوهب له سمية، و يقال: كانت أمة لدهقان الابلّة فقَدّمها الحارث و عالج الدهقان فوهبها له ... الخ^{٨٦٣}.

و إخوة زياد لامّه «نافع» و «نفيح أبو بكرة» فقط دون الأزرق، ففى البلاذرى:

^{٨٦٠} (٣) معارف ابن قتيبة: ١٤٧.

^{٨٦١} (١) أنساب الأشراف: ١ / ٣٦٧.

^{٨٦٢} (٢) ذبول تاريخ الطبرى: ٥٠٨.

^{٨٦٣} (١) أنساب الأشراف: ١ / ٤٨٩.

وقع الحارث بن كعدة على سمية فولدت له على فراشه غلاما سماه «نافعا» ثم وقع عليها فجاءته بنفيع و هو أبو بكره و كان أسود، فقال الحارث: و الله! ما هذا بابني و لا كان في آبائي أسود، ف قيل له: إن جاريتك ذات ريبة لا تدفع كفّ لامس، فنسب أبو بكره إلى مسروح غلام الحارث و نفى «نافعا» بسبب أبي بكره.

ثم إن الحارث تزوج صفية الثقفية و مهرها سمية فزوجتها صفية عبدا لها روميا يقال له: «عبيد» فولدت منه زيادا فأعتقته صفية فلما غزا النبي صلى الله عليه و اله الطائف و خرج أبو بكره إليه فأعتقه، خشي الحارث أن يفعل نافع مثله، فقال له: أنت ابني و شبيهي فلا تفعل كما فعل العبد الخبيث فأثبت نسبه يومئذ ... الخ^{٨٦٤}.

و كيف يمكن أن يتوهم أحد اتحاد سمية أمّ عمّار و سمية أمّ زياد؟ و أمّ عمّار أول مؤمنة و أمّ زياد أول بغية؟

و مرّت أمّ زياد في «زياد» بعنوان «زياد بن عبيد» و أمّا أمّ عمّار فروى البلاذري عن أمّ هانئ أن عمّارا و أباه و أمّه و أخاه عبد الله بن ياسر كانوا يعدّون في الله فمرّ بهم النبي صلى الله عليه و اله فقال: «صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة» فمات ياسر في العذاب. و أغلظت سمية لأبي جهل فطعنها في قبلها فماتت، و رمى عبد الله بن ياسر فسقط^{٨٦٥}.

نعم، قول ابن قتيبة و الطبري و هم من حيث إنهما قالوا: خلف الأزرق على سمية بعد ياسر. و الصواب ما قال البلاذري من أن ياسرا خلف عليها بعد الأزرق، لأنّ أمّ عمّار لم تفارق أباه حتّى قتلا قبل الهجرة في المستضعفين، كما مرّ من موت سمية

ص: ٢٨٢

من طعن أبي جهل في فخذها و ياسر من شدة العذاب، كما عرفت من خبر أمّ هانئ.

و الّذى أوقع صاحب الاستيعاب في الوهم كون الأزرق غلاما للحارث و أمّ زياد أمة له، كما عرفت في قوله: «لأنّه كان مولى لهما» إلّا أنّ ذلك كان مناسبة لو كان التاريخ نقل وقوع ذلك.

هذا، و سرى وهم أبي عمر إلى الجزري فقال: اشتبه على ابن قتيبة سمية أمّ زياد بسمية أمّ عمّار.

[١٤٠] سنا

في البلاذري: قال أبو عبيدة: عرضت على النبي صلى الله عليه و اله و سلّم سنا بنت الصلت، و يقال: أسماء بن الصلت السلمية و حملت إليه، فماتت قبل أن تصل إليه^{٨٦٦} و مثله الاستيعاب و الطبري^{٨٦٧}.

^{٨٦٤} (٢) أنساب الأشراف: ١ / ٤٨٩.

^{٨٦٥} (٣) أنساب الأشراف: ١ / ١٦٠.

^{٨٦٦} (١) أنساب الأشراف: ١ / ٤٦٣.

^{٨٦٧} (٢) تاريخ الطبري: ٣ / ١٦٦.

و لكن روى الكافي عن الحسن البصري أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه و اله تزوّج امرأة من بنى عامر بن صعصعة يقال لها: «سنا» و كانت من أجمل أهل زمانها، فلمّا نظرت إليها عائشة و حفصة قالتا: لتغلبنا هذه على النبيِّ بجمالها، فقالتا: لا يرى منك حرصا، فلمّا دخلت عليه تناولها بيده، فقالت: أعوذ بالله منك، فانقبضت يد النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه و اله عنها فطَلَّقَهَا و ألحقها بأهلها (إلى أن قال بعد ذكر امرأة اخرى كندية لم يدخل بها لأنّها قالت: لو كان نبيا لما مات إبراهيم ابنه) و أنَّ أبا بكر و عمر خيراهما بين التزويج و الحجاب، فتزوَّجتا، فجذم أحد الرجلين و جنَّ الآخر (إلى أن قال) روى زرارة و الفضيل عن أبي جعفر عليه السّلام قال: ما نهى الله تعالى عن شيء إلّا و قد عصى فيه حتّى لقد نكحوا أزواج نبيّه من بعده و ذكر هاتين العامريّة و الكنديّة ... الخبر. رواه في باب آخر فيه ذكر أزواج النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه و اله^{٨٦٨} و لكن روى في باب «ما أحلّ للنبيِّ صَلَّى اللهُ عليه و اله»

ص: ٢٨٣

عن أبي بصير في تعداد نسائه: و زينب بنت أبي الجون التي خدعت و الكنديّة^{٨٦٩}.

[١٤١] سودة بنت زمعة

في البلاذري: رأت في النوم كأنّ قمرا انقضّ عليها من السماء، فتزوَّجها النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلّم بمكّة بعد زوجها «سكران بن عمرو» قبل الهجرة، و بعث بعد الهجرة لنقلها مع بناته، و لمّا أسر «سهيل بن عمرو» أخو زوجها الأوّل في بدر و رآته «سودة» و هو في القيد و يده إلى عنقه قالت له سودة- و كان ابن عمّها-: أعطيتكم بأيديكم هلاّ متّم كراما، فقال النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلّم: يا سودة أعلّى الله و رسوله؟ فقالت:

و الذي بعثك بالحقّ ما ملكت نفسي حين رأيته على هذه الحال فاستغفر لي، فقال:

يغفر الله لك.

و عن الشعبي أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه و اله قال لنسائه: «أطولكنّ يدا أسرعكنّ بي لحاقا» فكانت سودة أطولهنّ يدا، فلمّا توفيت زينب قلن: صدق النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه و اله كانت أطولنا يدا في الخير.

و قال النبيَّ لنسائه في حجّة الوداع: «هذه الحجّة ثمّ ظهور الحصر» فحججن بعده إلّا «سودة» و «زينب» قالتا: لا تحرّكنا دابة بعد النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلّم. و لمّا اختصم عبد بن زمعة أخوها مع سعد بن أبي وقّاص في ابن وليدة زمعة- لأنّ عتبة

^{٨٦٨} (٣) الكافي: ٥ / ٤٢١.

^{٨٦٩} (١) الكافي: ٥ / ٣٩٠.

بن أبي وقاص أخا سعد عهد إليه أنه منه، فكان سعد أخذه عام الفتح - إلى النبي صلى الله عليه و اله حكم به لأخيها و قال: «الولد للفراش و للعاهر الحجر» ثم قال لسودة: «احتجبي منه» لما رأى من شبهه بعتبة، فما رآها حتى لقي الله تعالى^{٨٧٠}.

و فى الجزرى عن الباقر عليه السلام: أول امرأة تزوجها النبي صلى الله عليه و اله بعد خديجة سودة، و عن عكرمة عن ابن عباس قال: خشيت سودة أن يطلقها النبي فقالت: لا تطلقني و أمسكنى و اجعل يومى لعائشة، ففعل فنزلت: **فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ**

ص: ٢٨٤

يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَ الصُّلْحُ خَيْرٌ.

و أقول: الصحيح فى نزول الآية نزولها فى بنت «محمد بن مسلمة» امرأة رافع ابن خديج.

و فى الطرائف فى الجمع بين صحيحى الحميدى من مسند عائشة قالت: كان أزواج النبي صلى الله عليه و اله و سلم يخرجن ليلا إلى قبل المصانع، فخرجت سودة فرآها عمر و هو فى المجلس فقال: عرفتكم يا سودة. و فى رواية فنزلت الحجاب عقيب ذلك^{٨٧١}.

و روى الكافى عن الصادق عليه السلام أن النبي صلى الله عليه و اله و سلم قال فى شاة سودة: لم لم ينتفعوا باهابها إذ لم ينتفعوا بلحمها^{٨٧٢}.

[١٤٢] سودة بنت عمارة بن الأسك

روى بلاغات نساء «أحمد بن أبى طاهر» أنها دخلت على معاوية فقال لها:

هيه يا بنت الأسك! أ لست القائلة يوم صفين:

يوم الطعان و ملتقى الأقران

شمّر كفعل أيبك يا ابن عمارة

و اقصد لهند و ابنها بهوان

و انصر عليّا و الحسين و رهطه

علم الهدى و منارة الإيمان

إن الإمام أخو النبي محمد

^{٨٧٠} (٢) أنساب الأشراف: ١ / ٤٠٧.

^{٨٧١} (١) الطرائف: ٤٤٥.

^{٨٧٢} (٢) الكافى: ٦ / ٢٥٩.

فَقَالَتْ: اِى وَ اللّٰه! مَا مِثْلَى مِنْ رَغْبٍ عَنِ الْحَقِّ أَوْ اعْتَذَرَ بِالْبَاطِلِ، قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَتْ: حُبٌّ عَلَىَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اتِّبَاعُ الْحَقِّ (إِلَى أَنْ قَالَ) قَالَ مُعَاوِيَةُ:

فَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَتْ: إِنَّكَ أَصْبَحْتَ لِلنَّاسِ سَيِّدًا وَ لِأَمْرِهِمْ مُتَقَلِّدًا وَ اللّٰهُ سَأَلْتُكَ مِنْ أَمْرِنَا وَ مَا افْتَرَضَ عَلَيْكَ مِنْ حَقِّنَا، وَ لَا يَزَالُ يَقْدُمُ عَلَيْنَا مِنْ يَنْوِءُ بَعْزُكَ وَ يَبْطِشُ بِسُلْطَانِكَ، فَيَحْصِدُنَا حَصْدَ السَّنْبِلِ وَ يَدُوسُنَا دُوسَ الْبَقْرِ وَ يَسُومُنَا الْخَسِيسَةَ وَ يَسْلُبُنَا الْجَلِيلَةَ، هَذَا بَسْرُ بْنُ أَرْطَاةٍ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ قَبْلِكَ فَقَتَلَ رَجَالِي وَ أَخَذَ مَالِي يَقُولُ لِي: فَوَهَى بِمَا اسْتَعْصَمَ اللّٰهُ مِنْهُ وَ أَلْجَأَ إِلَيْهِ فِيهِ - تَعْنَى سَبَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ -

ص: ٢٨٥

فَإِمَّا عَزَلْتَهُ عَنَّا فَشَكَرْنَاكَ وَ إِمَّا لَا فَعَرَفْنَاكَ! فَقَالَ: أَ تَهْدِدُنِي بِقَوْمِكَ؟ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَحْمَلَكَ عَلَى قَتَبِ أَشْرَسِ فَأَرَدَكَ إِلَيْهِ يَنْفِذُ فِيكَ حُكْمَهُ، فَأَطْرَقَتْ تَبْكِي ثُمَّ انْشَأَتْ تَقُولُ:

صَلَّى الْإِلَهِ عَلَى جِسْمِ تَضَمَّنَهُ قَبْرَ فَأَصْبَحَ فِيهِ الْعَدْلُ مَدْفُونًا

قَدْ حَالَفَ الْحَقُّ لَا يَبْغِي بِهِ بَدَلًا فَصَارَ بِالْحَقِّ وَ الْإِيمَانِ مَقْرُونًا

قَالَ: وَ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: عَلَىَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: وَ مَا صَنَعَ لَكَ حَتَّى صَارَ عِنْدَكَ كَذَلِكَ؟ قَالَتْ: قَدِمْتُ عَلَيْهِ فِي رَجُلٍ وَلَّاهُ صَدَقَتَنَا قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ قَبْلِهِ فَكَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ مَا بَيْنَ الْغَتِّ وَ السَّمِينِ، فَأَتَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَشْكُو إِلَيْهِ مَا صَنَعَ بِنَا فَوَجَدْتَهُ قَائِمًا يَصَلِّي، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ انْقَلَبَ مِنْ صَلَاتِهِ، ثُمَّ قَالَ لِي بِرَأْفَةٍ وَ تَعَطُّفٍ: أَلَا لَكَ حَاجَةٌ؟

فَأَخْبَرْتَهُ الْخَبَرَ، فَبَكَى ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْتَ الشَّاهِدُ عَلَىَّ وَ عَلَيْهِمْ أَنِّي لَمْ أَمْرِهِمْ بِظُلْمِ خَلْقِكَ وَ لَا بَتَرِكَ حَقِّكَ « ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ جِيبِهِ قِطْعَةً جِلْدٍ فَكَتَبَ فِيهَا:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزَانَ وَ لَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَ لَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مَافْسِدِينَ، بِقِيَّةِ اللّٰهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ مَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ، إِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي فَاحْتَفِظْ بِمَا فِي يَدِيكَ حَتَّى يَقْدَمَ عَلَيْكَ مِنْ يَقْبِضُهُ مِنْكَ، وَ السَّلَامُ، فَأَخَذْتَهُ مِنْهُ مَا خَتَمَهُ بِطِينٍ وَ لَا خَزَمَهُ بِخَزَامٍ فَقَرَأْتَهُ.

فَقَالَ لَهَا مُعَاوِيَةُ: لَقَدْ لَمِظْتُكُمْ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ الْجَرَّاءَ عَلَى السُّلْطَانِ فَبَطِئًا مَا تَفْطَمُونَ، ثُمَّ قَالَ: اكْتُبُوا لَهَا بَرْدَ مَا لَهَا وَ الْعَدْلَ عَلَيْهَا، قَالَتْ: إِلَيَّ خَاصٌّ أُمُّ لِقَوْمِي عَامٌّ؟ قَالَ: مَا أَنْتَ وَ قَوْمُكَ؟ قَالَتْ: هِيَ إِذْنُ وَ اللّٰهُ الْفَحْشَاءُ وَ اللَّوْمُ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَدْلًا شَامِلًا وَ إِلَّا فَأَنَا كَسَائِرُ قَوْمِي، قَالَ: اكْتُبُوا لَهَا وَ لِقَوْمِهَا^{٨٧٣}.

[١٤٣] سَهْلَةُ بِنْتُ سَهِيلٍ

روى سنن أبي داود أنّها استحیضت فأمرها النبيّ صَلَّى الله عليه و اله أن تغتسل عند كلّ

ص: ٢٨٦

صلاة، فلمّا جهدها ذلك أمرها أن تجمع بين الظهر و العصر بغسل ... الخبر^{٨٧٤}.

[١٤٤] شراف اخت دحية الكلبي

عدّوها في أزواج النبيّ صَلَّى الله عليه و اله و قالوا: هلكت قبل دخولها عليه صَلَّى الله عليه و اله.

[١٤٥] شنباء

في الطبري عن هشام الكلبي: أنّ شنباء بنت عمرو الغفاريّة هي التي قالت لمّا مات إبراهيم: «لو كان نبيا لما مات ابنه» فسرّحها النبيّ صَلَّى الله عليه و اله^{٨٧٥}.

[١٤٦] شهربانو

اختلفت الأخبار في زمان سبيها، روى مولد سجّاد الكافي عن الباقر عليه السّلام قال: لمّا أقدمت بنت يزدجرد على عمر أشرف لها عذارى المدينة (إلى أن قال) فقال لها أمير المؤمنين عليه السّلام ما اسمك؟ فقالت: «جهان شاه» فقال عليه السّلام: بل «شهربانويه» ثمّ قال للحسين عليه السّلام لتلدنّ لك خير أهل الأرض ... الخبر^{٨٧٦}.

و روى العيون عن الرضا عليه السّلام أنّ عبد الله بن عامر لمّا افتتح خراسان أصاب ابنتين ل «يزدجرد بن شهریار» ملك الأعاجم، فبعث بهما إلى عثمان فوهب إحداهما للحسن عليه السّلام و الاخرى للحسين عليه السّلام فماتتا عندهما نفساوين، و كانت صاحبة الحسين عليه السّلام نفست بعلی بن الحسين عليه السّلام فكفّله بعض امّهات أولاد أبيه فنشأ و هو لا يعرف امّا غيرها ثمّ علم أنّها مولاته، و كان الناس يسمّونه امّه، و زعموا أنّه زوج امّه ... الخبر^{٨٧٧}.

ص: ٢٨٧

^{٨٧٤} (١) سنن أبي داود: ٧٩ / ١.

^{٨٧٥} (٢) تاريخ الطبري: ١٦٦ / ٣.

^{٨٧٦} (٣) الكافي: ٤٦٧ / ١.

^{٨٧٧} (٤) عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١٢٨ / ٢، ح ٦.

و فى الإرشاد: ولّى أمير المؤمنين عليه السّلام حريث بن جابر الحنفى جانباً من المشرق، فبعث إليه ابنتى «يزدجرد بن شهریار بن كسرى» فنحل ابنه الحسين عليه السّلام شاهزنان منهما، و يقال: إنّ اسمها كان شهربانويه^{٨٧٨}.

[١٤٧] صفية بنت حىّ بن أخطب

فى البلاذرى: تزوّجها النبىّ صلّى الله عليه و اله و كانت صفية يوم خير، و كان له من كلّ مغنم صفىّ يصطفيه عبد أو أمة أو سيف أو غير ذلك، و كانت قبله عند كنانة بن أبى العقيق اليهودى فقتل عنها فى خير، فجعل النبىّ صلّى الله عليه و اله مهرها عتقها، و أعرس بها فى طريقه بعد أن حاضت حيضة فسترت بكساءين و مشطتها امّ سليم - امّ أنس - و عطّرتها، و كانت وليمتها حيس على أنطاع، و قرب لصفية بغير لتركبه فوضع النبىّ صلّى الله عليه و اله رجله لتضع قدمها على فخذه، فأبت و وضعت ركبته على فخذه.

و جرى بينها و بين عائشة ذات يوم كلام فعيرتها باليهودية و فخرت عليها، فشكت ذلك إلى النبىّ صلّى الله عليه و اله فقال: ألا قلت لها: «أبى هارون و عمى موسى و زوجى محمّد فهل فيكنّ مثلى؟» و كان النبىّ صلّى الله عليه و اله يقسم لصفية مثل قسمة نسائه، و فرض عمر لأزواج النبىّ صلّى الله عليه و اله فى عشرة آلاف عشرة آلاف و فضل عائشة لحبّ النبىّ إيّاها، و فرض لجويرية و صفية ستة آلاف ستة آلاف^{٨٧٩}.

و فى الجزرى: كانت صفية قبل ذلك رأت أن قمرا وقع فى حجرها فذكرت ذلك لأبيها فضرب وجهها ضربة أثرت فيه، و قال: إنّك لتمدّين عنقك إلى أن تكونى عند ملك العرب، فلم يزل الأثر فى وجهها حتّى اتى بها النبىّ صلّى الله عليه و اله فسألها عنه، فأخبرته الخبر. و روى علىّ بن الحسين عن صفية قالت: جئت إلى النبىّ صلّى الله عليه و اله أتحدّث عنده - و كان معتكفا فى المسجد - فقام معى يبلغنى بيتى، فلقى رجلاً من الأنصار فلما رآى النبىّ صلّى الله عليه و اله رجعا، فقال: تعال يا فانيها «صفية» فقالا: نعوذ بالله

ص: ٢٨٨

سبحان الله! فقال: إنّ الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم.

و روى سنن أبى داود أنّ عائشة قالت للنبىّ صلّى الله عليه و اله: حسبك من صفية كذا و كذا - تعنى قصيرة - فقال صلّى الله عليه و اله و سلم لها: لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته^{٨٨٠}.

و روى ميزان الذهبى عن مالك بن مالك - و قد ذكره ابن حبّان فى ثقاته - عنها قالت: قلت: يا رسول الله، ليس من نسائك أحد إلّا و لها عشيرة تلجأ إليها غيرى، فإن حدث بك حدث إلى من ألجأ؟ قال: إلى علىّ^{٨٨١}.

^{٨٧٨} (١) إرشاد المفيد: ٢٥٣.

^{٨٧٩} (٢) أنساب الأشراف: ١ / ٤٢٢ - ٤٢٤.

^{٨٨٠} (١) سنن أبى داود: ٢٦٩ / ٤.

و في سيرة ابن هشام قال ابن إسحاق: حدّثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال: حدّثت عن صفية قالت: كنت أحبّ ولد أبي إليه و إلى عمّي أبي ياسر، لم ألقهما قطّ مع ولد لهما إلّا أخذاني دونه، فلمّا قدم النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم المدينة و نزل قباء غدا عليه أبي و عمّي مغلّسين فلم يرجعا إلّا مع الغروب، فأتيا كالّين كسلانين ساقطين يمشیان الهوينی، فهششت إليهما فما التفتنا إلى. و سمعت عمّي و هو يقول لأبي: أ هو هو؟ قال: نعم و الله! قال: أتعرفه و تثبته؟ قال: نعم، قال: فما في نفسك منه؟ قال: عداوته و الله ما بقيت^{٨٨٢}.

[١٤٨] صفية بنت عبد المطلب

في الجزري: كانت صفية في فارع- حصن حسان في الخندق- قالت: و كان حسان معنا في الحصن مع النساء و الصبيان حيث خندق النّبىّ صلّى الله عليه و اله فمرّ بنا رجل يهودي، فجعل يطيف بالحصن و قد حاربت بنو قريظة و قطعت ما بينها و بين النّبىّ صلّى الله عليه و اله و ليس بيننا و بينهم أحد يدفع عنّا، و النّبىّ صلّى الله عليه و اله و المسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا إلينا إن أتانا آت، فقلت: يا حسان، هذا اليهودي يطوف بنا و لا آمنه أن يدلّ على عوراتنا من وراءنا من يهود فانزل إليه فاقتله،

ص: ٢٨٩

فقال: يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب، و الله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا، فلمّا قال ذلك و لم أر عنده شيئا احتجرت و أخذت عمودا و نزلت من الحصن إليه فضربته بالعمود فقتلته، ثمّ رجعت فقلت: يا حسان، أنزل فاسلبه فإنّه لم يمنعني من سلبه إلّا أنّه رجل، فقال: ما لي بسلبه حاجة يا ابنة عبد المطلب، قال عروة: هي أول امرأة قتلت رجلا من المشركين.

و في البلاذري: تزوّجها الحارث بن حرب بن أمية فولدت له الصفياء، ثمّ خلف عليها العوّام بن خويلد فولدت له الزبير^{٨٨٣}.

و المفهوم من الزبيرى في نسب قريشه أن العوّام أبو عذرها^{٨٨٤} و نسبه أبو عمر إلى قيل.

و في بيان الجاحظ: قالت صفية يوم السقيفة مخاطبة للنّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم:

قد كان بعدك أنباء و هنبئة

لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب

إنّا فقدناك فقد الأرض و ابلها

و اختلّ قومك فاشهدهم فقد شغبوا^{٨٨٥}

^{٨٨١} (٢) ميزان الاعتدال: ٣ / ٤٢٨.

^{٨٨٢} (٣) السيرة النبوية: ٢ / ١٦٥.

^{٨٨٣} (١) أنساب الأشراف: ١ / ٩٠.

^{٨٨٤} (٢) نسب قريش: ٢٠.

^{٨٨٥} (٣) البيان و التبیین: ٤ / ٦١.

و فى البلاذرى: قالت صفية لأبى لهب: «أى اخى أحسن بك خذلان ابن أخيك و إسلامه، فو الله! ما زال العلماء يخبرون أنه يخرج من ضئى عبد المطلب نبى فهو هو» فقال: هذا و الله الباطل و الأمانى و كلام النساء فى الحجال، إذا قامت بطون قريش كلها و قامت معها العرب فما قوتنا بهم، فو الله! ما نحن عندهم إلّا أكلة رأس^{٨٨٦}.

و فيه: قال النبى صلى الله عليه و اله فى مرض موته: «يا فاطمة بنت رسول الله، يا صفية عمّة رسول الله، اعملا لما عند الله، فإننى لا اغنى عنكما من الله شيئا» فما انتصف النهار حتّى توفى النبى صلى الله عليه و اله^{٨٨٧}.

ص: ٢٩٠

و فى الجزرى: لما قتل حمزة أقبلت صفية - و كانت اخته لامّة - لتنظر إليه، فقال النبى صلى الله عليه و اله لابنها الزبير: القها فارجعها لا ترى ما بأخيها، فلقبها الزبير و قال:

أى أمّه! إن النبى صلى الله عليه و اله و سلم يأمر أن ترجعى، قالت: و لم؟ فقد بلغنى أنه مثل بأخى، و ذاك فى الله، فما أرضانا بما كان من ذلك لأصبرنّ و لأحتسبنّ إن شاء الله، فرجع الزبير إلى النبى صلى الله عليه و اله و أخبره بقولها، فقال: خلّ سبيلها فأتته فنظرت إليه و استرجعت و استغفرت له ... الخبر.

[١٢٩] صفية بنت يونس أبى إسحاق الهمدانى

تأتى فى مريسة.

[١٥٠] عائشة بنت أبى بكر

قال: عدّها الشيخ فى رجاله فى أصحاب الرسول صلى الله عليه و اله و بلغت العامّة فى علمها، و لذا قال الازرى:

سمعت أربعين ألف حديثا
و من الذكر آية تنساها

يعنى: بذلك آية الحجاب المنافية للخروج إلى حرب الجمل.

أقول: بل عنى الازرى آية: **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى** المنافية للخروج إلى الجمل.

و فى مروج المسعودى روى بالبصرة رجل مصظم الاذن فسئل عن قصّته، فذكر أنه خرج يوم الجمل ينظر إلى القتلى، فنظر إلى رجل منهم يخفض رأسه و يرفعه و هو يقول:

^{٨٨٦} (٤) أنساب الأشراف: ١ / ١١٩.

^{٨٨٧} (٥) أنساب الأشراف: ١ / ٥٥٩.

لقد أوردتنا حومة الموت أمنا

فلم ننصرف إلّا و نحن رواء

أطعنا بنى تيم لشقوة جدنا

و ما تيم إلّا أعبد و إماء

ص: ٢٩١

(إلى أن قال) فصاح بى: ادن منى لقتى الشهادة، فصرت إليه فلما قربت منه استدنانى، ثمّ التقم اذنى فذهب بها فجعلت ألعه، فقال: إذا صرت إلى امك فقلت:

من فعل بك هذا؟ فقل: فعله بى مخدوع المرأة التى أرادت أن تكون أمير المؤمنين^{٨٨٨}.

و فى عقد ابن عبد ربّه: دخلت امّ أوفى العبدية بعد الجمل على عائشة فقلت لها: ما تقولين فى امرأة قتلت ابنا لها صغيرا؟ قالت: وجبت لها النار، قالت: فما تقولين فى امرأة قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفا فى صعيد واحد؟ قالت:

خذوا بيد عدوة الله^{٨٨٩}.

و مرّ فى امّ سلمة خبر أبى مخنف فى خروج عائشة إلى الجمل أن امّ سلمة قالت لها: وإنك لتعرفين منزلة علىّ عليه السّلام عند النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم فأذكرك؟ قالت: نعم، قالت: أ تذكرين يوم أقبل النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم و نحن معه حتّى إذا هبط من قديد ذات الشمال خلا بعلىّ عليه السّلام ينجيه فأطال، فأردت أن تهجمين عليهما فنهيتك فعصيتنى فهجمت، فما لبثت أن رجعت باكية، فقلت: ما شأنك، فقلت: إننى هجمت عليهما و هما يتناجيان، فقلت لعلىّ ليس لى من النّبىّ إلّا يوم من تسعة أيّام أ فما تدعنى يا ابن أبى طالب و يومى، فأقبل النّبىّ علىّ و هو غضبان محمر الوجه فقال: ارجعى وراءك، و الله! لا يبغضه أحد من أهل بيتى و لا من غيرهم إلّا و هو خارج عن الإيمان، فرجعت نادمة ساقطة؟ فقلت: نعم أذكر ذلك، قالت: و اذكرك أيضا، كنت أنا و أنت مع النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم و أنت تغسلين رأسه و أنا أحيس له حيسا - و كان الحيس يعجبه - فرفع رأسه و قال: «يا ليت شعرى أيتكنّ صاحبة الجمل الأداب»^{٨٩٠} تنبّحها كلاب الحوآب فتكون ناكبة عن الصراط» فرفعت يدى من الحيس، فقلت: أعوذ بالله و رسوله من ذاك، ثمّ ضرب على ظهره و قال: «إياك أن تكونيها يا حميراء!

ص: ٢٩٢

أما إننى فقد أنذرتك» قالت: نعم أذكر هذا، قالت: و اذكرك أيضا، كنت أنا و أنت مع النّبىّ صلّى الله عليه و اله فى سفر له، و كان علىّ عليه السّلام يتعاهد نعل النّبىّ صلّى الله عليه و اله فيخصفها و يتعاهد أثوابه فيغسلها، فنقبت له نعل فأخذها يومئذ

^{٨٨٨} (١) مروج الذهب: ٢ / ٣٧٠.

^{٨٨٩} (٢) العقد الفريد: ٤ / ٣٠٥.

^{٨٩٠} (٣) فى المصدر: الأذنب.

يخضعها، و بعد فى ظلّ سمرة، و جاء أبوك و معه عمر فاستأذنا عليه فدخلنا ثمّ قالوا له: إنّنا لا ندرى قدر ما تصحبنا، فلو أعلمتنا من تستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفرعا؟ فقال لهما: «أما إنّى أرى مكانه و لو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون» فسكتا ثمّ خرجا، فقلت للنبيّ صلى الله عليه و اله و سلم - و كنت أجراً عليه منّا -: من كنت مستخلفا عليهم؟ فقال:

خاصف النعل، فقلت: ما أرى أحدا إلّا عليّ، فقال: هو ذاك، قالت: نعم أذكر ذلك، قالت: فأىّ خروج تخرجين بعد هذا؟ فقالت: إنّما أخرج للإصلاح بين الاناس، فقالت: أنت و رأيك^{٨٩١}.

و لم ينحصر مخالفتها فى نصّ الكتاب بقوله تعالى: **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ** بل يدلّ عليها أيضا قوله تعالى: **يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا** و لا فاحشة أبين من إقامتها حرب الجمل و قتلها آلافا من المسلمين و تسبّب الجمل لصفين و النهروان، و مع ذلك يكون استحقاقها للنار عندهم عسيرا، فيقول مجاهد كما فى البلاذرى - و ذكر عنده مسير عائشة إلى البصرة لحرب الجمل -: ليس ذلك بمذهب فضلها البارع و لا مبطل ما تقدّم لها و تأخّر من الإحسان ... الخ^{٨٩٢}.

فهل قوله إلّا ردّ لقوله عزّ و جلّ!

و من المضحك! أنّ عائشة كانت معترفة بجنایاتها فى مدّة عمرها حتّى استحييت أن يدفنوها مع النبيّ صلى الله عليه و اله و سلم و يقول مجاهد: لها إحسان متقدّم و متأخّر.

ص: ٢٩٣

ففى معارف ابن قتيبة «توفيت عائشة سنة ٥٨ و قد قاربت السبعين، فقبل لها:

ندفنتك مع النبيّ صلى الله عليه و اله؟ فقالت: «إنّى قد أحدثت أحداثا بعده فادفونى مع أخواتى» فدفنت بالبقيع^{٨٩٣}.

و يقول الجزرى فى تاريخه - بعد نقل رجز ربيعة العقيلي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام يوم الجمل

و الامّ تغذو ولدا و ترحم

يا امنا أعقّ امّ نعلم

و تختلى منه يد و معصم

أ لا ترين كم شجاع يكلم

-: كذب، فهى أبرّ امّ نعلم.

^{٨٩١} (١) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ٢١٧ / ٦.

^{٨٩٢} (٢) أنساب الأشراف: ١ / ٤١٧.

^{٨٩٣} (١) المعارف: ٨٠.

و مما يدلّ على عداوتها لله و لرسوله بل كفرها كصاحبته من نصّ الكتاب قوله تعالى فى سورة التحريم فى صدرها و ذيلها، فقال عزّ و جلّ فى صدرها مخاطبا لهما: **إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ**.

قال الزمخشري: قال ابن عباس: لم أزل حريصا على أن أسأل عمر عنهما - أى المخاطبتين - حتى حجّ و حجبت معه، فلمّا كان ببعض الطريق عدل و عدلت معه بالإداوة، فسكبت الماء على يده فتوضّأ، فقلت: من هما؟ فقال: عجا يا ابن عباس! كأنّه كره ما سأله عنه، ثمّ قال: هما حفصة و عائشة^{٨٩٤}.

و قال عزّ اسمه فى ذيلها: **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدّٰخِلِينَ**.

قال الزمخشري: و فى طيّ هذين التمثيلين تعريض بامّى المؤمنين المذكورتين فى أوّل السورة و ما فرط منهما من التظاهر على رسوله بما كرهه و تحذير لهما على أغلظ وجه و أشدّه لما فى التمثيل من ذكر الكفر^{٨٩٥}.

ص: ٢٩٤

و قال أيضا فى قوله تعالى بعد تلك الآية **وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ** - إلى قوله تعالى - **وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ** ... الآية: أشار تعالى إلى أنّ من حقّهما أن تكونا فى الإخلاص و الكمال فيه كمثّل هاتين المرأتين، و ألاّ تتكلا على أنّهما زوجا النبىّ فإنّ ذلك الفضل لا ينفعهما، و التعريض بحفصة أرجح لأنّ امرأة لوط أفشت عليه كما أفشت حفصة على النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم و أسرار التنزيل و رموزه فى كلّ باب بالغة من اللطف و الخفاء حدّا يدقّ عن تفتّن العالم و يزلّ عن تبصّره^{٨٩٦}.

و أقول: كبراه صحيحة فى أسرار التنزيل و رموزه، إلّا أنّ صغراه فى كون قصّتهما من الأسرار و الرموز ليست بصحيحة، فإنّ القرآن نادى به جهارا و أفصح و صرّح لكلّ من ألقى السمع و هو شهيد، إلّا أنّ إخواننا مع هذه وصفوها بالصدّيقة، كما وصفوا مريم - و منهم الجزرى - إنشاء و نقلا عن مسروق.

و من المضحك! أنّ الله تعالى يضرب لها مثل امرأة نوح و امرأة لوط و هم يجعلونها أفضل من مريم فى ما وضع لهم معاوية، ففى البلاذرى عن أبى موسى قال النبىّ: كمل من الرجال كثير و لم يكمل من النساء إلّا آسية امرأة فرعون و مريم ابنة عمران، و أنّ فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام^{٨٩٧}.

^{٨٩٤} (٢) الكشف: ٥٦٦ / ٤.

^{٨٩٥} (٣) الكشف: ٥٧١ / ٤.

^{٨٩٦} (١) الكشف: ٥٧١ / ٤.

^{٨٩٧} (٢) أنساب الأشراف: ٤١٣ / ١.

و من المغرب! أن الله تعالى يقول لها: **وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ...** الآية و هم نقلوا عن عائشة نفسها قالت: قال لى النبيّ يوما: يا عائشة أن جبرئيل يقرأ عليك السلام.

و نقلوا عنها أيضا قالت: ما تزوجني النبيّ حتّى أتاه جبرئيل بصورتى.

و من تظاهرها على النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم ما رواه البلاذرى عن محمد بن جبير بن مطعم قال: خرجت حفصة من بيتها، فبعث النبيّ صلّى الله عليه و اله إلى جاريته فجاءت فدخلت عليه حفصة و هى معه، فقالت للنبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم: أفى بيتى و على فراشى؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم: اسكتى، فلك الله لا أقرّبها أبدا، و لا تذكرى هذا لأحد أبدا، فأخبرت

ص: ٢٩٥

به عائشة، و كانت لا تكتمها شيئا إنّما كان أمرهما واحدا، فأنزل تعالى: **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ...** الخ^{٨٩٨}.

و عن عروة بن الزبير قال: قالت عائشة: كان النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم يأتى أم سلمة فى غير يومها فتخرج إليه عكة عسل فيلحق منه، و كان يحبّ العسل و يعجبه، فقلت لحفصة: أما ترين مكث النبيّ عند أم سلمة؟ فإذا دنا منك فقولى: إنى أجد منك ريح شىء، فإنّه سيقول: ذلك من عسل أصبته عند أم سلمة، فقولى له: أرى نحلة جرس و عرفطا، قال: فلمّا دخل على عائشة و دنا منها قالت: إنى أجد منك شيئا فما أصبته، قال: عسلا، فقالت: أرى نحلة جرس العرفط، ثمّ خرج من عندها فأتى حفصة، فقالت له مثل ذلك، فلمّا قالتاه جميعا اشتدّ ذلك على النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم و دخل على أم سلمة فأخرجت إليه العسل، فقال: لا حاجة لى فيه و حرّمه على نفسه، و قالت عائشة لحفصة: ما أرانا إلّا قد أتينا عظيما منعنا النبيّ شيئا كان يشتهيّه^{٨٩٩}.

و عن عاصم بن بهدلة قال: إنّ النبيّ صلّى الله عليه و اله تزوّج امرأة من كندة يقال لها:

«أسماء بنت النعمان» و كانت عائشة و حفصة تولّتا مشطها و إصلاح أمرها، فقالتا لها: إنّ يعجب النبيّ من المرأة إذا دنا منها أن تقول: أعوذ بالله منك، فلمّا مدّ يده إليها استعاذت منه، فوضع كمّه على وجهه و قال: عذت بمعاذ - ثلاثا - و أمر أن تلحق بأهلها، فماتت كمدا^{٩٠٠}.

و روى ابن مندة و أبو نعيم عن خليصة جارية حفصة: أنّ عائشة و حفصة كانتا جالستين تتحدّثان، فأقبلت سودة زوج النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم فقالت إحداها للآخرى: أما ترى سودة ما أحسن حالها لنفسدنّ عليها - و كانت من أحسنهنّ حالا كانت تعمل الأديم الطائفى - فلمّا دنت منهما قالتا لها: يا سودة أما شعرت؟ قالت: و ما ذلك؟

^{٨٩٨} (١) أنساب الأشراف: ١ / ٤٢٣.

^{٨٩٩} (٢) أنساب الأشراف: ١ / ٤٢٥.

^{٩٠٠} (٣) أنساب الأشراف: ١ / ٤٥٧.

قالتا: خرج الأعور الدجال، ففزعت و خرجت حتى دخلت خيمة لهم يوقدون

ص: ٢٩٦

فيها- و كان فى مائيتها زعفران- فأقبل النبى صلى الله عليه و اله فلما رأته استضحكتا و جعلتا لا تستطيعان أن تكلماه، حتى أومأت إليه فذهب حتى قام على باب الخيمة، فقالت: يا نبى الله! خرج الدجال الأعور؟ فقال: «لا» فخرجت و جعلت تنفض عنها نسج العنكبوت.

و مرّ فى حفصة: أن أمير المؤمنين عليه السلام لما نزل بذي قار فى توجّهه إلى البصرة كتبت عائشة إلى حفصة: «أمّا بعد، فإنّا نزلنا البصرة و نزل علىّ بذى قار، و الله داقّ عنقه كدقّ البيضة على الصفا، أنّه بمنزلة الأشقرّ إن تقدّم نحر و إن تأخّر عقر» فاستبشرت حفصة بالكتاب ودعت صبيان بنى تيم و بنى عدى، و أعطت جواربها دفوفاً و أمرتهنّ أن يضربن بالدفوف و يقلن: «الخبر ما الخبر، علىّ بذى قار كالأشقر، إن تقدّم نحر و إن تأخّر عقر» فذهبت إليها أمّ كلثوم و قالت لها: «إن تظاهرت أنت و اختك على أمير المؤمنين عليه السلام فقد تظاهرتما على أخيه رسول الله صلى الله عليه و اله من قبل فأنزل الله فيكما ما أنزل ... الخبر.

و من تظاهرها إفشاءهما سرّ نبيّه صلى الله عليه و اله فنزلت سورة التحريم، ففى تفسير القمى كان سبب نزولها أن النبى صلى الله عليه و اله و سلّم إذا كان فى بعض بيوت نسائه تكون مارية القبطيّة معه تخدمه، فكان ذات يوم فى بيت حفصة فذهبت حفصة فى حاجتها فتناول النبى صلى الله عليه و اله مارية، فعلمت حفصة بذلك فغضبت و أقبلت على النبى صلى الله عليه و اله فقالت له: «هذا فى يومى و فى دارى و على فراشى!» فاستحى النبى صلى الله عليه و اله منها، فقال: كفى فقد حرّمت مارية على نفسى و لا أطأها بعد هذا أبداً و أنا افضى إليك سرّاً، فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، فقالت: نعم، ما هو؟ قال: إنّ أباً بكر يلى الخلافة من بعدى ثمّ من بعده أبوك، فقالت: من أخبرك بهذا؟ قال: الله أخبرنى، فأخبرت حفصة عائشة فى يومها بذلك و أخبرت عائشة أباً بكر، فجاء أبو بكر إلى عمر فقال لهما: إنّ عائشة أخبرتنى عن حفصة بشىء، و لا أثق بقولها فاسأل حفصة، فجاء عمر إلى حفصة فقال له: ما هذا الذى أخبرت

ص: ٢٩٧

عنك عائشة؟ فأنكرت ذلك و قالت: ما قلت لها من ذلك شىء! فقال عمر: إن كان هذا حقّاً فأخبرنا حتى نتقدّم فيه، فقالت: نعم قد قال ذلك النبى، فاجتمعوا أربعة على أن يسموا النبى، فنزل جبرئيل عليه السلام عليه بهذه السورة: **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ** يعنى قد أباح الله لك أن تكفّر عن يمينك وَ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ* وَ إِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يعنى:

أظهر الله نبيه على ما أخبرت به و ما همّوا من قتله **عَرَفَ بَعْضُهُ** أى قال: لم أخبرت بما أخبرتك به **وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضِ** أى: لم يخبرهم بما يعلم ممّا همّوا به من قتله، قالت: من أنبأك هذا قال نَبَأْنِي العليم الخبير ... الخ^{٩٠١}.

و قد عرفت أن البلاذرى روى مثله عن محمد بن جبير بن مطعم بدون ذكر ذيله.

و فى الكشف: روى أن النبىّ صَلَّى الله عليه و اله و سلّم خلا بمارية فى يوم عائشة و علمت بذلك حفصة فقال لها: «اكتمى علىّ و قد حرمت مارية على نفسى، و ابشرك أن أبا بكر و عمر يملكان بعدى أمر امتى» فأخبرت به عائشة و كانتا متصادقتين، و قيل: خلاها فى يوم حفصة فأرضاها بذلك و استكتما فلم تكتم، فطلقها و اعتزل نساءه و مكث تسعا و عشرين ليلة فى بيت مارية (إلى أن قال) فى تفسير **فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضِ** قيل: المعرف حديث الإمامة و المعرض عنه حديث مارية. و روى أن النبىّ صَلَّى الله عليه و اله و سلّم قال لها: أ لم أقل لك: اكتمى علىّ؟ قالت:

و الذى بعثك بالحق! ما ملكت نفسى فرحا بالكرامة التى خصّ الله بها أباه^{٩٠٢}.

و الصواب تفسير البعضين ما مرّ عن القمى، فإنّ همّهما بما همّتا مع أبويهما شيء لم يكن للنبيّ صَلَّى الله عليه و اله بدّ سوى إعراضه عن ذكره دون حديث مارية، و يدلّ على كونه المراد قوله تعالى بعد: **وَ إِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ...** الآية.

و كيف كان: فالكلام يدلّ على أن إخبار النبىّ صَلَّى الله عليه و اله و سلّم بملك الرجلين نظير

ص: ٢٩٨

إخباره صَلَّى الله عليه و اله و سلّم بملك بنى اميّة، كما ورد فى تفسير قوله تعالى: **وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ** و لو كان ملكهما حقّا لكان على النبىّ صَلَّى الله عليه و اله إعلان، لا أن يشترط كتمان.

ثمّ اعتراض حفصة أو صاحبها عائشة على النبىّ صَلَّى الله عليه و اله فى مقاربة مارية فى بيتها و فراشها و يومها كان غير حقّ، لأنّ البيت و الفراش كانا للنبيّ صَلَّى الله عليه و اله و سلّم ملكا، و العمل كان فى وقت خروجها بنفسها، و إنّما حلف صَلَّى الله عليه و اله و سلّم لعدم مقاربتها بعد - كما أخبرها بما مضى فى علم الله تعالى - لدفع شرّها و غائلة مشاغبها.

و روى الكافى فى باب السجود و التسبيح عن أبى جعفر عليه السلام كان النبىّ صَلَّى الله عليه و اله عند عائشة ذات ليلة فقام يتنفل (إلى أن قال) فلما انصرف قال: يا عائشة، لقد أوجعت عنقى، أى شيء ظننت خشيت أن أقوم إلى جاريتك؟^{٩٠٣}.

^{٩٠١} (١) تفسير القمى: ٣٧٥ / ٢.

^{٩٠٢} (٢) تفسير الكشف: ٥٦٥ - ٥٦٦ / ٤.

^{٩٠٣} (١) الكافى: ٣٢٤ / ٣.

و فى الإرشاد- فى مرض النبىّ صلى الله عليه و اله- قال النبىّ صلى الله عليه و اله: يصلىّ بالناس بعضهم فإننى مشغول بنفسى، فقالت عائشة: مروا أبا بكر، قالت حفصة: مروا عمر، فقال النبىّ صلى الله عليه و اله حين سمع كلامهما و رأى حرص كل واحدة منهما على التنويه بأبيها و افتتانهما بذلك و هو حى: «اكففن فإنكن صويحبات يوسف» ثم قام مبادرا خوفا من تقدّم أحد الرجلين- و قد أمرهما بالخروج مع اسامة و لم يك عنده أنهما قد تخلّفا، فلمّا سمع من عائشة و حفصة ما سمع علم أنّهما متأخران عن أمره- فبدر لكفّ الفتنة و إزالة الشبهة، فقام و أنّه لا يستقلّ على الأرض من الضعف، فأخذ بيده علىّ عليه السّلام و الفضل ابن عبّاس، فاعتمد عليهما و رجلاه تخطّان الأرض من الضعف، فلمّا خرج إلى المسجد وجد أبا بكر قد سبق إلى المحراب فأومأ إليه أن تأخر ... إلخ^{٩٠٤}.

و العامّة حرّفوا صدر الرواية، فروى البلاذرى فى أسانيد «أنّه لما مرض النبىّ صلى الله عليه و اله قال: مروا أبا بكر فليصلّ بالناس، فقالت عائشة: إنّ أبا بكر رجل رقيق و إن قام مقامك لم يكن يسمع الناس فلو أمرت عمر، قال: مروا أبا بكر فليصلّ

ص: ٢٩٩

بالناس فإنكن صواحب يوسف»^{٩٠٥} فإنّه إذا كان الأمر كما رووا أى مناسبة لقول النبىّ صلى الله عليه و اله: «إنكن صواحب يوسف؟» و صواحب يوسف إنّما كنّ هنّ راودن يوسف عن نفسه و رمين يوسف بأنّه راودهنّ عن أنفسهنّ، فلا بدّ أنّ الأمر كما روت الإماميّة، و أمّا روايتهم فتضمّنت إخلاص المرأة و عدم إرادتها السوء، و الرجلان كانا نفسا واحدة و هذه التعارفات كانت بينهما، ففى بيعة السقيفة- أيضا- قال أبو بكر: بايعوا عمر، و قال عمر: ما كنت أتقدّمك.

كما أنّهم حرّفوا ذيله، فروى البلاذرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال:

قالت عائشة: استأذن النبىّ نساءه أن يمرضّ فى بيتى فأذنّ له، فخرج يمشى بين رجلين أحدهما الفضل بن العبّاس و رجل آخر و هو تخطّ قدماه الأرض، عاصبا رأسه بخرقه حتّى دخل بيتى، قال عبيد الله: فحدّثت ابن عبّاس بهذا الحديث، فقال أ تدرى من الآخر؟ قلت: لا، قال: «علىّ عليه السّلام» و لكنّها لا تقدر أن تذكره بخير و هى تستطيع^{٩٠٦}.

ثمّ دلّ خبرهم على أنّها من بغض أمير المؤمنين عليه السّلام كانت بحيث لا تقدر أن تذكر اسمه، مع أنّ النبىّ صلى الله عليه و اله قال لأمر المؤمنين عليه السّلام فى المتواتر «اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه» و لمّا سمعت بيعة الناس معه قالت: ليت السماء أطبقت على الأرض و لم يبايعوا عليّا.

و فى مقاتل أبى الفرج: لمّا أن جاء عائشة قتل علىّ عليه السّلام سجدت شكرا و تمثّلت:

^{٩٠٤} (٢) إرشاد المفيد: ٩٧-٩٨.

^{٩٠٥} (١) أنساب الأشراف: ١/ ٥٥٦.

^{٩٠٦} (٢) أنساب الأشراف: ١/ ٥٤٤.

فقال لها زينب بنت أم سلمة: أ لعلّ عليه السّلام تقولين هذا؟ فقالت: إذا نسيت فذكّروني^{٩٠٧}. [و قال مسروق: قالت عائشة: سمّيت عبدا لى عبد الرحمن حبّا لابن

ص: ٣٠٠

ملجم قاتل على^{٩٠٨}.

و فى المقاتل - أيضا - قال علىّ بن طاهر بن زيد: لمّا أرادوا دفن الحسن عليه السّلام ركبت عائشة بغلا و استعونت بنى امية و مروان و من كان هناك منهم و من حشمهم، و هو قول القائل:

فيوما على بغل و يوما على جمل^{٩٠٩}.

و فى تاريخ يعقوبى فى دفن الحسن عليه السّلام قيل: إنّ عائشة ركبت بغلة شهباء و قالت: بيتى لا آذن فيه لأحد، فأثاها القاسم بن محمّد بن أبى بكر فقال لها: يا عمّة! ما غسلنا رءوسنا من يوم الجمل الأحمر أ تريدان أن يقال: يوم البغلة الشهباء^{٩١٠}.

و عن ابن عبّاس قال لها:

لك التسع من الثمن و فى الكلّ تصرفت

تجمّلت تبغّلت و لو عشت تفيلت

و فى الإرشاد فى دفنه عليه السّلام لحقّتهم عائشة على بغل و هى تقول: ما لى و لكم تريدون أن تدخلوا بيتى من لا احبّ (إلى أن قال) فقال لها ابن عبّاس: وا سوأته! يوما على بغل و يوما على جمل، تريدان أن تطفئى نور الله و تقتلى أولياء الله^{٩١١}.

و فى الطبرى - فى قصّة الجمل قبل مجيئه عليه السّلام -: لمّا أخذوا عثمان بن حنيف أرسلوا أبان بن عثمان إلى عائشة يستشيرونها فى أمره، قالت: اقتلوه، فقالت لها امرأة: نشدتك بالله فيه و صحبتك لرسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم قالت:

^{٩٠٧} (٣) مقاتل الطالبين: ٢٦، ٢٧.

^{٩٠٨} (١) بين المعقوفتين لا يوجد فى المصدر المتوفّر لدينا.

^{٩٠٩} (٢) مقاتل الطالبين: ٤٩.

^{٩١٠} (٣) تاريخ يعقوبى: ٢ / ٢٢٥.

^{٩١١} (٤) إرشاد المفيد: ١٩٣.

ردّوا أبانا، فردّوه، فقالت: احبسوه و لا تقتلوه، قال أبان: لو علمت أنّك تدعينى لهذا لم أرجع، فقال لهم مجاشع بن مسعود: اضربوه و انتفوا لحيته، فضربوه أربعين سوطا و نتفوا شعر لحيته و رأسه و حاجبيه و أشفار عينيه و حبسوه^{٩١٢}.

و ممّا رويها من قيامها على النبيّ صلّى الله عليه و اله - سوى ما مرّ من تظاهرها مع حفصة

ص: ٣٠١

عليه - ما فى البلاذرى: روى أبو معشر أنّ النبيّ صلّى الله عليه و اله تزوّج فى شهر رمضان سنة ثمان مليكة بنت كعب الليثى، فقالت لها عائشة: أما تستحيين أن تتكحى قاتل أبيك؟ فقالت: فكيف أصنع؟ فقالت: استعيزى بالله منه، فاستعازت فطّلقتها، و كان أبوها قتل يوم فتح مكّة، و قال أبو عبيدة: اسم هذه عمرة^{٩١٣}.

و ما فيه: قال الواقدي: خطب النبيّ صلّى الله عليه و اله امرأة من بنى كلب، فبعث عائشة لتتظر إليها فذهبت ثم رجعت، فقال لها: ما رأيت؟ قالت: لم أر طائلا، قال: لقد رأيت خلاا بخدّها اقشعرت له كلّ شعرة منك، فقالت: ما دونك ستر^{٩١٤}.

و من العجب! أنّهم وضعوا لفضلها نقص النبيّ صلّى الله عليه و اله ففى البلاذرى: عن بعضهم أرسل أزواج النبيّ صلّى الله عليه و اله فاطمة إلى النبيّ، فدخلت و هو عند عائشة فقالت: إنّ أزواجك أرسلننى إليك يسألنك السويّة فى ابنة ابن أبى قحافة، فقال: أى بنية، أ لست تحبّين ما أحب؟ قالت: بلى، قال: فاحبّ هذه - يعنى عائشة - قالت فاطمة:

فجئت أزواج النبيّ فحدّثتهنّ، فقلن: ما أغنيت عنّا شيئا، فأرسلن «زينب بنت جحش» فقالت: أرسلنى إليك أزواجك و هنّ يسألنك السويّة فى ابنة أبى قحافة، قالت عائشة: فأوقعت بزيب فلم أنشب أن أفحمتها، فتبسّم النبيّ و قال: إنّها ابنة أبى بكر^{٩١٥}.

و من عملها على خلاف الكتاب و السنّة ما فى فتوح البلاذرى: أنّ مرّة بن أبى عثمان - مولى عبد الرحمن بن أبى بكر، و كان سريّا - سأل عائشة أن تكتب له إلى زياد و تبدأ به فى عنوان كتابها، فكتبت له إليه بالوصاية به و عنوانته: «إلى زياد بن أبى سفيان من عائشة أمّ المؤمنين» فلمّا رأى زياد أنّها كاتبته و نسبته إلى أبى سفيان سرّ بذلك و أكرم مرّة^{٩١٦}.

و من العجب! أنّهم رويها سيّها الله تعالى و لم يروا ذلك نقصا لها، فروى

ص: ٣٠٢

^{٩١٢} (٥) تاريخ الطبرى: ٤ / ٤٦٨.

^{٩١٣} (١) أنساب الأشراف: ١ / ٤٥٨.

^{٩١٤} (٢) أنساب الأشراف: ١ / ٤٦١.

^{٩١٥} (٣) أنساب الأشراف: ١ / ٤١٥.

^{٩١٦} (٤) فتوح البلدان: ٣٥٥.

الواحدى فى أسباب نزوله فى قوله: **تُرْجَى مِنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوَى إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ** أَنَّ عائشة كانت تقول لنساء النبى: أما تستحيى المرأة أن تهب نفسها، فأنزل تعالى هذه الآية، فقالت عائشة للنبي صلى الله عليه و اله: أرى ربك يسارع لك فى هواك^{٩١٧}.

قال الواحدى: و رواه مسلم^{٩١٨} و البخارى^{٩١٩}.

و هى ممن رمت مارية القبطية باتفاق العامة و الخاصة، ففى البلاذرى: اتى النبي صلى الله عليه و اله يوما بإبراهيم و هو عند عائشة فقالت: ما أرى شبيها! فقال: أ لا ترين إلى بياضه و لحمه؟ فقالت: من قصرت عليه اللقاح و سقى ألبان الضأن سمن و ابيض^{٩٢٠}.

فمن أين نزول آية الإفك لعائشة دون مارية؟ قال القمى فى تفسيره: روت العامة أنها نزلت فى عائشة و ما رميت به فى غزوة بنى المصطلق، و أما الخاصة فإنهم رووا أنها نزلت فى مارية القبطية و ما رمتها به عائشة.

ثم روى عن الباقر عليه السلام لما هلك إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه و اله حزن عليه حزنا شديدا، فقالت عائشة: ما الذى يحزنك عليه فما هو إلا ابن جريح! فبعث النبي صلى الله عليه و اله عليا عليه السلام و أمره بقتله (إلى أن قال) فقال على عليه السلام للنبي صلى الله عليه و اله: و الذى بعثك بالحق ما له ما للرجل و لا ما للنساء، فقال النبي صلى الله عليه و اله: الحمد لله الذى صرف عنا أهل البيت سوء^{٩٢١}.

و فى البلاذرى: روى الواقدي أن الخصى الذى بعث به المقوقس مع مارية يدخل إليها و يحدثها، فتكلم بعض المنافقين فى ذلك و قال: إنه غير محبوب و إنه يقع عليها، فبعث النبي صلى الله عليه و اله عليا (إلى أن قال) فألقى الخصى إزاره فإذا هو محبوب ممسوح (إلى أن قال) فحمد الله النبي على تكذيبه المنافقين بما أظهر من براءة الخصى ... الخ^{٩٢٢}.

ص: ٣٠٣

مع أن العامة التى ادعت نزول الآية فيها قالوا فى خبرهم: لما نزلت الآية قالت عائشة للنبي صلى الله عليه و اله: بحمد الله و ذمكم.

^{٩١٧} (١) أسباب النزول: ٣٠١.

^{٩١٨} (٢) صحيح مسلم: ١١٠٣ / ٢.

^{٩١٩} (٣) صحيح البخارى: ١٤٧ / ٦.

^{٩٢٠} (٤) أنساب الأشراف: ١ / ٤٥٠.

^{٩٢١} (٥) تفسير القمى: ٩٩ / ٢.

^{٩٢٢} (٦) أنساب الأشراف: ١ / ٤٥٠.

هذا، و روى الحميدى فى الجمع بين الصحيحين عن ابن عمر قال: قام النبىّ صَلَّى الله عليه و اله خطيبا فأشار نحو مسكن عائشة و قال: هاهنا الفتنة - ثلاثا - منه يطلع قرن الشيطان^{٩٢٣}.

و فى شرح النهج: قال الإسكافى: روى عبد الرزاق عن معمر قال: كان عند الزهرى حديثان عن عروة، عن عائشة فى علىّ عليه السّلام فسألته يوما عنهما، فقال: ما تصنع بهما و بحديثهما؟ الله أعلم بهما، إنى لأتّهمهما فى بنى هاشم^{٩٢٤}.

و فيه، قالت عائشة: ما كان لنا منخل و لا أكل النبىّ خبزا منخولا منذ بعث إلى أن قبض قالوا: فكيف كنتم تأكلون دقيق الشعير؟ قالت: كنّا نقول: افّ افّ!!^{٩٢٥}.

و فى جمل المفيد: لفت عائشة نفسها ببردة كانت معها و قلبت يمينها من منكبها الأيمن إلى الأيسر و من الأيسر إلى الأيمن كما كان النبىّ صَلَّى الله عليه و اله و سلّم يفعل عند الاستسقاء، ثمّ قالت: ناولونى كفاً من تراب، فناولوها فحثّت به وجوه أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام و قالت: شأهت الوجوه! كما فعل النبىّ صَلَّى الله عليه و اله بأهل بدر، فقال عليه السّلام لها: «و ما رميت إذ رميت و لكنّ الشيطان رمى و ليعودنّ و بالك عليك»^{٩٢٦}.

قلت: فى رمى النبىّ صَلَّى الله عليه و اله للتراب نزل وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى و فى رمى عائشة لو كان جبرئيل ينزل لينزل بما قال أمير المؤمنين عليه السّلام لها.

و روى سنن أبى داود عن عروة بن الزبير، عنها قالت: إنّ أبا حذيفة بن عتبة كان تبنّى سالما (إلى أن قالت) حتّى أنزل سبحانه ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ - إلى - فإخوانكم فى الدّين و مواليتكم فردّوا إلى آبائهم فمن لم يعلم له أب كان مولى و أخا فى الدين، فجاءت سهيلة بنت سهيل بن عمرو القرشى العامرى - امرأة

ص: ٣٠٤

أبى حذيفة - فقالت للنبىّ صَلَّى الله عليه و اله: إنّنا كنّا نرى سالما ولدا و كان يأوى معى و مع أبى حذيفة فى بيت واحد و يرانى فضلا، و قد أنزل عزّ و جلّ فيهم ما قد علمت، فكيف ترى فيه؟ فقال لها النبىّ صَلَّى الله عليه و اله: أرضعيه، فأرضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة، فبذلك كانت عائشة تأمر بنات أخواتها و بنات إخوتها أن يرضعن من أحبّت عائشة أن يراها و يدخل عليها و إن كان كبيرا خمس رضعات ثمّ يدخل عليها، و أبت «أمّ سلمة» و سائر أزواج النبىّ أن يدخلن

^{٩٢٣} (١) نقله عنه فى الطرائف: ٢٩٧.

^{٩٢٤} (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ٤ / ٦٤.

^{٩٢٥} (٣) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ١٩ / ١٨٩.

^{٩٢٦} (٤) الجمل (مصنّفات الشيخ المفيد): ١ / ٣٤٧.

عليهنّ بتلك الرضاعة أحدا من الناس حتّى يرضع فى المهد، و قلن لعائشة: و الله ما ندرى! لعلّها كانت رخصة من النبىّ صلى الله عليه و اله لسالم دون الناس^{٩٢٧}.

و أقول: إنّ «أمّ سلمة» و سائر الأزواج لم يردن أن يواجهنّها بافتراءها، فإنّها افتعلته ليدخل عليها من أحبّت أن يدخل عليها من الرجال الدهاة، ليعاونوها على أغراضها لا سيّما فى الجمل.

و كانت فى حياة النبىّ أيضا تفعل ذلك، فروى - أيضا - سنن أبى داود عن مسروق أن النبىّ صلى الله عليه و اله دخل على عائشة و عندها رجل فشقّ ذلك عليه و تغيّر وجهه، فقالت له: إنّ أخى من الرضاعة، فقال: انظرن من إخوانكنّ، فإنّما الرضاعة من المجاعة^{٩٢٨}.

قال فى النهاية فى حديث الرضاع: «إنّما الرضاعة من المجاعة» أى أن الذى يحرم من الرضاع إنّما هو الذى يرضع من جوعه، يعنى أن الكبير إذا رضع من امرأة لا يحرم، لأنّه لم يرضعها من الجوع^{٩٢٩}.

و كيف يكون أثر لرضاع الكبير؟ و قد قال صلى الله عليه و اله - على ما رواه أبو داود عن ابن مسعود: - لا رضاع إلّا ما شدّ العظم و أنبت اللحم^{٩٣٠}.

كما أنّه كيف يكون أثر للخمس و لا يشدّ بها العظم و لا ينبت بها اللحم؟ و كان هذا أيضا من مفترياتها، فروى أبو داود عنها أيضا، قالت: كان فى ما أنزل الله من

ص: ٣٠٥

القرآن عشر رضعات يحرمن ثمّ نسخن ب «خمس معلومات يحرمن» فتوفى النبىّ صلى الله عليه و اله و سلّم و هنّ ممّا يقرأ من القرآن^{٩٣١}.

و من المضحك! أن سنن أبى داود روى عن أبى سلمة أن عائشة حدّثته أن النبىّ قال لها: «إنّ جبرئيل يقرأ عليك السلام» فقالت: و عليه السلام و رحمة الله^{٩٣٢} فهل عائشة أصدق أم الله تعالى فى قوله: **وإنّ تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين و الملائكة بعد ذلك ظهير** و فى قوله عزّ و جلّ:

^{٩٢٧} (١) سنن أبى داود: ٢ / ٢٢٣.

^{٩٢٨} (٢) سنن أبى داود: ٢ / ٢٢٢.

^{٩٢٩} (٣) النهاية: ٢ / ٢٢٩.

^{٩٣٠} (٤) سنن أبى داود: ٢ / ٢٢٢.

^{٩٣١} (١) سنن أبى داود: ٢ / ٢٢٤.

^{٩٣٢} (٢) سنن أبى داود: ٤ / ٣٥٩.

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ... الآية باعتراف عمر بنزولها فيها و في صاحبته.

و في سيرة ابن هشام قال ابن إسحاق: حدّثني بعض آل أبي بكر أنّ عائشة كانت تقول: ما فقد جسد النبيّ صَلَّى الله عليه و اله و سلّم و لكنّ الله أسرى بروحه^{٩٣٣}.

و من المضحك! أنّ ابن حجر قال في تقريبه: هي أفضل أزواج النبيّ إلّا خديجة ففيها خلاف شهير.

فيقال لإخواننا: هل للجزاف حدّ؟ و الخلاف في كونها أفضل أم خديجة كالخلاف في أن يقال: محمّد بن عبد الله أفضل أم أبو الحكم بن هشام المعروف بـ «أبي جهل» في الإسلام، و أين تالية النبيّ صَلَّى الله عليه و اله من ثالثة امرأة نوح و امرأة لوط؟

بل أين هي من أمّ سلمة؟ أ لم يسمعوا الله تعالى يقول: **أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ** و أمّ سلمة كانت مؤمنة بنصّ النبيّ صَلَّى الله عليه و اله و كانت تلك فاسقة بنصّ الله تعالى و بالبيان في ارتكابها كلّ فسوق و عصيان. نعم، كونها أشهر أزواجه صَلَّى الله عليه و اله بما فعلت أيّام النبيّ صَلَّى الله عليه و اله معه و بعده مسلّم.

[١٥١] عكرشة بنت الأطلش

روى بلاغات نساء «أحمد بن أبي طاهر البغدادي» أنّها دخلت على معاوية،

ص: ٣٠٦

فقال لها: أ لست صاحبة الكور المسدول و الوسيط المشدود و المتقلّدة بحمائل السيف و أنت واقفة بين الصّفين يوم صفّين تقولين: يا أيّها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ضلّ إذا اهتديتم، أنّ الجنّة دار لا يرحل عنها من قطنها و لا يحزن من سكنها، فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها و لا تنصرم همومها كونوا قوما مستبصرين، أنّ معاوية دلف إليكم بعجم العرب غلف القلوب لا يفقهون الإيمان و لا يدرون ما الحكمة، دعاهم بالدنيا فأجابوه و استدعاهم إلى الباطل فلبّوه، فالله الله عباد الله في دين الله! و إياكم و التواكل، فإنّ في ذلك نقض عروة الإسلام و إطفاء نور الإيمان و ذهاب السنّة و إظهار الباطل، هذه بدر الصغرى و العقبة الاخرى، قاتلوا يا معشر المهاجرين و الأنصار على بصيرة من دينكم و اصبروا على عزيمتكم فكأنّي غدا قد لقيتم أهل الشام كالحرر النّهّاق و البغال الشحّاجة، تضعف ضعف البراذين و تروث روث العتاق ... الخ^{٩٣٤}.

[١٥٢] عليّة بنت عليّ بن الحسين

قال: قال النجاشي: لها كتاب رواه أبو جعفر عليه السّلام و محمّد بن عبد الله بن القاسم ابن محمّد بن عبيد الله بن محمّد بن عقيل (إلى أن قال) عن زرارة بن أعين، عن عليّة بنت عليّ بن الحسين عليه السّلام بالكتاب.

^{٩٣٣} (٣) السيرة النبوية: ٢ / ٣٤.

^{٩٣٤} (١) بلاغات النساء: ٧٠.

أقول: بل في النجاشي «أبو جعفر محمد بن عبد الله ... الخ» لا «أبو جعفر عليه السلام و محمد بن عبد الله» كما نقل.

هذا، و عدّها الإرشاد في ولد السجّاد عليه السلام و جعلها مع فاطمة و أمّ كلثوم لأمّ ولد.^{٩٣٥} إلّا أنّ نسب قريش الزبيرى جعلها مع فاطمة فقط لأمّ ولد و جعل أمّ كلثوم لآخرى، و زاد: أنّ عليّة كانت عند عليّ بن الحسن المثنى فخلف عليها عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر.^{٩٣٦}

ص: ٣٠٧

[١٥٣] عمرة بنت نفيل

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام.

أقول: بل في أصحاب عليّ عليه السلام و كان عليّ الشيخ في رجاله عدّها في أصحاب الحسين عليه السلام أيضا. فروى النعماني في غيبته مسندا عنها عن الحسين عليه السلام قال: لا يكون الأمر الذي ينتظر حتّى يبرأ بعضكم من بعض و يتفل بعضهم في وجوه بعض.^{٩٣٧}

[١٥٤] عمرة بنت يزيد بن رؤاس بن كلاب

في البلاذري، قال الكلبى: تزوّجها النبيّ صلّى الله عليه و اله فبلغه - أو رأى - بكشحها بياضا فطلّقها، ثمّ نقل عن أبي عبيدة: أنّ الكلابيّة التي رأى بها بياضا اسمها: هند بنت يزيد.^{٩٣٨}

و في الاستيعاب: قال أبو عبيدة: إنّما ذلك لأسماء بنت النعمان بن الجون، و قال قتادة: إنّما قال ذلك في امرأة من بنى سليم.

[١٥٥] عمرة الكنانيّة

تأتى في مليكة الكنانيّة.

[١٥٦] عميرة بنت أوس بن الخضر

روى غيبة النعماني مسندا عنها، عن جدّها، عن أبيه عبد الرحمن، عن جدّه عمر بن سعيد، عن أمير المؤمنين عليه السلام^{٩٣٩}.

^{٩٣٥} (٢) إرشاد المفيد: ٢٤١.

^{٩٣٦} (٣) نسب قريش: ٦٢.

^{٩٣٧} (١) غيبة النعماني: ١٣٨.

^{٩٣٨} (٢) أنساب الأشراف: ١ / ٤٥٦.

ص: ٣٠٨

و المفهوم من روايتها إماميتها.

[١٥٧] عميرة بنت سهل بن رافع الأنصاري صاحب الصاعين الذي لمزه المنافقون

في الاستيعاب: خرج أبوها بها إلى النبي صَلَّى الله عليه و اله و سلم و قال: تدعو الله لي و لها و تمسح رأسها فإنه ليس لي ولد غيرها، قالت: فوضع النبي صَلَّى الله عليه و اله و سلم كفّه على فاقسم بالله لكان برد كفّه على كبدي بعد.

[١٥٨] غدر جدّة محمد بن يحيى الصولى

مرّت فيه.

[١٥٩] غنيمّة بنت عبد الرحمن الأزدي، الغامدى

قال النجاشي في ابن أخيها «بكر بن محمد» المتقدّم: و عمّته غنيمّة أيضا روت عن أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما السّلام ذكر ذلك أصحاب الرجال.

و عدّها الشيخ في رجاله بلفظ «غنيمّة بنت الأزدي الكوفي» في أصحاب الصادق عليه السّلام.

[١٦٠] فاطمة بنت أبي حبيش بن المطّلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي

روى الكافي في باب «جامع في الحائض و المستحاضة» عن الصادق عليه السّلام خبرا في حكم مستحاضة ذات عادة، و مستحاضة مضطربة، و مستحاضة مبتدئة،

ص: ٣٠٩

و عيّن الأخيرة «حمنة بنت جحش» كما مرّ فيها، و أمّا الاوليان فذكر فيهما «فاطمة بنت أبي حبيش» فقال في ذات العادة: فإنّ امرأة يقال لها: «فاطمة بنت أبي حبيش» استحيضت فأّت أمّ سلمة، فسألت النبي صَلَّى الله عليه و اله عن ذلك، فقال: تدع الصلاة قدر أقرأها أو قدر حيضها، و قال: إنّما هو عرق ... الخ.

و قال في المضطربة: و ذلك أنّ «فاطمة بنت أبي حبيش» أتت النبي صَلَّى الله عليه و اله و سلم فقالت: إنّني استحاض فلا أطهر، فقال النبي صَلَّى الله عليه و اله و سلم: «ليس ذلك بحيض إنّما هو عرق، فإذا أقبلت الحيضة فدعى الصلاة و إذا أدبرت

فاغتسلي عنك و صليّ» فكانت تغتسل في كلّ صلاة، و كانت تجلس في مكن لاختها فكانت صفرة الدم تعلو الماء (إلى أن قال) و كان أبي يقول: إنّها استحيضت سبع سنين ... الخ^{٩٤٠}.

فالواجب أن نقول: إمّا أنّها كانت أوّلاً ذات عادة ثمّ صارت مضطربة، و إمّا نقول: بوجه الراوى، و أنّ المضطربة إنّما كانت «أمّ حبيبة بنت جحش» اخت زينب بنت جحش زوج النّبىّ صليّ الله عليه و اله المتقدّمة، و وهم الراوى هو الصواب، لأنّ تعبير الخبر كون الثانية غير الاولى.

و يدلّ على أنّ الثانية إنّما هي «أمّ حبيبة بنت جحش» لا «فاطمة بنت أبي حبيش» أنّك عرفت أنّ الصادق عليه السّلام قال في الثانية: و كان أبي يقول: إنّها استحيضت سبع سنين.

و روى سنن أبي داود أنّ «أمّ حبيبة بنت جحش» ختنة النّبىّ صليّ الله عليه و اله و تحت عبد الرحمن بن عوف استحيضت سبع سنين، فاستفتت النّبىّ صليّ الله عليه و اله فقال: إنّ هذه ليست بالحیضة، و لكن هذا عرق فاغتسلي و صليّ.

قال أبو داود: و زاد الأوزاعي: إنّ النّبىّ صليّ الله عليه و اله و سلّم قال لها: إذا أقبلت الحيضة فدعى الصلاة و إذا أدبرت فاغتسلي و صليّ^{٩٤١}.

و أيضا تضمّن خبر الكافي: أنّ الثانية كانت تجلس في مكن لاختها فكانت

ص: ٣١٠

صفرة الدم تعلو الماء.

و قد روى أبو داود خبره - المتقدّم - تارة اخرى عن عائشة، و زاد: قالت عائشة: فكانت أمّ حبيبة تغتسل في مكن في حجرة اختها «زينب بنت جحش» حتّى تعلو حمرة الدم الماء^{٩٤٢}.

و أيضا تضمّن خبر الكافي: أنّها كانت تغتسل في كلّ صلاة، و زاد أبو داود في خبره ذاك مرّة اخرى، قالت عائشة: فكانت أمّ حبيبة تغتسل لكلّ صلاة.

و بالجملة: بتلك الشواهد يعلم أنّ المضطربة إنّما كانت أمّ حبيبة المتقدّمة، و أمّا هذه فإنّما كانت ذات عادة.

و قد روت العامّة تصديق ذلك، فروى أبو داود في عدّة أخبار عن أمّ سلمة، عن النّبىّ صليّ الله عليه و اله و سلّم في امرأة مستحاضة ذات عادة (إلى أن قال) سمّاها حمّاد بن زيد عن أيّوب: فاطمة بنت أبي حبيش.

^{٩٤٠} (١) الكافي: ٨٥ / ٣.

^{٩٤١} (٢) سنن أبي داود: ٧٤ / ١.

^{٩٤٢} (١) سنن أبي داود: ٧٧ / ١.

و روى عن عروة بن الزبير أن فاطمة بنت أبي حبيش شكت إلى النبي صلى الله عليه و اله الدم، فقال لها: إذا أتى قرؤك فلا تصلّي ... الخبر.

و عنه قال: حدّثني فاطمة بنت أبي حبيش أن النبي صلى الله عليه و اله أمرها أن تقعد الأيام التي كانت تقعد ثم تغتسل^{٩٢٣}.

و أمّا روايتهم كون «فاطمة» مضطربة أيضا كروايتهم أن «أمّ حبيبة» أيضا كانت ذات عادة أيضا فمن خلط الرواة، و مقتضى الجمع بين الجميع ما عرفت.

[١٦١] فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السّلام

قال: روى الكافي في باب مولده عليه السّلام عن الصادق عليه السّلام قال: إنّ فاطمة بنت أسد أول امرأة هاجرت إلى النبي صلى الله عليه و اله من مكّة إلى المدينة على قدميها، و كانت

ص: ٣١١

من أبرّ الناس بالنبي صلى الله عليه و اله و سمعت النبي صلى الله عليه و اله يقول: «إنّ الناس يحشرون يوم القيامة عراة كما ولدوا» فقالت: وا سواتاه! فقال النبي صلى الله عليه و اله «فإنّي أسأل الله أن يبعثك كاسية» و سمعت النبي صلى الله عليه و اله يذكر ضغطة القبر فقالت: وا ضعفا! فقال النبي صلى الله عليه و اله: «فإنّي أسأل الله أن يكفيك ذلك (إلى أن قال) قال النبي صلى الله عليه و اله للنساء: «إذا فرغتنّ من غسلها لا تحدثن شيئا حتّى تعلمنني» ففعلن فأعطاهنّ إحدى قميصيه الذي يلي جسده، و أمرهنّ أن يكفّنها فيه، فلما فرغن دخل النبي صلى الله عليه و اله فحمل جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها حتّى أوردّها قبرها، ثمّ وضعها و دخل القبر فاضطجع فيه، ثمّ قام فأخذها على يديه، حتّى وضعها في القبر، ثمّ انكبّ عليها طويلا يناجيها و يقول لها: «ابنك ابنك» ثمّ خرج و سوى عليها، ثمّ انكبّ على قبرها فسمعوه يقول: «لا إله إلّا الله، اللهمّ إنّي أستودعك إياها» فقال له المسلمون: إنّنا رأيناك فعلت أشياء لم تفعلها قبل اليوم؟ فقال: اليوم فقدت برّ أبي طالب إن كانت لتكون عندها الشئ فتؤثرني به على نفسها و ولدها! و إنّي ذكرت القيامة و أنّ الناس يحشرون عراة، فقالت: «وا سواتاه» فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك، فكفّنتها بقميصي و اضطجعت في قبرها لذلك و انكبت عليها فلقنتها ما تسئل عنه، فإنّها سئلت عن ربّها فقالت، و سئلت عن رسولها فأجابت، و سئلت عن وليّها و إمامها فارتجّ عليها، فقلت: ابنك ابنك^{٩٢٤}.

أقول: و في الاستيعاب عن ابن عباس قال: لما ماتت أمّ عليّ عليه السّلام ألبسها النبي صلى الله عليه و اله قميصه و اضطجع معها في قبرها، فقالوا: ما رأيناك صنعت ما صنعت بهذه، فقال: إنّه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرّ بي منها، إنّما ألبستها قميصي لتكسى من حلل الجنّة و اضطجعت معها ليهون عليها ... الخبر.

^{٩٢٣} (٢) سنن أبي داود: ١/ ٧٣.

^{٩٢٤} (١) الكافي: ١/ ٤٥٣.

و فى الكافى فى مولد علىّ عليه السّلام عن الصادق عليه السّلام: أنّ فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبى طالب لتبشّره بمولد النّبىّ صلى الله عليه و اله فقال لها أبو طالب: اصبرى سبتا آتيك بمثله

ص: ٣١٢

إلى النّبوة، و السبت: ثلاثون سنة^{٩٤٥}.

و فى إثبات وصيّة المسعودى عن يزيد بن قعنب قال: كنت جالسا مع العباس، و فريق من عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد، و قد كانت حاملا بعلىّ عليه السّلام لتسعة أشهر و قد أخذها الطلق، فقالت: «ربّ إنّى مؤمنة بك و بما جاء من عندك من كتب و رسل و أنّى مصدّقة بكلام جدّى إبراهيم الخليل، فبحقّ الذى بنى هذا البيت و بحقّ المولود الذى فى بطنى لما يسّرت علىّ ولادتي» فرأينا البيت و قد انفتح عن ظهره! و دخلت فاطمة فيه و غابت عن أبصارنا و التزق الحائط، فرمنا أن ينفتح لنا قفل البيت فلم ينفتح فعلمنا أنّ ذلك أمر من أمر الله تعالى، ثمّ خرجت بعد الرابع و بيدها علىّ عليه السّلام ثمّ قالت: إنّى فضّلت على من تقدّمنى من النساء^{٩٤٦}.

و نسبه سبط ابن الجوزى إلى الرواية، و قال السبط أيضا: و هى أوّل امرأة بايعت النّبىّ صلى الله عليه و اله بمكّة بعد خديجة، و أوّل امرأة هاجرت ماشية حافية^{٩٤٧}.

و فى الإرشاد: دفن الحسن عليه السّلام عند جدّته فاطمة بنت أسد بوصيّة^{٩٤٨}.

[١٦٢] فاطمة بنت الأسود المخزوميّة

فى الاستيعاب: هى التى قطع النّبىّ صلى الله عليه و اله يدها لأنّها سرقت حلّيّا و شفع فيها اسامة بطلب قريش منه، فقال النّبىّ صلى الله عليه و اله: لا تشفع فى حدّ، فإنّه إذا انتهى إلىّ لم يكن فيه مترك، و لو أنّ فاطمة بنت محمّد سرقت لقطعت يدها.

ص: ٣١٣

[١٦٣] فاطمة بنت الباقر عليه السّلام

تأتى فى فاطمة بنت الرضا عليه السّلام.

[١٦٤] فاطمة بنت حبابه الوالبيّة

^{٩٢٥} (١) الكافى: ١/ ٤٥٢.

^{٩٢٦} (٢) لا يوجد فى إثبات الوصيّة بهذا التفصيل، و إنّما ذكره مختصرا، راجع اثبات الوصيّة: ١١١، نقله نصّا فى كشف الغمّة: ١/ ٦٠.

^{٩٢٧} (٣) تذكرة الخواص: ١٠.

^{٩٢٨} (٤) إرشاد المفيد: ١٩٢.

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الحسن و الحسين عليهما السّلام قائلاً في الأوّل: روت عن الحسن و الحسين عليهما السّلام على ما قال سعد بن عبد الله.

أقول: الظاهر أنّ الشيخ في رجاله رأى في كتاب سعد عنوانين «فاطمة بنت عليّ عليه السّلام» «حباة الوالبيّة» و لم يتفطن لكلمة «عليّ» فجعلهما عنواناً واحداً، ففي رجال البرقي في أصحاب الحسن عليه السّلام هكذا «فاطمة بنت عليّ» «حباة الوالبيّة» و يؤيّد أنّ الشيخ في رجاله لم يعنون «فاطمة بنت عليّ عليه السّلام» أصلاً مع كون موضوعه الاستقصاء، كما لم يعنون «حباة» في أصحاب الحسن و الحسين عليهما السّلام مع كونهما من أصحابهما عليهما السّلام كما عرفت من خبرها في عنوانها، و لعدم العثور على «فاطمة بنت حباة» في خبر أو رجال آخر.

[١٦٥] فاطمة بنت الحسين عليه السّلام

قال: روى مولد السّجاد عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السّلام أنّ الحسين لمّا حضره الّذى حضره دعا ابنته الكبرى «فاطمة» فدفع إليها كتاباً ملفوفاً و وصيّة ظاهرة، و كان عليّ بن الحسين عليه السّلام مبطوناً معهم لا يرون إلّا أنّه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين عليه السّلام ثمّ صار و الله ذلك الكتاب إلينا (إلى أن قال) فيه و الله ما يحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن تفنى الدنيا^{٩٤٩}.

أقول: الروايات في كتاب الإمامة مختلفة في من استودع عنده، ففي

ص: ٣١٤

بعضها «أمّ سلمة» كما مرّ فيها، و في بعضها «زينب» كما مرّ أيضاً، و في هذا الخبر «فاطمة» هذه.

و كيف كان: فروى أبو الفرج أنّ الحسن بن الحسن خطب إلى عمّه الحسين عليه السّلام و سأله أن يزوجه إحدى ابنتيه، فقال له الحسين عليه السّلام: اختر يا بنيّ أحبهما إليك، فاستحى الحسن و لم يجر جواباً، فقال له الحسين عليه السّلام: فإنّي اخترت لك ابنتي فاطمة، فهي أكثرهما شبيهاً بأمّي فاطمة بنت الرسول ... الخ^{٩٥٠}.

و مثله الإرشاد، و زاد: و لمّا مات الحسن بن الحسن ضربت زوجته فاطمة على قبره فسطاطاً و كانت تقوم الليل و تصوم النهار، و كانت تشبه بالحدود العين لجمالها، فلمّا كان رأس السنة قالت لمواليها: إذا أظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط، فلمّا أظلم الليل سمعت قائلاً يقول: «هل وجدوا ما فقدوا» فأجابه آخر: بل يئسوا فانقلبوا^{٩٥١}.

[١٦٦] فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه و اله و سلم

^{٩٤٩} (١) الكافي: ٣٠٣/١، بل في الإشارة و النصّ على السّجاد عليه السّلام.

^{٩٥٠} (١) مقاتل الطالبين: ١٢٢.

^{٩٥١} (٢) إرشاد المفيد: ١٩٧.

قال: مع اعتراف العامة بكونها سيّدة نساء العالمين توقّف بعض المعاندين في كونها أفضل من عائشة ... الخ.

أقول: التفضيل يحتمل في المتناسبين لا المتضادين، وإنّما يصحّ هنا أن يقال:

هل تستوى الظلمات والنور.

و أين من شهد القرآن بعصمتها في قوله تعالى: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** مِمَّنْ شهد القرآن بكفرها في قوله عزّ اسمه:

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ ... الآية فقرأها لها إمامهم الثالث و ما قدرت أن تنكر عليه بل قرّرت، و اعترف به إمامهم في التفسير الزمخشري في كشّافه، كما عرفت في عنوانها.

ص: ٣١٥

و أين من قال القرآن فيه: **و نساءنا و نساءكم** و من قال فيه: **مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا** و قال عزّ اسمه أيضا فيه: **وَ إِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ** كما اعترف به إمامهم الثاني و إمامهم في التفسير، كما مرّ.

و إنّما يقال لعامّي أراد مقابلتها- كما قال أمير المؤمنين عليه السّلام لمعاوية: «إِنَّ مَنَا سَيِّدَةَ نَسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ مِنْكُمْ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ»^{٩٥٢}:- مَنَا سَيِّدَةَ نَسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ مِنْكُمْ مَنبُوحَةَ كِلَابِ الْحَوَابِّ وَ صَاحِبَةَ الْجَمَلِ الْأَدَبِ^{٩٥٣} و مَنَا بَضْعَةً مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَمَ وَ مِنْكُمْ الْمَتَظَاهِرَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

هذا، و روى «أحمد بن أبي طاهر البغدادي» في بلاغات نسائه: أنّه لمّا أجمع أبو بكر على منع فاطمة فذك، لاثنت خمّارها على رأسها، و أقبلت في لَمّة من حفدتها، تطأ ذبولها، ما تخرم من مشية رسول الله صَلَّى الله عليه و اله شيئا، حتّى دخلت على أبي بكر و هو في حشد من المهاجرين و الأنصار، فنيطت دونها ملاءة، ثمّ أنّت أنّه أجھش القوم لها بالبكاء، و ارتجّ المجلس، فأمهلت حتّى سكن نشيج القوم و هدأت فورتهم، فافتتحت الكلام بحمد الله تعالى و الثناء عليه و الصلاة على رسوله صَلَّى الله عليه و اله فعاد القوم في البكاء، فلمّا أمسكوا عادت في كلامها، فقالت: لقد جاءكم رسول من أنفسكم، عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم، فإن تعرفوه تجدوه أبي دون آبائكم، و أخا ابن عمّي دون رجالكم، فبلّغ النذارة صادعا بالرسالة، مائلا على مدرجة المشركين، ضاربا لئبجهم، آخذا بكظمهم، يهشم الأصنام و ينكت الهام، حتّى هزم الجمع و ولّوا الدبر، و تفرّى الليل عن صبحه و أسفر الحقّ عن محضه و نطق زعيم الدين و خرست شقائق الشياطين، و كنتم على شفا حفرة

ص: ٣١٦

^{٩٥٢} (١) نهج البلاغة: ٣٨٧، الكتاب ٢٨.

^{٩٥٣} (٢) تقدّم في ص ٢٩١: الأدب. و في المصدر: الأذنب.

من النار، مذقة الشارب و نهزة الطامع و قبسة العجلان و موطئ الأقدام، تشربون الرنق^{٩٥٤} و تقتاتون الورق، أدلة خاشعين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله برسوله صلى الله عليه و اله و سلم بعد اللتي و التني و بعد ما منى بهم الرجال و ذؤبان العرب، و مردة أهل الكتاب، كلما حشوا نارا للحرب أطفاها، و كلما نجم قرن للضلال و فغرت فاغرة من المشركين قذف بأخيه فى لهواتها، فلا ينكفى حتى يطا صماخها بأخمصه و يخمد لهبها بحدّه، مكدودا فى ذات الله، قريبا من رسول الله، سيّدا فى أولياء الله، و أنتم فى بلهنية و ادعون آمنون، حتى إذا اختار الله لنبيه دار أنبيائه، ظهرت خلّة النفاق، و سمل جلباب الدين، و نطق كاظم الغاوين، و نبغ خامل الآفلين، و هدر فنيق المبطلين، فخطر فى عرصاتكم و أطلع الشيطان رأسه من مغرزه، صارخا بكم فوجدكم لدعائه مستجيبين، و للغرّة فيه ملاحظين، فاستنهضكم فوجدكم خفافا، و أحمشكم فألفاكم غضابا، فوسمتم غير إبلكم، و أوردتموها غير شربكم.

هذا، و العهد قريب، و الكلم رحيب، و الجرح لما يندمل، إنّما زعمتم خوف الفتنة، ألا فى الفتنة سقطوا و إنّ جهنم لمحيطة بالكافرين، فهيّات منكم، و أنى بكم و أنى تؤفكون! و هذا كتاب الله بين أظهركم، و زواجه بيّنة، و شواهد لاثحة، و أوامره واضحة، أ رغبة عنه تدبرون، أم بغيره تحكمون، بئس للظالمين بدلا، و من يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه و هو فى الآخرة من الخاسرين، ثم لم تربيثوا إلّا ريث أن تسكن نعرتها^{٩٥٥} تشربون حسوا فى ارتغاء، و نصبر منكم على مثل حز المدى، و أنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا أ **فَحُكِّمَ الْجَاهِلِيَّةُ يَبْعُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ** و بها معشر المهاجرين! أ ابتز إرث أبى، أ فى الكتاب أن ترث أباك و لا أرث أبى؟! لقد جئت شيئا فريّا، فدونها مخطومة مرحولة، تلقاك يوم حشر؛ فنعم الحكم الله، و الزعيم محمد، و الموعد القيامة، و عند الساعة

ص: ٣١٧

يخسر المبطلون. و لكل نبا مستقرّ و سوف تعلمون.

ثم انحرفت إلى قبر النبى صلى الله عليه و اله و سلم و هى تقول:

لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب

قد كان بعدك أنباء و هنبئة

و اختل قومك فاشهدهم و لا تغب

إنّا فقدناك فقد الأرض و ابلها

قال: فما رأينا يوما كان أكثر باكيا و لا باكية من ذلك اليوم^{٩٥٦}.

^{٩٥٤} (١) فى المصدر: الطرق.

^{٩٥٥} (٢) فى المصدر: نعرتها.

^{٩٥٦} (١) بلاغات النساء: ١٢ - ١٤.

و روى أيضا مسندا: أنه لما بلغ فاطمة إجماع أبى بكر على منعها فذك لاثت خمارها و خرجت فى حشدة نسائها و لمة من قومها، تجرّ أذراعها ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم شيئا حتى وقفت على أبى بكر و هو فى حشد من المهاجرين و الأنصار، فانت أنة أجهش لها القوم بالبكاء، فلما سكنت فورتهم قالت: أبدأ بحمد الله، ثم أسبلت بينها و بينهم سجفا، ثم قالت:

الحمد لله على ما أنعم و له الشكر على ما ألهم و الثناء بما قدّم من عموم نعم ابتداها و سيوغ آلاء أسداها و إحسان منن والاها، جمّ عن الإحصاء عددها، و نأى عن المجازاة أمدها، و تفاوت عن الإدراك أبدها، و استثن الشكر بفضائلها، و استحمد إلى الخلائق بإجزالها، و تنى بالنذب إلى أمثالها، و أشهد ألا إله إلا الله كلمة جعل الإخلاص تأويلها، و ضمنّ القلوب موصولها، و أتى فى الفكر معقولها، الممتنع من الأبصار رؤيته، و من الأوهام الإحاطة به، ابتدع الأشياء لا من شىء قبله، و احتذاها بلا مثال، لغير فائدة زادته إلا إظهارا لقدرته، و تعبدا لبريته، و إعزازا لدعوته، ثم جعل الثواب لطاعته، و العقاب على معصيته زيادة لعباده عن نعمته و حياشا لهم إلى جنّته.

و أشهد أن أبى محمدا عبده و رسوله، اختاره قبل أن يجتبله، و اصطفاه قبل أن ابتعته، و سمّاه قبل أن استنخبه، إذ الخلائق بالغيوب مكنونة و بستر الأهويل مصونة و بنهاية العدم مقرونة، علما من الله عزّ و جلّ بمائل الامور، و إحاطة

ص: ٣١٨

بحوادث الدهور، و معرفة بمواضع المقدور، ابتعته الله تعالى إتماما لأمره، و عزيمة على إمضاء حكمه، فرأى الامم فرقا فى أديانها، عكفا على نيرانها، عابدة لأوثانها، منكرة لله مع عرفانها، فأثار الله عزّ و جلّ بمحمد صلى الله عليه و اله و سلم ظلمها، و فرجّ عن القلوب بهمها، و جلى عن الأبصار غممها، ثم قبض الله نبيه صلى الله عليه و اله و سلم قبض رافة و اختيار رغبة بأبى صلى الله عليه و اله عن هذه الدار موضوع عنه العبء و الأوزار، محتفّ بالملائكة الأبرار و مجاورة الملك الجبار و رضوان الربّ الغفار، صلى الله على محمد نبيه الرحمة، و أمينه على وحيه، و صفيه من الخلائق، و رضيّه، صلى الله عليه و سلم و رحمة الله و بركاته.

ثم أنتم عباد الله نصب أمر الله و نهيه، و حملة دينه و وحيه، و امناء الله على أنفسكم و بلغاؤه إلى الامم، زعتمم حقّا لكم، الله فيكم عهد قدّمه إليكم و نحن بقيّة استخلفنا عليكم، و معنا كتاب الله بيّنة بصائر، و آى فينا منكشفة سرائره، و برهان منجلية ظواهره، مديم للبريّة أسماعه، قائد إلى الرضوان أتباعه، مؤدّ إلى النجاة استماعه، فيه بيان حجج الله المنورة و عزائم المفسّرة و محارمه المحذّرة و بينّاته الجالية و جملة الكافية و فضائل المندوبة و رخصه الموهوبة و شرائعه المكتوبة، ففرض الله الإيمان تطهيرا لكم من الشرك، و الصلاة تنزيها عن الكبر، و الصيام تشبيها للإخلاص، و الزكاة تزييدا فى الرزق، و الحجّ تسليّة للدين، و العدل تنسكا للقلوب، و طاعتنا نظاما للملّة، و إمامتنا أمانا من الفرقة؛ و حبنا عزّا للإسلام، و الصبر منجاة، و القصاص حقنا للدماء، و الوفاء بالنذر تعرّضا للمغفرة، و توفية المكائيل و الموازين تغييرا للبخسة، و الانتهاء عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس، و قذف المحصنات اجتنابا للعنة، و ترك السرقة إيجابا للعفة، و حرّم الله عزّ و جلّ الشرك إخلاصا له بالربوبية، فاتّقوا الله حقّ تقاته و لا تموتنّ إلا و أنتم مسلمون، و أطيعوه فى ما أمركم به و نهاكم عنه، فإنه إنّما يخشى الله من عباده العلماء.

ثم قالت: أيها الناس! أنا فاطمة و أبي محمد صلى الله عليه و اله و سلم أقولها عودا على بدء - ثم ساق الكلام على ما رواه زيد بن علي في رواية أبيه، ثم قالت في متصل كلامها:-

ص: ٣١٩

أ فعلى محمد تركتم كتاب الله و نبذتموه وراء ظهوركم، إذ يقول الله تبارك و تعالى:

وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي مَا اقْتَصَصَ مِنْ خَبَرِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا:

فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ قَالَ عَزَّ ذَكَرَهُ:

وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ قَالَ: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْإُنْثَى وَ قَالَ: إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ وَ زَعِمْتُمْ أَنْ لَا حِطَّةَ لِي وَ لَا إِرْثَ مِنْ أَبِي وَ لَا رَحِمَ بَيْنَنَا، أ فَخَصَّكُمْ اللَّهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ اله وَ سلم منها؟ أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثون، أ و لست أنا و أبي من أهل ملّة واحدة؟ أم لعلكم أعلم بخصوص القرآن و عمومته من النبيّ صلى الله عليه و اله و سلم أ فَحُكِّمَ الْجَاهِلِيَّةُ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ أ أغلب على إرثي ظلما و جورا، و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

و ذكر أنّها لما فرغت من كلام أبي بكر و المهاجرين عدلت إلى مجلس الأنصار، فقالت: معشر البقيّة و أعضاد الملّة و حصون الإسلام! ما هذه الغميمة في حقّي و السنة عن ظلامتي؟ أما كان رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم قال: «المرء يحفظ في ولده»؟

سرعان ما أجديتم فأكديتم و عجلان ذا إهالة! أ تقولون: مات رسول الله؟ فخطب جليل، استوسع و هيه و استهتر فتقه و بعد وقته، و أظلمت الأرض لغيبته، و اكتابت خيرة الله لمصيبته، و خشعت الجبال، و أكدت الآمال، و اضيع الحريم و ازيلت الحرمة عند مماته صلى الله عليه و اله و سلم، و تلك نازلة علن بها كتاب الله في أفنيّتكم، في ممساكم و مصبحكم، يهتف بها في أسماعكم، و قبله حلّت بأنبياء الله عزّ و جلّ و رسله وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ إِيَّاهَا بَنِي قَيْلَةَ! أ اهضم تراث أبي؟ و أنتم بمرأى منه و مسمع، تلبسكم الدعوة، و تشملكم الحيرة و فيكم العدد و العدة، و لكم الدار و عندكم الجنن، و أنتم الالى نخبة الله التي انتخب لدينه، و أنصار رسوله و أهل الإسلام و الخيرة اختار لنا أهل البيت، فباديتم العرب و ناهضتم الامم و كافحتم البهم، لا نبرح نأمركم و تأتمرون حتّى دارت لكم بنا

ص: ٣٢٠

رحى الإسلام، و درّ حلب الإيمان، و خضعت نعة الشرك، و باخت نيران الحرب، و هدأت دعوة الهرج، و استوثق نظام الدين، فأنى حرتم بعد البيان، و نكصتم بعد الإقدام، و أسررتم بعد الإعلان، بؤسا لقوم نكثوا أيمانهم، أ تخشونهم فالله أحقّ أن تخشوه

إن كنتم مؤمنين، ألا قد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض و ركنتم إلى الدعة فعبتم عن الدين، و مجبتم الذي وعيتم، و دسستم الذي سوّغتم، فإن تكفروا أنتم و من في الأرض جميعا فإن الله لغنيّ حميد.

ألا و قد قلت الذي قلته على معرفة مني بالخذلان الذي خامر صدوركم و استشعرته قلوبكم، و لكن قلته فيضة النفس، و نفثة الغيظ، و بثّة الصدر، و معذرة الحجة، فدونكموها فاحتقبوها مدبرة الظهر، ناقبة الخفّ، باقية العار موسومة بشنار الأبد، موصولة بنار الله الموقدة التي تطّلع على الأفئدة، فبعين الله ما تفعلون و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون، و أنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فاعلموا إنّا عاملون و انتظروا إنّا منتظرون^{٩٥٧}.

و روى أيضا، أنّه لما مرضت فاطمة عليها السّلام المرضة التي توفيت بها دخل النساء عليها، فقلن: كيف أصبحت من علّتك يا بنت رسول الله؟ قالت: «أصبحت و الله عائفة لديناكم، قالية لرجالكم، لفظتهم بعد أن عجمتهم، و شأّتهم بعد أن سبرتهم، فقبحا لفلول الحدّ، و خور القنا و خطل الرأي، و بشّس ما قدمت لهم أنفسهم: أن سخط الله عليهم و في العذاب هم خالدون، لا جرم لقد قلّدتهم ربقتهم، و شنت عليهم عارها، فجدعا و عقرا و بعدا للقوم الظالمين، ويحهم! أتى زحزحوها عن رواسي الرسالة و قواعد النبوة و مهبط الروح الأمين الطيبين بامور الدنيا و الدين، ألا ذلك هو الخسران المبين. و ما الذي تقموا من أبي الحسن عليه السّلام؟ نقموا و الله نكير سيفه، و شدّة وطأته، و نكال وقعته، و تتمّره في ذات الله، و بالله لو تكافؤوا على زمام نبذه رسول الله لسار بهم سيرا سجحا، لا يكلم خشاشه، و لا يتعتع راكبه، و لأوردهم

ص: ٣٢١

منهلا رويّا فضفاضا تطفح ضفّته، و لأصدرهم بطانا قد تحرّى بهم الرى غير متجلّ منهم بطائل إلّا بغمر الماء و ردعه سورة الساعب، و لفتحت عليهم بركات من السماء و سيأخذهم الله بما كانوا يكسبون، ألا هل من فاسمعن، و ما عشتن أراكنّ الدهر عجبا، إلى أيّ لجأ لجئوا و أسندوا، و بأيّ عروة تمسّكوا، و لبّس المولى و لبّس العشير! استبدلوا و الله الذنابي بالقوادم، و العجز بالكاهل، فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا، ألا إنّهم هم المفسدون و لكن لا يشعرون، ويحهم! **أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى، فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ** أما لعمر إلهكن! لقد لقحت، فنظرة ريشما تنتج، ثم احتلبوا طلاع القعب دما عبيطا و ذعافا ممقرا، هنالك يخسر المبطلون و يعرف التالون غبّ ما أسّس الأوّلون، ثم أطيبوا عن أنفسكم نفسا، و طامنوا للفتنة جأشا، و أبشروا بسيف صارم، و بقرح شامل، و استبداد من الظالمين، يدع فيثكم زهيذا، و جمعكم حصيدا، فيا حسرة لكم! و أنّى بكم و قد عمت عليكم أ نلزمكموها و أنتم لها كارهون^{٩٥٨}.

و قال أحمد بن أبي طاهر البغدادي صاحب البلاغات - و هو من رجالهم :-

^{٩٥٧} (١) بلاغات النساء: ١٤ - ١٨.

^{٩٥٨} (١) بلاغات النساء: ١٩ - ٢٠.

قلت لزيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ: إنّ هؤلاء يزعمون أنّه مصنوع و أنّه من كلام أبي العيّن، فقال: رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونه عن آبائهم و يعلمونه أبناءهم و قد حدّثني أبي عن جدّي يبلغ به فاطمة عليها السّلام و رواه مشايخ الشيعة و تدارسوه بينهم قبل أن يولد جدّ أبي العيّن^{٩٥٩}.

و روى محمّد بن بابويه في معاني أخباره الرواية الأخيرة في كلامها عليها السّلام لنساء الأنصار بإسنادين، و نقل عن أبي أحمد العسكري تفسيره لفقراتها و منها «الطّيبين»: العالم، «الفضفاض»: الكثير، «الضّقّتان»: جانبا النهر، «غير متجلّ منهم بطائل»: لا يأخذ من مالهم قليلا و لا كثيرا، «إلا بغمر الماء»: أي كان يشرب بالغمر، و «الغمر»: القدح الصغير، «و ردعه سورة السّاغب»: أي كان يأكل من ذلك

ص: ٣٢٢

قدر ما يردع ثوران الجوع، «فنظرة»: انتظروا، «ريشما تنتج»: حتّى تلد، «طلاع القعب»: ملاء العس من الخشب، «العبيط»: الطرى، «الزعاف»: السمّ، «المقرّ»:

المرّ، «زهيدا»: قليلا^{٩٦٠}.

و رواها ابن أبي الحديد عن سقيفة الجوهري^{٩٦١} و رواها المرتضى في الشافى عن رجالهم و طرقهم^{٩٦٢} و رواها ابن طاوس في الطرائف أيضا كذلك^{٩٦٣}.

و زاد بعضهم في خطبتها الاولى: ثمّ انكفأت عليها السّلام و عليّ عليه السّلام يتوقّع رجوعها، فلمّا استقرّت بها الدار قالت له: «يا ابن أبي طالب اشتملت شملة الجنين، و قعدت حجرة الظنين، نقضت قادمة الأجدل، و خانك ريش الأعزل، هذا ابن أبي قحافة يبتزني نحلة أبي و بلغه ابنيّ، لقد أجهر في خصامي، و ألدّ في كلامي، و حبستني قبلة نصرها، و المهاجرة وصلها، و غصّت الجماعة دوني طرفها، فلا دافع و لا مانع، خرجت كاظمة و عدت راغمة، أضرعت خدك يوم أضعت خدك، افترست الذّئاب، و افترشت التراب، ما كفت قائلا و لا أغنيت باطلا، و لا خيار لي، ليتني متّ قبل منيتي^{٩٦٤} و دون ذلّتي، عذيري الله منك عاديا و منك حاميا، ويلاي في كلّ شارق، مات العمد و وهنت العضد! شكواي إلى أبي و عدواي إلى ربّي، اللهمّ أنت أشدّ قوّة و حولا، و أحدّ بأسا و تنكيلا.

^{٩٥٩} (٢) بلاغات النساء: ١٢.

^{٩٦٠} (١) معاني الأخبار: ٣٥٦.

^{٩٦١} (٢) شرح نهج البلاغة: ٢٣٣ / ١٦.

^{٩٦٢} (٣) الشافى: ٧٠ - ٧٥.

^{٩٦٣} (٤) الطرائف: ٢٦٣ - ٢٦٥.

^{٩٦٤} (٥) في البحار: هينتي

فقال عليّ عليه السّلام: «لا ويل عليك، الويل لشانك، نهني عن وجدك يا ابنة الصفوة، و بقيّة النبوة، فما ونيت عن ديني، و لا أخطأت مقدوري، فإن كنت تريد البلغة، فرزقك مضمون، و كفيلك مأمون، و ما أعدّ لك أفضل ممّا قطع عنك فاحتسبي الله فقالت: حسبي الله، و أمسكت^{٩٦٥}.

و نقل ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب سقيفة الجوهري: أنّ أبا بكر لما سمع خطبة فاطمة عليها السّلام في فدك شقّ عليه مقالتها، فصعد المنبر فقال: «أيّها الناس ما هذه

ص: ٣٢٣

الرعة إلى كلّ قاله! أين كانت هذه الأمانى في عهد النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم إلّا من سمع فليقل و من شهد فليتكلم، إنّما هو ثعالة شهيد ذنبه، مربّ لكلّ فتنة، هو الذي يقول: «كروها جذعة بعد ما هرمت» يستعينون بالضعفة و يستنصرون بالنساء، كأمّ طحال أحبّ أهلها إليها البغي، ألا أنّي لو أشاء أن أقول لقلت و لو قلت لبحت، أنّي ساكت ما تركت.

ثمّ التفت إلى الأنصار فقال: «بلغني يا معشر الأنصار مقالة سفهائكم و أحقّ من لزم عهد رسول الله أنتم فقد جاءكم فآوئتم و نصرتم، ألا و أنّي لست باسطا يدا و لسانا على من لم يستحقّ ذلك ممّا، ثمّ نزل، فانصرفت فاطمة إلى منزلها.

قال ابن أبي الحديد: قرأت هذا الكلام على النقيب «يحيى بن أبي زيد» فقلت له: بمن يعرض؟ فقال: بل يصرح، قلت: لو صرح لم أسألك، فضحك و قال: بعليّ بن أبي طالب، قلت: أ هذا الكلام كلّه لعليّ عليه السّلام؟ قال: نعم، إنّ الملك يا بنيّ. قلت: فما مقالة الأنصار؟ قال: هتفوا بذكر عليّ عليه السّلام فخاف من اضطراب الأمر عليه فنهاهم^{٩٦٦}.

و في الشافى قال الجاحظ في كتاب عباسيّته: إنّ فاطمة أوصت ألاّ يصلى عليها أبو بكر، و لقد كانت قالت له حين أتته طالبة بحقّها و محتجة برهطها: من يرثك يا أبا بكر إذا مت؟ قال: أهلى و ولدى، قالت: فما بالنّا لا نرث النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم؟

فلمّا منعها ميراثها و بخسها حقّها و اعتلّ عليها و لجّ في أمرها و عاينت التهمّ و آيست من النزوع و وجدت مسّ الضعف و قلّة الناصر، قالت: و الله! لأدعون الله عليك، قال: و الله! لأدعون الله لك، قالت: و الله! لا اكلمك أبدا، قال: و الله! لا أهجرك أبدا^{٩٦٧}.

و في الشافى - بعد نقل قول القاضى: لا يصحّ أنّها دفنت ليلا و إن صحّ فقد دفن فلان و فلان ليلا-: إنّ دفنها ليلا في الصحّة كالشمس الطالعة، و أنّ منكر ذلك كدافع المشاهدات و لم نجعل دفنها ليلا بمجرد هو الحجّة، بل مع الاحتجاج بذلك على ما

^{٩٦٥} (٦) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٤٨.

^{٩٦٦} (١) شرح نهج البلاغة: ١٦ / ٢١٤.

^{٩٦٧} (٢) الشافى: ٤ / ٨٥.

وردت به الروايات المستفيضة الظاهرة التي هي كالمتواتر، أن فاطمة عليها السلام أوصت بأن تدفن ليلاً حتى لا يصلّي عليها الرجال، وصرّحت بذلك وعهدت فيه

ص: ٣٢٤

عهداً بعد أن كانا استأذنا عليها في مرضها ليعوداها، فأبت أن تأذن لهما، فلمّا طال عليهما المدافعة رغبا إلى أمير المؤمنين عليه السلام في أن يستأذن لهما و جعلاهما حاجة إليه، فكلمها أمير المؤمنين عليه السلام و ألحّ عليها، فأذنت لهما في الدخول، ثمّ أعرضت عنهما عند دخولهما و لم تكلمهما، فلمّا خرجا قالت لأمر المؤمنين عليه السلام: قد صنعت ما أردت و قالت: فإنّي أنشدك الله ألاّ يصلّي على جنازتي و لا يقوموا على قبري.

و روى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام عمّي^{٩٦٨} على قبرها و رشّ أربعين قبراً في البقيع و لم يرشّ على قبرها حتى لا يهتديا إليه، و أنّهما عاتباه على ترك إعلامها بشأنها و إحضارهما للصلاة عليها^{٩٦٩}.

و مرّ في أسماء بنت عميس: بأنّ أسماء منعت عائشة عن حضورها في غسلها فشكتها إلى أبي بكر أبيها، فقالت أسماء: إنّ فاطمة أوصت بذلك.

و مرّ في «عمر بن عبد العزيز» و في «المأمون» في ردّهما فذك اعترافهما بغاصبيّة أبي بكر في أخذها من فاطمة عليها السلام و ظالميّة، و كذلك شريك القاضي.

و روى باب مولد فاطمة الكافي عن الحسين عليه السلام قال: لمّا ماتت امّي دفنها أبي سرّاً و عفا على موضع قبرها، ثمّ قال: فحوّل وجهه إلى قبر النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم و قال:

«السلام عليك يا رسول الله عنّي و السلام عليك عن ابنتك و زائرتك و البائنة في الثرى ببقعتك و المختار لها الله سرعة اللحاق بك، قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبرى و عفا عن سيّدة نساء العالمين تجلّدى، إلّا أنّ في الناسى لى بسنتك في فرقتك موضع تعزّ و لقد وسّدتك في ملحودة قبرك، و فاضت نفسك بين نحرى و صدرى و في كتاب الله لى أنعم القبول، فإنّا لله و إنّنا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعة و اخذت الرهينة و أخلست الزهراء فما أقبح الخضراء و الغبراء يا رسول الله، أمّا حزنى فسرمد و أمّا ليلى فمسهّد و همّ لا يبرح من قلبى أو يختار الله لى دارك الّتى أنت فيها مقيم كمد مقيح و همّ مهيج، سرعان ما فرق بيننا، و إلى الله

ص: ٣٢٥

^{٩٦٨} (١) في نسخة من الشافى: عفى قبرها.

^{٩٦٩} (٢) الشافى: ١١٤/٤ - ١١٥.

أشكو، و ستنبتك ابنتك بتظافر امتك على هضمها فأحفها السؤال و استخبرها الحال (إلى أن قال) و لو لا غلبة المستولين لجعلت المقام و اللبث لزاما معكوكا و لأعولت إعوال التكللى على جليل الرزية، فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً و يهضم حقّها و يمنع إرثها و لم يتباعد العهد و لم يخلق منك الذكر، و إلى الله يا رسول الله المشتكى^{٩٧٠}.

و مرّ نقل كشف الغمّة عن أبى بكر بن قريعة القاضى فى ذلك.

يا من يسائل دأباً عن كلّ معضلة سخيّة لا تكشفنّ مغطّى فلربّما كشفت عن جيّة

و لربّ مستور بدا كالطبل من تحت القطيفة إنّ الجواب لحاضر لكنّى أخيف خيفة

لو لا اعتداء رعيّة ألقى سياستها الخليفة و سيوف أعداء بها هاماتنا أبدا نقيّة

لنشرت من أسرار آل محمّد جملا لطيفة تغنيكم عمّا رواه مالك و أبو حنيفة

و أريتكم أنّ الحسين اصيب يوم السقيفة و لأىّ حال الحدت بالليل فاطمة الشريفة

و لم حمت شيخيكم عن وطء حجرتها الشريفة اوّه لبنت محمّد ماتت بغصتها أسيفة

و فى خلفاء ابن قتيبة: خرج - علىّ كرمّ الله وجهه - يحمل فاطمة عليها السّلام على دأبة ليلا فى مجالس الأنصار تسألهم النصرة، فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل و لو أنّ زوجك و ابن عمّك سبق إلينا قبل أبى بكر ما عدلنا به، فيقول علىّ كرمّ الله وجهه: أ فكنت أدع رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فى بيته لم أدفنه و أخرج انازع الناس بسلطانه، فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن عليه السّلام إلّا ما كان

ص: ٣٢٦

ينبغى له، و لقد صنعوا ما الله حسيبهم و طالبهم.

و فيه أيضا: و إنّ أبا بكر تفقّد قوما تخلّفوا عن بيعته عند علىّ عليه السّلام فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم و هم فى دار علىّ، فأبوا أن يخرجوا فدعا بحطب و قال: و الذى نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص، إنّ فيها فاطمة، فقال: و إنّ! فخرجوا فبايعوا إلّا عليّا عليه السّلام فإنّه زعم أنّه قال: حلفت إلّا أخرج و لا أضع ثوبى على عاتقى حتّى أجمع القرآن، فوقفت فاطمة على بابها فقالت: لا عهد لى بقوم حضروا أسوأ محضر منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم جنازة بين أيديكم و قطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا و لم تردّوا لنا حقّنا، فأتى عمر أبا بكر (إلى أن قال) ثمّ قام عمر

فمشى معه جماعة حتى أتوا فاطمة فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم قالت: يا أبة يا رسول الله! ما ذا لقينا بعدك من ابن الخطاب و من ابن أبي قحافة، فلما سمع القوم صوتها و بكأها انصرفوا باكين و كادت قلوبهم تتصدع، و أكبادهم تنفطر^{٩٧١}.

و فى ملل الشهرستانى قال النظام: إنَّ عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى ألقت المحسن من بطنها، و كان عمر يصيح أحرقوها بمن فيها، و ما كان فى الدار غير على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام^{٩٧٢}.

و روى ابن قتيبة^{٩٧٣} و الجوهري^{٩٧٤} و ابن عبد ربّه: أنَّ أبا بكر قال فى احتضاره فى ما قال: ليتنى لم أكشف بيت فاطمة و لو أغلق على الحرب^{٩٧٥}.

و فى أنساب البلاذرى: قال المدائنى عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التيمى و أبى عون: بأنَّ أبا بكر أرسل إلى على يريد البيعة، فلم يبايع فجاء عمر و معه فتيلة، فتلقته فاطمة على الباب فقالت فاطمة: يا ابن الخطاب أتراك محرّقا

ص: ٣٢٧

على بابي؟ قال: نعم، و ذلك أقوى فى ما جاء به أبوك، و جاء على فبايع ... الخبر^{٩٧٦}.

و قال ابن أبى الحديد: قال أبو جعفر النقيب - و لم يكن إماميًا -: إذا كان النبىّ صلى الله عليه و اله أباح دم هبار بن الأسود لأنه روع زينب بنته حتى ألقت ذا بطنها، فظاهر الحال أنّه لو كان حيّا لأباح دم من روع فاطمة حتى ألقت ذا بطنها^{٩٧٧}.

و روى سقيفة الجوهري كما فى شرح النهج، عن المؤمل بن جعفر، عن محمد بن ميمون قال: قال داود بن المبارك: أتينا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن و نحن راجعون من الحجّ فى جماعة، فسألناه عن مسائل، و كنت أحد من سأله، فسألته عن أبى بكر و عمر، فقال: اجيبك بما أجاب به جدّى عبد الله ابن الحسن، فإنه سئل عنهما، فقال: كانت امى صديقة ابنة نبىّ مرسل و ماتت و هى غضبى على قوم، فنحن غضاب لغضبها^{٩٧٨}.

^{٩٧١} (١) الإمامة و السياسة: ١٢ - ١٣.

^{٩٧٢} (٢) الملل و النحل: ١ / ٥٧.

^{٩٧٣} (٣) الإمامة و السياسة: ١٨، و فيه: ليتنى تركت بيت على، و إن كان أعلن على الحرب.

^{٩٧٤} (٤) شرح نهج البلاغة: ١٧ / ١٦٤.

^{٩٧٥} (٥) العقد الفريد: ٤ / ٢٥٠.

^{٩٧٦} (١) أنساب الأشراف: ١ / ٥٨٦.

^{٩٧٧} (٢) شرح نهج البلاغة: ١٤ / ١٩٣.

^{٩٧٨} (٣) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ٦ / ٤٩.

و روى الكشي: أنَّ سلمة بن كهيل و أبا المقدام الحدّاد و كثير النواء و جمعا آخر دخلوا على الباقر عليه السّلام فقالوا: نتولّى عليّا و حسنا و حسيناً و نتبرّأ من أعدائهم و نتولّى أبا بكر و عمر و نتبرّأ من أعدائهم؟ فقال لهم زيد بن عليّ أخوه: أ تتبرّءون من فاطمة، يترتم أمرنا بتركهم الله! فيومئذ سميت البتريّة^{٩٧٩}.

و معنى كلام زيد أنّ لازم قولكم بالتبرّؤ من أعداء الرجلين تبرّؤكم من فاطمة، لاتّفاق العامّة كالخاصّة على موتها غضبي عليهما، كما عرفت من كلام عبد الله بن موسى و جدّه عبد الله بن الحسن الحسينيين.

و فى تاريخ ابن الأثير و فى سنة ٣٥٧ أمر معزّ الدولة الديلمي أن يكتبوا على المساجد لعن الله من غضب فاطمة عليها السّلام فدكا^{٩٨٠}.

و فى خلفاء ابن قتيبة فى عنوان «كيف كانت بيعة عليّ» فقال عمر لأبى بكر:

انطلق بنا إلى فاطمة فإنّا قد أغضبناها، فانطلقا جميعا فاستأذنا على فاطمة فلم

ص: ٣٢٨

تأذن لهما، فأتيا عليّاً فكلماه فأدخلهما عليها، فلمّا قعدا عندها حوّلت وجهها إلى الحائط، فسلمّا عليها فلم تردّ عليهما السلام، فقال: يا حبيبة رسول الله، و الله إنّ قرابة رسول الله أحبّ إليّ من قرابتي، أ فترانى أعرفك و أعرف فضلك و شرفك و أمنعك حقّك و ميراثك من رسول الله، ألا أنّى سمعت أباك يقول: «لا نورث ما تركناه فهو صدقة» فقالت: أ رأيتهما إن حدّثتكما حديثاً عن رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم تعرفانه تقولان به؟ قالوا: نعم، فقالت: نشدتكما الله! أ لم تسمعا رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم يقول:

«رضا فاطمة من رضى و سخط فاطمة من سخطى، فمن أحبّ فاطمة ابنتى فقد أحبّبنى، و من أرضى فاطمة فقد أرضانى، و من أسخط فاطمة فقد أسخطنى» قالوا:

نعم، سمعناه من رسول الله، قالت: «فإنّى اشهد الله و ملائكته أنّكما أسخطتماني و ما أرضيتماني، و لئن لقيت النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم لأشكوّنكما إليه»، فقال أبو بكر: «أنا عائذ بالله تعالى من سخطه و سخطك يا فاطمة» ثمّ انتحب يبكي حتّى كادت نفسه أن تزهد و فاطمة تقول: و الله! لأدعون الله عليك فى كلّ صلاة أصليّها^{٩٨١}.

^{٩٧٩} (٤) الكشي: ٢٣٦.

^{٩٨٠} (٥) الكامل فى التاريخ: ٨ / ٥٤٢، بل فى سنة ٣٥١.

^{٩٨١} (١) الإمامة و السياسة: ١٣.

هذا، و في البلاذري: كان النبي صَلَّى الله عليه و اله و سلم- أى فى مكّة- يصلّى فأطال السجود، فقال أبو جهل: أيكم يأتى جزورا لبنى فلان قد نحرت اليوم بأسفل مكّة فيجىء بفرثها فيلقيه على محمّد، فانطلق عقبة بن أبى معيط فأتى بفرثها فألقاه على ما بين كتفيه و هو ساجد، فجاءت فاطمة عليها السّلام فأماطت ذلك عنه ثمّ استقبلتهم تشتمهم فلم يرجعوا إليها شيئا^{٩٨٢}.

و فيه- فى احد-: و رأت فاطمة عليها السّلام ما بوجه النبي صَلَّى الله عليه و اله فاعتنقته و بكت و جعلت تمسح الدم عن وجهه، و أتى علىّ عليه السّلام بماء فجعلت تغسل وجهه فلم يرقأ الدم، حتّى أحرقت قطعة حصير و أخذت رمادها فألصقته بالجرح^{٩٨٣}.

و فيه: عن أنس أنّ النبي صَلَّى الله عليه و اله و سلم لما ثقل ضمّته فاطمة إلى صدرها و قالت:

و اكرباه لكربك يا أبتاه! فقال صَلَّى الله عليه و اله: لا كرب على أبيك بعد اليوم^{٩٨٤}.

ص: ٣٢٩

و فيه: أنّ النبي صَلَّى الله عليه و اله لما اشتدّ وجعه الذى توفّى فيه جعلت فاطمة عليها السّلام تبكى و تقول: بأبى أنت و أمى أنت و الله كما قال القائل:

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمّال اليتامى عصمة للأرامل

فأفاق فقال: هذا قول عمى أبى طالب، و قرأ: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ^{٩٨٥}.

و فى طبقات كاتب الواقدي عن عائشة قالت: إنّ النبي صَلَّى الله عليه و اله دعا فاطمة ابنته فى وجعه الذى توفّى فيه فسارّها بشيء فبكت، ثمّ دعا فسارّها فضحكت، فسألته عن ذلك، فقالت: أخبرنى أنّه يقبض فى وجعه هذا فبكيت، ثمّ أخبرنى أنّى أوّل أهله لحاقا به فضحكت^{٩٨٦}.

و عن أبى جعفر قال: ما رؤيت فاطمة ضاحكة بعد النبي صَلَّى الله عليه و اله إلّا أنّه قد تمودى بطرف فيها^{٩٨٧}.

^{٩٨٢} (٢) أنساب الأشراف: ١ / ١٢٥.

^{٩٨٣} (٣) أنساب الأشراف: ١ / ٣٢٤.

^{٩٨٤} (٤) أنساب الأشراف: ١ / ٥٥٢.

^{٩٨٥} (١) أنساب الأشراف: ١ / ٥٥٣.

^{٩٨٦} (٢) الطبقات الكبرى: ٢ / ٢٤٨.

^{٩٨٧} (٣) الطبقات الكبرى: ٢ / ٢٤٨.

و عن عائشة قالت: كنت جالسة عند النبي صلى الله عليه و اله فجاءت فاطمة تمشى كأن مشيتها مشية النبي صلى الله عليه و اله فقال: «مرحبا بابنتي» فأجلسها عن يمينه أو شماله، ثم أسر إليها شيئا فبكت، ثم أسر إليها فضحكت، فقلت: ما رأيت ضحكا أقرب من بكاء، أى شيء أسر إليك؟ قالت: ما كنت لأفشي سره، فلما قبض سألتها فقالت قال: «إن جبرئيل كان يأتيني كل عام فيعارضني بالقرآن مرة و أنه أتاني العام فعارضني مرتين و لا أظن إلّا أجلى قد حضر، و نعم السلف أنا لك، و أنت أول أهل بيتي لحاقا بي فبيكت لذلك، ثم قال: أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء هذه الامة، أو نساء العالمين» فضحكت^{٩٨٨}.

و روى أخطب خوارزم فى كتابه عن أبى سعيد الخدرى قال: لما نزل قوله تعالى: **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ** كان النبي صلى الله عليه و اله و سلم يأتي باب فاطمة و على عليه السلام

ص: ٣٣٠

تسعة أشهر كل صلاة، فيقول: الصلاة يرحمكم الله، إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا^{٩٨٩}.

و مثله روى تفسير محمد بن العباس المعروف ب «ابن الحجام» عن زرارة، عن الباقر عليه السلام^{٩٩٠}. و تفسير على بن إبراهيم القمى، عن أبى الجارود، عن الباقر عليه السلام^{٩٩١} و هو دليل على أن قوله تعالى فى سورة الأحزاب: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** كان بعد قوله تعالى فى سورة طه **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا** و إنّما جعله الخصوم فى آيات أزواج النبي صلى الله عليه و اله تلبيسا.

و روى قريبا منه الطبرى فى ذيله فى عنوان «من روى عن النبي صلى الله عليه و اله و سلم من همدان» عن أبى الحمراء^{٩٩٢} و مثله الثعلبى فى تفسيره.

و روى الجزرى فى اسد الغابة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه و اله و سلم كان يمرّ ببيت فاطمة ستّة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل بيت محمد، إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا.

و عن أبى جحيفة، عن على عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه و اله و سلم: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجاب: يا أهل الجمع غصوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمرّ.

و عن زيد بن أرقم أن النبي صلى الله عليه و اله قال لعلى و فاطمة و الحسن و الحسين: أنا حرب لمن حاربتم، سلم لمن سالمتم^{٩٩٣}.

^{٩٨٨} (٤) الطبقات الكبرى: ٢ / ٢٤٧.

^{٩٨٩} (١) المناقب للخوارزمي: ٦٠.

^{٩٩٠} (٢) نقله عنه الغرور فى تأويل الآيات: ٣١٦.

^{٩٩١} (٣) تفسير القمى: ٢ / ٦٧.

^{٩٩٢} (٤) ذيل تاريخ الطبرى: ٥٨٩.

و فى الاستيعاب عن عائشة قالت: ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما و حديثا بالنبيّ صَلَّى الله عليه و اله و سلم من فاطمة، و كانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها و رحّب بها كما كانت تصنع هى بالنبيّ صَلَّى الله عليه و اله و ما رأيت أحدا كان أصدق لهجة من فاطمة إلّا أن يكون الذى ولدها صَلَّى الله عليه و اله و سلم.

ص: ٣٣١

و سئلت عائشة أىّ الناس كان أحبّ إلى النبيّ صَلَّى الله عليه و اله؟ قالت: فاطمة، قيل: فمن الرجال؟ قالت: زوجها^{٩٩٤}.

و فى الكافى عن الصادق عليه السّلام قال: يظهر الزنادقة سنة ١٢٨ و ذلك لأنّى نظرت فى مصحف فاطمة عليها السّلام. فقال له حمّاد بن عثمان: و ما مصحف فاطمة؟

فقال عليه السّلام: إنّ الله تعالى لما قبض نبيّه صَلَّى الله عليه و اله دخل على فاطمة عليها السّلام من الحزن ما لا يعلمه إلّا الله عزّ و جلّ، فأرسل إليها ملكا يسأل عنها غمّها و يحدثها، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام لها: إذا أحسست بذلك و سمعت الصوت قولى لى ما علمته، فجعل يكتب كلّما سمع حتّى أثبت من ذلك مصحفا، أما إنّّه ليس من الحلال و الحرام و لكن فيه علم ما يكون^{٩٩٥}.

و عنه عليه السّلام قال: إنّ فاطمة عليها السّلام مكثت بعد النبيّ صَلَّى الله عليه و اله خمسة و سبعين يوما، و كان دخلها حزن شديد على أبيها، و كان يأتيها جبرئيل عليه السّلام فيحسن عزّاها على أبيها و يطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه، و يخبرها بما يكون بعدها فى ذريّتها، و كان علىّ عليه السّلام يكتب ذلك^{٩٩٦}.

و عنه عليه السّلام قال للمفضّل - بعد إخباره بأنّ أمير المؤمنين عليه السّلام غسل فاطمة عليها السّلام و استعظام المفضّل ذلك -: لا تضيّقنّ فإنّها صديقة و لم يكن يغسلها إلّا صديق أما علمت أنّ مريم لم يغسلها إلّا عيسى عليه السّلام^{٩٩٧}.

و عنه عليه السّلام: إنّنا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة عليها السّلام كما نأمرهم بالصلاة، و تسبيحها فى دبر كلّ صلاة أحبّ إلىّ من صلاة ألف ركعة فى كلّ يوم^{٩٩٨}.

و عن الباقر عليه السّلام قال: ما عبد الله بشيء أفضل من تسبيح فاطمة عليها السّلام و لو كان شيء أفضل لنحله النبيّ صَلَّى الله عليه و اله فاطمة عليها السّلام^{٩٩٩}.

^{٩٩٣} (٥) اسد الغابة: ٥٢١ / ٥، ٥٢٣.

^{٩٩٤} (١) الاستيعاب: ١٨٩٦ / ٤.

^{٩٩٥} (٢) الكافى: ٢٤٠ / ١، ٢٤١.

^{٩٩٦} (٣) الكافى: ٢٤٠ / ١، ٢٤١.

^{٩٩٧} (٤) الكافى: ٤٥٩ / ١.

^{٩٩٨} (٥) الكافى: ٣٤٣ / ٣.

و في الفقيه: قال النبي صَلَّى الله عليه و اله و سلم: إِنَّ فَاطِمَةَ لَيْسَتْ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ، إِنَّهَا لَا تَرَى

ص: ٣٣٢

دماً في حيض و لا نفاس كالحورية^{١٠٠٠}.

و مرّ في فاطمة المخزومية أَنَّ النبي صَلَّى الله عليه و اله أمر بقطع يدها لسرقته، فشفع فيها اسامة لطلب قريش، فقال النبي صَلَّى الله عليه و اله و سلم: لو كان فاطمة بنت محمد لقطعتها.

و في المناقب عن صحيح الدارقطني أَنَّ النبي صَلَّى الله عليه و اله و سلم أمر بقطع لصّ، و قال: «لو كان ابنتي فاطمة» فسمعت فحزنت، فنزل جبرئيل عليه السّلام بقوله: تَعَالَى لَيْتُنْ أَشْرَكَتْ لِيَحْبُطَنَّ عَمَلُكَ فحزن النبي صَلَّى الله عليه و اله فنزل لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فنزل جبرئيل عليه السّلام و قال: كانت فاطمة حزنت من قولك ... الخبر^{١٠٠١}.

هذا، و اختلف في مولدها و وفاتها، أمّا مولدها فأكثر العامّة على أَنَّها ولدت قبل النبوة بخمس سنين حين تبني قريش الكعبة، ذهب إليه محمد بن إسحاق^{١٠٠٢} و أبو نعيم^{١٠٠٣} و أبو الفرج^{١٠٠٤} و الطبري^{١٠٠٥} و الواقدي^{١٠٠٦}.

قال الطبري: قال الواقدي: قال عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ: «إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السّلام كانت يوم بنى بها عليّ عليه السّلام ابنة ثمانى عشرة»^{١٠٠٧} و قال به المدائني كما في الاستيعاب.

و كذلك عن عبد الله بن الحسن، فروى عنه أَنه قال لهشام: إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السّلام بلغت من السنّ ثلاثين سنة، و رواه أبو الفرج عن الصادق عليه السّلام أيضا.

و خالفهم ابن حجر في تقريبه، فقال: فاطمة سيّد نساء هذه الامّة، تزوّجها عليّ في السنة الثانية من الهجرة، و ماتت بعد النبي صَلَّى الله عليه و اله و سلم بستّة أشهر و قد جاوزت العشرين بقليل.

و أكثر الخاصّة على أَنه بعد النبوة بخمس سنين، كالكليني^{١٠٠٨} و الطبري الإمامي^{١٠٠٩}

^{٩٩٩} (٦) الكافي: ٣ / ٣٤٣.

^{١٠٠٠} (١) الفقيه: ٨٩ / ١.

^{١٠٠١} (٢) مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٣٢٤.

^{١٠٠٢} (٣) سيرة ابن إسحاق: ٨٢.

^{١٠٠٣} (٤) لم نظفر به في حلية الأولياء.

^{١٠٠٤} (٥) مقاتل الطالبين: ٣٠.

^{١٠٠٥} (٦) ذيل تاريخ الطبري: ٥٩٧.

^{١٠٠٦} (٧) نقله عنه مقاتل الطالبين: ٣١.

^{١٠٠٧} (٨) ذيل تاريخ الطبري: ٥٩٨.

و إثبات المسعودي^{١٠١٠} و استنادهم إلى رواية حبيب السجستاني عن الباقر عليه السلام رواها الكافي في مولدها عليها السلام^{١٠١١} و الظاهر أن الأصل في اختلافهم تبديل الراوى كلمة «قبل النبوة» بكلمة «بعد النبوة» أو بالعكس.

و أمّا وفاتها و بقاؤها بعد أبيها، ففي مقاتل أبي الفرج: اختلف فالمكثّر يقول:

ثمانية أشهر و المقلل أربعين، و الثبت ما روى عن الباقر عليه السلام ثلاثة أشهر^{١٠١٢}.

و كذلك اختلف في مدفنها، فقال في الفقيه: «الصحيح أنها دفنت في بيتها، فلما زادت بنو امية في المسجد صارت في المسجد»^{١٠١٣} و روى مضمون كلامه الكليني عن الرضا^{١٠١٤}.

و قال المفيد: دفنت في الروضة^{١٠١٥} استنادا إلى خبر ابن أبي عمير عن الصادق عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه و اله و سلم: «ما بين قبري و منبري روضة من رياض الجنة، و منبري على ترعة من ترع الجنة» لأن قبر فاطمة عليها السلام بين قبره و منبره^{١٠١٦}.

و رواه في الكتاب المعروف ب «دلائل الطبري» في معجزات الحسن عليه السلام^{١٠١٧}.

و في التهذيب: أن رواية الروضة و رواية البيت كالمقاربتين، و أمّا من قال دفنت بالبقيع فبعيد من الصواب^{١٠١٨}.

و قالت العامة: في البقيع، و روى قرب أسناد الحميري^{١٠١٩} و إقبال ابن طاوس^{١٠٢٠} و همهم في ذلك. و إذا كان صديقهم و فاروقهم لم يكونا يعرفان مدفنها مع شهودهما فهم من أين يعرفون مع غيبتهم؟!

^{١٠٠٨} (٩) الكافي: ١ / ٤٥٨.

^{١٠٠٩} (١٠) دلائل الإمامة: ١٠.

^{١٠١٠} (١) إثبات الوصية: ١٣٣.

^{١٠١١} (٢) الكافي: ١ / ٤٥٧، بل في مولد أمير المؤمنين عليه السلام.

^{١٠١٢} (٣) مقاتل الطالبين: ٣١.

^{١٠١٣} (٤) الفقيه: ١ / ٢٢٩.

^{١٠١٤} (٥) الكافي: ١ / ٤٦١.

^{١٠١٥} (٦) مصنفات الشيخ المفيد: ١٤، المقنعة: ٤٥٩.

^{١٠١٦} (٧) معاني الأخبار: ٢٦٧.

^{١٠١٧} (٨) دلائل الإمامة: ٦٦.

^{١٠١٨} (٩) التهذيب: ٦ / ٩.

^{١٠١٩} (١٠) قرب الاسناد: ١٦١.

هذا، و في الاستيعاب: اضطرب مصعب و الزبير في بنات النبي صَلَّى الله عليه و اله و سلم أُيْتِهِنَّ أَكْبَرُ بما يوجب أن لا يلتفت إليه، و الذي تسكن إليه النفس على ما تواترت به الأخبار «زينب» ثم «رقية» ثم «أم كلثوم» ثم فاطمة الزهراء.

هذا، و قول النبي صَلَّى الله عليه و اله و سلم في المتواتر: «فاطمة سيّدة نساء العالمين» كقوله تعالى: رَبُّ الْعَالَمِينَ يعمّ العوالم، و لذا قال الصادق عليه السّلام للمفضّل: مريم كانت سيّدة نساء عالمها و فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين.

و أمّا رواية العامّة - كما في الاستيعاب - أن النبي صَلَّى الله عليه و اله قال لها: «أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين» قالت: يا أبت! فأين مريم؟ قال: «تلك سيّدة نساء عالمها و أنت سيّدة نساء عالمك» فغير صحيحة في ذيلها.

[١٦٧] فاطمة بنت الرضا عليه السّلام

روى العيون في باب أخباره المجموعة عنها، عن أبيها^{١٠٢١}.

و عن أسنى مطالب الجزرى روايته عن فاطمة بنت الرضا عليه السّلام عن فاطمة بنت الكاظم عليه السّلام عن فاطمة بنت الصادق عليه السّلام عن فاطمة بنت الباقر عليه السّلام عن فاطمة بنت السّجاد عليه السّلام عن فاطمة بنت الحسين عليه السّلام عن أمّ كلثوم، عن أمّها فاطمة بنت الرسول صَلَّى الله عليه و اله قالت: أنسيتم قول النبي صَلَّى الله عليه و اله و سلم يوم غدِير خم: «من كنت مولاه فعلىّ مولاه» و قول النبي صَلَّى الله عليه و اله و سلم له: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» قائلاً:

هكذا أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المدينى في كتابه «المسلسل بالأسماء» و قال: هذا الحديث مسلسل من وجه، و هو أن كل واحدة من الفواطم تروى عن عمّة لها، فهو رواية خمس بنات أخ كل واحدة منهن عن عمّتهن^{١٠٢٢}.

و حينئذ فقول الإرشاد: «لا نعلم للرضا عليه السّلام ولدا غير الجواد عليه السّلام»^{١٠٢٣} غير سديد.

[١٦٨] فاطمة بنت السّجاد عليه السّلام

مرّت في سابقتها.

^{١٠٢٠} (١١) إقبال الأعمال: ٦٢٣، ٦٢٤.

^{١٠٢١} (١) عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٧٠ / ٢، ب ٣١ ح ٣٢٧ و ٣٢٨.

^{١٠٢٢} (٢) نقله العلّامة الأمينى قدس سرّه عن أسنى المطالب للمقرئ الشافعى لكن ليس في سنده «فاطمة بنت الرضا عليه السّلام» راجع الغدير: ١ / ١٩٧.

^{١٠٢٣} (٣) إرشاد المفيد: ٣١٦.

[١٦٩] فاطمة بنت الصادق عليه السلام

تقدّمت أيضا ثمة.

[١٧٠] فاطمة بنت الضحّاك

في الاستيعاب، قال ابن إسحاق: تزوّجها النبيّ صَلَّى الله عليه و اله بعد وفاة بنته زينب، و خيّرهما حين نزلت آية التخيير، فاختارت الدنيا ففارقها فكانت بعد ذلك تلقط البعر و تقول: أنا الشقيّة التي اخترت الدنيا.

و في البلاذري، عن جدّ عمرو بن شعيب قال: دخل النبيّ صَلَّى الله عليه و اله بالكلابيّة، و لكنّه لما خيّر نساءه اختارت قومها، فكانت بعد ذلك تلقط البعر و تدخل على نساء النبيّ صَلَّى الله عليه و اله فيتصدّقن عليها، قال بعض الرواة: اسم هذه الكلابيّة «فاطمة بنت الضحّاك» و قال الكلبي: الكلابيّة اختارت قومها فدلّهم و ذهب عقلها فكانت تقول: أنا الشقيّة خدعت، و روى مثل ذلك عن عبد الواحد بن أبي عون^{١٠٢٤}.

[١٧١] فاطمة بنت عليّ عليه السلام

عدها البرقي في أصحاب الحسن.

و روى الكشي في المختار سماع المختار الحديث منها^{١٠٢٥}.

و روى قرب الإسناد: أنّها مدّ لها في العمر حتّى رآها الصادق عليه السلام^{١٠٢٦}. و مرّ ذكرها في زينب اختها.

ص: ٣٣٦

و في نسب قريش مصعب الزبيري: كانت فاطمة بنت عليّ عند محمّد بن أبي سعيد بن عقيل فولدت له حميدة ... الخ^{١٠٢٧}.

[١٧٢] فاطمة بنت قيس الفهرية اخت الضحّاك بن قيس

روى الخطيب في «محمّد بن عليّ أبي بكر السجستاني» عنها قالت: إنّ زوجي طلقني ثلاثا، فلم يجعل النبيّ صَلَّى الله عليه و اله لي سكنى و لا نفقة، فرفع ذلك إلى عمر، فقال: لا ندع كتاب الله لقول امرأة لعلّها نسيت^{١٠٢٨}.

^{١٠٢٤} (١) أنساب الأشراف: ١ / ٤٥٤.

^{١٠٢٥} (٢) الكشي: ١٢٦.

^{١٠٢٦} (٣) قرب الإسناد: ٧٦.

^{١٠٢٧} (١) نسب قريش: ٤٦.

^{١٠٢٨} (٢) تاريخ بغداد: ٣ / ٧١.

و أقول: قولها لم يكن مخالفاً لكتاب الله تعالى، لأنه تعالى إنما جعل السكنى للرجعية لكونها في حكم الزوجة ما دامت العدة باقية لا البائنة، ولكن الرجل لم يفهم الكتاب فردّ السنة، والمرأة كانت أفقه من فاروقهم ومن أمّ مؤمنهم.

فروى سنن أبي داود أنّ عائشة أنكرت أيضاً على فاطمة بنت قيس، و روى احتجاجها في قبال مروان تبعاً لعمر و عائشة في الإنكار، فروى عنها أنّ النبيّ صَلَّى الله عليه و اله و سلم لما أمر عليّاً عليه السّلام على اليمن خرج معه زوجها فبعث إليها بتطليقة كانت بقيت لها، فقال النبيّ صَلَّى الله عليه و اله و سلم لها: «لا نفقة لك إلّا أن تكوني حاملاً» و أذن لها في الانتقال فانتقلت عند ابن أمّ مكتوم إلى مضيّ عدّتها، فقال مروان: لم نسمع هذا الحديث إلّا من امرأة، فقالت فاطمة: بيني و بينكم كتاب الله قال تعالى: **فَطَلَّوْهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ إِلَى لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا** قالت: فأى أمر يحدث بعد الثلاث^{١٠٢٩}.

و في الاستيعاب: كانت امرأة نبيلة فلما طلقها زوجها أبو عمرو بن حفص بن المغيرة خطبها معاوية و أبو جهم بن حذيفة، فاستشارت النبيّ صَلَّى الله عليه و اله فيهما، فأشار عليها بإسامة فتزوجته.

ص: ٣٣٧

[١٧٣] فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السّلام

روى ثواب أعمال ابن بابويه^{١٠٣٠} و كامل زيارة ابن قولويه عن الرضا عليه السّلام قال:

«من زار فاطمة بنت موسى عليه السّلام فله الجنّة»^{١٠٣١} و روى الثّاني عن الجواد عليه السّلام قال:

«من زار قبر عمّتي بقم فله الجنّة»^{١٠٣٢} و مرّت في فاطمة بنت الرضا عليه السّلام روايتها عن عمّتها هذه.

هذا، و عدّ الإرشاد في بنات الكاظم عليه السّلام فاطمتين الكبرى و الصغرى^{١٠٣٣}.

[١٧٤] فاطمة بنت هارون بن موسى بن الفرات

قال: عدّها الشيخ في رجاله في من لم يرو عن الأئمة عليهم السّلام قائلاً: روى عنها التّلعكبري قالت: «سمعت جدّي موسى بن الفرات يقول: حدّثنى محمّد بن عمير بكتاب عبيد الله بن عليّ الحلبيّ» و لم يسمع منها غير هذا الكتاب.

أقول: بل فيه «محمّد بن أبي عمير» لا: محمّد بن عمير.

^{١٠٢٩} (٣) سنن أبي داود: ٢ / ٢٨٧.

^{١٠٣٠} (١) ثواب الأعمال: ١٢٤.

^{١٠٣١} (٢) كامل الزيارات: ٣٢٤.

^{١٠٣٢} (٣) كامل الزيارات: ٣٢٤.

^{١٠٣٣} (٤) إرشاد المفيد: ٣٠٢.

[١٧٥] قتيلة اخت الأشعث بن قيس

فى الاستيعاب: تزوّجها النبىّ صَلَّى الله عليه و اله و لم يدخل بها (إلى أن قال) فتزوّجها عكرمة بن أبى جهل بحضرموت، فبلغ أبا بكر فقال: لقد هممت أن أحرّق عليهما بيتهما، فقال له عمر: ما هى من امّهات المؤمنين و لا دخل بها و لا ضرب عليها الحجاب (إلى أن قال، نقلًا عن بعضهم) إنّها ارتدّت حين ارتدّ أخوها، فاحتجّ عمر على أبى بكر بارتدادها ... الخ.

ص: ٣٣٨

و أقول: لو كان الارتداد سبباً لعدم صدق كونها زوج النبىّ صَلَّى الله عليه و اله لما اختصّ ذلك بها، بل شمل ابنتيهما بعد ضربه تعالى لهما مثل امرأة نوح و امرأة لوط و التعرض بكفرهما باطنا.

[١٧٦] قنواء بنت رشيد

عدّها البرقى و الشيخ فى رجاله فى أصحاب الصادق عليه السّلام.

و مرّ فى أبيها رشيد الهجرى روايتها عنه، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

[١٧٧] قبلة بنت مخزومة

روى سنن أبى داود عنها قالت: لمّا رأيت النبىّ صَلَّى الله عليه و اله قاعدا القرفصاء المتخشّع فى الجلسة ارعدت من الفرق^{١٠٣٤}.

[١٧٨] كبشة الخزرجية أمّ سعد بن معاذ

فى الاستيعاب: لمّا خرج بجنازة سعد جعلت تبكى، فقال لها عمر: انظرى ما تقولين! فقال النبىّ صَلَّى الله عليه و اله: دعها يا عمر كلّ باكية مكثرة إلّا أمّ سعد، ما قالت من خير فلن تكذب.

و فى الاستيعاب: دخل النبىّ صَلَّى الله عليه و اله على كبشة الأنصارية، فشرب من فم قربة معلقة فقطعت كبشة فم القربة و رفعته.

[١٧٩] كبشة بنت معديكرب عمّة الأشعث بن قيس، و أمّ معاوية بن حديج

فى الجزرى عن ابن الدبّاغ قالت للنبىّ صَلَّى الله عليه و اله: إنّى آليت أن أطوف بالبيت

ص: ٣٣٩

حبوا، فقال لها: طوفى على رجليك سبعين: سبعا عن يدك، و سبعا عن رجلك.

[١٨٠] كلثم الكرخية

عدها الشيخ فى رجاله فى أصحاب الهادى عليه السلام قائلا: «روى عنها عبد الرحمن الشعيرى و هو أبو عبد الرحمن أحمد بن داود البغدادى» هكذا وجدت، و نقله الوسيط.

لكن بدّل ابن داود قوله: «و هو أبو عبد الرحمن» بقوله: «و هو أبو عبد الله» و لا يصحّ واحد منهما، أمّا ما فى نسخنا فلأنّ لازمه كون «عبد الرحمن الشعيرى» أبا «عبد الرحمن أحمد بن داود البغدادى» و لا معنى له، و أمّا ما نقل ابن داود فلأنّه يلزم كون «عبد الرحمن الشعيرى» أحمد بن داود البغدادى و لا معنى له، فلا بدّ أنّ الشيخ فى رجاله خلط، فنسخة ابن داود من رجال الشيخ بخطّ مصنّفه، و لم أدر «أحمد بن داود البغدادى» الذى ذكره هنا من هو؟ و قد ذكره فى نساء أصحاب الجواد عليه السلام أيضا بلفظ «زهراء أمّ أحمد بن الحسين و هو أحمد بن داود البغدادى» كما مرّ فى عنوان «زهراء» و لا معنى لكلامه ثمّة أيضا بكون «أحمد بن الحسين» «أحمد بن داود» إلّا بتكلّف مرّ.

هذا، و عدها البرقى فى أصحاب الهادى عليه السلام أيضا، قائلا: «روى عنها أبو عبد الرحمن الشعيرى» و لا يرد عليه شىء.

[١٨١] كلثوم بنت سليم

عنونها النجاشى، قائلا: روت عن الرضا عليه السلام كتابا (إلى أن قال) عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع عنها بالكتاب.

و أغرب هنا ابن داود! فحيث إنّ النجاشى لم يعقد بابا للنساء، فذكر «عليّة بنت السجّاد عليه السلام» المتقدّمة و «كلثوم» هذه مع الرجال فى العين و الكاف توهم ابن داود كونها رجلا و حرّف «بنت» بقوله: «بن» كما حرّف قوله: «روت عن

ص: ٣٤٠

الرضا عليه السلام» بقوله: «وقف على الرضا عليه السلام» فذكرها فى مجروحى كتابه تارة، قائلا: «كلثوم بن سليم، كش وقف على الرضا عليه السلام» و اخرى فى فصل واقفته، قائلا أيضا: «كلثوم بن سليم كش وقف على الرضا عليه السلام» و الكشّى فى الموضوعين مصحّف النجاشى من نسّاخه.

[١٨٢] كلثوم بنت يوسف بن عمران بن ميثم

عدها البرقى فى من روى عن الصادق عليه السلام من النساء.

[١٨٣] ليلى بنت الخطيم الأنصارية، الظفريّة

قال: أقبلت إلى النبي صلى الله عليه و اله و سلم فقالت: يا ابن مبارى الريح! أنا «ليلى بنت الخطيم» جئتكم أعرض نفسي عليكم فتزوجني؟ قال: قد فعلت، فرجعت إلى قومها فقالت: تزوجني النبي، فقالوا: بئس ما صنعت، أنت امرأة غريبة و النبي صلى الله عليه و اله و سلم صاحب نساء، استقبليه، فرجعت فقالت: أقلني، قال: قد فعلت.

أقول: أخذ العنوان من الجزرى و هو عن ابن مندة و أبى نعيم، و فى الجزرى ما قال من قوله: «يا ابن مبارى الريح» إلا أنه غلط من الجزرى أو ابن مندة و أبى نعيم، فعنونها الطبرى^{١٠٣٥} و البلاذرى و قالوا: قالت: «أنا ابنة مبارى الريح»^{١٠٣٦}. و أمّا قول المصنف: «أنت امرأة غريبة» فتحريف منه، ففى الجزرى: أنت امرأة غيرة.

هذا، و البلاذرى زاد دعاء النبي صلى الله عليه و اله و سلم عليها، ففيه: أتت النبي صلى الله عليه و اله ليلى بنت الخطيم و هو غافل فحطأت على منكبه فقال: من هذا؟ أكله الاسود، فقالت: ابنة الخطيم و بنت مطعم الطير و مبارى الريح، و قد جئتكم أعرض نفسي عليك (إلى أن قال) قال نساؤها لها: نخاف أن تغارى فيدعو عليك فتهلكى استقبليه، فأتته

ص: ٣٤١

فاستقالته فأقالها، فدخلت بعض حيطان المدينة فأكلها اسود^{١٠٣٧}.

ثم إن كان الخبر صحيحا تكون الإقالة فى النكاح من خصائص النبي صلى الله عليه و اله و سلم.

[١٨٤] ليلى الغفارية

فى الاستيعاب: كانت تخرج مع النبي صلى الله عليه و اله فى مغازيه تداوى الجرحى و تقوم على المرضى، حديثها عن النبي صلى الله عليه و اله قال لعائشة: هذا على بن أبى طالب أول الناس إيمانا ... الخبر.

و تمامه كما فى الذهبى: و آخر الناس عهدا بى عند الموت، و أول الناس لى لقا يوم القيامة، ذكره فى موسى بن القاسم التغلبى.

[١٨٥] ليلى أمّ على بن الحسين المقتول

قال: هى بنت مرة بن مسعود الثقفى، و فى جملة من الكتب: أمّ ليلى.

أقول: بل هى بنت «أبى مرة» لا «مرة» و هى «ليلى» فى جميع الكتب المعتبرة، و الجملة التى قال لا تسمى كتباً.

[١٨٦] ليلى المزنية

^{١٠٣٥} (١) تاريخ الطبرى: ١٦٨ / ٣.

^{١٠٣٦} (٢) أنساب الأشراف: ١ / ٤٥٩.

^{١٠٣٧} (١) أنساب الأشراف: ١ / ٤٥٩.

روى الطبرى كون بيتها مجمع الغلاة كما مرّ فى أبى الحارث، إلّا أنّ العامّة تسمّى الإماميّة أيضا غلاة.

[١٨٧] مارية القبطيّة

مرّ فى «عائشة» قول القمّي: إنّ العامّة روت أنّ آية الإفك إنّ الذين جاؤ

ص: ٣٤٢

بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ نزلت فى عائشة و ما رميت به فى غزوة بنى المصطلق، و أمّا الخاصّة فإنّهم روي أنّها نزلت فى مارية القبطيّة و ما رميتها به عائشة. ثمّ روى عن الباقر عليه السّلام أنّ إبراهيم لما هلك و حزن عليه النّبىّ صلّى الله عليه و اله قالت له عائشة: ما الذى يحزنك عليه فما هو إلّا ابن جريح ... الخبر كما مرّ^{١٠٣٨}.

و روى الاستيعاب عن أنس: أنّ رجلا كان يتهم بأمّ إبراهيم، فقال لعلّى عليه السّلام:

اذهب فاضرب عنقه (إلى أن قال) و روى الأعمش هذا الحديث، و فيه قال علىّ للنّبىّ صلّى الله عليه و اله: أكون كالسكّة المحمّاة أو الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، فقال النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم: بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، ثمّ قال: هذا الرجل المتّهم كان ابن عمّ مارية أهداه معها المقوقس، و ذلك موجود فى حديث سليمان بن أرقم عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة ... الخ.

و للمفيد كتاب فى هذا الخبر من إطلاق النّبىّ صلّى الله عليه و اله قتل القبطى بأنّه كان لاعتماده على سداد أمير المؤمنين عليه السّلام فيسقط تعلّق الغلاة و المعتزلة و المفوّضة و أصحاب الرأى و مخالفو الملة بالخبر فى مقاصدهم^{١٠٣٩}.

و فى البلاذرى: كان النّبىّ صلّى الله عليه و اله معجبا بمارية و كانت بيضاء جميلة جعدة الشعر، فأنزّلها النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم بالعالية فى المال الذى يعرف ب «مشربة أمّ إبراهيم» و كان يختلف إليها هناك و ضرب عليها الحجاب، و كان يطؤها فحملت و ولدت، فقبلتها^{١٠٤٠} سلمى مولاة النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم و جاء زوجها أبو رافع مولى النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم فبشّر بولادتها غلاما سويا، فوهب له عبدا و سمّاه النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم يوم سابعه «إبراهيم» و أمر فخلق رأسه أبو هند البياضى - من الأنصار - و تصدّق بزنة شعره ورقا و عّق عنه بكبش و دفن شعره فى الأرض، و تنافست الأنصار فى إبراهيم أيّهم يحضنه و ترضعه امرأته (إلى أن قال) و كان للنّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم لقائح و قطعة غنم، فكانت مارية

ص: ٣٤٣

^{١٠٣٨} (١) راجع ص ٣٠٢.

^{١٠٣٩} (٢) مصنّفات الشيخ المفيد: ٣، خبر مارية القبطيّة: ١٦.

^{١٠٤٠} (٣) أى أدّت وظيفة القابلة عند المخاض و وضع الحمل.

تشرب من ألبانها و تسقى ولدها.

قالوا: و اتى النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم بإبراهيم يوما و هو عند عائشة، فقال: انظرى إلى شبهه، فقالت: ما أرى شيئا، فقال: أ لا ترين إلى بياضه و لحمه؟ فقالت: من قصرت عليه اللقاح و سقى ألبان الضأن سمن و ابيضّ، و كانت عائشة تقول: ما غرت على امرأة غيرتى على مارية و ذلك، لأنّها كانت جميلة جعدة الشعر، و كان النبىّ صلى الله عليه و اله معجبا بها و رزق منها الولد و حرماه^{١٠٤١}.

و مرّ فى عائشة أيضا نزول سورة التحريم يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ فى مارية و حلفه على عدم وطئها، إرضاء لحفصة أو عائشة.

[١٨٨] مارية بنت منقذ أو سعيد العبديّة

قال: روى عن أبى جعفر عليه السّلام أنّها كانت تشيّع و كان دارها مألّفا للشيعة يتحدّثون فيها ... الخ.

أقول: المصنّف رأى كلام بعضهم أنّ أبا جعفر قال: «مارية كانت تشيّع ...

الخ» فتوهّم أنّ مراده بأبى جعفر «أبو جعفر الباقر عليه السّلام» مع أنّ مراده «أبو جعفر الطبرى» ففى الطبرى، قال أبو مخنف: ذكر أبو المخارق الراسبى أنّه اجتمع ناس من الشيعة بالبصرة فى منزل امرأة من عبد القيس يقال لها: مارية ابنة سعد - أو منقذ - أيّاما و كانت تشيّع و كان منزلها لهم مألّفا، و قد بلغ ابن زياد إقبال الحسين عليه السّلام (إلى أن قال) فقال يزيد بن نبيط لأصحابه فى بيت تلك المرأة: إنّى قد أزمعت على الخروج ... الخ^{١٠٤٢}.

ص: ٣٤٤

[١٨٩] مريسة بنت موسى بن يونس بن أبى إسحاق، السبيعى

روى أمالى ابن بابويه مسندا عن إبراهيم بن عبد الله ابن أخيها، عنها، عن عمّتها صفية مسندة مقتل الحسين عليه السّلام^{١٠٤٣}.

[١٩٠] مسيكة جارية ابن أبى

مرّت فى اميمة جاريته.

[١٩١] معاذة بنت عبد الله مولاة عبد الله بن أبى بن سلول

^{١٠٤١} (١) أنساب الأشراف: ١ / ٤٤٨ - ٤٥٠.

^{١٠٤٢} (٢) تاريخ الطبرى: ٥ / ٣٥٣.

^{١٠٤٣} (١) أمالى الشيخ الصدوق: ١٢٩.

روى الاستيعاب عن الزهري: أَنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً مُسْلِمَةً فَاضْلَةً، وَ فِيهَا نَزَلَتْ وَ لَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِنَبْتَعُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ أَنَّ ابْنَ أَبِي مُوَلَّاهَا كَانَ يَكْرَهُهَا عَلَى ذَلِكَ فَتَأَبَّى مِنْهُ لِإِسْلَامِهَا، ثُمَّ عَتَقَتْ فَبَايَعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَا بَلَغْنِي بَيْعَةَ النِّسَاءِ.

و روى معارف ابن قتيبة^{١٠٤٤} وَ تَقَضَّ عُثْمَانِيَّةُ الْإِسْكَافِي عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَنْبَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: أَنَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ آمَنْتَ قَبْلَ أَنْ يُؤْمِنَ أَبُو بَكْرٍ ... الْخَبَرُ^{١٠٤٥}.

[١٩٢] معاذة الغفاريّة

عنونها الجزري عن أبي موسى راويا عنها قالت: كنت أنيسا بالنبيّ صَلَّى الله عليه و اله

ص: ٣٤٥

أخرج معه في الأسفار أقوم على المرضى و اداوى الجرحى، فدخلت على النبيّ صَلَّى الله عليه و اله بيت عائشة و عليّ عليه السلام خارج من عنده، فسمعتة يقول: يا عائشة! إِنَّ هَذَا أَحَبُّ الرِّجَالِ إِلَيَّ وَ أَكْرَمُهُمْ عَلَيَّ، فَأَعْرِفِي لَهُ حَقَّهُ وَ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ، وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي أَنَّ النَّظَرَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِبَادَةٌ^{١٠٤٦}.

[١٩٣] مليكة بنت خارجة المريّة

عنونها الجزري أيضا عن أبي موسى، و قال: هِيَ مِنْ أَرْبَعِ فِرْقِ الْإِسْلَامِ بَيْنَهُنَّ وَ بَيْنَ أَبْنَاءِ بَعُولَتِهِنَّ، كَانَتْ تَحْتَ زَبَانَ بْنِ سَيَّارٍ فَخَلَفَ عَلَيْهَا ابْنُهُ مَنْظُورٌ.

[١٩٤] مليكة الكنائية

قال البلاذري: قَالَ أَبُو مُعَشَرٍ: تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: أَمَا تَسْتَحْيِينَ أَنْ تَنْكَحِي قَاتِلَ أَبِيكَ - وَ كَانَ أَبُوهَا قَتَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ -؟ فَقَالَتْ: فَكَيْفَ أَصْنَعُ؟ فَقَالَتْ: اسْتَعِذِي بِاللَّهِ مِنْهُ، فَاسْتَعَاذَتْ فَطَلَّقَهَا.

ثمّ نقل عن أبي عبيدة أنّ اسم هذه الكنائية «عمرة» و روى عن عطاء الجندعي أنّ النبيّ صَلَّى الله عليه و اله دخل بمليكة الكنديّة و ماتت عنده، و عن الزهري و الكلبي أنّ النبيّ صَلَّى الله عليه و اله لم يتزوج كنائية^{١٠٤٧}.

[١٩٥] ميمونة بنت الحارث الهلالية زوجة النبيّ صَلَّى الله عليه و اله

^{١٠٤٤} (٢) المعارف: ٩٩.

^{١٠٤٥} (٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٢٨.

^{١٠٤٦} (١) اسد الغابة: ٥ / ٥٤٧.

^{١٠٤٧} (٢) أنساب الأشراف: ١ / ٤٥٨.

قال: قال السيّد الصدر: وجدت في كتاب جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال النّبيّ صلّى الله عليه و اله: «لا ينجو من النار و شدّة نفيضا و زفيرها و حميمها من عادى عليّا و ترك ولايته و أحبّ من عاداه» فقالت ميمونة: ما أعرف في أصحابك من

ص: ٣٤٦

يحبّ عليّا عليه السّلام إلّا قليلا، فقال النّبيّ صلّى الله عليه و اله: القليل من المؤمنين كثير و من تعرفين منهم؟ قالت: أبا ذر و المقداد و سلمان، و قد تعلم أنّي أحبّ عليّا عليه السّلام بحبّك إيّاه، فقال: صدقت أنّك امتحن الله قلبك للإيمان.

أقول: بل الخبر في أصل جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي من الاصول الأربعمئة، و إنّما رواه جعفر، عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، و الأصل عندي في أربعة عشر منها.

و في الجزء الثامن عشر من أمالي الشيخ عن صفير بن شجرة العامري قال:

كنت عند خالتي ميمونة إذ استأذن رجل، فقالت: ائذن له فدخل، فقالت: من أين؟

قال: من الكوفة، قالت: من أيّ القبائل؟ قال: من بني عامر، قالت: فما أقدمك؟

قال: رهبت أن يكنّني الفتنة لما رأيته من اختلاف الناس، قالت: فهل كنت بايعت عليّا عليه السّلام؟ قال: نعم، قالت: فارجع فوالله! ما ضلّ و لا ضلّ به، قال: يا أمّه! فهل أنت تحدّثيني في عليّ عليه السّلام بحديث سمعته من النّبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم؟ قالت: اللهمّ نعم، سمعته يقول: عليّ آية الحقّ و آية الهدى، عليّ سيف الله يسّله على الكفّار و المنافقين (إلى أن قال) و من أبغضني أو أبغض عليّا لقي الله تعالى و لا حجّة له^{١٠٤٨}.

و في البلاذري: لما قدم النّبيّ صلّى الله عليه و اله مكّة في عمرة القضاء ابنتي بها، و بلغ سعيد ابن المسيّب أن عكرمة قال: تزوّجها و هو محرم، فقال: كذب عكرمة قدم و هو محرم، فلمّا حلّ تزوّجها، يقال: تزوّجها على ما تركت زينب بنت خزيمة و هي اختها لامّها.

و فيه: عن الشعبي أقيم النّبيّ صلّى الله عليه و اله بمكّة حين خرج لعمرة القضاء ثلاثة أيّام فبعث إليه حويطب بن عبد العزّي أنّ أجلك قد انقضى فاخرج من بلدنا، فخرج و خلف أبا رافع و قال: ألحقني بميمونة فحملها على قلوص، فجعل أهل مكّة ينفرون بها و يقولون: لا بارك الله لك فوافي النّبيّ صلّى الله عليه و اله بسرف و هو على أميال من مكّة، فبني بها بسرف. و دفنت بسرف سنة ٦١. و روى عن عكرمة أنّ ميمونة وهبت نفسها للنّبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم و ليس ثبت^{١٠٤٩}.

^{١٠٤٨} (١) أمالي الشيخ الطوسي: ١١٩ / ٢.

^{١٠٤٩} (٢) أنساب الأشراف: ١ / ٤٤٥ - ٤٤٦.

[١٩٦] نسيبة بنت كعب بن عمرو

روى القمّي في تفسيره أنّ النبيّ صَلَّى الله عليه و اله نظر في احد إلى رجل من المهاجرين قد ألقى ترسه خلف ظهره و هو في الهزيمة، فناده: «يا صاحب الترس! ألق ترسك و فرّ إلى النار» فرمى بترسه، فقال النبيّ صَلَّى الله عليه و اله: يا نسيبة خذي الترس، فأخذت الترس و كانت تقاتل المشركين، فقال النبيّ صَلَّى الله عليه و اله و سلم: «لمقام نسيبة أفضل من مقام فلان و فلان» و كان ابنها عمارة معها فأراد أن ينهزم فقالت: يا بني! إلى أين تفرّ عن الله و عن رسوله؟ فردّته، فحمل رجل على ابنها فقتله، فأخذت سيف ابنها فحملت على الرجل فضربته على فخذه فقتلته، فقال النبيّ صَلَّى الله عليه و اله: بارك الله عليك يا نسيبة، و كانت تقى النبيّ صَلَّى الله عليه و اله بيديها و صدرها و ثدييها حتّى أصابتها جراحات كثيرة، و كانت في غزواته تداوى الجرحى^{١٠٥٠}.

و في البلاذري، قال الواقدي: شهدت نسيبة العقبة مع زوجها و شهدت احدا و شهدت اليمامة، و ورثت ابنها خبيب بن زيد الذي قطعه مسيلمة؛ و روى عن عمر قال: قال النبيّ صَلَّى الله عليه و اله و سلم: ما التفت يميننا و شمالا يوم احد إلّا رأيتها تقاتل دوني^{١٠٥١}.

و فيه: خرجت يوم احد معها بشنّ لها تسقى الجرحى و جرحت اثني عشر رجلا بسيف و رمح، و كانت في أوّل النهار تسقى المسلمين و الدولة لهم، ثمّ قاتلت حين كرّ المشركون، فضربها ابن قميّة ضربة بالسيف على عاتقها. و قاتلت نسيبة يوم اليمامة فقطعت يدها و هي تريد مسيلمة لتقتله، قالت: فما كانت لي ناهية حتّى رأيت الخبيث مقتولا و إذا ابني «عبد الله بن زيد المازني» يمسح سيفه بشيابه، فقلت:

أ قتلته؟ قال: نعم، فسجدت شكرا لله^{١٠٥٢}.

[١٩٧] نوار بنت مالك بن عقرب الحضرميّة، امرأة خولى

في الطبري: قالت لخولى لمّا جاء برأس الحسين عليه السّلام: ويلك! جاء الناس بالذهب و الفضّة و جث برأس ابن رسول الله، لا و الله! لا يجمع رأسى و رأسك بيت أبدا. فقامت و خرجت - و كانت ليلتها منه - فدعا امرأته الاخرى الأسديّة، قالت

^{١٠٥٠} (١) تفسير القمّي: ١/ ١١٥.

^{١٠٥١} (٢) أنساب الأشراف: ١/ ٢٥٠، ٣٢٤.

^{١٠٥٢} (٣) أنساب الأشراف: ١/ ٣٢٥.

نوار: فخرجت و جلست انظر فو الله! ما زلت إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الإجانة التي وضع تحتها رأس الحسين عليه السلام و رأيت طيرا بيضاء ترفرف حولها^{١٠٥٣}.

[١٩٨] هند بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب

في الاستيعاب: ولدت على عهد النبي صلى الله عليه و اله و هي التي كانت هي و امرأة أنصارية عند حبان بن واسع، فطلق الأنصارية و هي ترضع فمرت بها سنة ثم هلك عنها و لم تحض، فقالت: أنا أرثه و لم أحض، فاختمتا إلى عثمان فقضى لها بالميراث، و لامت الهاشمية عثمان فقال لها: هذا عمل ابن عمك - يعني علي بن أبي طالب - قد أشار علينا بهذا.

و أقول: لم أر من ذكرها غيره و ما نسبه إليه عليه السلام غير معلوم، فإن العدة عند أمير المؤمنين و أهل بيته عليهم السلام تنقضي بثلاثة أشهر إن لم يحصل حيض فيها.

هذا، و مصعب الزبيري في نسب قريشه لم يذكر في ولد «ربيعة» «هندا» بل «أروى» و قال: تزوجها حبان بن منقذ فولدت له واسع بن حبان ... الخ^{١٠٥٤}.

ص: ٣٤٩

فلا بد أن أبا عمر خلط، و يدل على أنه خلط أنه عنون «حبان بن منقذ» و قال:

تزوج «أروى» و هي الهاشمية التي ذكرها مالك في الموطأ و قال: مات في خلافة عثمان ... الخ، و إنما واسع بن حبان ابن الهاشمية فقال ثمة: ولدت «أروى» لحبان يحيى بن حبان و واسع بن حبان.

و بالجملة: إنه خلط في الهاشمية و في زوجها كما وهم في حكمها، فروى السروي عن محمد بن يحيى قال: كان لرجل امرأة من الأنصار و امرأة من بني هاشم، ثم مات بعد مدة فذكرت الأنصارية أنها في عدتها فردهم عثمان إلى علي عليه السلام فقال: تحلف أنها لم تحض ثلاثا و ترضع، فقال عثمان للهاشمية: هذا قضاء ابن عمك، قالت: رضيت له لتحلف فتخرجت الأنصارية فلم ترضع.

[١٩٩] هند بنت زيد الأنصارية

قال الجزري: «كانت تشيع» و نقل أشعارها في رثاء حجر بن عدي.

[٢٠٠] هند بنت عتبة أم معاوية

^{١٠٥٣} (١) تاريخ الطبري: ٥ / ٤٥٥.

^{١٠٥٤} (٢) نسب قريش: ٨٨.

فى الاستيعاب قالوا: لمّا قتل حمزة وثبت هند عليه فمّثلت به و شقّت بطنه و استخرجت كبده فشوت منه و أكلت فى ما يقال، لأنّه كان قد قتل أباهما يوم بدر، فلمّا أخذ النّبىّ صلّى الله عليه و اله البيعة على النساء - و من الشرط فيها أن لا يسرقن و لا يزنيّن - قالت له هند: و هل تزنى الحرّة و تسرق؟! فلمّا قال النّبىّ صلّى الله عليه و اله: «و لا يقتلن أولادهنّ» قالت: قد ربّيناهم صغاراً و قتلتهنّ أنت ببدر كباراً.

و فى البلاذرى. أخذ كبد حمزة وحشىّ بعد قتله فأتى بها هنداً فمضغتها ثمّ

ص: ٣٥٠

لفظتها، و جاءت فمّثلت به و اتّخذت ممّا قطعت منه مسكين و معضدتين و خدمتين، و أعطت وحشياً حليّاً كان عليها من ورق و جزع ظفار، و أعطته خواتيم ورق كانت فى أصابع رجلها^{١٠٥٥}.

و فيه: لمّا استأمن العباس لأبى سفيان يوم الفتح و طلب من النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم أن يجعل له شيئاً يعرف به، فقال: «من دخل دار أبى سفيان فهو آمن» و أراد أبو سفيان دخول داره فقالت له هند: وراءك قبحك الله فإنّك شرّ وافد^{١٠٥٦}.

و فيه: أن النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم أمر يوم الفتح بقتل ستّة رجال و أربع نسوة، و عدّ منهنّ هنداً (إلى أن قال) أمّا هند فأسلمت و كسرت كلّ صنم فى بيتها و أتت النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم مسلمة ... الخ^{١٠٥٧}.

لكن، عرفت أن إسلامها كان استهزاء بالله و رسوله!!

[٢٠١] هند الناعطيّة

روى الطبرى كون بيتها مجمع الغلاة ك «ليلى المزنيّة»^{١٠٥٨} إلّا أنّه مرّ فى «ليلى» أنّ العامّة يعدّون الإماميّة أيضاً غالية.

و صدقوا، هى غالية فى القيمة لا فى الدين كما زعموا.

ص: ٣٥١

الخاتمة فى فوائد

ص: ٣٥٣

^{١٠٥٥} (١) أنساب الأشراف: ٣٢٢ / ١.

^{١٠٥٦} (٢) أنساب الأشراف: ٣٥٥، ٣٥٧ / ١.

^{١٠٥٧} (٣) أنساب الأشراف: ٣٥٥، ٣٥٧ / ١.

^{١٠٥٨} (٤) تاريخ الطبرى: ١٠٣ / ٦.

- الأولى -

قال: قد يحذف الكافي صدر السند، و لعلّه لنقله عن أصل المروى عنه، أو لحوالته على ما ذكره قريبا.

أقول: إنّما يحذف الكافي كغيره صدر سند في الخبر الثاني بكونه مبتنيا على الأوّل فيقول كثيرا، مثلا في الخبر الأوّل: «الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد» ثمّ يقول في الثاني: «معلى بن محمّد» أي الحسين عنه. و أمّا الحذف للنقل عن أصل من لم يلقه فليس دأب القدماء، و لذا ترى المفيد في الإرشاد كلّما ينقله عن الكافي يقول: جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب^{١٠٥٩}.

نعم، قد يفعلون ذلك مع ذكر طرقهم إلى الأصل أخيرا، و قد فعل ذلك التهذيب و الاستبصار يسيرا و الفقيه كثيرا.

- الثانية -

قال: قال العلامة في آخر الخلاصة: قال الكليني: قولي «عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن عيسى» محمّد بن يحيى و محمّد بن موسى الكمندانى ... الخ.

أقول: بل «و على بن موسى الكمندانى ... الخ».

و مرّ في «أحمد» كون تبديل «على» ب «محمّد» وهما من العاملي.

ص: ٣٥٤

- الثالثة -

قال: قال العلامة ثمة أيضا: فسرّ الكليني عدّة «أحمد البرقي» بعلى ابن إبراهيم، و على بن محمّد بن عبد الله بن اذينة، و أحمد بن عبد الله عن أبيه و على ابن الحسن.

أقول: الظاهر وقوع تحريف، و أنّ الأصل في قوله: «على بن محمّد بن عبد الله ابن اذينة»: على بن محمّد بن عبد الله، ابن بنته.

كما أنّ الأصل في قوله: «أحمد بن عبد الله عن أبيه»: أحمد بن عبد الله، ابن ابنه.

- الرابعة -

قال: فسرّ العلامة عدّة الكليني في «سهل» بجمع، منهم على بن محمّد بن علّان.

أقول: قد عرفت في عنوان «علّان» استظهار تحريفه، وأنّ الأصل: عليّ بن محمّد علّان.

- الخامسة -

قال: و في تجميع أكفان الكافي: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد أخى كامل.

أقول: بل «عن سهل بن زياد الآدمي»^{١٠٦٠} و منشأ وهم المصنّف ما يأتي في «الثامنة» هنا، و ما مرّ في «أحمد بن محمّد الكوفي» في الأسماء، فهو وهم في وهم! فليس في سنده «عدّة من أصحابنا» و ليس فيه «أخى كامل» بل «الكوفي» و ليس المراد به أخا كامل.

- السادسة -

قال: ورد في عتق الكافي: عدّة من أصحابنا: عليّ بن إبراهيم، و محمّد بن جعفر أبو الحسن الأسدي، و محمّد بن يحيى، و عليّ بن محمّد (و هو المعروف

ص: ٣٥٥

بما جيلويه بن عبد الله القمي) و أحمد بن عبد الله (هو ابن أحمد بن أبي عبد الله البرقي) و عليّ بن الحسين السعدآبادي، جميعا عن أحمد بن محمّد بن خالد.

أقول: الخبر في الكافي في باب «المملوك بين شركاء» من كتاب العتق^{١٠٦١} و قد نقل ما نقل عن نسخة مختلطة الحواشي بالمتن.

و الصحيح ما نقله العاملي «عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد»^{١٠٦٢} و قد روى الخبر في التهذيب عن الكافي أيضا: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد^{١٠٦٣}.

- السابعة -

قال: حكى عن بطّيح الكافي في نسخة مصحّحة: عدّة من أصحابنا عن عليّ ابن إبراهيم.

أقول: بل كانت مصحّفة، و في النسخ الصحيحة «عليّ بن إبراهيم»^{١٠٦٤} بدون واسطة.

^{١٠٦٠} (١) الكافي: ٣ / ١٤٧.

^{١٠٦١} (١) الكافي: ٦ / ١٨٣.

^{١٠٦٢} (٢) الوسائل: ١٦ / ٢٢، ب ١٨ ح ٥.

^{١٠٦٣} (٣) التهذيب: ٨ / ٢٢٠.

^{١٠٦٤} (٤) التهذيب: ٨ / ٢٢٠.

قال: روى كراهة تجمير كفن الكافى أولاً «عن عدته عن سهل» ثم قال:

«أحمد بن محمد الكوفى» و توهم العاملى أنه مبنى على سابقه، و أن المراد عدة عن أحمد الكوفى.

أقول: الأصل فى التوهم التهذيب، فإنه روى الخبر عن الكافى «عدة عن أحمد».

و «أحمد بن محمد الكوفى» هو «أحمد بن محمد بن عمار» المتقدم، الذى يروى عنه الكلينى المعاصر للتلعكبرى، و حينئذ فروى عنه بلا واسطة.

ثم، كيف يكون مبنيًا على سابقه و عدته عن سهل غير عدته عن أحمد بن محمد، سواء كان الأشعرى أو البرقى؟ و إنما يصح البناء لو كان سهل نفسه فى

ص: ٣٥٦

السند الثانى، مع أنه لا يصح واحد منهما، لأنهما قميان لا كوفيان.

هذا، و فى باب «صوم المتمتع لمن لم يجد الهدى» من حج الكافى فى خبره الأول:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد و سهل بن زياد جميعا، عن رفاعه ابن موسى^{١٠٦٥}.

و فيه إشكالان:

الأول: أنه جعل عدة أحمد بن محمد - و هو الأشعرى - متحدة مع عدة «سهل» مع أن عدته عن الأول: محمد بن يحيى و على بن موسى الكمندانى و داود بن كورة و أحمد بن إدريس و على بن إبراهيم، و عدته عن الثانى: على بن محمد علان و محمد بن أبى عبد الله و محمد بن الحسن و محمد بن عقيل. و يمكن الجواب عنه بأنه من قبيل استعمال اللفظ فى المعنيين.

و الثانى: رواية أحمد الأشعرى و سهل عن رفاعه، و هما متأخران عنه، و لا بد أن وقع فى السند سقط، و الأصل «جميعا، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن رفاعه» فإن كلا من أحمد الأشعرى و سهل الآدمى يروى عن أحمد البنظى و هو يروى عن رفاعه.

^{١٠٦٢} (٤) الكافى: ٣٦١ / ٦.

^{١٠٦٥} (١) الكافى: ٥٠٦ / ٤.

و الشاهد لسقطه أنّ في أول الخبر الثاني «أحمد بن أبي نصر» فلا بدّ أنّه كان مذكورا في الخبر الأوّل حتّى بنى عليه في الثاني، كما عرفته في الفائدة الاولى.

- التاسعة -

قال: استظهر بعضهم أنّ قول الكافي - في بعض المواضع -: «جماعة عن أحمد» كقوله: «عدّة عن أحمد» في اتحاد المراد. أقول: و من المواضع التي فعل الكافي ذلك «فضل صلاته»^{١٠٦٦} و «بدء أذانه»^{١٠٦٧} و «سجوده»^{١٠٦٨} و «عزائم سجوده»^{١٠٦٩} و ما استظهره البعض ليس ببعيد.

ص: ٣٥٧

- العاشرة -

قال، في حركة الكافي في خبر: «عنه، عن محمد بن أبي عبد الله»^{١٠٧٠} و في آخر: «عنه، عن محمد بن جعفر الكوفي»^{١٠٧١} و الظاهر زيادة كلمة «عنه» و كلمة «عن» فيهما.

أقول: لم تنحصر زيادة الواسطة بما ذكر، ففيه في تفسير قوله تعالى:

ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ عَنْهُ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عن أحمد بن محمد بن خالد^{١٠٧٢}.

و في قوله تعالى: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى «على بن محمد، عن محمد ابن الحسن، عن سهل» و «عنه، عن محمد بن يحيى» و «عنه، عن محمد بن يحيى»^{١٠٧٣} فإنّ كلمة «عنه» في الأوّل زائدة، و كلمة «عن» في الثاني مصحّف كلمة «و» و كلمتي «عنه» و «عن» في الأخيرين زائدتان، لأنّ الكافي يروى عن الجميع بلا واسطة.

- الحادية عشرة -

^{١٠٦٦} (٢) الكافي: ٣ / ٢٦٦.

^{١٠٦٧} (٣) الكافي: ٣ / ٣٠٦.

^{١٠٦٨} (٤) الكافي: ٣ / ٣٢١.

^{١٠٦٩} (٥) الكافي: ٣ / ٣١٧.

^{١٠٧٠} (١) الكافي: ١ / ١٢٥.

^{١٠٧١} (٢) الكافي: ١ / ١٢٦.

^{١٠٧٢} (٣) الكافي: ١ / ١٢٦.

^{١٠٧٣} (٤) الكافي: ١ / ١٢٧ - ١٢٨.

قال: قال بعضهم: إنّ «محمد بن الحسن» الذي يروى عنه الكافي هو الصفار، و قال آخر: هو «ابن الوليد» و لا يخلو عن قرب.
أقول: بل بعد، لأنّه صرّح في مواضع بروايته عن الأوّل، و الأخير معاصره لو لم يكن متأخراً عنه، فمات بعده بخمس عشرة سنة.
هذا، و في النجاشي في «عليّ بن العباس الجراذيني» المتقدّم: عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن الحسن الطائي الرازي، عنه.

- الثانية عشرة -

قال: تكرر من الفهرست أن يقول: «أخبرنا عدّة من أصحابنا» و توهم بعضهم جهالتهم، لكنّ مراده مشايخه المعروفون: المفيد و الغضائري و ابن عبدون و ابن

ص: ٣٥٨

أبي جيد، كما صرّح به في البنظي و الزراري و جعفر بن قولويه و غيرهم.

و قال: في الكليني «أخبرنا الحسين بن عبيد الله عن جماعة منهم أبو غالب» و قال في وجوب ترتيب وضوء الاستبصار: أخبرنا الحسين بن عبيد الله عن عدّة.

أقول: ما فعله خلط منه بين عدّة الشيخ و عدّة مشايخه، كما أنّ قول الشيخ في الفهرست في البنظي و غيره: «منهم فلان و فلان» لا يدلّ على إرادتهم في باقي المواضع.

- الثالثة عشرة -

قال، قال البهائي: مشايخ الكليني: محمد بن يحيى، و أحمد بن إدريس - و هو أبو عليّ الأشعري - و محمد بن إسماعيل، و الحسين بن محمد الأشعري، و عليّ بن إبراهيم، و داود بن كورة، و عليّ بن محمد بن عبد الله، و الحسين بن الحسن العلوي، و أحمد بن محمد الكوفي، و حميد بن زياد، و محمد بن جعفر الكوفي، و عليّ بن موسى الكميداني، و أحمد بن محمد بن أمية، و أحمد بن محمد.

أقول: روى عن أحمد بن محمد العاصمي «في ما احلّ للنبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم في نكاحه»^{١٠٧٤} و عن أحمد بن محمد الكوفي في «كراهة تجمير كفته»^{١٠٧٥} و ظاهر الجامع كون الثاني ابن عقدة، حيث نقله في عنوانه بلفظ «أحمد بن محمد بن سعيد» لكنّه غيره، ففي فضل جهاده «أحمد بن محمد بن سعيد، عن جعفر بن عبد الله العلوي، و أحمد ابن محمد الكوفي عن

^{١٠٧٤} (١) الكافي: ٥ / ٣٩١.

^{١٠٧٥} (٢) الكافي: ٣ / ١٤٧.

على بن العباس»^{١٠٧٤}. فعطفه على «أحمد بن محمد بن سعيد» و هو ابن عقدة، و الظاهر أن المراد به «أحمد بن محمد بن عمار الكوفي» المتقدم.

و أحمد بن محمد بن أمية لم نقف عليه، و أحمد بن محمد لا بد أن يكون أحد الأولين.

ص: ٣٥٩

و روايته «عن أحمد بن محمد عن علي بن فضال» إنما هو أحمد بن محمد العاصمي، كما صرح به في باب عزله^{١٠٧٧}.

و كيف كان: فمن مشايخه - غير من ذكر - أبو داود و الصفار و علي بن محمد ابن بNDAR و محمد بن عقيل و محمد بن محمود أبو عبد الله القزويني المتقدمون، و عد محمد بن جعفر واحدا، مع أنه اثنان: الرزاز، و الأسدی الذي يقال له: محمد ابن أبي عبد الله.

هذا، و في الخبر الثالث من باب الأوقات التي يكره فيها الذبح في أول السند «علي بن إسماعيل»^{١٠٧٨} و لم يذكره أحد في مشايخه، و الظاهر وقوع تصحيف و خلط، ففي متن الخبر الثاني «كان علي بن الحسين عليه السلام يأمر غلمانه لا يذبحوا حتى يطلع الفجر في نواذر الجمعة»^{١٠٧٩} فقلوه: «في نواذر الجمعة» في الآخر بلا معنى أيضا، و لا يبعد أن يكون الأصل فيهما «و ذكره في نواذر الجمعة علي بن إسماعيل» و المراد أنه لا وجه له، لكرهية الذبح قبل الفجر في جميع أيام الأسبوع، و إنما الجمعة تختص بالكرهية قبل صلاته، كما رواه في الخبر الأول من الباب^{١٠٨٠}.

و أمّا قول العاملي في بيان معناه: «أن بعض العلماء قال في نواذر الجمعة: أي في نواذر الاجتماعات كالمآتم و العرائس»^{١٠٨١} فهو كما ترى! و يشهد لما قلنا من منكرية «علي بن إسماعيل» في أول السند أن بعده «محمد بن عمرو» و روى في الثاني عن محمد بن عمرو بن ثلاث وسائط، فكيف روى عنه في الثالث بواسطة واحدة؟ فلا بد من زيادته، و كون أول السند فيه: «محمد بن عمرو» مبتنیا على إسناد قبله، كما هو دأبه.

و لم يختص التصحيف في الموضع من الكافي بالخبرين، فبعد الأخير «باب آخر» مع أن «آخر» زائدة، لعدم ربط الباب بأوقات الذبح المكروه، ففيه خبران:

ص: ٣٦٠

^{١٠٧٤} (٣) الكافي: ٤ / ٥.

^{١٠٧٧} (١) الكافي: ٥ / ٥٠٤.

^{١٠٧٨} (٢) الكافي: ٦ / ٢٣٦.

^{١٠٧٩} (٣) الكافي: ٦ / ٢٣٦.

^{١٠٨٠} (٤) الكافي: ٦ / ٢٣٦.

^{١٠٨١} (٥) الوسائل: ١٦ / ٢٧٤، ب ٢١.

أحدهما جواز الأكل من ذبيحة المرجئ و الحرورى حتى يكون ما يكون، و الثانى جواز شراء اللحم من السوق و إن لم يدر ما يصنع القصّابون لكونه سوق المسلمين^{١٠٨٢} فإمّا كان الأصل «باب» بلا اسم، فقد يفعل ذلك الكليني، و إمّا كان الأصل: باب حكم ذبيحة فرق المسلمين و سوقهم.

- الرابعة عشرة -

قال: مشايخ الشيخ: أحمد بن إبراهيم القزويني، و أحمد بن عبدون، و أحمد ابن محمد بن موسى، و جعفر بن الحسين بن حسكة، و الحسن بن القاسم الشريف المحمّدى العلوى، و الحسين بن إبراهيم القزويني، و الحسين بن عبيد الله الغضائرى، و علىّ بن أحمد بن محمد بن أبى جيد، و علىّ بن الحسين المرتضى، و علىّ بن شبل بن راشد، و محمد بن محمد بن النعمان، و هلال الحفّار، و أبو حازم النيسابورى، و أبو زكريّا محمد بن سليمان الهمداني، و أبو طالب بن عزور، و أبو علىّ بن شاذان.

أقول: و الحسن بن إسماعيل، و علىّ بن أحمد بن عمرو بن حفص، و علىّ بن خبير بن مالك، و أبو الحسين بن أبى جعفر النسابة، و ابن المهتدى، و أبو محمد بن الفخّام الحسن بن محمد بن يحيى المتقدّمون، و حمويه بن علىّ بن حمويه، و أبو الطيّب الحسين بن علىّ التّمّار، و عبد الواحد بن محمد أبو عمرة.

- الخامسة عشرة -

قال: مشايخ الصدوق: أبوه، و محمد بن موسى المتوكّل، و الحسين بن محمد، و علىّ بن أحمد بن أبى عبد الله، و أحمد بن زياد بن جعفر، و عبد الواحد بن محمد ابن عبدوس، و عبد الواحد بن محمد بن عبد الوهّاب، و محمد بن الحسن بن الوليد، و محمد بن إبراهيم بن إسحاق، و محمد بن علىّ ماجيلويه، و طاهر بن محمد بن

ص: ٣٤١

يونس، و محمد بن أحمد الشيباني، و الحسين بن يحيى بن ضريس، و محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطاطرى، و علىّ بن أحمد بن إسماعيل البرمكى، و محمد بن بحر الشيباني، و محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان، و أحمد بن محمد الشيباني، و أبو الحسن محمد بن عمرو بن علىّ البصرى، و محمد بن الحسن الصفّار، و أحمد ابن الحسن القطّان، و أبو محمد عبد الله بن حامد، و حمزة بن محمد بن أحمد العلوى، و المظفرّ بن جعفر بن المظفرّ العلوى، و علىّ بن عبد الله بن أحمد الأسوارى، و محمد بن علىّ بن نصر البخارى، و الحكم بن محمد بن جعفر بن نعيم ابن شاذان النيشابورى، و محمد بن علىّ بن بشّار، و محمد بن أحمد السناني، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم، و الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد ابن هشام المؤدّب، و أحمد بن يحيى المكتّّب، و عبد الله بن محمد بن عبد الوهّاب، و محمد بن زياد بن جعفر، و محمد بن الحسين بن أحمد بن الوليد، و القاسم بن محمد بن أحمد السراج، و علىّ بن حاتم، و العبّاس بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، و أحمد بن عيسى بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، و جعفر بن محمد بن مسرور، و محمد بن موسى البرقى، و

أحمد بن هارون، و الحسين بن محمد، و الحسين بن عليّ بن أحمد الصائغ، و أحمد بن محمد بن يحيى، و أبو الحسين محمد بن عليّ بن الشاه، و عليّ بن أحمد بن محمد الدقاق، و الحسين بن إبراهيم بن هشام، و عليّ بن عبد الله الوراق، و محمد بن عصام، و أبو الحسن محمد بن يحيى بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسن بن السجّاد، و أبو بصير أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله النيسابوري، الذي قال فيه: «ما رأيت أنصب منه» و الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي، و الحسن ابن محمد بن يحيى العلوي، و أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر النيسابوري، و محمد بن القاسم الأسترآبادي، و الحسين بن إبراهيم بن بابويه، و أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن السجّاد عليه السّلام، و محمد بن عليّ مهرويه، و عليّ بن محمد بن الحسن القزويني

ص: ٣٦٢

المعروف بابن المغيرة، و محمد بن المظفر بن نفيس المصري، و محمد بن يحيى المكتّب، و أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن إسماعيل بن حكيم العسكري، و أحمد بن عليّ بن إبراهيم، و الحسين بن يحيى بن الضريس، و أبو الحسن محمد بن يحيى بن الحسن بن عبد الله بن الحسين عليه السّلام، و إبراهيم بن هارون الهاشمي، و الحسين بن أحمد بن إدريس، و عبد الله بن النضر، و محمد بن القاسم الأسترآبادي، و الحسين بن إبراهيم ماتابة، و الحسين بن محمد اللؤلؤي، و الحسن بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب، و عبد الله بن محمد، و الحسن بن أحمد بن إدريس، و محمد بن القاسم المعروف بأبي الحسن الجرجاني، و عليّ بن سفيان بن يعقوب بن إبراهيم بن الحارث الهمداني، و جعفر بن عليّ، و محمد بن الحسن بن متيل، و الحسن بن أحمد، و جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبد الله ابن المغيرة، و أحمد بن الحسين القطّان، و عليّ بن حبشي بن قوني، و البرمكي، و الحسين بن عليّ بن أحمد الصائغ، و محمد بن الحسن بن أبان، و طاهر بن محمد ابن يونس الفقيه، و زيد بن الحسن القطّان، و الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، و الحسن بن يحيى بن ضريس البجلي، و محمد بن هارون الريحاني، و محمد ابن الحسن بن زيد بن الوليد، و عليّ بن حسان الواسطي، و محمد بن عمر بن عليّ ابن عبد الله البصري، و أحمد بن محمد بن عيسى العلوي، و محمد بن الحسين، و محمد بن مسلم.

أقول: كثير ممّا ذكره خلط و خبط و تحريف و تكرار، فجعل «الحاكم أبا محمد جعفر بن نعيم» «الحكم بن محمد بن جعفر بن نعيم» فخلط لقبه و كنيته باسمه و نسبه، و جعل «الحسين بن إبراهيم، تاتانه» تارة «الحسين بن إبراهيم بن بابويه» و اخرى «الحسين بن إبراهيم ماتابة» و عدّ فيهم «الصفّار» مع أنّه شيخ شيخه، لا شيخه. و كرّر «ابن الوليد» مع التحريف، بل كرّر «الحسين بن إبراهيم» أربع مرّات في جعل جدّه «هاشم» و «هشام» مع واسطة «أحمد» و عدمها، و تبديل الحسين بالحسن، و عليّ بن حسان يروى الصدوق عنه بوسائط فكيف يكون من مشايخه؟

ص: ٣٦٣

وإنما رأى في «معرفة كبار الفقيه» «روى علي بن حسان»^{١٠٨٣} فتوهم كونه شيخه، وكرر «محمد بن إبراهيم بن إسحاق» و زاد في الثاني «الطاطري» و هو محرف «الطالقاني» و كيف يمكن رواية الصدوق عن ابن ابن السجاد عليه السلام في جعله أحمد ابن عيسى ابنه، مع أنه ليس للسجاد عليه السلام ابن مسمى بعيسى؟

و الظاهر أن «أحمد بن يحيى» و «محمد بن يحيى» الأصل فيهما «أحمد بن محمد بن يحيى» «الحسن بن يحيى» و «الحسين بن يحيى» الأصل فيهما واحد ...

إلى غير ذلك، و كثير منهم لم يعلم مستنده و لا عنوانه في كتابه.

وفاته جمع، و منهم: أبو محمد عبدوس بن علي بن العباس الجرجاني، روى عنه في «فضائل شهر رمضان» بإسناده عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه و اله و سلم كون الصيام له تعالى، و كون خلوف فم الصائم عنده تعالى أطيب من المسك، و أن للصائم فرحتين^{١٠٨٤}.

- السادسة عشرة -

قال: جمع الطباطبائي مشايخ النجاشي ستة مسمون بمحمد:

محمد بن محمد بن النعمان.

و محمد بن علي بن يعقوب بن إسحاق بن أبي قرّة أبو الفرج الكاتب.

و محمد بن علي بن شاذان أبو عبد الله القزويني.

و محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان أبو الحسن القمي.

و محمد بن عثمان بن الحسن أبو الحسين النصيبي.

و محمد بن جعفر الأديب، أو المؤدّب، كما في «محمد بن ثابت».

أقول: الأخير هو «ابن بطّة» المعروف، و هو شيخ شيخ النجاشي، لا شيخه.

ص: ٣٦٤

ثم فاته «محمد» آخر و هو «محمد بن هارون التلعكبري» كما يظهر منه في «أحمد ابن محمد بن الربيع» المتقدم.

^{١٠٨٣} (١) الفقيه: ٥٦١ / ٣.

^{١٠٨٤} (٢) فضائل الأشهر الثلاثة: ١٣٤.

- السابعة عشرة -

قال، قال: و سبعة مسمون بأحمد: ابن نوح، و ابن الجندی، و ابن عبدون، و ابن الغضائري، و ابن الصلت، و أحمد بن محمد بن عبد الله الجعفي، و أحمد بن محمد ابن هارون.

و أربعة مسمون بعلی: أبوه، و ابن أبي جيد، و علی بن شبل، و علی بن محمد بن يوسف.

أقول: و أمّا قول النجاشي في «الفضيل بن يسار» المتقدم: أخبرنا «علي بن بلال» فالظاهر أنه حكاية عن ابن نوح، فقبله: و قال ابن نوح: يكنى أبا مسور.

- الثامنة عشرة -

قال، قال: و اثنان مسميان بالحسن: الحسن بن أحمد بن إبراهيم، و الحسن بن أحمد بن محمد بن الهيثم.

و ثلاثة مسمون بالحسين: الغضائري، و ابن الخمری، و الحسين بن أحمد بن موسى بن هدية.

أقول: مقتضى الجمع بين قول الشيخ في الفهرست في «أحمد بن عليّ الفائدي» المتقدم: «أحمد بن عبدون، عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ بن شيبان القزويني، عن عليّ بن حاتم القزويني، عنه» و قول النجاشي ثمة: «أخبرناه إجازة أبو عبد الله القزويني، و قال: حدثنا أبو الحسن عليّ بن حاتم» رواية النجاشي عن الحسين بن عليّ بن شيبان أيضا، لكن رواية إجازة.

- التاسعة عشرة -

قال، قال: و ثمانية لا اشتراك بينهم في الاسم: إبراهيم بن مخلد بن جعفر أبو

ص: ٣٦٥

إسحاق، و أسد بن إبراهيم بن كلب السلمی، و أبو الخير الموصلي سلامة بن ذكاء، و العباس بن عمر بن عباس الكلوزاني، و أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصري، و عبد الله بن محمد أبو محمد الدعلجي، و هارون بن موسى التلعكبري، و أبو الحسين بن محمد بن سعيد، ذكره في وهب بن خالد.

أقول: بل و «أبو الحسين بن محمد بن أبي سعيد» لا «سعيد» كما في «وهب» الذي قال. ثمّ عدّه هارون بن موسى التلعكبري غير صحيح، فإنّ النجاشي إنّما قال: كنت أحضر في داره مع ابنه أبي جعفر و الناس يقرءون عليه كتاب الكافي.

كما أنّه فاتّه ذكر «عثمان بن أحمد الواسطي» المتقدم و «عثمان بن حاتم» المتقدم.

- العشرون -

قال، قال: أدرك النجاشي جمعا آخر و لم يرو عنهم، إمّا لضعفهم أو فساد مذهبهم ك: ابن عيَّاش الجوهري، و عليّ بن عبد الله بن عمران القرشي المعروف بالميموني، و أبي المفضل الشيباني، و أبي نصر هبة بن أحمد الكاتب، و عبيد الله بن أحمد بن أبي زيد المعروف بأبي طالب الأنباري، و أبي الحسين إسحاق بن الحسن بن بكران العقرائي.

أقول: بل و «أبي الحسن» كما مرّ في محله.

- الحادية والعشرون -

ذكر أنّهم اختلفوا في «محمد بن إسماعيل» الذي يروي الكافي و الكشي «عنه، عن الفضل بن شاذان» بين «بن بزيع» و «البرمكي» و «البندقي النيسابوري». و أطال في الاستدلال لكلّ واحد من الأقوال، مع أنّ عدم رواية الكافي و الكشي عن الأوّل من بديهيّات الفنّ، فإنّ ذاك مروى عنه للفضل بن شاذان، لا راو.

كما أنّ عدم روايتهما عن الثاني أيضا من واضحات الفنّ، فروى «حدوث

ص: ٣٦٦

عالم» الكافي^{١٠٨٥} و ديباجة الكشي^{١٠٨٦} عنه بالواسطة، و إرادة الأخير به متعيّنة، لقول الكشي في «الفضل»: ذكر أبو الحسن محمد بن إسماعيل البندقي النيسابوري أنّ الفضل بن شاذان نفاه عبد الله بن طاهر^{١٠٨٧} و في «أبي يحيى الجرجاني» المتقدم:

و ذكر محمد بن إسماعيل بنيسابور أنّه هجم عليه محمد بن طاهر^{١٠٨٨}.

- الثانية والعشرون -

قال: إنّ «عليّ بن محمد» الذي يروي عنه الكافي مرّدّد بين «عليّ بن محمد ابن عبد الله بن اذينة» و «عليّ بن محمد بن إبراهيم المعروف بعلّان» و «عليّ بن محمد المعروف بماجيلويه».

أقول: بل الظاهر إرادة «علّان» به متعيّنا، لأنّه كلّما ورد «عليّ بن محمد» ورد «عليّ بن محمد عن سهل» و قد فسّر الكافي عدّة سهل بجمع «علّان» أحدهم، و لو لا ذلك لما انحصر احتمال «عليّ بن محمد» بمن ذكر.

و في تلك الطبقة أيضا: عليّ بن محمد بن الأشعث، و عليّ بن محمد الحدّاد، و عليّ بن محمد بن عليّ بن جعفر، و عليّ بن محمد بن رياح، و عليّ بن محمد بن الزبير، و عليّ بن محمد بن سيّار، و عليّ بن محمد الصيمري، و عليّ بن محمد بن

^{١٠٨٥} (١) الكافي: ٧٨ / ١.

^{١٠٨٦} (٢) الكشي: ٣.

^{١٠٨٧} (٣) الكشي: ٥٣٨.

^{١٠٨٨} (٤) الكشي: ٥٣٢.

فيروزان، و عليّ بن محمد بن قتيبة، و عليّ بن محمد بن عليّ بن سعد. مع أنّ كون «ابن اذينة» و «ماجيلويه» نفرين - كما قال - غير معلوم، فقلنا في عنوانه: إنّ الظاهر كون «ابن اذينة» محرف «ابن بنته» فيكون متّحدا مع ماجيلويه.

- الثالثة والعشرون -

قال: ورد في الكافي «عليّ، عن أبي هاشم الجعفرى» و قال الداماد: هو تحريف، لأنّ أحدا من المسمّين بعليّ لم يرو عن أبي هاشم.

ص: ٣٦٧

أقول: لم نقف على رواية الكافي عن «عليّ» مجرد، و إلّا فرواية «عليّ بن إبراهيم عن أبي هاشم» موجودة كما في الخبر الثامن عشر من أحاديث كتاب العقل^{١٠٨٩} لكن لا يبعد سقوط «عن أبيه» بينهما كما في إباق الكافي^{١٠٩٠} و صفة ذبحه^{١٠٩١} و مسجد غديره^{١٠٩٢}.

- الرابعة والعشرون -

قال: حكى عن الرواشح قال: «رجل عن أبي عبد الله عليه السّلام» إمّا «محمد بن حمزة التيمي» الثقة، روى الفقيه عنه حديث حدّ كثرة السهو، أو «محمد بن حمزة الثمالى» و إمّا «ثعلبة بن ميمون» و هذه فائدة جليّة أخذتها من رجال الشيخ.

أقول: بل لا قطة ساقطة، فأين رجال الشيخ ممّا ذكر؟ و إنّ الشيخ بعد استقصاء أصحاب الصادق عليه السّلام المعلومين بالاسم أو الكنية عقد بابا لغير معلومهم، فقال:

باب من لم يسمّ:

محمد بن أبي حمزة عن رجل، عنه.

محمد بن أبي حمزة، عن بعض أصحابنا، عنه.

حمّاد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السّلام أو عن رجل، عنه.

ثعلبة بن ميمون عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السّلام.

^{١٠٨٩} (١) الكافي: ٣٣ / ١.

^{١٠٩٠} (٢) الكافي: ١٩٩ / ٦.

^{١٠٩١} (٣) الكافي: ٢٢٨ / ٦.

^{١٠٩٢} (٤) الكافي: ٥٦٥ / ٤، بل في باب قبله.

أبو بكر الحضرمي، عن سمع أبا عبد الله عليه السلام.

على بن أسباط، عن شيخ من أصحابنا، عنه.

عمر بن عثمان، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام. إسحاق بن عمار، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام.

محمد بن سنان، عن الغلام الذي أعتقه أبو عبد الله عليه السلام عنه.

أبو يحيى الصنعاني، عن أبيه - و لم يسمه - عنه.

ص: ٣٦٨

أبو الحسين محمد بن العزمي، عن رجل من جعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام.

عجلان أبو صالح، عن الأرجاني، عن أبي عبد الله عليه السلام.

عيسى بن راشد، عن عمه، عنه ... الخ.

مع أنه ليس لنا محمد بن حمزة بن «تيمي» أو «ثمالي» بل «خنعمي» و إنما لنا «محمد بن أبي حمزة التيمي» و «محمد بن أبي حمزة الثمالي» و الفقيه أيضا حديثه «عن محمد بن أبي حمزة»^{١٠٩٣} مع أنه في موضعي رجال الشيخ و في الفقيه مطلق^{١٠٩٤} مع أنه الراوي «عن رجل عنه عليه السلام» لا الراوي «عنه عليه السلام» و الرجال الذين رووا عن الصادق عليه السلام كانوا أربعة آلاف.

- الخامسة والعشرون -

قال: عدّ البهائي في عنوان «من كان عاميًا فرجع»: عبد الرحمن بن الحجّاج، و عبد الله بن المغيرة، و الحسين بن يسار، و عبد الله بن أبي زيد، و على بن أسباط، و محمد بن عبد الله بن مملك، و العياشي.

أقول: إنما يصحّ كلامه بالنسبة إلى الآخرين، و أمّا الباقيون فبين من رجع عن الكيسانية و الفطحية و الواقفية و النواسية، و لو كان جعل عنوانه «من كان غير إمامي فرجع» كان أصاب.

- السادسة والعشرون -

قال: صرح جمع بأن كلّ رواية يرويها «ابن مسكان عن محمد الحلبي» فالظاهر أنه عبد الله، كما يظهر من ترجمته في النجاشي.

^{١٠٩٣} (١) الفقيه: ٣٣٩ / ١.

^{١٠٩٤} (٢) الفقيه: ٢٧٧ / ١.

أقول: ما ذكره خلط منه أو ممن نقل عنه، فإنّ طريق النجاشي إلى «محمد الحلبي» إنّما هو «ابن مسكان» فهو يصحّحه، لا يشهد بخلافه. وحقّ الكلام في المقام أن يقال: إنّ «الحلبي» وإن كان مشتركا بين «محمد» و«عبيد الله» إلّا أنّه إذا

ص: ٣٦٩

روى «حماد بن عثمان، عن الحلبي» فالمراد به «عبيد الله» وإذا روى «ابن مسكان، عن الحلبي» فالمراد به «محمد» كما يشهد له طريقهما، ولولاه لأمكن الحمل على عبيد الله مطلقا، لأنّه أعرف وأشهر.

- السابعة والعشرون -

قال: إذا روى «موسى بن القاسم، عن عليّ، عنهما» فالظاهر أنّ عليّا بن الحسن الطاطري، والمراد بضمير التثنية «محمد بن أبي حمزة» و«درست» كما يفيد كفارات صيد التهذيب.

أقول: واضح عند كلّ أحد أنّ الإتيان بالضمير بدون تقدّم مرجع له لفظا أو حكما أو معنى أمر غلط، فما ذكره سقط. وإن أراد إفادة أمر كان عليه أن يقول: إنّ كفارة صيد التهذيب روى أوّلا حديث «قتل حمام الحرم» عن موسى بن القاسم، عن الجرمي، عنهما^{١٠٩٥}. ثمّ روى ثانيا حديث «اشتراك جمع في شراء صيد» عن موسى بن القاسم، عن عليّ بن الحسن الجرمي، عن محمد بن أبي حمزة ودرست^{١٠٩٦}.

و لا بدّ أنّ في كتاب «موسى بن القاسم» الذي أخذ التهذيب الخبرين عنه كان الثاني مقدّما، فعبر في الخبر الأوّل الذي كان مؤخرا بالضمير كما اقتصر في الراوى على اللقب، وهم التهذيب فعبر ترتيبهما مع بقاء تعبيرهما. و ليس في الخبرين «الطاطري» كما قال، بل «الجرمي» وإن كان «الطاطري» و «الجرمي» لقبى واحد.

- الثامنة والعشرون -

قال، قال في فوائد الخلاصة: في كثير من الأخبار «سعد بن عبد الله، عن أبي جعفر» والمراد بأبي جعفر «أحمد بن محمد بن عيسى» و مراده إذا أطلق، فلا يرد عليه نقض الداماد بما في مولد صادق الكافي: سعد عن أبي جعفر محمد بن عمرو ابن سعيد^{١٠٩٧}.

ص: ٣٧٠

^{١٠٩٥} (١) التهذيب: ٣٤٧ / ٥.

^{١٠٩٦} (٢) التهذيب: ٣٥١ / ٥.

^{١٠٩٧} (٣) الكافي: ٤٧٥ / ١.

أقول: الظاهر وقوع تصحيف أو تحريف في الخبر، فرواه الكافي في «ما يستحب من ثياب كفنه» «عن عدته، عن سهل، عن محمد بن عمرو بن سعيد»^{١٠٩٨} فلا «سعد» ولا «أبو جعفر».

- التاسعة والعشرون -

قال: عن المفيد: أن الإمامية صنفوا من عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى زمان العسكري أربعمئة كتاب تسمى: «الاصول» و حيث إن مصنفاتهم أكثر فقيلاً:

الأصل ما كان مجرد كلام المعصوم عليه السلام و الكتاب ما فيه كلام مصنفه.^{١٠٩٩}

أقول: قد عرفت في المقدمة أن المقابل للأصل المصنف، و الكتاب أعمّ منهما، ففي أول فهرست الشيخ: عمل أحمد بن الحسين كتابين أحدهما ذكر فيه المصنفات، و الآخر ذكر فيه الاصول.

- الثلاثون -

عدّ المصنف في من صنف في الرجال «أحمد بن عليّ بن العباس» و «أحمد ابن محمد بن نوح» مع أنّهما واحد «ابن نوح» المتقدّم.

و قلنا ثمة: إن الأول عنوان النجاشي و الثاني الشيخ، و كلاهما غير صحيح.

كما أنّه عدّ فيهم «عليّ بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه» و «منتجب الدين بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه» و هما أيضاً واحد، و إنّما «منتجب الدين» لقب «عليّ» و كتابه فهرست من تأخّر عن الشيخ، و الوسيط استقصى نقل ما فيه.

وفاته عدّ الكليني و قد صرح النجاشي بأن له كتاب رجال، و هو و إن عدّ الصدوق، إلّا أنّه استند في كونه منهم بقوله: «كان الصدوق بصيرا بالرجال» مع أنّه أعمّ. و غفل عن عدّ النجاشي كتبه في الرجال و تصريح الشيخ في الفهرست في «زيد الزرّاد» بكونه صاحب فهرست.

ص: ٣٧١

- الحادية والثلاثون -

^{١٠٩٨} (١) الكافي: ٣ / ١٤٩.

^{١٠٩٩} (٢) معالم العلماء: ٣.

نقل عن الطباطبائي عنوانه لآل أبي رافع «أبو رافع» و ابنه «علي» و «عبيد الله» و ابنا عبيد الله: «عون» و «محمد» و «إسماعيل بن الحكم الرافي» و «عبد الله بن علي بن أبي رافع» و «عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع».

و أقول: الأخير لم يعلم تحقّقه، و إنّما استند فيه إلى كلام محرّف للنجاشي في «أبي رافع» الذي عنوانه في أوّل كتابه.

و قد فات الطباطبائي عدّ «محمد بن الفضل بن عبيد الله بن أبي رافع» و «إبراهيم بن علي بن الحسن بن علي بن أبي رافع» اللّذين عدّهما الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السّلام.

و أبو الأخير الذي مرّ عن الخطيب رواية إبراهيم ذاك عن أبيه.

و «أيوب بن الحسن بن علي بن أبي رافع» الذي عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السّلام.

و «شبيب بن أبي رافع الرافي» الوارد في خبر الإرشاد في أحوالات الحسن عليه السّلام^{١١٠}.

و «معمر بن محمد بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن أبي رافع» الذي عنوانه الخطيب، قائلا: سكن بغداد و حدّث بها عن أبيه و عمّه معاوية^{١١١}.

و «محمد» و «معاوية» ابنا عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن أبي رافع، كما عرفته من الخطيب في سابقهما.

و «معاوية بن عبد الله بن أبي رافع» الذي عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السّلام في الرقم ٤٨٢ من ميمهم. و لعلّ الأصل فيه و من مرّ عن تاريخ بغداد واحد.

و «معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع» الذي عنوانه ابن حجر، و عنوانه

ص: ٣٧٢

الذهبي و نقل روايات عنه، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي رافع، و لعلّ الأصل فيه و في معمر - المتقدّم - عن الخطيب واحد.

و عدّ السمعاني فيهم «إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي رافع» و قال: حدّث عن أبيه ... الخ.

و الأصل فيه و في إبراهيم - المتقدّم - عن رجال الشيخ واحد، بدليل أنّه قال:

«روى عن عمّه أيوب بن الحسن» فلا بدّ أنّه وهم في قوله: «إبراهيم بن الحسن» أو وقع تصحيف.

^{١١٠} (١) إرشاد المفيد: ١٨٧.

^{١١١} (٢) تاريخ بغداد: ٢٥٩ / ١٣.

وفاته «عبّاس بن الفضل بن أبي رافع» مولى النبي صَلَّى الله عليه و اله و سلم الذي عنونه ابن حجر و قال: «مجهول من السادسة» و كذلك «عبد الرحمن بن أبي الموالى بن أبي رافع» الذي عنونه الذهبي و نقل روايته عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، عن جدّته سلمى خادم رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلم.

و «سلمى امرأة أبي رافع».

و «حارثة بن عبيد الله بن أبي رافع» كما في الاستيعاب في جدّته «سلمى».

و «الحسن بن عليّ بن أبي رافع» ورد في خبر سنن أبي داود في الجهاد^{١١٠٢}.

و «عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع» روى الطبري بإسناده عنه، عن سعيد بن المسيّب أنّ عمر سأل الناس من أيّ يوم نكتب؟ فقال عليّ عليه السّلام: من يوم هاجر النبيّ صَلَّى الله عليه و اله و سلم^{١١٠٣}.

و في ألقاب تقريب ابن حجر: «عبّاد» هو «عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع» «عبادل» هو عبيد الله بن عليّ بن أبي رافع.

- الثانية و الثلاثون -

نقل عنوانه لآل أبي صفية، و آل أبي شعبة، و آل أعين، و آل أبي أراكة، و آل أبي الجهم القابوسي، و آل نعيم، و آل حيّان التغلبي.

ص: ٣٧٣

قلت: و قد فاته كثير ك «آل نهيك» كما يظهر من النجاشي في «عبد الله بن أحمد ابن نهيك». و «آل بزيع»: محمّد بن إسماعيل بن بزيع، أحمد بن حمزة بن بزيع، موسى بن عمر بن بزيع. و «آل الحرّ الكناني» كما يظهر من النجاشي في عبد الله بن سعيد، و عبد الله بن جبلة. و «آل أبي طريفة»: مؤمن الطاق، و عمّ أبيه المنذر، و ابن عمّ أبيه الحسين بن المنذر. و آل «الفضل بن يعقوب الهاشمي»: محمّد، إسحاق، يعقوب، إسماعيل - بنو الفضل - و الحسين بن محمّد بن الفضل أو الحسن، أو هما معا. و «آل الأشعريّين»: أحمد بن إسحاق، و أحمد بن محمّد بن عبد الله، و ابنه عبيد الله، و محمّد بن أحمد بن يحيى، و أحمد بن محمّد بن عيسى، و رفع نسب الأخيرين إلى «الأحوص الصحابي». و «آل مهزيار»: عليّ بن مهزيار، إبراهيم بن مهزيار، داود بن مهزيار، محمّد بن عليّ بن مهزيار، محمّد بن إبراهيم بن مهزيار، محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار، و أبوه.

و مرّ في «محمّد بن عليّ بن مهزيار» ما في خبر الإكمال من الإشكال.

- الثالثة و الثلاثون -

^{١١٠٢} (١) سنن أبي داود: ٨٢ / ٣.

^{١١٠٣} (٢) تاريخ الطبري: ٣٩٠ / ٢.

قال المصنّف: النوادر إن اضيف إليها الباب فالظاهر أنّه ما اجتمع فيه أحاديث لا تنضب في باب لقّنه أو وحدته، و من هذا قولهم في كتب الأخبار: نوادر الصلاة نوادر الزكاة ونحوه. وإن أطلق النادر على الخبر فالمراد به الشاذّ، ومنه قول المفيد: إنّ النوادر هي التي لا عمل عليها.

أقول: ما ذكره خلط، فالمفيد إنّما قال: إنّ أبواب النوادر هي التي لا يعمل بها، لا الأخبار النوادر، وهذا نصّه في عدديّته: «فأمّا ما تعلّق به أصحاب العدد في أنّ شهر رمضان لا يكون أقلّ من ثلاثين يوما فهي أحاديث شاذّة، قد طعن نقاد الآثار من الشيعة في سندها، وهي مثبتة في كتب الصيام في أبواب النوادر، والنوادر هي التي لا عمل عليها»^{١١٠٤}. والأمر كما قال المفيد، فذكر تلك الأخبار الكافي في كتاب

ص: ٣٧٤

الصوم في باب نادر، وقد جرى على العقد للنوادر الكافي والفقيه، وبذلك التهذيب بأبواب الزيادات، تبعاً لشيخه المفيد في مقنّعه في التعبير بالزيادات.

لكنّ التحقيق الفرق بين قولهم: «باب نادر» وهو الذي لا يعمل به و يذكرونه في المطاوى أيضاً، فالكافي لمّا لم يعمل بأخبار عدم نقص شهر رمضان قال في السابع من أبواب صومه: «باب نادر» ونقل أخباره، وبين قولهم: «باب النوادر» ويعملون بأخباره كباقي الأبواب و يذكرونه في آخر الكتاب، ولذا ذكر الصدوق أخبار عدم نقص شهر رمضان في باب النوادر في آخر صيامه لأنّه كان مصرّاً بالعمل بها، حتّى قال: من أنكرها من الخاصّة اتّقى من العامّة^{١١٠٥}. و «النوادر» فيه جمع النادرة بمعنى الطريقة لا «النادر» بمعنى الشاذّ.

و ممّا ذكرنا انقذ أنّ كان على المفيد أن يقول في ردّ الصدوق: إنّ أخبار عدم النقص يذكرونها في الأبواب النادرة التي لا عمل بها كما عرفته من الكافي، لا «أبواب النوادر» والمراد بالزيادات استدراك ما فات.

و جعل الحلّى له في نقل قول الشيخ «ليس للأعراب من الغنيمة»^{١١٠٦} مثل النادر، غلط.

و يشهد لما قلنا أيضاً من أنّ النوادر أخبارها معتبرة كباقي الأخبار وإنّما هي بمعنى الطرائف: أنّ الكافي في آخر دياته قال: «باب النوادر» و روى كثيراً من قضايا أمير المؤمنين عليه السّلام العجيبة، و لجعفر بن عليّ بن أحمد القمّي كتاب مترجم ب «نادر الأثر في عليّ خير البشر» و روى الكافي أيضاً كثيراً من قضايا عليه السّلام الغريبة في نوادر آخر كتاب قضاة.

ثمّ الظاهر أنّ الباب المجرد مثل «الباب النادر» في عدم العمل به، فالكافي بعد ذاك الباب النادر الذي نقل فيها أخبار عدم نقص شهر رمضان قال: «باب» ونقل أخباراً أنّ في يوم الشكّ في أوّل الشهر يصام اليوم الخامس من السنة الماضية.

^{١١٠٤} (١) مصنّفات الشيخ المفيد: ٩، جوابات أهل الموصل في العدد والرؤية: ١٩.

^{١١٠٥} (١) الفقيه: ٢ / ١٧١.

^{١١٠٦} (٢) لم تقف عليه.

ص: ٣٧٥

هذا، و لنا كتب نوادر، كنوادر محمّد بن أحمد بن يحيى، و نوادر محمّد بن أبي عمير، و قد جعلهما الفقيه من مراجعه، و المراد بها: ما يندر وجود مثلها.

قال فى أواخر نتائج تنقيحه فى الفوائد المنسوبة إلى البهائي: قد يعرف الشخص بأنّه من أصحاب إمام واحد و هو من أصحاب إمامين فصاعداً، كما عدّ العلامة فى الخلاصة «إسماعيل بن جابر» من أصحاب الباقر عليه السّلام مع أنّه يروى أحاديث كثيرة عن الصادق، كحديث تقدير الكرّ و غيره. و كما عدّ «عليّ بن جعفر» من أصحاب الرضا عليه السّلام مع أنّ رواياته عن أخيه الكاظم عليه السّلام أكثر من أن تحصى، بل قد يروى عن أبيه. و كما فى «محمّد بن عبد الجبار» فعده فى أصحاب الهادى عليه السّلام مع أنّه روى عن العسكرى عليه السّلام منع الصلاة فى التّكّة الحرير. و كما فى «محمّد بن مسكين» فقال: روى أبوه عن الصادق عليه السّلام مع أنّ روايات نفسه عنه عليه السّلام فى تيمّم التهذيب موجودة. و كذا «الحسن بن صالح» فعده من أصحاب الباقر عليه السّلام مع أنّه روى عدم مسّ المصحف على غير طهر عن الكاظم عليه السّلام.

أقول: ما نقله كاصطلاح غلط من الخلاصة، فحيث إنّ كتابه فى الممدوحين و المذمومين، فلو فرض أنّ الشيخ فى الرجال مثلاً عدّ رجلاً فى أبوابه الأربعة عشر و قد مدحه أو ذمّه فى واحد و أهمله فى الباقي عدّه الخلاصة من ذاك الباب الذى مدحه أو ذمّه، و كأنّه يريد أن يشير إلى مستند مدحه أو ذمّه، و فى «محمّد بن مسكين» لا مسكين - كما نقل - عبّر بما فى النجاشى - كما هو دأبه فى التعبير - بلفظ من مدحه أو ذمّه دون غيره أو عدّه.

و لو كان البهائي وجّه كلامه إلى الكشّى و رجال الشيخ و فهرسته و النجاشى لكان أفاد فائدة، و قد تعرّضنا فى كثير من التراجم لذلك.

و لنقطع الكلام حامدين للملك العلّام على توفيق الإتمام، و قد حصل الاختتام لهذا الاستنساخ - و هو الرابع - فى ٢ من جمادى الثانية سنة ١٣٨٢.

ص: ٣٧٧

الدرّ النضير فى المكنين بأبى بصير

ص: ٣٧٩

[خطبة]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله السميع البصير، الذي لا شريك له ولا نظير، الذي أتم الحجة و أنار المحجة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة، والصلاة على صاحب الشريعة الرفيعة والطريقة الأنيقة المبصرة لسالكها الحقيقة والضامنة للمتمسك بها الجنة، وعلى أهل بيته الحافظين لها عن انتحال المبطلين وتأويل الغالين، لا سيما ابن عمه ليث الهيجاء وأسد الله يوم الوغى.

و بعد: إن مسألة تحقيق حال الرجال المكّنين ب «أبي بصير» من عويصات المسائل الرجالية ومشكلاتها، حتى أن القدماء الذين قلما يختلفون في مسألة و شذّا ما يخطون في مرحلة حصلت لهم فيها اختلافات و اتفقت لهم فيها خلطات.

و أمّا المتأخرون الذين يختلفون كثيرا في واضحات المسائل و لاثحات الدلائل كما في قول بعضهم باتّحاد «معاوية بن شريح» و «معاوية بن ميسرة بن شريح» مع أن شريحا الذي في الأوّل كان في عصر الكاظم عليه السّلام لأنّه يروى عن عبد الله بن سنان، و شريحا الذي في الثاني كان في عصر أمير المؤمنين عليه السّلام و كما في نظائر ذلك فأعجبوا من كثرة الاختلاف و شدة الاعتساف، و مع أنّهم أطالوا الكلام فيهم لم يأتوا بباطل، و مع أنّهم صنّفوا فيهم لم يتيسّر لهم حاصل، فرأيت أن احرّر فيهم رسالة ذات جزالة في اللفظ و المعنى، و جامعة نافعة من المبدأ إلى المنتهى، فكتبت هذه و سمّيتها ب «الرسالة المبصرة في أحوال البصريّة» أو «الدرّ النضير في المكّنين بأبي بصير».

ص: ٣٨٠

فنقول: إنّ هذه الكنية جعلوها مشتركة بين عدّة ذكر بعضهم القدماء و بعضهم المتأخرون يصل جمعهم إلى ثمانية، لكنّ الأصل المحقّق منهم اثنان: «ليث بن البختری المرادی» و «يحيى بن أبي القاسم الأسدي» و أمّا الباقيون فبعضهم و هم و بعضهم و هم في وهم.

أمّا الذين ذكرهم القدماء محقّقاً فهم أربعة: «ليث» و «يحيى» المتقدمان، و «عبد الله بن محمّد الأسدي» و «يوسف بن الحارث البتري» و قد أشار إلى ذلك ابن داود في كنى رجاله فقال: أبو بصير مشترك بين أربعة: ليث بن البختری و يوسف ابن الحارث البتري و يحيى بن أبي القاسم المكفوف و عبد الله بن محمّد الأسدي.

و أمّا قول بعضهم: «إنّ القدماء ذكروا خمسة لكون يحيى اثنين يحيى بن القاسم و يحيى بن أبي القاسم» و قول بعضهم الآخر: «ذكر القدماء خمسة لكون يحيى اثنين يحيى الأسدي و يحيى الحذاء الأزدي» فوهم، كما سيحقّق إن شاء الله تعالى، و أنّ يحيى ليس غير واحد.

و أمّا ما ذكره المتأخرون فاثنان: «يوسف بن حارث» آخر ذكره المحدثّ العاملي و قال: «إنّه من أصحاب الجواد عليه السّلام و يروى عنه محمّد بن أحمد بن يحيى صاحب نوادر الحكمة» و سيأتى تزييفه في يوسف الأوّل إن شاء الله، و ثانيهما «حماد بن عبد الله القندي» ذكره صاحب ترتيب الكشّي عناية الله القهبائي، و مثله المامقاني إلّا أنّه بدّل «القندي» بالهروى.

قال القهبائي - عند ذكر خبر الكشي في عنوان «خيران الخادم»: «محمد بن مسعود قال: حدثني سليمان بن حفص، عن أبي بصير حماد بن عبد الله القندي، عن إبراهيم بن مازيار، عن علي بن مازيار^{١١٧} قال: كتبت إلى خيران: قد وجهت إليك ثمانية دراهم كانت اهديت إلي من طرسوس» فيه ذكر أبي بصير غير الثلاثة الذين رويوا عن الأئمة عليهم السلام.

و قال المامقاني في كنى كتابه: يظهر من الكشي في يونس بن عبد الرحمن أن

ص: ٣٨١

من المكنين بأبي بصير حماد بن عبيد الله الهروي.

و أشار إلى قول الكشي - في يونس بعد نقله عن الفضل أنه ما نشأ في الإسلام رجل أفقه من سلمان و لا بعده من يونس - و روى عن أبي بصير حماد بن عبد الله ابن اسيد الهروي، عن داود بن القاسم أن أبا هاشم الجعفرى قال: أدخلت كتاب «يوم و ليلة» - الذى ألفه يونس - على أبي الحسن العسكى عليه السلام فنظر فيه و تصفحه ثم قال: هذا دينى و دين آبائى و هو الحق كله.

إلا أنه بعد تحريفات نسخة الكشي في العناوين و الروايات بحيث قلما تسلم ترجمة واحدة منها، بل رواية واحدة منها - و سنقيم لك على هذا البرهان بل نريك ذلك بالعيان - لا عبرة بهما.

أما الأول فقوله فيه: «كتبت إلى خيران» محرف «قال خيران: كتبت إلى سيدي - يعنى الهادى عليه السلام -» فروى بعده بسند آخر «قال خيران: كتبت إلى سيدي» ثم قال: و ذكر مثله سواء.

و حينئذ، فمن أين أن قوله فيه: «عن أبي بصير حماد بن عبد الله القندي» ليس بمحرف، و لا يبعد أن يكون محرف «عن أبي القاسم سعد بن عبد الله القمي» أو محرف «عن أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري» فإنهما يرويان «عن إبراهيم بن مهزيار عن علي بن مهزيار» كما في الكافي في أخبار مواليد الأئمة عليهم السلام من السجاد عليه السلام إلى الجواد عليه السلام^{١١٨}.

و أمّا الثانى فقوله فيه: «عن داود بن القاسم أن أبا هاشم الجعفرى» محرف «عن داود بن القاسم أبي هاشم الجعفرى» قطعاً، فإن «أبا هاشم الجعفرى» هو:

داود بن القاسم.

و قوله فيه: «حماد بن عبد الله بن اسيد الهروي» محرف «عبد الله بن جعفر الحميري» بدليل أن النجاشى نقل في ترجمة يونس عن كتاب «مصاييح النور» للمفيد روايته ذاك الخبر: عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبي هاشم داود بن

^{١١٧} (١) كذا من مخطوطة من الكشي، و في المطبوع منه و ترتيب القهبائي: مهزيار.

^{١١٨} (١) الكافي: ١ / ٤٦٨ - ٤٩٧.

القاسم الجعفرى قال: عرضت على أبى محمد صاحب العسكر عليه السّلام كتاب «يوم و ليلة» ليونس فقال لى: تصنيف من هذا؟ فقلت: تصنيف يونس مولى آل يقطين، فقال: أعطاه الله بكلّ حرف نورا يوم القيامة.

و منه يمكن استظهار كون «أبى الحسن» فى الأوّل أيضا محرّف «أبى محمد» و إن أمكن أن يقال: إنّ أبا هاشم كان عرض كتاب يونس عليهما عليهما السّلام بل و على الجواد عليه السّلام فروى الكشّى فى خبر آخر عرضه عليه عليه السّلام أيضا.

و بعد كون «حمّاد بن عبد الله بن اسيد الهروى» محرّف «عبد الله بن جعفر الحميرى» يكون أوّل السند^{١١٠٩} و يكون قوله قبله: «و روى عن أبى بصير» كلاما مستقلا، و المراد به «أنّ يونس روى عن أبى بصير المعروف» و هو يحيى بن أبى القاسم الأسدى.

و يشهد لروايته عنه خبر ميراث ذوى أرحام الكافى^{١١١٠} و خبر ولادة التهذيب^{١١١١} و نفاسه^{١١١٢} و يصير معنى الكلام أنّ الفضل قال: إنّ يونس روى عن أبى بصير، لأنّ أبا بصير عاش بعد الصادق عليه السّلام سنتين حتّى أدركه يونس، بخلاف عبيد الله الحلبي و محمد الحلبي اللذين ماتا فى حياته عليه السّلام فلم يدركهما يونس، و لذا نقل عن نصر ابن الصباح أنّ يونس لم يرو عن عبيد الله و محمد.

و الظاهر أنّ القهبائى أيضا فهم ما قلنا فلم يقل شيئا كما قال فى الأوّل، مع أنّه ملتزم بالتنبيه على مثله. و حينئذ، لا وجود لحمّاد بن عبد الله فى المكنين بأبى بصير، لأنّ مستنده الخبران و قد عرفت ما فيهما.

و لو اغمض عن جميع ذلك و سلّم وجوده فلا ضير، لخروجه من مصاديق أبى بصير روى عنهم عليهم السّلام مع أنّه لا يضرّ مطلقا، لما ندلّ عليه من انصراف أبى بصير المطلق إلى يحيى.

كما لا ضير فى وجود «أبى بصير الفتح بن عبد الرحمن القمّى» الوارد فى خبر الإقبال فى فضل زيارة الحسين عليه السّلام فى أوّل ليلة من شهر رمضان^{١١١٣} و فى وجود «أبى بصير أحمد بن الحسين النيسابورى» المروانى الناصبى الذى يروى عنه الصدوق كما فى الباب ١١٦ من علله^{١١١٤}.

^{١١٠٩} (١) كذا، و فى العبارة إغلاق.

^{١١١٠} (٢) الكافى: ١١٩ / ٧.

^{١١١١} (٣) التهذيب: ٤٤١ / ٧.

^{١١١٢} (٤) التهذيب: ٣٨٠ / ١.

^{١١١٣} (١) إقبال الأعمال: ١٠.

^{١١١٤} (٢) علل الشرائع: ١ / ١٣٤، و فيه: أبو نصر.

ولنا جمع آخر مكنون ب «أبى بصير» محققا، إلا أنهم خارجون عن محل بحثنا، لعدم ورودهم في أخبارنا.

فمنهم أبو بصير جاهليّ

و هو «أعشى قيس» ذكره ابن قتيبة في شعرائه و قال:

كان أبوه يدعى «قتيل الجوع» و ذلك أنّه كان في جبل فدخل غارا فوقعت صخرة من الجبل فسدت فم الغار، فمات فيه جوعا، قال: و كان أبو بصير هذا جاهليّا قديما و أدرك الإسلام في آخر عمره و رحل إلى النبيّ صَلَّى الله عليه و اله في صلح الحديبية، فسأله أبو سفيان بن حرب عن وجهه الذي يريد؟ فقال: أردت محمدا، فقال له أبو سفيان: إنّهُ يحرمّ عليكم الزنا و الخمر و القمار، فقال: أمّا الزنا فقد تركنى و لم أتركه، و أمّا الخمر فقد قضيت منها وطرا، و أمّا القمار فلعلّي اصيب منه عوضا، قال: فهل لك إلى خير؟ بيننا و بينه هدنة فترجع عامك هذا و تأخذ مائة ناقة حمراء، فإن ظفر بعد ذلك أتيتّه و إن ظفرنا كنت قد أصبت من رحلتك عوضا؟ فقال: لا ابالي، فأخذه أبو سفيان إلى منزله و جمع عليه أصحابه و قال: يا معاشر قريش هذا أعشى قيس! و لئن وصل إلى محمّد ليضربنّ عليكم العرب قاطبة، فجمعوا له مائة ناقة حمراء، فلمّا صار بناحية اليمامة ألقاه بعيره فقتله^{١١١٥}.

و منهم أبو بصير صحابيّ

ذكره الاستيعاب، فقال: ذكر عبد الرزاق عن معمر بن شهاب في قصّة عام الحديبية، ثمّ رجع النبيّ صَلَّى الله عليه و اله و سلم إلى المدينة فجاءه أبو بصير - رجل من قريش - و هو مسلم فأرسل قريش في طلبه رجلين، فقالا للنبيّ صَلَّى الله عليه و اله:

ص: ٣٨٤

جعلت لنا العهد أن تردّ إلينا كلّ من جاءك مسلما، فدفعه النبيّ صَلَّى الله عليه و اله و سلم إلى الرجلين فخرجا به حتّى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم، فقال أبو بصير لأحد الرجلين: و الله! إنّي لأرى سيفك هذا جيّدا، فاستلّه الآخر و قال: أجل و الله! إنّهُ لجيّد لقد جرّبت به ثمّ جرّبت، فقال أبو بصير: أرني انظر إليه فأمكنه منه، فضربه به حتّى برد و فرّ الآخر حتّى أتى المدينة، فقال النبيّ صَلَّى الله عليه و اله و سلم حين رآه: «لقد رأى هذا ذعرا» فلمّا انتهى إلى النبيّ صَلَّى الله عليه و اله قال: قتل و الله صاحبي و أنّي لمقتول، فجاء أبو بصير فقال للنبيّ صَلَّى الله عليه و اله و سلم: قد و الله وفّت ذمتك قد رددتني إليهم فأنجاني الله منهم، فقال النبيّ صَلَّى الله عليه و اله و سلم: «ويل أمّه مسعر حرب لو كان معه أحدا!» فلمّا سمع ذلك علم أنّه سيرده إليهم، فخرج حتّى انتهى إلى سيف البحر^{١١١٦}.

و انفلت أيضا من قريش «أبو جندل بن سهيل بن عمرو» فلحق بأبى بصير و جعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلّا ألحق بأبى بصير، حتّى اجتمعت منهم عصابة، فو الله! ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلّا اعترضوا لهم فقتلوهم و أخذوا أموالهم،

^{١١١٥} (٣) الشعر و الشعراء: ١٣٥.

^{١١١٦} (١) الاستيعاب: ٤/ ١٦١٢، ١٦٢١.

فأرسلت قريش إلى النبي صَلَّى الله عليه و اله تناشده الله و الرحم إلّا أرسل، فمن أتاك منهم فهو آمن (إلى أن قال) و كتب النبي صَلَّى الله عليه و اله إلى أبي بصير و أبي جندل ليقدا عليه و من معهما من المسلمين، فقدم كتابه صَلَّى الله عليه و اله و أبو بصير يموت، فمات و كتاب النبي صَلَّى الله عليه و اله بيده يقرأه، فدفنه أبو جندل مكانه و صَلَّى عليه و بنى على قبره مسجداً.

و قال، قال بعضهم: اسم أبي بصير هذا «عبيد بن اسيد» و قال بعضهم: عتبة ابن اسيد.

و منهم أبو بصير تابعي

ذكره ابن قتيبة في معارفه، و قال: كان من يشكر بن وائل، و كان يروى عن مسيلمة الكذاب، و بقي إلى زمان خالد القسري، كنوه أبا بصير، لأن أهله أتوا به مسيلمة و هو صبي فمسح وجهه فعمى فكنى به على القلب^{١١١٧}.

و لعله الذي ذكره ابن حجر في كنى تقريبه، فقال: أبو بصير العبدى الكوفى

ص: ٣٨٥

الأعمى يقال: اسمه «حفص» مقبول من الثالثة.

و منهم أبو بصير منجم

ذكره الجاحظ في حيوانه في جملة أحاديث أعاجيب المماليك^{١١١٨}.

و منهم أبو بصير شاعر

ذكره الجاحظ في بيانه و قال: قال أبو عبيدة: قال أبو بصير في أبي رهم السدوسى، و كان يلى الأعمال لأبى جعفر - أى المنصور -:

غلام أبى بشر و يجفو أبا بشر^{١١١٩}

رأيت أبارهم يقرب منجحا

و ذكره أبو الفرج في أغانيه فقال: قال إسحاق الموصلى: كان لأبى بصير الشاعر قيان، و كان يتكلم في الغناء بغير علم و لا صواب فيضحك منه، فقال أبى إبراهيم الموصلى فيه:

^{١١١٧} (٢) المعارف: ٢٥٨.

^{١١١٨} (١) كتاب الحيوان: ٤ / ٤٨٨.

^{١١١٩} (٢) البيان و التبیین: ١٩ / ٢.

سكت عن الغناء فما امارى

بصيرا فيه و لا غير البصير

مخافة أن أجنّ فيه نفسى

كما قد جنّ فيه أبو بصير^{١١٢٠}

[تحقيق الأربعة المذكورين فى كلام القدماء]

و حينئذ، فالمهمّ تحقيق الأربعة المذكورين فى كلام القدماء و نقد الزيف منهم، فنقول:

أوّلهم: عبد الله بن محمّد الأسدى

ذكره الشيخ فى رجاله فى أصحاب الباقر عليه السّلام قائلا: كوفى يكنّى أبا بصير.

و أقول: إنّهُ لا حقيقة له و إنّ الشيخ إنّما استند إلى عنوان محرّف كان فى نسخة أصل كتاب الكشّى بلفظ «فى أبى بصير عبد الله بن محمّد الأسدى» ناقلا فيه خبرا هكذا: طاهر بن عيسى قال: حدّثنى جعفر بن أحمد الشجاعى عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن عبد الله بن وضّاح، عن أبى بصير قال:

سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن مسألة فى القرآن، فغضب و قال: أنا رجل يحضرنى قريش و غيرهم و إنّما تسألنى عن القرآن! فلم أزل أطلب إليه و أتضرّع حتّى

ص: ٣٨٦

رضى، و كان عنده رجل من أهل المدينة مقبل عليه، فقعدت عند باب البيت على بئى و حزنى، إذ دخل بشير الدهان فسلمّ و جلس عندى فقال لى: سلّه من الإمام بعده، فقلت له: لو رأيته ممّا خرجت من هيبته لم تقل لى سلّه، فقطع أبو عبد الله حديثه مع الرجل، ثمّ أقبل فقال: يا أبا محمّد! ليس لكم أن تدخلوا علينا فى أمرنا، و إنّما عليكم أن تسمعوا و تطيعوا إذا امرتم^{١١٢١}.

و العنوان محرّف «فى أبى بصير و علباء بن درّاج الأسدى» و المراد بأبى بصير فيه «يحيى» كما سيحقّق إن شاء الله، و ليس التحريف منحصرًا به، بل كان فى الترجمة أربعة أخبار آخر غير ذاك الخبر وقعت فى النسخة فى عنوان «أبى بصير ليث بن البختري المرادى» الذى ذكر هذا بعده بلا فصل.

أحدها: محمّد بن مسعود قال: سألت علىّ بن الحسن بن فضال عن أبى بصير، فقال: اسمه «يحيى بن أبى القاسم» فقال: أبو بصير كان يكنّى «أبا محمّد» و كان مولى لبني أسد و كان مكفوفًا، فسألته هل يتّهم بالغلوّ؟ فقال: أمّا الغلوّ فلا يتّهم، و لكن كان مخلّطًا.

^{١١٢٠} (٣) الأغاني: ٥ / ١١٠.

^{١١٢١} (١) الكشّى: ١٧٤.

فإنّه لا معنى لأن يورد خبراً في شرح حال «يحيى» في «ليث» فلا بدّ أنّه كان في العنوان الأوّل و أنّ العنوان الأوّل كان كما قلنا بلفظ «في أبي بصير و علباء» حتّى يسأل محمّد بن مسعود العياشي علىّ بن فضالّ عنه بأنّ أبا بصير هذا من؟

فيجيبه بأنّ اسمه كذا و كنيته كذا، إلى غير ذلك ممّا شرح فيه.

و الخبر الثّاني من الأربعة: حمدويه قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن شعيب العرقوفى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: ربّما احتجنا أن نسأل عن شيء، قال: عليك بالأسدى يعنى أبا بصير^{١١٢٢}.

و هو كالأوّل في وضوح خروجه عن المرادى، لكنّه ليس كالأوّل في وضوح ورودّه في «يحيى» إلّا أنّه بعد تعريف الخبر الأوّل «يحيى» بكونه مولى بنى أسد و أنّه الذى يعبر عنه بأبي بصير المطلق يعلم إرادة «يحيى» منه.

ص: ٣٨٧

و الثّالث من الأربعة: محمّد بن مسعود قال: حدّثنى أحمد بن منصور، عن أحمد بن الفضل و عبد الله بن محمّد الأسدى، عن أبي عمير، عن شعيب العرقوفى، عن أبي بصير قال: دخلت علىّ أبي عبد الله عليه السّلام فقال لى: حضرت علباء عند موته؟ قال: قلت: نعم، و أخبرنى أنّك ضمنت له الجنّة و سألتنى أن اذكرك ذلك، قال:

صدق، قال: فبكيت، ثمّ قلت: جعلت فداك! فما لى أ لست كبير السنّ الضعيف الضرير البصير المنقطع إليكم؟ فاضمنها لى، قال: قد فعلت، قال: قلت: فاضمنها لى علىّ الله، فأطرق ثمّ قال: قد فعلت^{١١٢٣}.

و يعلم إرادة «يحيى» منه ممّا شرح فى الخبر الأوّل من كون «يحيى» أبا بصير المطلق، و كونه مكفوفاً ضريراً.

و لهذا الخبر قلنا: كان عنوان الكشّى ما قلنا من كونه «فى أبى بصير و علباء» لتضمّنه حالهما و ضمان الإمام عليه السّلام لهما الجنّة.

و يوضح ما قلنا فى أصل العنوان بقرينة هذا الخبر أنّ الكشّى عقد بعد ذلك بفاصلة أسماء عنواننا آخر بلفظ «فى علباء بن درّاع الأسدى و أبى بصير» و اقتصر فيه على نقل هذا الخبر، لكن رواه تارة بالإسناد و المتن مع تبديل الصادق عليه السّلام بالباقر عليه السّلام و اخرى بطريق آخر مع زيادة فى المتن مع الإسناد إلى الصادق عليه السّلام و هذا لفظه فى الطريقتين:

حدّثنى محمّد بن مسعود قال: حدّثنى أحمد بن منصور قال: حدّثنى أحمد بن الفضل عن ابن أبي عمير، عن شعيب العرقوفى، عن أبي بصير قال: حضرت - يعنى علباء الأسدى - عند موته فقال لى: إنّ أبا جعفر عليه السّلام قد ضمن لى الجنّة فاذكره ذلك، قال، فدخلت علىّ أبى جعفر عليه السّلام فقال: حضرت علباء عند موته؟

^{١١٢٢} (٢) الكشّى: ١٧١.

^{١١٢٣} (١) الكشّى: ١٧١.

قال: قلت: نعم، و أخبرني أنّك ضمنت له الجنة و سألتني أن اذكرك ذلك، قال: صدق، قال: فبكيت، ثمّ قلت: جعلت فداك! أ لست الكبير السنّ الضرير البصير فاضمنها، قال: قد فعلت، قلت: فاضمنها على آبائك و سميتهم واحدا واحدا، قال: قد فعلت،

ص: ٣٨٨

قلت: فاضمنها لى على رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم قال: قد فعلت، قلت: فاضمنها على الله، قال: قد فعلت^{١١٢٤}.

محمد بن مسعود قال: حدّثني إبراهيم بن محمد بن فارس، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن شهاب بن عبد ربّه، عن أبي بصير قال: إنّ علباء الأسدى ولى البحرين فأفاد سبعمائة ألف دينار و دوابّ و رقيقا، قال: فحمل ذلك كلّ فوضعه بين يدي أبي عبد الله عليه السّلام ثمّ قال: إنّى ولىّت البحرين لبني اميّة و أفدت كذا و كذا و حملته كلّ إليك، و علمنا أنّ الله جلّ و عزّ لم يجعل لهم من ذلك شيئا و أنّه كلّ لك، فقال له أبو عبد الله عليه السّلام: هاته، فقال: فوضعه بين يديه، فقال له: قد قبلنا منك و وهبناه لك و ضمنا لك على الله الجنة، قال أبو بصير: فقلت: مالى ... و ذكر مثل حديث شعيب العرقوفى^{١١٢٥}.

و هذا العنوان الثانى صار سببا لانتقالى إلى صواب العنوان الأوّل و كون الأصل فيه «فى أبى بصير و علباء الأسدى» و ذلك دأب الكشّى أنّه كثيرا ما يعنون الرجل الواحد متعدّدا فى مواضع مختلفة و يذكر فيه ما ورد فيه من الرواية بمناسبة مقام عنوانه و حسب غرضه من عنوانه كما فى «محمد بن إسماعيل» و «الحسن بن فضال» و غيرهما.

و يجمع كثيرا أيضا بين رجال متعدّدين فى عنوان واحد بحسب ما يستفاد ممّا يروى فى الترجمة واحدة أو متعدّدة من أحوالهم، كما فى عنوان «هشام بن إبراهيم المشرقى» و «جعفر بن عيسى بن يقطين» و «موسى بن صالح» و «أبى الأسد ختن على بن يقطين» فعنونهم و نقل فيهم رواية متضمّنة لحال جميعهم، و كما فى هذا العنوان الثانى لأبى بصير و علباء، لكون الرواية دالّة على حسن حالهما و ضمان الإمام عليه السّلام لهما الجنة.

فإذا كان هذا دأبه و لم يكن العنوان الأوّل كما قلنا و كانت الرواية فى عنوان

ص: ٣٨٩

«ليث» كما فى النسخة لم ما ذكر «علباء» فى عنوان «ليث» جمعا بينهما؟ كما جمع بينه و بين أبى بصير فى العنوان الثانى لمجرّد هذه الرواية.

فيستكشف بما شرحنا أنّه عنون «أبا بصير» المطلق المنصرف إلى «يحيى» مع «علباء» فى أصحاب الباقر عليه السّلام مرتّين، لكنّ فى العنوان الأوّل قدّم «أبا بصير» المراد به «يحيى» لكونه الأهمّ، لكون ما عدا هذه الرواية مختصّا به، و آخر «علباء» لاشتراكه معه فى هذه الرواية فقط. و فى العنوان الثانى عكس، لأنّه اقتصر فيه على رواية واحدة بطريقين الأصل فيها «علباء» و

^{١١٢٤} (١) الكشّى: ١٩٩.

^{١١٢٥} (٢) الكشّى: ٢٠٠.

يفهم منها حال «أبي بصير» ضمنا. كما أنه عنوانه - أي أبا بصير - ثلاثة مع «يحيى بن القاسم الحذاء الواقفي» لرواية الواقعة عن أبي بصير كون الكاظم عليه السلام هو القائم، مصرّحا باسمه و نسبه.

و الخبر الرابع من تلك الأخبار: روايته عن العياشي، عن عليّ بن محمّد القمّي، عن محمّد بن أحمد، عن أحمد بن الحسن، عن عليّ بن الحكم، عن مثنّى الحنّاط، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام قلت: تقدرون أن تحيوا الموتى و تبرءوا الأكمه و الأبرص؟ فقال لي: بإذن الله، ثمّ قال لي: ادن، فمسح على وجهي و على عيني فأبصرت السماء و الأرض و البيوت، فقال لي: تحبّ أن تكون كذا و لك ما للناس و عليك ما عليهم يوم القيامة، أو تعود كما كنت ذلك الجنة الخالص؟ قلت: أعود كما كنت، فمسح على عيني فعدت^{١١٢٦}.

و الكلام فيه كالکلام في الثالث، و يزيد أنّ الكافي رواه «قال عليه السلام: ادن منّي يا أبا محمّد، فدنوت منه»^{١١٢٧} فكناه بكنية يحيى.

و التخليط في أخبار الكشّي ليس منحصرًا بها هنا، فقد حصل الخلط فيه بين أخبار «سفيان بن عيينة» و «سفيان الثوري» لقربهما و بين أخبار «زرارة» و أخبار أخيه «حمران» و بين أخبار «عبد الرحمن بن أبي ليلى» و أخبار «حجر بن عدي» و بين أخبار «عبد الله بن عباس» و أخبار «خزيمة بن ثابت».

ص: ٣٩٠

و كذلك حصل الخلط في نسخة الكشّي في أخبار «محمّد بن أبي الخطّاب» فنقل في عنوانه أخبار كثيرة غير مربوطة به، و لذا نقلها القهبائي في ترتيبه كما وجدها في أصله، إلّا أنّه ضرب عليها الخطّ. و قد زيد فيه عنوان «الحارث بن المغيرة» على عنوان «زيد الشحام».

و قد حصل فيه فصل كثير غير مربوط بين عنوان «البتريّة» و عنوان جمع منهم «كقيس بن الربيع» و «مسعدة بن صدقة» و «عمرو بن جميع» و «عمرو بن قيس الماصر» و «مقاتل بن سليمان» و غيرهم.

و كذلك عنوان الواقعة و روى أخبارا في ذمّهم، ثمّ عنوان «ابن السراج» و «عليّ بن أبي حمزة» و «ابن أبي سعيد المكارى» و «زياد القندي» الواقفيين. ثمّ عنوان بفاصلة كثيرة غير مربوطة «حنان بن سدير» و «كرّام بن عمرو» و «درست ابن أبي منصور» و «أحمد بن الفضل الخزاعي» و «عبد الله بن عثمان الحنّاط» و روى في الكلّ الوقف و عقد بابا لهم بعنوان «ما روى في أصحاب موسى بن جعفر و عليّ بن موسى عليهما السلام». و الظاهر أنّ عنوان «ما روى ... الخ» كان جزء عنوانه بعد أولئك «في تسمية الفقهاء من أصحاب الكاظم و الرضا عليهما السلام» و أنّ أولئك كانوا معنوين بعد «زياد القندي» و من قبله، كما أنّه عنوان بعد ذلك بفاصلة كثيرة «عثمان بن عيسى» و «الحسين بن مهران» الواقفيين، و كانت القاعدة أيضا عنوانهما مع أولئك.

^{١١٢٦} (١) الكشّي: ١٧٤.

^{١١٢٧} (٢) الكافي: ١ / ٤٧٠.

و كذلك كثير من عناوينه و تراجمه مختلفة، فعنون «عقبة بن بشير الأسدي» و خبره بلفظ «جابر بن عقبة بن بشير الأسدي» و الصواب عنوانه مثل خبره.

و عنون «أبو عليّ بن بلال» و خبره بلفظ «عليّ بن بلال» و هو الصحيح.

و عنون في الغلاة «أبو عبد الرحمن الكندي المعروف بشاه رئيس» و خبره بلفظ: أبو عبد الله الكندي المعروف بشاه رئيس.

و عنون «محمد بن أحمد بن نعيم» و خبره بلفظ: محمد بن شاذان بن نعيم.

و عنون «أبو الحسن محمد بن شمعون» و خبره بلفظ «محمد بن الحسن بن شمعون» و هو الصحيح.

ص: ٣٩١

و عنون جزء جمع لعنهم الجواد عليه السلام «أبو النمير» و خبره بلفظ «أبو الغمر» و لعلّ الأوّل أصحّ.

و عنون «نوح بن صالح» و خبره بلفظ «نوح بن شعيب».

كما أنّه عنون الفطحية، و روى فيهم خبرين غير مربوطين بهم، كما أنّه عنون بعدهم «هشام بن الحكم» و لا ربط له بهم، و كان عليه أن يعنون بعدهم «عمار الساباطي» و إنّما عنونه قبلهم.

و عنون بفاصلة كثيرة غير مربوطة «عليّ بن أسباط» و «محمد بن الوليد الخزّاز» و «معاوية بن حكيم» و «مصدق بن صدقة» و «محمد بن سالم بن عبد الحميد» الفطحيين، و كان عليه عنوانهم بعد «الفطحية» بلا فصل.

كما أنّه نقل في عنوان «هشام بن الحكم» خبرين مربوطين بابني إسماعيل بن جعفر و هما «عليّ» و «محمد» بلا مناسبة للكلام مع هشام.

كما أنّه عنون «ما روى في محمد بن عبد الجبار و محمد بن أبي خنيس و ابن فضال» و اقتصر في ترجمتهم على قوله: «رووا عن ابن بكير» و لم يرو فيهم شيئاً كما وعد.

و خلط في طبقاته فعنون «محمد بن إسماعيل بن بزيع» و «أبا طالب القمي» و هما من أصحاب الجواد عليه السلام في طي أصحاب الباقر عليه السلام.

و عنون «محمد بن أحمد بن حماد» قبل أبيه. و عنون «عبد الله بن جعفر الحميري» و هو من معاصريه في طي أصحاب الرضا عليه السلام.

و عنون جمعا من أصحاب الرضا عليه السلام «كمقاتل بن مقاتل» و «واصل» و «أبي الفضل الخراساني» و «حمزة بن بزيع» و «أبي الصلت» و «أبي جرير القمي» في آخر الكتاب.

و خلط في «علي بن يقطين» بين خبرين، ففيه: و قال أبو الحسن عليه السلام: إن لله مع كل طاغية وزيرا من أوليائه يدفع به عنهم دعوة أبي عبد الله عليه السلام على يقطين^{١١٢٨}

ص: ٣٩٢

و ما ولد، قال، فقال: ليس حيث تذهب، أما علمت أن المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللبنة يصيبها المطر فيغسلها و لا يضر الحصاة شيئا^{١١٢٩}.

فإنه خبران يتم الخبر الأول عند قوله: «يدفع به عنهم» و أما الثاني فاسقط سنده و صدره.

فروى الكافي مسندا عن علي بن يقطين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

إنني أشفت من دعوة أبي عبد الله عليه السلام على يقطين و ما ولد، فقال: ليس حيث تذهب ... الخبر^{١١٣٠}.

إلى غير ذلك من تخليطاته، و قلما تسلم ترجمة منه، بل خبر منه من التحريف كما دللنا عليه في كتابنا في الرجال، و منها هذا الخبر الذي اقتصر عليه في هذا العنوان - أي عبد الله بن محمد الأسدي - المحرف، فقوله فيه: «جعفر بن أحمد الشجاع» محرف «جعفر بن أحمد عن الشجاع» كما يظهر من أسانيد الكشي نفسه في «سلمان الفارسي» و «الطيّار» و الشجاع هو «علي بن محمد بن شجاع».

و يأتي في «يحيى» ما في أخبار نقلناها هنا، و قلنا: إنها من أخبار «يحيى» و خلطت بأخبار «ليث».

كما يأتي ما في باقي أخبار «يحيى» و ما في أخبار «ليث» و ما في أخبار «يوسف» في عنوان الثلاثة في هذا الكتاب إن شاء الله.

و يشهد أيضا - لما قلنا: من كون «عبد الله بن محمد الأسدي» في العنوان محرف «و علباء بن درّاج الأسدي» و أن المراد ب «أبي بصير» فيه أبو بصير المعروف «يحيى بن أبي القاسم الأسدي» كأبي بصير الواقع في خبره، مضافا إلى ما برهنا عليه - أن راويه في الخبر «عبد الله بن وضّاح» و قد قال النجاشي: «عبد الله ابن وضّاح صاحب أبا بصير يحيى بن القاسم كثيرا و عرف به، له كتب منها كتاب الصلاة أكثرها عن أبي بصير» و قد اتفقوا على أن «علي بن أبي حمزة عن أبي بصير»

^{١١٢٨} (١) في الكشي على بن يقطين.

^{١١٢٩} (١) الكشي: ٤٣٥.

^{١١٣٠} (٢) الكافي: ١٣ / ٢.

قرينة على إرادة «يحيى» مع أن عليّ بن أبي حمزة لم يقولوا فيه ما قالوه في هذا من اختصاصه به، بل اقتصر النجاشي فيه على أنه كان قائد أبي بصير يحيى و أكثر كتاب تفسيره عنه.

و يشهد له أيضا تكنيته في الخبر بأبي محمد من الصادق عليه السلام و قد صرح البرقي بأنه عليه السلام كان يكنى أبا بصير يحيى بأبي محمد.

و بعد ما شرحنا ظهر لك أن رجلا يكون اسمه و نسبه «عبد الله بن محمد» و كنيته «أبو بصير» غير موجود، و أن ما اشتهر مما لا أصل له و لا تحتاج إلى تطويل الكلام أكثر من ذلك.

لكن لما أصرّ عناية الله القهبائي في ترتيبه للكشّي على وجوده و أغرب في الخط و الاعتساف فقرّر العنوان المحرّف و روايته، و نقل بعدها الثلاثة الاولى من الأربعة التي قلنا في نسخة أصل الكشّي كانت في «ليث» فيه أيضا و قال: إن الشيخ في اختياره للكشّي اشتبه فنقلها في «ليث» اشتباها لعجلته الدينيّة، فقال شيخه الأردبيلي: إن سبب عجلته الاهتمام الزائد على جمع الروايات الواردة عنهم عليهم السلام في الأحكام و في حال الرواة، قال: و من عجلته الدينيّة وقعت الاشتباهات الكثيرة منه من ذكر الروايات في غير محلّها، و خلط الرجل بغيره، يظهر كلّ ذلك لمن تدبّر في هذا الكتاب قبل ترتيبه، و كان اللازم على تلامذته تنقيحها و التنبيه على اشتباهاته، و صار اشتباهه سببا لاشتباه جمع آخر كالنجاشي و ابن الغضائري، بل اشتباه نفسه في رجاله.

فإن كلامه يضحك التكلّي! فكيف يمكن أن يكون خبره في سؤال العياشي «عليّ بن فضال عن أبي بصير» و جوابه أنه «يحيى بن أبي القاسم يكنى أبا محمد و كان مولى لبني أسد و كان مكفّوفا» في عبد الله بن محمد و لو فرض له وجود؟

و كذلك خبره الآخرا على ما عرفت.

و الشيخ و إن كانت له اشتباهات في تصانيفه من عجلته، إلّا أن اشتباهاته اشتباهات عاديّة نظير ما نقوله بعد، لا مثل ما قاله، و كان سبب عجلته إرادته التقدّم في كلّ فنّ و لقد وفق لذلك، فتراه في الحديث يعادل محمد بن يعقوب و محمد بن

عليّ بن بابويه، و في الرجال الكشّي و النجاشي، و في الفقه يفوق كلّ فقيه خاصّي و عامّي، و كذا في الكلام و التفسير و الأدعية و سائر الفنون، و لقد ذكر في فهرسته كتبه في كلّ فنّ، و وصف ثلاثة منها بأنها لم يصنّف مثلها في فنّها مبسوطه في الفقه، و تبيانها في التفسير، و مقدّمته في الكلام، و الأمر كما ذكر، و إن كان الأخير لم يصل إلينا، و لكون كتبه مبوّة مرتبة أكبّ من جاء بعده عليها و هجروا الكتب المتقدّمة لكونها غير مرتبة و إن كانت أحسن من حيث المعنى، فضاقت و بضيعها اختفى كثير من الحقائق، و بوصول شاذّ منها إلينا اتّفاقا يستكشف منها أمور و زلات وقعت لبعضهم كالشيخ و غيره.

فهذا النجاشي قال في «عليّ بن أبي صالح»: إنّ حميد بن زياد سمع منه كتاب الأظلة وكتاب فضل إنّنا أنزلناه وكتاب النوادر، ولا أعلم أنّها له أو رواها عن الرجال. ويفهم من رسالة أبي غالب التي وصلت إلينا من كتب المتقدمين أنّها لغيره، وأنّ الكتابين الأولين لعبد الرحمن بن كثير الهاشمي، وكتاب الأخير لمحمّد بن محسن العطار.

كما يفهم منها أيضاً أنّ ما قاله الشيخ في فهرسته في عنوانه لأبي غالب بقوله:

«أحمد بن محمّد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن أبو غالب الزراري، وهم البكيريون وبذلك كان يعرف إلى أن خرج توقيع من أبي محمّد عليه السّلام فيه ذكر أبي طاهر الزراري، فأما الزراري رعاه الله ... الخ» فيه اشتباهات، وأنّه «أحمد بن محمّد بن محمّد بن سليمان» لا «أحمد بن محمّد بن سليمان» وأنّ التوقيع إنّما كان من أبي الحسن عليه السّلام لا «أبي محمّد عليه السّلام» إلى «سليمان بن الحسن» والد أبي طاهر الأوّل، لا إلى «أبي طاهر» نفسه، وأنّ أبا غالب كان من أوّله معروفاً بالزراري لكون التوقيع قبل ولادته، وإنّما أجداده إلى الحسن كانوا قبل التوقيع معروفين بولد الجهم جدّهم المختصّ بهم، لا بالبكيريّين.

وهذا نصّ أبي غالب في الرسالة: وكنا قبل ذلك نعرف بولد الجهم، وأوّل من

ص: ٣٩٥

نسب منّا إلى زرارة جدّنا «سليمان» نسبه إليه سيّدنا أبو الحسن عليّ بن محمّد صاحب العسكر عليه السّلام^{١١٣١}.

[نقد مؤلفات شيخ الطائفة رحمه الله]

واشتباهات الشيخ التي قلنا إنّها اشتباهات عادية - لا كما قال القهبائي - بعضها مستند إلى عدم تدبّره مثل ما نقلنا عنه في «أبي غالب» فإنّه لم يتدبّر في رسالته حقّ التدبّر.

وبعضها مستند إلى أخذه من كتب ليست بذاك التحقيق كفهرست ابن النديم فإنّه كان وراقاً ينقل ما وجد في الكتب مع تصحيقات نسخها، فبدّل «محمّد بن عمر الجعابي» «بعمربن محمّد الجعابي» وعنون «عليّ بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم» بإسقاط جدّه «عليّ بن إسماعيل بن ميثم» وجعله أوّل متكلم من الشيعة، مع أنّه كان تلميذ هشام بن الحكم وكان هشام أوّل متكلم الشيعة، بل الإسلام.

وحكم بأنّ «يقطينا» والد «عليّ بن يقطين» كان إمامياً يحمل الأموال إلى الصادق عليه السّلام ونمّ خبره إلى المنصور والمهدي فصرف الله عنه كيدهما^{١١٣٢}. مع أنّه كان من دعاة العباسيّة، حتّى دعا عليه الصادق عليه السّلام فأشفق ابنه من سراية دعائه عليه السّلام إليه حتّى آمنه الكاظم عليه السّلام وقد قال يقطين لابنه عليّ «ما بالنا قليل لنا فكان» أي أمر العباسيّة «و

^{١١٣١} (١) رسالة في آل أعين: ١١.

^{١١٣٢} (٢) فهرست ابن النديم: ٢٧٩.

قيل لكم فلم يكن» أى أمر الإمامية و قيام قائمهم، فقال له ابنه: إن الذى قيل لنا و لكم كان من مخرج واحد- أى المخبر بهما جميعا أمير المؤمنين عليه السلام- إلّا أن أمركم حضر و أمرنا لم يحضر، روى الأمرين الكافى^{١١٣٣}.

و خلط بين «الفضل بن شاذان الرازى العامى» و «الفضل بن شاذان النيسابورى الإمامى» فجعلها واحدا، و تبعه الشيخ فى هذه التوهّمات و لم يتفطن فى واحد منها لوهمه سوى الأخير، فقال: أظنّ تعدّده.

و بعضها مستند إلى أخذه من كتب محرّفة، كأخذه من رجال الكشّى و اختصره

ص: ٣٩٦

و سمّاه باختيار رجال الكشّى، و هو الذى وصل إلينا دون أصله، لأنّ فهرسته و فهرست النجاشى نقلا عن أصله جمعا- كلوط بن يحيى و محمد بن مسكان و غيرهما- و ليسوا فى ما وصل، و قد عرفت أقسام تحريف نسخة الكشّى، منها فى مخالفة عناوينه و تراجمه، فقلنا: إنّه عنون «نوح بن صالح» و روى خبرا فى «نوح ابن شعيب» فاستند إلى ذلك الشيخ فعنون فى رجاله فى أصحاب الجواد عليه السلام «نوح بن شعيب» و قال: و قيل: إنّه نوح بن صالح.

و منها فى خلط طبقاته فعرفت أنّه ذكر أبا العباس الحميرى فى أصحاب الرضا عليه السلام فأخذ ذلك منه الشيخ فى رجاله فذكره فى أصحابه عليه السلام و أين هو منهم؟

فإنّ الرضا عليه السلام مات سنة ٢٠٣ و أبو العباس الحميرى قدم الكوفة سنة نيف و تسعين و مائتين، و لعلّه كان حيّا بعد سنة ثلاثمائة.

و منها تحريفات آخر لا تحصى، كخبره فى المختار «دخل على الباقر عليه السلام أبو محمد الحكم بن المختار» و قد استند إليه الشيخ فعّد «الحكم بن المختار أبو محمد» فى أصحابه عليه السلام مع أن الظاهر كونه محرّف «أبو الحكم محمد بن المختار» كما دلّلنا عليه فى الرجال.

و كما فى أخذه عن عنوانه المحرّف «عبد الله بن محمد» هذا و «يوسف بن الحارث» الآتى، و قلنا: إنّ ما فى الكشّى تصحيّفات كانت من النسخ لا تحريفات من المصنّف و أغلاط منه، لأنّ ما فيه لا يشتهر فى مثله الأغبياء، فضلا عن مثله من الأجلّاء، فقول النجاشى: «كتابه كتاب كثير العلم لكن فيه أغلاط كثيرة» فى غير محله.

و كذلك قول الشيخ فى فهرسته و رجاله: «غلط الكشّى فى عدّ لوط بن يحيى فى أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و إنّما أبوه من أصحابه» فكيف يمكن توهم الكشّى كون «لوط» من أصحابه عليه السلام مع تأخّر عصره؟ و إنّما منشأ ما رأى ما عرفت من خلط طبقاته، و إنّما الشيخ نفسه أخطأ فى جعل أبيه من أصحابه عليه السلام و إنّما جدّ أبيه «مخنف بن سليم» من أصحابه عليه السلام.

ثمّ الغريب! أنّه فى هذا الموضوع فقط اعترض عليه بما قال، و أمّا باقى المواضع فأخذ عنه و قرّره، و كيف أخذ عنه عدّ عبد الله بن جعفر الحميرى فى أصحاب الرضا عليه السّلام مع وضوح تأخّر عصره.

و أمّا تعبيرنا فى الأخبار المنقولة من الكشّى بالتحريف، لأنّ الواصل إلينا اختيار الشيخ منه، و حيث نقل مع التصحيف سمّيناه بالتحريف.

و سبب حصول التصحيف فى أصل الكشّى لا بدّ أنّه كان لرداءة خطّه و قلّة مراجعة أهل عصره لكتابه، لأنّه كان يروى عن الضعفاء كثيرا، و شيخه العياشى الذى تخرّج عليه أيضا كان يروى عن الضعفاء كثيرا و هو عيب عظيم عند القدماء، و كان شيخه الآخر الذى كان أكثر منه بعد العياشى نصر الغالى، كما أنّ أكثر ما قاله العياشى أخذه من على بن فضال الفطحي.

و نظير كتابه فى كتب المتأخّرين كتاب ابن داود، فإنّه لرداءة خطّه و عدم اعتداد أهل عصره بكتابه فى قبال كتاب العلّامة حصلت فيه تصحيقات من نساخه ظلّها المتأخّرون تحريفات منه، فاعترضوا عليه بما لا يرد عليه. كما أنّهم قد يعترضون عليه بما لا يرد عليه، لأنّ له مباني لم يتفطنوا لها، كما دلّلنا على ذلك كلّ فى رجالنا.

و لكتاب ابن داود عيب زائد على كتاب الكشّى، و هو كون مؤلّفه قليل الضبط كثير الخلط، و ممّا خلط فيه مزجه بين «أبى الأحوص المصرى» و «ابن مملك الأصبهاني» المذكورين فى فهرست الشيخ.

و نظير كتابه فى كثرة التخليط كتاب ابن إدريس فى الفقه، كما دلّلنا عليه فى فقها.

و أمّا ما ذكره القهبائي من أنّ اشتباهات الشيخ صارت سببا لاشتباه النجاشى و ابن الغضائرى فغلط أيضا، أمّا النجاشى فمع تأخّر تأليف كتابه عن كتب الشيخ الرجاليّة حيث عنون الشيخ فى كتابه و ذكر كتبه لم يشتبه فى الموارد التى اشتبه فيها الشيخ، فالشيخ اقتصر فى فهرسته من عنوان «بيت زرارة» على أبى غالب

و قد اشتبه فيه تلك الاشتباهات، و النجاشى عنوانه و عنون جدّه «محمد بن سليمان أبا طاهر» الأوّل، و ابن ابنه «محمد بن عبيد الله أبا طاهر» الثانى، و لم يرد عليه فيهم شيء ممّا ورد على الشيخ. نعم، أرّخ وفاة جدّه بسنة ٣٠١، مع أنّ المفهوم من الرسالة كونه فى سنة ٣٠٠.

و كذا اشتباهات حصلت للشيخ من متابعة «ابن النديم» فى «الجعابى» و «الميثمى» و «اليقطينى» لم تحصل له، بل لم يعتمد على كتابه لما تفطن لعدم تحقيقه، فمع أخذ فهرست الشيخ عنه بتصريحه «على بن إبراهيم بن يعلى» و «محمد بن الحسن الطّار» و «ثابت الضرير» و «أبا سلمة البصرى» لم يعنونهم النجاشى رأسا، مع كون موضوع كتابه متّحدا مع كتاب الشيخ، و شأن المتأخّر الازدياد على المتقدّم، فلا بدّ أنّه لم يعتمد عليه، و لم أقف على أخذه منه سوى رجل واحد «بندار بن محمد».

و كذلك زلات الشيخ فى الأخذ من نسخة الكشّى التى عرفت لم تحصل للنجاشى، حتّى أنّه فى ما له ربط بموضوع كتابه لم ينقل منه إلّا ما له ربط، فعنون الكشّى «أبا يحيى الجرجانى» و ذكر حديثا فى هجوم محمّد بن طاهر عليه مشتملا على ما لا يفهم منه محصّل، و تبعه الفهرست فى نقله، و النجاشى اقتصر فى النقل منه على قوله: إنّ من أجلّة الحديث و ما صنّف.

و لم أقف على أخذه من الشيخ إلّا فى رجل واحد «أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان» عنوانه و قال: «ذكره أصحابنا فى المصنّفين و أنّ له كتابا فى وصف العسكرى عليه السّلام و لم أره» فإنّه أشار إلى عنوان الفهرست له، و قوله: «له مجلس يصف العسكرى عليه السّلام فيه» و لم يتفطّن لمراد الشيخ، فإنّ مراده حديث رواه الكلينى^{١١٣٤} و الصدوق^{١١٣٥} و المفيد^{١١٣٦} فى وصف أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان له عليه السّلام مع كونه ناصبيّا.

ص: ٣٩٩

و لم يأخذ من الشيخ و كان عنده مدارك الشيخ من الكتب الرّجاليّة باختلاف عناوينها: عنوان «معرفة الرجال» و عنوان «الممدوحين و المذمومين» و عنوان «الفهرست» و عنوان «المشيخة» و عنوان «تاريخ الرجال» و عنوان «طبقات الشيعة» و عنوان «الرجال» عامّة، و عنوان «رجال الصادق عليه السّلام» خاصّة: لحسن ابن فضال، و ابنه علىّ بن الحسن، و محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب، و الحسن ابن موسى الخشّاب، و الحسن بن محبوب، و جعفر بن بشير، و علىّ بن العبّاس الجراذينى، و محمّد بن عبد الله بن مهران، و أحمد بن محمّد بن عمّار، و أحمد بن الحسين، و محمّد بن أحمد بن داود، و سعد بن عبد الله، و العقيّين و الكلينى و الصدوق، و ابن الوليد و الجعابى و النينوائى، و عبد العزيز بن إسحاق، و البرقى و الجوهرى و السيرافى و ابن عقدة، و حمزة بن القاسم العبّاسى العلوى، و أحمد الأشعرى، و عبد الله بن جبلة، و محمّد بن عبد الحميد، و محمّد بن الحسن المحاربى، و غيرهم.

و لا نقول: إنّ النجاشى لم يكن له اشتباهات، بل له اشتباهات أخر فى «أميّة ابن عمرو» و «مسعدة بن صدقة» و «مسعدة بن زياد» و «جعفر بن بشير» و «علىّ ابن بابويه» و «الكلينى» و «الحسن الوشاء» و غيرهم، كما دلّلنا عليه فى الرجال.

و أمّا ابن الغضائرى فلم يعلم رؤيته لواحد من كتب الشيخ فى الرجال، و كيف؟ و المفهوم من الشيخ أنّ تأليف فهرسته كان مقدّمًا على رجاله و رجاله على اختياره، و قد قال فى أوّل فهرسته: إنّ أوّل من ألف فهرستا مفصّلا ابن الغضائرى و أنّه مات و تلف كتابه، و هذا نصّه:

رأيت جماعة من شيوخ طائفتنا من أصحاب الحديث عملوا فهرست كتب أصحابنا و ما صنّفوه من التصانيف و روه من الاصول، و لم أجد أحدا منهم استوفى ذلك و لا ذكر أكثره، بل كلّ منهم كان غرضه أن يذكر ما اختصّ بروايته و ما أحاطت به

^{١١٣٤} (١) الكافى: ٥٠٣ / ١.

^{١١٣٥} (٢) إرشاد المفيد: ٣٣٨.

^{١١٣٦} (٣) إكمال الدين: ٤٠.

خزائنه من الكتب، و لم يتعرّض أحد منهم باستيفاء جميعه إلّا ما كان قصده أبو الحسن أحمد بن الحسين بن عبيد الله رحمه الله فإنّه عمل كتابين: أحدهما ذكر

ص: ٤٠٠

فيه المصنّفات، و الآخر ذكر فيه الاصول و استوفاهما على مبلغ ما وجده و قدر عليه، غير أنّ هذين الكتابين لم ينسخهما أحد من أصحابنا و اخترم هو رحمه الله.

و تلف كتابه كما حكى للشيخ غير معلوم، فالمفهوم من النجاشي في «صالح أبي مقاتل» و في «أبي الشداخ» وجود كتابه عنده.

و كيف كان: فلا ريب في جلاله ابن الغضائري وسعة اطلاعه، و أنّه وقف على كتب لم يقف عليها الشيخ، كما يفهم من عنوان النجاشي لجمع لم يعنونهم الفهرست، لعدم وقوفه على كتاب لهم، و النجاشي ينقل عن ابن الغضائري كتبهم.

و لم أر مثله في دقة النظر و نقده زيف الرجال حتّى أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن الحسن بن الوليد نقّادى الرجال، و لو لم يكن في من ضعفه، إلّا «الحسن ابن عباس بن جريش» مصنّف «كتاب فضل إنّنا أنزلناه» و «محمد بن القاسم صاحب التفسير» المنتحلين أخبارهما إلى الجواد و أبي محمد العسكري عليهما السّلام لكفاه، لأنّه صرّح بوضعيتهما و براءة ساحتهما عليهما السّلام عن مثل تلك المنكرات، و لم أر في كتابه شيئا لا يكون له شاهد أو يكون خطأ محققا.

و كيف كان: فمراد القهبائي بسراية اشتباه الشيخ إلى النجاشي وصفه يحيى ب «الأسدي» مع أنّه أمر اتّفاقي قاله قبل الشيخ ابن فضال و العقيقي و المفيد و البرقي، و بسراية اشتباهه إلى ابن الغضائري توهّم أنّه نقل مضمون رواية عبد الله ابن وضّاح في ليث المرادي، و هو وهم في وهم! فالشيخ لم يفعل ذلك حتّى يتبعه و هو كان متقدّما عليه، و يأتي عدم معلومية ما نسبته إليه.

و مراده بسراية وهمه في اختياره إليه في رجاله أيضا في وصفه أيضا يحيى ب «الأسديّة» و قد عرفت كونه اتّفاقيّا ممّن تقدّم و تأخّر.

و وجه إنكاره أسديّة «يحيى» مع الاتّفاق عليه أنّه رأى مقابلتهم لأبي بصير الأسدي مع أبي بصير المرادي، فلو كان «يحيى» أسديّا لزم عدم وجود «عبد الله» فنقول - بعد ما عرفت من كون الأصل في عبد الله عنوانا محرّفاً -: اللازم صحيح، و يكون هذا أيضا أحد الأدلّة على عدم وجوده.

ص: ٤٠١

و مورد مقابلتهم له به في أصحاب الإجماع هل المرادي من أصحاب الإجماع أو الأسدي؟

و قلنا: إنّ الشيخ له اشتباهات غير ما قاله سرت إلى من بعده، بل كان له كلمات و إبداعات صارت سببا لتولّد عقائد فاسدة، منها: قوله في أوّل عدّته:

«سألتهم إملأ مختصر في أصول الفقه يحيط بجميع أبوابه على سبيل الإيجاز والاختصار على ما يقتضيه مذهبنا، فإن من صنّف في هذا الباب سلك كلّ قوم منهم المسلك الذي اقتضاه أصولهم، ولم يعهد من أصحابنا لأحد في هذا المعنى إلّا ما ذكره أبو عبد الله - أي المفيد - في المختصر الذي له في أصول الفقه ولم يستقصه، وشدّ منه أشياء يحتاج إلى استداركها و تحريرات غير ما حرّرها، وأن المرتضى وإن كثر في أماليه وما يقرأ عليه شرح ذلك، فلم يصنّف في هذا المعنى شيئاً يرجع إليه.

و قلت: إنّ هذا فنّ من العلم لا بدّ من شدّة الاهتمام به، لأنّ الشريعة كلّها مبنية عليه ولا يتمّ العلم بشيء منها دون أحكام أصولها، ومن لم يحكم أصولها فإنّما يكون حاكياً ومقلداً، وهذه منزلة يرغب أهل الفضل عنها وأنا مجيبكم إلى ما سألتهم عنه ... الخ^{١١٣٧}.

فإنّ تقريره لذيل كلام سائليه تأليف كتاب في الاصول، لأنّه فنّ من العلم لا بدّ من شدّة الاهتمام به ... الخ أوجب اغترار المتأخّرين بهذا الكلام القشري، وزعمهم أنّه كلّ الصيد الذي في جوف الفراء، فرفضوا له جميع العلوم المهمّة من التفسير والكلام والحديث والرجال، بل رفضوا الفقه الذي جعلوه مقدّمة له، ولم يتدبّروا في صدر كلامه في أنّ من صنّف في هذا الفنّ كان من سائر الفرق، وأنّ الإماميّة لم يصنّفوا في هذا الفنّ أصلاً وأنّ أوّل من صنّف فيه شيئاً مختصراً المفيد.

فهذا يستلزم لو كان الأمر كما ذكروا أن يكون جميع الطائفة قبل المفيد نقلة

ص: ٤٠٢

جّهالاً، مع أنّهم كانوا أركان الفقه والعلم، فأحدهم «عليّ بن بابويه» الذي بلغ من فقهه أنّه ينقل فتاويه بدل النصوص، فجعل ابنه «محمّد بن بابويه» في فقهه كتاب رسالة أبيه إليه أحد مداركه، واستند إليه الشيخ كثيراً في ما لم يجد به نصّاً، كمواضع التكبيرات الافتتاحيّة وغيرها.

و منهم ابنه «محمّد بن بابويه» المولود بدعاء الحجّة عليه السّلام الذي قال النجاشي فيه سمع منه شيوخ الطائفة، وهو حدث السنّ لما ورد بغداد سنة ٣٥٥. وقال الشيخ فيه: كان بصيراً بالرجال ناقداً للأخبار لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو من ثلاثمائة مصنّف.

و منهم «محمّد بن همام» المولود بدعاء العسكري عليه السّلام الذي قال النجاشي فيه: كان شيخاً أصحابنا ومتقدّمهم له منزلة عظيمة كثير الحديث.

و منهم «الصفواني» الذي باهل قاضي الموصل في الإمامة، فانتفخ كفه واسودّت لماً مدّها للمباهلة! وقد قال النجاشي فيه: كان شيخ الطائفة ثقة فقيه فاضل.

و منهم «ابن الوليد» الذى قال مثل محمد بن بابويه: إنَّ كلَّ حديث لم يصحَّحه عندى غير صحيح، و لعمري، كان نقادا للحديث أى نقادا! و قد استثنى من روايات محمد بن أحمد بن يحيى روايات جم كثير.

و منهم «العماني» الذى كان مثل الشيخ المفيد يكثر الثناء عليه.

و منهم «جعفر بن قولويه» الذى قال النجاشي فيه: كلَّ ما يوصف به الناس من جميل و فقه فهو فوقه ... و غيرهم ممَّن لو أردنا استقصاءهم لطال الكلام.

و كلَّ هؤلاء أقدم من المفيد، و هم متأخروا المتقدمين، و فى متقدميهم جمع أجمعت الإمامية على أنَّ ما صحَّ عنهم هو صحيح، منهم: زرارة و معروف بن خربوذ و بريد العجلي و أبو بصير و الفضيل بن يسار و محمد بن مسلم من أصحاب الباقر عليه السلام و جميل بن دراج و ابن مسكان و حماد بن عيسى و حماد بن عثمان و أبان بن عثمان و ابن بكير من أصحاب الصادق عليه السلام و يونس بن عبد الرحمن

ص: ٤٠٣

و صفوان بن يحيى و ابن أبى عمير و البرنطى و الحسن بن محبوب و عبد الله بن المغيرة و فضالة بن أيوب من أصحاب الكاظم عليه السلام.

و إنّما الكلام الذى نقله و قرَّره كان كلام العامة أخذه السائلون المعاشرون لهم غفلة عن الحقيقة، و قد كان الكاملون من أصحابهم عليهم السلام ينتكبون عن رواية أخبار العامة، فضلا عن اصولهم الذى لا أصل له.

فقال شاذان بن الخليل لمحمد بن أبى عمير: إنَّك لقيت مشايخ العامة فكيف لم تسمع منهم؟ فقال: قد سمعت منهم غير أنى رأيت كثيرا من أصحابنا قد سمعوا علم العامة و علم الخاصة فاختلط عليهم، حتَّى كانوا يروون حديث العامة عن الخاصة و حديث الخاصة عن العامة فكرهت أن يختلط علىّ.

فان قلت: هل الاصول إلّا بيان حكم الخاصّ و العامّ و المطلق و المقيد و حقيقة الأمر و النهى و حكم المتعارضين و أخبار الآحاد و كلَّ محتاج إليه فى الفقه؟

قلت: هذا اصول عدّة الشيخ، و أمّا اصول المتأخّرين فامور آخر مجرد اعتبارات لا حقيقة لها و لا أثر لها فى الفقه.

مع أنَّ أكثر هذه الامور امور ارتكازية كحكم الخاصّ و العامّ و المطلق و المقيد و حقيقة الأمر و النهى، و المحققون منهم يستندون فيها إلى فهم العرف.

و بعد كونها ارتكازية يكون البحث عنها لغوا و وضع الاصطلاحات لها تضييعا للوقت نظير أغلب مسائل المنطق، و ما استندوا إليه فى بيان وجه الحاجة إلى المنطق من وقوع الخطأ فى الفكر، بدليل أنَّ الفكر قد ينتهى إلى قدم العالم و قد ينتهى إلى حدوثه

غلط، حيث إنّ ذاك الاختلاف ليس من باب عدم استعمال القانون المنطقي، بل من باب ترتيب مقدّمات صحيحة و غير صحيحة، كقول بعضهم: «العالم متغيّر و كلّ متغيّر حادث» و قول آخرين: «العالم مستغن عن المؤثّر و كلّ مستغن عن المؤثّر قديم» فالاختلاف ذاك بعد وضع المنطق و رعاية قانونه باق بين الطبيعي و الملى، و هو نظير باقى الاختلافات الواقعة بين الملل و النحل المستندة إلى اختلاف ترتيب المقدّمات الذى ليس له علاج سوى ما قال

ص: ٤٠٤

تعالى: **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً.**

و من الغريب! إنّهم تركوا فنّ الرجال الذى هو أصل الحديث و كان من الأهميّة عند القدماء، حتّى صنّف فيه جلّهم من عصر الكاظم عليه السّلام فى ما وقفنا، و أكبّوا على فنّ المخالفين الذى ليس له مستند سوى ما عرفت و لا أثر له فى فقهنّا المأخوذ عنهم عليهم السّلام مع أنّ الإماميّة لم يصنّفوا فيه إلّا بعد زمن الغيبة اغترارا بقول من الشيخ من آراء العامّة، مع أنّ نقضه واضح ممّا نقله من سيرة الإماميّة، و المفيد الذى كان أوّل من صنّف اعترف الشيخ بأنّه كتب شيئا مختصرا، و الحقّ معه حيث لم يستقص جميع ما ذكره العامّة.

و من كلماته التى صارت سببا لضياح أشياء مهمّة قوله فى آخر استبصاره: إنّ كتبه الثلاثة - تهذيبه و استبصاره و نهايته - مغنية عن جميع الاصول و المصنّفات^{١١٣٨} فاغترّ به المتأخّرون عنه فاقتصروا عليها و تركوا مصنّفات القدماء و اصولهم مع خلوّ تهذيبه و استبصاره عن كثير من أخبار الأحكام، و مع نقل الوسائل لها من شذاذ وصلت إليه من كتبهم بقى كثير منها بلا مستند، و إنّ كان اتّفاق القدماء فى مسألة مغنية عن النصّ، لأنّهم لا يفتنون عن غير نصّ فى ما خالف الأصل قطعا، مع أنّ تهذيبه و استبصاره مشحونان من التحريف، و نبّه على كثير منها فى المنتقى^{١١٣٩} و جامع الرواة^{١١٤٠}.

و قد وقع فى أخبار من الكافى أيضا فى باب النصّ على الاثنى عشر تحريفات نبّهنا على صوابها ممّا وصل إلينا من الاصول الأربعمئة.

كما أنّ نهايته أكثره مستند إلى أخبار آحاد، و مصنّفات القدماء كانت مشتملة على فتاوى مستندة إلى الأخبار المشتهرة.

مع أنّ فى كلّ كتاب قرائن مقاميّة من عقد الباب و غيره تفوت لو غير، فالوافى و إنّ جمع الكتب الأربعة بدون إسقاط، إلّا أنّه ليس بمغن عنها لما قلنا.

ص: ٤٠٥

^{١١٣٨} (١) الاستبصار: ٣٠٥ / ٤.

^{١١٣٩} (٢) منتقى الجمان: ٢٦ / ١.

^{١١٤٠} (٣) راجع مقدّمته.

و هذا كتاب الكشّى الذى رتبّه القهبائى كم فات من فوائده بتقطيع عناوينه، و لو لا أصله ما كنت أفهم الأصل فى «عبد الله بن محمد الأسدى أبى بصير» الموهوم هذا.

كما أنّ فهرست الشيخ و إن قال فيه: إنّ فهرست باقى الأصحاب كانت مختصرة و من فهرسته يطلع على أكثر ما عمل الإماميّة من التصانيف و الاصول، إلّا أنّ فهرستاتهم كانت متضمّنة لامور كثيرة خلا منها فهرست الشيخ، حتّى أنّ فهرست أبى غالب المذكور فى آخر رسالته إلى ابن ابنه يفهم منها امور مهمّة نبّهنا عليها فى كتابنا فى الرجال.

و منها أوهام الشيخ فى بيت أبى غالب، كما أنّه لمكان نقله عن ابن النديم حصلت منه امور باطلة.

و أمّا رجاله فأكثر إفسادا، فإنّه و إن قال فيه: إنّى لم أجد لأصحابنا كتابا جامعا فى هذا المعنى إلّا مختصرات، إلّا أنّ أكثر زياداته ذكر رجال لا أثر لذكرهم كعدّ معصوم فى أصحاب معصوم قبله، فإنّه إنّما يحسن على اصول العامّة لا اصولنا، و كعدّه المنافقين و المخالفين فى أصحابهم عليهم السّلام كما هو دأب العامّة، فعّدّ أبى بكر و عمر و عثمان و معاوية و عمرو بن العاص و عائشة و حفصة و ما هو من هذا القبيل فى أصحاب النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم و عدّ زيادا و ابنه و نظراءهما فى أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام و عدّ المنصور و أبى حنيفة و نظراءهما فى أصحاب الصادق عليه السّلام بمجرد صحابة يوم أو رواية كلمة، فلو كان اقتصر كالبرقى على رجالهم المخصوصين بهم لم يلتبس الأمر على المتأخّرين، فلم يتفطّنا إلى اليوم لموضوع كتابه من كونه أعمّ من ذكر الإماميّة ككتب العامّة، فيقولون بإماميّة كثير من المخالفين استنادا إلى ذكر الشيخ لهم فى رجاله.

و من الغريب! أنّ العلّامة و ابن داود ذكرا «زياد بن أبيه» فى القسم الأوّل و الجزء الأوّل من كتابيهما، مع اختصاص أوّل كتاب العلّامة بالممدوحين و أوّل كتاب ابن داود بغير المجروحين فتوهّماه إماميا ممدوحا غير مجروح، لذكر الشيخ له بلفظ: زياد بن عبيد عامله عليه السّلام على البصرة.

ص: ٤٠٦

كما أنّ تأليف مبسوطه و خلافه صار سببا لدخول فقه العامّة فى فقهنّا، فقال فى أوّل مبسوطه: لا أزال أسمع معاشر مخالفينا يستحقرون فقه أصحابنا الإماميّة و ينسبونهم إلى قلة الفروع (إلى أن قال) و أذكر أكثر الفروع التى ذكرها المخالفون و أقول ما عندى على ما يقتضيه مذاهبا (إلى أن قال) و لا أذكر أسماء المخالفين فى المسألة، لئلا يطول به الكتاب و قد ذكرت ذلك فى مسائل الخلاف مستوفّا.

و ممّا خلط فيه النّية فى العبادات و الصّيغة فى المعاملات، و من الغريب! أنّه فى المبسوط و الخلاف اصوليّ بحث و فى النهاية أخباريّ صرف.

و بالجملة: تأليفاته و اختلاف مسلكه فيها أدّت إلى خلط الروايات السليمة و السقيمة، و خلط فقه الخاصّة بالعامّة و الفتاوى المشتهرة بالنادرة حتّى انتهت إلى إحداث طريقة المتأخّرين فى الحديث و الفقه.

بيان ذلك: أن أخبارنا وإن كانت مختلفة غاية الاختلاف لأسباب، منها: تقيّة الأئمة عليهم السلام في كثير من الأوقات، و منها: وجود الوضّاعين و الغلاة و الفرق المختلفة في الرواة و كلّ يعمل على شاكلته و مجبول على نصر طريقته، إلّا أنّها كانت عند القدماء متميّزة رائجها من زيفها بجدد نقاد الآثار، فإنّ المشائخ كانوا إذا رووا لتلامذتهم روايات من أحد من أولئك المجروحين على اختلافهم اقتصروا على ما هو السليم و لم يرووا لهم السقيم.

ففي الفهرست في «أحمد بن محمد بن سيّار»: أخبرنا بالنوادير الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن السيّارى، إلّا بما كان فيه من غلوّ أو تخليط.

و نقل في «خالد بن عبد الله بن سدير» عن ابن بابويه أن ابن الوليد لم يرو كتابه، لكونه من موضوعات محمد بن موسى الهمداني.

و كذلك نقل في «زيد الزرّاد» و «زيد النرسی» عدم روايته لأصليهما لكونهما من موضوعاته، و أنّه صحّ كتابا للأخير برواية ابن أبي عمير له.

و نقل في «سعد بن عبد الله» أن ابن بابويه لم يرو عن ابن الوليد من منتجباته إلّا

ص: ٤٠٧

أجزاء قرأها عليه، و أعلم على الأحاديث التي رواها محمد بن موسى الهمداني، و قال:

رويت عنه كلّ ما في كتاب المنتجبات ممّا أعرف طريقه عن الرجال الثقات.

و قال في «طاهر بن حاتم»: أخبرنا برواياته في حال الاستقامة جماعة.

و قال في «عليّ بن إبراهيم»: و أخبرنا محمد بن محمد بن النعمان (إلى أن قال) إلّا حديثا واحدا استثناه من كتاب الشرائع في تحريم لحم البعير، و قال: لا أرويه.

و قال في «محمد بن سنان»: و جميع ما رواه إلّا ما كان فيها من تخليط أو غلوّ أخبرنا بها جماعة.

و قال في «محمد بن أورمة»: أخبرنا بجميعها إلّا بما فيها من تخليط أو غلوّ ابن أبي جيد.

و قال في «محمد بن الحسن الصفّار»: روى ابن الوليد جميع كتبه، إلّا كتاب بصائر الدرجات.

و قال في «محمد بن أحمد بن يحيى» عن ابن بابويه: إلّا ما كان فيها من تخليط، و هو الذي يكون طريقه محمد بن موسى الهمداني، أو يرويه عن رجل، أو عن بعض أصحابنا، أو يقول: «و روى» أو يرويه عن محمد بن يحيى المعاذي، أو عن أبي عبد الله الرازي الجاموراني، أو عن السيّارى، أو يرويه عن يوسف بن السخت، أو عن وهب بن منبه، أو عن أبي عليّ النيشابوري،

أو أبي يحيى الواسطي، أو محمد بن عليّ الصيرفي، أو يقول: «وجدت في كتاب و لم أروه» أو عن محمد بن عيسى بن عبيد بإسناد منقطع يتفرد به، أو عن الهيثم بن عدي، أو سهل بن زياد الآدمي، أو عن أحمد بن هلال، أو عن محمد بن عليّ الهمداني، أو عبد الله بن محمد الشامي، أو عبد الله بن أحمد الرازي، أو عن أحمد بن الحسين بن سعيد، أو عن أحمد بن بشير الرقي، أو محمد بن هارون، أو عن ممويه بن معروف، أو محمد بن عبد الله بن مهران، أو ينفرد به الحسن بن الحسين اللؤلؤي، أو جعفر بن محمد الكوفي، أو جعفر بن محمد بن مالك، أو يوسف بن الحارث، أو عبد الله بن محمد الدمشقي.

ص: ٢٠٨

و الأصل في ما قاله ابن بابويه استاذ ابن الوليد، فنقل النجاشي عنه استثناء جميع أولئك الجمع سوى الهيثم.

و قال في «محمد بن عليّ أبي سميّة»: إلّا ما كان فيها من تخليط أو غلوّ أو تدليس ينفرد به و لا يعرف من غير طريقه.

و قال في «محمد بن الحسن بن جمهور العمّي»: أخبرنا برواياته كلّها إلّا ما كان فيها من غلوّ أو تخليط جماعة.

و قال في «محمد بن عليّ السلمغاني»: و له من الكتب التي عملها في حال الاستقامة كتاب التكليف و أخبرنا به جماعة (إلى أن قال) إلّا حديثا منه في باب الشهادات أنّه يجوز للرجل أن يشهد لأخيه إذا كان له شاهد واحد من غير علم.

و قال في «يونس» عن ابن الوليد: كتب يونس التي هي بالروايات كلّها صحيحة معتمد عليها، إلّا ما يتفرد به محمد بن عيسى.

و الكليني و الصدوق اقتصرا في روايات كتابيهما على أخبار ليست من ذاك القبيل و لا سيّما الثاني.

قال في أوّل الكافي: و ذكرت أنّ امورا قد اشكلت عليك لا تعرف حقائقها لاختلاف الرواية فيها، و أنّك تعلم أنّ اختلاف الرواية فيها لاختلاف عللها و أسبابها، و أنّك لا تجد بحضرتك من تذاكره و تفاوضه ممّن تثق بعلمه فيها.

و قلت: إنّك تحبّ أن يكون عندك كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلّم و يرجع إليه المسترشد، و يأخذ منه من يريد علم الدين و العمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهما السّلام و السنن القائمة التي عليها العمل و بها يؤدّى فرض الله تعالى و سنّة نبيّه صلى الله عليه و اله و سلم.

و قلت: لو كان ذلك رجوت أن يكون ذلك سببا يتدارك الله بمعونته و توفيقه إخواننا و أهل ملّتنا و يقبل بهم إلى مرادهم.

فاعلم يا أخي! أنّه لا يسع أحدا تمييز شيء ممّا اختلفت الرواية فيه عن العلماء عليهم السّلام إلّا على ما أطلقه العالم عليه السّلام بقوله: «اعرضوها على كتاب الله فما

ص: ٢٠٩

وافق كتاب الله عزّ وجلّ فخذوه و ما خالف كتاب الله فردّوه» و قوله عليه السّلام: «دعوا ما وافق القوم فإنّ الرشد في خلافهم» و قوله عليه السّلام: «خذوا بالمجمع عليه، فإنّ المجمع عليه لا ريب فيه» و نحن لا نعرف من جميع ذلك إلّا أقلّه و لا نجد شيئاً أحوط و لا أوسع من ردّ علم ذلك إلى العالم عليه السّلام و قبول ما وسع من الأمر فيه بقوله: «بأيّما أخذتم من باب التسليم وسعكم» و قد يسّر الله - و له الحمد - تأليف ما سألت و أرجو أن يكون بحيث توخّيت.

و قال في أوّل الفقيه - بعد ذكر تلاقيه ببلخ مع محمّد بن الحسن بن إسحاق الموسوى و طلبه منه تصنيف كتاب له في الحلال و الحرام موفياً على جميع ما صنّف في معناه كجامعية كتاب من لا يحضره الطبيب لمحمّد بن زكريّا في الطبّ و إجابته له بتصنيف كتاب من لا يحضره الفقيه -: و لم أقصد منه قصد المصنّفين في إيراد جميع ما روه، بل قصدت إلى إيراد ما افتى به و أحكم بصحّته و أعتقد فيه أنّه حجة في ما بينى و بين ربّى، و جميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعولّ و إليها المرجع، مثل كتاب حريز بن عبد الله السجستاني و كتاب عبيد الله بن عليّ الحلبيّ و كتب عليّ بن مهزيار الأهوازيّ و كتب الحسين بن سعيد و نوادر محمّد بن عليّ و نوادر الحكمة تصنيف محمّد بن أحمد بن يحيى و كتاب الرحمة لسعد بن عبد الله و جامع شيخنا محمّد بن الحسن بن الوليد رضى الله عنه و نوادر محمّد بن أبي عمير و كتاب المحاسن لأحمد بن أبي عبد الله البرقيّ و رسالة أبي إلى، و غيرها من الاصول و المصنّفات الّتي طرقى إليها معروفة [انتهى].

و الأخبار السقيمة و إن كانت متميّزة عن السليمة و نبّه عليها خريّتو الصناعة - كما مرّ - إلّا أنّها لمّا كانت محفوظة في الاصول و يقف عليها من أراد الوقوف عليها كانت قد يحصل بها الشبهة لبعض القاصرين، حتّى أنّ أبا الحسين الهرويّ رجّع عن القول بالإمامة لذلك، و حمل ذلك الأمر الشيخ على أن يؤلّف كتابا يستقصى فيه الأخبار و يجمع بين مختلفاتها منعا من عروض الشبهة، فألّف أوّلا التهذيب في المتفق و المختلف ثمّ الاستبصار في خصوص المختلف متصدّيّا فيهما للجمع،

ص: ٤١٠

و غرضه في ذلك و إن كان صحيحا إلّا أنّه لو لم ينقل تلك الأخبار الشاذّة - كما لم ينقلها الكلينيّ و الصدوق - كان أحسن، لأنّ الإنصاف أنّ الجمع بينها بالمعنى كما فعل في غاية الاعتساف، و الصواب ردّها بشذوذها، و لو كان ترك نقلها لصارت مهجورة كالاصول المتضمّنة لها.

مع أنّه و إن نقلها، إلّا أنّه فرقّ بينها، فنقل الأخبار المشتهرة الّتي عليها العمل في أوائل الأبواب و الشاذّة الّتي لم يعمل بها في أواخرها، إلّا أنّ المتأخّرين لم يتفطنوا لهذه النكتة و عاملوا الجميع معاملة واحدة.

كما أنّ كتب فقهاء كانت متون الأخبار السليمة، كرسالة عليّ بن بابويه، و مقنع محمّد بن عليّ بن بابويه، و كذا مقنعة المفيد.

و رأى الشيخ - كما مرّ - طعن المخالفين على الأصحاب بقلّة الفروع فتصدّى لتأليف المبسوط و الخلاف على منوالهم، فقال في أوّل الأوّل: لا أزال أسمع معاصر مخالفينا من المتفكّهة يستحقرون فقه أصحابنا الإماميّة و ينسبونهم إلى قلّة الفروع، و يقولون: إنهم أهل حشو و مناقصة، و إنّ من ينفي القياس و الاجتهاد لا طريق له إلى كثرة المسائل و لا التفريع على الاصول، لأنّ جلّ ذلك و جمهوره مأخوذ من هذين الطريقين. و هذا جهل منهم بمذاهبنا و قلّة تأمل لاصولنا، و لو نظروا في أخبارنا و فقهاء

لعلّموا أنّ جلّ ما ذكره من المسائل موجود في أخبارنا و منصوص عليه عن أئمتنا عليهم السّلام الذين قولهم في الحجّة يجري مجرى قول النّبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم إمّا خصوصا أو عموما أو تصرّحا أو تلويحا. و أمّا ما كثّروا به كتبهم من مسائل الفروع فلا فرع من ذلك إلّا و له مدخل في اصولنا و مخرج على مذهبنا لا على وجه القياس، بل على طريقة توجب علما يجب العمل عليها و يسوغ المصير إليها من البناء على الأصل و براءة الذمّة و غير ذلك، مع أنّ أكثر الفروع لها مدخل في ما نصّ عليه أصحابنا، و إنّما كثر عددها عند الفقهاء لتركيبهم المسائل بعضها على بعض و تعليقها و التدقيق فيها، حتّى أنّ كثيرا من المسائل الواضحة دقّ لضرب من الصناعة و إن كانت المسألة معلومة واضحة، و كنت على قديم الوقت و حديثه

ص: ٤١١

متشوّق النفس إلى عمل كتاب يشتمل على ذلك و تضعف نيّتي فيه قلّة رغبة هذه الطائفة فيه و ترك عنايتهم به لأنّهم آلفوا الأخبار و ما رووه من صريح الألفاظ حتّى أنّ مسألة لو غيّر لفظها و غيّر عن معناها بغير اللفظ المعتاد لهم لعجبوا منها [انتهى].

و هو و إن كان في تأليفهما ذا غرض صحيح، إلّا أنّه صار سببا لفتح باب طرح الآثار و العمل بضروب الاعتبار، و قد صرح ابن إدريس الحلّي في مواضع من كتابه بأنّ كثيرا من فروع الكتّابين مأخوذة من آراء العامّة و إن كان الحلّي نفسه أيضا كثيرا يعمل بها غفلة.

كما أنّ نهايته لعمله فيه بكلّ خبر، أحدث سيرة جمع صاروا في الأعصار المتأخّرة معروفين ب «الأخباريين» و العامّة يسمّون من يعمل بكلّ خبر «الظاهرية» و رئيسهم داود.

و الأخباريون عند القدماء: أهل السير و التواريخ، فوصفوا أبا مخنف لوط بن يحيى و هشام بن محمّد بن السائب و أباه و الواقدي و المدائني و نصر بن مزاحم المنقري و عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالأخباريين، و هم أئمة التاريخ.

و طريقة العمل بكلّ خبر و إن كان عليها جمع من المتقدّمين، إلّا أنّ الأكثر أعرضوا عنها و طعنوا في اولئك و جعلوها عيبا لهم، فقالوا: يروون عن الضعفاء - كما عرفت في ما تقدّم - حتّى أنّ مثل ابن الوليد و ابن بابويه اللذين عملا بأخبار سهو النّبيّ صلّى الله عليه و اله قد عرفت استثناءهما من روايات «محمّد بن أحمد بن يحيى» رواياته عن جمع كثير.

و من تأخّر عن الشيخ بعضهم يرجّح مبسوطه كالقاضي، و بعضهم نهايته كابن حمزة، و بعضهم يخلط كابن إدريس، فتارة يرجّح ما في المبسوط بدليل الأصل و كون ما في النهاية خبرا واحدا، و اخرى ما في النهاية مدّعيّا تواتر الأخبار به بلا قاعدة له في ذلك.

و لمّا رأى ذلك المحقّق و العلّامة قسّما الأخبار بالصحيح و الحسن و القويّ و الضعيف و خصّا الاعتبار بالأولين.

ص: ٤١٢

و الترجيح بالسند و إن كان القدماء أيضا متمسكين به، فالصدوق في الفقيه رجّح به في باب «صفة وضوء النبي صلى الله عليه و اله و سلم»^{١١٤١} و في باب «ما يصلّي فيه من الثياب»^{١١٤٢} و في باب «صوم تطوّعه»^{١١٤٣} و في باب «صوم يوم شكّه»^{١١٤٤} و في باب «صفة صلاة شهر رمضان»^{١١٤٥} و في «إحرام حائضه»^{١١٤٦} و في «تعزيره»^{١١٤٧} و في «الرجلين الوصيّين»^{١١٤٨} و في «ميراث مجوسه»^{١١٤٩} إلّا أنّه لم يكن عندهم عليه المدار كما هو كذلك بعد الفاضلين إلى هذه الأعصار، فكان القدماء في مقام التعارض يجعلون الترجيح أوّلا بموافقة الكتاب ثمّ بالسنة المشتهرة ثمّ بالشهرة ثمّ بالسند، فكم عملوا بخبر ضعيف في الاصطلاح المتأخّر لاشتهاره و تركوا خبرا صحيحا بالاصطلاح المتأخّر لشذوذه، يشهد له ملاحظة الاستبصار في ما يصدر و يؤخّر من الأخبار، و هي الطريقة المستقيمة و الشهرة التي قلنا الشهرة المتحقّقة قبل الشيخ لا بعده، لعدم تحقّق شهرة بعده لانتهاؤها إليه.

و بالجملة: الشيخ له في كتبه اشتباهات و اختلافات و تبديلات، أثر كلّ منها آثارا في من جاء بعده حتّى آل الأمر إلى حصول هذه الانقلابات، و سبب ذلك انقطاع المتأخّرين عن المتقدّمين و عن كتبهم و تأليفاتهم و عن طريقتهم و سيرتهم و كون الشيخ في خاتمتهم، و لو كان الشيخ في عصر متقدّم على عصره و سلك ما سلك لتركت كتبه، كما تركت كتب ابن الجنيد لرميه بالعمل بالقياس، مع أنّه غير معلوم لأنّ بطلانه في الجملة من ضروريات مذهب الإماميّة؛ فلعّله عمل بعموم علّة و نحوه ممّا لم يعدّه قياسا، فمن كتبه «كتاب كشف التمويه في الإلباس على إغمار الشيعة في أمر القياس» و أظنّ أنّ كتبه لو وجدت تكون أقرب من بعض كتب الشيخ كالمبسوط و الخلاف إلى فقهاء.

[المناقشة فيما حققه القهبائي قدس سره]

هذا، و لمّا قال القهبائي: إنّ الشيخ اشتبه، و نسب إليه امورا باطلة ممّا لا محلّ له للاشتباه فيها، رأينا شرح هذه الامور مناسبة، فلنرجع فنقول:

ص: ٤١٣

^{١١٤١} (١) الفقيه: ٣٨ / ١.

^{١١٤٢} (٢) الفقيه: ٢٥١ / ١.

^{١١٤٣} (٣) الفقيه: ٩٠ / ٢.

^{١١٤٤} (٤) الفقيه: ١٢٨ / ٢.

^{١١٤٥} (٥) الفقيه: ١٣٩ / ٢.

^{١١٤٦} (٦) الفقيه: ٣٨٣ / ٢.

^{١١٤٧} (٧) الفقيه: ٣٥ / ٤.

^{١١٤٨} (٨) الفقيه: ٢٠٣ / ٤.

^{١١٤٩} (٩) الفقيه: ٣٤٤ / ٤.

قد عرفت أنّ القهبائي لم يتفطن لتحريف عنوان الكشي، فقرّره و نقل الأخبار الثلاثة الاولى ممّا نقلنا زائدة على خبره ذاك، مدّعيًا أنّ نقلها في «ليث» من اشتباهات الشيخ في انتخابه من الكشي، و استدللّ على عدم إرادة «ليث» لبعضها أولًا، و على إرادة «عبد الله» بها ثانياً.

و ادّعاؤه الاولى و إن كانت صحيحة، إلّا أنّه استدللّ بأدلة باطلة، كقوله في الخبر الثالث: إنّ الكشي نقل الخبر في عنوان أبي بصير مع علباء الأسدى، فلا بدّ أنّ أبا بصير فيه أيضاً الأسدى، و أنّ أحمد بن الفضل بن عبد الله بن محمد الأسدى، ذكر الخبر في شرافة جدّه، و أنّ الخبر تضمّن كون أبي بصير ضريراً و ليث كان أكمه.

فأىّ دلالة في ما ذكر؟ فلا مانع من حضور ليث المرادى عند علباء الأسدى في احتضاره، و لا مانع من كون «أحمد» الذى ذكر لو فرض تحقّقه غير ابن ابن «أبي بصير عبد الله بن محمد الأسدى» لو فرض تحقّقه، مع أنّهما غير محقّقين.

أمّا الثانى فقد عرفت أنّه محرّف «أبي بصير و علباء الأسدى» و المراد بأبي بصير فيه «يحيى».

و أمّا الأوّل فهو محرّف «أحمد بن الفضل الخزاعى» بقرينة كون راويه «أحمد ابن منصور الخزاعى» كما يشهد له وقوع السند بعينه في عنوان الكشي لفيف بن المختار و لنفرين آخرين معه، و عنوانه لسلمان الفارسى.

مع أنّ الذى في أصل الكشي «عن أحمد بن الفضل» و «عبد الله بن محمد الأسدى» لا «أحمد بن الفضل بن عبد الله بن محمد الأسدى» كما نقل، و المراد بعبد الله بن محمد الأسدى هو «الحجّال» و لا يرد عليه شيء، فإنّ الحجّال كأحمد ابن الفضل يروى عن ابن أبي عمير.

كما لا تضادّ بين «الضريّر» و «الأكمه» فإنّهما عامّ و خاصّ، مع أنّ كون «ليث» أكمه غير معلوم كما يأتى.

و ادّعاؤه الثانية باطلة بعد عدم وجود «عبد الله بن محمد» ذكر، مع أنّه لو فرض وجوده فاستدلّاه على إرادته بالخبر الثالث بأنّ الراوى شعيب و شعيب في طبقة يحيى - لأنّ راوى يحيى «على بن أبي حمزة» روى عن شعيب أيضاً كما في

ص: ٤١٤

الكشي في شعيب - فى غاية السقوط، فتأخّر شعيب عن يحيى أمر قطعى، فيحيى من أصحاب الباقر عليه السّلام و شعيب من أصحاب الصادق عليه السّلام و رواية كلّ واحد من متّحدى الطبقة عن الآخر كثيرة.

بل قد يشارك التلميذ مع شيخه، فقال الشيخ: إنّ «حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندى» شارك شيخه العياشى في روايات كثيرة.

بل قد يتساوى التلميذ مع شيخ شيخه، كتساوى الصدوق مع الكلينى فى الرواية عن الصفّار بواسطة واحدة.

بل قد يتقدّم على شيخ شيخه، فإنّ الشيخ و النجاشي روي عن ابن عقدة بواسطة واحدة، و روى أبو غالب عنه بواسطتين فروى في رسالته عن ابن المغيرة عن الحسن بن حمزة العلوي عنه: أنّ ولد أعين سبعة عشر رجلاً^{١١٥٠}. مع أنّه نقل عن تفسير عليّ بن أبي حمزة خبر سنده «عليّ بن أبي حمزة و الحسين بن أبي العلاء و عبد الله بن وضّاح و شعيب العرقوفى عن أبي بصير» و لا ريب أنّ الثلاثة المذكورة مع شعيب من رواية يحيى.

و من المضحك! استدلاله لإرادة «عبد الله» بالخبر الثانى فى قوله: «عليك بالأسدى» بأنّ الشيخ و النجاشي غلطا فى وصف يحيى بالأسدى، فلو فرضنا أنّ عبد الله هذا له وجود و الكشّى لم يقع فيه تحريف فهل فيه أنّ الأسدى منحصر به؟

مع أنّه لو فرض أنّ الكشّى قال: الأسدى منحصر به، من أين قدّم قوله على قولهما؟

فإن كان قدّمه لأقدميته فهو ليس بأقدم من البرقى و العقيقى و ابن فضال.

و الذى ألجأه إلى تخطئة جميع أئمة الرجال أنّه لو لا حصره لكان تفسير الأسدى بقوله فى الخبر: «يعنى أبا بصير» لغوا، مع أنّه كان يمكنه الجواب عنه بأنّ ذلك لانصرافه إلى يحيى، فالأردبيلى أيضا قرّر المحرّف و جعل كلّا منهما أسديّا و قال بانصرافه إلى يحيى.

ثمّ إنّ القهبائى قال: إنّ الخبر الأوّل أيضا من أخبار «عبد الله» قاله و لكن لم

ص: ٢١٥

يستدلّ له بشيء.

و كيف يستدلّ بأنّ قوله فى الخبر: «اسمه يحيى بن أبى القاسم» معناه «اسمه عبد الله بن محمّد» بل كيف تفوّه بأصل قوله ذاك؟ لأنّه لا يتكلّم به ذو شعور! اللهمّ إلّا أن يقول: إنّ ابن فضال قال فى الخبر: «اسمه عبد الله بن محمّد» و الشيخ بدّله بقوله: «اسمه يحيى بن أبى القاسم» و هو كما ترى!

و الرجل لم يكن من رجال الرجال، بل من رجال ترتيب كتب صنّفت على غير الهجاء على الهجاء، و لم يكن كلامه محتاجا إلى نقل و ردّ، و لكن تجسّمنا ذلك لئلا يغترّ به غافل، فكم له من اجتهادات باطلة و استدلالات عاطلة، فقد ادّعى أنّ أصل الكشّى كان فى رجال الخاصّة و العامّة و انتخب منه الشيخ رجال الخاصّة.

مع أنّ رجال الكشّى كباقي كتب رجال الشيعة قبل رجال الشيخ إنّما كان موضوعها الخاصّة و يلحقون بهم من روى عنهم أو صنّف لهم من العامّة مع التنبيه، و أمّا العامّة الذين لم يردوا فى حديثنا فليس لها تعرّض بهم أصلا، و الشيخ فى انتخابه سلك مسلك أصله فقد عرفت عنوانه لجمع من العامّة كمحمّد بن إسحاق صاحب المغازى و غيره.

كما أنه استدللّ لكون الموجود من الكشّي اختيار الشيخ منه، لا أصله بامور غير دالّة.

و لقد أغرب في توهمه في «محمد بن أبي عوف البخاري» الوارد في سند خبر في ديباجة الكشّي بأنّه أحد صاحبي صحاح العامة، مع أنّ ذاك «محمد بن إسماعيل» و كان في بخاري الوف من الخاصة و العامة في الرواة و كلّ منهم يوصف بالبخاري.

و أعجب في المراد من «يوسف بن عمر» الوارد في خبر الكشّي في «أمّ خالد» المتضمّن أنّه قطع يدها بأنّه «والد الحجاج» مع أنّه كان بعد الحجاج بكثير، و إنّما ولى بعد خالد القسري من قبل هشام، و خرج عليه زيد فقتله، و هو ابن ابن عمّ الحجاج، فالحجاج هو ابن يوسف بن الحكم، و «يوسف» ذاك ابن عمر بن محمد بن الحكم.

ص: ٤١٦

ثمّ إنّ المامقاني لم يراجع أصل الكشّي و راجع كتاب القهبائي و رأى أنّه نقل تلك الأخبار في عنوان «عبد الله» هذا لم يراجع كلام القهبائي في أنّ أصل الكشّي اقتصر على رواية ابن وضّاح، و أنّ نقل الثلاثة الاولى من اجتهاداته، فاعترض على الكشّي بأنّ الأولين راجعان إلى «يحيى» و له أوهام آخر نظير أوهام القهبائي لم نتعرض لها لئلا يطول الكلام.

ثمّ إنّ كما أوجب تحريف عنوان الكشّي لأبي بصير و علباء الأسدي بما في النسخة «في أبي بصير عبد الله بن محمد الأسدي» سببا لتولّد «أبي بصير» مسمّى «عبد الله بن محمد» كذلك صار تحريف الاستبصار لحبر رواه التهذيب في نسخة «عن الحكم، عن علباء الأسدي» قال: «وليت البحرين و أصبت مالا كثيرا ...

الخبر»^{١١٥١} بقوله: عن الحكم بن علباء الأسدي.

و كذا التهذيب في نسخة غير صحيحة - رواه التهذيب في «زيادات أنفاله» و الاستبصار في باب «ما أباحوا لشيعتهم من الخمس»^{١١٥٢} - موجبا لتولّد رجل آخر مسمّى ب «الحكم بن علباء» فعنونه الجامع و تبعه المامقاني.

مع أنّ المراد بالحكم فيه «الحكم بن سعد الناشري الأسدي» و بعلباء «علباء ابن درّاع الأسدي» المذكور مع أبي بصير في ذاك، فقد رواه الكشّي مع زيادة في عنوان «علباء و أبي بصير» المحقّق مع زيادة طلب أبي بصير ضمانه له الجنّة^{١١٥٣}.

و الظاهر سقوط «أبي بصير» بين الحكم و علباء من التهذيبيين، لأنّ علباء مات في زمن الباقر عليه السّلام و الحكم عدّ في أصحاب الصادق عليه السّلام و صرّح النجاشي بأنّ الحكم يروى عن أبي بصير، و رواه الكشّي أيضا «عن أبي بصير عن علباء» و إن ذكر له إسنادا آخر و بدّل الباقر عليه السّلام بالصادق عليه السّلام أيضا تحريفا. و نسب الجامع إلى الاستبصار التبديل، و ليس كما قال.

^{١١٥١} (١) التهذيب: ١٣٧ / ٤.

^{١١٥٢} (٢) الاستبصار: ٥٨ / ٢.

^{١١٥٣} (٣) الكشّي: ٢٠٠.

فتلخص أن المنشأ لحصول «عبد الله» هذا تصحيف عنوان الكشي، وأن الشيخ لاستعجاله في التصنيف لم يتدبر حتى يفهم الحقيقة فنقل العنوان المحرف كما وجده في اختياره من كتاب الكشي، وذكره في رجال نفسه استنادا إليه، ثم أخذ عنه من جاء بعده لحسن ظنهم به وكونه أحد أئمة الفن و عدم تفتنهم لأصله، فصار عندهم من المسلمات.

و مما يدل على عدمه - مضافا إلى ما مر - أنه لو كان له وجود لكان يذكر اسمه وكنيته في خبر كما ذكر «ليث» كذلك كثيرا، و كذلك «يحيى» مع انصراف أبي بصير المطلق إليه كما سيحقق إن شاء الله تعالى، فقد ذكر اسمه وكنيته في ثمانية أخبار في ما وقفنا عليه.

و أمّا ذكر القهبائي شاهدا لوجوده خبرا رواه التهذيب «عن الربيع بن زكريّا، عن عبد الله بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما عالج الناس شيئا أشدّ من التعقيب»^{١١٥٤} فغلط منه أيضا، فإن «عبد الله بن محمد» في الخبر هو «الجعفي» أحد رواة جابر الجعفي، الذي ضعفه النجاشي.

و الشاهد لما قلنا كون راويه «ربيع بن زكريّا» قال النجاشي في جابر: له كتب، منها التفسير أخبرناه (إلى أن قال) الربيع بن زكريّا الورّاق، عن عبد الله بن محمد، عن جابر. وهذا عبد الله بن محمد يقال له: الجعفي ضعيف.

و أيضا، لو كان له وجود لم يذكره البرقي في رجاله أو ابن عقدة أو العقيقي أو ابن الغضائري وغيرهم ممن صنف في الرجال. و أمّا عدم ذكر الفهرست و كتاب النجاشي له فيمكن للخصم أن يقول: إنه كان لعدم كونه ذا كتاب، و موضوعهما ذلك.

و أيضا، لو لم يكن عنوان الكشي له محرف «يحيى» لم يذكر يحيى عند ذكره الليث و في طبقته، و لم اقتصر على ذكره في الواقعة؟

هذا تمام الكلام في هذا المعدوم الموهوم وجوده، و له تعالى المنّة في هدايتنا لفهم أصله و كشف معضله، إنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

الثاني من المكنين بأبي بصير: يوسف بن الحارث

و هو كالأوّل في حصر مستنده برجال الشيخ و نسخة الكشي، قال الأوّل في أصحاب الباقر عليه السلام: يوسف بن الحارث بترى يكنى أبا بصير.

و قال الثانى فى عنوان «محمّد بن إسحاق و جمع معه» فى آخر كلامه على نقل غير واحد: و أبو بصير يوسف بن الحارث بترى.

هذا على ما فى أصله، و لكن نقله القهبائى فى ترتيبه هكذا: «و أبو نصر بن يوسف بن الحارث بترى» ثمّ قال: إنّه اشتبه على الشيخ فى رجاله هذا فقال فى أصحاب الباقر عليه السّلام: «يوسف بن الحارث بترى» و تبعه العلّامة و ابن داود. مع أنّ فى الكشّى: أبو نصر^{١١٥٥} بن يوسف بن الحارث بترى.

و هو غلط من القهبائى استند فيه إلى نسخه المصحّفة من اختيار الكشّى. هب نسلّم أنّ الشيخ مع نقله فى اختياره ما فى أصل الكشّى «أبو نصر بن يوسف» كما زعم اشتبه فى رجاله و لم يتفطنّ لما فى أصل الكشّى، و لا لما فى ما اختاره منه، - مع أنّه فى غاية البعد - لو كان ما وصل إلينا من الكشّى - و هو الاختيار - كما قال لكان العلّامة و ابن داود يعنونان «أبو نصر بن يوسف بن الحارث» أخذاً من الكشّى، كما عنوانا «أبو بصير يوسف بن الحارث» من رجال الشيخ، لالتزامهما بعنوان كلّ مجروح كمدوح، مع أنّهما لم يعنونا إلّا «أبو بصير يوسف بن الحارث» فيستكشف من ذلك على كون الكشّى كالرجال بهذا اللفظ، و هما يعدّان كلام الشيخ حجة كالکشّى.

و قلنا فى كتابنا فى الرجال: إنّ نسخة القهبائى من الكشّى كانت بالخصوص مشتملة على تصحيقات زائدة على تحريفات أصله الثّى فى جميع النسخ، و سترى ذلك هنا فى نقل عبارته و عبارة الأصل فى عنوان: محمّد بن إسحاق و من معه.

ص: ٤١٩

و قلنا أيضاً فى الرجال: إنّ كثيراً ما خلطت نسخه الثّى ينقل منها الحواشى بالمتن، فينقلها كما يجد و لا يتفطنّ للحقيقة.

و بالجملة: القهبائى أنكر وجود هذا بادّعاء حصر مستنده فى رجال الشيخ دون الكشّى، و أنّ ليس فى الكشّى إلّا «أبو نصر بن يوسف» و أنّ ذكر الشيخ له فى رجاله إنّما كان بتوهم أنّ الكشّى ذكره هكذا، مع أنّه ليس كذلك. و القهبائى لو كان رأى النسخ المتعارفة من الكشّى و رأى وجوده فيها لكان يسلمه كما سلّم وجود «عبد الله بن محمّد بن أبى بصير الأسدى» برويته له فيه، فإنّ كتاب الكشّى عنده مع ما فيه من التحريفات كالوحي السماوى!

و نقول مع وجوده فى الكشّى - كما عرفت -: لا عبرة به و الكلام فيه كالكلام فى «عبد الله» من أنّه بعد حصول تلك التحريفات فيه لا عبرة بما تفرّد به، و رجال الشيخ إنّما استند إليه، و قد عرفت فى «عبد الله» مقدارا من أنحاء تحريفات كتابه عموماً و تحريف الموضوع خصوصاً، و هنا أيضاً الموضوع فيه تحريفات بالخصوص فقد عرفت أنّه ذكره فى عنوان «محمّد بن إسحاق و جمع آخر» و نقله الأصل و ترتيبه بالاختلاف و كلّ منهما محرّف و الثانى أكثر تحريفاً.

ففى الأصل: فى «محمّد بن إسحاق و محمّد بن المنكدر و عمرو بن خالد الواسطى و عبد الملك بن جريح و الحسين بن علوان و الكلبي» هؤلاء من رجال العامّة إلّا أنّ لهم ميلاً و محبة شديدة، و قد قيل: إنّ الكلبي كان مستورا و لم يكن مخالفاً، و

^{١١٥٥} (١) كذا فى تحقيق المصطفى، لكن فى مطبوعة مؤسّسة الأعلمى بكرلاء: أبو بصير.

قيس بن الربيع بترى و كان له محبة، و أمّا مسعدة بن صدقة بترى، و عبّاد ابن صهيب عامي، و ثابت أبو المقدام بترى، و كثير النواء بترى، و عمرو بن جميع بترى، و حفص بن غياث عامي، و عمرو بن قيس الماصر بترى، و مقاتل بن سليمان البجلي - و قيل: البلخي - بترى، و أبو بصير يوسف بن الحارث بترى^{١١٥٤}.

فقوله في العنوان: «و الكلبى» محرّف «الكلبى» ليكون وصف «الحسين بن

ص: ٢٢٠

علوان» كما وصف به فى الرجال و الأخبار، و قوله: «و قد قيل: إنّ الكلبى كان مستورا» محرّف «و قد قيل: إنّ الكلبى كان أمره مستورا» كما لا يخفى، فلم يقل أحد: إنّ شخصه كان مستورا، بل دينه و مذهبه.

و قوله فى كلّ من «قيس» و «مسعدة» و «ثابت» و «كثير النواء» و «عمرو بن جميع» و «عمرو بن قيس» و «مقاتل» و «أبى بصير يوسف»: «بترى» ليس محلّه هنا، بل بعد عنوان «البتريّة» الذى كان قبل ذلك بأوراق، و إنّما هنا محلّ جمع من العامّة كما فى محمّد بن إسحاق إلى الكلبى، مع أنّ قوله: «و أمّا مسعدة بن صدقة بترى» محرّف فى نفسه أيضا فى كون جواب أمّا بلا فاء.

كما أنّ قوله فى كلّ من «حفص» و «عبّاد»: «عامي» ليس منساقا مع ما تقدّم، و إنّما مقتضى السياق أن يذكر بعد «الكلبى» أو قبله، ثمّ يقول: «هؤلاء من رجال العامّة» و يسقط قوله: «عامي» فيهما. و بالجملة: هو كما ترى.

و قال القهبائى بعد جعله العنوان «فى محمّد بن إسحاق صاحب المغازى و غيره»: «محمّد بن إسحاق و محمّد بن المنكدر و عمرو بن خالد الواسطى بترى و عبد الملك بن جريح و الحسين بن علوان و الكلبى هؤلاء من رجال العامّة، إلّا أنّ لهم ميلا و محبة بالشيعة شديدا، و قد قيل: إنّ الكلبى كان مستورا و لم يكن مخالفا و قيس بن الربيع بترى و كان له محبة، فأما مسعدة بن صدقة بترى و عبّاد بن صهيب عامي و ثابت أبو المقدام بترى و كثير النواء بترى و عمرو بن جميع بترى و حفص ابن غياث عامي ... الخ» كما مرّ من الأصل، إلّا أنّه قال: و أبو نصر بن يوسف بترى.

و كونه أكثر تحريفا معلوم، فقوله: «بترى» بعد قوله: «الواسطى» زائد، فالعلامة و ابن داود صدقا أنّ الكشّى قال فى «محمّد بن إسحاق و محمّد بن المنكدر و عمرو بن خالد»: إنّهم عاميون، لا بتريون كما هو كذلك فى نسخنا من الأصل.

كما أنّ قوله بعد الثلاثة: «بترى» بلفظ الافراد غلط واضح.

و قوله فى العنوان: «صاحب المغازى» من خلط الحواشى بالمتن، فالكشّى أطلق «محمّد بن إسحاق» كما عرفت، و قد عنوانه العلامة و ابن داود عنه كذلك

أيضا، وإِنَّمَا كُتِبَ الْمُحَشَّوْنَ أَنَّهُ صَاحِبُ الْمَغَازِي وَخَلَطَتِ الْحَاشِيَةُ بِالْمَتْنِ فِي نَسْخَتِهِ وَلَمْ يَنْفُطَنَّ.

و كما يقال لمحمد بن إسحاق: «صاحب المغازي» يقال له: «صاحب السيرة» أيضا، و به وصفه الشيخ في رجاله، و توهّم العلامة كونه غير المطلق الذي في الكشي، فعنون كلّا منهما.

و بالجملة: «أبو بصير يوسف» هذا ك «أبي بصير عبد الله» في حصر مستنده بالكشي و أخذ رجال الشيخ عنه، و عدم العبرة به بعد عدم الوقوف عليه في محل آخر، و بعد تحريفات نسخ الكشي و لا سيّما بعد اختلاف النقل عنها، فقد عرفت أن القهبائي نقله «أبو نصر بن يوسف» و مثله الوسيط، و قرّره الجامع.

و في المطبوعة «أبو بصير بن يوسف» إلّا أن في «عبد الله» تفتّنت بعون الله تعالى في كونه محرّف «علباء» أمّا في هذا فما اهتديت إلى أصله بعد، و لعلّ الله تعالى يهديني بعد.

هذا، و أمّا ما نقل عن صاحب الوسائل أنّه قال: «محمد بن أحمد بن يحيى» يروى تارة عن «يوسف بن الحارث» و «عن أبي بصير يوسف بن الحارث» أخرى، و هما واحد، و قد ذكر الشيخ في رجاله «أنّ أبا بصير يوسف بن الحارث من أصحاب الباقر عليه السّلام» و الذي يظهر من الأسانيد و كتب الرجال أنّه من أصحاب الجواد عليه السّلام و أنّ الشيخ اشتبه عليه أبو جعفر الثاني بالأوّل^{١١٥٧}.

ففيه أولا: أنّا لم نقف على رواية لمحمد بن أحمد بن يحيى عن «أبي بصير يوسف بن الحارث» أصلا، و إنّما في خبر تيمّم الميّت المجذور من التهذيب رواية محمد بن أحمد بن يحيى في نسخة «عن أبي بصير عن أيّوب» و في أخرى «عن أبي نصر عن أيّوب»^{١١٥٨} و أيّا ما كان، فمن أين أنّه يوسف، و لعلّه يعقوب!

و أمّا رواية «محمد بن أحمد بن يحيى عن يوسف بن الحارث» في باب «حدّ

لواط الكافي»^{١١٥٩} و باب «دية عين أعور التهذيب»^{١١٦٠} و باب «أحكام فوات صلاته»^{١١٦١} و باب «زيادات كفيّة صلاته»^{١١٦٢} فليس في واحد منها كنية، و لعلّه لم يكن له كنية أصلا، أو كنية غير أبي بصير.

^{١١٥٧} (١) لم نقف على الناقل، و على موضع كلام صاحب الوسائل قدّس سرّه.

^{١١٥٨} (٢) التهذيب: ١ / ٣٣٣.

^{١١٥٩} (١) الكافي: ٧ / ١٩٩.

^{١١٦٠} (٢) التهذيب: ١٠ / ٢٧٥.

^{١١٦١} (٣) التهذيب: ٣ / ١٦٠.

و ثانيا: أنّه لم يظهر من سند و لا رجال كون يوسف بن الحارث من أصحاب الجواد عليه السّلام كما قال، كان مكّنّى بأبى بصير أم لا.

و ثالثا: أنّ رجال الشيخ إنّما عدّه في أصحاب الباقر عليه السّلام أخذا من الكشّى، لأنّه عدّه في أصله فيهم في عداد محمّد بن المنكدر و كثير النواء و نظرائهما.

و لو كان الشيخ رأى «يوسف بن الحارث عن أبى جعفر عليه السّلام» مرادا به الثانى كما قال كيف يتوهّم أنّه الأوّل؟ هل لم يكن الشيخ يعرف طبقات الرجال و لم يدر أنّ محمّد بن أحمد بن يحيى لم يدرك أصحاب الباقر عليه السّلام؟

و بالجملة: فكلامه ككلام القهبائى في غاية الاختلال. و الظاهر أنّه لمّا رأى «محمّد بن أحمد بن يحيى عن أبى بصير» في نسخة في ذاك الخبر، و رأى «محمّد ابن أحمد بن يحيى عن يوسف بن الحارث» في أخبار كثيرة و رأى عنوان الكشّى ل «أبى بصير يوسف بن الحارث» حكم بوحدهما، و لمّا رأى أنّ الطبقة تشهد بقرب كون يوسف من أصحاب الجواد عليه السّلام و إن لم يعدّوه في أصحابه، و لا ورد في خبر روايته عنه قال ما قال، و حكم بوهم الشيخ في مجرد عدّه في أصحاب الباقر عليه السّلام لكن عرفت بطلانه مقدّماته و خطأ حدسيّاته.

و لا ننكر وجود مسمّى ب «يوسف بن الحارث» يروى عنه محمّد بن أحمد بن يحيى، فهو قطعى رجالا و خبرا، فاستثنى ابن الوليد - كما في النجاشى - و ابن بابويه - كما في الفهرست - من روايات محمّد بن أحمد بن يحيى ما رواه عن يوسف بن الحارث. و قرّر ابن نوح و النجاشى الأوّل و الشيخ الثانى، فهو ضعيف.

ص: ٤٢٣

و لا يبعد كونه «يوسف بن الحارث الكميّدانى» الذى روى الفهرست في «عبد الرحمن بن محمّد العزرمى» بإسناده عن الصّفّار، عن أخيه سهل، عنه، بشهادة الطبقة، و إنّما ننكر وجود أبى بصير مسمّى ب «يوسف بن الحارث» لعدم شاهد له من خبر أو رجال معتبر غير ما مرّ وهنه.

و ممّا يوهن أصل وجوده أنّه - مضافا إلى عدم وجوده في أخبارنا - لم نقف عليه في أخبار العامّة و كتبهم، فمحمّد بن إسحاق و كثير من آخرين الذين عدّ هذا معهم في عنوان الكشّى وردوا في أخبارهم و كتبهم.

و بالجملة: «أبو بصير عبد الله بن محمّد الأسدى» معلوم العدم، و «أبو بصير يوسف بن الحارث» غير معلوم الوجود، لعدم الوقوف له على أثر.

فيبقى «أبو بصير» منحصرا في الاثنين: ليث المرادى، و يحيى الأسدى.

الثالث مَن كَنّوه بأبي بصير على زعمهم و هو الأول في الحقيقة على ما عرفت. ليث بن البختري الماردى

عدّه البرقى في أصحاب الباقر عليه السّلام قائلا: أبو بصير ليث الماردى. وكذا المفيد في اختصاصه، قائلا: أبو بصير ليث بن البختري ماردى^{١١٦٣}.

و عدّه رجال الشيخ في أصحاب الباقر و الصادق و الكاظم عليهم السّلام قائلا في الأول: «ليث بن البختري الماردى يكنّى أبا بصير كوفى» و في الثانى: «ليث بن البختري الماردى أبو يحيى و يكنّى أبا بصير، اسند عنه» و في الثالث: «ليث الماردى يكنّى أبا بصير».

و قال في الفهرست: ليث الماردى يكنّى أبا بصير، روى عن أبى عبد الله و أبى الحسن موسى عليهما السّلام ... الخ.

و قال النجاشى: ليث بن البختري الماردى أبو محمّد - و قيل: أبو بصير الأصغر -

ص: ٢٢٤

روى عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السّلام له كتاب يرويه جماعة منهم أبو جميلة المفضل بن صالح ... الخ.

و قال ابن الغضائرى - كما نقل العلّامة في الخلاصة -: ليث بن البختري الماردى أبو بصير يكنّى أبا محمّد، كان أبو عبد الله عليه السّلام يتضجّر به و يتبرّم، و أصحابه مختلفون في شأنه، و عندى أنّ الطعن إنّما وقع على دينه لا على حديثه، و هو عندى ثقة.

و قال ابن النديم - في تعداد كتب الشيعة -: كتاب أبى يحيى ليث الماردى^{١١٦٤}.

و قال الكشّى: «فى أبى بصير ليث بن البختري الماردى» روى عن ابن أبى يعفور قال: خرجت إلى السواد أطلب دراهم للحجّ و نحن جماعة و فينا أبو بصير الماردى قال، قلت له: يا أبا بصير اتّق الله و حجّ بمالك فإنّك ذو مال كثير، فقال:

اسكت فلو أنّ الدنيا وقعت لصاحبك لاشتغل عليه بكسائه.

ثمّ روى عن حمويه، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبى عمير، عن جميل بن درّاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: بشرّ المختبئين بالجنةّ بريد بن معاوية العجليّ و أبا بصير ليث بن البختري الماردى و محمّد بن مسلم و زرارة، أربعة نجباء امناء الله على حلاله و حرامه، لو لا هؤلاء انقطعت آثار النبوة و اندرست.

و عن محمّد بن قولويه، عن سعد، عن محمّد بن عبد الله المسمعى، عن علىّ بن أسباط، عن محمّد بن سنان، عن داود بن سرحان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: إنّى لاحدث الرجل الحديث و أنهاه عن الجدال و المراءى في دين الله فأنهاه

^{١١٦٣} (١) الاختصاص: ٨٣.

^{١١٦٤} (١) فهرست ابن النديم: ٢٧٥.

عن القياس، فيخرج من عندي فيتناول حديثي على غير تأويله، إني أمرت قوما أن يتكلموا و نهيت قوما، فكلّ تأوّل لنفسه يريد المعصية لله و لرسوله، فلو سمعوا و أطاعوا لأودعتهم ما أودع أبي أصحابه، أن أصحاب أبي كانوا زينا أحياء

ص: ٢٢٥

و أمواتا، أعنى زرارة و محمد بن مسلم و منهم ليث المرادي و بريد العجلي هؤلاء القوامون بالقسط، هؤلاء القوالون بالقسط، و هؤلاء السابقون السابقون، اولئك المقربون.

و عن حمدويه، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الحسن المكفوف، عن رجل، عن بكير قال: لقيت أبا بصير المرادي قلت: أين تريد؟ قال: أريد مولاك، قلت: أنا أتبعك، فمضى معي فدخلنا عليه و أحدّ النظر إليه، فقال: هكذا تدخل بيوت الأنبياء و أنت جنب؟ قال: أعوذ بالله من غضب الله و غضبك! فقال:

أستغفر الله و لا أعود، روى ذلك أبو عبد الله البرقي عن بكير.

و عن محمد بن مسعود، عن أحمد بن منصور، عن أحمد بن الفضل و عبد الله ابن محمد الأسدي، عن ابن أبي عمير، عن شعيب العرقوفى، عن أبي بصير قال:

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لى: حضرت علباء عند موته؟ قال، قلت: نعم، و أخبرني أنّك ضمنت له الجنة، و سألتني أن اذكرك ذلك، قال: صدق. قال: فبكيت ثمّ قلت: جعلت فداك فما لى أ لست كبير السنّ الضعيف الضرير البصير المنقطع إليكم؟ فاضمنها لى! قال: قد فعلت، قال، قلت: اضمنها لى على آبائك - و سميتهم واحدا واحدا - قال: فعلت، قلت: فاضمنها لى على رسول الله، قال: قد فعلت، قال:

قلت: اضمنها لى على الله تعالى! قال: فأطرق، ثمّ قال: قد فعلت.

و عن الحسين بن إشكيب، عن محمد بن خالد البرقي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم و أبي العباس قال: بينما نحن عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل أبو بصير، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «الحمد لله الذى لم يقدم أحد يشكون أصحابنا العام» قال هشام: فظننت أنّه تعرّض بأبى بصير.

و عن حمدويه، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن شعيب العرقوفى، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: ربّما احتجنا أن نسأل عن الشيء، فممنّ نسأل؟ قال: «عليك بالأسدى» يعنى: أبا بصير.

و عن حمدان، عن معاوية، عن شعيب العرقوفى، عن أبي بصير قال: سألت

ص: ٢٢٦

أبا عبد الله عليه السلام عن امرأة تزوّجت و لها زوج فظهر عليها، قال: ترجم المرأة و يضرب الرجل مائة سوط لأنّه لم يسأل. قال شعيب: فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت له: امرأة تزوّجت و لها زوج، قال: «ترجم المرأة و لا شيء على الرجل» فلقيت أبا بصير، فقلت له: إنني سألت أبا الحسن عليه السلام عن المرأة التي تزوّجت و لها زوج، قال: ترجم المرأة و لا شيء على الرجل. قال: فمسح صدره و قال: ما أظنّ صاحبنا تناهى حكمه بعد.

و عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن الحسن، عن صفوان، عن شعيب العرقوفى قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل تزوّج امرأة و لها زوج و لم يعلم، قال: «ترجم المرأة و ليس على الرجل شيء إذا لم يعلم ذلك» فذكرت ذلك لأبي بصير الماردى، قال: قال لى و الله جعفر: ترجم المرأة و يجلد الرجل الحدّ.

قال: فضرب بيده على صدره يحكّها، أظنّ صاحبنا ما تكامل علمه.

و عنه، عن محمّد بن أحمد بن الوليد، عن حمّاد بن عثمان قال: خرجت أنا و ابن أبي يعفور و آخر إلى الحيرة أو إلى بعض المواضع، فتذاكرنا الدنيا، فقال أبو بصير الماردى: أما أنّ صاحبكم لو ظفر بها لاستأثر بها، قال: فأغفى فجاء كلب يريد أن يشغره عليه، فذهبت لأطرده، فقال لى ابن أبي يعفور: دعه، فجاء حتّى شغره فى اذنه.

و عن حمدويه و إبراهيم، عن العبيدى، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن أبي بصير قال: كنت أقرئ امرأة كنت أعلمها القرآن، قال: فمازحتها بشيء، قال: فقدمت على أبي جعفر عليه السلام قال: فقال لى: يا أبا بصير! أى شيء قلت للمرأة؟ قال: قلت بيدى: هكذا و غطا وجهه، قال: فقال لى: لا تعودنّ إليها.

و عن محمّد بن مسعود قال: سألت عليّ بن الحسن بن فضال، عن أبي بصير، فقال: كان اسمه «يحيى بن أبي القاسم» فقال أبو بصير: كان يكنى «أبا محمّد» و كان مولى لبني أسد و كان مكفّوا، فسألته هل يتّهم بالغلو؟ فقال: أمّا الغلو فلا، لا يتّهم، و لكن كان مخلّطا.

ص: ٤٢٧

و عنه، عن جبرئيل بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن حمّاد التّاب قال: جلس أبو بصير على باب أبي عبد الله عليه السلام ليطلب الإذن، فلم يؤذن له، فقال: لو كان معنا طبق لأذن، قال: فجاء كلب فشغره فى وجه أبي بصير قال: افّ افّ! ما هذا؟ قال جليسه: هذا كلب شغره فى وجهك.

و عنه، عن عليّ بن محمّد القمّى، عن محمّد بن أحمد، عن أحمد بن الحسن، عن عليّ بن الحكم، عن مثنى الحنّاط، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: تقدرون أن تحيوا الموتى و تبرءوا الأكهم و الأبرص؟ فقال لى: يا إذن الله، ثمّ قال: ادن منّى و مسح على وجهى و على عيني فأبصرت السماء و الأرض و البيوت! فقال لى: أ تحبّ أن تكون كذا و لك ما

للناس و عليك ما عليهم يوم القيامة أم تعود كما كنت و لك الجنة الخالص؟ قلت: أعود كما كنت، فمسح على عيني فعدت ١١٦٥.

و قال أيضا- في عنوان «تسمية الفقهاء من أصحاب أبي جعفر و أصحاب أبي عبد الله عليهما السلام قال الكشي: اجتمعت العصابة على تصديق هؤلاء و انقادوا لهم بالفقه»- فقالوا: أفقه الأولين ستة (إلى أن قال) و قال بعضهم: مكان أبو بصير الأسدي أبو بصير المرادي، و هو ليث بن البختری.

و روى في عنوان «سلمان» عن محمد بن قولويه، عن سعد، عن علي بن سليمان بن داود الرازي، عن علي بن أسباط بن سالم، عن أبيه قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين حوارى محمد ابن عبد الله؟ (إلى أن قال) ثم ينادى المناد: أين حوارى محمد بن علي و حوارى جعفر بن محمد؟ فيقوم عبد الله بن شريك العامري و زرارعة بن أعين و بريد بن معاوية العجلي و محمد بن مسلم و أبو بصير ليث بن البختری المرادي (إلى أن قال) فهؤلاء المتحورة أول السابقين و أول المقربين و أول المتحورين من التابعين.

و أمّا نقل القهبائي الخبر تحت عنوان «الحواريين» من الكشي فمن خلط

ص: ٢٢٨

نسخته الحاشية بالمتن.

و روى في «بريد العجلي» عن ابن بندار، عن سعد، عن المسمعي، عن علي ابن حديد و علي بن أسباط، عن جميل، عن الصادق عليه السلام: أوتاد الأرض و أعلام الدين أربعة: محمد بن مسلم و بريد بن معاوية و ليث بن البختری المرادي ... الخبر.

و روى فيه و في «زرارة» مسندا عن عبد الرحيم القصير عن الصادق عليه السلام قال:

أئت زرارعة و بريدا و قل لهما: ما هذه البدعة؟ (إلى أن قال) فقلت له: إني أخاف منهما فأرسل معي ليث المرادي، فأتينا زرارعة فقلنا له: ما قال أبو عبد الله عليه السلام ... الخبر.

و روى في «زرارة» عن حمدويه، عن يعقوب، عن ابن أبي عمير، عن هشام ابن سالم، عن سليمان بن خالد الأقطع، عن الصادق عليه السلام قال: ما أجد أحدا أحيا ذكرنا و أحاديث أبي عليه السلام إلّا زرارعة و أبو بصير المرادي (إلى أن قال) و لو لا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا، هؤلاء حفاظ الدين و امناء أبي على حلال الله و حرامه، و هم السابقون إلينا و السابقون إلينا في الآخرة.

و روى فيه مسندا عن أبى عبيدة الحذاء، عن الصادق عليه السلام: «زرارة و أبو بصير و محمد بن مسلم و بريد من الذين قال الله تعالى: و السابقون السابقون أولئك المقربون» و أبو بصير فيه و إن كان مطلقا، إلّا أنّ المطلق ينصرف إلى الأسدى كما سيحقق إن شاء الله تعالى فيه، لكن حيث ورد مضمونه فى المرادى - كما عرفت - فإرادته غير بعيدة، و إن أمكن أن يكون المراد به مع ذلك الأسدى، فورد المضمون فى خبر آخر فى «الأحول» بدل المرادى.

فروى الكشّى فى زرارة أيضا «عن الصادق عليه السلام: أحبّ الناس إلىّ أحياء و أمواتا أربعة: بريد و زرارة و محمد بن مسلم و الأحول» و يمكن أن يكون التفسير بالمرادى سقط من النسخة، لكنرة تحريفاتها.

و مثله الكلام فى خبر آخر رواه فيه أيضا مسندا عن جميل، قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فاستقبلنى رجل خارج من عند أبى عبد الله عليه السلام من أهل الكوفة

ص: ٢٢٩

من أصحابنا، فلمّا دخلت على أبى عبد الله عليه السلام قال لى: لقيت الرجل الخارج من عندى؟ فقلت: بلى هو رجل من أصحابنا من أهل الكوفة، فقال: لا قدّس الله روحه و لا قدّس روح مثله! إنّه ذكر أقواما كان أبى عليه السلام ائتمنهم على حلال الله و حرامه و كانوا عيبة علمه، و كذلك اليوم هم عندى، هم مستودع سرّى، أصحاب أبى عليه السلام حقّا، إذا أراد الله بأهل الأرض سوءا صرف بهم عنهم السوء، هم نجوم شيعتى أحياء و أمواتا، يحيون ذكر أبى عليه السلام بهم يكشف الله كلّ بدعة ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين و تأوّل الغالين. ثمّ بكى، فقلت: من هم؟ فقال: من عليهم صلوات الله و رحمته أحياء و أمواتا، بريد العجلى و زرارة و أبو بصير و محمد بن مسلم، أما إنّه يا جميل سيبيّن لك أمر هذا الرجل إلى قريب.

قال جميل: فو الله! ما كان إلّا قليلا حتّى رأيت ذلك الرجل ينسب إلى أصحاب أبى الخطّاب، فقلت: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

قال جميل: و كنّا نعرف أصحاب أبى الخطّاب ببعض هؤلاء رحمة الله عليهم.

و كيف كان: فروى فى زرارة أيضا عن محمد بن بحر، عن أبى العباس المحاربى الجزرى، عن يعقوب بن يزيد، عن فضالة، عن فضيل الرّسان، قيل لأبى عبد الله عليه السلام: إنّ زرارة يدعى أنّه أخذ عنك الاستطاعة، قال لهم عفرا^{١١٦٦} كيف أصنع بهم؟ و هذا المرادى بين يدى و قد أريته - و هو أعمى - بين السماء و الأرض، فشكّ فأضمر أنّى ساحر.

إلى أن قال الكشّى: محمد بن بحر غال، و فضالة ليس من رجال يعقوب، و هذا الحديث مزاد فيه مغير عن وجهه^{١١٦٧}.

^{١١٦٦} (١) فى ط مؤسسة الأعلمى: عفرا.

^{١١٦٧} (٢) الكشّى: ١٤٨.

هذا ما وقفت عليه ممّا ادّعى وروده فيه، و لكن عرفت فى عنوان أبى بصير الأوّل «عبد الله بن محمد الأسدى» الذى قلنا: لا أصل له و إنّ محرّف «أبى بصير يحيى و علباء الأسدى» بما دللنا عليه أنّ أربعة من أخبار نقلها فى هذا إنّما المراد

ص: ٤٣٠

بها «يحيى» و هى الخامس و السابع و الثانى عشر و الرابع عشر ممّا هنا، فالخامس نقله بعينه فى عنوان «علباء و أبى بصير» المحقّق، مع تبديل الصادق بالباقر عليه السّلام و هو الصحيح، لأنّ علباء مات فى زمانه. و السابع لتضمّنه الأسدى، و معلوم أنّه غير المرادى. و الثانى عشر و هو الشارح لاسم يحيى و نسبه و لقبه و كنيته الخاصّة و وصفه و حاله، و لا بيان فوقه. و الرابع عشر- و هو الأخير- لأنّه مطلق و المطلق ينصرف إلى «يحيى» كما يأتى فيه، و لأنّ الكافى رواه فى مولد الباقر عليه السّلام مع التكنية بأبى محمد^{١١٦٨}. و قد عرفت من الخبر الثانى عشر فى شرح حال «يحيى» أنّه المكنّى بأبى محمد.

و أمّا ما نقلناه من ترجمة زرارة من قوله عليه السّلام فى الخبر: «و هذا المرادى بين يدي و قد أريته و هو أعمى بين السماء و الأرض» فلا تنافى بينهما، لإمكان حصول الإبصار لكلّ منهما، يحيى من الباقر عليه السّلام كما فى الخبر الرابع عشر ممّا هنا، و المرادى من الصادق عليه السّلام كما فى خبر زرارة، مع أنّ إرادة «ليث» بخبر زرارة غير معلومة، لعدم ذكر اسم و كنية فيه، مع أنّ العقيقى كما نقل العلامة قال: إنّ الباقر و الصادق عليهما السّلام أبصرا أبا بصير يحيى.

و روى فى الكتاب المعروف ب «دلائل الطبرى» إبصارهما عليهما السّلام لأبى بصير مطلق مع التكنية بأبى محمد، بل روى كذلك عن الصادق عليه السّلام إبصاره مرتين، تارة لرؤيته عليه السّلام و اخرى لرؤية الحاجّ فى صور القردة و الخنازير^{١١٦٩} مع أنّ الكشّى طعن فى خبر زرارة ذاك فى سنده و متنه، كما مرّ.

و تلك الأربعة إرادة «يحيى» بها معلومة، الثلاثة الاولى بلا شكّ، و الأخير مع شكّ يرفع بما قلنا، و فيه أخبار آخر تحتمل أيضا «يحيى» ممّا أطلق أبو بصير فيها، لما عرفت من انصرافه إلى «يحيى».

كالخبر السادس، و قد سقط من أوّل سنده «محمد بن مسعود» كما يشهد له

ص: ٤٣١

أسانيد الكشّى فى «على بن يقطين» و «هشام المشرقى» و يكون قوله: «تعرّض» فى متنه محرّف «عرّض».

و كالخبر الثالث عشر، و إن كان ظاهر ابن الغضائرى إرادة «ليث» بهما حيث قال: «إنّ الصادق عليه السّلام يتضجّر به و يتبرّم» فلا بدّ أنّه أشار إلى مضمون الخبرين فى تعريضه عليه السّلام بأبى بصير فى شكايته من أصحابه عليه السّلام و أنّه طلب الإذن لوروده عليه عليه السّلام فلم يأذن عليه السّلام له، إلّا أنّ الظاهر أنّه استند إلى رواية الكشّى الخبرين فيه، إلّا أنّه بعد حصول

^{١١٦٨} (١) الكافى: ١/ ٤٧٠.

^{١١٦٩} (٢) دلائل الإمامة: ١/ ١٠٠، ١٢١، ١٣٤.

القطع بالخلط بين أخباره و أخبار «يحيى» الذى عنوانه بعده متصلا به و إن حرّف عنوانه «بعبد الله بن محمد» على ما عرفت لا يبقى وثوق بذلك، و من أين أنّه لم ينقلهما فى «يحيى»؟ و خلطا كما خلطت تلك الأخبار المقطوعة.

و كذلك الخبر الحادى عشر فى مزاحه مع مرأة يعلمها القرآن.

و أمّا الخبر الثامن المتضمّن حكم من تزوّج امرأة لها زوج و إن كان أبو بصير فيه مطلقا، إلّا أنّ التاسع الذى بمضمونه قيده بالمرادى، لكن يمكن أن يكون القيد من زيادة النسخة بعد كثرة وقوع التحريف فيها، فرواه التهذيب و الاستبصار^{١١٧٠} بسندين آخرين بلا قيد.

و منه يظهر احتمال كون القيد فى الخبر الرابع كذلك، و يشهد له أنّ فى الكتاب المعروف بدلائل الطبرى «روى أبو بكر بن محمد الأزدي عن جماعة من أصحابنا قال بكر: خرجنا من المدينة نريد منزل أبى عبد الله عليه السلام فلحقنا أبو بصير خارجا من الزقاق و هو جنب و نحن لا نعلم، حتّى دخلنا على أبى عبد الله عليه السلام فرفع رأسه إلى أبى بصير فقال: يا أبا محمد! ألا تعلم أنّه ينبغي للجنب أن لا يدخل بيوت الأوصياء، فرجع أبو بصير و دخلنا»^{١١٧١} و الراوى فى الكشّى كان «بكير» و فى

ص: ٤٣٢

هذا «بكير» و لا بدّ أن يكون أحدهما تحريفا.

و كيف كان: فالكلام فيه يقع فى مقامات:

الأوّل: أنّه لا إشكال فى أنّ أباه «البخترى» كما صرّح به الكشّى فى عنوانه و فى عنوان «تسمية الفقهاء» و صرّح به النجاشى و ابن الغضائرى، و ورد فى خبر الكشّى الثانى فيه، و ورد فى خبر سلمان فى الحواريين.

و ظاهر البرقى كون «ليث بن البخترى» غير «ليث المرادى» حيث إنّ عدّ فى أصحاب الباقر عليه السلام «أبو بصير ليث المرادى» ثمّ «ليث بن أبى سليم» ثمّ «ليث ابن البخترى» و اقتصر فى أصحاب الصادق عليه السلام على «ليث بن البخترى» بدون كنية و لقب، إلّا أنّ الظاهر وقوع التصحيف فى نسخته بكون قوله فى أصحاب الباقر عليه السلام: «ليث بن البخترى» - بعد عدّه قبل بواسطة «ليث المرادى» - مصحّف «ليث بن كيسان».

فرجال الشيخ عنون أوّلا «ليث المرادى» ثمّ «ليث بن أبى سليم» ثمّ «ليث ابن كيسان» و بالجملة: مخالفته غير معلومة.

^{١١٧٠} (١) التهذيب: ٧/ ٤٧٧، الاستبصار: ٣/ ١٨٩.

^{١١٧١} (٢) دلائل الإمامة: ١/ ١٣٧.

لكنّ المامقاني أغرب! فجعل البختری وصف «ليث» فتارة يعبر عنه ب «أبي بصير البختری» و أخرى ب «ليث البختری» و ثالثة ب «البختری» و هو من غفلاته الكثيرة، و إلّا فجعل عنوانه له «ليث بن البختری».

هذا، و ضبط العلامة في الخلاصة «البختری» بفتح الباء و التاء و سكون الخاء المعجمة.

و قال في القاموس: «و البختری بن أبي البختری و ابن عبيد محدّثان» و لم أدر أبو «ليث» أحدهما أو غيرهما.

الثاني: الظاهر أنّه لا إشكال في كونه من أصحاب الباقر و الصادق و الكاظم عليهم السّلام كما

ص: ٤٣٣

عدّه فيهم الشيخ في رجاله، و يفهم من مجموع أخباره.

و أمّا قول النجاشي: «روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السّلام» فيمكن حمله على أنّه و إن أدرك الكاظم عليه السّلام إلّا أنّه لم يرو عنه عليه السّلام.

و أمّا قول الفهرست: «روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن موسى عليهما السّلام» الظاهر في عدم روايته عن الباقر عليه السّلام فلا وجه له، فعده الصادق عليه السّلام في الخبر الثالث ممّا فيه و في خبر زرارة من أصحاب أبيه عليه السّلام و كونه محيي أحاديث أبيه عليه السّلام و في خبر سلمان عدّه الكاظم عليه السّلام من حوارى الباقر و الصادق عليهما السّلام و عدّ في قول بعض الأصحاب من فقهاء أصحابهما عليهما السّلام.

الثالث: أنّه تبين من مجموع كلماتهم المتقدّمة أنّهم كنّوه بأبي بصير و بأبي محمّد و أبي يحيى، و لا إشكال في الأوّل كما هو صريح البرقي و المفيد و الكشيّ و فهرست الشيخ و رجاله و ابن الغضائري، و ورد في خبره الثاني من الكشيّ، و في خبره في زرارة من الكشيّ و في أخبار كثيرة في الكتب الأربعة.

و منها في باب «الوقت الذي يحرم الأكل على الصائم» من الفقيه^{١١٧٢} و عبر عنه بأبي بصير المرادى في الخبر الأوّل و الرابع و التاسع و العاشر من الكشيّ.

فقول النجاشي: «ليث بن البختری المرادى أبو محمّد، و قيل: أبو بصير الأصغر» لا وجه له.

كما أنّ الظاهر عدم الإشكال في عدم صحّة الأخير، لعدم وروده في خبر و عدم قول أحد به قبل ابن النديم، و هو يأخذ من الكتب المصحّفة، و بعده غير رجال الشيخ في أصحاب الصادق عليه السّلام أخذًا من ابن النديم، و قد صرح في فهرسته مرارا بأنّه ينقل منه.

و الظاهر أنَّ منشأ وهم ابن النديم خلطه بليث بن كيسان، فإنَّه المكنى

ص: ٤٣٤

بأبى يحيى.

و أمَّا الوسط فلم يذكره غير ابن الغضائرى و تبعه النجاشى، إلَّا أنَّه ذكره بدلا عن أبى بصير و قد عرفت مقطوعة أبى بصير، فلا يصحُّ أبو محمَّد، لأنَّه لم يجمع بينهما كما جمع ابن الغضائرى، و لم أقف على شاهد له.

و أمَّا ما نقله المامقانى عن كشف الغمَّة، نقلا عن الدلائل من روايته «عن أبى بصير المرادى قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السَّلام و أنا اريد أن يعطينى من دلائل الإمامة مثل ما أعطانى أبو جعفر عليه السَّلام فلمَّا دخلت و كنت جنبا قال: يا أبا محمَّد! أما كان لك فى ما كنت شغل تدخل على إمامك و أنت جنب؟ فقلت: ما عملته إلَّا عمدا ... الخبر»^{١١٧٣} فاشتباه، فهذا- الدلائل - بدون لفظ «المرادى»^{١١٧٤}.

و تعريف ابن فضال «يحيى» بكونه مكنى بأبى محمَّد ظاهر فى حصره به.

و يأتى فى «يحيى» قول البرقى: إنَّ الصادق عليه السَّلام كان يكنّيه بأبى محمَّد.

و فى كثير من الروايات التى رواها على بن أبى حمزة الذى هو قرينة على إرادة «يحيى» تكنيته بأبى محمَّد.

و بالجملة: هذه الكنية كالأخيرة بلا مستند.

الرابع: أنَّ «يحيى» لا إشكال فى عماه كما صرَّح به ابن فضال و العقيقى و الشيخان و البرقى، و صرَّح به النجاشى فى على بن أبى حمزة. و قد صرَّح فى الخبر فى عنوانه المحقِّق مع علباء و فى عنوانه على التحقيق معه - و إن حرِّف كما مرَّ فى أبى بصير الأوَّل - بكونه ضريرا.

و روى فى البصائر^{١١٧٥} و فى الكتاب المعروف بدلائل الطبرى خبرا عن على بن أبى حمزة فى إِبصار الصادق عليه السَّلام لأبى بصير^{١١٧٦}. و روى الثانى خبرا عن الباقر عليه السَّلام

ص: ٤٣٥

^{١١٧٣} (١) كشف الغمَّة: ٢ / ١٨٩.

^{١١٧٤} (٢) دلائل الإمامة: ١ / ١٢٣.

^{١١٧٥} (٣) بصائر الدرجات: ٢٧٠، الجزء السادس.

^{١١٧٦} (٤) دلائل الإمامة: ١ / ١٣٤.

و خبرا عن الصادق عليه السلام فى إِبصارهما لأبى بصير المكنى بأبى محمّد، و قد عرفت أنّه «يحيى».

و أمّا «ليث» هذا، فلم نقف على من صرّح بعماءه أو يذكر له قائدا، و لم نقف على خبر تكون إرادته فيه محقّقة مشتملة على إِبصار له.

و الخبر الخامس و الرابع عشر من الكشّى فيه قد عرفت إرادة «يحيى» بهما.

و أمّا خبره الثالث عشر المشتمل على شجر كلب فى وجهه و سؤاله عن جليسه أنّه أىّ شيء كان فلا بدّ أنّه كان أعمى، فقد عرفت أنّه مطلق و إرادته بعد وقوع الخلط فى أخباره و أخبار يحيى و انصراف الإطلاق إليه غير معلومة.

مع أنّ دلالة غير معلومة فالظاهر سقوط فقرة «فأغفى» منه كما فى العاشر، لأنّه يبعد عادة شجر الكلب فى وجه الجالس بخلاف النائم.

و أمّا استدلال بعضهم عليه بقوله فى التاسع: «فضرب بيده على صدره يحكّها» بأنّ الحكّ غالبا يقع عن المكفوفين فهو كما ترى، مع أنّك قد عرفت أيضا عدم معلوميّة إرادته.

و أوضح خبر فى عماءه خبر الكشّى فى زرارة من قوله عليه السلام: «و هذا المرادى بين يدى و قد أريته - و هو أعمى - بين السماء و الأرض» و لكن عرفت طعن الكشّى فى سنده و متنه، مع أنّ المفهوم من سوق العبارة كونه غير «ليث» بل رجلا من عشيرة زرارة حيث فرّع على شكّه دعاءه عليه السلام على آل أعين.

و أمّا ما ادّعاه القهبائى من كون «أبى بصير» كنية كلّ ضرير فلم يعلم كلّيته، فإنّك و إن عرفت فى أوّل الكتاب فى «أبى بصير التابعى» الذى صار أعمى من مسح مسيلمة له تكنيته بأبى بصير قلبا - و قال الجاحظ فى حيوانه فى وجه تسمية الغراب بالبين: «بأنّهم كنّوا عن الطير الأعمى بالبصير، و بها اكتنى الأعشى بعد أن عمى»^{١١٧٧} - إلّا أنّه أعمّ.

ص: ٢٣٦

بل ظاهر خبر أبى بصير الصحابى - المتقدّم - كونه بصيرا، كيف لا؟ و فيه أنّه قال لمن أرسلته قريش لردّه إليهم: «أرنى سيفك انظر إليه فامكّنه منه فضربه به حتّى برد» و أنّ النبىّ صلى الله عليه و اله قال فى حقّ أبى بصير: «ويل أمّه مسعر حرب! لو كان معه أحد» و فى آخره: فمات - أى أبو بصير - و كتاب النبىّ بيده يقرأه.

و فى خبر وقت صلاة فجر الاستبصار «عاصم، عن أبى بصير المكفوف»^{١١٧٨} و لو كان معنى «أبى بصير» الأعمى لكان الوصف لغوا. كما أنّه لو كان ليث كيجيى مكفوفا كان القيد أيضا زائدا.

^{١١٧٧} (١) دلائل الإمامة: ١/ ١٣٤.

^{١١٧٨} (١) الاستبصار: ١/ ٢٧٦.

و كذلك قول ابن فضال في الخبر الثاني عشر: «و كان يحيى مكفوفاً» كان لغوا لو كان معنى «أبى بصير» ذلك، أو كان كل من يحيى و ليث مكفوفاً.

و قول القهبائي: «إن يحيى صار أعمى و ليث كان أكمه» استناداً إلى ما في خبر الكشي الرابع عشر «تقدرون أن تحيوا الموتى و تبرءوا الأكمه و الأبرص» فغلط في غلط، فصرح العقيقي بأن يحيى ولد مكفوفاً، و الخبر قد عرفت وروده في يحيى، و لو كان دالاً على كهمه لكان دالاً على برصه و على موته، و إنما يكفى في أن يقول لهم عليهم السلام ذاك الكلام بجملته من صار أعمى و أراد طلب الإبصار منهم عليهم السلام^{١١٧٩}. و بالجملة: كونه أعمى أيضاً غير محقق.

الخامس في بيان حاله: قد تبين لك ممّا نقلنا من كلمات علماء الرجال فيه عدم تصريح أحد منهم بوثاقه شخصه، و إنما وثق ابن الغضائري حديثه، و الكشي إنما روى فيه أخباراً مختلفة، و الشيخ و النجاشي أهملاه و لم يرجحاً شيئاً من أخبار المدح و القدح.

و أمّا قول النجاشي: «له كتاب يرويه جماعة» و إن جعله بعضهم من ألفاظ المدح إلّا أنّه غلط، فقال النجاشي في حقّ وهب بن وهب القاضي هذه الجملة، مع

ص: ٤٣٧

تصريحه بكونه كذاباً.

و أمّا قول رجال الشيخ فيه في أصحاب الصادق عليه السلام: «اسند عنه» و إن قال بعضهم أيضاً إنّ مدح و إنّ بلغ من الرتبة بحيث اسند عنه إلّا أنّه غلط أيضاً، كقول بعضهم: إنّّه دالّ على الضعف، ففي الرجال في محمد بن عبد الملك الأنصاري «اسند عنه ضعيف» فتعقيب اللفظ بكلمة «ضعيف» يدلّ على أعميته منهما.

و كذلك تفسير بعضهم لقول: «اسند عنه» بأن المراد أنّه لم يرو عن المعصوم الذي عدّ في أصحابه، بل عن أصحابه عنه أيضاً غلط، فقد قال في الرجال في كلّ من «جابر بن يزيد» و «محمد بن إسحاق» جملة «اسند عنه» و صرح بروايتهما عنهم عليهم السلام.

و كذلك تفسير بعضهم له أيضاً بأن المراد أنّه روى عن الإمام الذي هو من أصحابه غلط أيضاً، فإنّ كلّ من يعدّه في أصحابهم عليهم السلام مراده أنّه روى عنهم عليهم السلام و لو كان رجل من أصحاب أحدهم عليهم السلام و لم يرو عنه يعنونه في «باب من لم يرو عنهم عليهم السلام» فصرح الشيخ في أوّل كتابه بأنّه أجاب إلى جمع كتاب يشتمل على أسماء الرجال الذين رويوا عن النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم و عن الأئمة عليهم السلام من بعده إلى زمن القائم عليه السلام. ثمّ قال: ثمّ أذكر بعد ذلك من تأخّر زمانه، أو من عاصرهم و لم يروهم في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام.

^{١١٧٩} (٢) كذا، و العبارة من قوله: «و إنّما يكفى ... الخ» لا تخلو من اغتشاش.

و كذلك تفسير بعضهم له بأن مراده أن ابن عقدة اسند عنه، لقوله في أول كتابه:

«إنني ذاك ما ذكره ابن عقدة و أورد من بعد ذلك ما لم يذكره» أيضا غلط، فإن إرجاع الضمير إلى ابن عقدة في وسط الكتاب لذكره له في أوله خارج عن طريق المحاوره، مع أن كتاب ابن عقدة إنما هو في أصحاب الصادق عليه السلام فقط. و قال في الرجال في «حماد بن راشد» الذي عدّه في أصحاب الباقر عليه السلام أيضا: اسند عنه.

و الأقرب في معناه: أنه روى خبره عنه جمع ينتهي طرقهم إليه، فقال الكنجي الشافعي في مناقبه في قول النبي صلى الله عليه و اله و سلم في خبير في أمير المؤمنين عليه السلام: «لاعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، يفتح الله على يديه» رواه عن

ص: ٤٣٨

النبي صلى الله عليه و اله جمع منهم سلمة بن الأكوع، أسنده عنه من التابعين ابنه إياس و يزيد بن أبي عبيد و سفيان بن أبي فروة و عطاء مولى السائب. و رواه بريدة بن الخصيب أسنده عنه من التابعين ابنه عبد الله. و رواه عبد الله بن عمر، أسنده عنه من التابعين حبيب بن أبي ثابت و جميع بن عمير. و رواه عبد الله بن عباس (إلى أن قال) و رواه أبو هريرة، و أسنده عنه من التابعين سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ و طرقه عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة بطرق شتى^{١١٨٠}.

هذا، و لعل إهمال الشيخ و النجاشي لليث هذا، لتعارض الأخبار فيه و قدح ابن الغضائري فيه، لترجيحه أخبار الدم.

و قلنا: إن قول ابن الغضائري: «كان الصادق عليه السلام يتضجر به» الظاهر أنه أراد به خبري الكشي السادس و الثالث عشر المشتملين على تعريض الصادق عليه السلام به في شكايته من أصحابه و عدم إذنه في حضوره.

و أمّا قول القهبائي: «إنه أشار إلى خبر الكشي في أبي بصير عبد الله و أنه غلط أفحش من الشيخ و النجاشي، لأن الشيخ تفتن في المراد من هذا الخبر»^{١١٨١} فسوء فهم منه و قلة معرفة، فإن ابن الغضائري لم يرد الخبر الذي قال: وكيف! و ليس فيه تضجره عليه السلام من شخصه، بل من وقوع سؤال منه في غير موقعه، و ذيله دال على رضاه عليه السلام عنه و تعظيمه عليه السلام له بتكنيته و عطوفته عليه بدلالته.

و أمّا قول ابن الغضائري: «و أصحابه عليه السلام مختلفون في شأنه» فمراده أن بعضهم روى مدحه كجميل، كما في خبر الكشي الثاني فيه و خبره في بريد، و كذا في خبر زرارة الثاني بناء على إرادته. و كذاود بن سرحان كما في الخبر الثالث ممّا فيه. و كسلیمان بن خالد كما مرّ في خبر زرارة الأول، و كذا أبو عبيدة كما في خبره في زرارة.

ص: ٤٣٩

^{١١٨٠} (١) كفاية الطالب: ٩٨ - ١٠١.

^{١١٨١} (٢) لم نجد العبارة في مجمع الرجال، و هي لا تخلو عن اضطراب.

و أن بعضهم روى ذمه كابن أبي يعفور كما فى الخبر الأول فيه، و كحماد بن عثمان كما فى العاشر، و كهشام بن سالم و البقباق كما فى الخبر السادس منه بناء على إرادته، و كشيعب العرقوفى كما فى الثامن و التاسع على ما عرفت.

كما أن قوله: «و عندى أن الطعن إنما وقع على دينه لا على حديثه و هو عندى ثقة» أراد به الجمع بين ما نقله الكششى عن بعضهم من كونه «أحد ستة أجمعت العصابة على صحة حديثهم» و بين ما ورد من قوله: إن عدم إذن الصادق عليه السلام له لعدم طبق معه، و أنه لو قدر على الدنيا لاستأثر بها، و دخوله جنبا عليه عليه السلام و مزاحه مع الأجنبية، و قوله بعدم بلوغ علم الكاظم عليه السلام الكمال.

و لكن الحق ترجيح أخبار مدحه، ففيها خبران صحيحان الثانى مما فيه و الأول مما نقل من أخباره فى زرارة، و يكون حال أخبار الجرح فيه حال أخبار الجرح فى رفقائه: زرارة و محمد بن مسلم و بريد العجلي، فلم يسلم أحد منهم من الطعن.

بل زرارة الذى كان أفقه الكلّ و أنبه الجميع ورد فيه أنه كان معادلا لأبى حنيفة و شراً من اليهود.

و ورد فى هشام بن الحكم الذى هو أكبر متكلمى الشيعة أنه زنديق ضالّ مضلّ! و أنه كان شريكا فى دم الكاظم عليه السلام.

و كذا ورد فى يونس بن عبد الرحمن و الفضل بن شاذان الجليلين قدح عظيم.

و أىّ جليل سلم من قدح الناس؟ قال الجاحظ يستدلّ على نباهة الرجل بتباين الناس فيه: أ لا ترى أن عليّا رضى الله عنه قال: «يهلك فى فتنان محبّ مفرط و مبغض مفرط» و هذه صفة أنبه الناس و أبعدهم غاية فى مراتب الدين و شرف الدنيا^{١١٨٢}.

و الأجلّاء يعاندهم مخالفوهم و يحسدهم مؤالفوهم، روى الكششى فى بريد أن

ص: ٤٤٠

الصادق عليه السلام قال: زرارة و محمد بن مسلم و بريد و الأحول أحبّ الناس إلىّ أحياء و أمواتا، و لكنّ الناس يكثرّون علىّ فيهم فلا أجد بداً من متابعتهم^{١١٨٣}.

و روى فى هشام بن الحكم عن الرضا عليه السلام: أن هشاماً كان عبداً ناصحاً أودى من قبل أصحابه حسداً منهم له^{١١٨٤}.

و قد عرفت من خبر رواه فى زرارة بكاء الصادق عليه السلام من ذكر أقوام لأبى بصير و رفقائه بالسوء، و هذه قاعدة جارية فى جميع الناس و اختصّت الشيعة زيادة على ذلك بتقيّة أئمّتهم عليهم السلام من مخالفهم - و روى الكششى فى «زرارة» أن الصادق عليه السلام قال لابن زرارة: اقرأ منّى على والدك السلام و قل له: إني إنما أعيبك دفاعاً منّى عنك، فإنّ الناس و

^{١١٨٢} (١) كتاب الحيوان: ٩٠ / ٢.

^{١١٨٣} (١) الكششى: ١٨٥.

^{١١٨٤} (٢) الكششى: ٢٧٠.

العدو يسارعون إلى كلِّ من قربناه^{١١٨٥} - و بانحراف جمع من شيعتهم، و قد عرفت خبرا رواه الكشي في زرارة من قول جميل: «و كنّا نعرف أصحاب أبي الخطّاب ببغض هؤلاء» أي بريد و زرارة و محمّد بن مسلم و أبي بصير.

مع أنّ بعض تلك الأخبار يمكن منع دلالتها على الذمّ كما في خبر دخوله جنبا، فيمكن أن يكون ذلك لشدة اشتياقه بلقاء إمامه أو ليرى دلالة الإمامة فروى كلّ ذلك، مع أنّه لم يعلم إرادته في غير واحد منها، كما عرفت قبل.

و أمّا خبرا شعيب العرقوفى المشتغلان على قوله بعدم تكامل علم الكاظم عليه السّلام فالتحقيق: أنّ الرواة خبطوا في فهم المراد من أصلهما، ثمّ نقلوه على فهمهم بلفظ آخر فنقلوا عنه ذاك القول المنكر.

و ذلك أنّ الأصل في مضمونها ما رواه التهذيب: عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن شعيب قال: سألت أبا الحسن عليه السّلام عن رجل تزوّج امرأة لها زوج، قال: يفرّق بينهما، قلت: فعليه ضرب؟ قال: لا، ما له يضرب. فخرجت من

ص: ٢٤١

عنده و أبو بصير بحيال الميزاب فأخبرته بالمسألة و الجواب، فقال لي: أين أنا؟

قلت: بحيال الميزاب، فرفع يده و قال: و ربّ هذه الكعبة! لسمعت جعفرا عليه السّلام يقول: إنّ عليّا عليه السّلام قضى في الرجل تزوّج امرأة لها زوج، فرجم المرأة و ضرب الرجل الحدّ، ثمّ قال: لو علمت أنّك علمت لفضخت رأسك بالحجارة. ثمّ قال: ما أخوفنى إلّا يكون ما أوتى علمه^{١١٨٦}.

فإنّ قوله في الخبر: «ثمّ قال: ما أخوفنى إلّا يكون ما أوتى علمه» الفاعل لكلمة «قال» فيه أمير المؤمنين عليه السّلام كما في قوله: «ثمّ قال: لو علمت أنّك علمت لفضخت رأسك بالحجارة» لا أبو بصير، و يكون المعنى: «أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال للرجل: اقتصرت فيك بالحدّ - أي التعزير - دون الرجم كالمرأة لأنّني لا أعلم أنّك أقدمت بعلم و لو علمت أنّك كنت علمت لرجمتك مثلها، لكنّي أخاف إلّا تكون تعلم» و هو معنى صحيح لا شبهة فيه.

إلّا أنّ الرواة توهموا كونه من كلام أبي بصير و أنّ مراده أنّه قال: خاف إلّا يكون تكامل علم الكاظم عليه السّلام فنقلوه بغير لفظه.

و ليس بين ما قاله الكاظم عليه السّلام و ما نقله الصادق عليه السّلام من قضاء أمير المؤمنين عليه السّلام تخالف، و الأوّل محمول على جهل الرجل صرفا و خلوّ ذهنه، و الثّاني على احتماله وجود زوج لها، بل تلبيسه الأمر على نفسه فإنّه كان قضية في واقعة و هو عليه السّلام استكشف من حال الرجل ذلك، و أمّا الكاظم عليه السّلام فبيّن الحكم الكلّي للجاهل، و إنّما يرد

^{١١٨٥} (٣) الكشي: ١٣٨.

^{١١٨٦} (١) التهذيب: ٢٥ / ١٠.

على أبى بصير عدم فرقه بين الموضوعين فاستغرب قول الكاظم عليه السلام مع سماعه عن أبيه عليه السلام فعل أمير المؤمنين عليه السلام و لا بدّ أنّه راجع و أفهم و إن لم يذكر فى الخبر.

ثمّ إنّه أغرب المامقانى! حيث أجاب عن الخيرين بأنّ نقلهما فى «ليث» من اشتباهات الكشّى و أنّ تقييد الثانى بالمرادى من سهو النسخ قبل الكشّى. قال:

ص: ٢٢٢

ضرورة عدم رواية شعيب إلّا عن المكفوف الضعيف، و عدم تعقّل أن يروى البخترى الذى أوّتمن على حلال الله و حرامه مثل هذا الحكم الذى لا يقول به أحد من الأصحاب.

و فيه أوّلا: أنّ مثل الكشّى أجلّ من أن لا يعرف المراد بأبى بصير فى الأخبار.

و ثانيا: أى ضرورة فى ألا يروى شعيب عن ليث، هل كونه ابن اخت يحيى صار سببا لأن لا يتكلّم مع أحد غيره فإنّه كما أدرك يحيى أدرك ليثا و جمعا آخر، فأى مانع من أن يروى عن ليث و غير ليث أيضا؟

و ثالثا: أنّ المكفوف - أى يحيى - ليس ضعفه مسلّما كما يقتضيه تعبيره، بل هو أوجه من ليث كما يأتى، فليث لم يؤثقه أحد صريحا و ضعفه ابن الغضائرى صريحا، و يحيى وثّقه النجاشى صريحا و لم يضعفه صريحا أحد.

و رابعا: كيف يجعل ضعفه فى ليث مسلّما و يختار فى عنوانه وثاقته.

و خامسا: أنّ كون ليث ممّن «أوّتمن على حلال الله» رواية لا دراية، و هو المرادى لا البخترى كما قال.

ثمّ من أين أنّ يحيى لم يؤثمن؟ فالخبر الأخير المتقدّم ممّا فى زرارة قلنا: إنّ رجوعه إلى يحيى غير بعيد لإطلاقه.

و سادسا: أنّ هذا الحكم رواه كثير و عقد الكلينى له بابا، و روى عن أبى بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن امرأة تزوّجها رجل فوجد لها زوجا، قال: عليه الحدّ و عليها الرجم لأنّه قد تقدّم بغير علم و تقدّمت هى بعلم، و كفّارته إن لم يتقدّم إلى الإمام أن يتصدّق بخمسة أصواع دقيقا^{١١٨٧}.

ثمّ من الغريب! ما نقل عن الوحيد: من أنّ أمثال ذلك بالنسبة إلى الشيعة فى ذلك الزمان لعلّها غير قادمة^{١١٨٨} فشيعة يومنا شيعة اليوم الأوّل، و شيعة لم يعتقد إحاطة علم إمامه بجميع الأحكام عامّى.

ص: ٢٢٣

^{١١٨٧} (١) الكافى: ٧ / ١٩٣.

^{١١٨٨} (٢) لم تقف على الناقل و على موضع كلام الوحيد قدّس سرّه.

و بالجملة: الخبر فى «يحيى» كان أم فى «ليث» الصواب فى الجواب فيه ما قلنا: من أن ما فى الكشّى و مثله الاستبصار نقل بالمعنى مع عدم فهم المراد، و الصحيح فى أصله نقل التهذيب.

هذا، و الخبر الثالث عشر لم يعلم وروده فى «ليث» لما مرّ من إطلاقه و إن كان العاشر بمضمونه مع التقييد. و أغرب المامقانى فى أحد محامله للخبر بأن قول أبى بصير: «لو كان معنا طبق» محمول على تأسّفه على تقديم هديّة، نظرا إلى قوله تعالى: **إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ** فمع إباء الخبر عن حمله أى ربط له بالآية؟ و الصدقة للمساكين، لا للمعصوم.

و الخبر الحادى عشر أيضا مطلق، و إرادة «يحيى» به غير بعيدة و إن كنّا محتاجين فى الجواب عنه بعد، لما يأتى من جلالة «يحيى» أيضا.

السادس فى ما ذكر من مميّزاته: قد اشتهر من عصر الطريحي و الكاظمى و الحرّ العاملى و محمّد الأردبيلى - و هم معاصرون - تمييز كلّ من المشتركين من الرواة فى الأسماء أو الكنى بالرواة عنهم و من رروا عنه، و قد استقصى ذلك الأخير منهم فى كتابه جامع الرواة الذى صنّفه فى عشرين سنة ككافى الكلينى، و هو كتاب مفيد منحصر فى بابهِ و إن كان فى اجتهاداته خطئ كثيرا.

فذكر الطريحي تميّز هذا بما فى النجاشى من رواية أبى جميلة عنه، و زاد الكاظمى رواية عاصم و ابن مسكان و عبد الكريم الخنمى عنه، و مثله العاملى إلّا أنّه بدّل الأخير بأبى أيوب.

و زاد الأردبيلى رواية ابن بكير و حفص البخترى و حريز و أبان بن عثمان و أبى المغراء و فضالة و حفص بن غياث.

و عيّن موارد رواياتهم: «عبد الكريم بن عمرو» فى المشيخة فى طريق

ص: ٢٢٢

عبد الكريم بن عتبة^{١١٨٩} و «أبى أيوب» و «ابن بكير» فى الكافى باب المسلم يقتل الذمى^{١١٩٠} و «حفص بن البخترى» فى التهذيب باب الوصية المبهمة^{١١٩١} و «ابن مسكان» فى الكافى باب من قال: لا إله إلّا الله^{١١٩٢} و «أبى جميلة» فى التهذيب باب زيارة البيت^{١١٩٣} و «حريز» باب قصاصه^{١١٩٤} و «أبان» فى الكافى إذا عسر على الميت^{١١٩٥} و «أبى المغراء» فى التهذيب باب

^{١١٨٩} (١) الفقيه: ٤ / ٤٥٩.

^{١١٩٠} (٢) الكافى: ٧ / ٣١٠.

^{١١٩١} (٣) التهذيب: ٩ / ٢٠٩.

^{١١٩٢} (٤) الكافى: ٢ / ٥١٨.

^{١١٩٣} (٥) لم تقف عليه فى الباب المذكور، و وجدناه فى الكفارة عن خطأ محرمه: ٥ / ٣٥٣.

^{١١٩٤} (٦) التهذيب: ١٠ / ٢٨٠.

^{١١٩٥} (٧) الكافى: ٣ / ١٢٦.

من يحرم نكاحهنّ بالأسباب^{١١٩٦} و «عاصم» فى الفقيه باب الوقت الذى يحرم الأكل و الشرب^{١١٩٧} و «فضالة» فى التهذيب باب الإجازات^{١١٩٨} و «حفص بن غياث» باب تلقينه^{١١٩٩}.

لكنّه كما ترى! فقول النجاشى فى ليث هذا: «له كتاب يرويه جماعة منهم أبو جميلة» كرواية اولئك الاثنى عشر فى تلك الأبواب لا يدلّ بإحدى الدلالات على أنّهم لا يروون عن يحيى حتّى تكون روايتهم عن أبى بصير مطلق تمييزا و شاهدا لإرادة ليث به.

و تحقيق المقام: أنّ الأصل فى التعريف بالراوى رجال البرقى ثمّ رجال الشيخ.

و الغالب فى الأوّل: بيان أنّ فلانا لا يعرف إلّا من طريق فلان، فعرف كثيرا من أصحاب الصادق عليه السّلام برواية «ابن مسكان» عنهم، و بعضهم برواية «أبان» عنهم، و بعضهم برواية «على بن الحكم» عنهم، و بعضهم برواية «سيف» عنهم، و بعضهم برواية «يونس بن يعقوب» عنهم، و مراده أنّ الرجل لم يرو عنه غير هذا الراوى، لا أنّ هذا الراوى لا يروى عن غير ذاك الرجل كما هو مدّعاهم.

و الغالب فى الثانى: بيان الطبقة بالراوى أو المروى عنه أو هما معا، و هو لا يدلّ

ص: ٤٤٥

على حصر أصلا، لا الراوى فى المروى عنه و لا المروى عنه فى الراوى، فعرف فى باب «من لم يرو عن الأئمّة عليهم السّلام» كثيرا من الرجال برواية حميد بن زياد التينوائى و هارون بن موسى التلعكبرى عنهم.

فذكر فى أحمد بن علىّ و أحمد بن وهب و أحمد بن بكر و أحمد بن ميثم و أحمد بن سلمة و أحمد بن محمّد بن زيد الخزاعى و أحمد بن الحسين البصرى و أحمد بن الحسين الضبى رواية حميد عنهم.

و ذكر فى أحمد بن علىّ الجوانى و أحمد بن جعفر العلوى الحميرى و أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانى و أحمد بن نصر الباهلى و أحمد بن محمّد الضبى و أحمد بن الرقى و أحمد بن محمّد الزرارى و أحمد بن جعفر البزوفرى و أحمد بن محمّد العطار القمّى و أحمد بن إدريس القمّى و أحمد بن الحسن الرازى و أحمد بن محمّد الفارسى و أحمد بن القاسم و أحمد بن إبراهيم بن أبى رافع و أحمد بن إبراهيم العمى و أحمد بن العباس النجاشى و أحمد بن عبد الله الكرخى و أحمد بن علىّ البلخى و أحمد بن إسماعيل رواية التلعكبرى عنهم، و على قولهم يلزم أنّ يكون جميع كلّ واحد من الجمعين واحدا.

^{١١٩٦} (٨) التهذيب: ٣٠٩ / ٧.

^{١١٩٧} (٩) الفقيه: ١٣٠ / ٢.

^{١١٩٨} (١٠) التهذيب: ٢٢٠ / ٧.

^{١١٩٩} (١١) التهذيب: ٣٠٢ / ١.

و مما ذكرنا يظهر لك وهم الأردبيلي في حكمه باتّحاد «محمّد بن الفضيل» الذي يروى عن أبي الصّباح مع «محمّد بن القاسم بن فضيل» باتّحاد رواتهما بكون الأوّل نسبة إلى الجدّ، و أراد بذلك جعل أخبار أبي الصّباح من الصحاح.

و يظهر ممّا قلنا و هن ما ادّعه في أوّل كتابه بأنّه صحّح بكتابه اثني عشر ألف خبر، فإنّ أكثر ما صحّحها مبتن على أصله الذي ليس بأصيل.

و يظهر أيضا بطلان ما يحكم به هو و غيره غالبا من اتّحاد نفرين أو أكثر ممّن عنونوا في الرجال و كانوا مشتركين في الاسم و النسب باتّحاد راويهم، فاتّحاد الراوى و المروى عنه معا لا يدلّ على الاتّحاد، فضلا عن اتّحاد الراوى فقط.

فروى ابن أبي عمير عن مائة من أصحاب الصادق عليه السّلام و روى الحسن بن محبوب عن ستين منهم، و روى صفوان بن يحيى عن أربعين منهم كما صرح بذلك

ص: ٢٢٤

في تراجمهم، فلو كان اتّحاد الراوى و المروى عنه دالّا على الاتّحاد لزم أن يكون جميع مائة الأوّل و ستين الثانى و أربعين الثالث واحدا، لكون الراوى في الجميع واحدا ابن أبي عمير أو ابن محبوب أو صفوان، و المروى عنه في الجميع أيضا واحدا و هو الصادق عليه السّلام.

بل قد يتّحد جميع السلسلة في جمع، فعنون الشيخ في فهرسته «مسعدة بن صدقة» و «مسعدة بن زياد» و «مسعدة بن اليسع» و «مسعدة بن الفرّج» و قال بعد الأخير: «أخبرنا بجميعها جماعة عن محمّد بن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن الحسن، عن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن هارون بن مسلم، عنهم» فليقولوا باتّحاد الأربعة، و هو واضح البطلان.

و ليس ذلك إلّا لأنّ قولهم: «روى فلان عن فلان» أو «روى عنه فلان» لا يفيدان الحصر حتّى يجعلان تميزا له عن غيره و يحكم بعدم روايته عن غيره، و إنّما يحكم بذلك إذا صرح به أهل الخبرة، كقول نصر بن الصّباح شيخ الكشّى:

يونس بن عبد الرحمن لم يرو عن محمّد و عبيد الله ابني الحلبي لموتهما في حياة الصادق عليه السّلام و الحسن بن محبوب لم يرو عن الحسن بن فضال لكونه أسنّ منه^{١٢٠٠}.

و كقول الكشّى: فضالة ليس من رجال يعقوب بن يزيد^{١٢٠١}.

و بالجملة: النفي كالإثبات يحتاج إلى دليل.

^{١٢٠٠} (١) الكشّى: ٤٨٨.

^{١٢٠١} (٢) الكشّى: ١٤٨.

و مما يدلّ على بطلان ما ذكره من اختصاص «عاصم» ب «ليث» ما عن مجالس الشيخ من رواية عاصم عن «يحيى» في خبر^{١٢٠٢} و رواه مجالس المفيد عن عاصم، عن أبي بصير^{١٢٠٣}.

و أيضا عن الكافي و التهذيب نقلهما روايات كثيرة «عن عاصم عن

ص: ٤٤٧

أبي بصير»^{١٢٠٤} و رواها الفقيه بعينها بإسناده «عن أبي بصير»^{١٢٠٥} مع أنّه لم يذكر في آخره إسنادا إلّا إلى أبي بصير يحيى.

و أيضا روى عاصم عن أبي بصير المكفوف في باب «ما يجوز إتيانه لمحرم الفقيه»^{١٢٠٦} و باب الحدّ في فرية التهذيب^{١٢٠٧} و باب وقت صلاة فجر الاستبصار^{١٢٠٨} و لا خلاف بينهم أنّ أبا بصير المكفوف هو «يحيى».

و مما يدلّ على بطلان ما ذكره من اختصاص «ابن مسكان» ب «ليث» أنّ الاستبصار روى في باب «من طلق امرأته ثلاثا» خبرا «عن منصور بن حازم عن أبي بصير الأسدي»^{١٢٠٩} ثمّ روى خبرا «عن ابن مسكان عن أبي بصير»^{١٢١٠} و حكم باتّحاد الراوى - أى أبي بصير - فيهما.

و أيضا روى الكافي خبرا «عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير»^{١٢١١} و رواه الفقيه بعينه «عن ابن مسكان عن أبي بصير»^{١٢١٢} و لا خلاف بينهم أنّ أبا بصير يروى عنه عليّ بن أبي حمزة هو يحيى.

و أيضا عن الكافي و التهذيب روايات كثيرة في أبواب مختلفة «عن ابن مسكان عن أبي بصير»^{١٢١٣} و قد رواها الفقيه بعينها بإسناده عن أبي بصير^{١٢١٤}. و أبو بصير الواقع في أخبار الفقيه عندهم «يحيى» حيث لم يذكر لغيره إسنادا.

^{١٢٠٢} (٣) أمالي الطوسي: ١٥٧ / ٢.

^{١٢٠٣} (٤) أمالي المفيد: ١٧٩.

^{١٢٠٤} (١) الكافي ٩٩ / ٤، التهذيب ١٦ / ٨، ١٤٤ / ٩.

^{١٢٠٥} (٢) الفقيه: ٢٤٤ / ٤.

^{١٢٠٦} (٣) الفقيه: ٣٤٧ / ٢.

^{١٢٠٧} (٤) التهذيب: ١٠ / ٦٥.

^{١٢٠٨} (٥) الاستبصار: ١ / ٢٨٣.

^{١٢٠٩} (٦) الاستبصار: ٣ / ٢٦٨.

^{١٢١٠} (٧) الاستبصار: ٣ / ٢٧٤.

^{١٢١١} (٨) الكافي: ٦ / ١٠٨.

^{١٢١٢} (٩) لم نعر عليه.

^{١٢١٣} (١٠) الكافي: ١ / ٥٣، ١٠٧، ١٧٨، التهذيب: ١ / ١٣، ١٥، ٨٠ / ٢.

^{١٢١٤} (١١) الفقيه: ١ / ٣٩٢.

و أمّا «حفص بن البختري» و «حريز» و «فضالة» فليس في الموارد التي نقل الجامع رواياتهم روايتهم «عن ليث» كما في عاصم و ابن مسكان و باقي من عدّ

ص: ٢٤٨

من رواته، بل روايتهم «عن أبي بصير» بلفظ مطلق، و من أين أنّ المراد به ليس يحيى؟ بل هو الظاهر لما يأتي في يحيى من الانصراف إليه.

و إنّما ذكرهم الجامع في رواته، حيث إنّ الأوّل روى معه أبو أيوب و الثاني روى معه أبو جميلة، و الثالث روى معه أبو المغراء، و هم رويوا عن «ليث» في أبواب ذكرت، لكنّه كما ترى فهو أيضا أعمّ، مع أنّه ذكر هنا عاصما و أبانا في مختصّي «ليث» و جعلهما في «يحيى» مشتركين بينهما.

كما أنّه قال في «يحيى» بأنّ أبا بصير المكنّى بأبي محمّد هو يحيى، و قد نقل هنا روايات عن أبي بصير المكنّى بأبي محمّد عن أواخر كتاب كفر الكافي^{١٢١٥} و باب كيفيّة صلاة التهذيب^{١٢١٦} و باب العمل في ليلة جمعه^{١٢١٧} فخط و خلط.

و بالجملة: ما ذكره من التميز ساقط و لا يعلم إرادة «ليث» بأبي بصير مطلق، و لو كان الراوي أبا جميلة الذي صرح النجاشي بروايته عنه، لما عرفت من جواز روايته عن يحيى أيضا و انصراف أبي بصير مطلق إليه دون ليث، و إنّما روايات ليث يصرّح فيها باسمه مع الكنية و بدونهما، كما يظهر من مراجعة موارد روايات الرواة المتقدّمة له.

الرابع من الأربعة الذين قالوا يحيى بن أبي القاسم الأسدي

ننقل لك فيه أولا كلمات أئمة الرجال، ثمّ نبسط فيه المقال على حسب مقتضى الحال، فنقول: ذكره الشيخان و العقيقي و النجاشي و الكشي و البرقي.

قال الأوّل في اختصاصه: و من أصحاب أبي جعفر عليه السّلام أبو بصير يحيى بن أبي القاسم مكفوف مولى لبنى أسد، و اسم أبي القاسم إسحاق، و أبو بصير كان

ص: ٢٤٩

يكنّى بأبي محمّد^{١٢١٨}.

^{١٢١٥} (١) الكافي: ٢ / ٤٣٨.

^{١٢١٦} (٢) التهذيب: ٢ / ٦٦.

^{١٢١٧} (٣) التهذيب: ٣ / ٢٣٨، ٢٤٣.

^{١٢١٨} (١) الاختصاص: ٨٣.

و قال الثانى فى رجاله فى أصحاب الباقر عليه السّلام: يحيى بن أبى القاسم يكنّى أبا بصير مكفوف، و اسم أبى القاسم إسحاق.

و قال فى أصحاب الصادق عليه السّلام: يحيى بن القاسم أبو محمّد يعرف بأبى بصير الأسدى مولا هم كوفى تابع، مات سنة خمسين و مائة بعد أبى عبد الله عليه السّلام.

و قال فى أصحاب الكاظم عليه السّلام: يحيى بن أبى القاسم يكنّى أبا بصير.

و قال فى فهرسته: يحيى بن القاسم يكنّى أبا بصير، له كتاب مناسك الحجّ رواه علىّ بن أبى حمزة و الحسين بن أبى العلاء.

و قال الثالث - على نقل العلّامة فى الخلاصة -: يحيى بن القاسم الأسدى مولا هم، ولد مكفوفاً رأى الدنيا مرّتين مسح أبو عبد الله عليه السّلام على عينيه و قال: انظر ما ترى؟ قال: أرى كوة فى البيت و قد أرايتها أبوك من قبل.

و قال الرابع: يحيى بن القاسم يكنّى أبا بصير الأسدى، و قيل: أبو محمّد، ثقة و جيه، روى عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السّلام، و قيل: يحيى بن أبى القاسم و اسم أبى القاسم إسحاق، و روى عن أبى الحسن موسى عليه السّلام له كتاب يوم و ليلة أخبرنا (إلى أن قال) الحسن بن علىّ بن أبى حمزة عن أبى بصير بكتابه، و مات أبو بصير سنة خمسين و مائة.

و أمّا الخامس: فقد عنوانه ثلاث مرّات كما عرفت فى «ليث» و «عبد الله» عنوانه مرّتين مع علماء متحقّقاً و تحقيقاً، و ثالثة مع يحيى بن القاسم الحدّاء، و نعيد عناوينه و أخباره، دفعاً لكلفة المراجعة و جمعا للكلام فى مقام.

ف نقول: قال فى عنوانه المحقّق مع علماء (كما فى الصفحة ١٣١ من المطبوعة)^{١٢١٩} و هو عنوانه الثانى: فى علماء بن درّاع الأسدى و أبى بصير.

و روى عن العياشى، عن أحمد بن منصور، عن أحمد بن الفضل، عن ابن أبى عمير،

ص: ٢٥٠

عن شعيب العرقوفى، عن أبى بصير قال: حضرت - يعنى علماء الأسدى - عند موته فقال لى: إنّ أبا جعفر عليه السّلام قد ضمن لى الجنّة فأذكره ذلك، قال: فدخلت على أبى جعفر عليه السّلام فقال: حضرت علماء عند موته؟ قال: قلت: نعم، فأخبرنى أنّك ضمنّت له الجنّة و سألتنى أن أذكرك ذلك، قال صدق؛ فبكيت ثمّ قلت: جعلت فداك! أ لست الكبير السنّ الضرير البصر فاضمنها لى، قال: قد فعلت، قال: قلت:

اضمنها لى على آباءك - و سمّيتهم واحدا واحدا - قال: قد فعلت، قال: قلت:

اضمنها لى على الله، قال: قد فعلت!

و عنه، عن إبراهيم بن محمد بن فارس، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن شهاب بن عبد ربّه، عن أبي بصير قال: إنّ علباء الأسديّ ولّى البحرين فأفاد سبعمائة ألف دينار و دوابّ و رقيقا، قال: فحمل ذلك كلّ حتّى وضعه بين يدي أبي عبد الله عليه السّلام ثمّ قال: إنّى وليّت البحرين لبنى اميّة و أفدت كذا و كذا و قد حملته كلّ إليك، و علمت أنّ الله عزّ و جلّ لم يجعل لهم من ذلك شيئا و أنّه كلّ له، فقال له أبو عبد الله عليه السّلام: هاته، فوضع بين يديه، فقال له: «قد قبلنا منك و وهبناه لك و أحللناك منه و ضمّنا لك على الله الجنّة» قال أبو بصير: فقلنا ما بالي ... و ذكر مثل حديث شعيب العرقوفى.

و قال فى عنوانه المحرّف (كما فى الصفحة ١١٦ من المطبوعة)^{١٢٢٠} و هو عنوانه الأوّل: فى أبي بصير عبد الله بن محمد الأسديّ.

و روى عن طاهر بن عيسى، عن جعفر بن أحمد الشجاعى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن عبد الله بن وضّاح، عن أبي بصير قال:

سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن مسألة فى القرآن، فغضب و قال: أنا رجل يحضرنى قريش و غيرهم و إنّما تسألنى عن القرآن! فلم أزل أطلب إليه و أتضرّع حتّى رضى، و كان عنده رجل من أهل المدينة مقبل عليه، فقعدت عند باب البيت على بئى و حزنى، إذ دخل بشير الدهّان فسلمّ و جلس عندى و قال لى: سلّه من الإمام بعده؟

ص: ٤٥١

فقلت: لو رأيته ممّا قد خرجت من هيبته لم تقل لى سلّه، فقطع أبو عبد الله عليه السّلام حديثه مع الرجل، ثمّ أقبل فقال: يا أبا محمد! ليس لكم أن تدخلوا علينا فى أمرنا، و إنّما عليكم أن تسمعوا و تطيعوا إذا امرتم.

و قد قلنا فى عنوان «أبي بصير عبد الله بن محمد الأسديّ» أخذنا من هذا المحرّف: إنّ هذا العنوان محرّف «فى أبي بصير و علباء بن درّاع الأسديّ» بقرينة عنوانه المحقّق، و أنّ المراد بأبى بصير فيه «يحيى» هذا و أنّ «أبا بصير عبد الله» لا وجود له أصلا.

و قلنا ثمة و فى «ليث»: أنّه لم ينحصر التحريف فيه بعنوانه، و أنّ الكشّى روى فيه غير هذا الخبر الذى نقلنا أخبارا آخر خلطت بترجمة «ليث» الذى عنوانه قبله متّصلا به.

و ممّا يوضّح ما قلنا حتّى يجعله كالشمس فى رابعة النهار أنّه نقل فى «ليث» أربعة عشر خبرا، ثانى عشرها: محمد بن مسعود قال: سألت علىّ بن الحسن بن فضالّ عن أبى بصير، فقال: كان اسمه «يحيى بن أبى القاسم» فقال أبو بصير: كان يكنّى «أبا محمد» و كان مولى لبني أسد و كان مكفّوا، فسألته هل يتّهم بالغلوّ؟

فقال: أمّا الغلوّ فلا لم يتّهم، و لكن كان مخلّطا.

فلو لا ما ذكرنا من كون هذا الخبر من أخبار «يحيى» خلط بأخبار «ليث» فأى عاقل يعنون أبا بصير ليثا ثم يشرح أحوال أبى بصير يحيى.

و أيضا روى فى الخبر السابع من أخبار «ليث» مسندا «عن شعيب العرقوفى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: ربّما احتجنا أن نسأل عن الشئ فممن نسأل؟ قال:

عليك بالأسدى، يعنى: أبا بصير» فلولا ما قلنا كيف يعقل نقل خبر راجع إلى أبى بصير الأسدى فى أبى بصير المرادى.

و ممّا يوضح ما قلنا فى العنوان من كون «أبى بصير عبد الله بن محمد الأسدى» محرّف «أبى بصير و علباء بن درّاع الأسدى» أن خبره الخامس:

العبّاشى عن أحمد بن منصور، عن أحمد بن الفضل و عبد الله بن محمد الأسدى، عن ابن أبى عمير، عن شعيب العرقوفى، عن أبى بصير قال: دخلت على

ص: ٢٥٢

أبى عبد الله عليه السلام فقال لى: حضرت علباء عند موته؟ قال، قلت: نعم، و أخبرنى أنك ضمنت له الجنة و سألتنى أن اذكرك ذلك، قال: صدق، قال: فبكيت ثم قلت: جعلت فداك! فما لى أ لست كبير السنّ الضعيف الضير البصير المنقطع إليكم، فاضمنها لى، قال: قد فعلت، قال: قلت: اضمنها لى على آبائك - و سميتهم واحدا واحدا - قال:

فعلت، قلت: فاضمنها لى على رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، قال: فعلت، قال: قلت: اضمنها لى على الله تعالى، قال: فأطرق ثم قال: قد فعلت.

بل يمكن أن يقال: إن المحقق من الأخبار الأربعة عشر التى ذكرت فى النسخة فى عنوان «ليث» إنّما هو الأربعة الاولى منها، و قد عرفتها فى عنوانه. و أمّا الخامس إلى الأخير فراجعة إلى «يحيى» هذا.

أمّا الخامس: فقد عرفت كما نقلناه أخيرا أنّه مشترك بين يحيى و علباء، و بسببه جمع بينهما فى العنوان و الباقية مختصة بيحيى؛ فلذا قدّم «يحيى» فى العنوان أى بلفظ «أبى بصير» بخلاف عنوانه الآخر فقدّم «علباء» لأنّه اقتصر فيه على نقل خبر بطريقين: أحدهما طريق الخامس، و الثانى طريق آخر ذكر فيه علباء مفصّلا أولا و أجمل فى ذيله ذكر أبى بصير.

و أمّا السابع و الثانى عشر: فقد عرفت صراحتهما و وضوحهما فى الورود فى يحيى.

و أمّا السادس: و هو عن هشام بن سالم و أبى العبّاس قال: بينا نحن عند أبى عبد الله عليه السلام إذ دخل أبو بصير فقال: الحمد لله الذى لم يقدم أحد يشكو أصحابنا العام، قال هشام: فظننت أنّه تعرّض بأبى بصير.

و الثامن: و هو عن شعيب العرقوفى، عن أبى بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن امرأة تزوّجت و لها زوج فظهر عليها، قال: ترجم المرأة و يضرب الرجل مائة سوط لأنّه لم يسأل، قال شعيب: فدخلت على أبى الحسن عليه السلام فقلت له: امرأة تزوّجت و لها زوج، قال: ترجم المرأة و لا شيء على الرجل، فلقيت أبا بصير فقلت له: إننى سألت أبا الحسن عليه السلام عن المرأة التى تزوّجت و لها زوج، قال: ترجم المرأة و لا شيء على الرجل، قال: فمسح صدره و قال: ما أظنّ صاحبنا تناهى حكمه بعد.

ص: ٢٥٣

و الحادى عشر: و هو عن أبى بصير قال: كنت اقرئ امرأة اعلمها القرآن، قال:

فمازحتها بشيء، قال: فقدمت على أبى جعفر عليه السلام قال: فقال لى: يا أبا بصير! أىّ شيء قلت للمرأة؟ قال: قلت بيدى: هكذا و غطا وجهه، قال، فقال لى:

لا تعودنّ إليها.

و الثالث عشر: و هو عن حمّاد الناب قال: جلس أبو بصير على باب أبى عبد الله عليه السلام ليطلب الإذن فلم يؤذن له، فقال: لو كان معنا طبق لأذن، قال:

فجاء كلب فشغّر فى وجه أبى بصير، قال: افّ افّ! ما هذا؟ قال جليسه: هذا كلب شغّر فى وجهك.

و الرابع عشر: و هو عن أبى بصير قال: دخلت على أبى جعفر عليه السلام فقلت:

تقدرون أن تحيوا الموتى و تبرءوا الأكّمة و الأبرص؟ فقال لى: بإذن الله، ثمّ قال:

ادن منى و مسح على وجهى و على عيني فأبصرت السماء و الأرض و البيوت، فقال لى: أ تحبّ أن تكون كذلك و لك ما للناس و عليك ما عليهم يوم القيامة أم تعود كما كنت و لك الجنة الخالص؟ قلت: أعود كما كنت، فمسح على عيني فعدت.

و تقدّمت بتمام أسانيدها فى «ليث» فالكلّ مطلق و يأتى انصراف الإطلاق إلى هذا.

مع أنّ الأخير له شواهد آخر، كما مرّ فى «عبد الله» من تعريف ابن فضال «يحيى» بكونه ضريرا، أو تصريح العقيقى بإبصار الباقر و الصادق عليهما السلام له، و رواية الكافى له مع التكنية بأبى محمد التّى هى من خصائص «يحيى» كما مرّ، و يجىء.

و كذلك الخبر الذى فى النسخة بعد العنوان المحرّف أيضا مطلق ينصرف إلى «يحيى» هذا. مع أنّ فيه شاهدين آخرين أحدهما: تكنيته بأبى محمد، و الثانى:

كون راويه «عبد الله بن وضاح» الذي قال النجاشي: «إنه صاحب يحيى كثيرا و عرف به و أكثر كتابه عنه» و مرّ جميع ذلك في عبد الله.

و أمّا التاسع: و هو عن شعيب العرقوفى قال: سألت أبا الحسن عليه السّلام عن رجل تزوّج امرأة و لها زوج و لم يعلم، قال: ترجم المرأة و ليس على الرجل شيء إذا

ص: ٢٥٤

لم يعلم ذلك، فذكرت ذلك لأبى بصير المرادى قال: قال لى و الله جعفر: ترجم المرأة و يجلد الرجل الحدّ، قال: فضرب بيده على صدره يحكّها، أظنّ صاحبنا ما تكامل علمه.

و العاشر: و هو عن حمّاد بن عثمان قال: خرجت أنا و ابن أبى يعفور و آخر إلى الحيرة أو إلى بعض المواضع، فتذاكرنا الدنيا فقال أبو بصير المرادى: أما أنّ صاحبكم لو ظفر بها لاستأثر بها، قال: فأغفى فجاء كلب يريد أن يشغر عليه، فذهبت لأطرده، فقال ابن أبى يعفور: دعه، فجاءه حتّى شغر فى اذنه.

فالظاهر أنّ كلمة «المرادى» فى الخبرين من زيادات النسخ توضيحا للمراد على زعمهم، حيث رأوا نقل الأخبار فى نسخة الكشّى فى المرادى.

و قد يفعل ذلك العاملى، فزاد فى خبر لأبى بصير فى صلاة المرأة بحذاء الرجل، فقال بعد كلمة أبى بصير «هو ليث المرادى»: فعل ذلك بزعمه حيث راويه ابن مسكان، و هو يعتقد كون ابن مسكان راوى «ليث» كما مرّ.

و يشهد لما قلنا من كون كلمة «المرادى» من اجتهادات المحشّين أنّ الخبر الثامن الذى الأصل فيه و فى التاسع واحد قطعاً بلفظ «أبى بصير» مطلق بلا قيد، و أنّ التهذيب و الاستبصار روياه بلفظ آخر و إسناد آخر بلا قيد، و قد مرّ نقله عنهما فى «ليث».

و أنّ الخبر الثالث عشر - الذى الأصل فيه و فى العاشر واحد على الأظهر، لاتّحاد راويهما و اتّحاد مضمونهما أيضا - أبو بصير فيه بلا قيد، و بعد ما يأتى من انصراف المطلق إلى «يحيى» لا يصحّ إطلاقه على «ليث» مطلقا.

و أمّا عنوانه الثالث: فقال: فى يحيى بن أبى القاسم أبو بصير و يحيى بن القاسم الحذاء.

حمدويه ذكره عن بعض أشياخه: يحيى بن القاسم الحذاء الأزدى واقفى.

وجدت فى بعض روايات الواقفية علىّ بن إسماعيل بن يزيد قال: شهدنا محمّد بن عمران البارقى فى منزل علىّ بن أبى حمزة و عنده أبو بصير، قال محمّد

ص: ٢٥٥

ابن عمران: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «منا ثمانية محدثون سابعهم - تاسعهم، خ - قائمهم» فقام أبو بصير بن أبي القاسم فقبل رأسه و قال: سمعت من أبي جعفر عليه السلام منذ أربعين سنة، فقال له أبو بصير: سمعت من أبي جعفر عليه السلام و أنّي كنت خماسيًا سامعًا بهذا، قال: اسكت يا صبيّ ليزدادوا إيمانًا مع إيمانهم. يعني: القائم عليه السلام و لم يقل ابني هذا.

حدّثني عليّ بن محمّد بن قتيبة قال: حدّثني الفضل بن شاذان قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الواسطي و محمّد بن يونس قال: حدّثنا الحسن بن قياما الصيرفي قال: حججت في سنة ثلاث و تسعين و مائة و سألت أبا الحسن الرضا، فقلت: جعلت فداك! ما فعل أبوك؟ قال: مضى كما مضى آباؤه، قلت: فكيف أصنع بحديث حدّثني به يعقوب بن شعيب عن أبي بصير، أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال: إن جاءكم من يخبركم أنّ ابني هذا مات و كفّن و قبر و نفضوا أيديهم من تراب قبره فلا تصدّقوا به؟ قال: كذب أبو بصير ليس هكذا حدّثه، إنّما قال: إن جاءكم عن صاحب هذا الأمر.

حدّثني أحمد بن محمّد بن يعقوب البيهقي قال: حدّثنا عبد الله بن حمدويه البيهقي قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن عبيد، عن إسماعيل بن عبّاد البصري، عن عليّ بن محمّد بن القاسم الحذاء الكوفي قال: خرجت من المدينة فلمّا جرت حيطانها مقبلا نحو العراق إذا أنا برجل على بغل له أشهب يعترض الطريق، فقلت لبعض من كان معي: من هذا؟ فقال: ابن الرضا عليه السلام قال: فقصدت قصده، فلمّا رآني أريده وقف لي فأنتهيت إليه لاسلم عليه، فمدّ يده عليّ فسلمت عليه و قبلتها، فقال:

من أنت؟ فقلت: بعض مواليك جعلت فداك! أنا محمّد بن عليّ بن القاسم الحذاء، فقال: أما إنّ عمّك كان ملتويا على الرضا عليه السلام قال، قلت: جعلت فداك! رجع عن ذلك، فقال: إنّ كان رجع عن ذلك فلا بأس. و اسم عمّه القاسم الحذاء. و أبو بصير هذا يحيى بن القاسم يكنى أبا محمّد.

قال محمّد بن مسعود: سألت عليّ بن الحسن بن فضال عن أبي بصير هذا، هل

ص: ٤٥٦

كان متّهما بالغلو؟ فقال: أمّا الغلو فلا، لكن كان مخلّطا.

و هذا العنوان الثالث مع أخباره ليس أقلّ تحريفا من عنوانه الأوّل الذي قد عرفت ما فيه، فإنّ الجمع في العنوان بين «يحيى» هذا و بين «يحيى بن القاسم الحذاء» لا بدّ أن يجمعها ما روى في الترجمة من الأخبار و لو في واحد، فعنون في الواقعة «ابن السراج و ابن المكارى و ابن أبي حمزة» و روى خبرا مشتملا على دخولهم على الرضا عليه السلام و محتاجتهم معه عليه السلام و عنون «إبراهيم و إسماعيل ابني أبي السّمّال» و روى خبرا فيهما كذلك.

و عنون «عليّ بن خطّاب» و «إبراهيم بن شعيب» و روى خبرا متضمّنا لإراءة الرضا عليه السلام كلّا منها دلالة.

و عرفت في عنوانه الثاني أنّه عنوانه مع «علباء» و روى خبرا فيهما، إلى غير ذلك من عناوينه لنفرين أو أكثر. و لو كان عنوان مع أبي بصير هذا «ابن قياما» لاشتمال الخبر الثالث على ذكرهما كان صحيحا.

فلا بدّ أن نلتزم بكون الجمع بينهما في العنوان إمّا من خلط النسخة و أنّ الكشّي عنون كلّاً منهما مع خبره مستقلاً ثمّ حصل الخلط، و إمّا بكون «الحسن بن قياما» في الخبر الثالث محرّف «يحيى الحذاء» و أنّه الذي كان حاجّ الرضا عليه السّلام بحديث عن أبي بصير.

و أمّا زعم ابن طاوس و العلّامة و ابن داود لالتّحاد «يحيى الحذاء» مع أبي بصير و أنّ العنوان لنفر فخطّ واضح.

و أمّا أخباره: فالخبر الأوّل قوله: «ذكره» فيه إرجاع الضمير قبل الذكر و هو غير جائز. و الخبر الثاني في غاية الخلط و التحريف، فأى ربط بين قوله في أوّله:

«وجدت في روايات الواقفة» و قوله في آخر: «يعنى القائم و لم يقل ابني هذا» فإنّ الواقفة إنّما يقولون: إنّ الصادق عليه السّلام قال: إنّ ابنه هو القائم، و أنّ صفات القائم في ابنه، و الإماميّة يردّون عليهم بأنّه عليه السّلام إنّما بيّن صفات القائم عليه السّلام بدون أن يعيّنه في ابنه الكاظم عليه السّلام فكيف يروون خلاف عقيدتهم؟

ص: ٤٥٧

و إنّما كان قوله في آخره: «يعنى القائم و لم يقل ابني هذا» بعد قوله في آخر الثالث: «ليس هكذا حدّثه، إنّما قال: إن جاءكم عن صاحب هذا الأمر» و باقيه أيضاً مكرّر بلا محصل.

و إنّما روى مضمونه الكافي بإسناده عن سماعة قال: كنت أنا و أبو بصير و محمّد بن عمران مولى أبي جعفر عليه السّلام في منزله بمكّة، فقال محمّد بن عمران:

سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: نحن اثنا عشر محدّثاً، فقال له أبو بصير: سمعته من أبي عبد الله عليه السّلام فحلّفه مرّة أو مرّتين أنّه سمعه، قال أبو بصير: لكنّي سمعته من أبي جعفر عليه السّلام^{١٢٢١}.

و لا غبار عليه، و الظاهر أنّ الواقفيّة غيّره بما يوافق مذهبهم، و الظاهر بمناسبة المقام أنّهم نقلوه هكذا: «على بن إسماعيل بن يزيد قال: أشهدنا محمّد بن عمران البارقي في منزل على بن أبي حمزة و عنده أبو بصير أنّه سمع أبا عبد الله عليه السّلام يقول: منّا ثمانية محدّثون تاسعهم قائمهم، فقام أبو بصير بن أبي القاسم فقبّل رأسه و قال: سمعته من أبي جعفر عليه السّلام منذ أربعين سنة، سمعته و أنّي كنت خماسياً سامعاً لمثل هذا، فقلت: أ تخبرنا بالقائم و لم يوجد بعد؟ فقال: اسكت يا صبيّ! ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم» فحرّف في نسخة الكشّي بما عرفت.

بيان: الخماسي صبيّ بلغ خمسة أشبار، قال الجوهري: «غلام رباعيّ و خماسي» و لا يقال: سباعي، لأنّه إذا بلغ سبعة أشبار صار رجلاً، قال الشاعر:

ثمّ الظاهر صحّة نسخة «تاسعهم» دون نسخة «سابعهم» وإنّما كانت صحيحة لو كانت قبله «منّا ستّة محدّثون» و يوافق التاسع مذهبه بإضافة النّبىّ صلّى الله عليه و اله و الصديقة عليها السّلام و على تسليم الرواية فلا حجة فيها لهم، لأنّ المراد بالتاسع فيها التاسع من الأئمّة الذين كانوا بعد الحسين عليه السّلام الذى خامس أهل الكساء.

فروى الكافى أيضا مسندا عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «يكون

ص: ٢٥٨

تسعة أئمّة بعد الحسين بن علىّ عليه السّلام تاسعهم قائمهم»^{١٢٢٢} و أغرب القهبائى و المامقانى فى تفسير الخبر، فراجعهما.

و أمّا خبره الثالث: فقد عرفت احتمال كون «الحسن بن قياما» فيه محرّف «يحيى بن القاسم الحذاء» حتّى يصحّ عنوان الكشّى فى جمعه بين هذا و بين «يحيى الحذاء».

و قوله فيه: «فكيف أصنع بحديث حدّثنى به يعقوب بن شعيب عن أبى بصير» الظاهر أنّ «يعقوب بن شعيب» فيه محرّف «شعيب بن يعقوب» و يكون المراد به شعيب العرقوفى ابن اخت أبى بصير يحيى هذا، الذى أرجعه الصادق عليه السّلام إليه فى الخبر السابع من أخبار نقلت فى «ليث» فى قوله عليه السّلام: ربّما احتجنا أن نسأل عن الشىء فممنّ نسأل؟ قال: عليك بالأسدى.

و روى أيضا عنه فى الخبر الخامس و الثامن و التاسع من أخبار نقلت فى «ليث» كما عرفت.

و قد عرفت فى التكلّم فى الثانى أنّ قوله فى ذيله: «يعنى القائم و لم يقل ابنى هذا» إنّما كان ذيل هذا، لعدم ربط له بذاك و كمال ربطه بهذا.

فيكون هذا الخبر نظير ما رواه الكشّى نفسه فى عنوان «زرعة» بعد هذا متّصلا به: أنّ ابن قياما قال للرضا عليه السّلام: ما فعل أبوك؟ قال: مضى كأبائه، فقال: ما أصنع بحديث حدّثنى به زرعة عن سماعة أنّ أبا عبد الله عليه السّلام قال: إنّ ابنى هذا فيه شبه من خمسة أنبياء، فقال: كذب زرعة ليس هكذا حديث سماعة إنّما قال: «صاحب هذا الأمر - يعنى القائم عليه السّلام - فيه شبه من خمسة أنبياء» لم يقل ابنى.

و الظاهر أنّ قوله فيه: «كذب أبو بصير ليس هكذا حدّثه» أيضا محرّف «كذب على أبى بصير ليس هكذا حديثه» فإنّه بعد عدم واقعيّة الوقف زمان أبى بصير لا يعقل أن يرويه كذبا، لعدم دركه له و موته قبله.

و فى خبره الرابع فى صدره «عن على بن محمد بن القاسم الحذاء قال» و فى ذيله: «أنا محمد بن على بن القاسم الحذاء» سمّاه أولاً «على بن محمد» و أخيراً «محمد بن على».

و قوله بعد: «و اسم عمّه القاسم الحذاء» فيه سقط، فالمناسب أن يقال: قال الكشّى: و اسم عمّه يحيى بن القاسم الحذاء.

و كون نسخة القهبائى بلفظ «يحيى بن القاسم» الظاهر كونه من استظهار المحشّين فخلط بالمتن، و قلنا كرارا: إنه ينقل غالبا عن نسخة مختلطة الحواشى بالمتن بشهادة نسخ من تقدّم عليه، كابن طاوس و العلامة و ابن داود و من تأخّر عنه.

و قوله بعد: «و أبو بصير هذا يحيى بن القاسم مكّنّى أبا محمد» فيه تحريفات، فلا مناسبة لأصله هنا، لأنّه لم يذكر فى الخبر الذى هذا تاليه اسم من أبى بصير كعمّ الراوى.

ثمّ لا مناسبة لقوله: «هذا» لأنّه لم يذكر معه أبو بصير آخر.

ثمّ أبو بصير «ابن أبى القاسم» كما فى عنوانه و فى خبره الثانى لا «ابن القاسم».

و الظاهر أنّ قوله: «يحيى بن القاسم» كان جزء الكلام الأوّل فخلط بالثانى، و أنّ الكلام الأوّل كان هكذا: «و اسم عمّ على بن محمد بن القاسم أو محمد بن على ابن القاسم: يحيى بن القاسم» و الأصل فى الكلام الثانى هكذا: و أبو بصير هذا يكّنّى أبا محمد.

كما أنّ الظاهر أنّ الكلامين كانا منفصلين فصارا متّصلين تحريفا، و لا يبعد أن يكون الكلام الثانى جزء الخبر الأخير بقرينة الخبر الثانى عشر من أخبار نقلت فى عنوان «ليث».

هذا، و ذكره أيضا فى أصحاب الإجماع من أصحاب الباقر و الصادق عليهما السّلام قائلا: فى تسمية الفقهاء من أصحاب أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السّلام.

قال الكشّى: اجتمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأوّلين من أصحاب أبى جعفر و أصحاب أبى عبد الله عليه السّلام و انقادوا لهم بالفقه، فقالوا: أفقه الأوّلين

ستّة: زرارة و معروف بن خربوذ و بريد و أبو بصير الأسدى (إلى أن قال) و قال بعضهم مكان أبو بصير الأسدى أبو بصير المرادى.

و عدّه البرقى أيضا فى أصحاب الباقر و الصادق عليهما السّلام لكن فى النسخة نقص فيهما، قال فى الأوّل «أبو بصير يحيى بن أبى القاسم الأسدى و اسم أبى القاسم يحيى بن القاسم» فإنّ الظاهر أنّ الأصل فى قوله: «و اسم أبى القاسم يحيى بن القاسم» «و اسم أبى القاسم إسحاق، و قيل: إنّ يحيى بن القاسم» بقرينة كلام غيره كما لا يخفى.

و قال فى الثانى: «أبو بصير الأسدى يحيى بن القاسم و كان أبو عبد الله عليه السّلام يكنّى بأبى بصير أبا محمّد» فإنّ الظاهر أنّ الأصل فى قوله: «يحيى بن القاسم» «يحيى بن أبى القاسم» بشهادة قوله فى الأوّل.

و بعد الوقوف على كلماتهم فيه يقع الكلام فيه فى مقامات:

الأوّل فى اسم أبيه:

هل هو القاسم أو إسحاق و كنيته أبو القاسم؟ اختلف فيه القدماء كما صرّح به النجاشى، فاختر الأوّل الشيخ فى فهرسته و فى أصحاب الصادق عليه السّلام من رجاله، و العقيقى - نقل الخلاصة كلامه - و النجاشى.

و اختار الثانى البرقى و المفيد - و قد عرفت كلامهما - و علىّ بن فضالّ و العياشى، ففى الخبر الثانى عشر من الكشّى فى «ليث» نقل الكشّى عن العياشى سؤاله علىّ بن فضالّ عن أبى بصير، فقال: كان اسمه يحيى بن أبى القاسم.

و الشيخ فى أصحاب الباقر و الكاظم عليهما السّلام من رجاله، و الكشّى كما عرفت فى عنوانه الثالث و خبره الثانى. و أمّا ما فيه بعد خبره الرابع من قوله: «و أبو بصير هذا يحيى بن القاسم» فقد عرفت تحريف فى نفسه و موضعه.

و هو الصحيح، لأكثرية الأقوال به و أكثرية الأخبار فيه. أمّا الأقوال: فقد عرفت، مع أنّ من قال بالأوّل قاله على تردّد كالنجاشى، أو اختلاف نظر كالشيخ،

ص: ٤٦١

و أمّا العقيقى فمن أين أنّ نسخة العلامة من كتابه لم تكن مصحّفة، و أمّا من قال بالثانى فقد قاله بضرس قاطع.

و أمّا الأخبار: ففى الخبر الثانى من أمالى الشيخ: عاصم، عن يحيى بن القاسم^{١٢٢٣}.

و فى نوادر علىّ بن أسباط: من الاصول الأربعمئة عن الباقر عليه السّلام: لمّا قبض النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم بات آل محمّد عليهم السّلام بأطول ليلة (إلى أن قال) فسأله يحيى بن القاسم ممّن أتتهم التعزية؟ فقال: من الله عزّ و جلّ^{١٢٢٤}.

^{١٢٢٣} (١) أمالى الطوسى: ١٥٧ / ٢.

^{١٢٢٤} (٢) بحار الأنوار: ١٩٤ / ٥٩.

و نقل بلفظ «يحيى بن القاسم» أيضا عن باب «ما يجب من إحياء قصاص الفقيه»^{١٢٢٥} لكنه غلط في النقل - كما ستعرف - و عن المجلس السادس و الثلاثين من أمالي الصدوق^{١٢٢٦} و ليس فيه رأسا.

و فى باب «الوصية من لدن آدم من الفقيه»^{١٢٢٧} و باب «ما يجب من إحياء قصاصه»^{١٢٢٨} و فى الخبر الثانى من الإكمال فى معنى قوله تعالى: **يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ**^{١٢٢٩} و فى باب «النصوص على الرضا عليه السلام» من العيون^{١٢٣٠} و فى الباب الثالث و الثلاثين من الإكمال فى كلٍّ من الخمسة، عن يحيى بن أبى القاسم^{١٢٣١}. و فى الخبر الثانى من عنوان الكشّى الثالث، فقام أبو بصير بن أبى القاسم^{١٢٣٢}. و فى الخصال فى عنوان «فى البطيخ عشر خصال» على بن أبى حمزة، عن يحيى بن إسحاق، عن أبى عبد الله عليه السلام^{١٢٣٣}.

و هذه سبعة أخبار، أو ستة، حيث إن الأصل فى خبرى الإكمال واحد دالة على هذا القول، و ليس بالأول إلّا خبران.

ص: ٤٦٢

و من أين لم يحصل التصحيف فيهما بسقوط كلمة «أبى» من النسخة فإنه يتفق كثيرا بخلاف زيادتها، مع أن الكافى روى الثانى مبدلا قوله: «فسأله يحيى بن القاسم» بقوله: فسألت أبا جعفر عليه السلام.

و أمّا ما نقله الوسائل فى باب «استحباب الزكاة فى ما نقص عن خمسة أوسق من الغلات» «عن أبى بصير، يعنى يحيى بن القاسم، قال لى أبو عبد الله عليه السلام: لا تجب الصدقة إلّا فى وسقين»^{١٢٣٤} فالتفسير إمّا منه و إمّا من محشّى نسخة نقل منها، فرواه زكاة حنطة التهذيب^{١٢٣٥} و مقدار زكاة حنطة الاستبصار^{١٢٣٦} - و هما الأصل فى الوسائل - بدون تفسير.

و أيضا يرفع به التنافى بين الأخبار الستة الاولى بلفظ «بن أبى القاسم» و الخبر الأخير بلفظ «بن إسحاق» لعدم معارضة الكنية مع الاسم بخلاف الاسم مع الاسم، فكيف يكون ابن القاسم و ابن إسحاق؟.

^{١٢٢٥} (٣) الفقيه: ١٦٣ / ٤.

^{١٢٢٦} (٤) أمالى الصدوق: ١٦٤، ١٨٣.

^{١٢٢٧} (٥) الفقيه: ١٧٩ / ٤.

^{١٢٢٨} (٦) الفقيه: ١٦٣ / ٤.

^{١٢٢٩} (٧) إكمال الدين: ١٨.

^{١٢٣٠} (٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ / ٤٧ - ٤٨.

^{١٢٣١} (٩) إكمال الدين: ٣٤٠.

^{١٢٣٢} (١٠) الكشّى: ٤٧٥.

^{١٢٣٣} (١١) الخصال: ٤٤٣.

^{١٢٣٤} (١) الوسائل: ١٢٣ / ٦ ب ٣ ح ١.

^{١٢٣٥} (٢) التهذيب: ١٧ / ٤.

^{١٢٣٦} (٣) الاستبصار: ١٧ / ٢.

و جمع الطبائبي بين القولين بكون القاسم أباه و أبي القاسم جدّه محلّ منع، لكونه بلا شاهد.

كجمع الأردبيلي بينهما بتعددهما، و استشهاده بذكر رجال الشيخ في أصحاب الكاظم عليه السّلام لهما معا باطل، فإنّما فيه كعنوان الكشّي الثالث «يحيى بن أبي القاسم أبو بصير» و «يحيى بن القاسم الحذاء».

و أيضا يردّ الجمعين تصريح النجاشي المتقدّم بالخلاف في كونه ابن القاسم أو ابن أبي القاسم.

و بالجملة: كونه «ابن القاسم» في غاية الضعف و «ابن أبي القاسم» في نهاية القوة.

ص: ٤٦٣

الثاني في كنيته أبي بصير و أبي محمّد:

أمّا الأوّل: فعليه إجماع أصحابنا و تواتر أخبارنا. و أمّا قول النجاشي: «يحيى ابن القاسم أبو بصير الأسدي، و قيل: أبو محمّد» فليس مراده أنّه يوجد قول بكونه غير مكّنّي بأبي بصير، بل مراده أنّ بعضهم قال: إنّ أبا بصير هذا يكنّي بأبي محمّد أيضا، كما عرفت تصريح ابن فضال و العياشي و البرقي و الشيخين و الكشّي به.

و ورد الجمع بينهما في أخبار كثيرة كما في باب «كفالة الكافي»^{١٢٣٧} و باب «الأئمّة عليهم السّلام ورثوا علم النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم»^{١٢٣٨} و في باب «فيه ذكر الصحيفة»^{١٢٣٩} و باب «من يحلّ له أن يأخذ من الزكاة»^{١٢٤٠} و باب «ميراث ذوى أرحامه»^{١٢٤١} و في الروضة بعد الخطبة الجالوتية^{١٢٤٢}.

و ورد في باب «أنّ الأئمّة عليهم السّلام هم الهداة» أبو بصير المكّنّي بأبي محمّد^{١٢٤٣}.

و كيف لا؟ و مقتضى كلامه في «ليث» انحصار التكنية بأبي بصير بهذا حيث لم يذكر في كنية «ليث» من قبل نفسه غير «أبي محمّد» ثمّ قال: و قيل: أبو بصير الأصغر.

ثمّ، لا إشكال في كون «بصير» في «أبي بصير» بالباء صرّح بضبطه العلّامة، و قد ذكره أبو داود في الكنى في باب ما أوّله الباء، و قد ذكره الدارقطني من محقّقي علماء العامّة أيضا في ما أوّله الباء.

^{١٢٣٧} (١) الكافي: ١/ ١٠٦-١٠٧، بل في باب بعده.

^{١٢٣٨} (٢) الكافي: ١/ ٢٢٥.

^{١٢٣٩} (٣) الكافي: ١/ ٢٣٩.

^{١٢٤٠} (٤) الكافي: ٣/ ٥٦٢.

^{١٢٤١} (٥) الكافي: ٧/ ١١٩.

^{١٢٤٢} (٦) روضة الكافي: ٣٣.

^{١٢٤٣} (٧) الكافي: ١/ ١٩٢.

و توهم ابن مأكولا منهم أنه «أبو نصير» بالنون فقال - كما عن إكمالهِ -: «أبو نصير» بالنون المضمومة و الصاد المهملة المفتوحة «يحيى بن القاسم» روى عن جعفر بن محمد و عمرو بن دينار، و حدث عنه أبان بن عثمان، رواه عنه الحسن بن راشد، ذكره الدارقطني في «بصير» بالباء المنقطّة بواحدة، و ذكر أنّه روى عن أبي جعفر محمد بن عليّ، و إنّما روى عن ابنه جعفر بن محمد، ذكرناه في الأوهام^{١٢٤٤}.

ص: ٤٦٤

و الوهم منه في كونه «أبا نصير» بالنون، و في عدم كونه من أصحاب الباقر عليه السّلام دون الدارقطني. نعم، يرد على الدارقطني اقتصاره على روايته عن الباقر عليه السّلام.

و من الغريب! أنّ المامقاني مال في كنى كتابه إلى قوله، و خصّ «أبا بصير» بالباء بليث و بعبد الله الموهوم، و أمّا نقله عن الرجال في أصحاب الصادق عليه السّلام ذكره بالنون في نسخة فلا شبهة في كونه من تصحيف تلك النسخة، فابن داود رجاله كان بخطّ الشيخ و قد نقله عنه بالباء.

و بعد ما شرحنا تبين أنّه لا مجال للتشكيك في أصل تكنيته بأبي بصير، و في كون «أبي بصير» بالباء لا النون.

و أمّا تكنيته بأبي محمد: فقد عرفت أنّه صرح به عليّ بن فضال و العياشي، صرحا به مرتين في سؤالهما و جوابهما، مرّة في عنوان «ليث» و اخرى في عنوان «يحيى بن أبي القاسم أبو بصير و يحيى بن القاسم الحذاء» و صرح به الشيخان و البرقي و الكشي.

و إنّما تردّد فيها النجاشي، و لا عبرة بتردّده في قبال جزم اولئك.

و يوضح عدم اعتباره أنّه اعترف بكون ابن وضاح صاحب «يحيى» الذي أكثر مصاحبته حتّى عرف به، و يكون عليّ بن أبي حمزة قائده و أنّ أكثر كتابيهما عنه، و قد كنى في أخبارهما عنه بأبي محمد كما عرفت في خبر الكشي فيه في عنوانه الأوّل، و كما يأتي في الأخبار الواردة في بيان حاله.

و الظاهر أنّ منشأ تردّد النجاشي أنّه اختار في «ليث» كونه مكّنّي بأبي محمد، و رأى حصر التكنية به في واحد لأنّهم يذكرونها في مقام التميز و رفع الاشتراك، و قد عرفت بطلان ما اختاره في «ليث» فيبطل تردّده و يضمحل وجهه.

و بالجملة: أبو محمد كنية «يحيى» الخصوصية يخاطبه الصادق عليه السّلام به تعظيما له، فقد عرفت قول البرقي: و كان أبو عبد الله عليه السّلام يكنّي أبا بصير بأبي محمد.

و قد عرفت خبر الكشّى فى عنوانه الأوّل عنه قال: فقطع أبو عبد الله عليه السّلام حديثه مع الرجل، ثمّ أقبل علىّ فقال: يا أبا محمّد! ليس لكم أن تدخلوا علينا فى أمرنا.

ص: ٢٦٥

و ورد أيضا تكنية الباقر عليه السّلام له به أيضا، فروى الكافى فى باب «عمل السلطان» عن أبى بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن أعمالهم، فقال لى: يا أبا محمّد! لا ولا مدّة قلم^{١٢٤٥}.

هذا، و قال المامقانى - بعد اختياره كونه مكّنّى بأبى بصير و أبى محمّد -: و هى الجامعة بين كلام من ردّد فى كنيته بينهما كالنجاشى، و بين من كنّاه بأبى بصير و سكت عن أبى محمّد أو عكس.

وفيه: أن النجاشى إنّما تردّد فى أبى محمّد فقط كما عرفت، و أنّه ليس لنا من يكنّيه بأبى محمّد و يسكت عن أبى بصير.

الثالث فى أن لقبه الأسدى:

و هو من بديهيات هذا الفنّ، و قد صرّح به البرقى و العقيقى و ابن فضالّ و العياشى و الشيخان و النجاشى. و قد أنكره القهبائى حيث رأى وحدة أبى بصير الأسدى، و توهم أنّه «عبد الله بن محمّد» الموهوم فنسب الغلط إلى الشيخ و النجاشى فى وصفهما ليحيى بالأسدى، و لو كان الأمر كما ذكر كان الواجب أن يضرب الخطّ على جميع كتب الرجال.

الرابع فى كونه من أصحاب الباقر و الصادق و الكاظم عليهم السّلام:

كما صرّح به الشيخ فى رجاله و النجاشى فى كتابه، و كما يفهم من الكشّى حيث عدّه من فقهاء أصحاب الباقر و الصادق عليهما السّلام و روى فى «هشام بن سالم» دخوله على الكاظم عليه السّلام و إقراره به.

و أمّا عدم ذكر البرقى له فى أصحاب الكاظم عليه السّلام فالظاهر كونه من نقص نسخة كتابه و تصحيحها، فلم تصل كتب الشيخ و كتاب النجاشى مع تداولها عند الجميع سليمة فكيف فى مثله الذى لم يكن إلّا عند قليل؟ و الخلط فى طبقاته

ص: ٢٦٦

الأخيرة ظاهر، و كلام العقيقى و المفيد لا ينافيه.

ثمّ مقتضى اقتصارهم فى الانتهاء على الكاظم عليه السّلام عدم دركه للرضا عليه السّلام و هو لازم تاريخ فوته فى سنة خمسين و مائة الذى ذكره الشيخ و النجاشى.

و يأتي أيضا في خبر موته بزيادة أيام الكاظم عليه السلام إلا أن الكليني روى عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير وفاة الكاظم عليه السلام سنة ثلاث وثمانين و مائة^{١٢٤٦}.

لكن الظاهر كون ذكر ابن مسكان و أبي بصير من طغيان قلم الكليني أو من زيادات النسخ حيث رأوا الإسناد «محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير» في تاريخ وفاة الباقر و الصادق عليهما السلام.^{١٢٤٧}

و الصحيح الاقتصار فيه على محمد بن سنان كما اقتصر عليه في تاريخ وفاة الرضا عليه السلام فقد عرفت من الشيخ و النجاشي أن أبا بصير مات قبل الكاظم عليه السلام بثلاث و ثلاثين سنة فكيف روى فوته عليه السلام؟ و ابن مسكان أيضا صرح النجاشي أنه مات في أيام الكاظم عليه السلام.

و حملنا أبا بصير فيه على هذا، لما يأتي من أنه المنصرف إليه من الإطلاق، مع أن حمله على «ليث» لا يدفع الإشكال حيث إنه أيضا إنما عدّ في الثلاثة و إن لم يذكر تاريخ موته، مع أن ابن مسكان راويه صرح فيه بموته قبله عليه السلام.

الخامس في بيان مكفوفيته:

و قد عرفت أنها مقطوعة، لاتفاق الكلّ عليها، صرح بها ابن فضال و العياشي و الشيخان و الكشي و العقيقي، و كذا البرقي و النجاشي حيث ذكرا له قائدا.

و مرّ خبره في عنوانه مع علماء، و فيه: «أ لست الكبير السنّ الضرير البصر» و مثله في الخبر الخامس من «ليث» و مرّ خبره الرابع عشر في إبطاره.

ص: ٤٦٧

ثم مكفوفيته هل كانت عارضة أو أصلية؟ صرح العقيقي بالثاني، و كلام الباقرين مجمل، و لكون العقيقي من أئمة الفن يؤخذ بقوله مع عدم تعارض قول باقيهم له.

و أمّا قول القهبائي: إنه كان بالعرض لفهم ذلك من «المكفوف» فخطب منه، فقد عرفت أنه أعمّ.

هذا، و في وقت صلاة الاستبصار: عاصم بن حميد، عن أبي بصير المكفوف^{١٢٤٨}.

السادس في بيان حاله:

^{١٢٤٦} (١) أرّخ الكليني رحمه الله وفاة الكاظم عليه السلام في السنة المذكورة من غير إسناد، راجع الكافي: ١ / ٤٧٦.

^{١٢٤٧} (٢) راجع الكافي: ١ / ٤٧٥.

^{١٢٤٨} (١) الاستبصار: ١ / ٢٧٦.

و الظاهر ثقته و جلاله و نفى وقفه. أمّا ثقته و جلاله: فلتصريح النجاشي بأنّه ثقة و جيه، كما تقدّم.

و لقول الكشّي: اجتمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأوّلين من أصحاب أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السّلام و انتقادوا لهم بالفقه، فقالوا: أفقه الأوّلين ستّة (إلى أن قال) و أبو بصير الأسدي ... إلخ. كما مرّ.

و لقول الشيخ في عدّته: و إذا كان أحد الراويين أعلم و أفقه و أضبط من الآخر فينبغي أن يقدّم خبره على خبر الآخر و يرجّح عليه، و لأجل ذلك قدّمت الطائفة ما يرويه زرارة و محمّد بن مسلم و بريد و أبو بصير و الفضيل بن يسار، و نظراؤهم من الحفاظ الضابطين على رواية من ليس له تلك الحال^{١٢٤٩}. و مراده بأبي بصير «يحيى» هذا، كما سيّجىء إن شاء الله.

و لكثرة روايته عنهم عليهم السّلام و قد قالوا عليهم السّلام: اعرفوا منازل الرجال منّا على قدر روايتهم عنّا.

و لكونه من أهل دراية الحديث كما عرفته من الشيخ في العدة، و قد قالوا عليهم السّلام: حديث تدرّيه خير من ألف ترويه.

و لانتقاد العصابة له بالفقه كما عرفته من الكشّي، و قد روى عن الصادق عليه السّلام

ص: ٤٦٨

قال: إنّنا لا نعدّ الفقيه فقيها حتّى يكون محدّثاً^{١٢٥٠} أى مفهماً.

و لإرجاع الصادق عليه السّلام ابن اخته شعيب العرقوفى إليه فى كلّ ما يحتاج أن يسأل عنه. و مرّ خبره فى ذلك.

و لضمان الباقر عليه السّلام له الجنة فى قصّته مع علباء و فى قصّة إبصاره، و مرّ خبراه.

و لرواية الكليني صحيحاً «عن محمّد بن مسلم قال: صلّى بنا أبو بصير فى طريق مكّة ... الخبر»^{١٢٥١} بناء على انصرافه إليه، كما سيّدلّ عليه إن شاء الله تعالى.

و لرواية البرقى تسليته لأهل بيت الصادق عليه السّلام بعد وفاته عليه السّلام.

و لرواية الكتاب المعروف بدلائل الطبرى، عن علىّ بن أبى حمزة، عن أبى بصير قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السّلام إذ قال: يا أبا محمّد! هل تعرف إمامك؟ قلت: إي و الله! (إلى أن قال) قال عليه السّلام: اعلم أن اسمك مثبت عندنا فى الصحيفة الجامعة مع أسماء الشيعة^{١٢٥٢}.

^{١٢٤٩} (٢) عدة الاصول: ١/ ٣٨٤.

^{١٢٥٠} (١) الكشّي: ٣.

^{١٢٥١} (٢) الكافى: ٣/ ٣٢٣.

و روى غيره أنّ الصادق عليه السلام قال لأبى بصير فى خبر طويل: يا أبا محمد! تفرّق الناس شعبا و رجعتم أنتم إلى أهل بيت نبيكم، فأردتم ما أراد الله و أحببتم من أحبّ الله و اخترتم من اختاره الله، فأبشروا و استبشروا فأنتم و الله المرحومون المتقبّل منكم حسناتكم و المتجاوز عنكم سيئاتكم، فهل سررتكم؟ قال: فقلت:

نعم، فقال: يا أبا محمد! أنّ الذنوب تساقط عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر، و ذلك قوله تعالى: **و تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا** و الله يا أبا محمد! ما أراد الله بهذا غيركم فهل سررتكم؟ قلت: نعم زدنى، فقال: قد ذكركم الله فى كتابه: **رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ** يريد تعالى وفيتم بما أخذ عليكم ميثاقه من ولايتنا و أنكم لم تستبدلوا بنا غيرنا، و قال تعالى: **الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا**

ص: ٤٦٩

الْمُتَّقِينَ و الله ما عنى بهذا غيركم، فهل سررتكم يا أبا محمد؟ فقلت: زدنى، قال:

لقد ذكركم الله فى كتابه حيث يقول: **إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ** و الله ما أراد الله بهذا غيركم هل سررتكم؟ فقلت: نعم زدنى ... إلى آخر الخبر بطوله^{١٢٥٣} الدالّ على كونه من الشيعة الحقيقية و من مصاديق تلك الآيات الفرقائية.

و لقول البرقى: «إنّ الصادق عليه السلام كان يكنّيه بأبى محمد» كما عرفت تكرار خطابه عليه السلام له به فى ذاك الخبر الطويل، كما أنّ الكاظم عليه السلام كان يعظم محمد بن أبى عمير بتكنيته بأبى أحمد كما صرح به النجاشى، و الأشراف لا يكونون أحدا و لا يكنّى عندهم أحد إلّا من كان فى غاية الجلالة.

و لأنّ ابن الغضائرى الذى ضعف ليثا- و قالوا فيه: قلّما يسلم منه جليل - لم يغمز فيه فى عنوانه راوييه «عبد الرحمن بن سالم» و «عبد الله بن بحر» مع أنّ دأبه تضعيف المروى عنه أيضا لو كان ضعيفا غالبا.

و لرواية الكشّى فى زرارة عن الصادق عليه السلام قال: «زرارة و أبو بصير و محمد ابن مسلم و بريد» من الذين قال الله تعالى: **و السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**^{١٢٥٤}.

و روايته أيضا عن جميل قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فاستقبلنى رجل خارج من عنده عليه السلام من أهل الكوفة من أصحابنا فقال عليه السلام: لقيت الرجل؟ فقلت:

بلى، هو رجل من أصحابنا من أهل الكوفة، فقال: لا قدّس الله روحه و لا قدّس روح مثله! إنّه ذكر أقواما كان أبى عليه السلام اتّمنهم على حلال الله و حرامه و كانوا عيبة علمه، و كذلك اليوم هم عندى هم مستودع سرّى أصحاب أبى حقّا، إذا أراد الله

^{١٢٥٢} (٣) دلالت الإمامة: ١٢١.

^{١٢٥٣} (١) بحار الأنوار: ٢٧ / ١٢٣.

^{١٢٥٤} (٢) الكشّى: ١٣٦.

بأهل الأرض سوء صرف بهم عنهم السوء، هم نجوم شيعتى أحياء و أمواتا يحيون ذكر أبى، بهم يكشف الله كل بدعة ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين و تأول الغالين. ثم بكى! فقلت: من هم؟ فقال: من عليهم صلوات الله و رحمته أحياء

ص: ٢٧٠

و أمواتا: بريد العجلى و زرارة و أبو بصير و محمد بن مسلم، أما إنه يا جميل سيبيّن لك أمر هذا الرجل إلى قريب، قال جميل: فوالله! ما كان إلّا قليلا حتى رأيت ذلك الرجل ينسب إلى أصحاب أبى الخطّاب، فقلت: الله أعلم حيث يجعل رسالته، قال جميل: و كنّا نعرف [أصحاب] أبى الخطّاب ببغض هؤلاء رحمة الله عليهم^{١٢٥٥}.

و يأتى أن أبا بصير ينصرف إلى هذا، و ورود روايات فى خصوص «ليث» بهذا المعنى لا تكون قرينة لإرادته، لأنّه لا مانع أن يرد هذا القبيل من المدح فى كليهما، كما أنّه فى خبرين آخرين ذكر نظيره فى «الأحول» و لم يذكر فيه أبو بصير رأسا لا «ليث» و لا «يحيى» رواهما الكشّى فى «الأحول» و مضمونهما أن الصادق عليه السّلام قال: أحبّ الناس إلىّ زرارة و بريد و محمد بن مسلم و الأحول، أى:

مؤمن الطاق^{١٢٥٦}.

و لعلّ الخبرين اللّذين قلنا بانصراف أبى بصير فيهما إلى «يحيى» هذا مستند جمهور الإماميّة فى جعل «يحيى» هذا ممّن اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنه على ما عرفته من الكشّى، كما أنّ الخبرين اللّذين فى «ليث» لا بدّ أنّهما مستند بعض منهم فى جعلهم «المرادى» بدل «الأسدى» هذا.

و أمّا نسبة الوقف إليه فتوهّم من أحمد بن طاوس، توهّمه من الكشّى ظاهرا، و هو صريح ابن داود، و توهّمه العلامة من الكشّى و من الرجال.

فعن الأوّل فى كتابه التحرير الطاوسى، مشيرا إلى عنوان الكشّى الثالث «يحيى بن القاسم أبى بصير الأسدى»: يحيى بن القاسم الحذاء الأزدي واقفى.

و روى عن أبى بصير عن الصادق عليه السّلام قال: إن جاءكم من يخبركم أن ابنى هذا مات و كفّن و قبر و نفصوا أيديهم من تراب قبره فلا تصدّقوا، و أن الرضا عليه السّلام قال:

كذب أبو بصير ليس هكذا حديثه، و إنّما قال: إن جاءكم عن صاحب هذا الأمر.

الطريق: «على بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن الحسن

^{١٢٥٥} (١) الكشّى: ١٣٧.

^{١٢٥٦} (٢) الكشّى: ١٨٥.

الواسطى و محمد بن يونس، عن الحسن بن قياما» إن هذا الطريق معتبر عدا ابن قياما فإنه واقفى، و قد كان ابن قياما حدثه بذلك، عن يعقوب بن شعيب، عن أبى بصير. و روى فى حديث أن يحيى بن القاسم الحذاء رجع. الطريق: «أحمد بن محمد بن يعقوب البيهقي، عن عبد الله بن حمدويه، عن محمد بن عيسى، عن إسماعيل بن عباد، عن على بن محمد بن القاسم الحذاء» أبو بصير هذا يحيى بن القاسم يكنى أبا محمد. قال محمد بن مسعود: سألت على بن الحسن بن فضال عن أبى بصير هذا، هل كان متهما بالغلو؟ فقال: أما الغلو فلا و لكن كان مخلطا. و روى غير هذا مما يشهد بأنه كان واقفيا^{١٢٥٧}.

فتراه اقتصر فى العنوان على «يحيى أبى بصير» ثم نقل مضمون خبره الأول، ثم الثالث مع طريقه، ثم الرابع مع طريقه، ثم الخامس مع طريقه، و أشار فى آخر كلامه إلى مضمون الخبر الثانى الذى لم ينقله فى محله، مع أنك عرفت أن الكشّى عنون رجلين «يحيى أبو بصير» و «يحيى الحذاء» و أن خبريه الأول و الرابع راجعان إلى الثانى و الباقي إلى الأول مع تخطيطات عرفت، و أن الثانى لا يدل على وقفه، مع أنه قال: وجده فى روايات الواقعة.

و قال العلامة فى القسم الثانى من خلاصته: يحيى بن القاسم الحذاء - بالحاء المهملة - من أصحاب الكاظم عليه السلام و كان يكنى أبا بصير - بالباء المنقطة تحتها نقطة و الباء بعد الصاد - و قيل: أبو محمد، اختلف قول علمائنا فيه، الشيخ الطوسى قال:

إنه واقفى، و روى الكشّى ما يتضمّن ذلك، قال: و أبو بصير يحيى بن القاسم الحذاء الأزدي هذا يكنى أبا محمد (إلى أن قال) و الذى أراه العمل بروايته و إن كان مذهبه فاسدا.

و قال ابن داود فى فصل واقفة كتابه: يحيى بن القاسم أبو بصير أسدى، و قيل:

أبو محمد الحذاء، كش.

و عنوانه فى الأسماء مرتين: مرة فى الجزء الأول من كتابه بعنوان «يحيى بن

أبى القاسم» و اخرى فى الجزء الثانى بعنوان «يحيى بن القاسم».

و أمّا عنوانه الأول أيضا «يحيى بن قاسم» قائلا: «كوفى ثقة قليل الحديث» فالأصل فيه أن النجاشى عنون «يحيى بن هاشم» بتصديق الجميع، قائلا فيه:

«كوفى ثقة قليل الحديث» و كانت نسخة ابن داود من كتاب النجاشى مشبهة فيه كلمة «هاشم» بين «هاشم» و «قاسم» فعنون نفرين «بن قاسم» و «بن هاشم» قائلا فيهما: تلك الجملة بلا رمز كما هو دأبه فى مثله، فكان «أحكم بن بشار» الذى عنوانه

الكشّى أيضا فى نسخته منه مشتبهة بين «أحكم» و «الحكم» فعنون كلّا منهما، و هو قاعدة منه غير حسنة كقاعده فى رمز «لم».

و عنون فى كناه أيضا «أبو بصير» و قال: إنه مشترك بين أربعة ... إلى آخر ما مرّ فى أوّل الكتاب.

و وجه توهم ابن طاوس و العلّامة و ابن داود توقيف الكشّى لأبى بصير هذا، أنّهم لما لم يروا فى عنوانه الثالث خبرا راجعا إلى نفرين كما هو دأبه فى باقى المواضع كما عرفت، و رأوا اشتراك يحيى أبى بصير و يحيى الحذاء فى الاسم و النسب و عدم منافاة كنية أحدهما مع لقب الآخر ظنّوا أنّ الكشّى عنون نفرا واحدا، و أنّ يحيى الحذاء الذى حكم الكشّى بوقفه هو يحيى أبو بصير.

و وجه توهم العلّامة توقيفه من رجال الشيخ أنّه راجع باب أصحاب كاظمه عليه السّلام فى أواسطه فرأى قول الشيخ: «يحيى بن القاسم الحذاء واقفى» فتوهم أنّه الذى ذكره الكشّى مع زعمه ذاك فى الكشّى، و منعه ذلك الاعتقاد أن يراجع آخر الباب و يرى أنّ الشيخ قال أيضا: «يحيى بن أبى القاسم يكنى أبا بصير» فجعله غير ذاك.

كما أنّ قوله فى عنوان له: «من أصحاب الكاظم عليه السّلام» خطأ، فلا شبهة فى كونه من أصحاب الباقر و الصادق عليهما السّلام أيضا، كما نقله فى آخر كلامه عن النجاشى، لكنّه قاله عن قاعدة منه، و هى: أنّه لو فرض أنّ رجلا عدّه أئمّة الرجال فى أصحاب جميع المعصومين عليهم السّلام لكن اقتصروا فى ذكر مدح فيه أو قذح على

ص: ٤٧٣

موضع أصحاب واحد منهم عليهم السّلام لاقتصر عليه، و يقول: إنه من أصحاب ذاك. و هى قاعدة غير حسنة.

كما أنّه خرج عن قاعدة اخرى له فى عنوانه فى القسم الثانى من كتابه مع تصريحه بأنّه يعمل بخبره، و قد قال فى أوّل كتابه بأنّه يعنون فى الأوّل من يعمل بخبره.

كما أنّه خرج عن قاعدة اخرى له، و هو أنّه لا يعمل بخبر كلّ موثق، بل إذا كان مثل عبد الله بن بكير و أبان بن عثمان و علىّ بن فضال، لكون الأوّلين من أصحاب الإجماع لفظا و الأخير منهم معنى، و أمّا هذا و إن كان منهم عند الأكثر كما عرفت، إلّا أنّه لم ينقله حتّى يكون وجها لعمله.

و بالجملة: فكلامه هنا خلط و خبط.

و تبع العلّامة - فى توهمه توقيف رجال الشيخ لأبى بصير - الشهيد الثانى فقال: قول الشيخ بوقفه معارض بما ذكره من أنّه مات سنة خمسين و مائة، فإنّ ذلك يقتضى تقدّم وفاته على وفاة الكاظم عليه السّلام بثلاث و عشرين سنة.

فيقال له: الشيخ ما وقّف هذا، بل يحيى بن القاسم الحذاء. ثمّ قول الشيخ في الفهرست: «مات أبو بصير سنة ١٥٠» يقتضى تقدّم وفاة أبي بصير على الكاظم عليه السّلام بثلاث و ثلاثين سنة، لا ثلاث و عشرين كما قال.

و تبع العلّامة - فى توهمه توقيف الكشّى له - البهائى، فقال: ما فى الكشّى من أنّ «يحيى بن القاسم كان واقفيّاً» ينبغى أن يعدّ من جملة الأغلاط.

فقد عرفت أنّ الكشّى لم يوقّف هذا، بل يحيى بن القاسم الحذاء، و كيف يكون توقيف الحذاء غلطاً؟ و قد روى فيه خبراً عن الجواد عليه السّلام و أنّه عليه السّلام قال لابن أخيه:

كان عمّك ملتوياً على أبيه.

مع أنّه لو فرض أنّ الكشّى قال: «إنّه كان واقفيّاً» كان عدّه غلطاً - لقول الفهرست أو النجاشى بموته سنة ١٥٠ - غلطاً، لأنّه إنّما يكون كالتعارض بين روايتين.

مع أنّه يمكن ترجيح ما فى الكشّى على فرضه برواية الكافى تاريخ وفاة

ص: ٤٧٤

الكاظم عليه السّلام عن أبي بصير، لكن عرفت أنّ نسبته إلى الكشّى وهم.

ثمّ إنّّه كما نقل الكشّى فى عنوانه الأخير استدلال الواقفيّة برواية أبي بصير - و هى خبره الثانى، و إن قلنا: إنّ خلط ذيل الثالث الذى رواه الكشّى فى ردّه به فأخرجه عن الدلالة لهم - كذلك نقل الشيخ فى غيبته أيضاً عنهم استدلالهم بروايات من أبي بصير و أجاب عنها.

فنقل عن كتاب نصرة واقفة علىّ بن أحمد الموسوى روايته عن حنان بن سدير، عن أبي إسماعيل الأبرص، عن أبي بصير قال:

قال أبو عبد الله عليه السّلام: على رأس السابع منّا الفرج.

و أجاب عنه بأنّ المراد من رأس السابع من أبي عبد الله الصادق نفسه عليه السّلام لا من أمير المؤمنين عليه السّلام^{١٢٥٨}.

و روايته عن أبي أحمد الصيرفى، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبي بصير عن الصادق عليه السّلام قال: كائنّى بابنى هذا قد أخذ بنو فلان فمكث فى أيديهم حيناً و دهراً، ثمّ خرج من أيديهم فيأخذ بيد رجل من ولده حتّى ينتهى به إلى جبل رضى.

و أجاب عنه بأنّه لو حمل على ظاهره لكان كذباً، لأنّه عليه السّلام فى حبسه الأوّل خرج و لم يفعل ما ذكر و فى الثانى لم يخرج، و ليس قوله: «إنّه يأخذ بيد رجل من ولده حتّى ينتهى به إلى جبل رضى» دالّاً على أنّه القائم^{١٢٥٩} عليه السّلام.

و روايته عن سليمان بن داود، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال:

سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء، سنّة من موسى و سنّة من عيسى و سنّة من يوسف و سنّة من محمّد صلى الله عليه و اله و سلم أمّا موسى فخائف يترقّب، و أمّا يوسف فالسجن، و أمّا عيسى فيقال مات و لم يمّت، و أمّا محمّد فالسيف.

و أجاب بأنّه ينطبق على صاحبنا و أنّ المراد بالسجن السجن المعنوي حيث لم يوصل إليه و لا يعرف شخصه فكأنّه مسجون^{١٢٦٠}.

ص: ٤٧٥

قلت: و الصواب في الجواب أن يقال: إنّ عليّ بن أبي حمزة راوى أبي بصير أو آخر من الواقعة حرف فقره «و أمّا يوسف ...» فإنّها كانت «و أمّا يوسف فالغيبه» فروى الخبر الحميري عن سليمان بن داود عن أبي بصير، و فيه: «و أمّا يوسف فالغيبه» و صفة «غيبه يوسف» و انقطاع خبره أشهر من صفة مسجونيّته، فغيبته كانت في جميع حالاته حتّى بعد صيرورته ملكا، و حتّى أنّ إخوته أنكروه مع دخولهم عليه.

و حينئذ: فينطبق على صاحبنا [عليه السّلام] كمال الانطباق.

و قد عرفت عند التكلّم على تحريفات أخبار عنوان الكشّي الثالث الجواب عن خبريه الثاني و الثالث.

و بالجملة: لا ننكر ادّعاء الواقفيّة روايته الوقف، إنّما ننكر قول أحد منّا من الكشّي أو الشيخ بوقفه، و إنّما توهم ذلك عليهما من تقدّم: من أحمد بن طاوس و العلّامة و ابن داود، و من تبعهم: من الشهيد الثاني و البهائي.

و كيف يمكن وقفه مع موته قبل حدوثه، و إنّما ادّعت الواقعة روايته ذلك قبل حدوثه جاعلين ذلك من أدلّة حقّيّة مذهبهم. و يأتي أيضا خبر في موته قبل الكاظم عليه السّلام.

و بعد ثبوت سلامته من الوقف يبقى الكلام في غلوّه و تخليطه.

أمّا غلوّه: فلم يقله أحد، و إنّما احتمله العياشي فسأل استاده عليّ بن فضال عنه، فأنكره كما عرفت من الكشّي نقل ذلك.

و كيف يحتمل غلوّه و قد روى ذمّهم، فروى الكشّي في أبي الخطّاب عنه قال:

^{١٢٥٩} (٢) غيبة الطوسي: ٣٦، ٣٧، ٤٠.

^{١٢٦٠} (٣) غيبة الطوسي: ٣٦، ٣٧، ٤٠.

قال لى أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد! أبرأ ممن زعم أنا أرباب، قلت: برئ الله منه، فقال: أبرأ ممن زعم أنا أنبياء، قلت: برئ الله منه^{١٢٤١}.

و أمّا تخليطه: فقد رماه به على بن فضال الفطحي، و قد أجمله فلم يعلم هل أراد

ص: ٤٧٦

به خلط الحديث المعروف بالمنكر كما فى «إسماعيل بن على بن أخى دعبل» فقال الشيخ فيه: كان مختلط الأمر فى الحديث يعرف منه و ينكر.

و رواية أبى بصير المناكير لعل ابن فضال أراد به رواية ذريح عن الصادق عليه السلام قال: ذكر أبو سعيد الخدرى فقال: كان من أصحاب النبى صلى الله عليه و اله و كان مستقيما، قال:

فنزح ثلاثة فغسلوه ثم حملوه إلى مصلاه فمات فيه، قال: و إذا وجّهت الميّت للقبلة فاستقبل بوجهه القبلة لا تجعله معترضا كما يجعل الناس فإننى رأيت أصحابنا يفعلون ذلك، و قد كان أبو بصير يأمر بالاعتراض، أخبرنى بذلك على بن أبى حمزة.

قلت: و يمكن أن يكون البطائنى افترى عليه.

أو رواية شعيب عنه، عن الصادق عليه السلام كون النداء و التثويب فى الإقامة من السنّة.

أو أراد رواية أبى بصير تحديث الملك لسلمان و كونه ذا الاسم الأعظم.

فروى الكشّى فى سلمان، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سلمان علم الاسم الأعظم.

و روى عن الحسين بن مختار، عن أبى بصير، عن الصادق عليه السلام قال: كان و الله علىّ محدّثا و كان سلمان محدّثا، قلت: اشرح لى، قال: يبعث الله إليه ملكا ينقر فى اذنيه يقول كيت و كيت^{١٢٤٢}.

فإنّ الظاهر أنّهما من مختصّات الإمام عليه السلام فروى الكشّى عن أبى بكر الحضرمى عن الباقر عليه السلام خبرا فيه: فأما سلمان فإنّه عرض فى قلبه عارض أنّ عند أمير المؤمنين عليه السلام اسم الله الأعظم لو تكلم به لأخذتهم الأرض ... الخبر^{١٢٤٣}.

^{١٢٤١} (١) الكشّى: ٢٩٧ - ٢٩٨.

^{١٢٤٢} (١) الكشّى: ١٣، ١٥.

^{١٢٤٣} (٢) الكشّى: ١١.

و روى الكافى عن جابر الجعفى، عن الباقر عليه السّلام: أنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة و سبعين حرفا، و إنّما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلّم به فحسف بالأرض ما بينه و بين سرير بلقيس حتّى تناول السرير بيده، ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفه عين، و عندنا نحن من الاسم الأعظم اثنان و سبعون حرفا،

ص: ٤٧٧

و حرف عند الله تعالى استأثر به فى علم الغيب عنده، و لا حول و لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم^{١٢٦٤}.

و روى مثله عن علىّ بن محمّد النوفلى عن الهادى عليه السّلام^{١٢٦٥}.

و روى الكشّى عن أبى العبّاس المروزى، عن الصادق عليه السّلام قال فى الخبر الذى روى فيه: إنّ سلمان كان محدّثا قال: إنّّه كان محدّثا عن إمامه لا عن ربّه، لأنّه لا يحدث عن الله تعالى إلّا الإمام^{١٢٦٦}.

أو أراد به روايته حياة القائم عليه السّلام بعد موته، فروى الغيبة عنه قال: قال الباقر عليه السّلام: «مثل أمرنا فى كتاب الله تعالى مثل صاحب الحمار أماته الله مائة عام ثمّ بعته»^{١٢٦٧}.

و يمكن الجواب عنه بحمله على الرجعة الواقعة فى ظهور القائم عليه السّلام فإنّها من قطعيات مذهب الإماميّة، و حمله الشيخ على أنّ المراد موت ذكر القائم عليه السّلام، و حملنا أحسن.

و يشهد لحمل التخليط على رواية المناكير أنّ الشيخ قال فى رجاله فى حقّ علىّ بن أحمد العقيقى: إنّّه مخطّط. و قال فى فهرسته فى حقّه: إنّّه يروى المناكير.

و أنّ النجاشى قال فى عمر بن عبد العزيز المعروف بزحل: إنّّه مخطّط.

و قال الكشّى: قال الفضل: إنّّه يروى المناكير.

و أمّا حمله على تخليطه فى مذهبه كما فى «علىّ بن صالح» فقال النجاشى فيه: «سمع فأكثر ثمّ خلط فى مذهبه» لقول أبى بصير فى الصادق عليه السّلام على رواية الكشّى الثالثة عشرة ممّا نقل فى النسخة فى ليث: «لو كان معنا طبق لأذن» و قوله فى الكاظم عليه السّلام على روايته الثامنة كذلك «بعدم تكامل علمه» بناء على انصراف

ص: ٤٧٨

^{١٢٦٤} (١) الكافى: ٢٣٠ / ١.

^{١٢٦٥} (٢) المصدر السابق.

^{١٢٦٦} (٣) الكشّى: ١٥.

^{١٢٦٧} (٤) غيبة الطوسى: ٢٦٠.

إطلاقهما إليه، فيبعدّه أنه لو أراد ذلك المعنى لقيّد التخليط كما فعل النجاشي، كما عرفت كلامه.

كما أنّ حمله على تخليط رواية الثقات بالضعفاء كما في «محمد بن أحمد بن يحيى» فقال الصدوق: تعتبر رواياته إلّا ما كان فيها من تخليط، وهو الذي يكون طريقه محمد بن موسى الهمداني ... الخ، أو تخليط الأسانيد كما في ابن بطّة، فقال ابن الوليد فيه: «كان مخلّطاً في ما يسنده» فبعد أيضاً، حيث إنّ التخليط في مثلها أيضاً يقيّد.

مع أنّه لا مصداق لهما في مورد أبي بصير لروايته عنهم عليهم السّلام بلا واسطة و عدم روايته عن غيرهم.

و بالجملة: التخليط المطلق في الراوى ينصرف إلى روايته المناكير.

ثمّ قلنا: إنّ ابن فضال لم يعلم مراده في قوله: «إنّ أبا بصير مخلّط» أى يروى المناكير، و لا يبعد إرادته روايته ما كان بزعمه أى ابن فضال منكراً من كون الأئمة عليهم السّلام اثني عشر، فإنّ علىّ بن فضال كان فطحياً معتقدا أنّ الأئمة ثلاثة عشر بإدخال عبد الله الأقطع بينهم.

و روايات أبي بصير كون الأئمة عليهم السّلام اثني عشر كثيرة، و منها خبر الكشيّ الثاني في العنوان الثالث و قد عرفت تحريفه، و رواه الإكمال بإسنادين عن سماعة قال: كنت أنا و أبو بصير و محمد بن عمران مولى أبي جعفر عليه السّلام في منزله بمكة، فقال محمد بن عمران: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: نحن اثنا عشر مهديّاً - فقال له أبو بصير: تالله! لقد سمعت ذلك من أبي عبد الله عليه السّلام - فحلف مرة أو مرتين أنّه سمع ذلك - فقال أبو بصير: تالله! لقد سمعت من أبي جعفر عليه السّلام بمثل هذا الحديث^{١٢٦٨}.

و الظاهر أنّ ابن فضال أجمل الكلام مع العياشي لأنّه لو فهم مراده لرفضه و أعرض عنه، لإماميّة العياشي. و بعد قرب هذا الاحتمال يسقط طعن التخليط عنه

ص: ٤٧٩

كسقوط غمز الوقف.

لكن يمكن أن يقال: إنّهُ روى من المناكير كون الذبيح إسحاق، فروى الكافي في باب «حجّ إبراهيم عليه السّلام» عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر و أبا عبد الله عليهما السّلام يذكران أنّه لما كان يوم التروية (إلى أن قال) و هى تقول: ربّ لا تؤاخذنى بما عملت بأمّ إسماعيل قال: فلمّا جاءت سارة فأخبرت الخبر قامت إلى ابنها تنظر فإذا أثر السكّين ... الخبر^{١٢٦٩}.

^{١٢٦٨} (١) إكمال الدين: ٣٣٥.

^{١٢٦٩} (١) الكافي: ٢٠٧ / ٤.

و عن عقبة بن بشير، عن أحدهما عليهما السلام (إلى أن قال) قال: و حجّ إبراهيم عليه السلام هو و أهله و ولده، فمن زعم أنّ الذبيح هو إسحاق فمن هاهنا كان ذبحه؟ و ذكر عن أبي بصير أنّه سمع أبا جعفر و أبا عبد الله عليهما السلام يزعمان أنّه إسحاق، فأما زرارة فزعم أنّه إسماعيل عليه السلام ... الخبر^{١٢٧٠}.

مع أنّه خلاف القرآن، ففي سورة الصافات فلما بلغ معه السعي قال يا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ (إلى) وَ بَشَرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ فإنه يدلّ على أنّ البشارة بإسحاق كانت بعد قصة الذبيح.

و ممّا روى من المناكير ثبوت العدة على التي لم تبلغ المحيض و على اليائسة مطلقا، مع أنّه تعالى قيّد ثبوت العدة عليهما بحال الارتياح.

هذا، و ورد الطعن بالخلط في جمع عرفت بعضهم، و منهم «إسحاق بن محمد ابن أبان» قال النجاشي في حقه: كان معدن التخليط.

و منهم «جابر الجعفي» قال النجاشي فيه «كان في نفسه مختلطا». و منهم:

«محمد بن عبد الله أبو المفضل الشيباني» قال النجاشي أيضا فيه: كان في أوّل أمره ثبنا ثمّ خلط.

و منهم «محمد بن جعفر بن عنبسة الأهوازي» و «محمد بن عمر الجرجاني» قال النجاشي في حقّ كلّ منهما: كان مختلط الأمر.

ص: ٤٨٠

هذا، و أمّا خبر ابن وضّاح الوارد في عنوان الكشي الأوّل على ما عرفت، فلا يفهم منه سوى عدم تفتّنه لموقع السؤال، مع أنّه تضمّن رضا الإمام عليه السلام عنه و تعطفه عليه و تعظيمه بتكنيته و دلّالته على رشده.

و أمّا مطلقات الذمّ التي كتبت في نسخة الكشي و قلنا - بعد وقوع الخلط في أخبار مقطوع كونها في هذا بأخبار «ليث» و انصراف أبي بصير المطلق إلى هذا - لا يبعد إرادة هذا منها، فقد عرفت الجواب عن الخبر المتضمّن لقوله بعدم تكامل علم الكاظم عليه السلام بأنّه من وهم الراوى في فهم المراد و أنّ الخبر - كما رواه التهذيب^{١٢٧١} - كان متضمّنا لدفع الحدّ عن الرجل الذي تزوّج امرأة ذات زوج لعدم معلومية علمه بحالها.

^{١٢٧٠} (٢) الكافي: ٤ / ٢٠٥.

^{١٢٧١} (١) التهذيب: ١٠ / ٢٥.

و أمّا خبر هشام المتضمّن لظنه أن قول الصادق عليه السّلام: «الحمد لله الذى لم يقدم العام أحد يشكو أصحابنا» كان تعريضا به، و خبر الحسين بن المختار المتضمّن لمزاحه مع المرأة فعلهما من اللّم الذى قد يبتلى به المؤمن أيضا لا سيّما الثانى، و مع كون الناقل نفسه.

مع أن الشيخ فى العدة نقل عن الطائفة أنّهم لم يجعلوا فسق الجوارح مانعا من عدالة الراوى و قبول روايته، و إنّما جعلوه مانعا من قبول شهادته^{١٢٧٢}.

و أمّا خبر حمّاد المتضمّن لأنّه قال: «لو كان معه طبق لأذن له الصادق عليه السّلام» فمحمول على ما عرفت فى «ليث» من حمله على أن الأجلّاء لا يسلمون من حسّاد يرمونهم بهتانا.

و أمّا ما عن كشف الغمّة عن إسحاق بن عمّار قال: «أقبل أبو بصير مع أبى الحسن - يعنى الكاظم عليه السّلام - من المدينة يريد العراق، فنزل بزبالة فدعا بعلّى ابن أبى حمزة، و كان تلميذا لأبى بصير، فجعل يوصيه بحضرة أبى بصير، فقال:

يا على! إذا صرنا إلى الكوفة تقدّم فى كذا، فغضب أبو بصير فخرج من عنده فقال:

ص: ٢٨١

ما أرى هذا الرجل و أنا أصحبه منذ حين ثمّ يتخطّانى بحوائجه إلى بعض غلمانى، فلمّا كان من الغد حمّ أبو بصير بزبالة فدعا علىّ بن أبى حمزة و قال: أستغفر الله ممّا حلّ فى صدرى من مولاي من سوء ظنّى، إنّّه قد كان علم أنّى ميّت و أنّى لا ألحق الكوفة، فإذا أنا متّ فافعل بى كذا و تقدّم فى كذا، فمات أبو بصير بزبالة»^{١٢٧٣} فمع كونه خبرا واحدا لا يوجب قدحا مخلّا بحاله، فإنّ الناس أعداء ما جهلوا و موسى الكليم عليه السّلام مع عصمته و مقام نبوّته الخاصّة لم يستطع صبرا لترك الاعتراض فى ما لم يفهم حكمته مع التقدّم إليه بتركه، فكيف بنفوس غير معصومة؟!

و ليس بعد المعصومين عليهم السّلام أحد أجلّ من سلمان، و فى خبر الكشّى: إن أردت الذى لم يشكّ و لم يدخله شيء فالمقداد، فأما سلمان فإنّه عرض فى قلبه أن عند أمير المؤمنين عليه السّلام اسم الله الأعظم لو تكلم به لأخذتهم الأرض.

مع أن ذيله دالّ على أن بمجرد عروض الحمى له فهم الحكمة فى فعله عليه السّلام و استغفر من خطور ذلك الخاطر.

و أمّا ما رواه الكافى «عن كليب بن معاوية قال: كان أبو بصير و أصحابه يشربون النبيذ يكسرونه بالماء، فحدّثت بذلك أبا عبد الله عليه السّلام فقال لى: و كيف صار الماء يحلّل المسكر (إلى أن قال) فأمسكوا عن شربه، فاجتمعنا عند أبى عبد الله عليه

^{١٢٧٢} (٢) عده الاصول: ١ / ٣٨٢.

^{١٢٧٣} (١) كشف الغمّة: ٢ / ٢٤٩.

السَّلام فقال له أبو بصير: إنَّ ذا جاءنا عنك بكذا و كذا، فقال عليه السَّلام: صدق يا أبا محمَّد، فلا تشربوا منه قليلا و لا كثيرا»^{١٢٧٤} فلا دلالة فيه على ذمِّه كما لا يخفى.

و أمَّا ما فى ذبائح التهذيب عن شعيب العرقوفى قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السَّلام و معنا أبو بصير و اناس من أهل الجبل يسألونه عن ذبائح أهل الكتاب، فقال عليه السَّلام لهم: قد سمعتم ما قال الله تعالى فى كتابه، فقالوا: نحبُّ أن نخبرنا، فقال: لا تأكلوها، فلمَّا خرجنا من عنده قال أبو بصير: كلها فى عنقى ما فيها، فقد سمعته و سمعت أباه جميعا يأمران بأكلها، فرجعنا إليه فقال لى أبو بصير:

ص: ٤٨٢

سله، فسألته فقال: أ ليس شهدتنا بالغداة و سمعت؟ قلت: بلى، قال: لا تأكلها، فقال لى أبو بصير: فى عنقى كلها، ثمَّ قال لى: سله الثانية، فقال لى: مثل مقالته الاولى، و عاد أبو بصير فقال لى قوله الأوَّل: «فى عنقى كلها» ثمَّ قال لى: سله، فقلت: لا أسأله بعد مرَّتين، فلم ينكر قوله عليه السَّلام و إنّما زعم أنّه عليه السَّلام أفناه طورا آخر لحكمة.

و بالجملة: لا يرفع اليد عن الأدلّة القويّة على جلاله أبى بصير كما عرفت بقول مجمل من شخص فطحى أو أخبار آحاد مفادها و أسنادها غير قطعى.

السابع فى ما ذكر من مميّزاته:

و الظاهر اتّفاق الكلّ على «علىّ بن أبى حمزة» لكونه قائد أبى بصير، و لكون أكثر تفسيره عن أبى بصير.

و كذا «الحسين بن أبى العلاء» فقد قال فى الفهرست فى عنوان أبى بصير هذا مشيرا إلى كتابه: رواه علىّ بن أبى حمزة و الحسين بن أبى العلاء عنه.

و كذا «عبد الله بن وضّاح» فقال النجاشى: عبد الله بن وضّاح صاحب أبا بصير يحيى كثيرا و عرف به، له كتب، يعرف منها كتاب الصلاة أكثره عن أبى بصير.

و كذا «جعفر بن عثمان» فى الفهرست: جعفر بن عثمان صاحب أبى بصير.

و ذكر الجامع رواية «عبد الرحمن بن سالم و علىّ بن أبى حمزة عن أبى بصير» فى زيادات تلقين التهذيب^{١٢٧٥} و «ابن أبى حمزة» و «محمَّد بن زياد» فى زيادات فقه حجه^{١٢٧٦} و «أبان الأحمر» فى باب ما يجب من إحياء قصاص الفقيه^{١٢٧٧} و وصيّة صبيّ التهذيب^{١٢٧٨}.

^{١٢٧٤} (٢) الكافي: ٦ / ٤١١.

^{١٢٧٥} (١) التهذيب: ١ / ٤٤٣.

و رواية «منصور بن حازم عن أبي بصير الأسدي» في باب من طلق امرأته ثلاثاً من الاستبصار^{١٢٧٩} و أحكام طلاق التهذيب^{١٢٨٠} و من طلق ثلاثاً من

ص: ٤٨٣

الكافي^{١٢٨١} و «مثنى الحنّاط» في مولد باقره عليه السلام^{١٢٨٢} و «معلّى بن عثمان» في باب الثوب يصيبه الدم منه^{١٢٨٣} و باب المقدار الذي يجب إزالته من الاستبصار^{١٢٨٤}. و كذا باب تطهير ثياب التهذيب^{١٢٨٥} و ما أحلّ الله نكاحه^{١٢٨٦} و ما يقطع صلاة الكافي^{١٢٨٧} لكن فيها معلّى أبو عثمان.

قلت: و هو الصحيح، فإنما اسم أبي معلّى زيد.

و ذكر «هشام بن سالم» في كفالة الكافي^{١٢٨٨} و في نيّة كتاب أيّمانه^{١٢٨٩} و في تدليس نكاح التهذيب^{١٢٩٠} و في من يحرم نكاحهنّ بأسبابه^{١٢٩١} و في حرّية الفقيه^{١٢٩٢} و في دفع الحجج إلى من يخرج منه^{١٢٩٣}.

و «وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن عليّ بن أبي حمزة» في لقطة التهذيب^{١٢٩٤} و جعله من الرواية المتعكسة.

^{١٢٧٦} (٢) التهذيب: ٣٩٦ / ٥.

^{١٢٧٧} (٣) الفقيه: ١٦٣ / ٤.

^{١٢٧٨} (٤) التهذيب: ١٨١ / ٩.

^{١٢٧٩} (٥) الاستبصار: ٢٨٥ / ٣.

^{١٢٨٠} (٦) التهذيب: ٥٢ / ٨.

^{١٢٨١} (١) الكافي: ٧١ / ٦.

^{١٢٨٢} (٢) الكافي: ٤٧٠ / ١.

^{١٢٨٣} (٣) الكافي: ٥٨ / ٣.

^{١٢٨٤} (٤) الاستبصار: ١٧٧ / ١.

^{١٢٨٥} (٥) التهذيب: ٢٥٨ / ١.

^{١٢٨٦} (٦) التهذيب: ٢٩١ / ٧.

^{١٢٨٧} (٧) الكافي: ٣٦٦ / ٣، بل في باب بعده.

^{١٢٨٨} (٨) الكافي: ١٠٥ / ٥، بل في باب بعده.

^{١٢٨٩} (٩) الكافي: ٤٤٥ / ٧، بل في باب بعده.

^{١٢٩٠} (١٠) التهذيب: ٤٣٣ / ٧.

^{١٢٩١} (١١) التهذيب: ٣١٠ / ٧.

^{١٢٩٢} (١٢) الفقيه: ١٤٢ / ٣.

^{١٢٩٣} (١٣) الفقيه: ٤٢٥ / ٢.

^{١٢٩٤} (١٤) التهذيب: ٣٩٥ / ٦.

قلت: و الظاهر كون التقديم و التأخير من النسخ أو زيادة كلمتي «على بن» و الأصل «عن أبي حمزة» و المراد به الثمالى.

و ذكر أيضا «ضريس الكنانى» فى باب أن الأئمة عليهم السلام ورثوا علم النبى من الكافى^{١٢٩٥} و «أحمد بن عمر الحلبي» فى باب فيه ذكر الصحيفة و الجفر^{١٢٩٦} و «إسماعيل بن عبد العزيز عن أبيه» فى باب من يحل له أن يأخذ من زكاته^{١٢٩٧} و «على بن رئاب» فى ميراث ذوى أرحامه^{١٢٩٨} و فى ميراث أعمام

ص: ٤٨٤

التهذيب^{١٢٩٩} و فى ميراث أهل ملل الكافى^{١٣٠٠} و فى باب آخر من ميراث أهل ملله^{١٣٠١}.

و «محمد بن سهل عن أبيه» فى الروضة^{١٣٠٢} بعد الخطبة الجالوتية و «محمد بن سليمان المصرى عن أبيه» بعد حديث موسى من التوراة مرتين^{١٣٠٣} و «منصور بن يونس» بعد حديث نوح يوم القيامة^{١٣٠٤}.

و «سعدان عن أبى بصير المكنى بأبى محمد» فى باب أن الأئمة هم الهداة من الكافى^{١٣٠٥} و «سعدان، عن مسلم، عن أبى بصير» بصير» فى متعة الفقيه^{١٣٠٦} و فى أحكام مماليكه^{١٣٠٧} و فى زيادات فقه نكاحه^{١٣٠٨}.

قلت: و الصواب فى الجميع: سعدان بن مسلم عن أبى بصير.

و ذكر «الحسين بن المختار القلانسى» فى المشيخة فى طريق جويرية^{١٣٠٩} و فى تقيّة الكافى^{١٣١٠} و فى جنبه يأكل و يشرب^{١٣١١} و فى زيادات فقه نكاح التهذيب^{١٣١٢}.

^{١٢٩٥} (١٥) الكافى: ٢٢٥ / ١.

^{١٢٩٦} (١٦) الكافى: ٢٣٨ - ٢٣٩ / ١.

^{١٢٩٧} (١٧) الكافى: ٥٦٠ / ٣.

^{١٢٩٨} (١٨) الكافى: ١١٩ / ٧.

^{١٢٩٩} (١) التهذيب: ٣٢٤ / ٩.

^{١٣٠٠} (٢) الكافى: ١٤٤ / ٧.

^{١٣٠١} (٣) الكافى: ١٤٤ / ٧.

^{١٣٠٢} (٤) روضة الكافى: ٣٣.

^{١٣٠٣} (٥) روضة الكافى: ٥٠.

^{١٣٠٤} (٦) روضة الكافى: ٣٣٤.

^{١٣٠٥} (٧) الكافى: ١٩٢ / ١.

^{١٣٠٦} (٨) الفقيه: ٤٦٠ / ٣، و ليس فيه مسلم.

^{١٣٠٧} (٩) الفقيه: ٤٥٣ / ٣.

^{١٣٠٨} (١٠) بل فى التهذيب من الباب المذكور: ٧ / ٤٨٤.

و «يعقوب الأحمر» في سراريه^{١٣١٣} و في ما للرجال من المرأة إذا كانت حائضا^{١٣١٤} و في المرأة تحيض في يوم من رمضان^{١٣١٥}.

و «يونس» في ولادته مرتين^{١٣١٦} و «مالك بن عطية» في زيادات فقه نكاحه^{١٣١٧} و «ثابت» في باب الصلاة على محمد الكافي^{١٣١٨}.

ص: ٤٨٥

و «حبيبا» في مكاسب التهذيب^{١٣١٩} و «أيوب بن الحر» فيه مرتين^{١٣٢٠} و «الحكم الحناط» فيه^{١٣٢١} و «مهران بن محمد» فيه^{١٣٢٢}.

و ذكر «سهل بن زياد عن أبي بصير عن حماد عن عثمان» في باب الكفارة عن خطأ محرمه^{١٣٢٣}.

قلت: نقل «سهل» و هم منه أو كانت نسخته مصحفة، ففي ذاك الباب «سهل عن ابن أبي نصر» و المراد به البزنطي، و كيف يروى سهل عن أبي بصير، و أول من أدرك «سهل» الجواد عليه السلام و أبو بصير مات في أوائل الكاظم عليه السلام و يروى سهل عن أبي بصير بواسطتين كما في المجلس ٦٤ من أمالي الصدوق^{١٣٢٤}.

^{١٣٠٩} (١١) الفقيه: ٤ / ٤٣٩.

^{١٣١٠} (١٢) الكافي: ٢ / ٢٢٠.

^{١٣١١} (١٣) الكافي: ٣ / ٥٠.

^{١٣١٢} (١٤) التهذيب: ٧ / ٤٦٧.

^{١٣١٣} (١٥) التهذيب: ٨ / ٢١٤.

^{١٣١٤} (١٦) التهذيب: ١ / ٤٠٣.

^{١٣١٥} (١٧) لم تقف عليه.

^{١٣١٦} (١٨) التهذيب: ٧ / ٤٤١، ٤٤٢.

^{١٣١٧} (١٩) التهذيب: ٧ / ٤٨٣.

^{١٣١٨} (٢٠) الكافي: ٢ / ٤٩٥.

^{١٣١٩} (١) التهذيب: ٦ / ٣٣٠.

^{١٣٢٠} (٢) التهذيب: ٦ / ٣٥٧، ٣٥٩.

^{١٣٢١} (٣) التهذيب: ٦ / ٣٥٧.

^{١٣٢٢} (٤) التهذيب: ٦ / ٣٣٦.

^{١٣٢٣} (٥) التهذيب: ٥ / ٣٥٣.

^{١٣٢٤} (٦) أمالي الصدوق: ٣٣٥.

و ذكر أيضا «ابن أبي نجران»^{١٣٢٥} و «ابن أبي نصر» في تفصيل أحكام نكاح التهذيب^{١٣٢٦} و «عاصم بن حميد عن أبي بصير المكفوف» في وقت صلاة فجر الاستبصار^{١٣٢٧} و أوقات صلاة التهذيب^{١٣٢٨} و الحدّ في فريته^{١٣٢٩} و ما يجوز إتيانه لمحرم الفقيه^{١٣٣٠}.

وفاته نقل رواية «عليّ بن مهزيار» عنه في باب ما يجوز لمحرم الفقيه^{١٣٣١} إلّا أنّ الشيخ رواه عن عليّ بن رثاب عن أبي بصير^{١٣٣٢} و هو الصحيح، فإنّ الراوى عن عليّ بن مهزيار فيه الحسن بن محبوب و هو أقدم طبقة من عليّ بن مهزيار، و ابن محبوب يروى عن ابن رثاب و ابن مهزيار لم يدرك أبا بصير.

و كيف كان: فقد عرفت في «ليث» ما في أصل فصلهم بالتميّز.

ص: ٤٨٦

ثمّ إنّ الجامع أغرب و أتى بالعجاب! فزاد على «عبد الله بن محمّد» و «يوسف ابن الحارث»- أبي بصيرين الموهومين المتقدّمين- أبا بصير آخر، بأن جعل «يحيى» نفرين: أحدهما «أبو بصير يحيى بن أبي القاسم» و الآخر «أبو بصير يحيى ابن القاسم».

و فرّق بينهما بأنّ الأوّل من أصحاب الباقر و الكاظم عليهما السّلام حيث عدّه الرجال في أصحابهما عليهما السّلام و الثانى من أصحاب الصادق عليه السّلام فقط، حيث عدّه الرجال في أصحابه عليه السّلام فقط.

كما أنّه قال بتعدّد «يحيى الحذاء» غير مكّنّى بأبى بصير، أحدهما: ابن أبي القاسم الذى عدّه الرجال في أصحاب الباقر عليه السّلام و الآخر: ابن القاسم الذى عدّه الرجال في أصحاب الكاظم عليه السّلام.

فقال: فإن روى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السّلام فهو مشترك بين «ليث» و «عبد الله» و «يحيى بن أبي القاسم» الذى اسم أبيه إسحاق و «يحيى بن القاسم» الثقة الغير الواقفى و «يوسف». و إن روى عن أبي عبد الله عليه السّلام فهو مشترك بينهم إلّا «ابن أبي القاسم» الذى اسم أبيه «إسحاق» و الأخير، و إن روى عن الكاظم عليه السّلام يخرج «عبد الله» أيضا.

^{١٣٢٥} (٧) التهذيب: ٢٥٠ / ٧.

^{١٣٢٦} (٨) التهذيب: ٢٤٨ / ٧.

^{١٣٢٧} (٩) الاستبصار: ٢٧٦ / ١.

^{١٣٢٨} (١٠) التهذيب: ٣٩ / ٢.

^{١٣٢٩} (١١) التهذيب: ٦٥ / ١٠.

^{١٣٣٠} (١٢) الفقيه: ٣٦٢ / ٢.

^{١٣٣١} (١٣) الفقيه: ٣٥٦ / ٢.

^{١٣٣٢} (١٤) التهذيب: ٣٣٢ / ٥.

هذا، غاية تحقيق الكلام، فإنّه كيف يحتمل تعدّد «يحيى» يجعلهم أباه تارة «القاسم» و أخرى «أبا القاسم» مع تصريح مثل النجاشي بأنّه واحد اختلف فى اسم أبيه.

وكيف يقول: «إن روى أبو بصير عن الصادق عليه السّلام فهو غير ابن أبى القاسم لأنّ الرجال لم يعدّه فى أصحابه» مع أنّ فى الفقيه فى باب الوصيّة من لدن آدم عليه السّلام:

يحيى بن أبى القاسم عن أبى عبد الله عليه السّلام^{١٣٣٣} وكذا فى الباب ٣٣ من الإكمال^{١٣٣٤} و فى باب النصوص على الرضا عليه السّلام من العيون: يحيى بن أبى القاسم عن

ص: ٤٨٧

الصادق عليه السّلام^{١٣٣٥} و فى باب عشرة الخصال فى خبر البطّيح: يحيى بن إسحاق عن الصادق عليه السّلام^{١٣٣٦}.

فلا بدّ أن يخطئ تلك الكتب الأربعة - الفقيه و الإكمال و العيون و الخصال - بمجرد شىء يجده فى الرجال فضلا عن تخطئة أئمة الفنّ.

و من الغريب! أنّ القهبائى يخطئ جميع أئمة الفنّ بمجرد شىء يجده فى نسخة الكشّى المشحونة من التصحيف و تخليط العناوين و الأخبار، حتّى قلّما تسلم ترجمة منه من ذلك كما عرفت ذلك فى ما مرّ.

و أنّ الأردبيلى صاحب الجامع يخطئهم و يحكم بتصحيف الأخبار الكثيرة بمجرد شىء يجده فى رجال الشيخ، مع أنّه أقلّ كتب الشيخ اعتبارا، لاستناده كثيرا إلى الأخذ من نسخة الكشّى المحرّفة كما عرفت من عنوانه «عبد الله بن محمّد الأسدى» و «يوسف بن الحارث» المتقدّمين و غيرهما.

و منها: ذكره ليحيى بن أبى القاسم الحدّاء فى أصحاب الباقر عليه السّلام استنادا إلى عنوان الكشّى الثالث لأبى بصير هذا مع «يحيى الحدّاء» كما عرفت من خلطهما بما يوهّم اتّحادهما، فكيف رجّح كتاب الشيخ على كتب باقيهم؟ مع أنّ باقى كتبه أيضا مشتملة على تحريفات كثيرة، فصنّف صاحب غاية المرام كتابا فى تحريفات التهذيب و الاستبصار و قد ذكر كثيرا منها فى المنتقى.

مع أنّه لو فرض كون رجال الشيخ أصحّ الكتب لا يكون فيه مخالفة لباقيها.

^{١٣٣٣} (١) الفقيه: ١٧٩ / ٤.

^{١٣٣٤} (٢) إكمال الدين: ٣٤٠.

^{١٣٣٥} (١) عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١ / ٤٧ - ٤٨، ح ٢٨.

^{١٣٣٦} (٢) الخصال: ٤٤٣.

و أمّا اختلاف تعبيره عن أبي بصير بيحيى بن أبي القاسم فى أصحاب الباقر و الكاظم عليهما السّلام و بيحيى بن القاسم فى أصحاب الصادق عليه السّلام فإمّا من اختلاف نظره فى واحد، فإنّه قدّس سرّه لحدّة ذهنه كان له اختلاف النظر فى شىء واحد كثيرا، حتّى أنّ له فى مبسوطه اختلاف الفتوى فى كثير من المسائل، و إمّا من التزامه بنقل ما يوجد كما وجد و لو مع التصحيف كما عرفته فى ما ينقل عن الكشّى فى نسخته

ص: ٤٨٨

المحرّفة، فنسخة نقل منها - أى رجال كان - كانت كلمة «أبى» ساقطة منها.

و بالجملة: لم يفهم من كلام الشيخ تعدّد كما توهّمه الجامع و سمّاه تحقيقا، و إنّما كان من رجال نقل الرجال الرواة من الكتب الأربعة و لم يكن من رجال تحقيق الرجال، كما أنّ القهبائى إنّما كان من رجال ترتيب كتب الرجال لا تحقيق حال الرجال، و قالوا: لكلّ عمل رجال.

ثمّ إنّ الجامع ذكر كلاما فى رواية «يحيى» المختصّين به و المشتركين بينه و بين «ليث» بزعمه، و قد عرفت فى «ليث» هدم ما أسّسه هو و معاصروه من قاعدة التميز، فإذا كان «يحيى» و «ليث» فى عصر واحد فأى مانع من أن يروى كلّ من روى عن أحدهما عن الآخر، حتّى أنّ البطائنى الذى اتّفقوا على أنّه من رواية «يحيى» و قائد «يحيى» يجوز أن يروى عن «ليث» و إن لم نقف عليه محقّقا.

ثمّ بعد انصراف أبى بصير إلى هذا - كما يأتى بيانه إن شاء الله - لا يبقى راو مشترك بعد كون أبى بصير واحدا.

و منه يظهر سقوط قول الجامع فى ما مرّ بأنّ أبى بصير إن روى عن الباقر عليه السّلام فهو مشترك بين خمسة، و إن روى عن الصادق عليه السّلام فمشارك بين أربع، و إن روى عن الكاظم عليه السّلام فمشارك بين ثلاثة.

هذا، و يأتى ذكر رواية عن «يحيى» صرّح بهم أئمة الرجال - الكشّى و رجال الشيخ و ابن الغضائرى و النجاشى - كالقاسم بن عروة و أبان الأحمر و عبد الرحمن ابن سالم و عبد الله بن بحر و ثابت بن شريح و مشمعل، و كذا يونس.

و هذا من خصائص «يحيى» و أمّا الباقر ففى بعضهم اقتصر على نفر أو نفرين، و فى بعضهم لم يذكر راويا أصلا و هو أيضا دليل جلال «يحيى».

الثامن فى إثبات انصراف أبى بصير المطلق إليه:

كانصراف «أبى بصير الأسدى» إليه كما فى خبر منصور بن حازم فى باب من طلق ثلاثا من الكافى^{١٣٣٧} و كانصراف «أبى بصير المكنّى بأبى محمد» إليه كما فى

خبر سعدان في باب أن الأئمة عليهم السلام هم الهداة، منه^{١٣٣٨} و كانصراف «أبي بصير المكفوف» إليه كما في خبر عاصم بن حميد في وقت صلاة فجر الاستبصار^{١٣٣٩} وغيره ممّا مرّ.

فنقول مقدّمة: ليس كلّ من له كنية ككلّ من له لقب يصحّ التعبير عنه به، بل من عنونوه في الكنى، و أمّا من عنونوه في الأسماء و ذكروا له كنية فلا إلّا إذا كان مشتهرا بكنيته، بحيث كان عنوانه في الكنى أيضا صحيحا كأبي جميلة و أبي المغراء و أبي الخطّاب و أبي سمينه و أبي خديجة و غيرهم. و قد جمعهم العلامة في الفائدة الاولى من خاتمة كتابه، فذكر اسم كلّ منهم ليعلم المراد بهم إذا وردوا في الأخبار فتراجع تراجمهم في الأسماء فيعرف حالهم.

و هو غير باب الكنى، لأنّ في باب الكنى يعنون رجل بالكنية و يذكر حاله، و أمّا نمة فقال: «أبو فلان اسمه فلان» و عقد للكنى بابا آخر، و المتأخرون خلطوا بين الأمرين و لم يفرّقوا بين البابين.

و كيف كان، نقول: إنّ أبا بصير لا يطلق إلّا على «يحيى» هذا، لما عرفت من عدم وجود «عبد الله» و «يوسف» رأسا.

و أمّا «ليث» فإنّما يعبر عنه بالاسم و هو الغالب، و إمّا بالكنية مع التقييد بالمرادى، بخلاف «يحيى» فلم نقف في الكتب الأربعة و غيرها على التعبير عنه بالاسم إلّا في سبعة مواضع بلفظ «يحيى بن أبي القاسم» و «يحيى بن القاسم» و «يحيى بن إسحاق» أربعة بالأوّل و اثنان بالثاني و واحد بالثالث، كما مرّ في المقام الأوّل.

و تقييد كنيته بالأسدى أو المكفوف أو المكنى بأبي محمّد - بناء على كون الأخيرين أيضا من مختصّات يحيى كما مرّ - يسير أيضا، فبكلّ منها خبر كما مرّ في أوّل الثامن.

و التعبير عنه بالكنية المجردة كثير، و هو دليل الانصراف. و يدلّ على ما قلنا امور:

الأوّل: قول الصدوق في المشيخة: و ما كان فيه عن أبي بصير فقد رويته (إلى أن قال) عن عليّ أبي حمزة عن أبي بصير^{١٣٤٠}.

و قوله أيضا: «و ما كان فيه عن عبد الكريم بن عتبة (إلى أن قال) عن ليث المرادى عن عبد الكريم» فتراه لم يعبر عن «يحيى» بغير كنية مجردة، و لم يعبر عن «ليث» بغير اسمه.

^{١٣٣٨} (١) الكافي: ١ / ١٩٢.

^{١٣٣٩} (٢) الاستبصار: ١ / ٢٧٦.

^{١٣٤٠} (١) الفقيه: ٤ / ٤٣٢.

الثاني: قول الكشي في عنوانيه الأولين له تارة بلفظ: «في علباء و أبي بصير» محققا، و اخرى: «في أبي بصير و علباء الأسدى» تحقيقا على ما مرّ من تحريفه في النسخة بقوله: في أبي بصير عبد الله بن محمد الأسدى.

الثالث: قول العياشى في عنوانه الأول من الكشي - و إن خلط في النسخة بعنوان «ليث» و جعل خبره الثانى عشر: «سألت علىّ بن فضال عن أبي بصير، فقال: كان اسمه يحيى بن أبي القاسم، فقال: أبو بصير كان يكنى أبا محمد، و كان مولى لبنى أسد و كان مكفوبا» فإنه لو لا ما قلنا من الانصراف لقال العياشى:

«سألت عن أبي بصير الأسدى» و لأجابه علىّ بن فضال مع السؤال عن المطلق هو نفران: «يحيى» و «ليث».

و كذا قول الثانى: «أبو بصير كان يكنى أبا محمد» ... الخ، كما مرّ.

الرابع: قول نصر بن الصباح - كما نقل الكشي في أبي عبد الله البرقى -: لم يلق البرقى أبا بصير، بينهما القاسم بن حمزة و إسحاق بن عمارة، و ينبغى أن يكون صفوان قد لقيه.

الخامس: قول البرقى - بعد عدّه علىّ بن أبي حمزة في أصحاب الصادق عليه السلام -:

و كان قائد أبي بصير.

السادس: قول فهرست الشيخ: «جعفر بن عثمان صاحب أبي بصير، له كتاب»

ص: ٤٩١

و يدلّ على إرادته أنّ الكشي روى في أبي الخطاب، عن جعفر بن عثمان، عن أبي بصير قال لى أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد.

السابع: قول رجال الشيخ: «خليفة بن الصباح روى عن أبيه، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبي بصير» و قد مرّ في عنوان كنيته قول ابن ماكولا: روى أبان عن يحيى^{١٣٤١}.

الثامن: قول استبصار الشيخ - بعد نقل رواية «عن أبي بصير الأسدى» ثمّ رواية اخرى «عن ابن مسكان، عن أبي بصير» -: راويهما واحد^{١٣٤٢}.

^{١٣٤١} (١) مرّ في ص ٤٦٣.

^{١٣٤٢} (٢) الاستبصار: ٣ / ٢٨٥، ٢٨٧.

التاسع: قول عدّة الشيخ: فإذا كان أحد الراويين أعلم و أفقه و أضبط من الآخر فينبغي أن يقدم خبره على خبر الآخر و يرجّح عليه؛ و لأجل ذلك قدّمت الطائفة ما يرويه زرارة و محمد بن مسلم و بريد و أبو بصير و الفضيل بن يسار، و نظراؤهم من الحفاظ الضابطين على رواية من ليس له تلك الحال^{١٣٤٣}.

و يشهد لإرادته - مضافا إلى موافقة كتبه الاخرى و كلام الآخرين - أنّ كون «يحيى» من أصحاب الإجماع هو الذي ذهب إليه الأكثر و اختاره الكشي كما مرّ.

العاشر: أنّ النجاشي لم يذكر التكنية بأبي بصير لغير «يحيى» و أمّا «ليث» فلم يكنّ بنفسه أصلا، و إنّما قال: «و قيل: أبو بصير الأصغر» فلو كان هو المنصرف إليه لكان مشتها به، فكيف يمكن حصول التردّد لمثله من أئمة الفنّ فيستكشف عدم الانصراف إلى إلّا يحيى.

الحادي عشر: قول النجاشي في عنوان «مشمعل» و روى عن «أبي بصير» و معلوم إرادته «يحيى».

و أيضا في الكافي باب «الرجل لا يترك إلّا امرأته» «محمد بن سكين و عليّ ابن أبي حمزة و مشمعل، كلّهم عن أبي بصير»^{١٣٤٤} فاقترن مشمعل بالبطائي الذي كونه راوي «يحيى» من المسلّمات.

الثاني عشر: قول النجاشي أيضا - في ثابت بن شريح -: «و أكثر عن أبي بصير

ص: ٤٩٢

و عن الحسين بن أبي العلاء» و مورد رواية ثابت عن أبي بصير في الكافي في باب الصلاة عليهم عليهم السّلام^{١٣٤٥} و في التهذيب في ميراث ابن ملاعنته^{١٣٤٦}.

الثالث عشر: قول ابن الغضائري: «عبد الرحمن بن سالم الأشلّ كوفي مولى روى عن أبي بصير» و يشهد لإرادته أنّه روى هو مع البطائي عن أبي بصير في زيادات تلقين التهذيب^{١٣٤٧}.

الرابع عشر: قوله أيضا: «عبد الله بن بحر كوفي» روى عن أبي بصير و الرجال «لكنّ الذي وقفنا عليه رواية عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبي بصير كما في باب «البئر تقع فيها العذرة» من الاستبصار^{١٣٤٨}.

^{١٣٤٣} (٣) عدّة الاصول: ١ / ٣٨٤.

^{١٣٤٤} (٤) الكافي: ٧ / ١٢٦.

^{١٣٤٥} (١) الكافي: ٢ / ٤٩٥.

^{١٣٤٦} (٢) التهذيب: ٩ / ٣٤١.

^{١٣٤٧} (٣) التهذيب: ١ / ٤٤٣.

^{١٣٤٨} (٤) الاستبصار: ١ / ٤١ - ٤٢.

الخامس عشر: قول النجاشي في «علي بن أبي حمزة» في تعداد كتبه: كتاب التفسير، وأكثره عن أبي بصير.

السادس عشر: قول الفضل بن شاذان في الكشي - بعد مدحه ليونس بن عبد الرحمن -: «و روى عن أبي بصير» كما مرّ في أوّل الكتاب في دفع توهم فهم «أبي بصير حماد بن عبيد الله» من خبر الكشي في يونس.

السابع عشر: أخبار كثيرة إرادته منها قطعية، لتضمّنها خطاب الصادق عليه السلام له في طيّها بأبي محمد كما في باب «أنّ الأئمة عليهم السلام هم الهداة» من الكافي و باب «أنّ الأئمة عليهم السلام ورثوا علم النبي صلى الله عليه و اله» منه و باب «فيه ذكر الصحيفة» و باب «من يحلّ له أن يأخذ من الزكاة» و باب «ميراث ذوى أرحامه» و بعد «الخطبة الطالوتية» من الروضة ... إلى غير ذلك، و استعمال المشترك بدون قرينة معيّنة غلط، لعدم حصول إفهام، فلا بدّ من وجود انصراف و ليس إلّا إلى «يحيى» بما دلّلنا.

بل نقول: قول ابن مسعود: «سألت علي بن فضال عن أبي بصير، فقال: اسمه يحيى» دالّ على أنّ «يحيى» كان في الاشتهار بالكنية بمثابة حتّى كان الكنية اسمه و لا يعلم اسمه كلّ أحد، بل أوحديّ، مثل ابن فضال حسب باقي المشتهرين

ص: ٤٩٣

بالكنية، ففي السير: لمّا منع عثمان من الصلاة بعد حصره قيل لأمير المؤمنين عليه السلام:

من يصلّي بالناس؟ فقال: ادعوا خالد بن زيد- و مراده عليه السلام أبو أيوب الأنصاري - فعرف الناس ذاك اليوم أنّ اسم أبي أيوب «خالد»^{١٣٤٩}.

و ليس للانصراف إلى «ليث» وجه أصلا، فإن توهم متوهم ذلك بنقل الكشي في ترجمته روايات مطلقة كخبره الخامس و خبره الثامن و خبره الحادي عشر و خبره الثالث عشر، فيدفع بأنّ- بعد نقل الكشي في ترجمة «ليث» في خبره الثاني عشر سؤال العياشي من علي بن فضال عن أبي بصير و جوابه أنّ اسمه يحيى بن أبي القاسم ... الخ، و نقله أيضا فيها في خبره السابع إرجاع الصادق عليه السلام شعيب العرقوفى إلى أبي بصير الأسدي- أى اعتبار يبقى في نقله، و من أين أنّها لم تكن في «يحيى» مثلهما و خلطت بأخبار ليث؟ بل خبره الخامس في قصّة «علاء» و خبره الأخير في إبصاره أيضا كانا في «يحيى» كما مرّ، و خلطتا بأخبار «ليث».

ثمّ من أين أنّ تلك الأخبار الأربعة لم تكن مقيّدة بالمرادى و سقطت الكلمة من النسخة؟ و سقوطها يسير في جنب تلك التحريفات الجليّة في نسخه.

و بعد ما عرفت يظهر أنّ قول القهبائي: «ينصرف أبو بصير إلى المرادى» غلط و شطط، كقوله: بأنّ المراد من «أبي بصير الأسدي» عبد الله بن محمد، و أنّ وصف «يحيى» بالأسدي من أغلاط الشيخ و النجاشي.

و لنقطع الكلام حامدين للملك العلام على توفيقنا لتحرير هذه الرسالة بما لم يسبقنا إليه أحد من الأعلام، و مصلين على رسوله و آله الكرام.

و كان الفراغ من أصلها فى ٦ شوال ١٣٥٨ فى الحائر الحسينى أيام مجاورتى و من تجديدها بهذه النسخة فى ٨ جمادى الثانية ٧٤ فى بلدتنا «تستر» و كتب بيده تقى بن كاظم بن محمد على بن جعفر بن حسين بن حسن بن على بن على بن الحسين التستري، عفى عنهم.

ص: ٤٩٥

فهرس قاموس الرجال الجزء الثانى عشر

الألقاب المنسوبة «حرف الألف» المترجم الرقم

الآدمى ١

الأحمري ٢

الأرجاني ٣

الأردبيلي ٤

الأسدى ٥

الإسكافى ٦

الأشعري ٧

الأصبهاني ٨

الإصطخري ٩

الأصمعى ١٠

الأنصاري ١١

الأوزاعى ١٢

ص: ٤٩٦

«حرف الباء» الباقطاني ١٣

البتّي ١٤

البحراني ١٥

البخاري ١٦

البرسي ١٧

البرقي ١٨

البنظي ١٩

البزوفري ٢٠

البسامي ٢١

البطيخي ٢٢

البعوي ٢٣

البلاذري ٢٤

البلالي ٢٥

البلالي ٢٦

البلوي ٢٧

البياضي ٢٨

البيهقي ٢٩

«حرف التاء» التنستري ٣٠

النستري ٣١

التلّكبرى ٣٢

التيرانى ٣٣

ص: ٤٩٧

«حرف الثاء» الثعالبي ٣٤

الثعلبي ٣٥

الثقفى ٣٦

«حرف الجيم» الجازى ٣٧

الجامورانى ٣٨

الجبائى ٣٩

الجحدري ٤٠

الجرمى ٤١

الجريرى ٤٢

الجريرى ٤٣

الجعفرى ٤٤

الجعفرى ٤٥

الجعفرى ٤٦

الجلودى ٤٧

الجلينى ٤٨

الجوّانى ٤٩

الجوزجانى ٥٠

الجوهري ٥١

الجهنى ٥٢

«حرف الحاء» الحارثى ٥٣

ص: ٤٩٨

الحرانى ٥٤

الحريرى ٥٥

الحصينى ٥٦

الحضينى ٥٧

الحلبى ٥٨

الحلّى ٥٩

الحليسى ٦٠

الحمّانى ٦١

الحموى ٦٢

الحميرى ٦٣

الحوشى ٦٤

الحيضنى ٦٥

«حرف الخاء» الخارفى ٦٦

الخديجي ٦٧

الخصيبي ٦٨

الخصيب الأيادي ٦٩

الخلدي ٧٠

الخلقاني ٧١

الخمري ٧٢

الخدقي ٧٣

الخيبري ٧٤

الخيراني ٧٥

ص: ٤٩٩

الخيبري ٧٦

«حرف الدال» الدارقطني ٧٧

الديبلي ٧٨

الدراوردي ٧٩

الدوري ٨٠

الدوريسي ٨١

الديصاني ٨٢

الديلمي ٨٣

«حرف الذال» الذهلي ٨٤

«حرف الراء» الرازى ٨٥

رأس المدرى ٨٦

رأس المذرى ٨٧

الراوندى ٨٨

الرباطى ٨٩

الرسى ٩٠

الرفاعى ٩١

الرواسى ٩٢

ص: ٥٠٠

«حرف الزاى» الزبيرى ٩٣

الزرارى ٩٤

الزنجى ٩٥

الزهرى ٩٦

الزهرى ٩٧

«حرف السين» السائى ٩٨

السدّى ٩٩

السرى ١٠٠

السرى ١٠١

السرى الرفاء ١٠٢

السكونى ١٠٣

السلامى ١٠٤

السلوى ١٠٥

السليلى ١٠٦

السودانى ١٠٧

السوسى ١٠٨

السيارى ١٠٩

السيارى ١١٠

السيرافى ١١١

«حرف الشين» الشاذانى ١١٢

ص: ٥٠١

الشادكونى ١١٣

الشافعى ١١٤

الشامى ١١٥

الشجاعى ١١٦

الشريعى ١١٧

الشعبى ١١٨

الشعيرى ١١٩

الشقرانى ١٢٠

الשלّمغانى ١٢١

الشمشاطى ١٢٢

الشنّى ١٢٣

«حرف الصاد» الصابونى المصرى ١٢٤

الصبيحى ١٢٥

الصفوانى ١٢٦

الصنابجى ١٢٧

الصولى (بضمّ الصاد) ١٢٨

الصيرفى ١٢٩

«حرف الطاء» الطاطرى ١٣٠

الطبرانى ١٣١

الطبرىسى ١٣٢

ص: ٥٠٢

الطبرى ١٣٣

الطفاوى ١٣٤

الطفاوى ١٣٥

الطيبالسى ١٣٦

«حرف العين» العاصمى ١٣٧

العاصمى ١٣٨

العاصمي ١٣٩

العامري ١٤٠

العبّاسي ١٤١

العبدكي ١٤٢

العبدى ١٤٣

العبيدى ١٤٤

العتابى ١٤٥

العرزمي ١٤٦

العزيري ١٤٧

العسكري عليه السّلام ١٤٨

العقيتي ١٤٩

العقيلي ١٥٠

العقيلي ١٥١

العماني ١٥٢

العمركي ١٥٣

العمرى ١٥٤

ص: ٥٠٣

العوفى ١٥٥

العونى الشاعر ١٥٦

العیاشی ۱۵۷

العین زربی ۱۵۸

«حرف الغین» الغضائری ۱۵۹

الغفاری ۱۶۰

«حرف الفاء» الفارسی ۱۶۱

الفهری ۱۶۲

الفهفکی ۱۶۳

«حرف القاف» القاضی ۱۶۴

القروی ۱۶۵

القطعی ۱۶۶

القنانی ۱۶۷

«حرف الکاف» الکابلی ۱۶۸

الکاهلی ۱۶۹

الکجی ۱۷۰

ص: ۵۰۴

الکراجکی ۱۷۱

الکرکی ۱۷۲

الکسائی ۱۷۳

الکشمردی ۱۷۴

الكشّي ١٧٥

الكعبي ١٧٦

الكفرثوثي ١٧٧

الكفعمي ١٧٨

الكلبي ١٧٩

الكليني ١٨٠

الكناني ١٨١

الكندري ١٨٢

الكوكبي ١٨٣

«حرف اللام» اللؤلؤي ١٨٤

«حرف الميم» المازني ١٨٥

المجلسي ١٨٦

المحمودي ١٨٧

المخزومي ١٨٨

المدائني ١٨٩

المدائني ١٩٠

ص: ٥٠٥

المرزباني ١٩١

المسعودي ١٩٢

المسمعى ١٩٣

المشرقى ١٩٤

المعبدى ١٩٥

المقدسى ١٩٦

المنقرى ١٩٧

الميثمى ١٩٨

الميمونى ١٩٩

الناشئ ٢٠٠

النجاشى ٢٠١

النجفى ٢٠٢

النخعى ٢٠٣

النسائى ٢٠٤

النصيبى ٢٠٥

النصيرى ٢٠٦

النطنزى ٢٠٧

النعمانى ٢٠٨

النوفلى ٢٠٩

النهدي ٢١٠

النيلى ٢١١

«حرف الواو» الواسطى ٢١٢

ص: ٥٠٦

الواقدى ٢١٣

الوصافى ٢١٤

الهاشمى ٢١٥

الهجرى ٢١٦

الهلالى ٢١٧

اليعقوبى ٢١٨

اليونسى ٢١٩

فى ألقاب غير منسوبة «حرف الألف» أبى اللحم ٢٢٠

الأجلح ٢٢١

الأحول ٢٢٢

الأخرم ٢٢٣

أخطب خوارزم ٢٢٤

الأخير عليه السلام ٢٢٥

الأرقط ٢٢٦

الأشتر ٢٢٧

الأشج ٢٢٨

الأصم ٢٢٩

الأصغر ٢٣٠

أعثم الكوفى ٢٣١

أعشى باهلة ٢٣٢

الأعمش ٢٣٣

ص: ٥٠٧

الأفطس ٢٣٤

الأقرع ٢٣٥

«حرف الباء» الباهر ٢٣٦

البرذون ٢٣٧

بزرقان ٢٣٨

البطل ٢٣٩

البقباق ٢٤٠

بنان ٢٤١

بيّاع الارز ٢٤٢

بيّاع الأكسية ٢٤٣

بيان ٢٤٤

«حرف التاء» تاتانة ٢٤٥

«حرف التاء» ثعلب ٢٤٦

ثوابا ٢٤٧

«حرف الجيم» الجاحظ ٢٤٨

جحظة ٢٤٩

ص: ٥٠٨

جلال الدولة ٢٥٠

الجمّاز ٢٥١

الحجّال ٢٥٢

حاجب الحجّاب ٢٥٣

حاجز ٢٥٤

حسكا ٢٥٥

الحفّار ٢٥٦

الحلّاج ٢٥٧

حيص بيص ٢٥٨

«حرف الخاء» الخاتون ٢٥٩

خال أبي غالب ٢٦٠

الخالع ٢٦١

الخشّاب ٢٦٢

الخير ٢٦٣

«حرف الدال» دحمان ٢٦٤

دكين ٢٦٥

دندان ٢٦٦

دوارا ٢٦٧

الدهقان ٢٦٨

ديك الجنّ ٢٦٩

ص: ٥٠٩

«حرف الذال» ذو البجادين ٢٧٠

ذو النديّة ٢٧١

ذو حوشب ٢٧٢

ذو الخويصرة التميمي ٢٧٣

ذو الخويصرة ٢٧٤

ذو الدمعة ٢٧٥

ذو الرأي ٢٧٦

ذو الرئاستين ٢٧٧

ذو الزوائد الجهني ٢٧٨

ذو الشماليين ٢٧٩

ذو الشهادتين ٢٨٠

ذو ظليم ٢٨١

ذو العينين ٢٨٢

ذو الغرّة ٢٨٣

ذو الغصّة ٢٨٤

ذو الكلاع الحميرى ٢٨٥

ذو النون المصرى ٢٨٦

ذو النمرة ٢٨٧

ذو اليدين ٢٨٨

«حرف الراء» الراضى ٢٨٩

الرزّاز ٢٩٠

ص: ٥١٠

الرشيد ٢٩١

الرضىّ ٢٩٢

ركن الدولة أبو عضد الدولة ٢٩٣

«حرف الزاى» زئارة ٢٩٤

الزام ٢٩٥

زحل ٢٩٦

الزّراد ٢٩٧

زرقان ٢٩٨

زعلان ٢٩٩

الزوج الصالح ٣٠٠

الزهرى ٣٠١

الزّيال ٣٠٢

سائق الحاجّ ٣٠٣

سجّادة ٣٠٤

السّرّاد ٣٠٥

سرحوب ٣٠٦

سرخس ٣٠٧

سعدان بن مسلم ٣٠٨

السفّاح ٣٠٩

سفرجلة ٣١٠

سفينة ٣١١

السقّاء ٣١٢

ص: ٥١١

السكّاك ٣١٣

سكّاج ٣١٤

سكّرة ٣١٥

السكّيت ٣١٦

السكن ٣١٧

سكينة ٣١٨

سمكة ٣١٩

السمين ٣٢٠

سندل ٣٢١

سيبويه ٣٢٢

شاموخ ٣٢٣

شاه رئيس ٣٢٤

شاه الطاق ٣٢٥

شباب الصيرفي ٣٢٦

الشحّام ٣٢٧

الشخير ٣٢٨

شرف الدين ٣٢٩

الشرقا ٣٣٠

شعر ٣٣١

شفا ٣٣٢

شقران ٣٣٣

شلقان ٣٣٤

شنبولة ٣٣٥

الشهيد ٣٣٦

ص: ٥١٢

الشيخ ٣٣٧

«حرف الصاد» صاحب الحصة ٣٣٨

صاحب الصومعة ٣٣٩

صاحب الطاق ٣٤٠

صاحب بن عبّاد ٣٤١

صاحب الفراء ٣٤٢

صاحب فنج ٣٤٣

الصرام ٣٤٤

الصفار ٣٤٥

صهر أبي عبد الله البرقي ٣٤٦

«حرف الطاء» طباطبا ٣٤٧

الطيّار ٣٤٨

«حرف العين» عتقويه ٣٤٩

عزّ الدولة ٣٥٠

عضد الدولة ٣٥١

العطار ٣٥٢

عقيصا ٣٥٣

علّان الكليني ٣٥٤

ص: ٥١٣

علم الهدى ٣٥٥

العليل ٣٥٦

عوانة ٣٥٧

غلام ابن متى ٣٥٨

غلام خليل ٣٥٩

«حرف الفاء» الفتال ٣٦٠

الفحام ٣٦١

الفخر ٣٦٢

فخر الملك ٣٦٣

الفراء ٣٦٤

فقاعة ٣٦٥

فقحة العلم ٣٦٦

«حرف القاف» القادر العبّاسي ٣٦٧

القذّاح ٣٦٨

قطب الدين البويهى ٣٦٩

قطب الدين الرازى ٣٧٠

قطب الدين الراوندى ٣٧١

قطب الدين الكندرى ٣٧٢

قنبرة ٣٧٣

ص: ٥١٤

«حرف الكاف» الكاتب ٣٧٤

كاسولا ٣٧٥

كرّام ٣٧٦

كردين ٣٧٧

كرز ٣٧٨

كعب الأحبار ٣٧٩

كنكر ٣٨٠

كوكب الدم ٣٨١

كولان ٣٨٢

«حرف اللام» لوين ٣٨٣

«حرف الميم» الماجشون ٣٨٤

ماجيلويه ٣٨٥

ماكدويه ٣٨٦

الماصر ٣٨٧

المأمون ٣٨٨

المبرد ٣٨٩

المتنبّي ٣٩٠

المجلى ٣٩١

المحقّق ٣٩٢

ص: ٥١٥

المخدج ٣٩٣

المرتضى ٣٩٤

المرقال ٣٩٥

المزوق النائح ٣٩٦

المسترق ٣٩٧

المستعطف ٣٩٨

المسوف ٣٩٩

المطهر ٤٠٠

المظفر ٤٠١

المعتضد ٤٠٢

معز الدولة ٤٠٣

معمر المغربي ٤٠٤

المفجع ٤٠٥

المفيد ٤٠٦

مملة ٤٠٧

منتجب الدين ٤٠٨

مندل ٤٠٩

المنتصر ٤١٠

المنتوف ٤١١

المنمّس ٤١٢

مؤمن الطاق ٤١٣

المهاجر ٤١٤

الميمون ٤١٥

ص: ٥١٦

«حرف النون» الناب ٤١٦

الناشي ٤١٧

الناصر الصغير ٤١٨

الناصر الكبير ٤١٩

النظام ٤٢٠

النعمة أو نعمة الله ٤٢١

نفطويه ٤٢٢

النقيب ٤٢٣

«حرف الواو» الوشاء ٤٢٤

ص: ٥١٧

باب النساء «حرف الألف» آمنة بنت الشريد ١

أروى بنت الحارث بن عبد المطلّب ٢

أسماء بنت أبي بكر ٣

أسماء بنت عقيل ٤

أسماء بنت عميس ٥

أسماء بنت وائلة ٦

أسماء بنت يزيد بن السكن ٧

امامة بنت أبي العاص ٨

امّ أحمد بن الحسين ٩

امّ أحمد بنت موسى عليه السلام ١٠

امّ أحمد بن موسى عليه السلام ١١

امّ إسحاق ١٢

امّ أسلم ١٣

امّ إسماعيل ١٤

امّ الأسود بنت أعين ١٥

ص: ٥١٨

امّ أوفى العبديّة ١٦

امّ أيمن ١٧

امّ أيوب ١٨

امّ البراء ١٩

امّ البراء بنت صفوان ٢٠

امّ البنين الكلاييّة ٢١

أمّ جعفر بنت محمد بن جعفر ٢٢

أمّ الحارث الأنصاريّة ٢٣

أمّ حبيبة ٢٤

أمّ حبيبة ٢٥

أمّ حرام بنت ملحان الخزرجيّة ٢٦

أمّ الحسن بنت عبد الله بن محمد بن عليّ بن الحسين عليهم السّلام ٢٧

أمّ الحسن النخعيّة ٢٨

أمّ الحسين بنت خنساء ٢٩

أمّ الحسين بن موسى بن جعفر ٣٠

أمّ حميد الأنصاريّة ٣١

أمّ حميدة ٣٢

أمّ خالد ٣٣

أمّ الخير بنت حريش البارقية ٣٤

أمّ رومان ٣٥

أمّ سلمة اخت الصادق عليه السّلام ٣٦

أمّ سلمة ٣٧

أمّ سليم ٣٨

ص: ٥١٩

أمّ سليم أمّ أنس بن مالك ٣٩

أمّ سنان بنت خيثمة ٤٠

أمّ شريك ٤١

أمّ عطية ٤٢

أمّ العلاء ٤٣

أمّ غانم ٤٤

أمّ فروة بنت الصادق عليه السّلام ٤٥

أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر ٤٦

أمّ الفضل ٤٧

أمّ الفضل بنت حمزة ٤٨

أمّ فتان ٤٩

أمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السّلام ٥٠

أمّ كلثوم بنت النبیّ صلّى الله عليه و اله ٥١

أمّ لیلی زوجة الحسين عليه السّلام ٥٢

أمّ مبشر ٥٣

أمّ محمّد بنت محمّد بن جعفر ٥٤

أمّ محمّد زوجة الكاظم عليه السّلام ٥٥

أمّ مسطح بن اثانة ٥٦

أمّ المقدام التقيّة ٥٧

أمّ الندى ٥٨

أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث، الأنصاري ٥٩

أم ولد لجعفر بن أبي طالب ٦٠

أم وهب ٦١

ص: ٥٢٠

أم هانئ ٦٢

أم هانئ بنت أبي طالب ٦٣

أم الهيثم ٦٤

امرأة أبي ذرّ ٦٥

اميمة ٦٦

امرأة الهيثم بن الأسود ٦٧

«حرف الباء» بريرة ٦٨

بكاره الهلاليّة ٦٩

بنت حليلة السعديّة ٧٠

«حرف الثاء» ثويبة مولاة أبي لهب ٧١

«حرف الجيم» جذامة ٧٢

جرداء بنت سمير ٧٣

جروة بنت غالب ٧٤

جويرية بنت الحارث ٧٥

حباة الواليّة ٧٦

حبيبة بنت جحش ٧٧

حبّى اخت ميسر ٧٨

ص: ٥٢١

حزامة بنت وهب ٧٩

حفصة بنت عمر ٨٠

حكيمه بنت أبى جعفر الثانى عليه السّلام ٨١

حكيمه بنت الكاظم عليه السّلام ٨٢

حمادة بنت الحسن ٨٣

حمادة بنت رجاء ٨٤

حمئة بنت جحش ٨٥

حميدة البربرية (أمّ الكاظم عليه السّلام) ٨٦

حميدة بنت الحارث ٨٧

حمينة بنت أبى طلحة (العبدري) ٨٨

خدامة بنت وهب ٨٩

خديجة بنت خويلد ٩٠

خديجة بنت عمر الأشرف ٩١

خديجة بنت محمّد ٩٢

خديجة بنت محمّد الجواد عليه السّلام ٩٣

خنساء بنت عمرو السلمية ٩٤

خولة بنت ثامر ٩٥

خولة بنت ثعلبة ٩٦

خولة بنت حكيم ٩٧

خولة بنت عاصم ٩٨

خولة بنت قيس ٩٩

خولة بنت الهذيل ١٠٠

خولة بنت اليمان ١٠١

ص: ٥٢٢

«حرف الدال» دارميّة الحجوئيّة ١٠٢

درّة بنت أبي لهب ١٠٣

الرباب امرأة الحسين عليه السّلام ١٠٤

الربيع بنت معوذ ١٠٥

رحيم امّ ولد الحسين بن علي بن يقطين ١٠٦

رقيّة اخت الزهري ١٠٧

رقيّة بنت النبيّ صلّى الله عليه و اله ١٠٨

رملة بنت شيبه ١٠٩

ريحانة ١١٠

«حرف الزاي» الزرقاء بنت عدى ١١١

زهراء امّ أحمد ١١٢

زينب بنت أبي سلمة و أمّ سلمة ١١٣

زينب امرأة ابن مسعود ١١٤

زينب الأنصاريّة ١١٥

زينب بنت أبي الجون ١١٦

زينب بنت جحش ١١٧

زينب بنت خزيمة الهلاليّة زوج النبيّ صلّى الله عليه و اله ١١٨

زينب بنت الرسول صلّى الله عليه و اله ١١٩

زينب بنت عليّ عليه السّلام ١٢٠

زينب العطارّة الحولاء ١٢١

ص: ٥٢٣

زينب بنت عميس ١٢٢

زينب بنت كعب بن عجرة ١٢٣

زينب بنت محمّد بن يحيى ١٢٤

«حرف السين» سالمّة مولاة الصادق عليه السّلام ١٢٥

سبيعة الأسلميّة، بنت الحارث ١٢٦

سديسة الأنصاريّة ١٢٧

سريّة ١٢٨

سعدّة بنت قمامة ١٢٩

سعيدة جارية الصادق عليه السّلام ١٣٠

سعيدة و منة ١٣١

سعيدة ١٣٢

سكينة بنت الحسين عليه السلام ١٣٣

سلمى امرأة أبى رافع ١٣٤

سلمى بنت عميس ١٣٥

سلمى خادم النبي صلى الله عليه و اله ١٣٦

سمراء بنت نهيك (الأسدية) ١٣٧

سمية امّ زياد ١٣٨

سمية امّ عمار ١٣٩

سنا ١٤٠

سودة بنت زمعة ١٤١

سودة بنت عمار بن الأسك ١٤٢

ص: ٥٢٤

سهلة بنت سهيل ١٤٣

«حرف الشين» شراف اخت دحية الكلبي ١٤٤

شبناء ١٤٥

شهرانو ١٤٦

«حرف الصاد» صفية بنت حي بن أخطب ١٤٧

صفية بنت عبد المطلب ١٤٨

صفية بنت يونس أبي إسحاق ١٤٩

«حرف العين» عائشة بنت أبي بكر ١٥٠

عكرشة بنت الأطش ١٥١

عليّة بنت عليّ بن الحسين ١٥٢

عمرة بنت نفيل ١٥٣

عمرة بنت يزيد ١٥٤

عمرة الكنائية ١٥٥

عميرة بنت أوس بن الخضر ١٥٦

عميرة بنت سهل بن رافع الأنصاري ١٥٧

«حرف الغين» غدر جدّة محمّد بن يحيى (الصولي) ١٥٨

ص: ٥٢٥

غنيمة بنت عبد الرحمن ١٥٩

«حرف الفاء» فاطمة بنت أبي حبيش ١٦٠

فاطمة بنت أسد ١٦١

فاطمة بنت الأسود ١٦٢

فاطمة بنت الباقر عليه السّلام ١٦٣

فاطمة بنت حبابة الوالبيّة ١٦٤

فاطمة بنت الحسين عليه السّلام ١٦٥

فاطمة بنت الرسول صلّى الله عليه و اله و سلم ١٦٦

فاطمة بنت الرضا عليه السّلام ١٦٧

فاطمة بنت السّجاد عليه السّلام ١٦٨

فاطمة بنت الصادق عليه السّلام ١٦٩

فاطمة بنت الضّحّاك ١٧٠

فاطمة بنت عليّ عليه السّلام ١٧١

فاطمة بنت قيس الفهرية ١٧٢

فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السّلام ١٧٣

فاطمة بنت هارون بن موسى ١٧٤

«حرف القاف» قتيبة ١٧٥

قنواء بنت رشيد ١٧٦

قبيلة بنت مخرمة ١٧٧

ص: ٥٢٦

«حرف الكاف» كبشة الخزرجية ١٧٨

كبشة بنت معديكرب ١٧٩

كلثم الكرخية ١٨٠

كلثوم بنت سليم ١٨١

كلثوم بنت يوسف ١٨٢

«حرف اللام» ليلي بنت الخطيم ١٨٣

ليلى الغفارية ١٨٤

ليلى ١٨٥

ليلى المزنية ١٨٦

«حرف الميم» مارية القبطية ١٨٧

مارية بنت منقذ أو سعيد ١٨٨

مريسة بنت موسى بن يونس ١٨٩

مسيكة ١٩٠

معاذة بنت عبد الله ١٩١

معاذة الغفارية ١٩٢

مليكة بنت خارجة ١٩٣

مليكة الكنانية ١٩٤

ميمونة بنت الحارث الهلالية ١٩٥

ص: ٥٢٧

«حرف النون» نسيبة بنت كعب بن عمرو ١٩٦

نوار بنت مالك بن عقرب ١٩٧

«حرف الهاء» هند بنت ربيعة بن الحارث ١٩٨

هند بنت زيد ١٩٩

هند بنت عتبة ٢٠٠

هند الناعية ٢٠١

الخاتمة و هى تشتمل على ثلاث و ثلاثين فائدة ص ٣٥٣ - ٣٧٥

الدرّ النضير في المكنّين بأبى بصير رقم الصفحة

تحقيق حال الرجال المكنّين بأبى بصير من عويصات المسائل الرجالية ٣٧٩

يصل جمع المذكورين منهم إلى ثمانية ٣٨٠

جمع آخر مكنّون بأبى بصير خارجون عن محلّ البحث:

١- أبو بصير جاهليّ ٣٨٣

٢- أبو بصير صحابيّ ٣٨٣

٣- أبو بصير تابعيّ ٣٨٤

٤- أبو بصير منجمّ ٣٨٥

٥- أبو بصير شاعر ٣٨٥

تحقيق الأربعة المذكورين في كلام القدماء:

١- عبد الله بن محمد الأسدي ٣٨٥

نقد مؤلفات شيخ الطائفة رحمه الله ٣٩٥

المناقشة فيما حقّقه القهبائيّ قدّس سرّه ٤١٣

٢- يوسف بن الحارث ٤١٨

٣- ليث بن البخترى المرادي ٤٢٣

٤- يحيى بن أبى القاسم الأسدي ٤٤٨